NURUOSMANIYE
2587
3023

١ ٣٠٢٣

وقف بدر البدور الباهات في مدبع الخلافة والمقامات
السلطان ابن السلطان السلطان ابو الارشاد عثمان خان
ابن السلطان مصطفى خان جعل الله بره مقصوراً للادبار
الالحان واحسانه مذكوراً لمجمع المعارف وذوي الالباب
وانا الداعي الحاج ابراهيم حنيف المفتش
باوقاف الحرمين المحترمين
غفر له

NURUOSMANİYE KÜTÜPHANESİ

Kısmı :	N. O.
Yeni Kayıt No.	2587
Eski Kayıt No.	3023
Tasnif No.	

خواص اشيايه متعلقدر

ف
١٧٢
١٧٢

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي شرف نوع الانسان بالاصغرين القلب واللسان وفضله
على سائر الحيوان بنعمتي المنطق والبيان ورجحه بالعقل الذي وزن قضايا القياس في احسن ميزان فاقام على وحدانيته
البرهان احمده حمدا يمدنا بدوام الاحسان واشهد ان لا اله الا الله الذي لا يدرك كنه ذاته بالحدود والرسوم ذوو الاذهان
واشهد ان محمدا صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله المخصوص بالايات البينات كل التبيان وبعد فهذا كتاب ملتقط من كتابي
عجايب المخلوقات وحياة الحيوان فيه ذكر عجايب الارض والسموات والحيوانات ومنافعها وشي من اوصافها واشكالها ليستمتع
به الناظر ويتنزه الخاطر والله المسول ان يجعله خالصا لوجهه الكريم امين اعلم رحمك الله انه ليس الغرض من النظر
في مخلوقات الله سبحانه تقليب الحدقه فان البهايم تشارك في ذلك بل المراد الفكر في المعقولات والنظر في المحسوسات
والبحث عن حكمها وتصاريفها لتظهر حقايقها فانها سبب اللذات الدنيويه والاخرويه ولا يتاتى ذلك الا لمن له خبرة بالعلوم
والرياضات بعد تحسين الاخلاق وتهذيب النفس ولو تحصل لي بطريق السمع والبصر والفكر والنظر حكم عجيبه وخواص
غريبه فاحببت ان اوردها لئلا يكتنفها الذهول عنها مخافة ان تفلت ومنها اشيا يا باها طبع الغبي الغافل ولا تنكرها
نفس الذكي العاقل وحسبك ما ترى من حال المغناطيس وجذبه الحديد فانه اذا اصابه رايحة الثوم بطلت خاصيته
فاذا غسل بالخل عادت واشهد الله اني ما وضعت فيه شيا افتريته بل سطرت الكل كما اقتريته فان نظرت اليه بعين
الرضا فهي عن كل عيب كليله وان نظرت اليه بعين السخط فالمساوي كثيرة وعين الكريم عن المعايب عميا واذنه عن
المساوي صما ولله در القايل وقلت لهم لا تنسوا الفضل بينا فليس ترى عين الكريم سوى الحسن

فصل العجب حيرة تعرض للانسان لقصوره عن معرفة سبب الشي او كيفية تاثيره مثاله اذا راى خلية النحل ولم يكن
شاهدها تعتريه حيرة لعدم معرفته فاعله فلو عرف انه من عمل النحل لتحير ايضا لكون ذلك الحيوان الضعيف احدث هذه
المسدسات المتساويه الاضلاع الذي يعجز عن مثلها المهندس الحاذق مع الفرجار والمسطره ومن اين لها مثل الذي
تتخذ منه بيوتها المتساويه التي لا يخالف بعضها بعضا كانها افرغت في قالب واحد والعسل المودع فيها ذخيرة
للشتا وكيف عرفت ان الشتا ياتيها وانها تفقد فيه الغذا وكيف اهتدت الى تغطيه خزانة العسل بغشا رقيق ليكون
الشمع محيطا بالعسل فلا ينشفه الهوا ولا يصيبه الغبار ويبقى كالبرنية المصممة الراس فهذا معنى العجب وانظر
هذه الاجسام الرفيعه وسعتها وصلابتها وحفظها عن التغير والفساد ثم الى اختلاف دورانها فمنها ما
يدور بالنسبة الينا رحويا ومنها حمايليا ومنها سادوليا ومنها بين ذلك ومنها بطيا ثم الى دوام حركاتها
من غير فتور ثم الى امساكها بغير عمد ولا علاقة ثم الى كواكبها وشمسها وقمرها واختلاف مشارقها ومغاربها
لاختلاف الاوقات التي هي سبب نشو الحيوان والنبات ثم الى سير كواكبها في منازل مرتبة بحساب مقدر
ثم الى عظمها وكبرها واختلاف الوانها فان منها ما يميل الى الحمرة ومنها الى البياض ومنها الى لون الرصاص ثم الى

مسير الشمس في فلكها مدة سنة وطلوعها وغروبها كل يوم لاختلاف الليل والنهار ومعرفة الاوقات وتمييز وقت المعاش
عن وقت الاستراحة ثم الى ميلها عن وسط السما حتى وقع الصيف والشتا والربيع والخريف وقد اتفق الباحثون على انها
مثل كرة الارض مائة مرة ونيف وستون مرة وفي لحظة تسير اكثر من قطر كرة الارض ثم الى جرم القمر وكيفية اكتسابه النور
من الشمس لينوب عنها بالليل ثم الى امتلايه ولطفه ثم الى كسوفهما ومن العجايب ما فيه من السواد وليس فيه قول شاف
وكذا المجره وهي البياض المقول له سرج السما وهو على فلك يدور بالنسبة الينا رحويا ثم الى ما بين السما والارض من
انقضاض الشهب والغيوم والرعود والبروق والصواعق والامطار والثلوج والرياح المختلفة المهاب ثم الى السحاب الثقال
الكثيف المظلم كيف اجتمع في جو صاف لا كدورة فيه وكيف حمل الما وسخر للرياح لتتلاعب به وتسوقه حيث يشا
الله تعالى فترش وجه الارض بقطرات متفاصله لا يدرك بعضها بعضا ليصيب برفق فلو صبه صبا لافسد الزرع
بخدشه وجه الارض ويرسل مقدارا كافيا لا كثيرا زايدا على الحاجة فيعفن النبات ولا قليلا ناقصا فلا يتم به النمو
ثم الى اختلاف الرياح فان منها ما يسوق السحب ومنها ما ينشرها ومنها ما يجمعها ومنها ما يفرقها ومنها ما يلقح ومنها
ما يربي الزرع والثمار ومنها ما يجففها ثم الى الارض وجعلها وقور التلون فراشا ومهادا ثم الى سعة اكنافها وبعد
اقطارها حتى عجز الادميون عن بلوغ جوانبها ثم الى جعل ظهرها محلا للاحيا وبطنها مقرا للاموات ثم الى احكام اطرافها
بالجبال ثم الى ايداع المياه اوشالها كالخزاين لتخرج قليلا قليلا فتنفجر منها العيون وتجري الانهار فيحيى بها النبات والحيوان
الى وقت نزول المطر من قابل ثم الى البحار التي هي خلجان من البحر الاعظم المحيط حتى ان جميع المكشوف بالاضافة الى الما
كجزيرة صغيرة في بحر عظيم ثم الى ما فيها من الحيوان والجواهر وليس صنف من حيوان البر الا وفي البحر امثاله واضعافه
وفيه اجناس لا يعهد مثلها في البر ثم الى خلق اللولو في صدفه ثم الى انبات المرجان في صميم الصخر تحت الما ينبت على
هيئة الشجر الى غير ذلك كالعنبر وغيره مما يقذفه البحر ويستخرج منه من النفايس ثم الى السفن وسرعة جريها والاتها
ومعرفة النوتي موارد الرياح ومهابها ومواقيتها ثم الى المعادن المودعة تحت الجبال فمنها ما ينطبع كالذهب
والفضة وغيرهما ومنها ما لا ينطبع كالفيروزج وغيره وكيفية استخراجها وتنقيتها واتخاذ الحلي والالات والاواني
منها ثم الى معادن الارض كالنفط والكبريت والقار وغيرها واقلها الملح فلو خلت منه بلدة لتسارع الفساد الى اهلها
ثم الى انواع النبات واصناف الفواكه واختلاف اشكالها والوانها وطعومها وروايحها مع اتحاد الارض والهوا
والما فتخرج من نواة نخلة مطوقة بعناقيد الرطب ومن حبة سبع سنابل ثم الى البوادي وتشابه اجزايها والاختلاف بينها
ولم تنبت ورقة الا وفيها منفعة او منافع ثم الى اصناف الحيوان وانقسامها الى ما يطير ويعوم ويمشي وانقسام الماشي
الى ما يمشي على بطنه وعلى رجلين وعلى اربع وفي اشكالها وصورها واخلاقها وافعالها ترى ما يدهش العقول بل في
البقة او النمل او العنكبوت او النحل فانها اضعف الحيوان وما من حيوان الا وفيه ما يحصى من العجايب وانما سقط التعجب

منها للانس بها الكثرة المشاهدة فصل اليوم في اللغة الكون الحادث والايام الستة المخلوق فيها السموات والارض مراتب
المصنوعات لان قبل الزمان لا يمكن تحدد الزمان فيها يوم لمادة الارض ويوم لصورتها ويوم لمادة السما ويوم لصورتها ويومان
لكمالاتهما من الجبال والكواكب والنفوس وغيرها وكل ما فوق الارض فهو سما لغة وما دون فلك القمر ارض بالنسبة الى الافلاك
قال الله سبحانه ومن الارض مثلهن يعني سبعا فالاولى كرة النار والثانية كرة الهوا والثالثة كرة الما والرابعة
كرة الارض وثلاث طبقات بين الاربعة الاولى من النار والهوا والثانية من الهوا والما والثالثة من الما والارض ثم دبر
بعنايته بحكمة دائم المعادن الداخلة فيه ثم النبات ثم الحيوان فصل الغريب الامر العجيب القليل الوقوع المخالف
للعادة المعهودة والمشاهدة المالوفة اما من تاثير نفوس قوية او تاثير امور فلكية او اجرام عنصرية وكل بقدرة الله سبحانه
وارادته فمنها معجزات الانبيا صلوات الله وسلامه عليهم وكرامات الاوليا فان تاثير نفوسهم تتعدى الى غير ابدانهم
ابدانهم حتى يحدث عنها انفعالات عجيبة في العالم ومنها اخبار الكهنة زعموا انها كانت بواسطة اختلاط نفوسهم
بنفوس الجن وقد ارتفعت الكهانة بمبعث النبي صلى الله عليه وسلم ومنها الاصابة بالعين فانها لخاصية لنفس العاين لا يوقف
عليها ومنها اختصاص بعض النفوس من الفطرة بامر غريب لا يوجد لغيرها كما قيل ان في الهند قوما اذا اهتموا بشي
اعتزلوا وصرفوا همتهم اليه فيقع على وفق اهتمامهم حكي ان السلطان محمود كان كلما اراد غزوهم مرض لصرف همتهم الى
مرضه فاشير عليه بضرب الطبول ونفخ البوقات لتشويش همهم ففعل ففتح المدينة ولم يمرض ومن الفلكية ظهور الكواكب
ذوات الاذناب وسقوط جسم ثقيل ذكر انه سقط بارض جرجان جسم كقطعة حديد قدر خمسين منا مثل حبات
الجاورس المنضمة ولم يعمل فيه الحديد والثلج والبرد في غير اوانه وسقوط احجار كالحديد والنحاس في وسط الصواعق
ويوجد ببلاد الترك وربما يكون بارض جيلان حكى ابن الاثير انه نشات سحابة سنة احدى عشرة واربعمائة بافريقية
شديدة الرعد والبرق فامطرت حجارة اهلكت كل من اصابته وحكى الجاحظ انه نشات بايذج مدينة بين اصفهان
وخوزستان سحابة صحيا تكاد تمس قمم الناس وسمعوا فيها كهدير الفحل ثم دفعت اشد مطر حتى استسلموا للغرق ثم دفعت
بالضفادع والشبابيط العظام السمان فاكلوا وادخروا ومن العنصرية صيرورة بحر كارض يونان فانها كانت
بلادا معمورة فاستولى عليها الما وصيرورة البحر يبسا كارض ساوة ومنها ما زعموا انه يصعد من الارض بخار لا يصيب
شيئا من الحيوان والنبات الا احرقه بحرا صلا واثار ذلك ظاهرة بانصنا من ارض مصر وبلدة بشم بارض قزوين ومنها
وقوع خسف بناحية من الارض وخروج ما اسود منها وقد شوهد ذلك بعجم مدينة بالروم وذكر ان قرية
من همدان ومنها الزلزلة بقيت شهرا او اكثر وقد شوهد ذلك بنيسابور والري حكى الرافعي انه رؤيت النجوم
سقف شققته الزلزلة ثم عاد ولم يظهر اثر الشق ومنها ظهور معدن لم يعهد هناك كظهور معدن الذهب عند
الاسماعيلية وظهور نبت لم يكن هناك كالترنجبين بارض ساوه وتوالد حيوان لم ير شكله حكى الشافعي رضي الله
عنه

عنه انه راى باليمن انسانا من وسطه الى اسفله بدن امراة ومنه الى فوق بدنان متفرقان براسين واربع ايد ياكلان ويشربان
ويختصمان ويصطلحان وان امراة بكلوسامان من قرى بلخ ولدت شخصا له نصف بدن ونصف راس ويد ورجل
على النسناس الذي يوجد في غياض الشحر باليمن ثم ولدت مرة بدنا له راسان وزعم الحكما انهم وجدوا اثلثه معان
من الامور الغريبة ووضعوا لكل واحد اسما احدها الاثار النفسانية والانفعالات التابعة للتصورات من غير واسطة
امر طبيعي فاستعمال تلك التصورات في الخير معجزة وكرامة وفي الشر سحر من النفوس الشريرة وثانيها امور غريبة
تحدث من قوى سماوية واجسام عنصرية مخصوصة بهيات واشكال واوضاع تسمى الطلسمات وثالثها امور
غريبة تحدث من اجسام ارضية كجذب المغناطيس الحديد وتسمى النيرنجيات فصل الموجودات اما ان لا
نعرف اصلها فلا يمكننا النظر فيها ويخلق ما لا تعلمون واما ان نعرف جملتها دون تفصيلها ومن ذلك ما لا يدرك
بالبصر كالعرش والكرسي والملائكة والجن والشياطين فمجال النظر فيها ضيق لا يقال فيها الا ما صح نقلا
ومنها ما يدرك كالسما والارض وما بينهما فالسموات مشاهدة بكواكبها ودورانها والارض بجبالها وبحارها ومعا
ونباتها وحيوانها وما بينهما وهو الجو مدرك بالغيوم والامطار والثلوج والرعد والبرق والصواعق والعواصف فهذه
اصناف المشاهدات ولا يتحرك ذرة منها الا لحكمة او حكم فصل ذهب الحكما الى ان الفلك جسم بسيط كري
مشتمل على الوسط متحرك عليه ليس بخفيف ولا ثقيل ولا حار ولا بارد ولا رطب ولا يابس ولا قابل للخرق ولا للالتيام
والافلاك اكرة محيط بعضها ببعض حتى حصل من جملتها كرة واحدة يقال لها العالم وادناها الى العناصر فلك القمر
ثم عطارد ثم الزهرة ثم الشمس ثم المريخ ثم المشتري ثم زحل ثم فلك الثوابت ثم فلك الافلاك ولكل فلك مكان لا ينتقل
عنه لكنه متحرك فيه بجرامه لا يقف طرفة عين وسرعة حركاتها اسرع من كل شي شاهده الانسان صح في الهند
ان الفرس حال ركضه الشديد في وقت رفع يده ووضعها يتحرك الفلك الاعظم ثلاثة الاف فرسخ ثم منها ما يتحرك من المشرق
الى المغرب كالفلك الاعظم ومنها ما يتحرك من المغرب الى المشرق كفلك الثوابت وافلاك السيارات ومنها ما يتحرك بالنسبة
الى نار حويا وحمايليا ودولابيا ومنها ما يشتمل على الوسط ومركزه مركز العالم كالخارج المركز ومنها ما ليس مشتملا
على الوسط كافلاك التداوير ومن الافلاك ما لم يعرف له الا كوكب واحد كافلاك السيارة ومنها ما لا يعلم عدد
كواكبها الا الله سبحانه كفلك الثوابت ومنها ما ليس له كوكب اصلا كالفلك الاعظم ويقال له الاطلس وجميع
الحركات الموجودة في العالم بحسب ما عرف من اراء المتقدمين واصحاب الارصاد سيما بطليموس خمسة واربعون
حركة الفلك الاعظم وحركة فلك الثوابت وثمان عشرة لافلاك الكواكب العلوية لكل واحد ست وحركتان لفلك
الشمس وست لفلك الزهرة وتسع لفلك عطارد وست لفلك القمر وحركتان لما دون فلك القمر وهما حركتا الثقل
والخفة فصل فلك القمر كرة سطحان كريان متوازيان مركزهما مركز العالم اعلاهما مماس لمقعر فلك عطارد رد

وادناه المحدب كرة النار وكذا الحد عنده اعلاه المحدب فوقه وادناه المقعر مماسه تتم دورته لثمانية وعشرين يوما
بحركته الخاصه من المغرب الى المشرق وفلك تدويره يدور في الفلك الحاوي في اربعه عشر يوما مرة ففي الدوره الاولى
يكون القمر بوجهه الممتلي نورا نحو مركز الارض وفي الثانية موليا به عنه وفلكه الكلي ينقسم اربعة افلاك ثلاث
شاملة للارض فالاول فلك الجوزهر وهو المماس بسطح الاعلا منه السطح الادنى من فلك عطارد والثاني مماس
سطحه الاعلا مقعر فلك الجوزهر والثالث فلك الخارج المركز في الفلك المايل من مركزه خارج عن مركز العالم مايل
الى جانب من الفلك الكلي بحيث يماس مقعر سطحه السطح الادنى من الكلي على نقطه مشتركة ويسمى المخصص يحصل
بسببه ذلك جسمان مختلفا الثخن احدهما حاو للخارج المركز والاخر محوي وغلظه بالعكس يقال لكل منهما
المتمم واما الفلك الصغير فهو في ثخن الخارج المركز يقال له فلك التدوير والقمر مركوز فيه يتحرك بحركته وحركة
هذا الفلك حركة مختصة به مغايرة لحركة الفلك الكلي وزعموا ان ثخن فلك القمر مايه الف وثمانيه عشر الف
وسته وستون ميلا وقد ذكر بطليموس ثخن الافلاك ومقادير اجرام الكواكب ودوايرها واقطارها ولا تستبعد
ذلك فانه لا يصعب الا على من لا دربة له بعلم الهندسة واما من حل المقالة الثانية من اقليدس فيسهل ذلك عليه
ان الحدث الفطانة بيده ومكان القمر الطبيعي الفلك الاسفل ومن شانه ان يقبل النور من الشمس على اشكال
مختلفة ولونه الذاتي الى السواد يبقى في كل برج ليلتين وثلث ويقطع الفلك في شهر وهو اصغر الكواكب ذكا
واسرعها سيرا ولذلك سمي فج النجوم وجرمه جزء من تسعة وثلاثين جزءا وربع جزء من جرم الارض ودوره
اربع مايه واثنان وخمسون ميلا وقطر جرمه مايه واربعه واربعون ميلا بالتقريب وجرمه كثيف مظلم
قابل للاضاءة الا قليلا منه على ما يرى في ظاهره فنصفه المواجه للشمس مضي ابدا فاذا قارنها كان المظلم
مواجه الارض فاذا بعد عنها الى المشرق ومال المظلم من الجانب الذي يلي المغرب الى الارض ظهر من المضي
قطعة هي الهلال ثم يتزايد الانحراف ويزداد بتزايده القطعة الى ان يقابلها فيكون المواجه للشمس هو
المواجه لنا ثم يقرب منها فينقص الضياء من الجانب الذي بدا منه على الترتيب المتقدم فاذا قارنها انمحق
نوره وينزل كل ليله منزلا من منازله ثم يستتر ليلة واستتاره محاقه حتى لا يرى منه شي فان كان الشهر
تسعا وعشرين استتر ليلة ثمان وعشرين وان كان ثلاثين فليلة تسع وعشرين ويقطع منزلا ثم يتجاوز
الشمس فيرى هلالا وسبب خسوفه توسط الارض بينه وبين الشمس فاذا كان في احدى نقطتي الراس
او الذنب او قريبا منهما عند الاستقبال وقع في ظل الارض وبقي على سواده الاصلي والشمس اعظم من
الارض فيكون ظل الارض مخروطا قاعدته دايرة صفحة الارض لان الخطوط الشعاعية الخارجة
من جرم الشمس لا تكون متوازية فاذا اتصلت بمحيط الارض وتعدت في الجهة الاخرى تلاقت عند
نقطه

نقطه فيحصل ظل الارض على شكل المخروط فاذا لم يكن للقمر عرض عن فلك البروج وقع كله في جرم المخروط فينخسف كله
ويكون له مكث وان كان انخسف بعضه وربما ماس جرم القمر مخروط الظل ولا يقع فيه شي وذلك اذا كان عرضه مساويا
لنصف مجموع القطرين قطر القمر وقطر الظل واذا كان اقل من نصفهما انخسف بعضه **فصل** من خواصه وما
اما تاثيره فبواسطة الرطوبة كما ان تاثير الشمس بواسطة الحرارة ودليلها اعتبار التجارب فمنها ان القمر اذا صار في
افق من افاق البحر اخذ ماؤه في المد مقبلا مع القمر الى ان يصير في وسط سماء ذلك الموضع فاذا انحط جزر الماء ولا يزال
كذلك الى بلوغ القمر مغربه فاذا زال من مغرب ذلك الموضع عاد المد ثانيا الا انه اضعف من الاولى الى ان يصير القمر في
وتد الارض ثم يبتدي الجزر ثانيا حتى يبلغ القمر افق مشرق ذلك الموضع فيعود المد كاول مرة فيكون في اليوم والليلة
مدان وجزران ومنها ان ابدان الحيوانات في وقت زيادته وضوءه تكون اقوى والسخونة والرطوبة والنمو عليها
اغلب وتكون العروق ممتليه والاخلاط في بدن الانسان في ظاهره وبعد امتلائه يكون ذلك بالعكس ومنها ان
البحرانات وتقارب ايام بامتلائه على ذلك فالذي يمرض اول الشهر بدنه وقواه على دفع المرض اقوى من الذي يمرض في اخره
ويسرع نبات شعر الحيوان ويغلظ ويكثر في زيادة نوره ويكثر البانها وتزداد ادمغتها وبياض البيض وبالعكس
في نقصان نوره واذا اكثر الانسان القعود والنوم في ضوء القمر تولد في بدنه الكسل والاسترخاء وهاج الزكام والصداع
واذا بدا لحم الحيوان لضوء القمر تغير ريحه وطعمه ويكون السمك اكثر واسمن في زيادة القمر وخروج حشرة الارض واشبع
ما يلسع ويعض ما يعض في زيادته اكثر واقوى فعلا وسمها اشد تاثيرا والسباع اشد طلبا للصيد والاشجار اذا غرز
في زيادته علقت واسرعت النشو والحمل وان وقع للحمل واللقاح كان اجود ربما يبست اذا كان زايلا عن وسط السما
ونمو الفواكه والرياحين والزروع والبقول والاعشاب في اول الشهر اكثر من اخره واذا وقع ضوءه على الفواكه اعطاها
لونا عجيبا من حمرة او صفرة والتي يقع عليها من اوله احسن لونا من التي في اخره وثياب الكتان الواقع عليها ضوءه اول
الشهر اسرع تقطعا من الواقع عليها في اخره والمعادن المتولدة في اوله احسن جوهرا وصفاء من المتولدة في اخره
خاتمة المجره وهو البياض الذي في وسط السماء ويقال له شرج السماء المسمى في حقيقتها قول شاف زعموا
انها كواكب صغار متقاربة والعرب تسميها ام النجوم لاجتماع النجوم فيها وزعموا ان النجوم تقاربت من المجرة فطمس بعضها
بعضا فصارت كانها سحاب وهي في الشتاء اول الليل ترى في ناحية من السماء وفي الصيف في وسط السماء من الشمال
الى الجنوب وبالنسبة الينا دورها حول مدارها انصاف الليل من المشرق الى المغرب ولخرم الشمال الى الجنوب فما
كان شماليا صار جنوبيا والله اعلم بحقيقتها وكونها على فلك مختص بها او على شي من الافلاك المذكوره **فصل**
تتم دوره عطارد المختصة به من المغرب الى المشرق كل سنه وينفصل عنه فلك خارج المركز بمنزلة الخارج للقمر في داخل ثخن الفلك
الكلي يقال له المدير وينفصل عن المدير فلك اخر خارج المركز يقال له خارج المركز الثاني وله فلك في ثخن فلكه الخارج

المركز الثاني والكوكب في فلك التدوير ويلزم ان يكون لعطارد اوجان لحصولهما في الكلي والثاني في المدير وحضيضان
ايضا وهو نحس فلكه ثلثمائة الف وثمانية وثمانون الفا واربع مايه واثنان وثمانون ميلا وسمي منافقا لكونه
مع السعد سعدا ومع النحس نحسا على زعم المنجمين وجرمه جزء من اثنين وعشرين جزءا من جرم الارض
ودوره مايتان وستة وثمانون فرسخا وقطر جرمه مايتان وثلثة وسبعون ميلا يبقى في كل برج
سبعة وعشرون يوما تقريبا وهو كثير الرجعة والاستقامة يدور حول الشمس **فصل** ثم دورة
الزهرة المختصة بها في سنة كعطارد والشمس عن ان فلك تدويرها يسرع تارة فتصير الزهرة قدام الشمس
ويبطي اخرى فتصير خلفها ونحو جرم فلكها ثلاثة الاف وسبع مايه وخمسة وتسعون ميلا وصورته مشابهة
لصورة فلك القمر وفلك الشمس على تقدير ان يكون لجرم الشمس فلك تدوير وسميت السعد الاصغر لانها في السعادة
دون المشتري واضيف اليها الطرب والسرور واللهو وجرمها جزء من اربعة وثلاثين جزءا وثلث جزء
من جرم الارض وقطر جرمها اربع مائة وتسعة واربعون ميلا وسدس ميل تبقى في سبعة وعشرين يوما
من خواصها ان النظر اليها يوجب فرحا وسرورا واذا نظر اليها من به حزازات العشق خف عنه ومن شانها
الشبق والباه والالفة حتى لو نكح رجل امراة والزهرة حسنة الحاله وقع بينهما من المحبة ما يتعجب منه **فصل**
ثم دورة الشمس المختصة بها ثلثمايه وستين يوما وربع يوم وينفصل عنه فلك شامل للارض مركزه خارج المركز
الا ان الشمس هنا بمنزله فلك التدوير اذ ليس لها فلك تدوير وذلك من لطف الله تعالى وعنايته بالعباد لانه لو كان
لرجعت وبرجعتها يتمادى الصيف ستة اشهر وكذا الشتا فيؤدي الى هلاك الحيوان والنبات لانها اذا بقيت
مسامتة لرؤس قوم ستة اشهر تغير مزاج حيوانهم واحترق نباتهم وان بعدت كذلك استولى عليهم البرد فانطفت
حرارتهم وفسد نباتهم ونحو جرم فلكها ثلاثة الاف وخمسة وخمسون الفا واربعة وسبعون ميلا وهي اعظم
الكواكب جرما واشدها ضوءا ومكانها الطبيعي الكرة الرابعة زعم المنجمون انها كالملك بين الكواكب وهم
كاعوانه وجنوده فالقمر كالوزير وولي العهد وعطارد كالكاتب والمريخ كصاحب الجيش والمشتري كالقاضي
وزحل كصاحب الخزائن والزهرة كالخدم والجوار والافلاك كالاقاليم والبروج كالبلدان والحدود والوجوه
كالمدن والدرج كالقرى والدقايق كالمحال والثواني كالمنازل وهذا تشبيه جيد ومن عجايب لطف الله
ان جعلها في وسط الكواكب السبعة لتسقي الطبايع والمطبوعات في هذا العالم بحركاتها على حدها
الاعتدالي اذ لو كانت في فلك الثوابت لفسدت الطبايع من شدة البرد او في فلك القمر لاحترق هذا العالم
بالكلية وخلقها سايرة غير واقفة ليلا تشتد السخونة في موضع والبرد في اخر والخفي فسادهما بل تطلع
من المشرق في كل يوم ولا تزال تغشي موضعا بعد اخر حتى تنتهي الى المغرب فلا يبقى موضع مكشوف موازيها
الاخذ

الاخذ حظا من شعاعها وتميل كل سنة مرة الى الجنوب ومرة الى الشمال لتعم فايدتها جرمها ضعف جرم الارض
مايه وستة وستين مرة وقطر جرمها احد واربعون الفا وتسع مايه وثمانية وتسعون ميلا وسبب كسوفها
كون القمر حايلا بينها وبين ابصارنا لان جرمه كمد فيحجب ما وراه فاذا قارنها وكان في احدى العقدتين وقريبا منهما
مر تحتها فحال بين الابصار وبينها لان الخطوط المتوهمة الشعاعية الخارجة من ابصارنا تتصل بالمبصر على هيئة
مخروط راسه نقطة المبصر وقاعدته البصر فاذا حال بيننا وبينها اتصل مخروط الشعاع به اولا فان لم يكن له عرض
وقع جرمه في وسط المخروط فتنكسف كلها وان كان منحرفا عن المخروط عنها بمقدار فينكسف بعضها وذلك اذا
كان العرض اقل من مجموع نصف القطرين قطر الشمس والقمر فان كان العرض المرئي مثل نصفيهما ماس جرم القمر مخروط
الشعاع ولا تنكسف ثم ان انكسفت فلا يكون لكسوفها مكث لان قاعدة مخروط الشعاع اذا انطبق على صفحة
القمر انحرف عنه في الحال فتبتدي في الانجلا لكن تختلف قدر الكسوفات باختلاف اوضاع المساكن بسبب اختلاف
المنظر وقد لا تنكسف في بعض البلاد اصلا **ومن خواصها** وعجيب تاثيراتها اما في العلويات فاخفاؤها
جميع الكواكب بشعاعها واعطاؤها النور للقمر وفوايده كلها فايدة من فوايدها واما في السفليات **فمنها** تاثيرها
في البحار فانها اذا اشرقت على الماء اصعدت منه الابخرة بسبب السخونة فاذا بلغ البخار الهواء البارد تكاثف من البرد
وانعقد سحابا ثم تذهب به الرياح الى الاماكن البعيدة عن البحار فينزل قطرا يحيي الارض وتظهر منه الانهار والعيون
فيصير سببا لبقاء الحيوان وخروج النبات وتكون المعادن **ومنها** المعادن فان العصارات المتخللة في
باطن الارض من مياه المطر اذا اختلطت بالاجزاء الارضية نضجتها الشمس فتولد منها الاجزاء المعدنية بحسب
موادها كالذهب والفضة وساير الفلزات وكالياقوت والزبرجد وساير الاحجار النفيسة وكالزيبق والكبريت
والزرنيخ والملح والنوشادر **ومنها** النبات فانه لا ينبت الا في مواقعها ولذا لا ينبت تحت الاشجار العظام لمنعها
شعاع الشمس عن لحقها وحسبك تاثيرها بحركتها اليومية في اللينوفر والاذريون وورق الخروع فانها تنمو
وتزداد عند اخذ الشمس في الارتفاع واذا زالت اخذت في الذبول والضعف **ومنها** تاثيرها في الحيوانات فانه
اذا طلع نور الصبح خلق الله تعالى في ابدانها قوة فيظهر فيها حركة وزيادة ونشاطة وانتعاش قوة وكلما كان طلوعها
اكثر كان ظهور قوة الحيوان في ابدانها اكثر الى وصولها وسط سماهم فاذا مالت اخذت حركاتهم وقواهم في
الضعف ولا تزال تزداد ضعفا الى غيبتها فترجع الحيوانات الى اماكنها وتلزمها كالموتى الى اليوم الثاني
كذلك **ومن عجيب** تاثيرها ما نجد عليه اهل البلاد القريبة من مسامتتها كبلاد السودان الذين في
الاقليم الاول محترقين سودا ووجوههم من شدة الحرارة لحاه وجثثهم خفيفة واخلاقهم وحشية شبيهة
باخلاق السباع والبعيدة عن مسامتتها كبلاد الصقالبة ابدانهم رخصة واخلاقهم شبيهة باخلاق البهايم

اذا انتقل ومنها ما زعمت البراهمة ان اوجها في كل برج ثلاثة الاف سنة وتقطع الفلك كل ستة وثلاثين الف سنة وان
الاوج الى البروج الجنوبية انقلبت احوال الارض وهيأتها فصار عامرها غامرا وبالعكس والجربيا بالعكس
والجنوب شمالا وبالعكس **فصل** تتم دورة فلك المريخ المختصة به في سنة وعشرة اشهر واثنين
وعشرين يوما وهو كفلك القمر والزهرة وكذا فلك زحل وثخنه عشرون الف الف وثلثماية الف وستة وسبعون
الفا وتسعماية وثمانية وتسعون ميلا ويسموه النحس الاصغر لانه دون زحل في النحوسة واضافوا اليه الطيش
والقتل والقهر والغلبة وجرمه مثل جرم الارض مرة ونصفا تقريبا وقطر جرمه تسعماية الف وثمانماية
وخمسة وثلاثون ميلا يبقى في كل برج اذا كان مستقيما اربعين يوما **فصل** تتم دورة فلك المشتري
المختصة به في احدى عشرة سنة وعشرة اشهر وخمسة عشر يوما وصورته كفلك المريخ والزهرة وثخنه
عشرون الف الف وثلثماية الف واثنان وثلاثون الفا واربعماية واثنان وثلاثون ميلا تقريبا ويسموه السعد الاكبر
لانه فوق الزهرة في السعادة واضافوا اليه الخيرات الكثيرة والسعادات العظيمة وجرمه مثل جرم الارض اربعة
وثمانون مرة وثلث وربع وقطر جرمه كقطر جرمها اربع مرات وربع وسدس يقطع كل يوم خمسة دقايق **فصل**
تتم دورة فلك زحل المختصة به في تسع وعشرين سنة وخمسة اشهر وستة ايام وثخنه احد وعشرون الف الف
ميل وستماية الف وستة وثلاثون الفا وستماية وستة اميال ويسموه النحس الاكبر لانه فوق المريخ في النحوسة
واضافوا اليه الخراب والهلاك والغم والهم وجرمه كجرم الارض احدى وثمانين مرة وقطر جرمه كقطر جرمها
اربعين مرة وثلثي مرة زعموا ان النظر اليه يفيد غما وحزنا بعكس الزهرة **فصل** اذا
كان مركز الكواكب المتحيرة في اعالي التداوير كانت الحركة موافقة لحركة الحاوي المدير فتجتمع الحركتان
فيرى الكوكب سريع السير مستقيما واذا كان في ادناه كانت مخالفة فما دامت اقل من حركة الحاوي
يرى مستقيما الا انه بطيئا واذا زادت يرى راجعا لان الحاوي وان كان محركا فان حركة فلك
التدوير اسرع لانه يتحرك جزئين والحاوي جزءا مثلا فجزء بمقابلة جزء ويفضل جزء فيرى راجعا
وعند استواء الحركتين يرى مستقيما **فصل** تتم دورة فلك الثوابت الخاصة به من المغرب
الى المشرق كل ستة وثلاثين الف سنة لان حركته بطيئة يقطع كل جزء من اجزاء الدائرة في ماية سنة
والكواكب الثابتة مركوزة في جرمه وكلها تتحرك بحركة فلكها البطيئة وهي كثيرة مختلفة الاقدار
ثخنه اربعة وثلاثون وسبع ماية واربعة واربعون ميلا تقريبا وهذا قطر الكواكب الثابتة التي
في العظم الاول وجرم الكوكب الذي في العظم الثاني مثل جرم الارض اربعة وتسعون مرة
ونصف وجرم اصغرها وهو الذي في العظم السادس كجرمها ثمانية عشر مرة وقطره وهو محور

فلك البروج مائة احد وخمسون الف الف ميل وخمس ماية وسبعة وثلاثون الفا وماية واربعة وثمانون ميلا
فسبحان مبدع هذه الاجسام الرفيعة ومزينها بهذه الاجرام المنيرة ومعطي الانسان آلة ادرك بها هذه
الامور الغامضة ولعل المستبعد لهذا يقول كيف يذرع من على سطح الارض ثخن الفلك الثامن واجرام
كواكبه وليس ببعيد فان الذي لا يعرفه لا يستحيل ان يعرفه غيره ومن يمارس الهندسة لا يتعذر عليه
برهان هذا ولكل عمل رجال **فصل** يقصر ذهن الانسان عن عدد الكواكب الثابتة وقد ضبط
منها الف واثنان وعشرون كوكبا منها ما انتظم على شكل صورة فسمي باسمها ومنها ما ليس تاما كقطعة
فرس ومنها ما ركب من حيوانين كالرامي ومنها ما يتم صورتين من صورة اخرى كمسك الاعنة وانما
فعلوا هذا ليكون لكل كوكب اسم يعرف به اذا اشاروا اليه وذكروا امكنتها من الصورة وموضعه من
فلك البروج وبعده من الشمال والجنوب عن الدائرة المارة باوساط البروج لمعرفة الاوقات والطالع لكل
وقت وما لم ينتظم منها شي وهي ماية وثمانية عشر اضافوا الى كل صورة ما قرب منها اليها
فصل فمن الشمالية كوكبة الدب الاصغر وهي اقرب شي الى القطب الشمالي والعرب تسمي السبعة
التي من نفس الصورة بنات نعش الصغرى فالاربعة التي على المربع نعش والثلاث التي على الذنب بنات وتسمي
النيران من الاربع الفرقدين والنير الذي على طرف الذنب الجدي وهو الذي يتوجه به القبلة والكواكب
الداخلة والخارجة شبه سمكة وتسمى الفاس لشبهها بفاس الرحى وقطبه معدل النهار اقرب شي
الى الجدي والدب الاكبر سبعة وعشرون كوكبا من الصورة وثمانية حولها تسمي العرب الاربعة
النيرة على المربع والثلاثة على ذنبه بنات نعش الكبرى الاربعة نعش والثلاثة بنات والذي على طرف الذنب
القايد والذي على وسطه العناق والتي تلي النعش الجون وفوق العناق كوكبة صغير تسميه
السها يمتحن به الابصار زعموا ان من نظره وقال اعوذ برب السهى من كل عقرب وحية امن
ليلته تلك منهما وتسمي الستة التي على الاقدام الثلاثة قفزات الظبا كل اثنين قفزة والقفزة
الاولى التي على الرجل اليمنى يتبعها الصرفة وهو الكوكب النير الذي على ذنب الاسد تقول العرب ضرب
الاسد بذنبه فقفزت الظبا وتسمي السبعة التي على صدره وركبتيه كانها نصف دايرة سرير
بنات نعش والحوض ايضا والتي على الحاجب والعينين والاذن الظبا تقول لما نفرت الظبا وردت
الحوض **فصل** من خواص القطب الشمالي ان النظر اليه والى الدب الاصغر يشفي من الرمد
وجرب العين بان يقوم حياله ويحدق اليه ثم يغمض مثل غمضه في ماورد ويكحل العينين وان كانت
المريضة احدا منهما ويكون ذلك ليلة الاحد ويكرر ذلك ليالي الاحد وكلما كثر كان اجود والرمد

اسرع زوالا ومنها ان الاسد والنمر والببر والدب اذا مرضت وامتحيا له واطالت النظر اليه فتشفى
واللبوة اذا حملت بالها عشى فربما بقيت ثلاثة ايام لا تاكل ثم تاتي نهرا فيه ماء حار فتقوم فيه وتنتظر
القطب فتبرا باذن الله تعالى **كوكبة التنين** احد وثلاثون كوكبا العرب تسمى الذي على اللسان الراقص
والاربعة التي على الراس العوايذ والتي وسط الاربعة كوكب صغير تسميه العرب الربع وهو ولد الناقة والنيرين في
موخره الذيبين واللذين في غاية الخفا قبلهما اظفار الذيب شبههما بذيبين في استلاب الربع والعوايذ ايق
قد عطفن عليه وفي اصل الذنب كوكب يسمى الربح وهو ذكر الضباع **العوا** كواكبه اثنان وعشرون من الصورة
وواحد خارجها وهو صورة رجل بيده اليمنى عصا بين الفكة وبنات نعش الكبرى ويسمى الكواكب التي على
الراس والمنكبين والعصا الضباع والذي على يده اليسرى وساعدها وما حولها من الجفنة اولاد الضباع والخارج
السماك الرامح وهو كوكب نير احمر بين فخذيه ويسمى السماك مفردا حارس السماء وحارس الشمال لانه يرى ابدا
لا يغيب تحت الشعاع والكوكب الذي على الساق اليسرى يسمى الرمح **الفكة** ثمانية كواكب مستديرة
في استدارتها ثلمة لاجلها يقال لها قصعة المساكين **الراقص** هو الجاثي صورة رجل قد مد يديه وجثا
على ركبتيه احدى رجليه على طرف عصا العوا والاخرى وهو اليسرى عند راس التنين المسماة عوايذ كواكبه
ثمانية وعشرون سوى المشترك بينه وبين العوا وواحد خارج **السلياق** كواكبه عشرة نيرها النسر
الواقع شبهوه بنسر ضم جناحيه كانه وقع على شيء والعامة تسميه الاثافي **الدلفين** كواكبه عشر مجتمعة
تتبع الطاير وتسمى الاربعة في وسطه العقود والعامة تسميها الصليب **الفرس الاعظم** صورة فرس
بلا كفل ولا رجلين تسمى الاربعة النيرة على تربيع احدها عند العنق وهي المتن والمنكب والجناح والكوكب
المشترك الدلو والمتقدم من عليها العرقوة **المراة المسلسلة** سميت بذلك لامتداد يديها
اليمنى نحو الشمال والاخرى نحو الجنوب واجتماع الكواكب بين رجليها شبهوها بمسلسل والنير الذي فوق
مئزرها بطن الحوت **فصل** في البروج هي صور قريبة من الدايرة المارة على اوساط البروج
في الفلك المايل على طريقة الكواكب وبها سميت البروج فكل برج سمي باسم الصورة التي كانت فيه
كوكبة الحمل ثلاثة عشر من الصورة وخمسة خارجها مقدمه الى جهة المغرب وموخره الى المشرق
ووجهه على ظهره والنيران اللذان على القرن يسميان الشرطين والنير الخارج الناطح واللذان على الالية والذي
على الفخذ متساوي الاطلاع البطين **كوكبة الثور** صورة ثور موخره الى المغرب ومقدمه الى
المشرق لا كفل له ولا رجلان ملتفت راسه الى جنبه وقرناه الى ناحية المشرق النير الاعظم الذي على
عينه الجنوبية يسمى الدبران وعين الثور وتالي النجم وحادي النجم والفنيق والذي على كاهله الثريا
وهي

وهي كوكبان نيران في خلالهما ثلثة ولاجتماعها وتقاربها كعنقود عنب ولذا سموها النجم وزعموا ان في مطر نوءها الثروة ونشا
العرب بالدبران تقول الشام من حادي النجم ويزعمون انهم اذا مطروا بنوءه كانت السنة مجدبة **كوكبة التوامين**
صورة انسانين راسيهما في الشمال والمشرق وارجلهما الى الجنوب والمغرب النيرين على راسيهما الذراع المبسوطة واللذان
على يدي التوام الثاني الهقعة **السرطان** كواكبه تسعة وخارجه اربعة يسمى نيرها النثرة وتاليها الحمارين
ونير الرجل الموخرة الجنوبي الطرف **الاسد** كواكبه سبعة وعشرون وخارجه ثمانية الاربعة التي في الرقبة
والقلب تسمى الجبهة والذي على القطر والحرقفة الزبرة والذي على موخر الذنب الصرفة لانصراف البرد عند سقوطه
بالمغرب بكرة والحر عند طلوعه من تحت الشعاع بكرة **العذراء** هي السنبلة صورة امراة راسها على الجنوب
الصرفة وقدماها الزبانين وعلى طرف منكبها الايسر العوا ويسمى عوا البرد لانه اذا طلع او سقط جا برد والنير
بقرب يدها السماك الاعزل والذي على قدمها اليسرى الغفر سمي بذلك لنقص ضوء كواكبه كانه قد ستر **الميزان**
كواكبه ثمانية وخارجه تسعة **العقرب** كواكبها احد وعشرون وثلثة خارجها فالثلاثة التي على الجبهة الاكليل
والنير الذي على القلب واللذان على طرف الذنب الشولة **الرامي** هو القوس فالذي على طرف اليد اليمنى من
الدابة النعايم الوارد لان المجرة شبهت بنهر والنعام قد وردته والذي على المنكب الايسر والذي فوق السهم
والذي على الكف الايسر والذي تحت الابط النعايم الصادر **الجدي** فاللذان على القرن الثاني سعد
الذابح سمي بالصغير الملاصق كانه شاة التي يذبحها **الدلو** هو ساكب الماء فاللذان على منكبه الايمن
سعد الملك واللذين على الايسر سعد السعود والثلاثة سعد بلع شبه بفم مفتوح ابتلع والذي على ساعده
سعد الاخبية سمي به لانه اذا طلع اختبى الهوام تحت الارض من البرد **الحوت** كواكبه اربعة وثلاثون
واربعة خارجها احدهما السمكة المقدمة والاخرى على جنوب المراة المسلسلة **فصل** من فوايد
القطب الجنوبي ان كل حامل تعسرت ولادتها نظرت اليه والى سهيل تضع في الحال وان من عدم شهوة الباه بلا
دوا يديم النظر اليه ليالي متوالية ترجع اليه وان من به تاليل ياخذ بعددها ورق شجر الغرب ويومي بها الى سهيل
والقطب ويقول هذه لقلع التاليل يقوله اثنين واربعين مرة في ليلة او ليالي ثم يدق الورق ويغلفها دون اسفيدو
ويجعله على التاليل يجف وتذهب زعموا انه من الخواص العجيبة المجربة وان صاحب الماليخوليا يديم النظر اليهما
ليلة او ليلتين يزول ما به جرب فصح وان النظر اليهما يحدث طربا وسرورا ولهذا اصنف الزنج مخصوصون
بمزيد طرب لقربهم من مدارها وان صاحب الظفرة اذا ادام النظر اليهما تزول ويكون النظر متواليا يحدث
واوله ليلة الثلاثا ولا ينقطع الى تمام اثنين واربعين او تسع واربعين **فصل** منازل القمر
كلما غاب منزل طلع رقيبه فاول الشامية الشرطين واخرها السماك واول اليمانية الغفر واخرها
الرشا ويسمى سقوطه وطلوع مقابله نوا سقط كل واحد لثلاثة عشر يوما الا الجبهة لاربعة عشر فينقضي

السقوط مع انقضا السنه ثم نعود الامر الى الاول في السنه المقبله وما وجد في الثلاثه عشر من مطر او ريح او برد فهو
نو الساقط **الشرطان** نجمان قرنا الحمل بينهما قاب قوس •• اذا توسطا كان احدهما جنوبيا والاخر شماليا واذا
حلته الشمس اعتدل الزمان واستوى الليل والنهار يقول الساجع اذا طلع الشرطان فقد استوت اجزا الزمان
طلوعه لاربعه وعشرين ليله تخلو من نيسان وسقوطه لست وعشرين من تشرين الاول وحلول الشمس به لعشرين ليله
من اذار وكما نزلته فقد مضت سنه سمي به لانهما علامة دخول السنه وفي نوه يطيب الزمان ويكثر المياه وتنعقد
الثمار ورقيبه الغفر **البطين** يقال انه بطن الحمل وهو ثلاث كواكب خفيه كانها اثافي ••• طلوعه لسابع
ايار وسقوطه لسابع من تشرين الاول عند سقوطه يرتج البحر فلا يجري فيه جاريه ويذهب الحدا والرخم والخطاطيف
الى الغور وتسكن النمل تقول العرب اذا طلع البطين اقتضي الدين وما كان لنوه مطر الا اجدب العام وهو من
الانوا واقلها مطرا **الثريا** سته انجم ••• في خللها نجوم خفيه تقول العرب اذا طلع النجم غديه
ابتغى الراعي شكيه تطلع لعشرين من ايار وتسقط لعشرين من تشرين الاخر تظهر اول الليل من المشرق عند ابتدا البرد فاذا
توسطت مع غروب الشمس فاشد ما يكون من البرد ثم تقرب في حدورها الى المغرب الى ان يهل الهلال فيها ثم تمكث سترا وتغيب
نيفا وخمسين يوما وهو استسرارها ثم تبدو بالغداة من المشرق في قوة الحر ونوها غزير محمود وهو خير نجوم الوسمي
لكون مطره حال فقد الارض الماء فيه تتحرك الرياح ويشتد الحر ويدرك التفاح والمشمش ويجف العشب وفي اخره يمد
النيل ويكثر اللبن ورقيبها الاكليل قال سليمان بن كرهيه اذا طلعت الثريا ارتج البحر واختلفت الرياح وسلط الله الجن
على المياه **الدبران** سمي به لاستدباره الثريا ••••• تطلع لثلاث من حزيران وتسقط لثلاث من كانون الاول
قال ساجعهم اذا طلع الدبران يبست الغدران في نوه يشتد الحر وهو اول البوارح وتهب السمايم ويسود العنب
رقيبه القلب **الهقعه** في راس الجوزا ثلاثة كواكب كالاثافي ••• سميت به تشبيها بدايرة الفرس التي
يقال لها الهقعه تطلع لخامس عشر حزيران وتسقط لخامس عشر كانون الاول نوها لا يكادون يذكرونه الا بنو الجوزا
وهو غزير جدا والعرب تقول اذا طلعت الهقعه رجعت الناس عن النجعه فيه يدرك البطيخ وساير الفواكه ويشتد
الحر ويكثر هبوب السمايم رقيبها الشوله **الهنعه** كوكبان ابيضان بينهما قيد سوط في المجره وثلاثه
تحتهما كالاثافي ••• تطلع لثامن عشر من حزيران وتسقط لمثلها من كانون الاول نوها من انوا
الجوزا انصاد الظبا فيما بين طلوع النجم وطلوعها ثم تمتنع من الالا والعرب تقول اذا طلعت الجوزا اكتنست الظبا في كنسها
انتها الحر وادراك الرطب والتين وتغير المياه رقيبها النعايم **الذراع** في ذراع الاسد المقبوضه
وهي تلي الشام والمبسوطة تلي اليمن هي كوكبان بينهما قيد سوط •• وكذا المبسوطة تطلع لاحد عشر
تموز وتسقط لمثلها من كانون الاخر نوها محمود قل ما يخلف تزعم العرب انه اذا لم يكن في السنه مطر لم يخلف
الذراع ولو كانت نغشه تقول اذا طلع الذراع ترقرق السراب في كل قاع وفيه تشتد بوارح الصيف حرا وسموما
ويدرك

ويدرك الرمان ويحمر البسر وينقطع القصب النبطي رقيبه البلده **النثره** ثلاثة متقاربه احدها كاللطخة هي
انف الاسد •• من انوا الاسد غزيره محموده تطلع لرابع عشر من تموز وتسقط لمثلها من كانون الاخر تقول
العرب اذا طلعت النثره قنأت البسره اي اشتدت حمرتها ومن اول الصرام عند سقوطها يجري الماء في العود
ويصلح تحويل الفسيل وفيه غاية شدة الحر وسموم ضاره قيل انه تظهر افه من نوها انفس شيا من الزرع
والثمر رقيبها سعد الذابح **الطرف** كوكبان صغيران كالفرقدين او اوضح فيهما بعض العوج هما عينا
الاسد • تطلع لسادس آب وتسقط لمثلها من كانون الثاني تقول العرب اذا طلعت الطرفه
كثرت الطرفه في نوه بوارح وسموم ويوكل الرطب وينقطع العنب رقيبه سعد بلع **الجبهه** جبهة
الاسد اربع فيها عوج بين كل كوكبين قيد سوط •••• معترضه جنوبا وشمالا يسمى قلب الاسد تطلع لتاسع
عشره تخلو من اب مع طلوع سهيل بالحجاز وتسقط لتاسع عشر من سباط فينكسر حد الشتا وتوجد الكماه
بنجد وتورق الشجر وتهب اللواقح وفيه ينتجعون تقول العرب لولا طلوع الجبهه ما كان للعرب رفقه في
نوها محمود يقال ما امتلا واد من مطر نوها الا امتلا عشبا مع طلوعها يصير البسر رطبا ويتخذ منه الفضيخ
وعند طلوع سهيل يفسد نوها يقولون بال فيه سهيل وينكسر البرد ويكثر الرطب ويسقط الطل رقيبها
سعد السعود **الزبره** في كاهل الاسد كوكبان احدهما انور من الاخر بينهما قيد سوط ويقال
لهما الخرتان وفيهما عوج • تطلع لثاني ايلول وتسقط لمثلها من اذار في نوها مطر شديد فان اخلف فقدر
ويري سهيل بالعراق ويبرد الليل مع سموم بالنهار رقيبها سعد الاخبيه **الصرفه** كوكب ازهر عنده
كواكب طمس • سمي بذلك لانصراف البرد والحر عند طلوعه وسقوطه تطلع لخامس عشر ايلول وتسقط
لمثلها من اذار مع طلوعها يرتفع النيل وايام العجوز في نوها زعموا ان الصبي اذا فطم في نوها لم يحتمل يطلب
اللبن تقول العرب اذا طلعت الصرفه احتال كل ذي حرفه فيه مطر وريح وبرد بالليل وماء الوسمي
رقيبها الفرغ المقدم **العوا** اربعه انجم كالف كوفي ••• يشبهونها بكلاب تتبع الاسد تطلع
لثامن عشرين ايلول وتسقط لمثلها من اذار نوها يسير تقول العرب اذا طلع العوا طاب الهوا فيه يستوي
الليل والنهار وهو ابتدا الخريف رقيبها الفرغ الموخر **السماك** كوكب ازهر • سمي الاعزل لان
عند الرامح كوكب يقال له راية الرامح والاعزل الذي لا سلاح معه والسماكين شامي الاسد وما اسفل
منه يماني وما فوقه شامي لانه حد في نصف الفلك جعل احد العرب من خط الاستوا تطلع لحادي عشر
تشرين الاول وتسقط لمثلها من نيسان نوه غزير قل ما يخلف مطره الا انه مذموم لانه ينبت النشر
وهو يمرض الابل اذا رعته تقول العرب اذا طلع السماك ذهبت العكاك فيه صرام النخل والمطر الولي رقيبه

بطن الحوت **الغفر** ثلاثة انجم خفيه سمي به لانه عند طلوعه تستر نضارة الارض وزينتها صورته ⁖ يطلع رابع عشرين
من تشرين الاول ويسقط لمثلها من نيسان قال ساجعهم فيه يقطع القصب
الفارسي ومطره ينبت الكماه رقيبه الشرطان **الزبانا** وهي قرنا العقرب بينهما قيد خمسة اذرع تطلع لسادس
تشرين الاخر وتسقط لمثلها من ايار يوصف نوها بهبوب البوارح وهي الشمال الشديدة الهبوب وتكون حارة في
الصيف يقول ساجعهم اذا طلعت الزبانا فاجمع لاهلك ولا تتوانا في نوها يدخل الناس البيوت في اقليم بابل
ويشتد البرد ومطره ينبت الكماه رقيبها البطين **الاكليل** وهو ثلاثة انجم مصطفه زهر يطلع لتاسع عشر
من تشرين الاخر ويسقط لمثلها من ايار يقولون اذا طلع الاكليل هاجت السيول واذا سقط غارت المياه ولا تزال العوز
لسقوط بطن الحوت فيه تكثر الامطار والغيوم رقيبه الثريا **القلب** كوكب احمر بين كوكبين يسميان النياط
يطلع هو والواقع لثاني يوم من كانون الاول ويسقط لمثلها من حزيران عند طلوعه اول الثلج بالبادية وما نتج يكون سيي
الغذا الشديد البرد وقلة اللبن والنبت يقولون اذا طلع القلب جا الشتا كالكلب نوه غير محمود تتشام العرب
به ويكرهون السفر اذا كان القمر في العقرب فيه يشتد البرد وتهب الرياح البارده ويسكن الماء في عروق الشجر رقيبه
الدبران **الشوله** كوكبان يكادين احدهما الاخر سميت به لارتفاعها وبعد ابرتها تطلع لخامس عشر من كانون
الاول وتسقط لمثلها من حزيران يقولون اذا طلعت الشوله اشتدت على العيال العوله في نوها يسقط الورق وتكثر
الامطار وتتفرق الاعراب عن المياه رقيبها الهقعه **النعايم** ثمانية انجم اربعة وارده واربعة صادره وكل
واحد على تربيع تطلع لاثنين وعشرين من كانون الاول وتسقط لمثلها من حزيران يقولون اذا طلعت النعايم توسفت
البهايم في نوها اول الشتا رقيبها الهنعه **البلده** فضا لا كوكب فيه الا نجم واحد لا كادري تسمى بلدة
الثعلب تشبيها ببقعة ربضه وقد ضرب بذنبه تطلع لحادي عشر من كانون الاخر وتسقط لمثلها من
تموز يقولون اذا طلعت البلده حممت الجعده في نوها يجمد الما ويشتد كلب الشتا وتكرب الكروم رقيبها الذراع
سعد الذابح كوكبان بينهما ذراع جنوبي وشمالي يطلع لرابع عشرين من كانون الاخر ويسقط لمثلها من تموز
يقولون اذا طلع سعد الذابح حمى اهله النابح في نوه يصعد الما في فروع الشجر ويبرك الجوز واللوز رقيبه النثره **سعد
بلع** نجمان مستويان في المجرى احدهما خفي كان الاكبر منهما بلع الخفي واخذ ضوه يطلع لسابع اشباط ويسقط
لمثلها من اب يقولون اذا طلع بلع صار في الارض لمع فيه يكثر المطر وتنق الضفادع وتتزاوج العصافير
ويبيض الهدهد وتنسلخ الحنوت ويقل اللبن رقيبه الطرف **سعد السعود** ثلثة انجم احدها نير تتيمن
العرب به فلذا سمي به يطلع لعشرين من اشباط ويسقط لمثلها من اب يقولون اذا طلع سعد السعود ذكره في الشمس
النعمد نوه محمود فيه يتحرك اول العشب ويصوت الطير وتهيج السنانير ويورق الشجر وتاتي الخطاطيف وتصيب

الابل

الابل مرعاها ويدرك الورد وساير الرياحين رقيبه الجبهه **سعد الاخبيه** اربعة انجم احدها في الوسط
وهي كرجل بطه اثنان على الطول واثنان على العرض يقال ان السعد انورها والثلاثة اخبيه سمي به لخروج الحشرات المخباه
عند طلوعه يطلع لثلاث من اذار ويسقط لمثلها من ايلول يقولون اذا طلع سعد الاخبيه خلت من الناس الابنيه
نوه غير محمود يكثر فيه المطر جدا ويقطع الكرم رقيبه الزبره **الفرع المقدم** من الدلو اربعة واسعه مربعه
اثنان منهما الفرع المقدم واثنان المؤخر طلوعهما وغروبهما في اقبال الشتا وادباره يطلع لسادس عشر من اذار
ويسقط لمثلها من ايلول يقولون اذا طلع الدلو طاب اللهو نوه محمود فيه تسقط الجمرة الثالثة ويعقد اللوز
والتفاح والمشمش وبرده يهلك الثمار رقيبه الصرفه **الفرع المؤخر** يطلع لتاسع عشرين من اذار ويسقط
لمثلها من ايلول نوه عزيز محمود عند سقوطه تجري نخل الحجاز وتهامه والاغوار ويشار العسل ويكثر العشب
ويدرك البقل والباقلي ويستوي الليل والنهار ونوه اخر امطار الشتا رقيبه العوا **بطن الحوت** كسمكة
ويسمى الرشا دنبها في البزور واسمها في الشام والعمل على المضي في الصيف المؤخر يطلع لحادي عشر من نيسان
ويسقط لمثلها من تشرين الاول وعنده ينتهي غور المياه ويطلع بعده الشرطان ويعود الامر كما كان يقولون
اذا طلعت السمكه امكنت الحركه نوه عزيز المطر قل ما يخلف رقيبه السماك فالثمانيه اربعة اجزا كل جزء سبعه
انوا **فصل في فلك البروج** ليس هو كباقي الافلاك بل امر موهوم لانهم ذهبوا الى ان لكل كوكب
كره تخصه ولكل كره حركه تخصها والكوكب مركوز في جرم الفلك كنقطه وكل كره تتحرك على قطبين والنقطه
التي عليها ترسم دايره متوهمه على سطح الكره فاذا تحرك فلك الشمس من المشرق الى المغرب كانت حركته قسريه
لان حركته المختصه بالعكس فاذا امتت دوره تحدث من مركز الشمس دايره عظيمه في فلكها ونتوهم الدايره
قاطعة للعالم فيحدث في سطح الفلك الاعلا دايره عظيمه مركزها مركز العالم وهي المسماه فلك البروج ثم الدايره
العظيمه المار بمركز العالم القاطعه العالم بنصفين وقطباها قطبا العالم تسمى دايرة معدل النهار فنقول دايره
فلك البروج تقطع دايره معدل النهار على نقطتين تسمى احداهما نقطة الاعتدال الربيعي والاخرى الخريفي ثم نتوهم
اخرى تمر بنقطتي معدل النهار وهما قطبا العالم ونقطتي فلك البروج فتقطع دايره فلك البروج على نقطتين
متقابلتين شماليه تسمى نقطه الانقلاب الشتوي فهاتان الدايرتان تقسمان فلك البروج باربعة اقسام متسا ويه
الربع الاول بين نقطة الاعتدال الربيعي والانقلاب الصيفي هو الذي يحدث به زمن الربيع لان الشمس ما دامت بحركه
فلكها الخاص مسامته لهذه القوس يسمى ذلك الزمن الربيع والذي بين الانقلاب الصيفي والاعتدال
الخريفي هو الذي يحدث به زمن الصيف والذي بين الخريفي والانقلاب الشتوي يحدث به زمن الخريف والذي بين
الشتوي ونقطه الاعتدال الربيعي يحدث به زمن الشتا ونتوهم دايرتان من قطبي دايره البروج يقطعان الربيعي

ثلاثة اقسام متساويه والخريفي المقابل له كذلك واخريان يقطعان الصيفي والشتوي كذلك فتصير النقطه
الخارجه من قطبي دايرة البروج فاذا توهمنا الستة قاطعة للعالم مارة بقطبي الدايرة انقسم كل من الافلاك
التسعه باثني عشر سمي كل قسم منها برجا وكل برج مقسوم بثلاثين تسمى درجا فالدواير ثلثمايه وستون درجه
ثم قسموا فلك الثوابت بهذه الدواير الست اثني عشر قسما في كل قسم كواكب باشكال مختلفه ففي احدها كواكب
تشبه صورة الحمل فسمي ذلك القسم برج الحمل وكذا الباقي فاذا قيل الكوكب في البرج الفلاني فمعناه انا اذا
توهمنا خطا مستقيما يخرج من مركز العالم وينتهي الى مركز الكواكب والى الفلك الاعلا فلا بد من انتهايه
الى نقطة من دايرة فلك البروج فتلك النقطة هي التي يقولون ان الكوكب نازل في ذلك الوقت من البروج
والدرج ذكر بطليموس ان دايرة البروج اربع مايه سنه وثمانون الف الف ومايتان وتسعه وخمسون
الفا وسبع مايه واحد وعشرون ميلا وسبع ميل وطول كل برج تسعه وثلاثون الف الف ميل وثلثمايه
وثمانيه وثمانون الفا وثلثمايه وعشره اميال ونصف وسدس ميل وعرضه الف الف وثلثمايه اثنان وعشرون
الفا وتسعمايه وبضعه واربعين ميلا وثلث ميل **فصل في فلك الافلاك** سمي بذلك لاحاطته بها وتحريكه
لها ويقال له ايضا الفلك الاعظم والاطلس لانه لا يعرف له كوكب وحركته من المشرق الى المغرب تتم دورته
في اربعه وعشرين ساعه وبحركته تتحرك الافلاك والكواكب وحركته اسرع من كل شي صح في الهندسه
ان الشمس تتحرك بحركتها القسريه ومن حركته في مقدار رفع الانسان قدمه للخطو ووضعه ثمان مايه فرسخ وبحركته
يتكون الليل والنهار فاذا اطلعت بدورانه على جانب من الارض اضاء هواها واشرق سطحها وتحرك حيوانها وربا
نباتها وفاح نسيمها واذا غابت عنه اظلم واسود وسكن وذبل فما دامت هذه الحركه محفوظه فهذه الحاله
موجوده **قال** الرازي من اراد ان يحتال بما كله الباري بمحال العقل فقد ضل ضلالا بعيدا واجب
بعض الاسلاميين توفيقا بين الايات والاخبار وقول الحكماء **فزعم** ان الكرسي هو الفلك الثامن والعرش
التاسع والله اعلم بصحة هذا القول وفساده **نقل** عن جعفر الصادق رضي الله عنه انه قال ما من موم
الا وله مثال في العرش فاذا اشتغل بالركوع او السجود اشتغل مثاله به فتراه الملايكه فيصلون عليه
ويستغفرون له واذا اشتغل بمعصيه ارخى الله تعالى على مثاله ستره لئلا يطلع عليه الملايكه وهو معنى
قوله صلى الله عليه وسلم يا من اظهر الجميل وستر القبيح **فصل في سكان السموات وهم**
الملايكه عليهم السلام زعموا انهم جوهر بسيط ذو حياة ونطق عقلي مقدس عن ظلمة الشهوة
وكدورة الغضب على صور مختلفه واقدار متفاوته لاصلاح المصنوعات واسكان السموات **قال**
بعض الحكماء ان لم يكن في فضا الافلاك وسعة السموات خلايق فكيف يليق بحكمة الباري تعالى
تركها

تركها فارغه مع شرف جوهرها وهو لم يترك قعر البحار المالحة المظلمة فارغا حتى خلق فيها
اجناس الحيوانات وغيرها ولم يترك جو الهوا الرقيق فارغا حتى خلق له انواع الطير ولا البراري
اليابسه والاجام الوحله والجبال الصلبة حتى خلق فيها اجناس السباع والوحوش ولم يترك
ظلمات التراب حتى خلق فيها اجناس الهوام والحشرات ولا يعرف اجناس الملايكه غير خالقهم تعالى
ولا مجال للفكر في امرهم غير ان صاحب الشرع صلى الله عليه وسلم اخبر بعضهم وبحسب قواه الحوادث
اهتدى العقل الى بعضهم حتى قيل ما من ذرة من ذرات العالم الا وقد وكل بها ملك او ملايكه وما
من قطرة الا ومعها ملك ينزل بها او يدعها في المكان المقدر هذا حال الذرات والقطرات فما
ظنك بالافلاك والكواكب والهوا والغيم وغير ذلك فبهم صلاح العالم وكمال الموجودات بتقدير
العزيز العليم **فمنهم** حملة العرش وهم اعزهم واكرمهم على الله تعالى يتقربون اليه بالذكر ويسلمون على المومنين
غدوا ورواحا فبعضهم على صورة البشر والثور والاسد والنسر وكل يشفع لجنسه في رزقه **ومنهم**
الروح يقوم صفا والملايكه صفا قيل سمي به لان كل نفس من انفاسه يصير روحا قيل هو ملك
موكل بادارة الافلاك وحركة الكواكب وبالعناصر تحت فلك القمر والمعادن والحيوان وهو اكبر واقوى
واعظم واشرف من الفلك واعلامن الجسمانيات قادر على تسكين الافلاك كقدرته على تحريكها
ومنهم اسرافيل وهو مبلغ الاوامر ونافخ الارواح في الاجساد ودايرة راس البوق وهو الصور
كعرض السماوات والارض له اربعة اجنحة سد واحد المشرق والاخر المغرب واخر التحف به
من السما الى الارض واخر التثم به من عظمة الله تعالى قدماه في تخوم الارض السابعه وراسه
عند العرش بين عينيه لوح من جوهر فاذا اراد الله تعالى ان يحدث امرا امر القلم ان يخط في اللوح ثم ادلى
اللوح اليه ثم هو ينهي الى ميكاييل وله اعوان ينفخون الارواح في الاركان والمولدات فتصير
معدنا ونباتا وحيوانا وهي القوى التي بها صلاحها وحياتها **ومنهم** جبريل عليه السلام
وهو امين الوحي وخازن القدس يقال له الروح الامين وروح القدس والناموس الاكبر وطاووس الملايكه
له ستة اجنحة في كل جناح مايه جناح وله جناحان لا ينشرهما الا عند هلاك القرى واعوانه موكلون
بالعالم من شانهم احداث القوة الغضبية والحمية لدفع الشر والاذى **ومنهم** ميكاييل
عليه السلام موكل بارزاق الاجساد والمعرفة والحكمة للانفس قايم على البحر المسجور في السما السابعه
لا يعرف وصفه وعدد اجنحته الا الله تعالى لو فتح فاه لم يكن السموات والارض فيه الا كخردلة في

في بحر ولو اشرف على اهل السماوات والارض لاحترقوا من نوره من شان اعوانه احداث قوة النهوض
في الاركان والمولدات التي بها الوصول الى الغايات وبلوغ الكمال في الكاينات **ومنهم** عزرايل
عليه السلام مسكن الحركات ومفرق الارواح عن الاجساد وهو في سما الدنيا ورجلاه في تخوم الارض وراسه
في السما العليا ووجهه مقابل اللوح له اعوان بعدد من يموت والخلق بين عينيه يدعو الارواح فتكون
بين اصبعيه ساله سليمان صلى الله عليهما وسلم او كل الملايكة مثلك فقال ان رجلي لعلى رجل
ملك قد جاوز راسه ورجلاه السموات والارض بخمسماية عام فاتح فاه لو اطبقه لاطبقه على
ما بين السما والارض وكيف لو رايتني على الصورة التي اقبض بها ارواح الكفار **ومنهم** الكروبيون
عاكفون في حضرة القدس لا التفات لهم الى غير الله تعالى **ومنهم** ملايكة السموات
فملايكة سما الدنيا على صور البقر وملايكة الثانية على صورة العقاب وملايكة الثالثة على صورة
النسر وملايكة الرابعة على صور الخيل وملايكة الخامسة على صور الحور وملايكة السادسة على
صور الولدان وملايكة السابعة على صور بني ادم وفوق السبع حجب فيها ملايكة لا يعرف بعضهم بعضا
لكثرتهم يسبحون الله بلغات مختلفة كالرعد **ومنهم** الحفظة قيل اثنان عن اليمين والشمال وقيل
اربعة اثنان نهارا واثنان ليلا وخامس لا يفارق **ومنهم** المعقبات ينزلون بالبركات ويصعدون
بارواح بني ادم واعمالهم **ومنهم** منكر ونكير **ومنهم** السياحون **ومنهم** هاروت وماروت
لما اخرج ادم صلى الله عليه وسلم من الجنة قالت الملايكة الهنا ادم بديع فطرتك اوله ولا تخذله وسر ادم
بملاء منهم هاروت وماروت توبخوه على نقضه عهد ربه فقال ادم يا ملايكة ربي ارحموا ولا توبخوا
فالذي جرى قضا ربي فابلاهما الله حتى عصيا ومنعا الصعود الى السما فلما كان ادريس صلى الله عليه وسلم
ذكرا قصتهما له وقالا هل لك ان تدعو لنا ليتجاوز عنا ربنا فقال كيف لي العلم بالتجاوز قالا ادع
فان رايتنا فهو الاجابة وان لم ترنا فقد هلكنا فدعا ثم التفت فلم يرهما فاختطفا الى ارض بابل وخيرا
فاختارا عذاب الدنيا فهما مسلسلان معذبان في بير منكسان **ومنهم** الموكلون باصلاح الكاينات
ودفع الفساد عنها موكل بكل فرد من افرادها ما شا الله ولا شي من الغذا يصير غذا حتى يعمل فيه عدة منهم
لانه لا يصير بنفسه جزا من المتغذي لانه جماد فيصير دما ولحما وعظما كالاكسير البر بنفسه طحينا
وعجينا وخبزا حتى يعمل فيه الصناع فصناع الظاهر اناس وصناع الباطن ملايكة وقد اسبغ الله
سبحانه عليك نعمه ظاهرة وباطنة فلا بد من ملك يجذب الغذا الى جوار اللحم والعظم لانه لا يتحرك بنفسه
واخر يمسكه حتى يعمل فيه الحرارة الغريزية وثالث يلبسه صورة الدم ورابع يدفع الفاضل وخامس يميز
اللحم

للحم والعظم والعروق ما يليق بها وسادس يلصق ما اكتسب صورة العظم بالعظم وما اكتسب صورة اللحم
باللحم وسابع يراعي المقادير في الالصاق فيلحق بالمستدير ما لا يبطل استدارته وبالعريض ما لا يبطل عرضه
وبالمجوف كذلك ويحفظ على كل مقدار حاجته ويدفع الزايد فانه لو جمع على الانف من الغذا ما يجمع على
الفخذ لتشوهت الصورة بل ينبغي ان يسوق الى الاجفان رقيقه والى الحدقة صافيه والى الافخاذ
غليظه والى العظم صلبه مراعيا للاقدار والشكل والا بطلت الصورة فلو لم يراع الملك هذا حتى ساق
الى البدن دون رجل مثلا فتبقى تلك الرجل كما كانت في الصغر وكبر جميع البدن فترى شخصا بر جل ضخمة
ورجل كرجل صبي فلا ينتفع بنفسه البتة ثم رعاية هذه الهندسة في القسمة مفوضة الى هذا الملك
فهم موكلون بك مشغولون بتدبيرك نايما او مترددا غافلا يصلحون بدنك ولا خبر لك وهذا حال
الكاينات ما من شي الا موكل به ملك او ملايكة **فصل في الزمان** زعموا انه مقدار حركة الفلك
وقيل مرور الايام والليالي ومقدار حركة الفلك تنقسم الى القرون والقرون الى السنين والسنون الى الشهور
والشهور الى الايام والايام الى الساعات والساعات الى الانات والزمان راس مال به تكتسب كل
سعادة وهو يضمحل شيا فشيا وزمانك عمرك وهو معلوم عند الله تعالى ومثله كمسافة يسعى في قطعها
نوى على السير لا يفتر طرفة عين فما اسرع انقطاعها وان كانت بعيدة وما اسرع ولو كانت كعمر لقمان
فصل في الايام والليالي اليوم الزمن بين طلوع الفجر وغروب الشمس والليل الواقع بين
غروبها وطلوعه وهما اربع وعشرون ساعة كلما نقص احدهما زاد الاخر اطول النهار سابع عشر حزيران
عند حلول الشمس اخر الجوزا ثم ينقص الى ثامن عشر ايلول عند حلولها اخر السنبلة فيستويان ثم الى
سابع عشر كانون الاول وهو اقصر ما يكون ثم ينقص الليل الى سادس عشر اذار فيستويان ثم الى سابع عشر
حزيران ثم شبهوا اوقات اليوم والليلة بارباع السنة فالغداة بمنزلة الربيع ونصف النهار كالصيف
والمسا كالخريف ونصف الليل كالشتا ومن لطفه تعالى جعلهما لان الانسان مضطر الى الحركات لمعاشه
ولا ينفك قواه عن كلال فيغلب عليه النوم ولا بد له منه لزوال الكلال فعين تعالى وقتا ينام فيه الكل وقتا
لمعاش الكل ولولاه لادى الى عسر فصالح ابحهم لان احدهم اذا طلب بعمل الغيرة وجد نايما قال تعالى ومن
رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون **فصل في فضل**
الايام وخواصها يوم **الجمعة** عيد الملة الحنيفية تقلم الظفر ينفي الفقر يوم السبت عيد اليهود
امرهم موسى صلى الله عليه وسلم ان يتفرغوا يوما من الاسبوع فاختاروه وزعموا ان الامر الحادث فيه يثبت الى السبت الاخر
وزعم اهل الفلاحة ان النخل المجرود فيه لم يحمل من قابل يوم **الاحد** عيد النصارى قيل هو اول ايام الدنيا

زعموا انه صالح لابتدا الامور • يوم الاثنين مبارك زعموا ان السفر فيه صالح • يوم الثلثا يستحب
فيه الفصد واصلاح حال النفس محمد فيه الحجامه فيه قتل هابيل • يوم الاربعا قيل الحين محمد فيه شرب الدوا
والاستحمام ولاخر اربعا الشهر يوم نحس مستمر قال لخوم بدله احب ان تخرج معي في حاجة فقال
هذا يوم الاربعا لا احمد فيه طلب الحاجه فقال قد ولد فيه يونس صلى الله عليه وسلم فقال الجرم بانت له بركته
في سعة موضعه وحسن كسوته قال وولد فيه يوسف صلى الله عليه وسلم قال ما احسن ما فعل به اخوته
حتى طال حبسه وغربته قال اوحي فيه الى ابرهيم صلى الله عليه وسلم قال ما برد الاتون الذي القي فيه قال
فيه نصر نبينا صلى الله عليه وسلم يوم الاحزاب قال اجل لكن بعدما زاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر •
يوم الخميس مبارك تطلب فيه الحوايج والسفر وتكره فيه الحجامه روى المعتصم عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال من احتجم يوم الخميس فحم مات من ذلك المرض فدخل عليه حمدون بن اسمعيل وقد احتجم وحم فقال له المعتصم
ذكرت الحديث قال نعم والله ما ذكرته الا بعد ان شرط الحجام فحم ومات من مرضه

فصل في الشهور

اكل من العرب والروم والفرس والقبط والترك والهند والزنج شهور والمستعمل شهور العرب والروم والفرس
فصل العرب الشهر الزمن بين هلالين ويتفق كل سنة من سنيهم اثنا عشر مره لان سنتهم ثلثمايه اربعه
وخمسون يوما وكسر يوم فاذا جعل شهر ثلاثين واخر تسعة وعشرين صارت منطبقة على ايام السنه واذا
صارت الكسور يوما زاد ويومه في اخر ذي الحجه معنى قوله تعالى منها اربعة حرم زياده وقع للطاعة فيهن يكثر ثوابها
والمعصية اعظم عقابا • المحرم شهر مبارك سمي به لحرمة القتال فيه اليوم الاول منه معظم عند
العرب يتعدون فيه للهنا كما اول سنة الفرس معظم عندهم وهو النيروز وسابعه فيه خرج يونس صلى الله عليه وسلم
من بطن الحوت وقيل في رابع عشر ذي القعده وعاشوره معظم في جميع الملل فيه تيب على ادم صلى الله عليه
وسلم واستوت السفينه على الجودي وولد الخليل وموسى وعيسى وبردت نار ابرهيم ورد بصر يعقوب واخرج يوسف
من الجب واعطي سليمان الملك ورفع عن قوم يونس العذاب وكشف ضر ايوب واجيب دعا زكريا وغلب موسى
صلى الله عليهم وسلم السحرة وهو يوم الزينة في قوله موعدكم يوم الزينة وفيه قتل الحسين رضي الله عنه زعموا ان
بني اميه اتخذوه عيدا يتزينون فيه ويعملون الضيافات والشيعة عزا ينوحون فيه ويجتنبون الزينه واهل
السنه يزعمون ان الاكتحال فيه مانع رمد السنه سادس عشره فيه حولت القبله سابع عشره فيه ارسل على
اصحاب الفيل طير ابابيل ترميهم بحجارة من سجيل • صفر سمي به لخلو الرباع من اهلها لخروجهم الى القتال
ذهب بعضهم الى ان العقود فيه اولى من الحركه اوله عيد لبني اميه فيه دخل راس الحسين رضي الله عنه الى
دمشق وفي عشريه رد الى الجثة وفيه ترك المامون لبس الخضرة وعاد الى السواد بعد ما لبسها خمسة اشهر
ونصف

ونصف ثالث عشرينه فيه عاد الامر الى بني هاشم وجلس السفاح بالخلافه • ربيع الاول سمي به لارتباعهم في
منازلهم ومقامهم وهو مبارك لوجود سيد البشر صلى الله عليه وسلم فيه ثامنه فيه قدم المدينه عاشره فيه تزوج
خديجه ثاني عشره فيه ولد صلى الله عليه وسلم ثالث عشره فيه وثب المختار بن ابي عبيد الثقفي على قتلة الحسين العشرون
منه فيه كانت ولاية معويه رضي الله عنه • ربيع الاخر ثالثه فيه رمى الحجاج الكعبه بالنار رابع عشره فيه فرضت
الصلاة • جمادي الاولى سمي به وكذلك الاخر لمصادفتهما اول الشتا وجمود الما ثامنه فيه ولد علي رضي الله عنه
خامس عشره فيه كانت وقعه الجمل • جمادي الاخر زعموا ان الحوادث العجيبة كثيرا ما تقع فيه فقالوا العجب
كل العجب بين جمادي ورجب اوله نزل الملك على النبي صلى الله عليه وسلم سادسه فيه ولاية عمر رضي الله عنه
تاسعه فيه مولد جعفر الصادق خامس عشره فيه هدم عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما الكعبه العشرون منه فيه
مولد فاطمه رضي الله عنها • رجب سمي به لترجيبه اي تعظيمه ويقال له الاصم لانه لا يسمع فيه صوت
مستغيث وقيل قعقعه السلاح ويقال الاصب لان الله سبحانه يصب فيه الرحمه على عباده اوله فيه ركب
نوح عليه السلام السفينه رابعه فيه كانت وقعه صفين سابع عشره ليله المعراج ثامن عشريه فيه البعثه
النبويه • شعبان سمي به لتشعب القبايل فيه ثالثه فيه مولد الحسين رضي الله عنه رابعه فيه مولد الحسن
رضي الله عنه • رمضان سمي به لمصادفته شدة الرمضا ثالثه فيه نزلت صحف ابرهيم صلى الله عليه وسلم رابعه
فيه انزل القران سابعه فيه انزلت التوراه ثامن عشره فيه انزل الانجيل تاسع فيه كان فتح مكه سابع عشريه
فيه كانت وقعه بدر • شوال سمي به لشولان الابل باذنابها عند اللقاح اوله عيد الفطر ويسمى يوم الرحمه
وفيه اوحي الى النحل • ذو القعده سمي به لقعودهم عن القتال خامسه فيه رفع ابرهيم صلى الله عليه وسلم القواعد
من البيت سابعه فيه فلق البحر لموسى صلى الله عليه وسلم • ذو الحجه سمي به لحجهم فيه اوله فيه تزوج علي
فاطمه رضي الله عنهما عاشره عيد الاضحى ثامن عشره عيد الغدير ثامن عشريه فيه خلافه علي رضي الله عنه
قال جعفر الصادق اذا اشكل رمضان فخامس الماضي اول المقبل وامتحن ذلك خمسين سنه فكان
صحيحا

فصل شهور الروم

مختلفة العدد لمرادهم ان تكون متساوية لمسير الشمس وحركة
الشمس مختلفة في ارباع السنه فبعضها اكثر اياما فاعطوا كل شهر عددا حتى صار المجموع ثلثمايه وستين
يوما وجعلوا الخمسه اخر سنتهم فهو مجموع سنتهم • تشرين الاول احد وثلاثين • تشرين الثاني ثلاثين
كانون الاول احد وثلاثين • كانون الثاني احد وثلاثين • شباط ثمانيه وعشرين • اذار احد
وثلاثين • نيسان ثلاثين • ايار احد وثلاثين • حزيران ثلاثين • تموز احد وثلاثين • اب احد
وثلاثين • ايلول ثلاثين • خامس تشرين الاول عيد القيامه ببيت المقدس يزعمون ان نارا تنزل من السما

وتشعل الشمع هناك • عاشره اخرج ابرهيم ابنه صلى الله عليهما وسلم للذبح ثالث عشره تغور المياه ويضطرب
البحر • خامس عشره يبرد الرمان ويقطع الخشب فلا يسوس • ثامن عشره ينقص النيل حادي عشريه يزرع
على النيل رابع عشريه يدخل الناس البيوت الثلاثين يذهب الحدا والخطاف والرخم الى الغور ويسكن النمل
جوف الارض • ثاني تشرين الثاني اول وقت المطر خامسه تختفي الهوام سابعه لقط زيتون الشام واضطراب
البحر ولا يجري فيه جارية • ثامنه غليان البحر سابع عشره صوم الميلاد عشريه تموت الدواب التي لا عظم لها
ثاني عشريه ينهى عن شرب الما البارد بالليل • رابع عشر كانون الاول اول الاربعينات سابع عشره ينهى
عن لحم البقر والاترج وشرب الما بعد النوم والحمامه والنون ويسمى الميلاد الاكبر يعنون به الانقلاب الشتوي
ويقولون فيه يخرج النور من حد النقص الى الزيادة ويأخذ الانس في النشو والنما والجن في الذبول والفنا ثالث
عشريه نهاية النيل وكثرة الانداء • تاسع عشريه يقولون ان الجن تتقيا في الما فمن شربه بعد النوم غلا عليه
البلغم لبرودة الهوا ورطوبته • سادس كانون الثاني يزعمون ان فيه ساعة تصير المياه المالحة فيها عذبه
ثاني عشره اخر الاربعينيات رابع عشريه يبدو الحشب وتزاوج الطير خامس عشريه يزرع القطن والبطيخ
في العجم وتغتلم الابل • سابع شباط تسقط الجمرة الاولى • ثالث عشره يجري الما في العود وتنق الضفادع
رابع عشره صوم النصارى وسقوط الجمرة الثانية عشرينه يخرج الذيب وتتحرك الهوام خامس عشريه يلد
الوحش ويصوت الطير حادي عشريه تسقط الثالثه ومعناه ان الناس كانوا قديما يتخذون اخبية ثلاثا
بعضها داخل بعض فيكونون في الثالث ودوابهم الدقاق في الثاني والكبار في الاول ويشعلون النار في الثلاث
ويتخذون الجمر للاصطلاء وكانوا يخرجون الدواب الكبار سابع شباط الى الصحرا ويحولون الصغار مكانها
وهم مكان الصغار فتسقط حينيذ جمرة فاذا مضى اسبوع اخرجوا الصغار الى الصحرا وسكنوا مكانها
فسقطت ثانية فاذا تم اسبوع خرجوا الى الصحرا وتركوا اشعال النار • سادس عشريه اول الاعجاز سميت
بذلك لانها اهلكت عادا بما تخلفت كانت تنوح عليهم كل سنه في هذه الايام ولا تخلوا من برد وريح وكدوره
وقيل هي من الامور الطبيعية فان البرد يشتد في اخره فهو كالسراج عند فنا دهنه يشتد ضوءه دوغات
سادس عشر اذار تفتح الحيات اعينها ثامن عشره اول ربيع العجم وخريف الصين وتغلظ ما البحر لتبخير
الشمس لطيفه • اذا انظر العقيم لبلة الى السما وجامع اولد • خامس عشريه بشاره مريم بحمل عيسى عليهما
السلام رابع نيسان عيد الشعانين حادي عشره عيد النصارى ثامن عشريه مد الفرات • رابع
عشري ايار تتبين زيادة النيل • سادس عشر حزيران تغور المياه ثامن عشره الامتلا الاكبر تعظمه
العرب والعجم خامس عشريه مد جيحون • تاسع عشريه ينظر بمصر ان كثر الندى قالوا يمد النيل والا قالوا
لا يمد • خامس

خامس تموز تطلع الشعرى وبه يعرف فساد الزروع وصلاحها فان اهل الفلاحة من العجم وضعوا ليلة
طلوعها الواحا كانوا زرعوا فيه قبل ما باسبوع من جميع الحبوب تحت السما فما اصبح مخضرا فهو صالح تلك السنة
وما اصبح مصفرا فهو فاسد • اول اب وفاة مريم عليها السلام سادس عشريه يهيج الرمد ثامن عشريه يطيب
الليل ولما ويهيج الزكام ويسقط الطل والمن والسلوى بالشام ثاني ايلول نهاية النيل رابع عشره عيد الصليب
ثامن عشره اول خريف العجم وربيع الصين يزعمون ان النظر الى السحاب الواقع فيه يصفي الروح ويبري الجسد عشرينه
يرجع الما من اعالي الشجر الى العروق رابع عشريه تاتي الغربان النفع الى اكثر البلاد **فصل شهور الفرس**
متساوية العدد كل شهر ثلاثون يوما وزادوا على السنه خمسة ايام فصارت ثلثمايه خمسه وستين ولكل يوم
عندهم اسم وانما صنعوا ذلك لانهم كل يوم ماكولا وملبوسا ومشموما ولهم اعياد موضوعة لامور دنيويه
ودينيه اما الدنيويه فوضعها ملوكهم توصلا الى السرور والنفس مع اكتساب الدعا والحمد والثنا اخذتهم الخلف
عن السلف تيمنا وتفاولا والدينيه وضعها ارباب الديانات والمطلوب منها الخير والسعادة الاخروية •
فروردين ماه اوله النيروز وهو اول سنتهم زعموا ان الله سبحانه ادار الافلاك فيه وسير الشمس والقمر والكواكب
واسمه هرمز وهو من اسما الله سبحانه قالوا وقسم فيه السعادة لاهل الارض من ذاق صبيحته قبل ان يتكلم السكر
وتدهن بزيت امن البلاء عامه ويتفالون على ما يقع لهم فيه من حال حسن وسيي وكان الملك يجلس وياتيه خدمه
وحشمه بطرف تحيه واذا استيقظ من نومه اول ما يقع بصره على غلام حسن الوجه على فرس حسن
على يده بازي فانه احسن الاشكال فذا هداه له بعض خواصه • ارديبهشت ماه • خرداماه • تيرماه
• مردادماه • شهريرماه • مهرماه سادس عشره المهرجان وهو عيد عظيم عندهم قالوا من اكل فيه رمانا
وشم فيه ماورد دفع عنه افات كثيرة • ابان ماه في الخمسة الاخيره منه كانوا يضعون الاطعمه في النواوس
والاشربة على ظهورها يزعمون ان ارواح موتاهم تخرج فيها من مواضع ثوابها وعقابها ويدخنون بالرايش ليستلذ
الموتى بريحه • ادرماه اوله ركوب الكوسج هو سنة لهم كان رجل كوسج يركب حمارا في اطمار وقد اكل
اطعمة حارة وشرب اشربة مسخنة وطلى بدنه بادوية وبيده مروحة ويقول الحر الحر والناس يضحكون
منه ويرمونه بالثلج والجمد فيصيح حرا ويبقى في عقبه وكان معه مغرفة يلطخ بها ثياب من لم يسمع له بشي
زعموا ان من طعم فيه سفرجلا واترجا قبل ان يتكلم سعد عامه • دي ماه ويسمى خرم ماه زعموا ان من
طعم في اوله قبل الكلام تفاحا وشم نرجسا عاش سنته بخير وخصب وتدخين ليلة بسوسن امان من

الحط والفقر • بهمن ماه • اسفندارمذ ماه • فصل في السنين سنو العرب قمرية
وسنو الروم شمسية وتفاوتهما كل مائة سنة ثلاث سنين ومعنى قوله تعالى ولبثوا في كهفهم
ثلثمائة بحساب الروم وازدادوا تسعا بحساب العرب واوّل السنة الشمسية مسامتة الشمس نقطة
الاعتدال الربيعي ثم تتحرك شمالا الى غايتها ثم ترجع الى نقطة الاعتدال الخريفي ثم تتحرك جنوبا الى غايتها
ثم ترجع الى الربيعي فبهذا قسموا السنة اربعة اقسام وسموا كل قسم فصلا ومن لطف الله سبحانه
اعطا كل فصل طبعا مغايرا لما بعده في كيفية موافقا في اخرى لترد بتدريج فلو ورد الصيف
بعد الشتا دفعة لادّى الى تغيير عظيم في الابدان وحسبك ما ترى من تغيير الهوا في يوم واحد
كيف يظهر في الابدان فسبحان المدبر الحكيم فصل الربيع نزول الشمس اول نقطة من
الحمل فتاخذ الارض زخرفها وتكون الدنيا كجارية شابة تزينت للناظرين الى بلوغها اخر الجوزاء
فانتهى الربيع وجا الصيف فحينئذ تكامل زخرفها وصارت كعروس منعمة بالغة كثيرة العشاق ذات
جمال ورعونة الى بلوغها اخر السنبلة فانتهى الصيف وجا الخريف وانعكس ما كان في الربيع وصارت
كامرأة كهلة تولى شبابها الى اخر القوس فجا الشتا يطيب فيه الاكل والشرب وهو من الراحة كما الصيف من
الكد فصل من لم يغل دماغه في الصيف لم تغل قدره في الشتا وصارت كعجوز هرمة دنا موتها الى بلوغها
اخر الحوت وهكذا الى بلوغ الكتاب اجله فصل قيل ان الله سبحانه يبعث في كل الف سنة نبيا
ففي الاول ادم وفي الثاني نوح وفي الثالث ابرهيم وفي الرابع موسى وفي الخامس سليمان وفي السادس
عيسى وفي السابع محمد صلى الله عليه وسلم فختمت به النبوة وانتهت الى الدنيا بالفه عن ابن عباس
ان الدنيا جمعة من جمع الاخرة سبعة الاف سنة وعلى راس كل مائة من مبعث نبينا صلى الله عليه وسلم
يظهر صاحب علم يرفع اعلام الدين ففي الاولى عمر بن عبد العزيز ثم الشافعي ثم ابن سريج ثم ابن الباقلاني
ثم الغزالي ثم الفخر الرازي روي انه كان في بني اسرائيل عابد فاتاه الخضر بن عاميل عليه السلام فقال
له ملكهم ان لم تاتني به والا قتلتك فجمع بينهما فقال اخبرني باعجب ما رايته فقال رايت عجبا كثيرا والذي
حضرني الان رايت مدينة كثيرة الاهل والعمارة فقلت لرجل منهم متى بنيت هذه فقال هذه قديمة
ما نعرف ولا اباؤنا مدة بنائها ثم جزت بها بعد خمس مائة سنة فلم ار لها اثرا ورايت رجلا يجمع الحشيش فقلت له
متى خربت هذه المدينة فقال ما راينا هنا مدينة ولا سمعنا نحن ولا اباؤنا ثم جزت بها بعد خمس مائة عام

فوجدتها

فوجدتها بحرا فقلت لصياد متى حدث هذا البحر فقال مثلك يسال عن هذا لم يزل بحرا فقلت ما كان بستانا
فقال ما رايناه ولا اباؤنا الا بحرا ثم جزت بعد خمس مائة عام فوجدتها مدينة احسن ما كانت فقلت
لرجل متى بنيت هذه فقال هذه قديمة ما نعرف مدة بنائها نحن ولا اباؤنا فقال الملك اريد اتباعك فقال
لن تستطيع ولكن اتبع هذا العابد فصل ما دون فلك القمر من العناصر والمولدات سميت
هذه الاجسام عناصر لانها اصل المولدات اعني المعادن والنبات والحيوان وتسمى ايضا اركانا
وهي النار والهوا والماء والتراب فالنار حارة يابسة وتسمى كرة الاثير والهوا حار رطب والما
بارد رطب والتراب بارد يابس وكل واحد منها متكيف بكيفيتين يشاكل ما يقربه بواحدة ويخالفه
باخرى فصل الهوا ينقلب ماء كما يرى في الرطوبة على ظهر الاناء النحاس فيه ثلج وليس هو
رشحا لان الهوا المحيط بالاناء يصير باردا بسبب برد الثلج فيصير ماء والماء ينقلب هوا كما يرى من البخار
الصاعد من حر الشمس او النار وينقلب نارا كما يرى من السموم في بعض المواضع وكما يرى من كير
الحداد اذا بالغ في النفخ فان هواه يصير نارا بحيث اذا دنا منه شي احترق وينقلب ارضا كما يرى في بعض المياه
يصير حجرا والارض تنقلب ماء كما يفعله اصحاب الاكسير فصل النار جرم بسيط لا لون لها
لانا نرى الشمع شعلته منفصلة عن الفتيلة وهو الكبريت ولا ضوء له فعلم ان النار القوية الصرفة لا لون
لها والنار التي فوق العناصر في غاية القوة فلذا لا تدركها الابصار انظر الى حكمة الباري تعالى كيف
جعلها دون فلك القمر لتحرق حرارتها الدخان الغليظ الصاعد وتلطف البخار العفن ليكون الجو ابدا صافيا
شفافا وجعلها طبقة واحدة شديدة الحرارة محيلة لكل ما وصل اليها من بخار ودخان نارا صرفا وخلقها
غير ملونة اذ لو كانت مضيئة كانت الدنيا لمنعت الابصار رؤية عالم الافلاك ثم حجبها بكرة الزمهرير لتمنع
برده وحجبها عن الحيوان والنبات واي شي اعجب من خروج هذا الجسم النوراني من الحديد والحجر الكثيفين
والشجر الاخضر المخالف طبيعتها والحرارة والضيا الملازمة لها وغلبتهما وتسلطهما على الاجسام حتى على الصخر
بجعله ترابا والحديد تذيبه واذا فكرت في مصالحها للخلق سيما للانسان وجدت الفهم قاصرا عن ضبطها
ولذا قال سبحانه نحن جعلناها تذكرة ومتاعا للمقوين فسبح باسم ربك العظيم ومن النيران
العجيبة التي كانت تاكل القربان المتقبل في بني اسرائيل كانت بيضاء تنزل من السما هادئة وتحيط بالقربان
فهذه نار الرضى فسبحان من جعلها مرة للرضى ومرة للغضب ومنها نار اصحاب الجنة التي كانت للرجل

الصالح بوئي حقها يوم حصاده فلما مات عزم بنوه على ان يحرموا الفقرا من المساكين فوجدوها محترقة
ومنها نار الصاعقة تنزل من السما فتحرق اي جسم صادفت وتنفذ في الصخرة الصما لا يرد عنها
الا الما ذكروا انها ربما تحرث فتصير الماس فتقطع الماس منها ومنها نار الحرتين بلاد عبس كانت
تسطع بالليل من السما وكانت طي تفتش بها ابلها من مسيرة ثلاثة ايام وربما بدر منها عنق فاحرق
ما يقربه وبالنهار تكون دخانا فبعث الله خالد بن سنان العبسي وهو اول نبي من بني عبس فاحتفر بيرا واد
فيها والناس ينظرون **فصل** زعموا ان الدخان اذا صعد ولم تصبه برودة في الطبقة انقطعت
مادته عن الارض وكان فيه دهنية اشتعلت النار فيه فصار نارا ورجع الى مادته كالسراج اذا طفي وجعل
تحته سراج ووصل دخانه الى الشعلة ترجع النار اليه ويوقد واذا كانت مادته منقطعة عن الارض وهي
لطيفة اخذتها النار وصارت نارا صرفا فلا ترى وان كانت كثيفة واخذت النار فيها تبقى زمانا فيرى
منها اشكال بحسب مادة الدخان وهيئتها وربما يرى كوكبا ذا ذوابة او شكل تنين او حيوان ذي قرنين
او اعمدة او شكل كرة تتدحرج على سطح الفلك وربما كانت المادة كثيرة فاذا اخذت فيها اشتعلت اشتعالا
عظيما حتى يضي الهوا ويستنير وجه الارض **فصل** تعلق النفس بالبدن كتعلق النار بالفتيلة
فكما يبطل تعلق هذه بنفخة ونحوها كذا يبطل تعلق النفس بالانحرام وكما تنطفي بانتها الدهن كذا تفارق بانتها
الرطوبة الغريزية وكما تختل الشعلة بفساد الدهن كذا تحدث الحمى وغيرها بفساد الرطوبة والانسان يعيش
في مكان لا تنطفي فيه النار ولذا اصحاب المعادن والحفار اذا ارادوا دخول مغارة وضعوا شعلة في راس
خشبة طويلة وادخلوها فان بقيت دخلوا والا لم يدخلوا ويرسلون في البير قنديلا فان طفي لم ينزلوا وكما يتعش
السراج عند فراغ دهنه وانطفايه مرتين او ثلاثا انتعاشا ساطعا ثم يخمد كذا تزيد قوة الانسان قبل موته ويسمى
راحة الموت ولا لبث بعدها **فصل** الهوا جرم بسيط شفاف وهو اوسط الاجرام الواقعة بين سطح
الما وفلك القمر اما الهوا المماس لفلك القمر فلدوام دورانه مع الفلك وسرعة حركته صار نارا في غاية الحرارة
وكلما كان منهبطا كان ابطا حركة واقل حرارة وكلما قلت الحرارة غلبت البرودة الى ان يصير الزمهرير والثالث
لمطارح شعاع الشمس وغيرها من الكواكب على سطح الارض وانعكاسها صار معتدلا ولولا ذلك لكان الهوا المماس
للارض اشد بردا كما يعرض لما تحت القطب الشمالي لبعد الشمس عنه فيبرد فيه الهوا ويجمد الما ويظلم الجو
ويهلك الحيوان والنبات واكثر ما يكون ارتفاع كرة النسيم ستة عشر الف ذراع واقله ما يطابق سطح الارض
فان اعلا جبل على وجه الارض لا يبلغ ارتفاعه هذا القدر ولا يمنع حرارة الجو هناك من انعقاد الغيم لانه المانع
من

من انعقاده في الهوا وسطح كرة النسيم متداخل في عمق الارض الى غاية ثم يقف فان النازلين لطلب المعادن اذا
انتهوا الى حيث لا نسيم يخوا عنه لينشقوه وتخمد سرجهم لانه متى انقطع انطفت واختنقوا ولا يعيش ذو
روح الا في موضع فيه نسيم وللهوا تغيرات عجيبة واستحالات من نور وظلمة وحر وبرد وتكلمنا
عليه واما ما يحدث من كرة الابخرة والادخنة واختلاف الرياح والزوابع والهالة وقوس قزح والغيم
والرعد والبرق والصواعق والمطر والضباب والطل والصقيع والثلج والشهب وذوات الاذناب
فان بعضها يقع في كرة الاثير كما ذكرنا ومنها في كرة الزمهرير وكرة النسيم **فصل** الشمس اذا اشرقت
على الما والارض حللت اجزا لطيفة من الما تسمى بخارا واجزا لطيفة من الارض تسمى دخانا فاذا ارتفعا في الهوا
وتدافعهما الى الجهات برد الزمهرير فوقهما ومادتهما من اسفل غلظا في الهوا وتداخلت اجزاوهما فيكون منهما
سحاب وكلما ارتفع انضمت اجزا البخار فصار ما واجزا الدخان فصار ريحا ثم تلتيم الاجزا المائية فتصير
قطرا فتثقل وتنحدر راجعة الى اسفل فان كان صعود البخار والهوا شديد البرد منعه من الصعود واجمده
اولا فصار سحابا رقيقا وان افرط البرد كان ثلجا لان البرد يجمد الاجزا المائية ويختلط بالاجزا الهوائية نف
وينزل برفق ولذا لا يكون وقعه شديدا كالمطر والبرد وان كان الهواء دفيا وتراكم السحاب كما في الربيع والخريف
كانه حب القطن مندوف وعرض له برد فوق غلظ البخار وصار ما وباخذ قطره في النزول تضمنت القطرات
الصغار وصارت كبارا فان عارضها برد مفرط في طريقها جمدت وصارت بردا وان لم تبلغ الابخرة الى الهوا
البارد فان كانت كثيرة صارت ضبابا وان كانت قليلة وتكاثفت ببرد الليل ولم يجمد نزل طلا وان جمد
نزل صقيعا ومن لطف الباري تعالى انزاله المطر كل عام قدرا معلوما الا ما قدر لحيوان زعم
اهل التجربة ان كل بقعة بينها وبين البحر اكثر من اربعين يوما لا تصلح للسكنى لان القطر لا ينزل بها ومن
تمام لطفه انزاله المطر كفاية لا قاصرا ولا ناقصا ولا زايدا فيعفن النبات ويفسده ويضر الحيوان
وينزله قطرا صغارا فلو صبه صبا لخدش وجه الارض واتلف الزرع **فصل** حدوث الريح من
تموج الهوا بحركته الى الجهات فان الما والهوا بحران واقفان غير ان اجزا الما ثقيلة الحركة والادخنة الصاعدة عده
اذا وصلت الى الطبقة الباردة اما ان ينكسر حرها او لا فان انكسر تكاثفت وقصدت النزول فيتموج بها الهوا
فحدث الريح وان بقيت تصاعدت الى كرة النار المتحركة بحركة الفلك فترد بالحركة الدورية الى اسفل فيتموج
بها الهوا فتحدث الريح وربما تحلل الادخنة الهوا فيتحرك من جانب الى اخر فتحدث الريح وسبب تخللها اما
خروجها من مخرج معوج او ورود الرياح النازلة لها من الصعود المستقيم وربما تصل اليها رياح اخر

ويمدها ادخنه فتميلها الى جهة اخرى ومن الرياح العجيبة الزوبعة واكثر تولدها من رياح ترجع
من الطبقة الباردة فتصادف سحابا تدوره الرياح المختلفة فيحدث من دورانه تدوير فيها
فتنزل على تلك الهيئة وربما يكون مسلك صعودها مدورا فيبقى هبوبها كذلك كما لشعر الجعد ان
سببه قد يكون لاعوجاج المسام وربما يكون سببها التقاء ريحين مختلفتي الهبوب فانهما اذا التقيا
منعت احديهما الاخرى من الهبوب فيحدث بسببه ريح مستديرة تشبه المناره وربما صادفت
سفينة فترفعها وتدورها وربما وقعت قطعة غيم في وسطها فترى شبه تنين يدور في الجو

فصل اصول الرياح اربعة **الشمال** ومهبها ما بين مطلع بنات نعش ومغرب الشمس ٥
والجنوب ما بين مطلع الشمس **والصبا** ما بين مطلع بنات نعش والمشرق **والدبور** ما بين مطلع
سهيل والمغرب **الشمال** باردة يابسة لاتيانها من الناحية التي لا تسامتها الشمس اصلا بل لا تقرب
منها وتكون الثلوج والمياه الجامدة ثم كثيرة فهي تجتازها وتكتسب وايضا هذه الناحية قليلة البحار كثيرة
البراري والجبال فتكتسب منها يبسا وتكون اشد هبوبا من الجنوب لانها تهب من موضع ضيق من وسط
الجبال فان الجبال بناحية الشمال كثيرة فتكون كخروج الانبوب الضيق ومهب الجنوب من البحار المتسعة والشمال
تصح الابدان وتصلبها وتقوي الادمغة وتصفي اللون وتصحح الحواس وتهيج الشهوة زعموا انها اذا دام هبوبها
في موضع تولد الحيوان فالشمالية تجعل اكثر اولادها ذكورا والجنوبية اناثا **الجنوب** حارة رطبة
لهبوبها من ناحية خط الاستوا المسامتة الشمس مرتين والبحار كثيرة فيحمي الشمس عنها البحر رطبة وهي
ترخي الابدان وتورث الكسل وثقل السمع وغشاوة البصر ويظهر عند هبوبها في البحر سواد عظيم ومن
العجب انها اذا هبت على الماء الحار بردته والشمال لا تغيره وسببه ان عند هبوبها تمكن الحرارة داخل الماء
كما في الشتا داخل الارض وعند هبوب الجنوب تخرج الحرارة من داخله كما في الصيف داخل الارض والماء
في نفسه بارد فيعود الى طبعه والعرب تزعم ان اللواقح من الجنوب ولا ياتي بالمطر الا هي ٥
الصبا قريبة من الاعتدال فان هبت اول النهار فمايلة الى البرد لمرورها على المواضع الباردة
لبعد الشمس عنها ليلا فتكون طيبة جدا الا ان زمنها قليل لان شعاع الشمس يسوقها فلا تزال قدامه
والشمس تلطفها وتسخنها فيصير معتدلا وهو النسيم السحري الذي يلتذ به وتطيب النوم عليه ويجد
المريض به راحة فهبوبها سحر الليل وغدوة النهار **الدبور** مخالفة لها لهبوبها والشمس
مدبرة عنها فلا تسخنها ولذا تهب اخر النهار والشمس قد بلغت مهبها فتتحلل منه البخارات
ولذا

ولذا زمنها قليل وهي ضدها في الفوايد وحسبك قوله صلى الله عليه وسلم نصرت بالصبا واهلكت عاد بالدبور ومن
فوايد الرياح حركاتها ما يمر به من صوت او ريح واجرا السفن ونشر السحاب وسوقه الى المواضع المحتاجة الى الماء **فصل**
اذا اشرقت الشمس حللت باشراقها على الارض اجزا ارضية تخالطها اجزا نارية يسمى المجموع دخانا ثم يمازج الدخان بخارا
ويرتفعان الى الطبقة الباردة فينعقد البخار سحابا ويحتبس الدخان فيه فان بقي على حرارته قصد الصعود وان
برد قصد النزول وايما كان فانه يمزق السحاب تمزيقا عنيفا فيحدث الرعد وربما اشتعل نارا لشدة المحاكة فيحدث
البرق ان كان لطيفا والصاعقة ان كان غليظا وربما اذابت حديد الباب ولا تضر خشبه والذهب في
الخرقة ولا تضرها والحيوان في الماء وتشق الجبل ويحدث الرعد والبرق معا لكن يرى البرق قبل سماع الرعد
لان الرؤية تحصل بمحاذاة البصر والسمع يتوقف على وصول الصوت الى الصماخ وهو متوقف على تموج الهواء
وذهاب النظر اسرع من وصول الصوت الا ترى ان القصار اذا ضرب الثوب فان الناظر يرى ضربه ثم
يسمع الصوت بعده ولا يكونان في الشتا لقلة البخار الدخاني ولذا لا يوجد في البلاد الباردة عند نزول الثلج
لان شدة البرد يطفي البخار الدخاني والبرق الكثير عنده مطر كثير لتكاثف اجزا الغمام فانها اذا تكاثفت
انعصر الماء منها فاذا نزل نزل بشدة كما اذا انحبس الماء ثم اطلق ولهذه العلة امسك نفسه عن الضحك قهقهة
بغتة **فصل** الهالة من اجزا صقيلة رشية صغيرة حدثت في الجو واحاطت بغيم رقيق لطيف
لا يستر ما وراه انعكس من الاجزا الصقيلة شعاع البصر الى القمر لان ضوء البصر وغيره اذا وقع على الصقيل
ينعكس الى الجسم الذي وضعه منه كوضع المضي منه اذا كانت جهته مخالفة جهة المضي فيرى ضوء القمر
ولا يرى شكله لان المراة اذا كانت صغيرة لا تؤدي شكل المرئي بل ضوءه فيودي كل واحد من تلك الاجزاء
ضوء القمر فيرى دايرة مضيئة وهي الهالة واذا كانت المراة ملونة رئي فيها الشي مشوبا بلونها **فصل**
قوس قزح يكون لحدوث اجزا مائية في خلاف جهة الشمس شفافة صافية من مطر او بخار وكانت الشمس مكشوفة قريبة
من الافق ووراء الاجزا جسم كثيف كجبل او سحاب مظلم فاذا استدبر الناظر الشمس صارت في خلاف جهته وانعكس
شعاع البصر من الاجزا الى الشمس لكونها صقيلة فادت ضوء الشمس دون شكلها لكونها اجزا صغيرة وسبب استدارتها
وقوع الاجزا مستديرة وتختلف الوانه بحسب تركب لون المراة ولون الشمس فيرى قسيا ملونة واغلب الاوقات
يتركب من ثمانية الوان فان لم يكن وراء الاجزا جسم كثيف لم يظهر لان الاجزا شفافة ينفذ شعاع البصر فيها
ولا ينعكس كالبلور اذا جعلته في مقابلة الشمس لم ير الا ان يكون وراه جسم كثيف وسبب اختلاف الوانه
قربه وبعده من الشمس فالحمرة واصفره بعد وارغوانية ابعد لمخالطته الظلمة والكراثي مركب من الصفرة

والاقحوانى او البنفسجى واذا كان الشخص على جبل راى دايرة وكلما هبط وقرب من السحاب صغرت الى ان تضمحل بمحاذاته
السحاب **فصل** الما جسم بسيط شفاف وشكله كرى لان راكب البحر اذا قرب من جبل راى اعلاه اولا ثم
اسفله ولو لم يكن للما حدبة لما راه كذلك لكن كريته غير صحيحة لان البارى تعالى لما جعل الارض مقر الحيوان لا
بد لها من الهوا والتنفس خلقها ذات تضاريس خارجة من الما ممنوعة لمحشوته على ظاهر الكرة فجعل
التضاريس محل الحيوان البرى والوهاد محل المائى وكل من الاركان محيط بالاخر الا الما فانه منعته العنايه
الالهيه عن الاحاطة بجميع جوانب الارض وهو عذب وملح كل لفايدة لا توجد فى الاخر اما الملح فملوحته
من اجزا ارضية سبخة محترقة من تاثير الشمس اختلطت بالمياه فملحتها ولو بقيت عذبة لتغيرت
بتاثير الشمس والوقوف لان من شان العذب اذا وقف ان يتغير ولو انتن لسارت الريح بنتنه الى اطراف
الارض وادى الى فساد الهوا ويسمى ذلك طاعونا وكان سبب هلاك الحيوان فاقتضت الحكمة الالهيه
كونه ملحا ومن فوايده الدر والعنبر وانواع ما يخرج منه والمياه المالحه فى الحمامات الخبيثة فيها شفا
للامراض الصعبه وما زمزم صالح للامراض المتفاوته لو جمع كل من داواه الاطبا لا يكونوا اشطر من عافاه
الله بشرب ما زمزم واما العذب فعظم فايدته الشرب وفيه قوة اذا انقعت فيه حلوا كالزبيب
يمص حلاوتها جميعها واذا خالط شيا اخذ لونه وطبعه فيصير عسلا وزيتا وخلا ولبنا ودما
يقبل جميع الالوان والطعوم ولا لون له ولا طعم ومن عجيب لطف البارى تعالى ان كل ماكول ومشروب
يحتاج الى التحصيل ومعالجة حتى يصلح لذلك الا الما فانه لا يحتاج لعموم الحاجه اليه فان البارى تعالى
الخلق تحصيله لتكثيره اياه ومعالجته اصلاحه بتاثير الشمس فى مياه البحار وارتفاع البخار منها ثم ان
الرياح تسوق ذلك البخار وتنزله ما حيث شا الله ثم يخزنه فى اوشال الارض والكهوف ثم يخرج شيا فشيا
فى الانهار والقنى والابار والاوديه قدر ما يكفى العباد لعامهم ثم كذلك فى القابل وهكذا ابدا مثل الدولاب
الى بلوغ الكتاب اجله **فصل** من عجيب صنع البارى تعالى انحسار الما عن بعض وجه الارض
ولولا ذلك لكان الامر الطبيعى يقتضى كونه لابسا لها حتى يصير فى وسطه كمح البيضه والما كالبياض
ولو كان لبطل النظام الحسن والحكمة العجيبه فاقتضى التدبير الالهى المخالفه بين مركز الشمس ومركز
الارض لتقرب من جانب الارض وتبعد من جانب فصارت القريبه تحمى ماوها ومن شانه ان ينجذب الى الجهة
التى يحمى فيها بالبخار والبعيد الشمال فصار الجنوب بحرا والشمال يبسا وما يرى فيه من البحار فمستنقعات
على وجه الارض **فصل** سبب ارتفاع الما ان الشمس اذا اثرت فيه لطف وتحلل وملا
مكانا اوسع مما كان فيه فتدافعت اجزاوه الى الجهات الخمس الشرق والغرب والجنوب والشمال والفوق
فيكون

ويكون على السواحل فى وقت واحد رياح مختلفه واما مد بعض البحار وقت طلوع القمر
فان فيها صخورا صلدة واحجارا صلبة فاذا اشرق على سطح ذلك البحر وصلت مطارح اشعته
اليها ثم انعكست فسخنت الما فلطف وطلب مكانا اوسع وتموج الى السواحل وتدافع وفاض
على شطه وتراجعت المياه المنصبة اليها الى الخلف ولا تزال ما دام مرتفعا الى وسط سمايه فاذا
اخذ يهبط سكن غليانه وبردت الاجزا وغلظت ورجعت الى قرارها وجرت الانهار واما
هيجانها فكهيجان الاخلاط فى الابدان فانك ترى صاحب الدم والصفرا وغيرهما
يهيج به الخلط ثم يسكن قليلا قليلا **فصل** البحر المحيط منه مادة ساير
البحار ولم يعرف ساحله والبحار بمنزلة الخلجانات وفيها جزاير لا يعلمها
الا الله تعالى وهو فى مغرب المعمور بساحل بلاد الاندلس لا يولج فيه وانما
يسلك بالقرب من ساحله ويمتد نحو الشمال فيخرج منه بحر طرابزنده
يمر بسور القسطنطينيه ويتضايق حتى يقع فى بحر الشام ثم يمتد
نحو الشمال على محاذاة ارض الصقالبه ويخرج منه خليج عظيم بشمال الصقالبه

يمتد الى قرب بلغار يعرفه المسلمون بحر ورنك ثم ينحرف شرقا بين ساحله
واقصى ارض الترك ارض وجبال مجهوله ثم يتشعب منه خليج عظيم يسمى في كل موضع
يحاذيه باسمه فيكون اولا بحر الصين ثم الهند ثم يخرج منه خليجان عظيمان احدهما
بحر فارس والاخر القلزم ثم ينتهي الى البحر البربري ويمتد من عدن الى سفالة الزنج ولا يتجاوزه مركب
للمخاطره ثم ينتهي الى جبال القمر التي ينبع منها عيون نيل مصر ثم الى سودان المغرب ثم الى الاندلس
والبحر المحيط وجزايره التي يوصل اليها من عشرين فرسخ الى مايه والف والمشهور منها
جزيرة قبرس وسامس ورودس وصقليه وفي جهه الجنوب جزاير الزنج وسرنديب
وسقطرى وجزيرة الذيبجات والرانج وبحر الخزر وليس متصلا بالمحيط
ولا بحر وهو مستدير لا يمنع طايفا به ذكر ان ذا القرنين بعث مركبا وامر
اهله بالمسير سنة ليعلم حال البحر المحيط وساحله فساروا فلم يروا غير سطحه
فهموا بالرجوع فقال بعضهم نسير شهرا اخر فساروا فراوا مركبا فلم يفهم
كل منهم كلام الاخر فدفعوا اليهم امراة واخذوا رجلا ورجعوا الى الاسكندر
فزوجه بامراة فولد له ولد فلما كبر

فلما كبر قالوا له سل اباك من اين اقبل فقال الاب ارضا ماوراء تلك الجزيرة ان نعلم الخبر هذه الجهة قالوا وهل هناك ملك قال نعم
اعظم من هذا وملك اعرض من هذا. بحر الصين متصل بالمحيط آخذ من المشرق الى القلزم ومنه الى
المغرب ليس اكبر منه الا المحيط كثير الموج عظيم الاضطراب بعيد العمق فيه مد وجزر اذا قرب هيجه ارتفع
السمك الى اعلاه واذا دنا سكونه يبيض طاير مشهور في مجمع القذى منه وهو طاير لا يبين الى الارض ابدا
ولا يقع في غير لجة البحر وفيه جزاير الخفي ومغاص الدر وفي بعض جزايره ينبت الذهب وفيه حيوانات عجيبة
الاشكال وفيه الدردور وهو الموضع الذي اذا وقعت السفينة فيه لا تخرج. جزيرة زانج كبيرة في حدود
الصين اقصى الهند ملكها المهراج جبايته كل يوم مايتي منا ذهبا اكل من ستماية درهم يتخذ منها لبنا ويطرحه حه
في الما فالمآخذ انه اهلها كالادميين واخلاقهم اشبه شي باخلاق الوحش لا يفهم كلامهم يطيرون من شجرة
الى شجرة وفيها نوع من السنانير لهم اجنحة كالخفاش من اصل الاذن الى الذنب وبها وعول كالبقر الوحشية
حمر منقطه ببياض اذنابها كاذناب الظبا ولحومها حامضة وفيها دابة الزباد تشبه الهر يجلب منها الزباد وفار
المسك وجبل النصبان فيه حيات عظام منها ما يبتلع الفيل وقردة بيض كالجواميس والكباش ونوع اخر
بيض البطون سود الظهور وصنف من الببغا بيض وحمر وصفر تتكلم باي لغة كانت وفي اهلها صنف
كالانسان يطيرون باجنحة وبها ورد كثير احمر واصفر وازرق قال ماهان بن بحر وضعت من الازرق
فقالوا في ملاة واردت حملها فرايتها نارا واحترق الورد ولم تحترق الملاة فسالتهم فيه منافع كثيرة ولا يمكن اخراجه
هذه الغيضة وشجر الكافور الشجرة تظل ماية انسان واكثر ينقر اعلاها فيسيل منه عدة جرار ماء الكافور
ثم ينقر اسفل من ذلك فينساب منه قطع الكافور وهو صمغها فاذا اخذ منها يبست ومنها جزيرة رامني
اهلها حفاة عراة شعورهم كالزغب احمر يواري سواتهم مساكنهم رؤوس الشجر لا يفهم كلامهم ولا يحصى عددهم
اكلهم الثمر يستوحشون من الناس فاذا حمل احدهم الى مواضع الناس لا يستقر وينفر الى الغياض كلامهم كالصفير
طول احدهم اربعة اشبار بها شجر الخيزران والبقم يغرس البقم فيسا حمله كالخروب وطعمه كالعلقم وبها الكركند
حيوان على شكل الحمار الا انه عظيم القرن واحد معقف وبها جواميس لا اذناب لها ومنها السيلاني
جزاير كثيرة من دخلها لا يخرج منها لكثرة خيرها فيها ذهب كثير وبزاة شهب وشواهين وملوكها ما دون ملك
الصين ويزعمون انهم ان لم يفعلوا لم يحظوا ولم يمطروا ومنها جزيرة الواق واق تتصل بالزنج والسير
اليها بالنجوم وهي الف وسبعماية جزيرة ملكتها امراة قال المسعودي دخلت عليها فاذا هي على سرير عريانة
وعلى راسها تاج ذهب وعندها اربعة الاف وصيفة ابكار وبها شجر يسمع من ثمرها صوت كانه يقول
واق واق واهلها يفهمون منه شيئا ويتطيرون به وبها شجر الابنوس يتخذ اهلها سلاسل كلابهم واطواق

ترديهم ذهبا الكركند ومنها جزيرة البنات اهلها عراة بيض لهم جمال وحسن صورة يأوون رؤوس الجبال يأكلون
الناس ووراها جزيرتان عظيمتان اهلها سود لهم خلق عادي اجسامهم عظيمة وشعورهم مفلفلة
ووجوههم طوال قدم احدهم قدر ذراع يأكلون الناس ومنها جزيرة اطوران كبيرة فيها الكركند ونوع من
قرود كالحمر عظاما وبها شجر الكافور ذكر انه ركب الاسكندر ووقعت في هذا البحر فوصلت الى جزيرة
اهلها الخلقة الانسان ورؤوسهم كرؤوس السباع فلما دنوا منهم غابوا عن ابصارهم ؛ اذا كثر موج هذا البحر
ظهر فيه اشخاص سود طول احدهم اربعة اشبار كاولاد الحبش يصعدون المركب بلا ضرر وفيه طاير من نور
لا يمكن النظر اليه لانه يملأ البصر اذا ارتفع فوق الدقل سكن البحر وهدى الموج ودل على السلامة ثم نفقد فلا
يدري اين ذهب وفيه طاير يسمى خرشنه اكبر من الحمام بأبيه طاير يقال له كركر يطير بجنبه يترقب ذرقه
فيغتذى به كركر من ذرق خرشنه ولا يذرق الا في حال طيرانه وفيه دابة المسك تخرج من الماء في وقت معلوم
فيصطاد منها كثيرا وهي تشبه الظباء تذبح فيوجد المسك في سرتها وهو دم لا رايحة له هناك وفيه
سمكة تزيد على ثلثماية ذراع تخاف على السفن منها توجد عند جزيرة الواقواق اذا احسوا بمرورها صاحوا
وضربوا بالخشب لتهرب اذا رفعت جناحها كان كالشراع وفيه دابة لها رؤوس كثيرة ووجوه
مختلفة وانياب معقفة وجناحان تأكل دواب البحر وفيه سلاحف دور الواحدة عشرون
ذراعا تبيض الف بيضة وفيه سمكة تسمى سيلان تبقى على اليبس يومين حتى تموت فاذا جعلت
في القدور وغطي راسها انضجت وان لم يغط طفرت اذا احست بالحموة وهربت واختفت كابن عرس
وفيه سمكة يقال لها الاطم بوجه كالخنزير وفرج كالنساء ومكان الفلوس شعر وهي طبق
لحم وطبق شحم وفيه نوع من السرطان كبير واكبر واصغر اذا اخرجت من الماء بسرعة وطارت الى البر
عادت حجارة تدخل في الاكحال وفيه حيات عظيمة تخرج الى البر ربما ابتلعت الفيل وتلتوي على الصخر
والشجر فتكسر اضلاعها ويسمع لها صوت ۝ بحر الهند اعظم البحار واوسعها واكثرها
جزاير لا يعلم اتصاله بالمحيط لسعته لان انفصاله عن المحيط ظاهر واعظم خليج ينفصل عنه بحر فارس
والقلزم فالآخذ نحو الشمال بحر فارس والآخذ نحو الجنوب بحر الزنج وبحر الهند عند نزول الشمس الحوت
يبدأ بالظلمة وكثرة الموج فلا يركب الى الاستوا الخريفي واشد ما يكون ظلمة وصعوبة عند نزولها الجوزاء
فاذا صارت الى السنبلة لان ظهره وسهل ركوبه وجزايره تزيد على عشرين الف جزيرة فمنها برطايل بقرب
الزابج اهلها وجوههم كالمجان المطرقة وشعورهم كاذناب البراذين بها جبال يسمع منها بالليل صوت
الطبل والصنج والدف والصياح المزعج والضحك المنكر يقول التجار ان الدجال فيها وفي هذه الجزيرة يباع
القرنفل

القرنفل يضع التجار بضاعتهم بالساحل ويعودون الى المركب فيبيتون به فاذا اصبحوا جاؤا فوجدوا الى جانب كل
بضاعة قرنفلا فان رضوا اخذوه وان كرهوا تركوهما حتى يزادون فان اخذوهما لم يسر المركب حتى يردوا احدهما
واهلها مرد صفر وجوههم كالترك اذانهم مخرمة شعورهم كالنساء متى وقع عليهم بصر تاجر غابوا فلم يخرج لهم نقل
الا مدة سنين ثم يعودون لحالهم الاول خاصية القرنفل من اكل منه رطلا لم يسرهم ولم يشب شعره ولباسهم ورق
شجر اللوف واكلهم ثمره ومنها السلامط فيها الصندل والسنبل والكافور وسمكة تصعد الشجر فتمص
الفواكه ثم تقع كالسكران فياخذها الناس وعين تفور وتنزل في نقب قريب وبقية الرشاش ينعقد حجرا فلذا
فرشاش النهار حجره ابيض ورشاش الليل حجره اسود ومنها جزيرة العقر فيها قصر لا يدري ما داخله اتاه
ملك فلما دخله وانبلعه عليهم النوم وخدرت اجسامهم فهلكوا ويحكى ان اصحاب ذي القرنين داووا في جزيرة امة
روسهم روس الكلاب وانيابهم خارجة كلهب النار خرجوا الى المركب يحاربوهم فراوا نورا ساطعا بعيدا فاذا هو
قصر من بلور يخرج منه هذه الامة فاراد ذو القرنين النزول عليهم ودخوله فمنعه برهام فيلسوف الهند وقال
من دخله غلب عليه النوم والغشي ومنها الجزاير الثلاث متقاربة تبرق السماء في واحدة طول الليل وتهب
في الاخرى ريح شديدة وتمطر في الاخرى طول السنة ومنها جزيرة جابة بها جبل عليه نار عظيمة ترى
وبالنهار دخان لا يقدر احد على الدنو منها وبها العود سكانها شقر على صور الناس وجوههم على صدورهم وهناك
سمكة كبيرة يكتب برطوبتها على الكتاب فلا تبين الكتابة الا بالليل ومن اراد اخفا كتابة كتب بها وسمكة خضرا
كراس الحية من اكل منها اعتصم من الطعام اياما وسمكة مدورة يقال لها كاوما في على ظهرها شبه
عمود محدد الراس لا يقوم لها في البحر سمكة الا قتلتها به ۝ بحر فارس مبارك كثير الخير لم يزل
مركوبا والمد والجزر في البحر الاعظم مرتين في السنة يمد في الصيف شرقا بشمال ستة اشهر فيطمو
الماء في مشارقه كالصين وينحسر في مغاربه وفي الشتاء بالجنوب على العكس بخلاف غيره فان مدها
على مطالع القمر وصعوبته وسكونه بخلاف بحر الهند فاصعبه عند نزول الشمس القوس واسهله
اخر الربيع وخيره وفوايده وعجايبه كثيرة اكثر عمقه من سبعين ذراعا الى ثمانين فيه لولو لا يوجد في غيره
وفي جزايره معدن العقيق والياقوت والذهب والسباذج والفضة والحديد وانواع الطيب والادوية
وعوير وكسير موضعان قلما يخلص منهما مركب ومن جزايره لنكالوس اهلها عراة طعامهم الموز والسمك
والنارجيل ومعاملتهم الحديد ويتحلون به كما يتحلى بالذهب ومنها جزيرة التنين فيها جبال واشجار
وعلى حصونها سور على الظهر بها تنين عظيم كانوا يصنعون في موضع خروجه كل يوم ثورين فيخرج كالغمامة
السودا وعيناه تتقدان كالبرق والنار تخرج من فيه فيبلعهما ويرجع فاستغاثوا الى الاسكندر فسلخ ثورين
وحشاهما زفتا وكبريتا وكلسا وكلاليب حديد ووضعهما له فابتلعهما ورجع فلم يخرج بعدها فذهبوا
الى موضعه فوجدوه ميتا فحملوا الى الاسكندر هدايا فيها دابة يقال لها المعراج كالارنب صفرا اللون لها قرن

واحمر اسود لم ير هاشبع الاهرب وطاير يقال له قوق مكرم لابويه اذا كبر احدهما وعجز عن القيام بامر نفسه
حمله فرخاه الى مكان وبنيا له عشا وطيا وتعاهدانه بالماء والعلف وقد سخر الله له البحر فانه اذا باض سكن
البحر اربعة عشر يوما فيفقس فيها واذا راى التجار البحر ساكنا علموا ان هذا الطير قد حضن بيضه فيتركون به وفيه
سمكة تظهر على وجهه يدها سمك ووجهها كالادمي عليه نقط وفيه سمكة تطفو على وجه الماء فاذا رات
حيوانا فاتحا فاه دخلته في غذاوه وفيه حيوان يطلع الى البر ويرتع فيه والنار تخرج من منخريه فتحرق ما
حول مرتعه وفيه سمكة طيارة تطير ليلا الى مرعى الحشيش وتعود قبل طلوع الشمس الى البحر ومن
جزايره خارك بها مغاص اللولو ولا يوجد الدر الا فيه تنصب فيه الانهار العذبة فاذا جاء الربيع كثرت الرياح وارتفع
الموج فيحمل رشاش المحيط وماوه شبه الزيبق لزج كالغرا فيلتقمه الصدف كالتقام الرحم المني فمنه الدر فاذا التقمته ظهرت
عند طلوع الشمس وهبوب الشمال وعند غروبها لان شدة الحر يفسده فتفتح لتصيب الدر حرارة الشمس ولين
الشمال فيكون كالجنين فان خلا الصدف من الماء المر كان الدر صافيا لحسن الهيئة والا كان كدرا غير مستدير
واذا تم الدر استقل الصدف الى موضع صلب واثبت عروقه فيه والناس يعرفون وقت قبوله ووصوله الى
ارض البحرين فيمشي بعضهم بعضا ويتعاطاه الغواص يعرف وقوفه فيما الخرج وفيه يقع طريا صقيلا والا
تغير لونه ومنها جزيرة جاشك اهلها يسبح احدهم اياما وهو يحارب بالسفن بحالة عبره على الارض
حكي ان ملكا من ملوك الهند اهدى لاخر جواري فوقعت السفينة الى هذه الجزيرة فخرجن تفتشن
فاختطفهن الجن وافترشوهن فولدن هولاء وينبت فيه العنبر كنبت القطن في البر فاذا اضطرب قذفه
وربما اكل السمك الكبار منه فيموت فيطفوا فياخذ التجار منه العنبر وفيه نوع من السمك يضطرب
البحر ثالث عشر كانون الثاني فيلقيه الى فارس والى اسكندرية ويتكدر هواه ويكثر ظلمته ويبقى
اياما ذكر التجار انه ربما تقع في قعره بحجه فيطفوا هذا النوع وظهوره علامة تحرك تلك الريح
وفيه الكوسج سمك شر من الاسد يقطع باسنانه كما يقطع السيف طوله ذراع وذراعين اسنانه
كاسنانا يقف حيوان الجهمنه وهو بلية في البحر وله وقت يكثر فيه بدجلة البصرة وفيه التنين
شر من الكوسج انيابه كالاسنة كريه المنظر عيناه حمر وهو كطول النخلة عظيم الخلقة كبير الراس
براق العينين واسع الفم كثير الاسنان تخافه حيوان البر والبحر فقل ما يكون او لاحية تاكل حيوان البر
فاذا طغت بعث الله اليها ملكا يلقيها الى البحر واذا طغت القاها الى ياجوج وماجوج وفيه نوع اخضر
اطول من ذراع خرطومه طويل يشبه المنشار وله اسنان يضرب بها فيجرح وفيه نوع مدور كالترس
له ذنب فوق ثلاثة اذرع فيه شوك معقف وهو اغبر فسواده غاية وبياضه غاية منخراه على ظهره وفمه على بطنه
وله فرج كالنساء ومنها بحر القلزم شعبة من بحر الهند جنوبية البربر والحبشة وهو الذي
غرق فيه فرعون وفيه جبل كان بينه وبين اليمن جبل ومسافة فقد ملك الجبل كعلوه شهم ليكل منه خليج
يهلك

يهلك اعداءه فلما اطلقه طغى واهلك امما كثيرة واستولى على بلاد وصار بحرا عظيما وصل الى اليمن وجدة وينبع
ومدين وايلة والقلزم مدينة بساحله فمن جزايره فارات بقرب ايلة معاش اهلها السمك لا زرع ولا ضرع ولا ماء
عذب بيوتهم السفن المكسرة عندها دوران في سفح جبل اذا وقع الريح على ذروته انقسمت قسمين فتلتقي
المركب بين شعبتين متقابلتين فيخرج منها الريح فيثور البحر باختلافهما ولا تسلم سفينة طوله ستة اميال
وجزيرة الجساسة وهي الدابة التي تجس الاخبار للدجال وفيه جبل المغناطيس وفيه سمكة
نحو ما يقدر ذراع تضرب السفينة بذنبها فتغرق وفيه سمكة طولها ذراع ووجهها كالبوم وفيه
سمكة طولها عشرون ذراعا ظهرها الدرك الجيد تلد وترضع وفيه سمكة تجفف فتبقى كالقطن يغزل وينسج
ثيابا فاخرة تسمى الثياب السمكين وفيه سمك كالبقر تلد ومنها بحر الزنج هو بحر الهند والزنج على
جنوبه تحت سهيل يرى راكبه القطب الجنوبي دون الشمالي متصل اقصاه بالمحيط موجه كالجبال ويعجه
كالطود ارتفاعا ولا يظهر منه زبد كغيره يقولون موجه مجنون جزايره ذات شجر بلا ثمر كالابنوس
والساج والصندل والقنا يلتقط العنبر من ساحله وربما وجد قطعة كالتل العظيم فمن جزايره
المحترقة قل ما يصل احد الا اهلها ليلة ينظرون الى كوكب يطلع من افقهم اذا راوه بكوا وعولوا يطلع كل
ثلاثين سنة اذا شاهدوه احرق الجزيرة فتاهبوا للنقل الى المراكب فاذا دنا من سمت رووسهم ركبوها
وحملوا ما خف من قماش فيغيبون مدة فاذا علموا زواله عن سمتهم عادوا فيجدوها رمادا فيزرعون في
العمارة ومنها جزيرة القنوضا بها مدينة من حجر ابيض يسمع منها اصوات وجلب لا يسكنها بشر وربما
دخلها التجار وشربوا منها ماء حلوا طيبا كثير الكافور لا يعرف منبتها وبقربها جبال عظيمة تتوقد بالليل
نارا حولها حية تظهر في السنة مرة يحتال ملوك الزنج في اخذها فتطبخ ويتمسح بودكها فيزيد قوته
ونشاطه ويتخذ من جلدها فراش يجلس عليه صاحب السل فيامن غايلته يوجد في خزاين الملوك
ومنها جزيرة العور حكى رجل ان الريح القته اليها فاذا اناس قدر ذراع اكثرهم عور قال فاجتمع
علي جمع وساقوني الى ملكهم فامر بحبسي فجعلت في شبه قفص وكسرته فاستولى فرايتهم يوما يستعد
للقتال فسالتهم فقالوا لنا عدو وهذا اوان مجيئه فطلع غرانيق وعورهم كان من نقرها فاخذت عصا
وشددت عليها فهربت فاكرموني ومنها جزيرة سكسار حكى يعقوب السراج قال رايته جلابو جهه
خموش فسالته فقال القتنا الريح اليها فلم نقدر نخرج منها الخانوم كوجوه الكلاب وابدان الناس فسبقوا الينا
واخذ بعضنا وساقنا الى منازلهم فاذا عظام ناس فادخلونا بيتا فيه انسان وجعلوا ياتونا بماكول
وفاكهة فقال الرجل هم يطعمونكم لتسمنوا او ياكلوكم فقلت اكلي فاكلوهم غيري والرجل عليل فقال قد حضر

عبيدهم يخرجون ثلاثة ايام وانج فان رجلاي قد نبت واعلم انهم اسرع طلبا واشد استنشاقا واعرف بالاثر الا من
دخل تحت شجر كذا ولا يطلبونه ولا يقدرون عليه فكنت استتر ليلا فلما رجعوا افتقدوني فقصوا اثري فادركوني
تحت الشجرة فلما استدبرت الجزيرة فاذا انا بشجر من كل فاكهة تحتها رجال كاحسن صورة لا افهم كلامهم فدنا واحد
الي ووضع يده على عاتقي فاذا هو جالس على رقبتي ثم لوى رجليه علي فانهضني فعالجته لاطرحه فخمشني
وسخرني كالمركوب فدرت وهو يقطف ويرمي لهم وهم يضحكون فاصابه عود في عينيه فعصرت عنبا فكرع منه
فانحلت رجلاه فرميته ومن حيوانه المنشار سمكة كجبل من راسها الى ذنبها كاسنان المنشار عظم اسود
كالابنوس كل سن قدر ذراعين عند راسها عظمان طويلان طول كل واحد عشرة اذرع تضرب بهما الماء يمينا
وشمالا فيسمع منه صوت هائل يخرج الماء من فيها وانفها ويصعد في الهواء ينزل كالمطر على مسافة بعيدة
من مكانها تعبر تحت السفينة فتقدها ۞ ومنه سمكة تعرف بالبال طولها اربعماية ذراع الى خمسماية
يظهر طرف جناحها كالشراع العظيم وينفخ الماء فيصعد قدر علوة سهم واكثر تفزع البحارة منها فاذا بغت
عليهم بعث الله سمكة نحو ذراع تدعى اللشك تلصق باذنها فلا تخلص فتطلب قعر البحر وتضرب الارض بنفسها
حتى تموت وربما يقذف البحر قطعا من العنبر فياكله البال فيموت فيطفو ولها ناس من الزنج يرصدونه في المراكب
فيجذبونه بكلاليب الى الساحل وياخذونه من جوفه فما يكون في بطنه يكون زهكا يعرفه التجار والعطارون
بالهند والعراق وفارس وما يكون في ظهره يكون نقيا جيد الرايحة ۞ بحر المغرب ممتد من المحيط
شرقا ممر شمالي الى اندلس ثم بلاد الفرنج الى قسطنطينية ومن الجنوب الى شلام سبتة وطنجة واطرابلس
واسكندرية ثم الى سواحل الشام الى انطاكية وفيه جزاير عظيمة كاندلس ونحوها كان بمصر ملوك
من بني دلوكة بعد الفراعنة اصحاب كيد وراي فطمع ملوك الروم في مصر فاحتال بنو دلوكة في شق البحر
المحيط من المغرب وهو بحر الظلمات فغلب على بلدان كثيرة وممالك عظيمة وصار حاجزا بين مصر
والروم وهو الخليج اليوم على احد ساحليه المسلمون والاخر النصارى وهناك مجمع البحرين وهما
بحر الروم والعرب عرضه ثلاث فراسخ وطوله خمسة وعشرون فرسخا وفيه مد وجزر اربع مرات
في اليوم والليلة لان البحر الاسود وهو بحر المغرب يعلو عند طلوع الشمس وينصب في مجمع البحرين حتى
يدخل بحر الروم وهو الاخضر الى الزوال فاذا زالت الشمس غاض الاسود وانصب فيه من الاخضر الى الغياب
ثم يغيض الاخضر ويعلو الاسود الى نصف الليل ثم يغيض ويعلو الاخضر وقد سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن الجزر والمد فقال انه ملك على قاموس البحر اذا وضع رجله فيه فاض واذا رفعها غاض ۞ وفي مجمع
البحرين جزيرة فيها منارة مبنية بحجر لا يعمل فيه الحديد علوها اكثر من ماية ذراع لا باب لها على راسها صورة
انسان ملتحف بثوب كانه من ذهب يده اليمنى ممدودة الى البحر الاسود كانه يشير باصبعه الى شي قيل انه
طلسم

طلسم على بعض الملوك صيانة للموضع من العدو فهو امن ما دام فيه ۞ جزيرة تنيس في بحر الروم وبها مدن
كثيرة يجيها نوع سمك يصطاد منه اياما ثم يذهب ويجي نوع اخر اياما ويذهب واخر اياما ويذهب فيجيها كل سنة
مايه ونيف وثلاثون نوعا يعرفون اسماها ۞ وفيه بالروم جزيرة ذات شجر وزهر من شم منه نام
لساعته ۞ وعلى البحر الاسود بناحية اندلس جبل عليه كنيسة منقورة في الجبل عليها قبة كبيرة عليها
غراب لا يبرح ولا يدرى من اين ياكل ومقابل القبة مسجد يزار والدعاء فيه مستجاب فاذا قدم زايرا واكثر
ادخل الغراب راسه في روزنة وصاح بعدد الزوار فيخرج القسيسون ما يكفي الزوار طعاما ويعرف
الكنيسة بكنيسة الغراب ۞ وفي بحر الروم جزيرة على طريق الاسكندرية مملوة غنما كالجراد كثرة تقصدها
المراكب من كل جهة فتاخذ منها ولا يفنى لكثرتها ومتى شمان كان لو حملت سفينة منها لم تفن وجزيرة
الدير بقرب قسطنطينية ينحسر عنها الماء يوما في السنة يجيها اهل تلك النواحي ويزورون الدير ويهدون اليها
فيبقى الى العصر ثم ياخذ الماء في الزيادة ويغطيها الى العام القابل ۞ وفيه موضع يقال له البرطون به
سمك كثير مكتوب خلف اذنها اليمنى لا اله الا الله وفي قفاها محمد وخلف اذنها اليسرى رسول الله ولما
غاض بحر الروم انكشف عن سنام جبل عليه تاريخ كانه قطف لساعته قال ابو حامد الاندلسي ظننت انه
سقط من السفن فقبضت واحدة فاذا هي حيوان ملتصق بالحجر فرمت قطعه بسكين فلم تعمل فيه فكنت اخاف
الوثب عليه ولحده بقوى فيخرج من فيه ماية كاللعاب فاذا تركته فتح فاه وتحرك كانه يتنفس ليس له عين ولا راس
فمه في موضع العرجون وهو لين بحيث لا يغادر من التاريخ شيا قال ابو حامد ورايت يوما على جانب البحر
عنقود عنب اسود كثير الحب اخضر العروق كانه قد قطف الان من كرمه فاخذته وذلك في زمن الشتا واليبس
الارض التي كنت بها عنبا لاني كنت في بعض بلاد البربر في بلد يقال له بلسان كانت لبعض قرابتي وكنت مارا
عنه ومي على جانب البحر فاخذت ذلك العنقود وقد فرحت به فرمت ان اكل منه فقبضت على حبة منه فوجدتها
لينة ولكن لم اقدر ان اقلعها من العنقود كانها من الحديد قوة فتعجبت من ذلك غاية العجب فقيل لي هذا من عنب
البحر ورايحته كرايحة المسك ۞ وفي بحر الغرب طاير يسمى ابو المبارك يبيض عند سكون البحر على الساحل اذا قرب
المركب من مكان مخوف طار قدامه وطلع ونزل كانه يشير اليهم لياخذوا حذرهم والملاحون يعرفون ذلك
۞ وفيه الشيخ اليهودي حيوان له وجه كوجه الانسان ولحيه بيضا وبدنه كبدن الضفدع وشعره كالبقر
في حجم عجل يخرج ليلة السبت الى البر ولا يزال الى غياب الشمس ليلة الاحد ثم يثب كالضفدع فلا يلحقه
السفن اذا وضع جلده على النقرس برا في الحال ۞ وفيه البغل سمكة بمجمع البحرين كجبل تاتي الكبيرة
لتاكلها فتهرب وتصيح صيحة مهولة يكاد القلب ينشق منها ويضطرب البحر ويكثر الموج وتخرج من بحر الظلمات

الى مجمع البحرين ولا تقدر الكبيرة على الدخول خلفها وفيه سمك من نسل حوت موسى ويوشع صلى الله عليهما وسلم بقرب سبته
طوله اكثر من ذراع وعرضه شبر احد جانبيه شوك وعظام وجلد رقيق على احشايه بمقدار عين ونصف راس من راى هذا
الجانب قذرها وحسبها ماكولة ميتة ونصفها صحيح لانهما كانا اكلا نصفها فاحياها الله فالناس يتبركون بها ويهدونها
الى المحتشمين ويشتريها اليهود ويقددونها ويحملونها الى البلاد وفيه سمكة كالقلنسوة بلغاريه في جوفها شبه
المصارين لا راس لها ولا عين ولها مرارة كمرارة البقر سودا فاذا اصيدت تحركت في الما فتسود ما حولها وكانه من مرارتها
فيكتب به احسن من كل مداد لا يمحى وله بريق وفيه سمكة لحمها اطيب الطعم تقطع وهي تتحرك وربما قلبت
القدر من اضطرابها ولا تسكن حتى تنضج وفيه سمكة تعرف بالخطاف لها جناحان اسودان تطير وتعود الى البحر
وفيه سمكة تعرف بالمنارة تخرج كانها منارة فتلقي نفسها على المركب فتكسره واذا احس بها البحارة ضربوا
الطسوت فتبعد وهي محنة عظيمة وفيه سمكة اذا نقص الما تقف على الطين وتضطرب ست ساعات ثم
تنسلخ من شدة اضطرابها فيظهر من تحت جلدها جناحان فتطير وتتحول الى البحر وفيه تنانين اكثرها عند جبلة
واللاذقية وطرابلس والجبل الاقرع من عمل انطاكية (o) بحر الخزر بجهة الشمال على شرقيه جرجان وطبرستان
وشماله بلاد الخزر وغربيه اللان وجبال القبق وجنوبيه الجيل والديلم وهو بحر عظيم واسع لا اتصال له ببحر فلو طاف
طايف به لرجع الى مكانه وهو صعب المسلك سريع المهالك كثير الاضطراب شديد الامواج لا انيس في جزايره بل شجر
وغياض دوره الف وخمسماية فرسخ وطوله ثمانماية ميل وعرضه ستماية ميل شكله مدور بطول قليل وفيه جبل
من طين اسود في سنامه شق يخرج منه ما يوجد فيه صمغ كالزئبق من اصفر واصغر واكبر يحمل الى الافاق للتعجب وبقرب
الجبل جزيرة فيها حيات بعضهن على بعض لكثرتهن وطير الما يبيض بينهن ويفرخ ياتي الناس فيزيلون الحيات بالعصي
وياخذون من البيض والفراخ ولا ينالهم اذى من الحيات وفيه جزيرة الجن يسمع منها اصوات يقال ان الجن غلبوا عليها
ولا يجسر احد يقربها حكى رسول الخليفة اني اتيت ملك الخزر فاقمت عنده اياما فاصطادوا سمكة عظيمة
فانفتحت اذنها وخرج منها جارية حمرا طويلة الشعر حسنة الصورة فاخرجوها الى البر وهي تضرب وجهها وتنتف شعرها
ومن سرتها الى ركبتيها غشا كالثوب الصفيق كانه ازار مشدود فامسكوها حتى ماتت وفيه تنين يرتفع
كالسحاب الاسود والناس ينظرون اليه كحية سودا براق يوذي دواب البحر فيبعث الله تعالى سحابا يحملها فلا يمر
دونها بشجر ولا بنا عظيم الا هدمه وربما نفخت فاحرقت الشجر فيلقيها الى ياجوج وماجوج فتكون غذاهم لطيفة فرغ
كسرى من بنا سد باب الخزر سر سرورا عظيما وامر بنصب سرير عليه ورقي عليه وحمد الله واثنى عليه ثم قال يا رب الارباب
انت الهمتني سد هذا الثغر ومنع العدو فلك الحمد والمثوبة ورد عزي وسجد سجدة طويلة ثم استوى على فراشه
واستلقى وقال الان استرحت يعني من سطوة الخزر ومقاساة الترك ثم اغفى اغفاة فطلع من البحر طالع سد الافق
وارتفعت

وارتفعت معه غمامة سدت الضو فبادرت الاساورة الى قسيهم فانتبه انوشروان وقال ما شانكم قالوا الذي ترى قال
امسكوا فلم يكن الله ليلهمني التحصن عن مسقط راسي اثني عشر حولا وستة اشهر ثم يسلط علي بهيمة من البحر فعلا الطالع
على السد وقال ايها الملك انا ساكن من سكان هذا البحر رايت هذا الثغر مسدودا سبع مرات وخرابا مثلها ثم غاب (o)
فصل في كرة الارض هي جسم بسيط بارد يابس دليل كريتها الكسوف لانه يختلف شرقا وغربا وخلقت باردة يابسة
للغلظ والتماسك ولولا ذلك لما استقر عليها وهي واقفة والما محيط بها الا مستقر الحيوان وبعدها من السما من جميع الجهات
سوا حيث وقف الانسان فراسه الى السما ما بها ما تشير بلا معدن او نبات وحيوان فصل وهي منبسطة وقيل كرية
وقيل كطبل وقيل كنصف كرة والمعتمد انها كالكرة في الفلك كالمح في البيضة وقيل انها تدور والمرئي من دوران الفلك انما
هو من دورانها وقيل واقفة والفلك يجذبها من اطرافها كحجر المغاطيس وقيل انها مدورة وسرعة دوران الفلك
يدفعها الى الوسط كما لو جعل شي في وسط شي وادير في الخرط بقوة قام الداخل في الوسط (o) فصل من فوايد الجبال
ما ذكره الله تعالى وقيل لولاها كان وجه الارض املس مستديرا او كان يحيط بها الما كالكرة وقيل في وجود
وجود الما العذب الذي هو مادة الحيوان والنبات وسببه انعقاد البخار وصيرورته سحابا والجبال تمنع الريح سوقه
وتحصره ليلحقه البرد فيصير مطرا او ثلجا ولولاها لتحلل فصار هوا ولا جرى على الارض الا قدر ما ينزل من المطر ثم
تنشفه الارض فيعدم في الصيف وقت الحاجة اليه والجبال في اجرامها مغارات واهوية واوشال وكهوف
فينصب اليها الثلج والمطر الواقع على قلالها ويبقى مخزونا ما يخرج من اسافلها من اماكن ضيقة وهي العيون فينفع عند الحاجة
جبل سرنديب طوله مايتان ونيف وستون ميلا جبل كرمان طوله ثلثماية ونيف وثلاثون ميلا جبل
الثلج بدمشق طوله ثلثماية وثمانون ميلا خواص الجبال جبل اولستان بالروم به درب من جاوزه اكلا الجزر لا
تضره الكلب الكلب وان دخل معضوض من كلب هذا امن جبل ابي قبيس بمكة من اكل عليه راسا مشويا امن وجع
راسه جبل اروند بهمدان براسه عين تخرج من صخرة اياما معدودة في السنة تقصد من كل وجه ويستشفى بها
جبل اروند بسبستان بذر ما ينبت به قصب وما سقط منه في الما من قشر وورق فصار حجرا جبل
اشبره بالشاش حجره اسود كالفحم ورماده ابيض تبيض به الثياب جبال اندلس في بعضها غار اذا دهنت
فتيلة وادخلته اشتعلت ولا نار فيه وبفرغانة جبل به النار ليلا والدخان نهارا وجبل به عينان بينهما شبران
احداهما حارة والاخرى باردة وجبل فيه معدن الكبريت الاحمر والاصفر والزيبق والزنجفر جبل العرج به
غار كبيت يرى مضيا ليلا ولا سراج فيه ولا كوة جبل رضوى على سبع مراحل من المدينة منه المسن جبل
زانك بتركستان تركه يقال لهم زانك لا زرع لهم ولا ضرع به ذهب كثير يوجد قطعا كرووس الشاة من اخذ منه
شيا مات هو واهل بيته واذا اخذ منه غريب سلم ومن اخذ منهم قطعا صغارا سلم جبل زغوان بتونس
يمطر اسفله دون اعلاه لارتفاعه جبل سمرقند يقطر منه ما في الصيف فيصير جمدا وفي الشتا حرفين من
حرارته جبل الصور بكرمان يكسر من حجره فيرى فيه صورة شخص قايما او قاعدا او مضطجعا واذا سحق وطرح

في الماء الراسب كذلك جبل الطير بها ايضا عجيبة صنف طير كل عام يعكفون عليه ويدخل كل راسه في
كوة فيه ثم يخرجه ويلقي نفسه في النيل ويعوم ويذهب من حيث جا فاذا انقض راس واحد اضطرب وبقي معلقا ويسمى
الدافون ولا يزال معلقا حتى يهترى وان كان العام مجدبا لم تقبض الكوة على شي وان كان مخصبا قبضت على اثنين
وان كان متوسطا قبضت على واحد جبل الكحل بالاندلس يخرج منه الكحل اول الشهر فاذا انتصف رجع جبل
الارجان بطبرستان يقطر منه ما كل نقطة تصير حجرا مسدسا او مثمنا جبل هرمز ينزل منه ما الى
وهدة فاذا صاح انسان وقف وان صاح اخرى جرى فصل في الربع المسكون مائتان واربعون نهرا
طوالا من الف فرسخ الى مائة الى خمسين تختلف مجاريها شرقا وغربا وبالعكس وجنوبا وشمالا وبالعكس كلها
من الجبال والى البحار جيحون يخرج من حدود بذخشان وينضم اليه انهار فيعظم ويمر ببلاد كثيرة ولا ينتفع
به اهل خوارزم لاستفالها واول مجيء الجمد فيه قطعا ينضم بعضها الى بعض فيصير سطحا واحدا ويثخن
فربما صار خمسة اشبار فاذا اريد ما حفر بالمعاول واذا استحكم جمده مرت عليه القوافل والعجل بالجمال و
كارض ويعلوه الغبار فيبقي شهران ثم ينقطع كما بدا وقيل انه يجري الى الفرقة العاصي مصبه البحر قرب
انطاكية سمي به لتوجهه نحو الشمال بخلاف غيره هناك الفرات مخرجه ارمينية ثم قاليقلا قرب خلاط الى
ملطية وسميساط الى الرقة وعانة الى هيت ومصبه دجلة قال عطا الخراساني اوحى الله الى
دانيال الاكبر وكان بين نوح وابرهيم عليهم السلام ان احفر لي نهرين بالعراق فقال يا رب باي مكان
وباي مساحة وباي رجال فاوحى الله اليه ان اعدد سكة حديد وعرضها واتبعها خلف ظهرك فاني
باعث اليك ملائكة يعينوك على حفر هذين النهرين ففعل حتى حفر الدجلة والفرات دجلة من
جبل بقرب آمد ومصبها بحر فارس نهر الملك ببغداد قيل حفره سليمان صلى الله عليه وسلم وقيل
اقورشاه اخر ملوك النبط وقيل الاسكندر يشتمل على ثلثمائة وستين قرية لتكون كل قرية ذخيرة
لقوت يوم لو اجدب غيرها كما فعل يوسف عليه السلام بفيوم مصر نهر مكران عليه قنطرة من حجر فرد
قطعة من غيرها نقبا ما في جوفه ولو كانوا الوفا النيل اطول انهار الدنيا لانه شهر في بلاد الاسلام
وشهران في النوبة واربعة اشهر في الخراب ومخرجه جبال القمر خلف خط الاستوا يصب من الجنوب ويمد
في شدة الحر ويزيد مرتبا وينقص مرتبا يبعث الله ريح الشمال فتقلبه عن البحر المالح فيصير كالسكر ثم يبعث
الجنوب فتخرجه الى المالح نهر سند بسجستان ينصب فيه الف نهر ولا يتبين زيادة ويخرج منه
الف نهر ولا يتبين فيه نقص وهو سوا فيهما نهر اليمن عند طلوع الشمس يجري من المشرق الى المغرب وعند
غروبها بالعكس فصل الماء المخزون ان كان له قوة شق الارض وخرج والا احتبس الجوهر كالابار والقنوات
واختلافه حرارة وبرودة لسخونة بطن الارض شتا وبردها صيفا فان كان موضعه كبريتيا كانت حرارته
بسبب الارض وهي رطوبة دهنية فان اصابها نسيم الهوا وبرد الجو جمدت فصارت زئبقا او قارا او نفطا
او شبا

اوشبا او ملحا بحسب تراب البقعة ومن اوابها عين اذربيجان تنعقد ماوها حجرا او يوضع في قالب اللبن فيصير
حجرا بعد يسير عين اذربيجان بشتك قرية تعرف بارزهبا يسهل اسهالا شديدا فاذا احمل وجاوز اثنتين بطلت
خاصيته عين الاسكندرية بها نوع صدف يطبخ ويوكل لحمه وبشربه من قد يبرى من الجذام عين اذربيجان
قرية بلا مغان اذا ارادوا هواء لبروز الغلة وضعوا فيها خرقة حايض ومن شرب منها انتفخ بطنه واذا احمل
صار حجرا عيون جبال شيران اذا القي فيها نجاسة ماج ماوها وعلا نحو الملقي فان ادركه غرقه
عين داراب بها نبات يلتف على رجلي الغايص وكلما اراد تخليصهما اشتد التفافه واذا ترك اغلى يسيرا
يسيرا عين جبل ملطية يشرب ماوها فلا يضر واذا احمل صار حجرا عيون دوراق حارة يصعد منها
دخان ملون يقصد ماوها للامراض البلغمية فمن طرف فيه احمر فيدبر ويتفط ومن ترك يمهل لم يضره
عين حياه سنك بجرجان على تل من اخذ من ماها واصاب يده دودة في طريقها مر الماء وان لم تصبه بقي
بحاله عين شهرزور بين اصبهان ونوشيراز من اخذ من ماها ولم يضع الوعا على الارض ولم يلتفت تبعه طير
اسود ياكل الجراد وكل من نزل بهم جراد من اهل تلك الناحية يفعله وهو مجرب عين العقاب بالهند اذا هرم
العقاب حمله فرخه وغسله بها ووضعه في الشمس فيسقط ريشه وينبت غيره وترجع اليه قوته وشبابه
عين غرناطة بالاندلس عندها كنيسة وشجرة زيتون يخرج اليها الناس يوما معلوما فيفيض ويزهر الزيتونة
وتعقد وتسود زيتونها فياخذ منه من قدر عليه ومن الهالة التترك عين غزنة اذا القي فيها قذر جاء البرد والمطر
والريح الى ان ينحى عين مكور ببلاد كرمان ماوها بورق ترش مستو مع حاذقها انشرت منه عسكر ولا ينقص اصبعا
عين بقرب نهاوند يمشي المحتاج الى الماء برجل شعب جبلها ويقول بصوت عال انا محتاج الى الماء فينبعث الماء
فاذا اكتفى رجع الى الشعب وقال قد كفاني ويضرب برجله الارض فينقطع بير دماوند عميق فيه
بالنهار دخان وبالليل نار واذا القي فيه شي اشتعل ساعة وخرج فوقع على الارض ۞ فصل في
المعادن اجسام متولدة من الابخرة والادخنة اما الفلزات وهي الاجساد السبعة الذهب والفضة
والنحاس والرصاص والحديد والاسرب والخارصيني فمن اختلاط الزيبق والكبريت فان كانا صافيين واختلطا
اختلاطا تاما وشرب الكبريت رطوبة الزيبق كشرب الارض نداوة الماء وكان فيه قوة صباغة ومقدار مما
متناسب وحرارة المعدن تنضجهما باعتدال ولم يعرض لها عارض من برد ويبس قبل النضج انعقد ذهبا ابريزا
فان كان الكبريت ابيض ففضة وان اصابهما برد عاقد تولد خارصيني وان كان الكبريت غير صاف وفيه قوة
محرقة فنحاس وان كان ردي الاختلاط فرصاص وان كانا رديين والزيبق متخلخلا ارضيا والكبريت محرقا
فحديد وان كانا ضعيفي التركيب فاسرب ۞ فصل طبع الذهب حار لطيف واشتد اختلاط
اجزايه المائية بالترابية لا تقدر النار على تفريق اجزايه فلا يحترق ولا يبلى ولا يصدى وهو لين براق حلو الطعم
طيب الرايحة ثقيل اصفر اللون فصفرته من نارية ولينه من دهنيته وبريقه من صفا مائيته ورزانته من ترابيته

يقوي المفاصل ويدفع الصرع تعليقاً ويمنع الفزع والخفقان وحديث النفس ويقوي العين كحلاً ويجلو ميلاً ويحبس
نظرها واذا ثقبت اذن بابرته لم تلتحم واذا كوي به لم ينفط ويبرا سريعا الفضة قريبة منه وتحترق وتصدى
وتبلى واذا اصابها رايحة الرصاص او الزيبق تكسرت عند الطرق او رايحة الكبريت اسودت وان طرح في مذابها
احترقت وتكسرت كالزجاج والبورق يردها الى حالها ونقصهما وامساكهما في الفم يزيل البخر وكذا الذهب وتنفع الحكة والجرب
وعسر البول ومع الزيبق للبواسير طلاء وهما كالقاضيين فمن كسرهما ابطل الحكمة الالهية كمن حبس قاضي البلد
النحاس قريب منهما لكن ايبس واوسخ لغلظ مادته اذا طلي بحموضة اخرج الزنجار والاكل في انيته يولد امراضا
لا دواء لها الحديد اكثر فائدة اذ ما من صنعة الا وله فيها مدخل برادته تمنع غطيط النائم تعليقاً وحمله
يقوي القلب ويزيل الخوف والافكار والاحلام الرديه ويسر النفس ويزيد الهيبة صداه ينفع امراض العين كحلاً
والبواسير تحملا واذا دلك به محميا نصل لم يصدا ابدا الرصاص صنف من الفضة دخل عليه افات في الارض
كما يعرض للجنين اذا طوقت شجرة به لم يسقط ثمرها ويزيد واذا القي في قدر لم ينضج اللحم الاسرب صنف
منه ردي لكثرة وسخ مادته يكلس الذهب ويكسر الماس سريعا ويدخل في السندان او المطرقة ولا ينكسر تشد
منه صفيحة على الخنازير والغدد يذيبها الخارصيني تولده بالصين لونه اسود الى الحمرة نصله مضر مراته
نافعة للقوة اذا نظرت في ظلمة واذا نتف به الشعر لم ينبت ۞ فصل في الاحجار الاحجار تتولد من
المياه الندية المحتبسة تحت الارض ان كانت شفافة لانه اذا طال وقوفها في المعادن ولم يخالطها اجزا
ارضية واثرت فيها حرارة المعدن ازدادت صفا وثقلا وغلظا فتعقدت احجارا صلبة لا تتاثر بالنار ولا تنحل
انواع اليواقيت وشبهها بسبب كثرة حرارة المعدن وقلتها وقيل بسبب انوار الكواكب الدالة على نوع الجوهر
ومطارح اشعتها على تلك البلاد فالسواد لزحل والخضرة للمشتري والحمرة للمريخ والصفرة للشمس والزرقة
للزهرة والملون لعطارد والبياض للقمر واما الحجارة الغير شفافة فتتولد من امتزاج الما بالطين
اذا كانت فيه اللزوجة واثرت فيه حرارة الشمس مدة طويلة الياقوت هو حجر صلب شديد اليبس
رزين صاف منه ابيض واحمر واصفر واخضر وازرق وهو حجر لا تذيبه النار ولا تنقص اخلاط رطوبته ولا تعمل
فيه المبارد لصلابته بل يزداد حسنا على ممر الايام والليالي وهو قليل الوجود سيما الاحمر والاصفر منه اصبر
على النار من سائر اصنافه ومن تختم به لا يلحق به الطاعون ويسهل عليه امور معاشه الدر واللولو هو
يوجد في بحر اوقيانوس وفي بحر المهركند وزعم البحريون ان صدف الدر لا يوجد الا في بحر تنصب فيه الانهار
العذبة فاذا اتى الربيع كثر هبوب الرياح وارتفعت الامواج فتحمل الريح رشاشات عذبة من بحر اوقيانوس وهو بحر فيه ما
لج يشبه الزيبق كانه الغزير فيلتقم الصدف الرشاشات كما يلتقم الرحم النطفة وربما كان في الرشاشات القطرة
الكبيرة فتنعقد درة لا قيمة لها فاذا التقمت الصدفة الرشاشات غاصت في قعر الما ثم يخرج من قعره الى ظاهره
فتفتح فاها عند هبوب الشمال وطلوع الشمس وغروبها والخروج في وسط النهار كيلا تفسد بحرارة الشمس الدر فينعقد
في

في جوفها من اثر الشمال وحرارة الشمس كما ينعقد الجنين في الرحم فتبارك الله احسن الخالقين وهو ينفع من الخفقان والخوف اذا كان
من المرة السودا ويصفي دم القلب ويشد اعصاب العين كحلا ومن حمل الدر واللولو مارجانا وطلي به البرص والبهق اذهبهما
لوقته البلخش هو حجر صلب شفاف كالياقوت في كل احواله ومنافعه الدهنج هو حجر اخضر كالزبرجد الا ان الجيد
يكون في معدن النحاس وهو انواع كثيرة ومن عجيب امره انه يصفو بصفا الجو ويتكدر بكدورته ومن عجيب امره ايضا
اذا سقي الانسان من حكاكته نفع من فعل السم واذا شربه المسموم نفعه واذا مسح به موضع اللسعة برئ ويطلى بحكاكته
البرص يزيله وينفع من خفقان القلب وهو يهيج الباه الزبرجد هو حجر اخضر شفاف يشبه الياقوت وليس له
قوة ولا فعل ولا قيمة الزمرد هو حجر اخضر شفاف ينفع في الادوية والاكحال ويعلق تعليقا وفيه خاصية
انه لا يقعد على حامله ذباب البتة ومنه جنس اذا نظرت اليه الافاعي خرجت عينيها الفيروزج هو حجر اخضر
مشوب بزرقة يوجد بخراسان وهو كالدهنج يصفو بصفا الجو ويتكدر بكدورته وينفع اكحالا والتختم به يورث
الغنى عن جعفر بن محمد الصادق انه قال ما افتقرت يد تختمت بالفيروزج المرجان هو نبت في البحر
كالشجر واذا كلس المرجان عقد الزيبق العقيق هو حجر معروف يجلب من بلاد اليمن من تختم به سكن غضبه
عند الخصومة والتسوك بنحاتته يزيل وسخ الاسنان ورايحتها الكريهة وينفع من خروج الدم من اللثة قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من تختم بالعقيق لم يزل في بركة وخير الكهربا هو حجر ابيض مائل الى الحمرة ويقال انه صمغ
شجرة اللوز الرومي ينفع من الدرناق والخفقان البلور هو حجر ابيض شفاف اشف من الزجاج واصلب
وهو يجتمع الجسم في موضعه بخلاف الزجاج وهو يشبه بلونه الياقوت واستعمال انيته ينفع من الامراض الحادة
الزجاج هو حجر معروف وهو يتلون بالوان كثيرة يميل الى الطبع واحد وهو يجلو الاسنان ويجلو بياض العين
اللازورد هو حجر معروف ازرق وهو يتلون بالوان ينفع العين اكتحالا مخلوطا بالاكحال ويحسن الاجفان ويطولها
ومن تختم به سلم من اعين الناس اليشم هو حجر الغلبة من استصحبه لم يظفر به احد لا في خصومة ولا في حرب
التوتيا منه ابيض ومنه اخضر ومنه اصفر وهو يوجد في سواحل بحر الهند والسند واجوده الابيض الهندي
الطيار والفستقي الرقيق وهو بارد يابس ينفع من الفضول الخبيثة في عروق العين من النفوذ في طبقاتها وينفع من
الرطوبة وينشف الدمعة ويزيل الصنان من الجسد الاثمد اجوده الاصفهاني وهو بارد يابس ينفع العيون
اكتحالا ويقوي اعصابها ويدفع عنها كثيرا من الافات قال النبي صلى الله عليه وسلم خير اكحالكم الاثمد ينبت اللحم
ويجلو الابصار الانزروت اجوده الابيض الضارب الى الصفرة السريع التفتت وهو بارد يابس ينفع لرمد
العين الزنجفر هو من السموم القاتلة يدمل الجراحات وينبت اللحم في القروح وينفع من تاكل الاسنان ويقتل دودها
ويسكن اوجاعها النطرون هو حار يابس وهو يغسل الاجساد كلها ويحسن الوجوه واذا القي في القدر اهرا
اللحم البورق هو الوان كثيرة وهو يذيب الاجساد كلها ويلينها للسبك وينفع من الجرب والبرص طلا وينضج
الدماميل ومن حل البورق حلا رقيقا حتى يصير ماء جاريا ووضعت فيه الاحجار واطيل مكثها حلها الملح

بوجاريابس يذهب العفونات كلها ويذيب الاخلاط الغليظه وياكل اللحم الزايد ويحسن اللون اكلا ويضمد به مع بورق
الكتان ينفع اللسع العقرب قال النبي صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه ابدا بالملح واختم به فان فيه شفا من
سبعين دا الملح الهندي هو اشد انواع الملح اسخانا وتلطيفا الزيبق هو اجزا متولده من اجزاء مايية
اختلطت في اجزاء ارضية كبريتية وعليه غشاوة ترابية واذا اتصلت احدى القطعتين بالاجزاء انفتحت
الغشاوة وصارت القطعتين واحده والغشا محيط بهما واما بياضه فبسبب صفاء ذلك الما والزيبق
يطلي به البدن فيقتل القمل والصيبان وترابه يقتل الفار واذا مست النار الزيبق ودنا منه احد افلجه ودخانه
يحدث اسقاما رديه كالرعده والفالج والغشي والرعشه وصفرة اللون والبخر والصمم ويبس الدماغ ومن اقام
عنده مات ويهرب من دخانه الحيات والهوام ومن تقلد بقلادة من صوف قد دهن بالزيبق لا يقرب القمل
جسده الكبريت هو يتولد من اجزا مايية وارضية وهوائية اختلاطا بعض ببعض اختلاطا شديدا
بسبب حرارة قوية ونضج تام حتى يصير مثل الدهن ثم ينعقد بسبب رطوبة ضربية الاحمر ينفع من الصرع ومنه
احمر واصفر وابيض وهو جاريابس والابيض منه يسود الاجساد البيض والاصفر اذا سحق ووضع على موضع
اللسعة نفعها الزرنيخ منه احمر واصفر وابيض وهو سم قاتل وهو نافع طلاء للبهق ومع علك البطم
للقوبا ومع النطرون للنمش طلاء والزكام بخورا او كذا يهرب منه البراغيث والحيات والعقارب ومع خل حماض
البلغ واذا نثر الاصفر على اللسعة نفع والاحمر ينفع الصرع والسكات والشقيقه فيروزج ينفع مع الما لسا فاذا
فارقه برد فيغلي مع رمل ويحرك حتى يحتكم ينفع القوبا وعرق النسا طلاء والنمش ضمادا نفط يطفو على
الما في المنبع ينفع اللقوة والفالج ووجع المفاصل وبياض العين وماوها يضعف مثقال ينفع المغص والريح ويخرج
الاجنة الموتى والمشيمه ويقتل الدود وحب القرع شربا واللسوع طلاء وقد يعقد بلا نار بل بحركة موميا
ينفع الخلع والكسر والفالج واللقوة شربا ومرخا والشقيقه والصداع البارد والصرع والدوار سعوطا والخناق
والخفقان عنبر قيل انه ينبع في البحر وقيل طل يقع على حجر في البحر وقيل روث حيوان فيه يقوي
الدماغ والقلب وينفع المشايخ شربته دانق ه م فصل النبات متوسط بين المعادن والحيوان
لخروجه عن جمادية المعادن وكمال حس الحيوان ويشارك في امور فان الباري جل وعز خلق لكل شي آلة يحتاج
اليها في بقا ذاته ونوعه فالزايد ثقل وكل فلا حاجة له بالحس والحركة بخلاف الانسان والحب والنوى اذا
حصلا في تربة ندية واصابهما حر الشمس انشقا وجذبا بقوة مخلوقة فيهما الاجزا اللطيفه الارضيه والمايية
كجذب الفتيله الدهن فاذا حصلت فيها عملت القوى الطبيعية باراده الباري حتى تبلغ كمالها فيصير الحب
نجما ذا عرق وقضيب وورق وزهر والنوى شجرا ذا عرق وساق واغصان وثمر فتبارك الله احسن الخالقين
الشجر ماله ساق فالعظام بمنزلة الحيوان العظيم والنجم بمثابة الحيوان الصغير فالعظام لا ثمر لها
كالدلب والساج والعرعر لصرف المادة الى نفسها الا كالمثمرة لصرفها المادة الى الثمر كالذكر والانثى من
الحيوان

الحيوان فالذكر اعظم بدنا لصرف الاناث بعض المواد الى الاجنه وخلق الورق زينة ووقاية للثمر من نكاية
الشمس والهوا ومن تنوعه عن الثمر متفرقه لا متكاثفه ولا بعيده لياخذ الثمر من النسيم تارة ومن الشمس اخرى لئلا
يجذب مايية الشجرة فتضعف قوتها كالحيوان فان الام تضعف من الرضاع فسبحان الخالق المدبر الحكيم
ابنوس شجر كقطعة حجر على راسه نبت اخضر وهو صلب يرسب في الما كالحجر رايحة دخانه طيبة
ينفع الحريق والرمد اليابس وجرب العين ونفخ البطن آس اذا عمل معها رماد وزرع حولها شعير قواها ويقوي اصول
الشعر ويسوده ويمنع سقوطه رماده كالتوتيا في قطع الرايحة الكريهة وينفع الكلف والبهق وعضة الرتيلا
ويقتل دود الاسنان اترج اذا جعل رماد ورق اليقطين تحته كثر ثمره ولم يسقط مضغ ورقه يطيب
النكهة ويزيل رايحة الثوم والبصل اذا طليت بجص بقي ثمرها عليها طول السنه وكذا اذا دفن في شعير قشره
وعصارته للسع الافاعي شربا وقشره ضمادا ورماده للبرص والقوبا طلاء قشره يدفع سوس الحب رايحته تصلح
فساد الهوا والوبا وحماضته تجلو الكلف حبه تسكن لسع العقرب وينفع السلم شربا وضمادا ويشد على سرة
المراه فلا تحبل عصارة حماضه تبيض الحبر وتزيل الكلف ام غيلان الشجر باصله يطيب رايحة البدن ويقطع
رايحة النورة بطم يجلو الجرب والقوباء دهنه ينفع الفالج واللقوة ويذهب شهوة الطعام بلوط
قيل سنه بلوط وسنه عفص كالارنب والضبع والحداة فانها سنه ذكور وسنه اناث اذا القي ورقها على
حية لم تسع وتلصق الجرح مسحوقا وثمره ينفع من سم السهام والهوام ويرقا الدم ورماده اذا نثر في جحر جرذ
جرب وقتل بعضها بعضا تفاح غرس العنصل معه يمنع الدود والورد الاحمر يحمره عصارة ورقه تنفع السموم
زهره يقوي الدماغ ادمان اكله يوجب وجع العصب والريح نافع من السموم وعصارته تنفع النقرس ونكهته تنفع
السم الحار توت الحامض ينفع من الذبحة والخوانيق ووجع الاسنان ويوضع الاسود على لسع العقرب
يسكن ويغسل دبغه بالابيض تين اذا سقي بما الزيتون لم يسقط ويحلو واذا غسلت عاحارم ملكت
رماد خشبه ينفع لسع الرتيلا شربا ومسحا ابن عوره يمنع سم اللسعة ازبرجي قضيبه ينضج اللحم رماده يقتل
دود البستان نجد مع ورقه ينفع عضة الكلب الكلب طلاء وعصارة ورقه تقلع اثر الوشم نخله تقلع الخيلان
والثاليل والبهق ضمادا اكله رطبا ويابسا ينفع من الصرع وادمان اكله يصلح اللون ويسمن ويحمل لبنه يقلع الثا ليل
واللحم الفاسد وينضج الدمل ومع العسل ينفع العشا ويقطع شهوة الطعام ولدغ العقرب دخانه يهرب منه
البق والحرجس جميز يثمر في السنة ثلاث مرار واربع يخرج من الساق لا من الغصن ورقه تقلع اثر الوشم
طلاء وعصارته ويحلل الخنازير ضمادا ثمره يلصق الجرح ويحلل الورم وينفع من النهوش طلاء واكلا جوز
ينقع في بول صبي لم يدرك خمسة ايام ثم ينزع ويوضع عليها رماد يكون ثمرها فردا وان اخرج اللب من غير
ان يجرح ولف في كاغد او خرقه او ورقه كرم او دلك حافتيه كالكاغد لا يطعم الا بالفستق فانه غاية
اذا وضع في الطعام المدخن يلتقط الدخان وفي الزيت يحفظ من التغير خروع تبلع حبته ا د ١٠

حد فيها الحصن فاب ريح او اكثر تنفع الفالج واللقوة والقولنج عشر حبات مقشورة بمسح راس الديك بدهنه
ما يصبح خلاف هو الصفصاف رطبه يمنع نزف الدم ضمادا رماده ورقه مع الخل يقلع الثاليل والنمله
دلب ورقه يهرب منه الخنافس واذا غسل وطبخ يمنع النزلة الى العين ضمادا قشره مطبوخا بخل ينفع الحرق
والاسنان ثمره مع شحم لنهش الهوام ضمادا دمشت هو الغار ورقه ينفع القولنج واذا وضع في الشعر حفظه
حبه للبهق طلاء واذا امرج به البدن لا يقربه ذباب طريه للسع النحل والزنبور ضمادا وهو ترياق للسموم دهنه يحلل
الصداع والطنين رمان عرجت ثمر كل شجرة سوا فان كان ثمرة فانها امر داخلها فردا وزوجا فزوج خشبها
ودخانه وقشره يهرب منه اكثر الحشرات ويمنع التسوس اذا وضع في الغله زيتون عرقه ينفع لسع العقرب تعليقا ورقه
مطبوخا رش في المكان يهرب الذباب رماده كالتوتيا ومطبوخا بخل للاسنان ومما العسل يقلع منابت الاصابع
ينفع البواسير ضمادا والجراحات طلاء ماوه منقوعا يبل به خبز ويوضع للفار يقتلها شبرم ودخانه يطرد
البق شارته تجعل بنادق في الدقيق تحفظه ورقه يذهب البهق عصارته تلحم الجرح رماده ينفع الحرق والقروح
الرطبه دروكا دخان جوزه يطرد البق وطبيخه بخل يسكن السن سفرجل ورقه ورماد خشبه كالتوتيا
زهره يقوي القلب ثمره ينفع المعده ويسكن العطش واذا ادامت الحامل اكله صبيا في الشهر الثالث حسن الولد
على الثدي يحلل اللبن العاقد وضعه مع ثمرة اخرى يقشرها سماق ينفع الزحير
حسنا وضع طبيخه بعسل شاه بلوط جيد للسم ونزف الدم صنوبر بندا ومخشبه مقشرا
والبواسير حقنا صمغه للضرس نافع للدغ العقرب خصوصا مع التين
معروضا على النار في القطران يمنع الهوام بخورا وقرشا الرماده حبه رماده الحريق ذرا
والجوز والتمر والسعال العتيق للمرض طرفا قضبها منقوعه في خل الطحال رماده الحريق ذرا
والجوز والتمر والسعال العتيق للمرض طرفا قضبها منقوعه في خل الطحال وينشفه اذا احملوه الى بلاد ويمنعوه كل يوم على
عناب ورقه لوجع العين الحار ضمادا ثمره يسكن الدم ينفع نهش الهوام والسعال
دابه وهو يصفي اللون طلاء فستق هو من بطم ولون خشبه يشعل نديا ثمره
البلغمي دهنه يذهب زرقه العين كحلا فلفل ينبت بمليبار ناحية من الهند شجره عالي
وقيل كالرمان بين كل ورقتين شمراخان كل واحد كالاصبع اذا اطلعت الشمس انطبق الورق
عليه لئلا يحترق فاذا غابت انفتح لينال النسيم وقيل اول طلوعه بلون دار فلفل ثم ينفصل
عرحت هو الفلفل شجره لا يروى من الماء ولا يبرح الثمر عليه شتاء وصيفا يلقيه الريح في الماء فيجمع
ينفع الدار فلفل من نهش الهوام اكلا وطلاء والفلفل مع نطرون للبهق وبالزفت للخنازير يجفف
المني ويدر البول وينفع ظلمه البصر وان احتملته المراه بعد الجماع منع الحبل فندق اذا خط
بخشبه حول العقرب دائرة لم تخرج منها ثم يزيد في الدماغ ويطلى به يافوخ الصبي الرضيع
الازرق العين تزول زرقته ومع السذاب والتين ينفع حاملا فندقه من العقرب ينبت شعر
دا الثعلب طلاء مشويا مسحوقا واكله مدقوقا يذهب السعال العتيق وادامه اكله يشحذ الخاطر

وينفع الثؤلول والباسور

رماد

رماد قشره مع زيت يسود عين الطفل الزرقا كحلا اقاقيا نقل بعض جزاير الهند ثمره كالياسمين اسود لا
يخرجه الا مطبوخا لبلا ينبت في بلاده يحد البصر ويطيب النكهه وينفع الغشا والغثيان يقوي القلب ويفرحه
قصب انفعه قصب السكر ولجوده بمصر ينفع السعال ووجع الصدر ويجلوه ويدر البول النبطي اذا
ضرب به حيه ضربة لا تتحرك وتتلف وان زيد على ضربة سلمت ورقه واصله يجذب النصل اصله منه قوة
يجذب الحديد من العضو ضمادا رطبه يجذب الملح الطعام قصب القنا يحرق من احتكاك الطرا ده
من الريح فرماده الطباشير ينفع الخفقان والحمى ويقوي القلب كرم الماء القاطر عند قطعه يسمى
دمعة الكرم جيد للجرب والقوابي واذا سقي منه المشغوف بالشراب ولم يعلم ابغضه ورقه يقوي اللثه مضغا
المقطوف لوقته يحرك البطن ويسمن وينفع نهش الهوام والافاعي ومع الخل جيد للبواسير والتوته المحيل
يقطع نزف الدم وينفع للجرب ويسكن الصداع الحار وضعا والسن المتحرك مضمضه ويقوي الشهوه ويحلل
الاستسقا والزبيب يقوي المعده يعقل بعم ويطلق بلا عجم سيسبان الجمر ان الملك حمشيد راى كرمه
وهو متصيد فعجب من عناقيدها وقال سمعنا ان الجبال تنبت السموم فلعل هذا منه فامر بقطعه وحفظه
لحمل فتكسر الحب فعصروه وجعلوا ماه في وعا لمحضر مستحقا للقتل ولحضرتها وكان حدث وبرزت
فسقاه فشرب مشقيه فما شكوا في سميته فزادوه فقام يرقص ويصفق فقالوا فرحة الوداع فزادوه فنام
فلم يشكوا انه يجود بنفسه فلما انتبه قال اسقوني فسقوه وشربه فذكر لذته وطربه فشرب الملك
وامر بغرسه في البلاد لاعيه تنبت في السفوح تعد من السموم نورها طيب الريح اذا القي منها
في الماطفل السمك لسان شجره ذو شوك طوله ذراعان تنبت بجبال عمان ورقه كالاس صمغه
الكندر يذكي ويذكر مضغا ويقطع الرعاف لسور اذا علق فيما راس حمار لم يسقط منه شي ينفع من
عضه الكلب الكلب وسمن ويقوي البصر وينفع القولنج والجرب والحكه ليمو كالاترج ويدفع سم
الحيات مشمش ورقه يزيل الضرس رطبه يولد الحمى وقد بين بلها دهن حبه ينفع البواسير وحبه
المر كاللوز المر نارنج ورقه يطيب النكهه ويزيل رايحه الثوم والبصل زهره ينفع ويقوي القلب
دخان حبه يهرب النمل نارجيل هو جوز الهند قيل شجره مقل لكن طبع التربه والهوا اثمر قشره لا يعفن
في الماء ويصير في البحر كثيرا دهنه ينفع البواسير بق ورقه يقوي الشعر ويطوله صمغه يذهب
الحزاز ويحمر الشعر ثمره يابسا يمنع النزف والاسهال الضعف المعده مقلوا مع نواه نخل لا يوجد الا في
بلاد الاسلام اشبهت الانسان لطولها واستقامتها وامتياز الذكر من الانثى ولقاحها وهلاكها لقطع
راسها ورايحة طلعها رايحة المني وغلافه كالمشيمه جماره يحمي الدماغ اذا اصابه آفة هلكت واذا قطع غصن
لا يعود كعضو الادمي لبنها كالشيح اذا لم تثمر قرب منها فاس وقال اني اريد قطعها فيقول له شخص

راشعل في تمشر فيقول انها لم تفعل ويضربها ضربتين او ثلاثا فيمسكه ويقول لا تفعل فانها مثمرة واصبر عليها هذه
السنه فان لم تثمر فافعل ما شئت فتثمر وكذا كل الشجر ومن تستانس بقرب الذكر ويزيد ثمرها وربما قطع
المها فلا تحمل اذا وضع جذع في سقف انكسر واذا فلق واصطلي بها انقى مده حوضها انقطع رائحه الثوم
مضغا ثمرها الذ الفواكه لا شي كالرطب للنفسا وكانت الاكاسرة زمن الرطب يرعون الحلوا عن
سماطهم ورد من الورد المشموم ورد من البطيخ الاشنان ورد خشبه يهرب الحيات من دخانه واذا السع عند
شجره لا تؤثر كل حيوان تولده من عفونه يموت برائحته دهنه يذهب به منخر المسدود يمرض ياسمين
رطبه ويابسه يذهب الكلف لثر شمه يصفر ويصدع وينفع من اللقوه والفالج وعرق النسا دهنه يذهب
عسر البول بزرجا فصل سنة الله تعالى احيا الارض بعد موتها كل سنة فيحيي يابس انهارها وينشر
رفات نباتها فترى الاوراق مخضرة والازهار محمرة ومصفرة ليدل على احيا الاموات واعادة الرفات وكما لا
يبقى ما لا عظم له من الحيوان عند شدة البرد كذا لا يبقى النجم من النبات اذ لا ساق له وعقول العقلا حايره في
امر الحشايش ومنافعها وعجايبها والوانها وروايحها مع اشتراكهما في حبوبها فلكل شكل ولون وورق وعرق
وزهر وطعم وريح خاصيته لا يعلمها الا الله وما علم منها لم يعلم كقطرة من بحر عجايبها اذان الفار حشيشه
صغيره الورق دقيقه القضب منبسطه ملونه الزهر اصفر واسمانجوني ولازوردي تلصق الجرح وضعا
وتسعط اللقوه وتشرب للصرع ادريون زهر احمر بوسطه سواد ينفع دا الثعلب مسحوقا بالخل
ورماده لعرق النسا والسموم وخاصته الزوج اذا حملت المراة به ووطئت حبلت او هي حبلى اسقطت
وقيل لو دخلت بيتا فيه ادريون اسقطت اذخر يقوي الكعده ويدر البول والحيض ويفتت
الحصا وينفع السن من برد ارز مداومة اكله يزيد نضارة الوجه ويخصب البدن قشره يحدث شربه
وجعا في الفم واللسان اسفاناخ ينفع السعال دريتم بزره ينفع الحمى ونهش الهوام ويطرد هاندبخنا
وادامه اكله يسقط الجنين حرشف نبات ذو شوك ينفع دا الثعلب طلاء ويقتل القمل اذا غسل به
الراس ويذهب بالخراز ونتن الابط اكلا اخسر مل الوجع للمفاصل نقيع بزره بخل يمنع الذباب رشا
حسك يقتل طبيخه البراغيث والحيات ويهربها وضعا في جحرها حلبه تنقي الخراز غسلا
وطبيخه يصفي الصوت ويسهل الولاده دهنه يغير النكهه وينتن العرق والبدن والبول حمص يحسن
اللون اكلا وطلاء وسيابورث البخر اذا القيت حمصه في جحر حيه ونبت حنطه فوق ينفع نهش الحيه وتورث الجرب
طلاء والصرع ووجع الحلق والخوانيق عصيرا وظلمة البصر شربا وكحلا بزره ينفع لسع الهوام والما النحو سا
حنظل يحب اكله الظبا وتهرب السباع من بخوره ورقه طريا ينفع نزف الدم يهلك به عرق
والصرع ثمره يقتل البراغيث اذا طلي به مكان مع زيت لا يقربه حجر حس الاهلك
النسا

النسا والجذام وداء الفيل والنقرس اصله ينهش الافاعي وخاصته لدغ العقرب شربا وطلا حنظل مدقوقا
ينفع عضه الكلب الكلب ضمادا خبازي تزيل الجرب والحكه والقمل طلاء ولسع الزنابير ضمادا خصوصا مع
زيت وممضوغا مع خل للبواسير اذا شرب بزرها ونقيا امن غايلة السم ونهش الرتيلا خرنوب يتخذ درد البستان
ولا يقربه طير دخانه يهرب الهوام والبق والبراغيث والذباب ومع العجين يقتل الفار ومدقوقا مع كبريت يهرب النمل وهو
سم للانسان والسباع ويزيل البهق والبرص والثاليل طلاء ويقطر طبيخه في الاذن يسكن الدوي ويقوي السمع ويسكن
السن مضمضه خردل يقتل الحيه وضعا في جحرها دخانه يقتل الهوام ينقي الوجه ويزيل الكلف واثار الدم الميت
والبرص ينفع حمى الربع وداء الثعلب والجرب والقوبا ضمادا وعرق النسا ووجع المفاصل وعصارته تنفع وجع
الاذن وشربه على الريق يزكي خشخاش دمان اكله يغزر اللبن ويقل النظر بزره يسكر ويمنع الاحتلام والانزال
خشخاش اسود اذا ضمد به صاحب السهر جبهته نفعه والمصري هو الافيون مخدر مسكن للاوجاع شربا
وطلاء شربته قدر عدسه يسكن وجع الراس والنقرس طلاء ويبطل الفهم والذهن خطمي يطلى به الوجه مع
مع خل ويجلس في الشمس ينفع ويطلى به الخنازير مع كبريت مطبوخه ولا سر البول شربا وكذا العسر الولاده والجرب
ضمادا خيار بزره يحسن اللون طلاء خيري هو المنثور شمه ينفع الدماغ البارد الرطب دفلى ورقه يهرب
البراغيث والفار والخفاش قتال للحيوان اذا وضع في خمره لتجمع اليه البراغيث ارنباخ يغزر اللبن
وينفع نزول الما ويحد البصر ريباس لا ينبت الا على الصخر قيل يومن ما ينبت الرعد ينفع من الطاعون والحصبه
والجدري عصارته تحد البصر كحلا ريحان ينفع البواسير والرعاف والدوار بزره يدر حمل يذهب صنان
الابط القوي طلاء زعفران يجلو البصر ويمنع النزله ويهرب سام ابرص ويفرح ويضحك ويقوي القلب وينوم
الدرهم سم ويشرب للطلق المتطاول واذا امسكت عشرة دراهم منه لا اكثر ولا اقل وضعت والقت المشيمه سذاب
اذا وضع في برج حمام لا يقربه سنور او بيت لا يقربه حيه دخانه يسقط الحمل رايحته تنفع المصروع والصداع الشديد
شما رطبه عصارته بلبن امراة لظلمة العين كحلا نقاعته تقتل البراغيث ومدقوقا مع زبيب لوجع السن سلق
عصارته تذهب نخالة الراس وتقتل القمل سمسم عصارته تطول الشعر بزره يزيل خضرة الضربه والدم الجامد
ويسمن جدا سنبل يقوي الدماغ ويمنع النزله سوسن رايحته تنوم وينفع نهش الهوام دهنه يزيل نتن
المنخرين شيلم ينوم النمام يسكن الصداع ضمادا على الجبهة والصدغين وينفع لدغ الزنبور ضمادا ويهرب
اكثر الهوام ويقتل العلق ضمادا ويزيل الفواق شربا ويخرج الجنين الميت والدود وبزره يسكن الفواق والمغص ويسهل
الولاده شربا شبث يظلم البصر اكلا ومعجون مسحوقه يقلع الباسور ضمادا وكذا بزره وينوم واذا وضع
تحت وسادة ذهب بالعطاط والفزع واذا مضغ ابيضه ووضع نار الي فمه لم يضره بزره يدر اللبن وينفع الفواق
والامتلا والمغص ويقطع مادة المني شعير يحفظ الاشيا عن التعفن والتغير واذا وضع فيه عنب اكل
طريا طول السنه كانه قطف لوقته ويزيل الكلف طلاء ومطبوخا بخل يزيل الجرب المتقرح ماوه بارنباخ يغزر اللبن

شقايق النعمان يزيل ظلمة البصر كحلا والجرب والقروح طلاء ومطبوخا مع قضبانه يدر اللبن ويمر وخان في ماورد
يحمر مارش عليه ويزول الحمرة اذا يبس شلجم هو اللفت اذا اتى على بزره وبزر الكرنب ثلاث سنين نبت احدهما من
بزر الاخر يزيل خدر العضو ضمادا شوكران قاتل يمنع نبات الشعر المنتوف طلاء وللاحتلام مرخا به لاعضايه سونيز
تقتل البراغيث مطبوخا ومسحوقا مع صابون يزيل الكلف طلاء وبخورا مع قلقند يهرب البق وينفع الزكام ويقلع الثاليل
والجرذان والبهق طلاء والاسنان مضمضة بطبيخه سيما مع خشب الصنوبر وكبريته تقتل دخانه يهرب الهوام شيح
تقتل الدود وحب القرع دهنه ينفع لدغ العقرب والرتيلا والسموم شيلم هو الزوان يزيل البهق مع الكبريت طلاء ومع بزر
الكتان يحلل الاورام والخنازير ومع الحنطه يزيل القروح والقوبا دروراً ويعين على الحبل بخوراً صعتر يسكن السن
مضغا ويقتل الدود والبري ينفع من لسع الحيه طرخون يزيل حس الذوق مضغا ويحدث وجع الحلق والجبلي اصله عاقر
قرحا ينفع السن ومطبوخا بخل يشد مسكا في الفم واللسعة وضعا ممنوعا عبيثران ينفع الزكام البارد وماوه
يحد البصر عدس اكله يزيد ارياحا وجذاما كرنبة تورث الجذام وظلمة البصر فجل سبب نتن جشابه انه يلتمس
الفضلات الرديه فيقطعها وشربها فالتين منها لامنه كالحماه اذا اتبرت اكله يقطع رايحة الثوم وادامته ينقي المعدة ويغرز
اللبن ويفسد الصوت ويكثر القمل وبيض الراس وملحوي ويقتل العقرب وضعا عليها ممدوشا واذا دعتر اكله لم يضر
عصارته تقتل الحيات طلاء مع نوشادر شرب عصارته خمسة ايام ينفع اليرقان ويحد البصر ويزيل البياض كحلا قشره
مجففا مسحوقا يحد البصر كحلا ويهرب العقرب ورقه يحد البصر ويزيد اللبن فرفحين من نام عليه لا يرى احلاما يقلع
الثاليل حكا بزره بخل يصبر على العطش شربا قثا ينفع عضة الكلب الكلب ويسكن العطش وينعش حرارة الحمى
عليه بزره يحسن اللون طلاء ويطفي الصفرا قرطم ينفع القولنج زهره بخل يذهب القوبا طلاء قطن عصارة
ورقه ينفع الصبي المسهول شربا لبس ناعمه ينعم البدن وخشنه يهزله لبسه ينفع المبرودين قشر جوزه محرقا ينفع
وزحة اللثة فيابري يجلو البهق والبرص اكلا وضمادا بدهنه ورقها القروح الندية الحبنية ولسع الهوام
طلاء قنب ورقه يخلط العقل ويفسد الذكر ويحدث بالمحرور حاقا وجنونا ويقطع البرق ويسكن بتخديره الاوجاع
الضربانيه والنقرس طلاء وشربا بزره يسكن اوجاع العين وكذا عصارته ويصدع ويظلم البصر ويطرد الريح وكثرة اكله
يجفف المني دهنه يزيل وجع الاذن البارد قنبيط ورقه وقضبه مدقوقا ينفع الحزن وضعا على جبهته
اكله يري منامات هايله ويصفي بحة الحلق ويسرع انبات اسنان الصبي ويسكن الوجع وينوم ويظلم البصر وينفع
الرعشة بزره تقتل دود البستان بخورا قيصوم ينبت اللحية البطيه مطبوخا بدهن ويخرج الجنين ويطرد
الهوام وينفع عسر البول والناوض مرخا بدهن كتان شابه ينفع البدن سيما في الصيف وللمحرور دخانه
ينفع بزره يسكن وجع ضمادا ومع شمع يزيل برص الاظفار كراث يوضع على لسع العقرب والزنبور يسكن
ادامة اكله تضر البصر وتفسد اللثة والاسنان ويذهب الثاليل شامية ونبطية ينفع الباسور مسلوقا اكلا
وضمادا ويقطع دم الجرح وينفعا كرسنه جيد للبهق والبرص والكلف يحسن اللون دقيقها يسمن وضما
بشراب

نشراب على نهش الافاعي وعضة الصايم والكلب الكلب كرفس يطيب النكهة ويسكن الرعشة وضعا وينفع الجرب والقوبا واذا لذعت
العقرب اكله اشتد وجعه فيجتنب عند ظهور العقارب عصارته تنفع ظلمة العين اكتحالا واصله ينفع وجع السن تعليقا
في الرقبة وبزره ينفع الاستسقا وعسر البول ويخرج المشيمة ويوافق الامتلا وينوم ويثبت بخورا كراويا يطرد الريح
وينفع الخفقان في المغص الشديد ويقتل الديدان كسفره اذا نقع في رنق وعلقت على فخذ المطلقة وضعت في
الحال باسمها يجفف المني وينفع لسع الزنبور ويهرب الحية والعقرب بخورا كمون تحبه الحمام فاذا اكلته قل خروجها
يزيل حبها السكنجبين وهو يهرب النمل اذا وضع مدقوقا في بيتها كثرة اكله يصفر الوجه وغسله بمايه يزيل صفرته ومسحوقا
بخل يقطع الرعاف شما عصارته تجلو البصر وهو وملح وزيتا واحدا يجعل اقراصا ويوضع في الدقيق يحفظه زمانا
كماه تنطبخ في اعماق الارض تقول العرب اذا مطرت في الصيف استحالك ما فيها افاعي ومنها الفطر النابت في
اصل الزيتون وهو سم قاتل يعاف منه الفالج والسكتة ويورث القولنج لبلاب ورقه بخل ينفع الطحال ضمادا
لبنه يحلق الشعر ويقتل القمل لفاح مبارك يورثه البرش اسبوعا يذهب بزره اذا خلط بكبريت لم
تمسه النار اصل البري على صورة الانسان الذكر والانثى زعموا ان من قلعه مات فيشدونه بكلب او يحيوا
حشيش واذا مشى انقلع ويموت الحيوان وهو يسبب حداء لوبيه يخصب البدن ويخرج المشيمة والجنين
الميت وينقي دم النفاس لينوفر يسكن الصداع الحار وينوم ويجمد المني ماش يضعف الاسنان ويسكن وجع
الاعصاب ضمادا نرجس غذا الروح كما الخبز غذا البدن بصله يلحم الجرح وضعا وصغار زهره ينفع الصداع
وكثرة شمه في الشتاء امن البرسام في الصيف نعنع يقوي المعدة ويسكن الفواق احتماله قبل الجماع يمنع
الحبل وضماد الجبهة به يمنع الصداع وينفع عضة الكلب الكلب مملبون ورقه مطبوخا لوجع الظهر
وعرق النسا شربا بزره لوجع الضرس هندبا ينفع النقرس ضمادا والرمد الحار اصل البري ينفع لسع الحية
والعقرب والزنبور وسام ابرص ضمادا لبنه يجلو بياض العين ورس يفتت الحصا يقطين يسكن لهب
الحزن ولا يقع ذباب على شجره ه فصل في ذكر حيوان البحر وعجايبه وخواصه ه
ارنب قال القزويني انه حيوان راسه كراس الارنب وبدنه كبدن السمك وقال الرئيس ابن سينا
انه حيوان صغير صدفي وهو من ذوات السموم اذا شرب منه قتل وهو حرام لسميته ويستثنى هذا من قولهم ما
ما اكل في البر اكل شبهه في البحر لانه ليس يشبهه في الشكل وانما هو موافق له في الاسم قال القزويني من اجزايه كورق
الاسنان ينقي الكلف والبهق راسه محرقا ينبت الشعر سيما مع شحم الدب واذا ضمد بمرارته حلق الشعر ويجلو
البصر ضمادا او كحلا ويجلو الاسنان ويقلعها ه بقر يرعى في البر وشحمه ينفع الدماغ والقلب
والحواس باك في دماغه دهن عظيم يستصبح به ويطلى به السفن بنات الروم قال ابن ابي
الاشعث هي سمك بحر الروم شبيهة بالنسا ذوات شعور سبط والوان الى السمرة ذوات فروج عظام وعيون
حسان في غاية الملاحة والظرافة ولهن كلام لا يفهم يضحكن ويتقهقهن وربما وقعن في ايدي بعض اهل المراكب

فيهم ومن ثم يصيدون من البحر وذكر القزويني انه صيد لبعض الملوك رجل اذا تكلم لا يفهم ما يقول احد فربطه عنده وزوجه بادمية فرزق منها ولدا فصار يتكلم بلغة ابيه ولغة امه فقيل له ما يقول ابوك فقال انه يقول اذناب الحيوانات كلها في اسفلها فما بال هؤلاء اذنابهم في وجوههم انتهى ○ **التمساح** اسم مشترك بين الحيوان المعروف وبين الرجل الكذاب وهذا الحيوان على خلقة الضب وهو من اعجب حيوان الماء له فم واسع وستون نابا في فكه الاعلى واربعون في فكه الاسفل وبين كل نابين سن صغير مربع يدخل بعضها في بعض عند الاطباق وله لسان طويل وظهر كظهر السلحفاة لا يعمل فيه الحديد وله اربعة ارجل وذنب طويل راسه ذراعان وطوله ثمانية اذرع وهذا الحيوان لا يكون الا في نيل مصر خاصة وزعم قوم انه يكون في نهر السند ايضا وهو شديد البطش في الماء ولا يقتل الا من ابطيه ويعظم الى ان يكون طوله عشرة اذرع في عرض ذراعين واكثر واذا اراد السفاد خرج الى البر ويلقي الانثى على ظهرها ويستبطنها فاذا فرغ قلبها لانها لا تتمكن من الانقلاب لقصر يديها ورجليها ويبس ظهرها فاذا تركها على تلك الحالة لم تزل كذلك حتى تقلب وهي تبيض في البر فما وقع من ذلك في الماء صار تمساحا وما بقي في البر صار اسقنقورا ومن عجيب امره انه ليس له مخرج فاذا امتلا جوفه خرج الى البر وفتح فاه فيجيء طائر يقال له القطقاط وهو صغير ارقط فيلتقط ذلك من فيه ياتي لطلب الطعم فيكون في ذلك غذاء له وراحة للتمساح ولهذا الطائر في جناحيه شوكتان فاذا اغلق التمساح فمه عليه نخسه بهما فيفتحه وهو شر من كل سبع في الماء وزعم بعض الباحثين عن طبايع الحيوان انه يعيش ستين سنة وله ستون سنا ويسفد ستين مرة وقال ابو حامد الاندلسي له ثمانون نابا اربعون في الفك الاعلى واربعون في الفك الاسفل وهو ابدا يحرك الفك الاعلى وفكه الاسفل عظمه متصل بصدره وهو شر من كل سبع في الماء ومن شانه انه يغيب في باطن البحر اربعة اشهر مدة الشتاء كله ولا يظهر وبينه وبين كلب الماء عداوة وهو اذا نام فتح فاه فيطرح كلب الماء نفسه في الطين ويتجفف ويأتيه مفاجاة فيدخل فاه وياكل امعاءه ويخرج من مراق بطنه بعد ان يقتله وكذلك يفعل معه ابن عرس ايضا قال القزويني التمساح كريه المنظر كثير العدوان يلتقم الادمي والشاة ويقتل الخيل والجمال لا يوجد الا بنيل مصر وبحر الهند اذا راى انسانا على الشط مشى تحت الماء فاذا قرب منه وثب والانثى تبيض كالاوز ويشم من بيضه رائحة المسك ليس له منفذ يخرج زبله منه يتولد في خلل اسنانه دود من بقية الطعام فيخرج الى البر ويفتح فاه في الشمس ويأتي طاير يقال له القطقاط يدخل فاه ويتبع ما في خلل اسنانه فاذا راى صيادا رفرف وصاح كانه ينذره به حتى يرجع الى الماء فاذا نقاها اطبق فاه عليه لياكله وقد خلق الله في راسه عظما احد من الابرة فيضرب حنكه به فيفتحه فيطير يحرك فكه الاعلى بخلاف غيره لا يقدر ب ملتوي ولا ينقبض اذ الخرز لظهره واذا انقلب لم يستطع ان يتحرك ● يحرم اكله للعدو وبنابه كذا علله جماعة من الاصحاب وقال الشيخ محب الدين الطبري يحرم للاستخباث والضرر ● عينه تشد على الارمد يسكن الوجع عنه ويبرا الحال اليمنى لليمنى واليسرى لليسرى شحمه اذا عجن بشمع وجعل منه فتيلة واسرجت في نهر او بركة لم تصح الضفادع فيهما واذا قطر شحمه في الاذن الوجعة ابراها واذا ادمن تقطيره في الاذن نفع الصمم ومرارته يكتحل بها تذهب البياض من العين واذا علق شيء من اسنانه التي في الجانب الايسر على الرجل زاد في جماعه وقال القزويني سنه الايمن يقوي

الباه

الباه اول سن من فكه الايسر يبري القشعريرة تعليقا ومرارته يجلو بياض العين كحلا وشحمه يسكن وجع عضته ضمادا وكبده اذا بخر به المصروع يزول صرعه وقطعة من جلده تشد على الجبهة تغلب في النطاح وزبله الذي في بطنه يزيل البياض الحادث والقديم اكتحالا ورجيعه كرائحة المسك الا ان فيه زهومة وتقول القبط انه المسك والله اعلم ○ **الجراد البحري** قال الشريف هو حيوان له راس مربع وله مما يلي راسه صدف خزفي ونصفه الثاني لا خزف عليه وله في الجانبين عشرة ايد طوال شبيهة بالعناكب الا انها كبار جدا فمنها ما هو في قدر الرغيف ومنها ما هو دون ذلك وله قرنان دقيقان احمران وعيناه بارزتان متدليتان من راسه وهذا الجراد خارباش ولحوم اكل مشويا وهو داخل في عموم الصدف وخاصية لحمه النفع من الجذام والله اعلم ○ **الجري** بالكسر والتشديد ويقال له الجريث بالكسر ايضا والانكليس بفتح الهمزة وكسرها ويسمى المارماهي وهو سمك يشبه الحيات رديء الغذاء وقال القزويني انه متولد من حية وسمك ياكل الجرذان اكثر من السنور وفي صحيح البخاري في حديث علي انه بعث عمارا الى السوق فقال لا تاكلوا الانكليس من السمك وانما كرهه لرداءة غذائه لا لانه حرام قال الزمخشري وقيل انه الشلوب وقال ابن سيده هو على هيئة السمك له رجلان عند ذنبه كرجلي الضفدع ولا يدان له ويكون في انهار البصرة وقال الجاحظ هو حية الماء وهو ياكل الجرذان والمراد هذه الثعابين التي تصاد وتقلى مع السمك وهي لا تعيش الا في الماء وهي حلال الاكل وسئل ابن عباس عن الجري فقال هو شيء حرمه اليهود ونحن لا نحرمه مرارته اذا سعط بها المريض المجنون يذهب جنونه ولحمه يجود الصوت وينقي قصب الرئة ويخرج النبل من اعماق اللحم ضمادا والله اعلم ○ **جند بادستر** ويسمى القندر قال القزويني هو حيوان بري بحري يكون في الانهار العظام يتخذ في البر الى جانب النهر بيتا له بابين وياكل السمك وخصيته تسمى الجند بادستر انتهى قال الشيخ كمال الدين هو حيوان كهيئة كلب الماء ويسمى القندر ولا يوجد الا في بلاد القفجاق وما يليها وهو على هيئة الثعلب احمر اللون لا يدان له وله رجلان وذنب طويل وراسه كراس الانسان ووجهه مدور وهو يمشي منتكبا على صدره كانه يمشي على اربع وله اربع خصيات اثنتان ظاهرتان واثنتان باطنتان ومن شانه انه اذا راى الصيادين له لاخذ الجند بادستر وهو الموجود في خصيتيه البارزتين هرب فاذا جدوا في طلبه قطعهما بفيه ورمى بهما اليهم اذا الجئ لهم الا بهما فاذا ابصرهما الصيادون وجدوا في طلبه استلقى على ظهره حتى يريهم الدم فيعلمون انه قطعهما فينصرفون عنه وهو اذا قطع الظاهرتين ابرز الباطنتين وعوض بهما وفي باطن الخصية شيء شبيه بالدم او العسل زهم الرائحة سريع التفرك اذا جف وهذا الحيوان يهرب الى الماء واكثر اوقاته في الماء ويغتذي فيه بالسمك والسرطان ● ومن خواصه ان خصاه تنفع من نهش الهوام وتصلح لاشياء كثيرة وهو دواء محمود يسخن الاعضاء وله خاصية عجيبة في دفع جميع الامراض الباردة الرطبة التي تحدث في الرئة والدماغ وينفع الصمم البارد ولا شيء انفع للريح الذي في الاذن منه وينفع من لدغ العقرب اذا طلي به موضعها واذا طلي به الراس مع دهن الورد كان ملحد الادهان نفع المصروعين وينفع من الفالج واسترخاء الاعضاء والتمدد البارد منفعة عظيمة واذا شرب كان درياقا للسموم الباردة كلها حيوانيه ونباتيه لا سيما الافيون وهو يلطف الاخلاط ويذهب البلغم حيث كان وينفع الخفقان المتولد باسباب باردة وزبده يصلح للمشايخ والمبرودين ولحمه نافع للمفلوجين واذا شرب

الانسان من الجنون بادهان الاسود وزن درهم هلك بعد يومين والله اعلم

الحلزون دودة في جوف انبوبة حجرية توجد في شطوط الانهار وسواحل البحار تخرج نصف بدنها من تلك الانبوبة الصدفية وتمشي يمنة ويسرة تطلب مادة تغتذي بها فاذا احست برطوبة ولين انبسطت واذا احست بخشونة او صلابة انقبضت وغاصت في جوف الانبوبة الصدفية حذرا من المؤذي لجسمها واذا انسابت جرت بيتها معها. وهي حرام لاستخباثها وقد قال الرافعي في السرطان انه يحرم لما فيه من الضرر ولانه داخل في عموم الصدف. قال الرئيس ابن سينا ان الحلزون اذا طليت بلحمها منع انصباب المواد الى العين والله اعلم

الحوت السمك قال الله تعالى اذ تاتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا ويوم لا يسبتون لا تاتيهم وهذا يمكن ان يقع من الحيتان بارسال الله لها كارسال السحاب او بوحي الهام كالوحي الى النحل او باشعار في ذلك اليوم نحو ما اشعر الله الدواب يوم الجمعة بامر الساعة ويحتمل ان يكون من الحيتان شعور بالسلامة في ذلك اليوم على نحو شعور حمام الحرم بالسلامة. قال اصحاب القصص كانت الحيتان تقرب وتكثر حتى يمكن اخذها باليد واذا كانت ليلة الاحد غابت بجملتها وقيل غاب اكثرها ولم يبق منها الا القليل. روينا بالسند الصحيح عن سعيد ابن جبير انه قال لما اهبط الله ادم الى الارض لم يكن فيها غير النسر في البر والحوت في البحر وكان النسر ياوي الى الحوت فيبيت عنده فلما راى النسر ادم عليه السلام اتى الحوت وقال له يا حوت لقد اهبط اليوم الى الارض من يمشي على رجليه ويبطش بيديه فقال الحوت لئن كنت صادقا فما لي منه منجا في البحر وما لك منه مخلص في البر. روى الطبراني في معجمه الاوسط عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال علماء امتي رجلان رجل اتاه الله علما فبذله للناس ولم ياخذ عليه طمعا ولم يشتر به ثمنا قليلا فذاك يصلي عليه طير السما وحيتان البحر ودواب الارض والكرام الكاتبون ويقدم على الله سيدا شريفا حتى يرافق المرسلين ورجل اتاه الله علما فضن به على عباد الله واخذ عليه طمعا واشترى به ثمنا قليلا فذاك ياتي يوم القيمة ملجما بلجام من نار وينادي مناد على رؤس الاشهاد هذا فلان بن فلان اتاه الله علما في الدنيا فضن به على عباد الله واخذ عليه طمعا واشترى به ثمنا قليلا ثم يعذب حتى يفرغ من الحساب. ويكفي **الحوت شرفا** انه كان وعاء ومسكنا لنبي الله يونس بن متى عليه السلام وذلك ان الله جل وعز ارسل الحوت ولحدا من البحر فابتلعه واوحى الله اليه اني لم اجعل لك يونس رزقا وانما جعلت بطنك له حرزا وسجنا ثم استنقذه من بطنه. سئل امام الحرمين عبد الملك بن الشيخ ابي محمد الجويني رحمهما الله هل الباري تعالى في جهة فقال هو متعال عن ذلك فقيل له ما الدليل على ذلك قال قوله صلى الله عليه وسلم لا تفضلوني على اخي يونس بن متى فقيل له ما وجه ذلك قال لا اقوله حتى ياخذ ضيفي هذا الف دينار تقضى بها دينه فقام بها رجلان فقال ان يونس رمى بنفسه الى البحر فالتقمه الحوت وترك في قعر البحر في ظلمات ثلاث ظلمة بطن الحوت وظلمة البحر وظلمة الليل ونادى في الظلمات لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين ولم يكن النبي صلى الله عليه وسلم حين جلس على الرفرف الاخضر وانتهى الى ان سمع صريف الاقلام وناجاه مولاه بما ناجاه واوحى اليه ما اوحى باقرب الى الله من يونس بن متى في بطن الحوت في قعر البحر انتهى. وقال القشيري يقال ان سليمان عليه السلام سال ربه ان ياذن له ان يضيف

يوما

يوما جميع المخلوقات فاذن له فاخذ سليمان في جمع الطعام مدة طويلة فلما كان ذلك اليوم الذي يريده ارسل الله له حوتا واحدا من البحر فاكل كلما جمعه سليمان في تلك المدة الطويلة ثم استزاده فقال سليمان لم يبق عندي شيء ثم قال وانت تاكل كل يوم مثل هذا فقال رزقي في كل يوم ثلاثة اضعاف هذا ولكن الله لم يطعمني اليوم الا ما اطعمتني فليتك لم تضفني فاني اظل اليوم جايعا حيث كنت ضيفك انتهى. وفي هذا اشارة الى كمال قدرة الله تعالى وعظم سلطانه وسعة خزاينه اذ مثل سليمان عليه السلام مع عظم ملكه وقوة سلطانه الذي اتاه الله اياه عجز عن ان يشبع مخلوقا واحدا من مخلوقات الله جل وعز فسبحان المتكفل بارزاق خلقه. وهنا دقيقة ينبغي ان ينتبه لها وهي ان الشبع والري ليس من فعل الطعام والشراب وانما اجرى الله العادة بخلق الشبع عند اكل الطعام وخلق الري عند شرب الما فالشبع والري خلق لله هذا مذهب اهل الحق ولا التفات الى قول من قال غير ذلك من المعتزلة وغيرهم والله اعلم

حوت الحيض قال ابن زهر قال السلمي من راه انه دابة عظيمة في بحر [البحري] تمنع المراكب عن السير فاذا اشرف اهل السفينة على العطب رموا اليه بخرق الحيض فيهرب ولا يقربهم فهي معدة معهم لذلك وهذا الحوت اسمه الفاطوس وسياتي له ذكر قال ومن عجيب امره انه لا يقرب مركبا فيه امراة حائض. وهو حلال كعموم السمك. واما دم الحوت فنجس كساير الدما وقيل انه طاهر لانه اذا يبس ابيض بخلاف ساير الدماء كذا نقله القرطبي عن الحنفية. ومن خواصه انه اذا سحقت كبده بعد تجفيفها وذر منها على الدم السايل قطعه او على الجرح الحمه وابراه وان كان عظيما واذا اسعط المصروع بوزن حبة من مرارته بري من الصرع باذن الله. ووسط لحم ظهره اذا اخذت منه قطعة واكلها انسان هيجت الباه وانعظت قاله الرازي والله اعلم

حوت موسى ويوشع عليهما السلام قال ابو حامد الاندلسي رايت سمكة بقرب مدينة سبتة من نسل الحوت الذي اكل منه موسى وفتاه يوشع فاحيى الله نصفه فاتخذ سبيله في البحر سربا ونسله في البحر الى الان في ذلك الموضع وهي سمكة طولها اكثر من ذراع وعرضها شبر ولحد جانبيها شوك وعظام وجلد رقيق على احشايها ولها عين ونصف راس من راها من هذا الجانب استقذرها ويحسب انها ماكولة ونصفها الاخر صحيح والناس يتبركون بها ويهدونها الى الاماكن البعيدة. قال الامام العلامة ابن عطية المفسر وانا رايته كذلك قال ومن غريب ما روى البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير هذه الاية ان الحوت انما حيي لانه مسه ما عين هناك تدعى عين الحياة ما مست شيا الا حيي باذن الله قال ومن غريبه ايضا ان موضع سلوك الحوت عاد طريقا يبسا وان موسى مشى عليه متبعا للحوت حتى افضى به ذلك الطريق الى جزيرة في البحر وفيها وجد الخضر وكان ابو الفضل الجوهري يقول في مجلس وعظه مشى موسى عليه السلام للمناجاة اربعين يوما لم يحتج الى طعام ولما مشى الى بشر لحقه الجوع. روى الامام الحافظ ابو بكر احمد ابن ثابت الخطيب البغدادي في كتاب المتفق والمفترق في ترجمة اسامة بن زيد التنوخي انه ولي خراج مصر للوليد ابن عبد الملك بن مروان وهو الذي بنى مقياس النيل العتيق الذي بجزيرة فسطاط مصر عن زيد بن اسلم ان صنما كان بالاسكندرية يقال له شراحيل على خشفة من خشف البحر مستقبلا باصبع من اصابع كفه مدينة القسطنطينية

سكندرية

لا يدري اكان مما عمله سليمان عليه السلام ام الاسكندر تتصاد عنده الحيتان وكانت تدور حوله وحواليه
وكانت القدم التي للصنم طول قامة الرجل اذا انبطح ومد يديه فكتب اسامة بن زيد هذا وهو عامل مصر الى الوليد
ابن عبد الملك يقول يا امير المومنين ان عندنا بالاسكندرية صنما يقال له شراحيل من نحاس وقد قلت عندنا
الفلوس وغلت فان راى امير المومنين ان ننزله ونجعله فلوسا فعلنا وان راى غير ذلك فليكتب الينا فكتب
اليه لا تنزله حتى ابعث اليك امناء يحضرونه فبعث اليه رجالا امناء فانزلوه عن الخشفة فوجدوا عينيه ياقوتتين
حمراوين ليس لهما قيمة فضربه فلوسا فانطلقت الحيتان ولم ترجع الى ذلك المكان انتهى والله اعلم ○
الخطاف بفتح الخاء سمكة بحرية مسننة قال ابو حامد الاندلسي لها جناحان على ظهرها اسودان وانما
تخرج من الماء وتطير في الشجر ثم تطير الى البحر والله اعلم ○ **الدلفين** بضم الدال ويقال له الدخس دابة
في البحر تنجي الغريق تمكنه من ظهرها ليستعين على السباحة قال القزويني الدلفين ينجي الغريق لانه يسوقه او يدخل تحته
فيحمله او يجعل ذنبه في يده ويمشي به الى الساحل ويرفع جناحيه تشبيها بالقلوع ويباري المركب ليراها الغريق فيقصده
انتهى وقال بعضهم انه خنزير البحر وهو كثير باواخر نيل مصر من جهة البحر الملح وصفته كصفة الزق المنفوخ
وله راس صغير جدا وليس في دواب البحر من له رية سواه ولذلك يسمع منه النفخ والنفس وهو اذا ظفر بالغريق
كان اقوى الاسباب في نجاته لانه لم يزل يدفعه الى البر حتى ينجيه ولا يوذي احدا ولا ياكل الا السمك وربما
ظهر على وجه الماء كانه ميت وهو يلد ويرضع اولاده وهي تتبعه حيث ذهب ولا يلد الا في الصيف وفي طبعه
الانس بالناس وخاصة بالصبيان واذا اصيد جاءت دلافين كثيرة لقتال صائده واذا لبث في العمق حينا حبس
نفسه ويصعد بعد ذلك مسرعا مثل السهم لطلب النفس فان كانت بين يديه سفينة وثب وثبة ارتفع بها عن
السفينة ○ يحل اكله لعموم حل السمك الا ما استثني وليس هذا من المستثنيات ○ اذا غلي شحمه في حنظلة فارغة وقطر منه ظهر
في الاذن نفع من الصمم ولحمه بارد بطيء الهضم واذا علقت اسنانه على الصبيان لم يفزعوا في نومهم وتقطعهم واكل
شحمه ينفع من وجع المفاصل وشحم كلاه اذا اذيب بالنار وتدهنت به امراة مع دهن الزنبق احبها زوجها وطلب
مجامعتها وكفاه يعلقان على من يفزع فيذهب فزعه واذا وضع نابه الايمن في دهن ورد سبعة ايام ومسح به
انسان وجهه صار محبوبا عند عامة الناس ونابه الايسر بالضد من ذلك والله اعلم ○ **الدنيلس** معروف
وهو نوع من الصدف والحلزون ○ وحكمه حل الاكل لانه من طعام البحر ولا يعيش الا فيه ولم يات على تحريمه دليل كذا
افتى به الشيخ شمس الدين بن عدلان وعلماء عصره وغيرهم وما نقل عن الشيخ عز الدين بن عبد السلام من الافتاء
بتحريمه وقوله وهذا مما لا يرتاب فيه سليم العقل لم يصح وقد افتى بعض فقهاء عصرنا بتحريم اكله وقال انه الاصح
وهذه غباوة منه فقد نص الامام الشافعي رحمه الله على ان حيوان البحر الذي لا يعيش الا فيه يوكل لعموم الاية
ولقوله عليه الصلاة والسلام هو الطهور ماؤه والحل ميتته ووراء ذلك وجهان وقيل قولان احدهما يحرم لانه عليه
السلام خص السمك بالحل والثاني ان ما اكل شبهه في البر كالبقرة والشاة ونحوهما فهو حلال وما لا يوكل كالخنزير
والكلب

والكلب فهو حرام فعلى هذا لا يوكل خنزير البحر وكلبه وما اشبه الحمار وان كان في البر الحمار الوحشي حلالا قال
جبريل بن بختيشوع انه ينفع من رطوبة المعدة والاستسقا والله اعلم ○ **الروبيان** سمك صغار جدا و من
خواصه ان رجل الروبيان اذا طرحت في شراب من يحب الشراب بغضته اي الشراب وربيته تتبخر بها المراة الحا مل
فتسقط الجنين واذا دق الروبيان وهو طري وضمد به موضع الشوك والسهم الغائص في البدن اخرجه
بسهولة وان طرح معه الحمص الاسود وضمد به السرة اخرج حب القرع من الجوف قاله عبد الملك بن زهر والله اعلم ○
الزامور قال التوحيدي في الامتاع انه حوت صغير السمك الوف لاصوات الناس يستانس باستماعها
ولذلك يصحب السفن متلذذا باصوات اهلها واذا راى حوتا يريد الاحتكاك بها وكسرها وثب الزامور ودخل اذنه
ولا يزال يزمر فيها حتى يفر الحوت الى الساحل يطلب جرفا او صخرا فاذا اصاب ذلك لا يزال يضرب براسه حتى يموت
واذا القى اهل السفن شبكة للصيد فوقع الزامور فيها اطلقوه اكراما له عليهم ○ **الرعادة** سمكة صغيرة
مخدرة اذا وقعت في الشبكة ارتعد الصياد ما دام الحبل في يده حتى يموت او يتركه من برودتها فاذا احس الصياد
بها ربط حبله في شيء حتى تموت ○ اذا علق منها شيء على احد الزوجين لم يقدر الاخر على فراقه قاله القزويني والله اعلم
السرطان حيوان معروف ويسمى عقرب الماء وهو من خلق الماء ويعيش في البر ايضا وهو شديد العدو ذو
فكين ومخالب واظفار حداد كثير الاسنان صلب الظهر من رآه راى حيوانا بلا راس ولا ذنب وعيناه في كتفيه وفمه
في صدره وفكاه مشقوقان من جانبين وله ثمانية ارجل يمشي على احد جانبيه ويستنشق الماء والهواء معا ويسلخ جلده
في السنة ثلاث مرات وقال القزويني سبع مرات ويتخذ لجحره بابين احدهما شارع الى الماء والاخر الى اليبس فاذا
سلخ جلده سد عليه الذي يلي الماء خوفا على نفسه من السمك ولئلا يدخله موذ حال عجزه عن الدفع ويترك ما يلي اليبس
مفتوحا ليصل اليه الريح فتجف رطوبته ويشتد فاذا اشتد فتح ما يلي الماء وطلب معاشه وزعموا انه اذا اخذ
سرطان ميت فجعل مستلقيا على ظهره في قرية او ارض يامن تلك البقعة من الافات السماوية واذا علق على الاشجار
بجملة يكثر ثمرها ويقال ان بحر الصين سرطانات متى خرجت الى البر استحجرت والاطبا يتخذون منها كحلا يجلوا
البياض والسرطان لا يتخلق بتوالد وتناسج وانما يتخلق في الصدف ثم يخرج منه وفي الحلية عن ابي الخير الديلمي
قال كنت عند خير النساج فجاءته امراة تطلب ان ينسج لها منديلا وقالت له كم الاجرة فقال درهمان فقالت
ما معي الساعة شيئا وغدا اتيك بهما ان شاء الله فقال لها اذا اتيت ولم تجديني فارمي بهما في الدجلة فاني
اذا رجعت اخذتهما منها فقالت حبا وكرامة قال ابو الخير فجاءت المراة من الغد وخير غايب فانتظرته
ساعة ثم قامت والقت خرقة في الدجلة فيها الدرهمان واذا بسرطان قد تعلق بالخرقة وغاص في الماء ثم جاء خير
بعد ساعة ففتح باب حانوته وجلس على الشط يتوضا واذا بسرطان قد خرج من الماء يسعى نحوه والخرقة
على ظهره فلما قرب من خير اخذها وذهب السرطان في حال سبيله فقلت ايها الشيخ رايت كذا وكذا فقال

فقال احب ان لا ابيح بهذا في حياتي فاجبته الى ذلك يحرم اكله لاستخباثه كالصدف قال الرافعي ولما فيه من الضرر وفي
قول بحل اكله وهو مذهب مالك ومن خواصه ان اكله ينفع وجع الظهر ويصلبه ولحمه ينفع المسلولين جدا وان احرق
وحشي به البواسير الظاهرة والباطنة كيف كانت ابراها وان علقت رجله على شجرة مثمرة سقط ثمرها من غير علة
واذا وضع السرطان على الجراحات اخرج النصل وينفع من لسع الحيات والعقارب وقال صاحب عين الخواص
عين السرطان اذا شدت على الارمد نفعته نفعا بينا وقال القزويني اذا علق السرطان على انسان لم ينم ان كان
النهر محرقا وان كان غير محرق نام وينفع من لسعة الحية والعقرب والرتيلا وعضة الكلب الكلب شربه محرقا
وبياض العين وماوها كحلا محرقا في كوز ويعلق الانسان عينه تشد على الارمد تنفعه نفعا بينا وترى منامات صالحة
عيناه تعلق على شجرة يثبت ثمرها فاكلاه يدقا ويخلطا بدهن ويدهن به تحت صاحب حمى الربع سبع مرات يبرى
رجله تعلق على صاحب الخنازير يبرا انتهى والله اعلم ⊙ **السقنقور المصري** قال ابن بختيشوع انه
التمساح البري ولحمه حار في الدرجة الثانية اذا ملح وشرب منه مثقال زاد في الباه وهيج الشهوة ويسخن الكلى
الباردة وقال ابن زهر هو دابة بمصر شكله كالوزغة على عظم خلقته اذا علقت عينه على من يفزع بالليل ابرأته
اذا لم يكن من خلط وقال ارسطاطاليس في كتاب الحيوان الكبير ان شربه يهيج الباه ويزيد في الانعاظ في
سائر البلاد الا بمصر وهو انفس ما يهدى لملوك الهند منها فانهم يذكونه ويسلخونه في ذهب ويحشى به ملحا
من ملح مصر ويحملونه كذلك الى ارضهم فاذا وضعوا مثقالا من ذلك الملح على بيض اكلهم واكل نفع الباه نفعا عظيما
وهو يتولد ببحر القلزم ويغتذي بالسمك في الما وفي البر بالقطا يشرطه كالحيات وانثاه تبيض عشرين بيضة
تدفنها في الرمل فيكون ذلك حضنا لها وللانثى فرجان وللذكر ذكران كالضباب قاله التميمي ومن عجيب امره
انه اذا عض انسانا فسبقه الانسان الى الما واغتسل فيه مات السقنقور وان سبق السقنقور الى الما مات
الانسان وبينه وبين الحية عداوة حتى ان احدهما اذا ظفر بصاحبه قتله والمختار من هذا الحيوان الذكر
فانه افضل وابلغ في النفع المنسوب اليه من امر الباه قياسا وتجربة بل يكاد ان يكون هو المخصوص بذلك والمختار
من اعضائه ما يلي ذنبه من ظهره فهو ابلغ في النفع وهذا الحيوان ما دام رطبا فلحمه حار رطب في الدرجة الثانية
واما مملوحه المجفف فانه اشد حرارة واقل رطوبة لا سيما اذا امضت عليه بعد تجفيفه مدة طويلة
ولذلك صار لا يوافق اصحاب الامزجة الحارة اليابسة بل اصحاب الامزجة الباردة الرطبة قال في المفردات
لا نعرف اليوم في عصرنا السقنقور في الديار المصرية الا ببلاد الفيوم ومنها يجلب الى القاهرة لمن اعتنى بطلبه
ولا يصاد الا في ايام الشتا اذا اشتد عليه البرد خرج الى البر فحينئذ يصاد وقال القزويني قيل هو
متولد من التمساح اذا وضعه خارج الما فان بيضه بالما صار تمساحا وان بقي بالبر صار سقنقورا وهو
اذا عض انسانا فضلهما بريقه قبل وصوله الما مات وان كان بعد وصوله الما مات المعضوض ⊙ يحرم اكله لانه
متولد

متولد من التمساح فهو حرام كاصله ⊙ قال القزويني لحمه وشحمه يهيج الباه ولا يسكن الا بعشور وبالحمص والعدس والله اعلم
سرطان البحر قال القزويني كانه خمس حيات براس واحد وهو يجلو البهق والكلف محرقا وينفع في اعين الدواب
للبياض ومع الكحل للظفرة وينفع الجرب والقروح انتهى والله اعلم ⊙ **السلحفاة البحرية** ويقال
لها اللجاة وجلدها الذبل الذي يعمل منه الامشاط وقيل ان الذبل جلد السلحفاة الهندية والاول اصح وكان للنبي
صلى الله عليه وسلم مشط من العاج والعاج الذبل وهو شي يتخذ من جلد السلحفاة البحرية يتخذ الامشاط والاساور ومنه
واما العاج الذي هو عظم الفيل فنجس عند الشافعي واحمد وطاهر عند ابي حنيفة وعند مالك يطهر بصلقه
فيجوز التسريح بمشط العاج وهو الذبل لا العاج الذي هو ناب الفيل ومن خاصية التسريح به اذهاب الصيبان
من الشعر واذا احرق وعجن رماده ببياض البيض وطلي به شقاق الكعبين والاصابع نفعه والله اعلم ⊙ **السمك**
من خلق الما معروف الواحدة سمكة وجمعه اسماك وسموك وهو انواع كثيرة منه ما لا يدركه النظر لكبره ولكل نوع
اسم خاص وجاء في الخبر ان الله خلق الف امة ستمائة في البحر واربعمائة في البر ومن انواع السمك ما لا يدرك الطرف اولها
واخرها لكبرها وما لا يدركها الطرف لصغرها فسبحان القادر على كل شي وكله ياوي الما ويستنشقه كما
يستنشق بنو ادم وحيوان البر الهوا الا ان حيوان البر يستنشق الهوا بالانوف ويصل ذلك الى قصبة الرية والسمك
يستنشق الما بالاصداغ فيقوم له في تولد الروح الحيواني في قلبه مقام الهوا وانما استغنى عن الهوا في اقامة
الحياة ولم يستغن عن الما لانه من عالم الما دون عالم الهوا ونسيم البر لو مر على السمك لهلك وهو بجملته
شره كثير الاكل لبرد مزاج معدته وقربها من فمه لانه ليس له عنق ولا صوت اذ لا يدخل جوفه هواء
البتة ولذلك قال بعضهم ان السمك لا رية له كما ان الفرس لا طحال له والجمل لا مرارة له والنعامة لا مخ
لها وصغار السمك يحترس من كباره ولذلك يطلب الشطوط والما القليل الذي لا يحمل الكبير وهو شديد
الحركة لان قوته المحركة تجري في مسلك واحد لا تنقسم في عضو خاص وهذا بعينه موجود في
الحيات ومن السمك ما يتولد بسفاد ومنه ما يتولد من غير اما من الطين والرمل وهو الغالب في انواعه
وغالبا يتولد من العفونات وبعض السمك ليس له بياض وصفرة انما هو لون واحد وقال الجاحظ السمك
يسبح الله في غمر الما ولا يسبح في اعلاه ونسيم الهوا الذي يعيش به الطير لو دام على السمك ساعة قتله
وما ذكر من كون النسيم يضر بالسمك فليس على اطلاقه فان الغزالي قد استثنى منه نوعا لا يضره النسيم
فقال ومن السمك ما يطير على وجه البحر مسافة طويلة ثم ينزل قال الجاحظ ومن السمك القواطع
والاوابد كما في الطير فرب سمكة تاتي في بعض فصول السنة وتنقطع في بعضها ومن جملة انواعه
السقنقور والدلفين والحرشف وهو الباطي والتمساح والقرش والعنبر ومن اصنافه ما هو على

شكل الحيات وغير ذلك ومن انواعه السمكة الرعادة وهي سمكة صغيرة فاذا وقعت في الشبكة والصياد ممسك حبلها
ارتعد والصيادون يعرفون ذلك فاذا اصابوها شدوا حبل الشبكة في وتد او شجرة حتى تموت السمكة فاذا ماتت بطل
خاصيتها وما احسن قول الشيخ شرف الدين محمد البوصيري صاحب البردة في الشيخ زين الدين بن الرعاد حيث قال
ان عاب شعري في البرية شاعر ومن عاب اشعاري فلا بد ان يهجا فشعري بحر لا يرى فيه ضفدع ولا يقطع الرعاد يوما له لججا
واطبا الهند يستعملونها في الامراض الشديدة الحر واما في غير بلاد الهند فلا يمكن استعمالها قال ابن سيده السمكة
الرعادة اذا قربت من راس المصروع وهيجته نفعته واذا علقت المراة شيا منها عليها لم يقدر الرجل على فراقها وقال
صاحب عين الخواص نقلا عن جالينوس انه ذكر في بعض كتبه انه اذا شدت هذه السمكة على راس صاحب الصداع
الشديد اذهبته قال وقرات في بعض الكتب انه قد شد الميت منها فلم يفعل ذلك ايضا وفي البحر من العجايب
ما لا يستطاع حصره ويكفي في ذلك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثوا عن البحر ولا حرج قيل الواو للحال اي حدثوا
عنه ولا حرج عليكم في ذلك ومن انواعه الشيخ اليهودي وسياتي حكى القزويني في عجايب المخلوقات
عن عبد الرحمن بن هارون المغربي انه قال ركبت بحر المغرب فوصلت الى موضع يقال له البطرون وكان
في السفينة غلام صقلي معه صنارة فالقاها في البحر فصاد بها سمكة نحو الشبر فنظرنا فاذا خلف اذنها
اليمنى مكتوب لا اله الا الله وفي قفاها محمد وخلف اذنها اليسرى رسول الله وفي كتاب تحفة الالباب
لابي حامد الاندلسي الغرناطي ان في بحر الروم سمكا صغارا كالذراع يسمى التلب اذا اخذ وامسك ما شا
الله لا يموت بل يضطرب ويتحرك فيقطع قطعا صغارا وهو يضطرب وان جعلت منه قطعة على الجمر
وثبت خارج النار وربما اصابت وجوه الناس وان جعلت في قدر غطي راسها بصخرة او حديد لئلا
تخرج منها وما ان نضج لم تمت ولو قطعت الف قطعة وروى الامام احمد في الزهد عن نوف البكالي
قال انطلق رجلان مؤمن وكافر يصيدان السمك فجعل الكافر يلقي شبكته ويذكر الهته فتمتلي سمكا
ويلقي المؤمن شبكته ويذكر اسم الله تعالى فلا يصطاد شيا قال ففعلا كذلك الى مغيب الشمس ثم ان
المؤمن اصطاد سمكة واحدة فاخذها بيده فاضطربت فوقعت في الما فرجع المؤمن وليس معه
شي ورجع الكافر وقد امتلات سفينته فاسف ملك المؤمن وقال اي رب عبدك هذا المؤمن يذكرك
ويعبدك يوحدك فرجع وليس معه شي وعبدك هذا الكافر الذي يعبد غيرك رجع وقد امتلات
سفينته فقال الله عز وجل لملك المؤمن تعال فاراه مسكن المؤمن في الجنة فقال ما يضر عبدي هذا
المؤمن

المؤمن ما اصابه بعد ان يصير الى هذا فقال لا والله يا رب واراه مسكن الكافر في النار فقال هل يغني عنه ما اصابه في
الدنيا من شي فقال لا والله يا رب وفي اخر الصفوة عن مسروق قال كنت باليمن فرايت صيادا يصطاد السمك على
بعض السواحل والى جانبه ابنة له وكلما اصطاد سمكة تركها في دوخلة له فتردها الصبية الى الماء فالتفت الرجل
فلم ير شيا فقال يا بنية اي شي صنعت بالسمك فقالت يا ابه رددته الى الما قال ولم قالت سمعتك تروي عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال لا تقع سمكة في شبكة الا اذا غفلت عن ذكر الله فلم احب ان ناكل شيا غفل عن ذكر الله فبكى الرجل
ورمى الشبكة وذهب وفي كتاب الثواب عن نافع ان ابن عمر كان مريضا فاشتهى سمكة طرية فالتمست له في
المدينة فلم تجد ثم وجدت بعد كذا وكذا يوما فاشتريت بدرهم ونصف وشويت وحملت اليه على رغيف فقام سايل
على الباب فقال للغلام لفها برغيفها وادفعها اليه فقال الغلام اصلحك الله اشتهيتها منذ كذا وكذا يوما فلم نجدها فلما
وجدناها واشتريناها بدرهم ونصف امرت ان ندفع للسايل نحن نعطيه ثمنها فقال لفها برغيفها وادفعها اليه فقال
الغلام للسايل هل لك ان تاخذ درهما وتدع هذه السمكة فاخذ منه درهما وردها فعاد الغلام اليه وقال له دفعت له درهما
واخذتها منه فقال لفها برغيفها وادفعها اليه ولا تاخذ منه شيا فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ايما امرئ
اشتهى شهوة فاثر بها على نفسه غفر الله له وقال سريج بن يونس خرجت يوما الى الصلاة الجمعة فرايت سمكتين مشويتين
فاشتهيتهما بقلي للصبيان ولم اتكلم فلما رجعت الى البيت فلم استقر الا قليلا حتى دق انسان الباب وعلى راسه
طبق عليه السمكتين وبقل وخل ورطب كثير وقال لي يا ابا الحارث كل هذا مع الصبيان قال عبد الله بن الامام احمد بن
حنبل سمعت سريج بن يونس يقول رايت رب العزة في المنام فقال يا سريج سل حاجتك فقلت يا رب سر بسر وهي لفظة
عجمية معناها راس براس وفي تاريخ ابن خلكان ان سريجا هذا هو جد ابي العباس ابن سريج امام الفقها الشافعية
يحل اكل السمك بجميع انواعه بغير ذبح سوا مات بسبب ظاهر كضغطة او صدمة حجر او انحسار ما او ضرب
من الصياد او مات حتف انفه لعموم قوله صلى الله عليه وسلم احلت لنا ميتتان ودمان السمك والجراد والكبد والطحال
وهو بكسر الطا وقال ابو حنيفة لا يوكل الطافي واجمع المسلمون قاطبة على طهارة ميتة السمك والجراد واختلف
العلما في الحيوان الذي في البحر سوى الحوت فقال بعضهم يوكل جميع ما في البحر سوى الضفدع ولو كان على صورة انسان
والى هذا ذهب ابو علي الطبري من [illegible] اصحابنا قال في شرح [illegible] فقيل له ارايت لو كان على صورة بني ادم قال وان تكلم
بالعربية وقال انا فلان بن فلان فانه لا يصدق ايضا وهذا ضعيف شاذ وقال اخرون يوكل الجميع الا ما كان على صورة
الكلب والخنزير والضفدع وقال اخرون كلما اكل في البر مذبوحا اكل مثله من البحر غير مذبوح وقيل لا بد من ذبحه
واختاره الصيدلاني فعلى هذا لا يحل كلب الما ولا خنزيره ولا حمار البحر وان كان له شبه في البر حلال وهو الحمار الوحشي
لان له شبها في البر حرام وهو الحمار الاهلي تغليبا للتحريم كذا قاله في الروضة وشرح المهذب والمذهب الصحيح يحل

الجميع الا السرطان والضفدع والتمساح والسلحفاة سوا كان على صورة كلب وخنزير او انسان ام لا الذي يعيش في
البر والبحر الضفدع والتمساح والحية والتجاة والسرطان والسلحفاة والحلزون والدعاميص والاصداف والنسناس
اما الستة الاولى فتحريمه واما الحلزون فحرام لاستخباثه والدعاميص محرمة لاستقذارها لانها من الحشرات واما الصدف
فحرام وفي النسناس خلاف والله اعلم • لحم السمك بارد رطب واجوده المفلس الظهر الصغير الفلس وهو يخصب
الابدان لكنه يعطش ويولد خلطا بلغميا وهو موافق لاصحاب الامزجة الحارة واجود ما اكل في الصيف والبلاد الحارة
وينبغي ان يتناول بعده الجلاب والعسل فانه يدفع ضرره وانواع السمك كثيرة ويكره الاسود والاصفر والاحمر وما
يغتذي بالحماة ويكره اكل الابراميس والبوري المقدد لمضرتهما بالمعدة واطلاقهما البطن ويحركهما الاوجاع الساكنة
والعضب بعد اكل السمك يورث امراضا ردية واما السلور وهو الجري فهو كثير الغذا ملين للبطن ويقي قصبة الرية
ويصفي الصوت وادمان اكله يولد برصا والمراهج يزيد في المني وشحم الكلا والعظيم الجثة من السمك كثير الغذا
والفضول واما السقنقور الهندي فحلال واذا اكل منه اثنان بينهما عداوة زالت وصارا متحابين وخاصية
لحمه وشحمه انهاض شبق الجماع وتقوية الانعاظ والنفع من الامراض الباردة التي تضر بالعصب واذا استعمل بمفرده كان
اقوى فعلا من ان يخلط بغيره من الادوية والشربة منه مثقال الى ثلاثة مثاقيل بحسب مزاج المستعمل له وسنه
وبلده وقال ارسطو السقنقور الهندي اذا طبخ باسفيداج نفع اللحم وسمن واذهب وجع الصلب والكلا وادر
المني وخرزته الوسطى اذا علقت على صلب انسان هيجت الباه وانعظت الاحليل وقال ابن سينا لحم السمك
نافع لما العين ويزيد في الباه وقال القزويني ان اكل الطري منه مع البصل الرطب يهيج الباه اذا اكله حارا
والسمك اذا شمه السكران رجع اليه عقله ويزول عنه سكره ومرارته ومرارة السلحفاة البحرية اذا خلطا
وكتب بهما على كاغد بقلم حديد فان الكتابة ترى بالليل كانها ذهب ومرارة السمك اذا شربت نفعت من الخفقان
وان لك اذا نفخت في الحلق مع شي من السكر وشحم الحيتان اذا اكتحل به احد البصر واذهب الغشاوة والله اعلم ○
الشبوط نوع من السمك ربما وقع في الشبكة فيعلم انه لا ينجيه الا الوثوب فيتاخر قاب رمح ويجمع
ويثب فيقطعها وربما بلغت وثبته في الهوا عشرة اذرع او اكثر قاله القزويني والله اعلم ○ **الشيخ
اليهودي** قال ابو حامد الاندلسي والقزويني انه حيوان بحري وجهه كوجه الانسان وله لحية
بيضا وبدنه كبدن ضفدع وشعره كشعر البقر وهو في حجم العجل يخرج من البحر ليلة السبت ويستمر حتى تغيب
الشمس من ليلة الاحد فعند ذلك يثب كما يثب الضفدع ويدخل الما فلا تلحقه السفن • حل اكله لانه داخل
في عموم السمك كما تقدم • ومن خواصه ان جلده اذا وضع على النقرس ابراه وازال وجعه في الحال والله اعلم ○

الصدف

الصدف من حيوانات البحر الواحدة صدفة وفي حديث ابن عباس اذا مطرت السما فتحت الصدف افواهها
فما نزل فيها صار لولوا • ومن خواص اللولو انه يذهب الخفقان ويزيل المرة السودا وينفي دم القلب والكبد ويحد البصر ولهذا
يجعل في الاكحال واذا حل حتى يصير ما رجراجا وطلي به البهق اذهبه من اول طلية والجزع والصدف غلاف اللولو والصواد في الابل
التي تاتي والابل على اللحص فتقف عند الحجارة ما تنتظر انصراف الشارب بلد خل في • يحرم اكل الصدف لاستخباثه • قال القزويني
الصدف ينفع وجع النقرس والمفاصل ضمادا واذا سحق بالخل واستنشق به قطع الرعاف ولحمه ينفع من عضة الكلب الكلب
ومحرقه يجلو الاسنان استياكا واذا وضع في الاكحال نفع من قروح العين واذا اطلي به موضع الشعر النابت في الجفن بعد نتفه
منع نباته وينفع من حرق النار واذا شد منه قطعة صافية على صبي نبتت اسنانه بلا وجع وقال غيره الصدف
الذي يدور في جوفه حيوان وله غطا على راسه يشبه الحجر اذا سحق وذر على وجه النايم سبت ولم يتحرك زمانا طويلا وهو
اسلم عاقبة من البنج واذا اخذ الصدف وسحق مع جاوشير وعمل منه ضمادا وجعل على الانف فانه يقطع الرعاف والله اعلم ○
الصير سميك صغار يعمل منه الصحناة والمري ومنهم من يطلق الصير على الصحناة قال جبريل بن بختيشوع الصحناة
المتخذة من الابازير تنشف من البلة والرطوبة وتمنع البخر وتطيب النكهة وتنفع من وجع الورك المتولد من البلغم ومن لذع العقارب
اذا طلي بها وقال القزويني الصير سمك تسميه اهل الشام بهذا الكوبه يعمل منه وهو ينفع من القلاع الخبيث مضمضة والله اعلم ○
الضفدع بكسر الضاد مثل الخنصر واحد الضفادع والانثى ضفدعة قال الخليل ليس في الكلام فعلل الا اربعة
احرف درهم وهجرع وهو الطويل وهبلع وهو الاكول وقلعم وهو اسم وقال ابن الصلاح الاشهر من حيث اللغة كسر الدال وفتحها اشهر
في السنة العوام وقد انكره بعض ايمة اللغة وذكر الضفادع يقال له العلجوم بضم العين وكنيته ابو المسيح وابو هبيرة وابو معبد
والانثى ام معبد وام هبيرة والضفادع انواع كثيرة وتكون من سفاد وغير سفاد والذي من سفاد يبيض في البر ويعيش في الماء
والذي من غير سفاد يتولد من المياه القائمة الضعيفة الجري ومن العفونات وعقب الامطار الغزيرة في بعض البلاد حتى يظن انه
يقع من السحاب لكثرة ما يرى منه على الاسطحة عقب المطر والريح وليس ذلك عن ذكر وانثى وانما الله يخلقه في تلك الساعة من طباع
تلك التربة وهي من الحيوان الذي لا عظام له وفيها ما ينق ومالا ينق والذي ينق منها يخرج صوته من قرب اذنه وتوصف بحدة السمع اذا تركت
النقيق وكانت خارج الماء واذا ارادت ان تنق ادخلت فكها الاسفل في الماء ومتى دخل الماء في فيها لا تنق وما اظرف قول بعض الشعرا
وقد عوتبت على قلة كلامها • قالت الضفدع قولا فسرته الحكما • في فمي ماء وهل ينطق من في فيه ماء • ويعرض للضفدع ما يعرض لبعض الحيوان من
الحيرة عند روية النار والتعجب منها لانها اذا ابصرتها تركت النقيق ولا تزال تديم النظر اليها واول نشوها في الما تظهر مثل حب الدخن اسود ثم
تخرج منه وهي كالدعاميص ثم بعد ذلك تنبت لها الاعضا فسبحان القادر على ما يشا قال ابن سينا اذا كثرت الضفادع في سنة وزادت
على العادة فان الوبا يقع عقيبها روى ابن عدي في كامله في ترجمة عبد الرحمن بن عثمان بن سعد القرظ عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال من قتل ضفدعا فعليه شاة محرما كان او حلالا قال سفيان يقال انه ليس شي اكثر ذكرا لله من الضفدع وفيه ايضا في ترجمة حماد
ابن عبيد انه روى عن جابر الجعفي عن عكرمة عن ابن عباس ان ضفدعا القت نفسها في النار من مخافة الله فاثابهن الله برد الما وجعل نقيقهن
تسبيحا وقال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتل الضفدع والصرد والنحلة قال ولا اعلم لحماد بن عبيد غير هذا الحديث قال

البخاري لا يصح حديثه وقال ابو حاتم ليس بصحيح الحديث وفي كتاب الزاهد لابي عبيد القرطبي ان داود عليه السلام قال
لاسبحن الله تسبيحا ما سبحه به احد من خلقه فنادته ضفدع من ساقية في داره يا داود اتفخر على الله بتسبيحك وان لي لسبعين
سنة ما جف لساني عن ذكره تعالى وان لي لعشر ليال ما طعمت خضرا ولا شربت ماء اشتغالا بكلمتين فقال وما هما قالت يا
مسبحا بكل لسان ومذكورا بكل مكان وفي كتاب فضل الذكر للامام الحافظ العلامة جعفر بن محمد الفريابي عن عكرمة انه قال
صوت الضفادع تسبيح وفيه ايضا عن الاعمش عن ابي صالح انه سمع صرير باب فقال هذا تسبيح وروى البيهقي في شعبه
عن انس بن مالك انه قال ان نبي الله داود عليه السلام ظن في نفسه ان احدا لم يمدح خالقه بافضل مما مدحه به فانزل الله عليه
ملكا وهو قاعد في محرابه والبركة الى جانبه فقال يا داود تفهم ما تصوت به هذه الضفدع فانصت اليها فاذا هي تقول سبحانك
وبحمدك منتهى علمك فقال له الملك كيف ترى فقال والذي جعلني نبيا لم امدحه بهذا ونقل الزمخشري عن عمر بن عبد العزيز
انه سال ربه ان يريه موقع الشيطان من قلب ابن ادم فرأى فيما يرى النائم رجلا كالبلور يرى داخله من خارجه ورأى
الشيطان في صورة ضفدع له خرطوم كخرطوم البعوضة قد ادخله في منكبه الايسر الى قلبه يوسوس له فاذا ذكر الله خنس
وروي انه لما قدم وفد اليمامة على ابي بكر الصديق رضي الله عنه بعد قتل مسيلمة الكذاب قال لهم ما كان صاحبكم يقول
فاستعفوه من ذلك فقال لتقولن فقالوا كان يقول يا ضفدع ابنة ضفدع كم تنقين اعلاك في الماء واسفلك في الطين فلا
الشارب تمنعين ولا الماء تكدرين وروى ابن عدي عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقتلوا الضفادع فان نقيقها
تسبيح قال السلمي سالت الدارقطني عنه فقال انه ضعيف قال الشيخ كمال الدين قلت الصواب انه موقوف على عبد الله
بن عمر وقال البيهقي والزمخشري انها تقول في نقيقها سبحان الملك القدوس وعن انس قال لا تقتلوا الضفادع فانها مرت
بنار ابرهيم عليه السلام فحملت في افواهها الماء وكانت ترشه على النار يحرم اكلها للنهي عن قتلها روى البيهقي في سننه
عن سهل بن سعد الساعدي ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل خمسة النملة والنحلة والضفدع والهدهد والصرد وفي مسند
ابي داود الطيالسي وسنن ابي داود والنسائي والحاكم ان طبيبا سال النبي صلى الله عليه وسلم عن الضفدع يجعلها في الدواء فنهاه
عن قتلها وهذا وما تقدم يدل على ان الضفدع حرام وانها غير داخلة فيما ابيح من دواب الماء وقال بعض الفقهاء انما حرم
الضفدع لانه كان جار الله في الماء الذي كان عليه العرش قبل خلق السموات والارض قال تعالى وكان عرشه على الماء
ومن احكامه انه ينجس بالموت كغيره من الحيوان الذي لا يؤكل ونقل في الكفاية عن الماوردي حكاية وجه انه لا ينجس بالموت
وعلى هذا شيخنا جمال الدين الاسنوي في النقل عنه وقال لا ذكر لهذا الوجه في الحاوي ولا في شيء من كتبه انتهى واذا مات
في ماء قليل قال النووي ان قلنا انه لا يؤكل نجسه بلا خلاف وحكى الماوردي في نجاسته وجهين احدهما ينجس كما ينجس
بسائر النجاسات والثاني يعفى عنه كدم البراغيث والاصح الاول لحوم الضفادع تعني النفس وتورث اسهالا
دمويا فيتغير منه لون البدن وتورم وتخلط العقل كما قاله جميع في الارشاد وقال صاحب عين الخواص شحم الضفادع
الاجاميه

الاجامية اذا وضع على الاسنان قلعها من غير وجع وعظم الذي اذا وضع على القدر منعها الغليان واذا يبس ضفدع في
الظل ودق ونخل مع خطمي وطلي به بعد النورة والزرنيخ لم ينبت عليه الشعر بعد ذلك والضفدع اذا طرح في الشراب
المسموم فمات واذا اخرج والقي في ما اصابه فعاش وقال الرازي رجل الضفدع اذا علقت على من به وجع النقرس
تسكن وجعه وشحمه اذا مسح به ظاهر القدر ثم اوقد تحتها ما عسى ان يوقد لم تغل ابدا واذا ذبحت الضفدع
وجعلت على لسع الهوام ابرأته من وقته ولسانه اذا علق على امرأة نائمة اخبرت بما عملت في اليقظة واذا جعل
لسانه في خبز واطعم من اتهم بتهمة اقر بها ودمه يطلى به الموضع الذي نتف شعره فانه لا ينبت ابدا واذا وضع
على اللثة اسقط السن بلا تعب ومن تضمخ به وجهه احبه الناس واذا وضع سراج في طاس وجعل فوق الماء في
بركة او قناة فيها ضفادع سكن اصواتها ولا يسمع لهم صوت البتة انتهى واذا اخذت المرأة ضفدع الماء وفتحت
فاه ونفثت فيه ثلاث مرات ثم ردته الى الماء لم تحبل ومن خواصه العجيبة انه اذا شق بنصفين من راسه الى اسفله وامرأة
تنظر غلبت شهوتها وكثر ميلها الى الرجل قال القزويني ولقد كنت بالموصل ولنا صاحب بنى في بستان
مجلسا وبركة فتولدت فيها الضفادع وتاذى سكان المكان بنقيقها وعجزوا عن ابطالها حتى جاء رجل فقال
اجعلوا طستا على وجه الماء مقلوبا ففعلوا فلم لها نقيق بعد ذلك **وأما ضفدع البر** قال
القزويني انه اخضر وهو سم يفسد المزاج وينفخ البطن ويورث الاستسقاء ويزيل الباه دائما وان وضع مشقوقا على
لسع الحية نفعها والبحرية والاجامية يورثان كمودة اللون وظلمة البصر ونتن الفم والدوار واختلاط
العقل ويسقطان الاسنان شربا والاسد اذا اكلها اكلا شديدا واذا جعل على قدر بطل غليانها ويبري حمى الربع
تعليقا اذا نظرت اليه المرأة الشبقة للرجال مقدودا من راسه الى ذنبه تزول شهوتها ويطعم المتهم بسرقة
لسانه في خبز ثم رماد اطرافه محرقة بنار القصب يمنع نبات الشعر طلاء ودمه يمنع النبات بعد النتف
شحمه اذا وضع على سن اسقطه اذا اكبت طست على الماء لم تنق انتهى والله اعلم ⊙ **العلامات** قال
ابن عطية حدثني ابي رحمه الله انه سمع بعض اهل العلم بالمشرق يقول ان في بحر الهند حيتانا طوالا رقاقا كالحيات
في الوانها وحركاتها وانها يقال لها العلامات وذلك انها علامة الوصول الى بلاد الهند وامارة النجاة من المهالك لطول
ذلك البحر وصعوبته وان بعض الناس قال انها التي اراد الله بقوله وعلامات وبالنجم هم يهتدون قال وانا من شاهد
تلك العلامات في البحر وحدثني منهم عدد كثير وقال ابن عباس العلامات معالم الطرق بالنهار والنجوم هداية
الليل وقال الكلبي هي الجبال وقال مجاهد والنخعي هي النجوم منها ما يسمى علامات ومنها ما يهتدى بها
والله اعلم ⊙ **العلق** بفتح العين واللام دود اسود واحمر يكون في الماء يعلق بالبدن ويمص الدم وهي من

من ادوية الحلق والاورام الدموية لامتصاصها الدم الغالب على الانسان الواحدة علقة والعلق ينفع تعليقا
على صاحب الاعضاء الضعيفة التركيب مثل الاماق والوجنات والمواضع المولمة لانها تقوم مقام الحجامة
في امتصاصها الدم الفاسد لاسيما في الاطفال واهل الرفاهية فاذا ارادوا اخراج دم من موضع مخصوص
اخذوا هذا الدود في قطعة طين وقربوه من العضو فانه ينشب به ويمص الدم فاذا ارادوا سقوطه رشوا عليه
ماء الملح فانه يسقط في الحال وفي حديث جابر بن عبد الله خير الدوا العلق والحجامة والعليق الشجرة التي انس موسى
عليه السلام منها النار قاله ابن سيده وقال غيره انها العوسج والعوسج اذا عظم قيل له الغرقد وفي الحديث انه
شجر اليهود فلا ينطق يعني اذا نزل عيسى عليه السلام وقتل اليهود ولا يختبي منهم احد خلف شجرة الا نطقت وقالت
يا مسلم هذا يهودي خلفي فاقتله الا الغرقد فانه من شجرهم فلا ينطق • قوله تعالى اقرا باسم ربك الذي خلق خلق الانسان
من علق هذه السورة اول ما نزل من القران كما ثبت في الصحيحين من حديث عايشة رضي الله عنها قيل وجه المناسبة
بين الخلق من العلق وتعليم القلم ان ادنى مراتب الانسان كونه علقة واعلاها كونه عالما فانه سبحانه امتن على الانسان بنقله من
اخس المراتب وهي العلقة الى اعلاها وهي العلم بالقلم قال الزمخشري فان قلت لم قال من علق وانما خلق من علقة
واحدة كقوله من نطفة ثم من علقة قلت لان الانسان في معنى الجمع كقوله تعالى ان الانسان لفي خسر والاكرم هو الذي
له الكمال في زيادة تكرمه على كل كريم ينعم على عباده النعم التي لا تحصى ويحلم عليهم فلا يعاجلهم بالعقوبة مع كفرهم
وجحودهم لنعمه وارتكابهم المناهي واطراحهم الاوامر ويقبل توبتهم ويتجاوز عنهم بعد اقتراف العظايم فما لكرمه غاية ولا
امد وكانه ليس وراء التكرم بافادة الفوايد العظيمة تكرم حيث قال الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم
فدل على كمال كرمه بانه علم عباده ما لم يعلموا ونقلهم من ظلمة الجهل الى نور العلم ونبه على فضل الكتابة لما فيها من
المنافع العظيمة التي لا يحيط بها الا هو سبحانه ومن فضلها ان ما دونت العلوم ولا قيدت الحكم ولا ضبطت اخبار الاولين
ومقالاتهم ولا كتب الله المنزلة الا بالكتابة ولولا هي لما استقامت امور الدين والدنيا ولو لم يكن على دقيق حكمة الله ولطيف
تدبيره دليل الا امر القلم والخط لكفى • سئل شيخ الاسلام تقي الدين السبكي رحمه الله عن العلقة السودا التي اخرجت
من قلب النبي صلى الله عليه وسلم في صغره حين شق فواده وقول الملك هذا حظ الشيطان منك فاجاب تلك العلقة
خلقها الله تعالى في قلوب البشر قابلة لما يلقيه الشيطان فيها فازيلت من قلبه صلى الله عليه وسلم فلم يبق فيه مكان
قابل ان يلقي الشيطان فيه شيا هذا معنى الحديث ولم يكن للشيطان فيه حظ البتة وانما الذي نفاه الملك امر
هو في الجبلات البشرية فازيل القابل الذي لم يكن يلزم من حصوله حصول القذف في هذه الذات الشريفة وكان
يمكن ان لا يخلقه فيها فقال لانه من جملة الاجزا الانسانية فخلقه تكملة للخلق الانساني فلا بد منه ونزعه كرامة
ربانية

ربانية طرات بعد انتهى • يحرم اكل العلق ويجوز بيعه لما فيه من المنفعة ويستثنى مع القرمز من عدم جواز بيع الحشرات
كما سياتي في فصل الهوام والحشرات في الدود واما العلقة المخلوق منها الانسان وغيره ففيها وجهان احدهما انها
نجسة لانها دم خارج من الرحم كالحيض والثاني انها طاهرة لانها دم غير مسفوح فهي كالكبد والطحال ونقله ابو حامد عن الصيرفي
وصحح تصحيحه الشيخ ابو حامد والمحاملي والرافعي وهو الاصح كما صرح به في المنهاج والعلقة هي المني اذا استحال في الرحم
فصار دما عبيطا فاذا استحال بعد فصار قطعة لحم فهي مضغة قال النووي في شرح المهذب ان المذهب القطع
بطهارة المضغة وقيل على وجهين والصواب خلاف ما في شرح المهذب لان المضغة اما كميتة الادمي وفيها قولان
في الجديد او كجزء المنفصل وفيه طريقان احديهما حاكية للخلاف قاطعة بالنجاسة وحكى الرافعي فيهما وجهين اصحهما
الطهارة نعم يشترط في العلقة والمضغة على قول الرافعي ان يكونا من الادمي فان مني غيره نجس عنده والعلقة
والمضغة اولى بالنجاسة من المني ويدل عليه تردده في المنهاج في نجاستهما مع جزمه فيه بطهارة المني قال
شيخنا جمال الدين الاسنوي رحمه الله ولك ان تمنع كونهما اولى بالنجاسة من المني بانهما صارا الى الحيوانية اقرب منه
وهو اقرب الى الدموية منهما والله اعلم • اذا نشب العلق بحلق الانسان فطريقه ان يتبخر بوبر الثعلب فانه اذا اصابه
دخانه سقط في الحال وهو عجيب مجرب قال القزويني اذا نشب العلق بالحلق يتغرغر بخل خمر ويبزر درهم من الزاج
الذي في الباقلا فانه يسقط ومن الخواص المجربة النافعة ان يوخذ العلق الكبار التي تكون في الانهار والاماكن الندية
فتقلى بالزيت الطيب ثم تسحق بالخل حتى تصير مثل المرهم ويوخذ في صوفة ويحتمل به من به البواسير فانه يبرا وقيل انه يبري من
البغا واذا يبس العلق في الظل وسحق مع نوشادر ودهن وطلي به داء الثعلب نبت الشعر عليه واذا سحق العلق وهو
ح بدهن زنبق رطب ودهن به الاحليل فانه يكبره من غير وجع واذا جعل العلق في كوز رصاص حتى يموت وسحق وطلي به مكان الشعر لم
يعد ينبت ابدا وكذلك اذا ترك في قارورة حتى يموت ثم يسحق ويطلى به بعد نتف الشعر فانه لا ينبت ابدا واذا بخر البيت
بالعلق هرب منه البق والبعوض والناموس وامثالهم ومن خواصه العجيبة انه اذا بخر بالعلق حانوت زجاج تكسر جميع
ما فيه من الزجاج والله اعلم • العنبر سمكة بحرية كبيرة يتخذ من جلودها التراس ويقال للترس عنبر روى
البخاري عن جابر رضي الله عنه قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في سرية وامر علينا ابا عبيدة بن الجراح نلتقي
عير قريش وزودنا جرابا فيه تمر لم يجد لنا غيره وكان ابو عبيدة يطعمنا تمرة تمرة قال فقلت كيف كنتم تصنعون
يومنا 3 بها قال كنا نمصها كما يمص الصبي ثم نشرب عليها الما فتكفينا الى الليل وكنا نضرب بعصينا الخبط ثم نبله بالما
فناكله قال فانطلقنا على ساحل البحر فرفع لنا شي كهيئة الكثيب فاتيناه فاذا هي دابة تدعى العنبر قال
فقال ابو عبيدة انها ميتة ثم قال لا بل نحن رسل رسول الله وفي سبيل الله وقد اضطررنا فكلوا قال فاقمنا عليها
شهرا ونحن ثلثمائة حتى سمنا يعني تقوينا وزال ضعفنا والا فما كانوا سمانا قط قال ولقد رايتنا نغترف من وقب
عينه بالقلال الدهن ونقطع القطعة كقدر الثور ولقد اخذ منا ابو عبيدة ثلاثة عشر رجلا فاقعدهم في وقب عينه

واخذ ضلعا من اضلاعه فاقامه ثم ادخل اعظم بعير معنا من تحته وتزودنا من لحمه فلما قدمنا المدينة اتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرنا ذلك له فقال هو رزق اخرجه الله لكم فهل معكم من لحمه شيء فتطعمونا قال فارسلنا اليه منه فاكله وسرية ابي عبيدة هذه يقال لها سرية الخبط وهي في رجب سنة ثمان من الهجرة وكان فيها عمر بن الخطاب وقيس بن سعد مع ابي عبيدة وحديثها رويناه في الغيلانيات ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث ابا عبيدة في سرية فيها المهاجرون والانصار وكانوا ثلثمائة رجل الى ساحل البحر الى حي من جهينة فاصابهم جوع شديد فقال قيس بن سعد من يشتري مني تمرا بجزر يوفيني الجزر ههنا واوفيه التمر بالمدينة فجعل عمر يقول واعجباه لهذا الغلام لا مال له يستدين في مال غيره فوجد رجلا من جهينة فقال له قيس بعني جزرا واوفيك وسقا من تمر بالمدينة فقال والله ما اعرفك فمن انت فقال انا ابن سعد بن عبادة بن دليم فقال ما اعرفني بنسبك فابتاع منه خمس جزر كل جزور بوسق من تمر يشترط عليه البدوي تمرا من تمر ال دليم فيقول قيس نعم قال فاشهد لي فاشهد له نفرا من الانصار ومعهم نفر من المهاجرين وكان ممن اشهد عمر بن الخطاب فقال لا اشهد على هذا يدين ولا مال له انما المال لابيه فقال الجهني والله ما كان سعد ليخني في وسق من تمر واري وجها حسنا وفعالا شريفة وكان بين عمر وقيس كلام حتى اغلظ لقيس واخذ قيس الجزر فنحرها لهم في ثلاثة مواطن كل يوم جزورا فلما كان اليوم الرابع نهاه اميره وقال له اتريد ان تخفر ذمتك ولا مال لك قال واقبل ابو عبيدة ومعه عمر فقال عزمت عليك ان لا تنحر فقال قيس يا ابا عبيدة اترى ان ابي يقضي ديون الناس ويحمل الكل ويطعم في المجاعة ولا يقضي عني وسقة من تمر لقوم مجاهدين في سبيل الله فكاد ابو عبيدة ان يلين له وجعل عمر يقول اعزم عليه فعزم عليه وبلغ سعدا ما اصاب القوم من المجاعة فقال ان يكن قيس كما اعرف فسينحر للقوم فلما قدم قيس لقيه سعد فقال ما صنعت في مجاعة القوم قال نحرت قال اصبت قال ثم ماذا قال نحرت قال اصبت قال ثم ماذا قال نحرت قال اصبت قال ثم ماذا قال نهيت قال ومن نهاك قال ابو عبيدة قال ولم قال زعم ان لا مال لي وقال انما المال لابيك فقلت له ان ابي يقضي عن الاباعد ويحمل الكل ويطعم في المجاعة ولا يصنع هذا بي قال ولك مع هذا اربع حوائط ادناها حائطا تجد منه خمسين وسقا قال وقدم البدوي مع قيس فاوفاه وسقه وحمله وكساه فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم ما فعل قيس فقال انه في قلب جود. واما العنبر المشموم فقيل انه يخرج من البحر فياكله بعض دوابه لدسومته فيقذفه رجيعا فيوجد كالحجارة يطفو على الماء فيلقيه الريح الى الساحل وقال ابن سينا العنبر يخرج من البحر واجوده الاشهب ثم الازرق ثم الاصفر ثم الاسود قال وكثيرا ما يوجد في اجواف السمك التي تاكله وتموت وزعم بعض التجار ان بحر الزنج يقذفه بجمة الانسان واكبر ما رئي منه الف مثقال وكثيرا ما تاكله الحيتان فيموت والدابة التي تاكله تدعى العنبر وقال الشافعي سمعت من قال رايت العنبر نابتا في البحر ملتويا مثل عنق الشاة

بلغ مقابلة

وقيل ان اصله نبت في البحر وله رائحة ذكية وفي البحر دويبة تقصده لذكاء ريحه وهو سمها فتاكله فيقتلها فيلفظها البحر فيخرج العنبر من بطنها • وقال الماوردي والروياني في كتاب الزكاة لا زكاة في العنبر والمسك وقال ابو يوسف فيهما الخمس وقال الحسن وعمر بن عبد العزيز وعبد الله العنبري واسحق بن راهويه يجب الخمس في العنبر واحتج امامنا الشافعي بقول ابن عباس في العنبر انما هو شيء دسره البحر اي لفظه وليس بمعدن حتى يجب فيه الخمس وروي عنه ايضا انه قال لا زكاة فيه وبما روى جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال العنبر ليس بغنيمة وهذا ينفي وجوب الخمس فيه قالا اي الماوردي والروياني واكثر الفقهاء على ان العنبر طاهر وقالا في كتاب السلم يجوز السلم في العنبر ولا بد من بيان انواعه فان العنبر فيه الاشهب والابيض ولا يجوز السلم حتى يسمي ذلك وقال الشافعي اخبرني عدد ممن اثق به من اهل العلم انه نبات والنبات لا يحرم منه شيء قال وحدثني بعضهم انه ركب البحر فوقع الى جزيرة فنظر الى شجرة ملتوية مثل عنق الشاة واذا ثمرها العنبر قال فتركناه حتى يكبر ثم ناخذه فهبت ريح فالقته في البحر قال الشافعي والسمك ودواب البحر تبتلعه اول ما يقع منه لانه لين واذا ابتلعته قل ما يسلم منها الا قتلها لفرط الحرارة التي فيه فاذا اخذ الصياد السمك وجده في بطنها فيقدر انه منها وانما هو ثمر نبت • وخاصيته انه حار يابس وهو دون المسك في الرائحة واجوده الاشهب الخفيف الدسم وهو يقوي القلب والدماغ ويزيد في الروح وينفع من الفالج واللقوة والبلغم الغليظ ويولد شجاعة لكنه يضر من يعتاده المشايخ ويدفع ضرره الكافور وشم الخيار ويوافق الامزجة الباردة الرطبة والعنبر جماجم اكبرها الف مثقال تنبع من عيون في البحر وتطفو على الماء فتسقط عليها الطير وتاكلها فتهلك وقيل انه روث دابة في البحر وقيل انه من غثاء البحر والجيد منه الاشهب وصنفه الجمري وارداه ما كان ابتلاع السمك له وتستخفي منه عند عامة رمل قاله ابن عبدون في تقويمه والله اعلم

عطار: قال القزويني في الاشكال انه صنف من الدواب الصدفية يوجد ببلاد الهند في المياه القائمة في منبت النارجين ريحه عطر لانه يرعاه ويوجد ايضا بارض بابل وهو من اعجب الحيوانات له بيت صدفي يخرج منه وله راس واذنان وعينان ذكر فاذا دخل بيته يحسبه الانسان صدفة واذا خرج منه يمشي في الارض ويجر بيته معه فاذا جفت الارض في الصيف يجمع ورائحة عطره • ينفع من الصرع تبخيرا او رمادا مكاوا الاسنان تسوكا واذا ترك على حرق النار حتى يجف ينفع نفعا بينا والله اعلم

الفاطوس: قال القزويني هي سمكة عظيمة تكسر السفن والملاحون يتحرزون منها فيتخذون خرق الحيض ويعلقونها على السفينة فانها تهرب منهم ولعل هذا هو حوت الحيض المتقدم ذكره والله اعلم

فرس البحر: قال القزويني هو كفرس البر الا انه اكبر عرفا وذنبا واحسن لونا يوجد في نيل مصر ورجلاه مشقوقتان كالبقر وهو فوق الحمار ودون الفرس وهو افطس الوجه وقال غيره ان ذنبه قصير يشبه ذنب الخنزير وصوته يشبه صوت الفرس الا ان وجهه اوسع وجلده غليظ جدا يصعد الى البر فيرعى الزرع وربما قتل الانسان وغيره انتهى قال القزويني انه نزل على شجرة بريه فجاء تحير

شهب

وثب الى الماء ووثب المهر خلفه فعادى
كابيه ادهم بنقط بيض كالدراهم ثم عاد بها صاحبها مرة فطلع وشم المهر ثم
صاحبه مرارا فلم يرجع حيث راى اهل مصر اثر حافره عرفوا ان النيل يصل الى هناك • يحل اكله كالخيل
المتوحشه التي تعد وايت في غالب احوالها • اذا احرق جلده وخلط بدقيق كرسنه وطلي به السرطان ابراه
في ثلاثة ايام ومرارته ان تركت في الماء ثلاثين يوما ثم سحقت واكتحل بها اربعة عشر يوما اتصل لمن نصبه النار
اذهبت الماء الاسود من العين وسنه نافع لوجع البطن اذا علق على من اشرف على الموت من وجع البطن من التخمه
والامتلا فانه يبرا باذن الله وجلده اذا دفن في وسط قريه لم يقع بها شي من الافات واذا احرق وجعل على الورم
اذهبه وسكن وجعه قال القزويني عظمه محرقا مع شحمه بزبل السرطان ضمادا لخصيته مسحوقة تنفع من
نهش الهوام شربا والله اعلم • القرش بكسر القاف واسكان الرا المهمله وبالشين في اخره دابه عظيمه
من دواب البحر تمنع السفن من السير في البحر وتدفع السفينه فتقلبها وتضربها فتكسرها قال الزمخشري وسمعت
بعض التجار بمكه ونحن قعود عند باب بني شيبة يصف القرش فقال هو مدور الخلقه وعظمه كما من مقامنا
هذا الى الكعبه ومن شانه انه يتعرض للسفن الكبار ولا يرده شي الا ان يشعل اهلها المشاعل فيمر على وجهه كالبرق
ولا يهاب شيا الا النار فانه يهرب منها وبه سميت قريش قريشا قال ابن سيده قريش دابه في البحر
لا تدع دابة الا اكلتها فجميع دواب البحر تخافها قال الشاعر •
• وقريش هي التي تسكن البحر بها سميت قريش قريشا • تاكل الغث والسمين ولا تترك فيه لذي جناحين ريشا •
• هكذا في البلاد حي قريش ياكلون البلاد اكلا كميشا • ولهم اخر الزمان نبي يكثر القتل فيهم والخموشا •
الخموش الخدوش واكلا كميشا اي سريعا وقال المطرزي هي سيدة دواب البحر واشد الدواب البحريه
وكذلك قريش هم سادات الناس وحكي ابو الخطاب بن دحية في تسمية قريش ومن اول من تسمي به
عشرين قولا قال الشيخ كمال الدين رحمه الله فايده اجنبيه قريش من مخلد بن النضر والنضر احد
اجداد النبي صلى الله عليه وسلم وهو الذي تنسب اليه قريش ومن ولد مخلد بن الذي سميت به بلادا وقيل
قريش اسم فهر بن مالك بن النضر في قول الاكثرين فمن ليس من ولد فهر فليس بقرشي وقيل هو النضر بن كنانه
جد فهر وقيل ليس قريش اسما علما على رجل بل هو اسم القبيله سماهم بذلك قصي لما تقرشوا عليه
اي تجمعوا وقد اختلف لاي شي سمي بهذا حتى نقل فيه ابو الخطاب بن دحيه عشرين كما تقدم لحسنها
انه ماخوذ من التقرش وهو التفتيش لان فهرا كان يفتش عن ذوي الحاجات فيسد خلتهم وقال
بعضهم ان النضر هو جماع قريش من جاوزه فليس بقرشي والصحيح ان جماعهم فهر ولا عقب للنضر الا من مالك
ولم

وام النضر برة بنت اد بن طابخة تزوجها كنانه بعد موت ابيه خزيمه فولدت له النضر على ما كانت الجاهليه
تفعله اذا مات الرجل خلف على زوجته بعده اكبر بنيه من غيرها هكذا قاله السهيلي تبعا للزبير بن بكار
قال ولذلك قال تعالى ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم من النسا الا ما قد سلف اي من تحليل ذلك قبل الاسلام
وفايدة الاستثناء هنا الا يعاب نسب النبي صلى الله عليه وسلم وليعلم انه لم يكن في اجداده نكاح سفاح الا ترى انه
لم يقل في شي نهي عنه في القران نحو ولا تقربوا ولا تقتلوا النفس ولا في شي من المعاصي التي نهي عنها الا ما قد سلف الا
في هذه الايه وفي الجمع بين الاختين فان الجمع بينهما كان مباحا في شرع من قبلنا وقد جمع يعقوب عليه السلام بين كانه
الاختين وهما راحيل وليا وقوله الا ما قد سلف التفات الى هذا المعنى قال وهذه النكتة من الامام ابي بكر
ابن العربي انتهى وقال الحافظ قطب الدين عبد العظيم لما وقفت على هذا اقمته وكرامة لكون ان برة المذ كوره
كانت زوجا لخزيمه فخلف عليها كنانه بن خزيمه فولدت له النضر بن كنانه وان مثل هذا امتنع في نسب النبي صلى الله عليه وسلم
وقد روينا بالسند الصحيح انه قال ما ولدني من سفاح انما ولدت من نكاح كنكاح اهل الاسلام الى ان رايت ابا عثمان عمرو بن
بحر الجاحظ قال في كتابه المسمى بكتاب الاصنام وخلف كنانه بن خزيمه على زوجة ابيه بعد وفاته وهي برة بنت اد بن
طابخه ولم تلد لكنانه ولدا ذكرا ولا انثى ولكن كانت ابنة اخيها برة بنت مر بن اد بن طابخه تحت كنانه بن خزيمه فولدت له
النضر بن كنانه قال وانما غلط كثير من الناس لما سمعوا ان كنانه خلف على زوجة ابيه لاتفاق اسميهما وتقارب
نسبيهما وهذا هو الذي عليه مشايخنا واهل العلم بالنسب قال ومعاذ الله ان يكون اصاب نسب النبي صلى
الله عليه وسلم نكاح مقت وقد قال صلى الله عليه وسلم ما زلت اخرج من نكاح كنكاح الاسلام حتى خرجت من بين ابي وامي
ثم قال ومن اعتقد غير هذا فقد كفر وشك في هذا الخبر قال والحمد لله الذي نزهه عن كل وصم وطهره تطهيرا
انتهى قال الشيخ كمال الدين رحمه الله قلت وبهذا ارجو الفوز للجاحظ في منقلبه وان يتجاوز الله عما سطره في
كتبه واشرت الى ذلك بقولي في اول كتاب السير من المنظومه • محمد خير جميع الخلق جا من الحق لنا بالحق •
دعوة ابرهيم الخليل بشارة المسيح في التنزيل • الطيب الاصول والفروع الطاهر المحتد والينبوع •
اباوه قد طهرت انسابا وشرفت بين الورى احسابا • نكاحهم مثل نكاح الاسلام كذا رواه النجبا الاعلام •
ومن يرى او شك في هذا كفر ودينه مما جناه ما اغتفر • نقله الحافظ قطب الدين عن صاحب البيان والتبيين •
افتى شيخنا جمال الدين الاسنوي رحمه الله بحل اكل القرش وبه صرح الشيخ محب الدين الطبري شارح التنبيه
في الكلام على التمساح ثم استشكل تحريم التمساح وهو يدل على انه لا خلاف فيه وفي نهاية ابن الاثير التصريح بحله نكى
قال ابن عباس انه ياكل ولا يوكل ولعل مراده انه ياكل الحيوانات البحريه ولا يستطيع احد منها ان ياكله

والقرش يوجد ببحر القلزم الذي غرق فيه فرعون وهو عند عقبة الحاج واطلاق الجمهور ونص الشافعي والقرآن يدل على جواز اكل القرش لانه من السمك ومما لا يعيش الا في الما وقد ذكر النووي في شرح المهذب ان الصحيح ان كل ما في البحر حلال ويحمل على ما استثناه على ما يعيش في غير الما والله اعلم **(القطا)** بتشديد الطا قال انها سمكة عظيمة ذكروا ان عظم ضلع ما يتخذ قنطرة يعبر الناس عليها قال وشحمها يزيل البرص طلاء والله اعلم **(قندر)** قال القزويني هو حيوان بحري بري يكون في الانهار العظام يتخذ في البر الى جانب النهر بيتا له بابان اذا خاف هو دنا من احدهما خرج من الاخر يجعل لنفسه مكانا عاليا ولزوجته دون ذلك وعن شماله اولاده اكله لحم السمك خصيته الجندبادستر وزن حبة منه تنفع من ريح الصبيان شربا في جلاب والفالج واللقوة والنسيان والرياح الغليظة والقروح القاتلة والرعشة والتشنج والكزاز والخدر ولدغ الهوام وعسر الولد والمشيمة انتهى وقد تقدم ما قاله الشيخ كمال الدين في الجندبادستر في اوائل هذا الفصل والله اعلم **(قندس)** قال ابو الخطاب بن دحية هو كلب الما وفسر به حديث ابي هريرة الذي رواه الجماعة الا النسائي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تقاتلون بين يدي الساعة قوما نعالهم الشعر وفي رواية يلبسون الشعر ويمشون في الشعر وجوههم كالمجان المطرقة حمر الوجوه صغار الاعين ذلف الانوف قال ابن دحية قوله يلبسون الشعر اشارة الى الشرابيش التي يدار عليها بالقندس والقندس كلب الما وهو من ذوات الشعر كالمعز وذوات الصوف الضان وذوات الوبر الابل انتهى وقال الشيخ ابو عمرو ابن الصلاح بحثا عن القندس فلم يتبين لنا انه ماكول وينبغي ان يتورع عن الصلاة فيه ولنا وجه انه مما اشكل من الحيوان فلم نعلم انه ماكول وغيره والله اعلم **(القنفذ البحري)** قال القزويني ان مقدمه يشبه مقدم القنفذ البري ومؤخره يشبه السمك وهو طيب اللحم جدا وهو يدر البول وينفع الجرب طلا واذا شد جلده على طاس اسفيذ ود مات الهوام من صوتها وهربت السباع انتهى وقال ابن زهر ويعالج به عسر البول ورشيد لين يشبه الشعر والله اعلم **(قوقي)** بضم القاف الاولى وكسر الثانية صنف من السمك عجيب جدا على راسها شوكة تضرب بها حكى الملاحون ان هذه السمكة اذا جاعت رمت نفسها الى شي من الحيوان لتبتلعه ثم انها تضرب بشوكتها احشاه حتى تهلكه وربما تخرج من شق بطنه وتتغذى منه هي وغيرها واذا قصدها قاصد في الما تضربه بالشوكة فتهلكه ولعلها تضرب بالشوكة السفينة فتخرقها وتغرق اهلها وتاكل منهم والملاحون يعرفون ذلك فيلبسوا السفينة جلد السمك فان شوكتها لا تعمل فيه كذا قاله القزويني والله اعلم **(كلب الما)** تقدم

قريبا

قريبا انه القندس وقال القزويني كلب الما معروف يداه اقصر من رجليه يلطخ بدنه بالطين ليحسبه التمساح طينا ثم يدخل جوفه فيقطع امعاه ويأكلها ثم يمزق بطنه ويخرج وذكر بعضهم ان الجندبادستر خصية هذا الحيوان سئل الليث بن سعد عن اكل لحم الكلب المائي فقال لا باس به وقد تقدم في عموم السمك انها تحل الا الاربعة وليس هذا منها وقيل لا يوكل لان له شبه في البر ويوكل الخواص دمه اذا خلط بماء الكمون الكرماني وشرب في الحمام نفع من تقطير البول وعسره ودماغه ينفع من ظلمة العين كحلا ومرارته قدر عدسة سم قاتل وقال ابن سينا ان خصية كلب الما تنفع من نهش الحيات وجلده يتخذ منه جورب يلبسه المنقرس يذهب ذلك عنه ويبرأ وشحمه اذا كان مع انسان امن من غائلة التمساح والله اعلم **(الكوسج)** سمك في البحر لها خرطوم كالمنشار تفترس وربما التقمت ابن ادم فقصمته نصفين وقال بعضهم انها القرش ويقال لها اللخم ايضا وهي اذا صيدت ليلا وجد في بطنها شحمة طيبة وان صيدت نهارا لم يوجد قال القزويني الكوسج نوع من السمك وهو في الماء شر من الاسد في البر يقطع الحيوان في الماء باسنانه كما يقطع السيف الماضي ورايته وهو سمكة مقدار ذراعين واسنانه كاسنان الناس تفر منه الحيوانات البحرية وله اوان معين يكثر فيه بدجلة البصرة وحكمه عند الامام احمد تحريم الاكل وقال القاضي ابو حامد من اصحابه لا يوكل التمساح ولا الكوسج لانهما ياكلان الناس ولانهما ذوا ناب انتهى ومقتضى مذهبنا انه حلال ومن الحقه بالقرش اجرى عليه حكمه الذي تقدم والله اعلم **(اللجاة)** بالجيم نوع من السلاحف تعيش في البر والبحر واللجاة البحرية لها لسان في صدرها من اصابته به قتلته ولها حيلة عجيبة في صيدها لانها تغوص في الماء ثم تاتي موضعا يشرب منه الطير فيخفى عليه لونها فتمسكه وتغطسه حتى يموت ثم تاكله ويقال ان اللجاة تضع بيضها في البر وانما تحضنه بالنظر اليه وقال ارسطاطاليس في النعوت ما خرج من اللجاة الى مستقبل البر صار الى البحر وما خرج مستقبل البر صار الى البر وكلاهما يرد الماء لانه من خلق الماء وهي تاكل الثعابين صحح البغوي والنووي في شرح المهذب تحريم اكلها كبدها اذا اكل طريا نفع من داء الكبد ولحمها اذا طبخ وجعل على صفة السكباج وشرب من مرقته من به استسقاء نفعه وادر بطنه وهو يشد الفؤاد ويذهب الرياح السوداوية قاله ارسطو والله اعلم **(اللبا)** سمكة يتخذ من جلدها التراس ولا ينفذ فيها شي وفي حديث معوية انه دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ياكل لبا مقشا والله اعلم **(المنارة)** سمكة تخرج من البحر على شكل المنارة فترمي نفسها على السفينة فتكسرها وتغرق اهلها فاذا احس الناس بها ضربوا بالطبول والطسوت والبوقات لتبعدهم وهي سمكة عظيمة في البحر قاله ابو حامد الاندلسي وهي حلال الاكل لانها داخلة في عموم السمك والله اعلم **(المنشار)**

سمكة في بحر الزنج كالجبل العظيم من راسها الى ذنبها مثل المنشار من عظام سود كالابنوس كل سن منها اكثر من ذراعين
وعند راسها عظمان طويلان كل عظم مقدار عشرة اذرع تضرب بالعظمين ماء البحر يمينا وشمالا فيسمع له صوت هايل
ويخرج الماء من فيها وانفها فيصعد نحو السماء ثم يعود رشاشه الى المراكب كالمطر واذا دخلت تحت سفينة كسرتها فاذا راى
اهل السفن ذلك ضجوا الى الله بالدعاء والابتهال ليدفعها وقد تقدم ذكرها في خنازير البحار والله اعلم ٥ **ابو مزينة**
سمك في البحر على صور الرجال يقال انهم يظهرون بالاسكندرية وبرشيد وبالبرلس على صورة بني ادم بجلود لزجة ولهم
منشا كالهم ركبا وعويل اذا وقعوا في ايدي الناس وذلك انهم ربما برزوا من البحر الى البر يمشون فيقع بهم الصيادون فيصيدونهم
فاذا بكوا رحموهم واطلقوهم قاله القزويني والله اعلم ٥ **النون** الحوت وجمعه نينان وانوان كما قالوا حوت
وحوات وحيتان روى مسلم والنساي عن ثوبان ان النبي صلى الله عليه وسلم ساله بعض اليهود عن تحفة اهل الجنة فقال
زيادة كبد الحوت وكان علي رضي الله عنه يقول سبحان من يعلم اختلاف اللغات في البحار الغامرات وروى الحاكم عن ابن عباس
انه قال اول شي خلقه الله القلم فقال له اكتب قال وما اكتب قال القدر فجرى القلم من ذلك اليوم بما هو كاين الى يوم القيمة قال وكان
عرشه على الماء فارتفع بخار الماء ففتقت منه السموات ثم خلق النون فبسطت الارض عليه فاضطرب النون فمادت الارض فاثبتت
بالجبال وان الجبال لتفخر على الارض وقال كعب الاحبار ان ابليس تغلغل الى الحوت الذي على ظهره الارض فوسوس له وقال
اتدري ما على ظهرك من الامم والدواب والشجر والجبال وغير ذلك ولو نفضتهم القيتهم عن ظهرك كلا فاسترحت منهم فهم النون ان يفعل
ذلك فبعث الله اليه دابة فدخلت في منخره ووصلت الى دماغه فعج النون الى الله فاذن لها فخرجت قال كعب فوالذي نفسي
بيده انه لينظر اليها وتنظر اليه ان هم بشي من ذلك عادت كما كانت واسمه ليوثا وقال علي بن ابي طالب اسم الحوت بهموت
وقيل بلهوت وفي شعب البيهقي عن خولة بنت قيس امراة حمزة بن عبد المطلب وعن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
من مشى الى غريمه بحقه صلت عليه دواب الارض ونون الماء وغرس الله له بكل خطوة شجرة في الجنة وما من غريم يلوي غريمه وهو
قادر الا كتب الله عليه في كل يوم اثما وروى ابو بكر البزار عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مشى الى غريمه
بحقه صلت عليه دواب الارض ونون الماء ونبت الله له بكل خطوة شجرة في الجنة ويغفر له ذنبا وروى الدينوري في اول الجزء
السادس من المجالسة عن الاوزاعي انه قال كان عندنا صياد يصطاد النينان وكان يخرج الى الصيد لا يمنعه مكان الجمعة
من الخروج فخسف به وببغلته فخرج الناس وقد ذهبت البغلة في الارض فلم يبق منها الا اذناها وذنبها وفي المجالسة
ايضا في اول الجزء العشرين عن زيد بن اسلم قال جلس الى رجل قد ذهبت يمينه من عضده فجعل يبكي ويقول من راني فلا يظلمن
احدا فقلت ما حالك قال بينما انا اسير على شط البحر اذ مررت بنبطي قد اصطاد سبعة انوان فقلت له اعطني نونا فابى فاخذت
نونا وهو كاره فانقلب الى النون وهو حي يعض ابهامي عضة يسيرة ثم اجرها الماء فانطلقت به الى اهلي فصنعوه فاكلناه فوقعت

الاكلة

الاكلة في ابهامي فاتفق الاطباء على ان اقطعها فقطعتها ثم عالجتها حتى قلت قد برئت فوقعت الاكلة في كفي ثم في ساعدي ثم
في عضدي فمن راني فلا يظلمن احدا وذو النون لقب نبي الله يونس بن متى عليه السلام لانه ابتلعه الحوت فنادى
في الظلمات لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين روى الترمذي عن سعد بن ابي وقاص والحاكم في الدعوات رضي
الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اني لاعلم كلمة ما قالها مكروب الا فرج الله عنه كربه ولا دعا
بها عبد مسلم الا استجيب له دعوة اخي يونس لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين وجمعت الظلمات لشدة
تكاثفها عليه فانها ظلمة بطن الحوت وظلمة الليل وظلمة البحر وقيل وظلمة بطن حوت اخر التقم الحوت الاول واختلفوا في مدة
مكثه فقيل سبع ساعات وقيل ثلاثة ايام وقيل سبعة ايام وقيل بضعة عشر يوما وقال السهيلي اقام في بطنه
اربعين يوما يتردد به في ماء الدجلة وروى احمد في كتاب الزهد ان رجلا قال للشعبي مكث يونس في بطن الحوت اربعين يوما
قال ما مكث الا اقل من يوم التقمه ضحى فلما كان بعد العصر وقاربت الشمس الغروب تثاوب الحوت فراى يونس ضوء الشمس
فقال لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين قال فنبذه الحوت وصار كانه فرخ وروى البزار باسناد جيد
عن ابي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لما اراد الله تعالى حبس يونس في بطن الحوت اوحى الى
الحوت ان لا تخدش له لحما ولا تكسر له عظما ثم اهوى به الى مسكنه في اسفل البحر فلما انتهى به الى مسكنه سمع يونس حسا
فقال في نفسه ما هذا فاوحى الله تعالى وهو في بطن الحوت ان هذا تسبيح دواب البحر فسبح وهو في بطن الحوت فسمعت
الملائكة تسبيحه فقالوا ربنا نسمع صوتا ضعيفا بارض غريبة فقال تبارك وتعالى ذلك عبدي يونس حبسته في
بطن الحوت في البحر فقالوا العبد الصالح الذي كان يصعد اليك منه في كل يوم وليلة عمل صالح قال نعم فشفعوا له عند
ذلك فامر الله الحوت فقذفه في الساحل كما قال تعالى فنبذناه بالعراء وهو سقيم وروي ان الحوت مشى به
البحار كلها حتى القاه في نصيبين من ناحية الموصل فنبذ بالعراء وهي الارض الفيحاء التي لا شجر فيها ولا علم وهو سقيم كالطفل
المنفوس قطعة لحم الا انه لم ينقص من خلقه شي وانعشه في ظل اليقطينة بلبن اروية تغاديه وتراوحه وقيل بل
كان يتغذى من اليقطينة ويجد منها الوان الطعام وانواع شهواته والحكمة في انبات اليقطينة عليه ان من
خاصية اليقطين ان لا يقربه ذباب وورقه انفع شي لمن انسلخ جلده كيونس فاقام تحتها الى ان صح بدنه فسبحان اللطيف
الخبير ومن خواصها ايضا ان ماء ورقها اذا رش به مكان لا يقربه ذباب واليقطين كل شي لا يقوم على
ساق واريد بها هنا القرع وخصت شجرة القرع بهذه الخاصية دون غيرها من اليقطين وروي انه
كان يوما نايما تحتها فايبس الله تلك اليقطينة وقيل سلط الله عليها الارضة فاكلت عروقها
فانتبه يونس عليه السلام فوجد حر الشمس فحزن عليها شاها وجزع فاوحى الله يا يونس جزعت ليبس

بيقطينةٍ ولم يخرج لهلاك ماية الف او يزيدون تابوا فتيب عليهم • وما احسن قول القايل •
مغيث ايوب والكافي لذي النون • يبليني فرجا بالكاف والنون • وقول الاخر •
ربما علج القوافي رجال في القوافي فتلتوي وتلين • طاوعتهم عين وعين وعين وعصتهم نون ونون ونون •
روى الدينوري في المجالسة وابن عبد البر في التمهيد عن ابي العباس محمد بن اسحق السراج قال حدثنا
هشيم عن علي بن زيد عن ابن مهران قال كتب صاحب الروم الى معوية يساله عن افضل الكلام ما هو وعن الثاني
والثالث والرابع والخامس وعن اكرم الخلق على الله وعن اكرم الاما على الله وعن اربعة من الخلق فيهن الروح
لم يركضوا في رحم وعن قبر سار بصاحبه وعن المجرة وعن القوس وعن مكان طلعت عليه الشمس لم تطلع
عليه قبل ذلك ولم تطلع عليه بعده فلما قرا معوية كتابه قال اخزاه الله وما علمي بما هاهنا فقيل له اكتب الى ابن
وسله فكتب اليه بذلك فكتب اليه ابن عباس ان افضل الكلام لا اله الا الله كلمة الاخلاص لا يقبل عمل الا بها
والتي تليها سبحان الله وبحمده صلاة الخلق والتي تليها الحمد لله كلمة الشكر والتي تليها الله اكبر والتي تليها
لا حول ولا قوة الا بالله واما اكرم الخلق على الله فادم خلقه الله بيده وعلمه الاسما كلها واما اكرم امايه
عليه فمريم التي احصنت فرجها فنفخ فيه من روحه واما القبر الذي سار بصاحبه فالحوت حين
التقم يونس واما الاربعة التي لم يركضوا في رحم فادم وحوا وناقة صالح وعصى موسى حين القاها
فصارت ثعبانا واما المجرة فباب السما واما القوس فانه امان لاهل الارض من الغرق بعد
قوم نوح واما المكان الذي طلعت عليه الشمس ولم تطلع عليه قبله ولا بعده فالمكان الذي انفلق من
البحر لبني اسرايل فلما قدم الكتاب على صاحب الروم قال لقد علمت ان معوية لم يكن له بهذا علم
وما اصاب هذا الا رجل من بيت النبوة والله اعلم • **اللُّخم** بضم اللام واسكان الخاء
المعجمة ضرب من السمك يقال له الكوسج وهو القرش كما تقدم وانشد ابن سيده لبعض
الادبا • لصيد اللخم في البحر وصيد الاسد في البر • وقضم الثلج في القر ونقل الصخر في الحر •
وتقديم على الموت وتحويل الى القبر • لاشهى من طلاب العرف ممن عاش في الفقر •
وحكمه حل الاكل فيما يظهر وقد قال ابو السعادات المبارك بن محمد بن الاثير

في كتاب نهاية الغريب ما نصه في حديث عكرمة اللُّخم حلال وهو ضرب من السمك يقال له القرش وقد تقدم
الكلام على القرش قريبا والله اعلم • **الجساسة** قال ابن سيده هي دابة في جزاير
البحار تجسس الاخبار وتاتي بها الدجال الذي ذكره قال ابو داود السجستاني وجا عن عبد الله بن عمرو بن
العاصي رضي الله عنهما انها دابة الارض المذكورة في القران وهي بجزيرة بحر القلزم روى مسلم وابو داود
والترمذي والنساي وابن ماجة من حديث فاطمة بنت قيس رضي الله عنها قالت خرج علينا رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقام خطيبا فقال اني لم اجمعكم لرغبة ولا لرهبة ولكن لحديث حدثنيه تميم الداري
حدثني انه ركب سفينة في البحر فيها ثلاثون رجلا من لخم وجذام فالجاتهم ريح عاصف الى جزيرة فاذا
بدابة فقالوا لها ما انت قالت انا الجساسة قالوا اخبرينا الخبر قالت ان اردتم الخبر فعليكم بهذا الدير
فان فيه رجلا بالاشواق اليكم قال فاتيناه وذكر الحديث وتميم الداري هو تميم بن اوس بن خارجة بن سويد
ابو رقية الداري اسلم سنة تسع من الهجرة ومن مناقبه العظيمة التي لا يشاركه فيها احد ان
النبي صلى الله عليه وسلم روى عنه حديث الجساسة ورواه عنه جماعة من الصحابة كابن عباس وانس
وابي هريرة وجماعات من التابعين وكان بالمدينة ثم انتقل الى بيت المقدس بعد قتل عثمان وكان كثير التهجد
وهو اول من قص على الناس واول من اسرج المساجد قاله ابو نعيم والله اعلم • **جلكا كمرطا** نوع متولد
من الحية والسمك اذا ذبح لا يخرج منه دم وعظمه رخو يوكل مع لحمه يسمن النسا اذا اكل وهو نعم العلاج
لذلك والله اعلم •

فصل الحيوان في المرتبة الثالثة من الكاينات

والبعد المولدات عن الامهات لان المعادن باقية على الجمادية لقربها من البسايط والنبات متوسط النمو
ونموه حسه والحيوان جامع لهما حتى البعوض اما الحس فاقتضت الحكمة الربانية قوته ليشعر
بالمنافي فيدفعه اذ بدنه معرض للافات فلولاه لما احس بجوع ومات بعضه لعدم الغذا وكان
اذا اصابه نار مثلا لم يحس واما الحركة فلانه لما كان محتاجا الى الغذا ولم يكن غذاوه كل وقت بجنبه
اقتضت الحكمة الربانية له الة الحركة ليتحرك اليه ولولاها لما قدر على المشي اليه فمات جوعا كشجرة لا
تجد ما ولما كان بعضها اعدى من بعض اقتضت الحكمة له الة يحفظ نفسه بها من عدوه كقوة
الاسد والفيل والجاموس وعدو الظبا والارانب وسلاح القنفذ والسلحفاة وتحصن الفارة

والحية والهوام والطيران للطير فخلق تعالى لكل اعضا يتوقف عليها بقا نوعه وذاته لا زائدا ولا ناقصا فاختلفت
اشكالها واعضاوها وتنوعت روي انه تعالى خلق الف امة ستمائة في البحر واربعمائة في البر ومن اراد علم قوله
تعالى ويخلق ما لا تعلمون فليقصد نارا في غيضة ليلا وينظر ما يغشاها من انواع الحيوان ليرى صورا عجيبة
واشكالا غريبة وتختلف باختلاف المواضع فان كل بقعة تخالف الاخرى والله اعلم ○ فصل
الانسان مركب من النفس والبدن وهو اشرف الحيوان وخلاصة المخلوقات ركب في احسن صوره وخص بالنطق والعقل
وزين ظاهره بالحواس وباطنه بالقوى واسكنت منه النفس الناطقة الدماغ اعلا المحل
واوفق رتبة وزين بالفكر والذكر والحفظ وسلط عليه الجواهر العقلية لتكون النفس اميرا
والعقل وزيره والقوى جنوده والحس المشترك بريده والاعضا خدمه والبدن محل مملكته فالحواس
تسافر تلتقط الاخبار وتعرضها على المشترك الواسط بينها وبين النفس وهي على باب المدينة وهو
يعرضها على القوة العقلية لتختار الموافق وتطرح المخالف ولذا قالوا الانسان عالم صغير ولكونه يتغذى
وينمو قالوا نبات ولكونه يحس ويتحرك قالوا حيوان ولكونه يعلم حقائق الاشيا قالوا ملك فصار مجمعا
لهذه المعاني فاذا صرف همه بجهة التحقق بها فان صرفه الى الطبيعية كان ارضيا من دنياه بالتغذي
وتنقية الفضول او الى الحيوانية كان غضوبا كسبع او شبقا كتيس او اكولا كبقر او شرها كخنزير
او ضرعا ككلب او حقودا كجمل او متكبرا كنمر او ذا روغان كثعلب او جامعا لها كشيطان مريد
وان صرفه الى الملكية فيتوجه الى العالم الاعلى ولا يرضى بالمنزلة السفلى والمرتع الادنى فيكون
مرادا من قوله تعالى وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا ○ فصل حال اهتمامه
بشي يتول يغفل وقلت وهو عالم بذاته غافل عن اعضايه فالمعلوم اذا هو النفس المتقلد عهدة
التكليف المتعرض لخطر الثواب والعقاب الباقي بعد الموت في نعيم احيا عند ربهم
يرزقون فرحين او جحيم النار يعرضون عليها غدوا وعشيا فهي متصرفة في الجند وقد جبلوا
على الطاعة والقلب وسط المملكة والقوى الباطنة كصناع المدينة والشهوة طالب رزق للخدم
والغضب الشرطي وهو عبد مكار خبيث يتمثل بصورة الناصح ونصحه سم قاتل ودابه منازعة الوزير
الناصح والقوة المتخيلة في مقدم الدماغ صاحب البريد ينهي اخبار المحسوسات والحافظة مسكنها
موخره

موخره كالخازن واللسان كترجمان والحواس الخمس جواسيس كل موكل بخبر صقع فالعين بعالم الالوان
والسمع بعالم الاصوات يلتقطها ويوديها الى صاحب البريد فيسلمها الى الخازن فيحفظها لتستعمل
النفس منها ما تحتاجه في تدبير المملكة فالنفس ابدي الوجود لكن تنتقل حالا ودارا وهو في
العالم الجسماني وابتلاوه وافات البدن كحكيم في بلد غربة مبتلي بعشق امراة رعنا فاجرة سية
الخلق تطلب اكلا طيبا وشرابا لذيذا وثوبا فاخرا ومسكنا مزخرفا وشهوة مردية وهو لشدة
حبه وعظم بلايه صارف همه الى صلاح امرها واصلاح شانها ناسي امر نفسه وبلده واهله
ونعمته التي كان فيها فلا راحة له الا بمفارقتها والتسلي عنها لكنه ان سمع هذا اشفق مرارته خوف
فراقها ولا خفاء ان النفس جوهر روحاني لا حاجة له في الاكل والشرب والنكاح واللباس فانه
مما يحتاج اليه البدن في قيام وجوده والنفس ما دامت مع البدن تكثر همومها لاصلاحه فلا راحة
لها الا بفراقه كما قلنا في الحكيم ○ فصل تختلف النفوس بحسب جواهرها فمنها علوية نورانية
لها شعور بعالم الارواح تستفيد منه امورا عجيبة ومنها كثيفة كدرة مشغوفة بالجسمانيات
لا حظ لها من عالم الارواح ومن النفوس الفاضلة نفوس الانبيا صلوات الله وسلامه عليهم فان الله سبحانه
اراد جعلهم قدوة فجمع في نفوسهم انواع الفضائل ونفى عنها اصناف الرذائل واظهر عليها الاثار
العجيبة ومنها نفوس الاوليا لما كانت تابعة صدر عنها اثار عجيبة ومنها نفوس المتفرسين
لاستدلالها بالاحوال الظاهرة على الباطنة ونفوس القافه لاستدلالها بالاعضا والاثار ونفوس
الكهنة لتلقيها الروحانيات وكسبها منهم احوال الكائنات ونفوس العرافين لاستدلالها ببعض
الحوادث على بعض يحكى ان عرافا سيل فقال السوال عن محبوس يخرج ويخلع عليه قيل فمن اين
علمت قال لما سيلت رايت قربة على كتف سقا فعلمت انه محبوس فلما القى عنها علمت انه يخرج سريعا
ثم القاها على كتفه فعلمت انه يخلع عليه وهكذا اذا سيلنا ننظر يمينا وشمالا واماما فاذا راينا ما
يناسب المسئول او يشابهه اجبنا على وفقه ○ فصل الغذا اذا ارتقى فيه القوة الهاضمة
بعد وروده المعدة صفته وجذبت صافيه الى الكبد والكبد تقسمه على الاعضا وفاضله في اخر
هضم يبعث الى النخاع ومنه الى الانثيين فيستحيل فيهما منيا ابيض [illegible] ويهيج فلا يسكن الا بنفض تلك
المادة فيكون سبب الاجتماع فاذا حصلت النطفة في الرحم امتزجت بنطفة الانثى وصارت شكل كرة
فتنعقد عليها بالحرارة الرحم قشرة رقيقة كالعجين اذا وضع في شي حار وتتشبث بها افواه العروق
الواردة منها دم الحيض الى الرحم ثم يجمع القوة المصورة دهنية النطفة فتاخذ منها حصة الى الوسط اعدادا

للقلب وحصة عن يمينه للكبد وحصة من اعلاه للدماغ ثم تخلق السرة متصلة بوريد وشريان وهذا يتم في
ستة ايام ثم تاخذ في التخطيط والتنقيط الى خمسة عشر يوما ثم ينفذ دم الحيض في الكرة فتصير علقة
وبعد باثني عشر يوما تصير الرطوبة لحما متميز الاجزا وتمتد رطوبة النخاع فانه اساس البدن وبعد بتسعة
ينفصل الراس عن المنكبين والاطراف من الضلوع والبطن الى اربعين ثم تظهر عظامه وتكتسي اللحم
المتولد من دم الحيض ه فصل كيفية كونه في الرحم جالس وراسه على ركبتيه وعضداه
ملتصقان باضلاعه ويداه حاملتا راسه وراسه نحو راس الام ورجلاه نحو رجليها مقبوض الاعضا
على غاية ما يمكن من الهندام ووجهه الى صلبها وصلبه الى مراقها والحكمة في هذا الوضع ان الراس اثقل
من باقي الاعضا فاحتاج الى حامل فاسند بالركبتين وهما رطبتان ضعيفتان تخفف عنهما بمعونة
اليدين وحفظ وجهه من الصدمات بصلبها وصلبه ابعد عن الافة لحمل الى مراقها ولموافقة سهولة
الولادة لان راسه اذا كان قريبا من رجليه وانحل الرباط من الرحم جا على راسه لثقله واقرب المنحني الى
الشكل المستدير والمستدير ابعد من قبول الافة فلذا جعل شكله كذلك ولان القلب الذي هو
ينبوع الحياة يكون محفوظا وهذه الهيئة ضرورية لانه في مضيق فجعل كالكرة كما اذا كان في موضع ضيق
جمعنا اطرافنا فصار قريبا من شكل الكرة ه فصل سبب الذكورة والانوثة زيادة حرارة
خلقها الله سبحانه في المادة المخلوق منها الذكر ولذا تبرز اعضا التناسل منه وتخفى منها واذا كانت
الحرارة الغريزية كاملة جا تام الاعضا قوي التذكير وان نقصت اشبهت افعاله افعال النسا
وكذا التانيث وربما وقع مرتبة غريبة بعين الاتفاق فلا ذكر ولا انثى بل خنثى ه فصل
قيل الاغلب خلق الذكر في ايمن الرحم والانثى في يساره وربما اعان على الانوثة الفصل والبلد الحاران
وريح الجنوب وسن الكهولة كما عكسها معين على الاذكار وقيل ان جرت النطفة من يمينه الى يمينها
كان ذكرا او بالعكس وان جرت من يمينه الى يسارها فذكر مؤنث وعكسه انثى مذكر ه فصل تاما ثم
اذا كمل برزت قوى الرحم اذ لو بقي لاحتاج الى غذا كثير وصعب خروجه فيفضي الى هلاكهما
لضيق الوعا فتكلف القوة الماسكة وتتحرك الدافعة فيحرك يديه ورجليه فينشق الغشا وتنحل
رباطه فيقع كما يقع من علو فينقبض فم الرحم وينفتح عنقه ويتندى برطوبة الاغشية قبل ورود
الجنين ليتزلق المجرى فيسهل الخروج والخروج الطبيعي البداة بالراس لان من السرة الى فوق اثقل
منها الى القدم ه فصل الاعضا اجسام متولدة من اول مزاج الاخلاط فالعظام
اجسام صلبة جعلت قواما ودعامة ينشا منها الرباطات وتمتد من بعض الاعضا الى بعض فتشدها
وتعتمد

وتعتمد عليها في الحركات ولانه بعض رخو فيها اساس وهو الصلب فالبدن عليه كالسقيفة على
الخشبة ومنها كالجن وهو اليافوخ ودافع للموذي كالسلاسل على الفقار وساد للفرج كالسمسمانيات
بين السلاميات فالداعم والواقي مصمت للحاجة الى صلابته والمتحرك مجوف ليخف جرمه وجوفه
محل غذايه وهو المخ برطبه كيلا يتفتت وحكمة كون العضو من عظام ليسلم بعضها ان اصيب بعض
فلو كان من واحد فاصابته افة تفي كله ماوو فالانه عند الحاجة الى بعضها لا يفتقر الى الكل وهي
سوى السمسمانيات مايتان ثمانية واربعون عظما ومنها الغضروف جسم متوسط بين عظم ولحم
منته اطراف العظام موضع الحاجة اليه فيدخل بينهما كيلا يتاذى اللحم بصلابة العظم ولا يتالم العظم
برطوبة اللحم وايضا انهما الة الحركة والاحتكاك يكسر اليابس وتفسخ الرطب فاحتاج الى متوسط لا
ينفسخ للينه ولا ينكسر ليبسه ومنها العصب لين لدن ينشا من الدماغ والنخاع وفايدته الحس
والحركة ولما كان الدماغ غير محتمل لاعصاب تنشا منها وتتصل الى اقاصي البدن اجرى الله تعالى منها
نهرا في النخاع لتتشعب منه الجداول وتتصل الى جميع اجزا البدن واعصاب الراس تفيد الحس والحركة
للوجه والاعضا الباطنة واما الظاهرة فتستفيدهما من النخاع ومنها الرباط وهو كالعصب
شكلا لكن اصلب ينشا من العظام فيربط بعضها ببعض ولما كانت الحركة الارادية بقوة تفيض من
الدماغ بواسطة العصب وهو لدن لا يحسن ايصاله بالعظام تلطف الباري
تعالى بانبات جسم اصلب منه والين من العظم ليحسن ايصالهما بواسطته ومنها اللحم جسم حار رطب معين
معين للعصب والشريان والاوردة فانها باردة يابسة فلولا حرارته لجاها الهوا من خارج افسدها ولما
كانت حوامل الروح والغذا احتاجت الى الهضم ولانه بها خلق تعالى اللحم معينا لها محيطا بها لينيم الهضم ويحشو
خلال العظام فيستوي شكل الاعضا كما يستوي البنا بالطين فيفيدها حسنا وزينة ومنها الشحم وهو
لطيف هوائي خلق على اطراف العضل ومواضع العصب لانها الة الحس والحركة فافتقرت للموانات الى الفعل
والانفعال ولانه لا يتم الا بالحار الرطب ولما كان العصب باردا يابسا الحف بالشحم يسخنه ويعينه على هضم الغذا
وانضاجه ولم يلحفه باللحم لان العرض منه هضم ما في داخل العروق فحسب ومن الشحم تسخين العصب لعادة
لا يمنعه سرعة الحركة فلو الحف بغليظ كاللحم لتعسرت حركته وبطل حسه وهو كالجص في البنا ومنها
الشرايين وهي جداول مضاعفة لانها وعا الروح الحيواني من القلب الى البدن كالزيت للمصباح وخلقت ذات
صفاقين صيانة للروح التي فيها واحتياطا لحفظها فيطلع من القلب شعبتان احداهما تاتي الرية وهي
طبقة واحدة لانها اسلس واطوع انبساطا وانقباضا عند الاستنشاق والاخرى تنقسم قسمين احدهما
صاعد والاخر سافل فيستوعبان البدن ومنها الاوردة جداول كالشرايين الا انها ذات طبقة لان ما تحويه
من الدم اغلظ وتنشا من الكبد وتحمل الغذا الى الاعضا واول ما ينبت من الكبد عرقان احدهما من مقعرها منفعته
جذب الغذا الى الكبد ويسمى الباب والاخر من محدبها منفعته ايصال الغذا منها الى الاعضا ويسمى الاجوف

ومنها السرب جسم شحمي خص بالحاق المعدة من قدام ليهضم بحرارة مع سهولة الانبساط اذا امتلات ومنها
الغشا منسج من ليف عصباني كنسج الثياب ينبسط على سطوح الاعضا التي لا حس لها يحويها كاللفايف يحفظ
جواهرهم واشكالها على هياتها ومنبتها عن موذ يطرا عليها ومنها الجلد مركب من شظايا عصبيه ورباطيه
واجزا شعريه من العروق منسج بعضها مع بعض فيجلل البدن ويحفظ ما يحويه بصلابته ويشعر بسبب الحس
بما يوافقه ويخالفه وهو معرض فضول الاعضا الظاهره لانها مدفع الفضول من العروق والوسخ الى المسام.
ومنها المخ جسم مناسب لطبيعة العظم خلق في تجاويف العظام غذا لها لان حرارة الدم ورطوبته
اعتدلت ببرودة العظم ويبوسته (ن) فصل والمركبه ظاهره وباطنه فمن الظاهره الراس
لما كان محل السمع والبصر ويحتاج الى مكان عال كالديدبان اقتضت الحكمه ذلك واستدارته
لكثرة مساحة الشكل المستدير وكثرتها لما ضمنه والكري احسن الاشكال وامن من ذي الزوايا واستطالته
لان منابت الاعصاب الدماغيه موضوعة في الطول والجمجمة صلبة حاوية للدماغ لتمنع الافات
كالخوذه وركبت من عظام ليبقى بعضها سليما ان اصيب البعض (ن) فصل للحاجة الى العين
اقتضت الحكمه رهمتا ولينها ووقايتها باشيا فوضعت في حفرة من عظم وحولها عظام وغطيت بالجفان
وصينت بهدب وجعلت ثنتين لتبقى احديهما ان اصيبت الاخرى وفي الراس لان حاسة البصر كديدبان
وكلما علا كان مسافة مبصراتها اكثر ولان عصبة الروح الباصره رقيقه جدا نازلة من الدماغ لا تحتمل
مسافة بعيده وامام البدن لتكون حارسة لاعضايه الضعيفة الغذا كالبطن ونحوه ولان عمل الاعضا
الخارجه كاليد والرجل من قدام فتكون مشاهدة له وهي سبع طبقات وتركيبها عصبة مجوفة تنشا
من تحت القحف الى قعرها عليها غشان غليظ ورقيق فاذا اصارت الى عظم العين فارقها الغليظ
وصار لباسا لعظم العين ويسمى الطبقه الصلبه ويفارقها الرقيق ويصير لباسا دون الصلب ويسمى
المشيمه والعصبه تصير غشاء وتسمى الشبكي ثم يتكون في الوسط جسم لين رطب بلون الزجاج
تسمى الرطوبة الزجاجيه ويتكون في وسطه اخر مستدير مفرطح يشبه الجليد صفا تسمى الجليديه
يحيط الزجاجيه بنصف الجليديه والنصف الاخر كنسج العنكبوت شديد الصقال يسمى العنكبوتيه
ثم يعلو هذا الجسم جسم اخر سايل كلون بياض البيض يسمى الرطوبة البيضيه ثم يعلوها جسم رقيق
املس الخارج ويختلف لونه في الناس وفي وسطه خرق يحاذي الجليديه ثقب يتسع ويضيق بقدر
حاجة الجليديه الى الضو فيضيق عند الضو الشديد ويتسع في الظلمه وهو الحدقه ويسمى الطبقه
العنبيه ويعلوها جسم كثيف صاف كصحيفه رقيقة من قرن تسمى القرنيه تتلون بلون الطبقه
تحتها الى موضع سواد العين وحوله جسم ابيض صلب يسمى الملتحم وهو بياضها ونباته من الجلد خارج
القحف ونبات القرنيه من الصلبه والعنبيه من المشيمه والعنكبوتيه من الشبكيه والروح الباصر
في جوف عصبتين يبدان من غور البطنين المقدمين من الدماغ يتيامن الايسر ويتياسر الايمن ويلتقيان
على

على تقاطع صليبي وينفذ النابت يمينا الى الحدقه اليمنى والنابت يسارا الى اليسرى ولهذا التقاطع منافع منها ان الروح السايل الى
احدهما لا يحجب عن الاخرى فاذا اصيبت واحده سال الروح من الطريقين الى الاخرى ولذا اذا غمضت واحده كانت الاخرى
اقوى ابصارا ومنشا الجفن من الجلد الخارج من القحف والراس وفيه ثلاث عضلات ياتي اثنان من جهة الموقين يجذبانه الى اسفل
جذبا متشابها وفتح الجفن يكفيه عضلة واحدة تاتي من وسطه فينبسط طرف وترها على حرف الجفن واذا انشجت تحت العين
والاسفل لا عضلة فيه وهو اصغر لانه لا يستر هو او لا يتحرك فلو زيد منه لستر شيا منهم دايما واجتمع فيه فضول ومنفعته منع
ملاق من خارج كغبار ودخان وشعاع ويصقلها دايما ويبعد ما اصابها من قذى وقذى والهدب كسياج يمنع ما لا يمنع الجفن
مع انفتاح العين فيتصل الفوقاني بالسفلي كشباك لا يمنع رويه ويمنع قذى الريح (ن) فصل الاذن لما كانت القوه
السامعه لا تنفذ الا بواسطة قرع الصوت الهوا ووصول الهوا الى الدماغ اقتضت الحكمه اجرا السمع في عظم صلب ذي
عطفات كثيره فينتهي الى عصبتين ناشيتين من الدماغ ولو كانتا بارزتين لاضرهما الهوا البارد فيخرجان عن الاعتدال
بادني برودة لان طبعه بارد فجعل كامنا ومجراه مفتوح ابدا ليصل اليه الهوا فيسمع ما يشا وما لم يشا ولما كان فيه
واسعا لتعرض البرد والغبار ومصادمة الهوا المقروع بعنف كالرعد والصيحة العظيمه جعل مجراه ذا تعاريج
كاللولب ليلا ينتهي اليه دفعة بل تسكن حدته فيما فيهم ثلاث وجعلت على مجراه صدفة لترد الصوت الى الثقبة
وتمنعه الانتشار من غضروف لموافقته قبول الصوت (ن) فصل خلق الانف بارزا لما فيه من الجمال ولتكون ن
ارنبته الة للاستنشاق ومجراه مفتوحا لضرورة نشق الهوا للتنفس دايما ومجريان احتياطا وقصبته صلبه
لتبقى والارنبة لينه ليحصل بقبضها وبسطها جذب الهوا كالكير واعلا مجراه ينقسم قسمين يفضي احدهما الى
فضا الفم والاخر الى العظم الشبيه بالمصفاه الكاين في وجه محل الحس فيحصل باحدهما الشم وبالاخر التنفس
وجعل منتهي واحدا لما قلنا من منفعة التنبيه وهشه لتسلسها في مساعدة ما تلطف به قبضا وبسطا
فصل وخلقت اليد لتناول النافع وابعاد المضر من ثلاثة ساعد وعضد وكف فالعضد من عظم
واحد قوي متصل بالساعد بمفصل واحد بهيئة يمكن تحركه الى الجهات لاستدارة راسه وتركيبه في حق ولما
كانت الة للاعمال المختلفه جعل الكتفان على جانبي البدن غير ملاصقين للاضلاع لتنبسط يمنة ويسرة وتلتقيا
من قدام وخلف بسهوله والساعد من عظمين تسمى الزندين والفوقاني الذي يلي الابهام ادق ويسمى الزند الاعلا
والذي يلي الخنصر اغلظ لكونه حاملا ومنفعه الاعلا حركة الساعد التواء وانبطاحا ومنفعة الاسفل حركته
انقباضا وانبساطا والكف من اربع عظام متباعدة لتكون الاصابع الاربعه مركبة عليها وعظم الرسغ صلبا قويا لان
تركيب المشط والاصابع عليه فهو كالعمود لليد ووضعت الاربع صفا والابهام مقابلا ليدعمها وغلظها قويا
ليساويها في القوة ومختلفة المقادير لتستوي اناملها في مقعر الراحة وعند القبض كصندوق والابهام كقفل ولكن
كونها سلاحا فلو اجتمع الخلق على وضع احسن من هذا لما امكن فسبحان الذي احسن كل شي خلقه والاصابع من عظام
مصمتة لتدعمها ولتقوى على الثبات فلو كانت لحمية لكان فعلها واها ولو كانت من عظم واحد لما تشكلت باشكال

مختلفة ولم تزد على ثلاث لئلا تضعف ولو كانت من اثنين قويت لكن تنقص الحركة والحاجة الى الحركة امس وقواعد عظامها اعرض من رؤوسها لتحسن نسبة الحامل الى المحمول ومستديرة لتبعد عن الآفات وباطنها محمي لتنطبق على القبض بخلاف ظاهرها لتكون سلاحا موجعا (ه) فصل الظفر كالمخلب والحافر والظلف وقاية ومعينا وآلة في اعمال كحل وحك ونتف وجعل صلبا مع لين ليفيد الفائدتين واحاط به لحم ليقيه الآفة (ه) فصل البطن غشا وقاية لآلات الجوف التي تحت الحجاب وكان واحدا من غير عظم لانه بين يدي الحاسة فتحرسه بخلاف الظهر والدماغ وليتبسط وينقبض عند امتلا المعدة وخلوها (ه) فصل ولما كان الظهر غائبا عن الحاسة اقتضت الحكمة احكامه وتوثيقه بعظام صلبة ذات سناسن واجنحة جنة ووقاية للآلات الشريفة كالرية والقلب والمعدة وخلق فقاره كالقاعدة للعظام فان عظام البدن منها الى فوق مربوطة بها وخرزات للانحنا ولتكون النخاع في وسطها والحاجة ماسة الى حفظ النخاع ولكل فقرة شوكة نابتة الى الجانب الوحشي وجناحان يمينا ويسارا وربطت برباطات عصبية وغشيت بجوهر غضروفي لئلا تنكسر عند مصادمة الاشيا الصلبة مربوط بعضها ببعض ربطا وثيقا كالشي الواحد والاجنحة لتكون مدخلا لرؤوس الاضلاع فيها ووقاية للخرزات من الجانبين كما في السناسن من وراء وجعلت خرزات ليسلم بعضها ان عطب بعض ولما كان الانحنا كثيرا جعلت فيه السناسن والرباطات فصار الصلب كشي واحد مخصوص بافضل الاشكال وهو المستدير لبعده عن الآفة وتعقفت رؤوس الخرزات العالية الى اسفل والسافلة الى اعلا واجتمعت العاشرة وهي الواسطة ذات فقرة لا بارز لها وجعلت التي فوقها والسفلى متوجهة اليها لان الانسان يحتاج الى الانحنا فتميل الواسطة الى ضد الجهة وما فوقها وتحتها الى الجهة كالقوس عند المد ولما وجب ان يعم الحس البدن وجب وصول شعب العصب اليها ولا يمكن وصول عصب الدماغ اليها لبعده ودقة اعصابه فان جهته لا تحتمل اعصابا قوية تصل الى جميع البدن فاقتضت الحكمة اخراج شعبة قوية من مؤخره في طول البدن وهي النخاع ومن النخاع الى كل ما يحتاج الى التحرك والاحساس والقطن مع العجز كالقاعدة للصلب وحامل العظم العانة ومنبت اعصاب الرجل (ه) فصل الجنب مركب من الاضلاع وقد سد خللها بلحم رقيق وقاية للمحوطة من آلات النفس والغذا ولم يجعل عظما واحدا لئلا يثقل ويعم آفته وكل ضلع مقوس يدخل تحته زائدتان في نقرتين غائرتين في كل جناح من اجنحة الفقرات والصلب كالحائرة (?) والاضلاع كجذوع واللحم المتخللها كعوارض ولما كانت محيطة بالرية والقلب احتيط في وقايته فخلقت الاضلاع السبعة العلى مشتملة على ما تحويه ملتقية عند القص وجناح الفقرات ومن خلف محرزة حيث لا تحرسه الحاسة ولم تتصل من قدام بل درجت يسيرا يسيرا لتقي الكبد والطحال وليتسع مكان المعدة عند امتلائها والخمسة المتقاصرة متصلة رؤوسها بغضاريف لئلا تنكسر عند صدمة وتلاقي الاعضا اللينة والحجاب بصلابتها (ه) فصل لما كان القصد من الرجل القيام والمشي وحمل البدن جعلت اجزاؤها

موافقة

موافقة في الجوهر والشكل والقدر والعدد والوضع والتأليف فركب عظم الفخذ على الورك مستقيما وعظم الساق على الفخذ على نحو ينقبض الى الخلف ليتم الانتصاب والخطو والقعود مفترشا ومتربعا وغيرهما وقام من طول القدم الثبات والاستقرار واصابعهما سطرا واحدا ليتم بها على المختلفة كالحرس والمقعد والصعود والعقب من عظم صلب مثلث نات الى خلف فصلا لثبته حملة البدن ونتوه لئلا يسقط البدن الى ورا وغشي بجلد قوي لانه حامل البدن والكعب بين الساق والعقب ليعين القدم على الانقباض والانبساط في المشي وغيره (ه) فصل من الاعضا الباطنة الدماغ وهو جسم لدن يحوي في غشائين منبع الروح النفساني ومنه ينبعث في الاعصاب الى البدن كله ولما كان جوهره شديد اللين اقتضت الحكمة كونه في غشا رقيق وهي الام لتحفظه وتقيه وبينه وبين القحف غشا غليظ يلاصق القحف ولما كان سريع الانفعال خلق ليحصن من عظم وهو القحف وبعد منه وجعلت خريطة الدماغ معلقة من القحف بعيدة لئلا يصادمها فينكيها وله ثلاث بطون كل بطن في عرصة ذات جزئين فالمقدم جزاه عظيمان يمنة ويسرة يعين على الاستنشاق ونفض الفضول والعطاس والمؤخر اصغر منه وهو مبدا النخاع والاوسط كمنفذ من المقدم الى المؤخر كدهليز مضروب بينهما يؤدي عن التصور الى الحفظ فاذا كان احسن للتذكر والتفكر فاقتضت الحكمة كون مقدم الدماغ في غاية اللين لان ظاهره منشا شعب الحواس وباطنه محل التخيل والاحساس واللين مناسب لهما للانطباع وسرعة القبول وكون مؤخره اصلب لان ظاهره منشا الشعبة العظيمة التي هي النخاع وباطنه موضع الحفظ والصلابة مناسبة لهما (ه) فصل الرية جسم متخلخل رخو كانه زبد منعقد لكونه الة الترويح عن القلب فناسب كونه خفيفا والترويح جذب هوا صاف يقع على القلب وخروج هوا محترق لحرقة حرارة القلب ومدخل الهوا ومخرجه قصبتها وخلقت مجرى واسعا من غضروف محقق مربوط بعضها ببعض لينفذ فيه هوا كثير في زمن يسير ولتكون مفتوحة دائما لدوام الحاجة الى شدة الصوت وضعفه فخلق ثلاثة ارباعها غضروفيا وتم بالغشا من جهة المري ليطاوع عند الازدراد والغضروفي الى الخارج لصيرورة بصلابته على مصادم واذا جاوزت الترقوة وافضت الى فضا الصدر انقسمت قسمين يمينا ويسارا وانقسم كل قسم اقساما بحسب اقسام الاوردة والشرايين النافذة الى هذه القصبات ليدخل الهوا في الشرايين من الرية عند انبساط وتندفع فيها الدخان عند انقباضها ولما كان الهوا الحاد بتة الرية لا يصلح لترويح القلب حتى يعتدل خلقت القصبات خزانة تحفظ جوهره وتعدله موافقا صالحا لكون الروح منه كانضاج الكبد جوهر الكيلوس المحصور فيها وجعله صالحا لبدلية ما تحلل من الاعضا والرية مكتنفة القلب وهي قسمان احدهما في تجويف الصدر الايمن والاخرى في تجويف الايسر لتحصل منفعتها سليمتين وتنوب

احدهما ان منعها الاخرى فلا يفسد البدن بعدم التزويج ~ فصل القلب جسم صنوبري الشكل لحمي الجوهر له جوف
يحوي الدم والروح الحيواني متشامنه وينصب في الشرايين الى سائر البدن ولحمه قوي لئلا يتاثر بمؤذ واعلاه غليظ لانه
منبت الشرايين واسفله دقيق ليبعد عن عظام الصدر وله غلاف يسمى الشغاف وقاية له ولما كان منبع الروح الحيواني
جعل في وسط البدن بقية من غير مماسة ولما كان البدن محتاجا الى الدم المنضجة القلب لمرققه الملطفه المسخنه
ليفيد قوة الحياة جعل فيه تجويف يرد اليه الدم من الكبد ويستقر فيه فيتغذى منه لحاجته الى الغذا فيرد في عرق
عظيم يخرج من حدبة الكبد ويدخل تجويفه من الجانب الايمن فيملاه ويسري الفاضل في شرايين الى جميع البدن ولما احتاج
الى الاحساس بالموذي خلق له شعبه دقيقه متصله بغشايه منشاوها من الدماغ لفايدة الاحساس ولانه معدن
القوة الحيوانية وهي تنفعل بالانفعالات النفسانية كالغضب والحزن والسرور واسبابها خارجة البدن تدركها
الحواس وتوديها الى النفس فيصل اثرها الى القلب فينفعل فاذا جعلت الشعبه منبثه في جميع جرمه ~ فصل
الكبد جسم لحمي الين من القلب وارطب يحمل روحا طبيعيا ودما غاذيا ينفذ منه في العروق الى سائر البدن ومحله
الجانب الايمن تحت الضلوع العالية من ضلوع الخلف وشكله هلالي مقعره مما يلي المعده وحدبته تلي الحجاب مربوط
برباطات تتصل بغشايه وينبت من مقعره قناة تنقسم اقساما ياتي بعضها قعر المعده والامعا وبهذه الفوهات
يجذب الغذا الى الكبد فتصيره دما وفي محدبها عروق تسمى الاوردة يجري فيها الدم الى الاعضا وجعلت
كدم جامد لتحيل الكيلوس فيها الى شبه جوهرها ~ فصل المرارة وعا المرة الصفرا موضوعة في
مقعر الجانب الايسر من الكبد ولها مجريان احدهما متصل بتقعير الكبد والاخر يتشعب فيتصل بالامعا
العليا واسفل المعدة فهي تجذب المرة من مقعر الكبد وتنفذ فيها الى الامعا اما الجذب فلتصفيه الدم
عن المرة واما النفوذ فلتنقية الامعا من الفضول وينصب منها الى عضل المخرج ينبهه على الحاجه
ولما كانت المعدة والامعا تحتاج الى تنقيه ما بقي فيهما من الفضول اللزجه الملتطخه بها الباقيه
من فضلة الغذا جعل للمرارة مجرى ضيقا الى المعدة فتنصب اليها المرة وتجلوها من الخلط البلغمي
وتغسلها فان البلغم متوالد في المعدة ابدا عند خلوها وشدة الجوع فلو انصبت وقت امتلايها
لاختلطت بالغذا وافسدته ~ فصل الطحال جسم لحمي موضوع في الجانب الايسر يحوي دما
سوداويا وينبت منه قناتان احدهما تتصل بمقعر الكبد تجذب الخلط السوداوي من الدم لئلا
ينفسد الدم مع السودا بل يصفو عن الخلط الردي والاخرى تتصل بفم المعدة وتنبهه على شهوة
الطعام فانظر حكمة الباري تعالى كيف اقتضى تدبيره تصفية الدم من الصفرا والسودا ليكون
الغذا سليما من الفضول وجعلهما الفايدتين عظيمتين التنبيه على شهوة الغذا وعلى خروج
الفضله ~ فصل المعدة كقرعة طويلة العنق مركبة من ثلاث طبقات شظاياها فوق كشظايا
العصب

العصب تسمى الليف تحيط بها لحم والليف احدها طولا والاخرى عرضا والاخرى وربا فالطولي تجذب
الغذا والعرضي تدفعه والوربي تمسكه لتوثر فيه الحرارة وتنضجه ووضعت تحت القلب وبين
الكبد والطحال ولحم الصلب من خلف لتنالها حرارة من الاعضا فينهضم فيها الغذا وجعل امامها
الخصفاق البطن لتتمدد اذا امتلات وجعلت مستديرة لتتسع كثيرا وقعرها اوسع لان قامة
الانسان منتصبه والطعام والشراب ثقيل فيميل الجميع الى قعرها وفمها مفتوح ابدا لانه فوق فلا يخرج
منه مايها ومجراها الى المعا بحيث ينفتح وقتا وينغلق وقتا لانه اسفل ويحتاج الغذا الى مكث
لينهضم فلو كان مفتوحا لنزل بلا هضم فاذا انضج كفت الماسكه عن المسك واخذت الدافعه في الدفع
الى الامعا وخلق خارجها غشا يقيها ويربطها بالاعضا وشرب ليسخنها ودسومة وجعل
من قدام اكثر لتوقع البرد وفمها عصباني ليقوى احساسه بحاجة الغذا وقعرها لحمانيا لنضج
الغذا بحرارته ~ فصل المعا جسم من جوهر المعده مجوف ليس بواسع التجويف شظاياه
كالمعده ينزل فيه المنهضم فيها فيه عطفات والية من الكبد جدا ولكثير من جوهرها ليتم فيه هضم ما
قصرت عنه وضيقا لتشتمل على ما فيه زمانا طويلا فيتمكن من هضمه وطولا ليهضم الثاني ما
فات الاول فلا يبقى في الفضول غذايته وفايدة اختلاف الشظايا كالمعده والامعا ستة في
اخرها تجويف واسع يجتمع فيه الثفل كالبول في المثانه وعلى طرفه العضلة المانعة من الخروج
حتى تطلقه الارادة ~ فصل الكلية جسم صلب لحمي شانه تصفية الدم تجذب مايته
وترسلها الى المثانه وهما على جنبي خرز الصلب ولكل واحدة عنقان احدهما يتصل بالعرق
الطالع من حدبة الكبد والاخر يمر الى المثانه ولما احتاج الغذا الى قوام رقيق ليمكن نفوذه في العروق
الدقيقه ولابد جذبت ما زاد على الحاجة وارسلته الى المثانه ولو كانت واحدة لكبر حجمها
ومال احدى الجانبين الموضوعة فيه وان وضعت في الوسط انفعلت عن الفقار ~ فصل
المثانه جسم مجوف عصباني مولف من طبقتين على فمها عضلة تضمه وتمنع خروج البول وخلقت
عصبيه لتحس بالامتلا وداخلها من ثلاث لفايف كالمعا وعلى فمها عضلة تفتحها وتغلقها اختيارا
فصل ~ ابرزت الة التناسل من الذكور لفرط حرارتهم فالصفن الذي هو كيس الانثيين الرحم
والاحليل كالصفقه وخصي الذكر داخل الصفن والانثى خارج الرحم لتتسع مكان الجنين خلقت
من لحم غددي ينصب المني منهما في الذكور الى الاحليل وفي الاناث الى داخل الرحم والقضيب
جسم عصبي نابت من عظم العانه كثير التجاويف ذو عروق كثيرة ينفذ منه مجريان الى الانثيين

ينصب منها كالليف الي الرحم وخلق الرحم من جوهر عصبي ليصد قحسه والتذاذه ويمكنه التمدد والاتساع عند
نشو الجنين وله بطنان ايمنهما اسخن ليوافق الذكورة ‌ه فصل بدن الانسان شبه مدينة بنيت من
اشيا الحجر واجر وجص وطين وخشب وحديد فاحكم بناوها وشيد وحصن سورها وخط شوارعها وقسم
محالها وزين منازلها وانفذ بحارها ودبر ملكها واخدم ملكها الخلق تسعة جواهر مختلفة هي ملاكها
وركب بعضا فوق بعض عشر طبقات متصلات بعدامها واسندها بماتين واربعين عمودا ثم سمرها
ومدحها وشد اوصالها بسبعماية وعشرين رباطا وقدر سوقها وقسم حواشيها واودعها احد
عشر خزانة مملوة جواهر مختلفة وفتح ابوابها ثلثماية وثلاثين مسلكا وشق ثلثماية وستين جدولا
وفتح على سورها اثني عشر بابا مزدوجة مثال الكيميا اعا علي يد ثمانية صناع يحفظها خمس
حراس ثم رفعها في الهوا على عمودين وحركها الي ست جهات بجناحين واسكن فيها ثلاث قبايل جن
وانس وملائكة وراس عليهم ملكا وامره بحفظها واوصاه بسياستهم فالجواهر العظام والمخ
والعصب والعروق والدم واللحم والجلد والظفر والشعر والطبقات الراس والرقبة والصدر والبطن
والجوف والحقوان والوركان والفخذان والساقان والقدمان والاعمدة العظام والرباطات
الاعصاب والخزاين الدماغ والنخاع والرية والقلب والكبد والطحال والمرارة والمعدة والمعا
والكليتان والانثيان والشوارع والطرق العروق والانهار الاوردة والابواب العينان
والاذنان والمنخران والثديان والسبيلان والفم والسرة والصناع القوة الجاذبة والماسكة
والهاضمة والدافعة والغاذية والنامية والمولدة والمصورة والحواس السمع والبصر والشم والذوق
واللمس والعمودان الرجلان والجناحان اليدان والقبايل النفوس فالشهوانية
كالجن والحيوانية كالانس والناطقة كالملائكة والرئيس العقل ‌ه فصل القوى صنف
من الملائكة خلقت لتدبير الابدان وافعالها فيها كصناع البلاد فان حال البدن مع الروح وهذه القوى كمدينة
مانوسة مفتحة الاسواق وحاله عند النوم كحال البلاد نام اهلها وتعطلت صناعها وغلقت اسواقها
وقيل البدن كبيت منقش مصور فالقوى النقوش والصور كالسراج وبسبب وصول ضوئه الى اجزا
البيت يرى في سقفه وحيطانه وفرشه وعجايب نقوش في كل زاوية منه كالحس والعقل والفهم والقوى
الظاهرة والباطنة فاذا فارق النفس بطلت هذه المعاني كما يظلم البيت عند انطفا السراج فلا ترى النقوش
وغيرها وعجايب القوى خارجة عن فهم الانسان لكن الجبت ذكر ما ادركه اذكيا النفوس منها
فصل القوى الظاهرة الحواس الخمس حاسة اللمس منبثة في جميع البدن يدرك بها ملايمه
دي

ومن اول ما خلق للانسان ولا يخلو منها حيوان لانه يهرب اذا لمس حديدا او نارا حاسة الشم قوة
في مقدم الدماغ تدرك الروايح المؤدية الها الهوا المتكيف بها حاسة البصر قوة مرتبة في عصبة
مجوفة في العين تدرك صور الاشيا ذوات الاضوا والالوان فان الضوء اذا سرى في الاجسام الشفافة
انصبغت الحدقة بتلك الالوان كانصباغ الهوا بالضيا فعند ذلك يحس بالقوة الباصرة حاسة
السمع قوة مرتبة من عصب داخل الصماخ تدرك الصوت المؤدية اليه الهوا بالتموج وحاله شبيهة
بتموج الماء فان الهوا الطف منه فاذا وقع في الماء شي احدث منه دواير فلما اتسع الشكل ضعفت الحركة
وتموجه حتى يضمحل فلذا يحصل من قرع الصوت الهوا فاي سامع حصل في ذلك التموج دخل اذنه حاسة
الذوق قوة منبثة في جرم اللسان يدرك بها مماسته من الطعوم بواسطة الرطوبة العذبة التي
تحت اللسان فانها تخالط الجسم الذي فيه كيفية الطعم فتتكيف بتلك الكيفية فيحصل الاحساس
بالطعم ‌ه فصل في فوايدها اما اللمس فقلنا انه لكل حيوان حتى الدود تدرك بها الحار
والرطب والصلب والخشن والخفيف واضدادها الا انه لو لم يكن له غيرها لكان ناقصا اذ كان
لا يحس بالغذا البعيد فافتقر الى قوة اخرى فاقتضت الحكمة خلق الشم الا انه يدرك بها الرايحة
دون الجهة فاقتضت الحكمة خلق البصر ليدرك ما بعد وجهته فلو اقتصر على هذا كان ناقصا لانه
لا يدرك الا المحاذي دون ما ورا حجاب فلا يدرك الا كلام منظوم فاقتضت الحكمة خلق السمع ولو
اقتصر عليه لكان ناقصا لانه اذا وصل الغذا فلا يدري اموافق ام لا وربما كان مهلكا فاقتضت
الحكمة خلق الذوق ‌ه فصل القوى الباطنة اصناف الاول الخادمة وهي
الجاذبة والماسكة والهاضمة والدافعة الثاني المخدومة وهي الغاذية المحيلة الغذا
الى مشابهة المغتذي والثالث النامية وهي المزيدة في الجسم على تناسب والفرق بينهما
ان الغاذية تورد الغذا زايدا وناقصا ومساويا والنامية لا تورده الا زايدا على المتحلل ليبلغ تمام
النشو والرابع المولدة وهي تولد ما يصلح لكونه مبدا الشخص كالنطفة في الحيوان والحب
والنوى في النبات والخامس المصورة وهي المصادر عنها التخطيط والشكل والملاسة
والخشونة وشبههما ‌ه فصل فوايدها في التغذية تصير الغذا كما الكشك والتحين وتجذبه
الى الكبد فيصير دما وتقسمه كما مر كصناع البلد في جعلهم القمح طحينا ثم عجينا ثم خبزا وهو لا يتحرك
بنفسه فلا بد من جاذبة تجذبه الى جوار العظم واللحم وماسكة تمسكه الى ان تعمل فيه الاخرى واخرى
تخلع عنه صورة الدم وتعطيه صورة العضو ودافعة الزايد عن الحاجة وقوة تلصق ما اكتسبت
صورة العظم واللحم بهما ليصير جزءا منهما واخرى تراعي المقدار فتلحق بالمستدير ما لا يبطل استدارته

وبالعريض كذلك وبالمجوف ايضا فلو جمع على الانف مثلا كما يجمع على الفخذ لكبر وشوه وبطل
تجويفه فيساق الى الجفن مع دقته والعين مع صفائها والفخذ مع غلظها والعظم مع صلابته اللايق
قدرا وشكلا ولا بد من قوة تتصرف في حق التناسل فتفصل من الغذا جوهر النطفه لبقاء النوع واخرى
تصدر عنها تمزيجات مختلفه بحسب عضو عضو حتى يحصل من النطفه المتشابهة الاجزا اعضا مختلفة
طولا وعرضا واستدارة وذو زاوية ومجوف ومصمت ودقيق وغليظ وصلب ورخو ومن نقاش وقصار
ينقش في ظلمة الاحشا هذه الاشكال العجيبة الحدقة والاجفان والجبهة والانف والشفة والذقن
ولا يرى ولا تعلم الام ولا الاب فسبحان من فتح اعين اوليايه حتى شاهدوه في ذرات العالم ○
فصل والقوى المدركة خمس قوة الحس المشترك في مقدم الدماغ تدرك صور المحسوسات
على سبيل المشاهدة وهو غير البصر لانا نرى القطرة النازلة خطا مستقيما والنقطة الدايرة بسرعة
خطا مستديرا وليس ذلك في البصر لان البصر لا يدرك الا المقابل والمقابل نقطه وقطره فالصورة
عامة القوة المتخيلة ربما ركبت صورة واوردتها كما يرى المرضى واصحاب الخوف وقوة
الخيال في مقدم الدماغ بعد المشتركة تحفظ فيها ما المدركها المشترك فهي خزانته وقوة
الوهم في وسط الدماغ تدرك المعاني الجزئية المتعلقه بالمحسوسات كصداقة زيد وعداوة
عمرو وهي الحاكمة في الشاة ان الولد معطوف عليه والذيب مهروب منه والحافظة في مؤخر
الدماغ تحفظ المعاني المودعها اليها الوهم كما انها خزانته والمفكرة في وسط الدماغ ايضا تتصرف
في الصور الموجودة في الخيال والمعاني الحاصلة في الحافظة فان كانت في طاعة العقل سميت
مفكرة والا فمتخيلة وهي التي تتخيل انسانا عديم الراس او ذا راسين ○ فصل القوى
المحركة منها الباعثة وهي الشهوانية الداعية الى طلب المنافع ومنه الماكول وهي مادة
القوى اذ لولاها لكانت ساقطة والحواس معطلة فكم من مريض يرى الطعام وهو انفع الاشيا
له وقد سقطت شهوته فقواه معطلة بسببها فوكلها الباري تعالى بالحيوان ليضطره الى
التناول ليبقى سليم القوى صحيح الاعضا وقوة شهوة الوقاع ولولاها لانقطع النسل ومنها
الغضبية وهي الداعية الى الغلبة ولولاها لبقي الحيوان عرضة للافات من اعدايه وكل يقصد
اما نفسه ليجتاحه طمعه او ما عنده من الغذا والانسان احوج اليها لكثرة مزاحميه في النفس والمال
والجاه ○ فصل القوى الفاعلة يصدر عنها حركة الاعضا طاعة للقوة الشوقية
بان تشنج الاوتار او ترخيها ولولاها لكان البدن كبدن شلاء او كزمن فاقتضتها الحكمة
لتكون حركته بالشهوة طلبا وبالكراهة هربا ○ فصل القوى العقليه مراتب قوة
يفارق

يفارق بها البهايم وهي استعداد لقبول العلوم النظرية والصناعات الفكرية وقوة يدخل الوجود للصبي المميز وبها
يدرك الضروريات وقوة تحصل بها العلم المستفاد من التجربة فالمتصف بها يقال له عاقل والاقتضى وهي معاني في الذهن
يستنبط بها مصالح الاغراض وقوة يعرف بها حقايق الامور فيقطع لشهوة عاجلة للذة آجلة وعمل مكروها عاجلا لسلامة آجلة فيسمى
عاقلا لنظره في العواقب والاوليان مجبولتان والاخريان مكتسبتان ○ فصل العقل الغريزي يتفاوت الناس
فيه فانه كنور يشرق على النفس من سن التمييز وينمو الى الاربعين فلذا اختلفوا في الذكا والفهم والبلادة واليقظة
والتغفل وقال الشيخ كمال الدين الانسان نوع العالم وقال ابن عباس انه انما سمي انسانا لانه عهد اليه فنسي قال
الله تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم وهو اعتداله وتسوية اعضايه لانه تعالى خلق كل شي منكبا على وجهه
وخلقه سويا وله لسان ذلق ويد واصابع يقبض بها مزينا بالعقل مودبا بالامر مهذبا بالتمييز يتناول ماكوله ومشر بيده
بيمينه روى ابن عطية باسناده ان موسى بن عيسى الهاشمي كان يحب زوجته حبا شديدا فقال لها يوما انت طالق
ثلاثا ان لم تكوني احسن من القمر فاحتجبت عنه وقالت طلقت منك فبات بليلة عظيمة فلما اصبح اتى المنصور واخبره
فامر باحضار الفقها وسالهم فاجاب كل منهم بوقوع الطلاق الا واحدا فانه قال لا تطلق لقوله تعالى لقد خلقنا الانسان
في احسن تقويم فقال المنصور الامر كما قال ثم ارسل الى زوجة موسى بذلك وهذا الجواب ينقل عن الشافعي رضي الله عنه
وفي ذيل تاريخ بغداد لابن النجار في ترجمة علي بن نصر بن احمد الفقيه المالكي والد القاضي عبد الوهاب وكان ثقة عدلا قال ثبت
زوجت ايام عضد الدولة بن بويه بعض غلمانه الاتراك صبية كانت في جوارنا وكان لها ولد الدتها اسن بدارنا وكانت من اهل صوفا
بالستر والعفاف فمضى على ذلك سنتان فحضر الي الغلام التركي وقال لي يا سيدي هذه المراة التي زوجتني بها قد ولدت
مني غلاما وما اشكو اشيا من امرها ولا انكر غير انها ما ارتني ولدي منذ ولدته وكلما طالبتها به دافعتني عنه
واريد ان تستدعيها وتسالها عن ذلك قال فاستدعيت والدتها فحضرت وخاطبتها من ورا الستر بما قاله زوجها فاشتدت ت
الي وقالت يا سيدي صدق فيما حكاه وانما دافعته عنه لانه قد بلينا ببلية قبيحة وذلك ان زوجته ولدت منه ولدا
ابلق من راسه الى سرته ابيض وبقية بدنه اسود قال فسمع التركي قولها ابلق فصاح اي ابي وهكذا كان جدي ببلاد الترك ك
وقد رضيت به ففرحت المراة بقوله واظهرت له الولد الابلق وافتتح ابن بختيشوع واسمه عبد المسيح كتابه في الحيوان الانسان
وقال انه اعدل الحيوان مزاجا واكمله افعالا والطفه حسا وانفذه رايا فهو كالملك المتسلط القاهر لساير الخليقة وذلك
بما وهب الله له من العقل الذي تميز به عن كل الحيوان البهيمية فهو في الحقيقة ملك العالم ولذلك سماه قوم من القدما العالم
الاصغر خواص الانسان النطق وهي قوة يعرف بها غيره ما في ضميره بواسطة رمز او اشارة او كتابة والكلام اقوى
الدلالات والتعجب وهي قوة موجبة الضحك عند روية متعجب منه ونبات الشعر على راسه وعدم شعر
كسوته وخلق قليل الشعر ليلا يبطل جماله وحاسة لمسه وكسوته من خارج والشيب فانه لا يوجد الا فيه وسببه
ضعف حرارته من كثرة رطوبته وسواد الشعر من بلغ نحف وسرايته بعض الامراض كرمد الناظر الى العين الرمدا فانه يرمد

ومخالط الاجرب والابرص والمجذوم يصيبه ذلك وان الابرص اذا مشى حافيا لا ينبت موضع قدمه وان الانسان
اذا خصي ضعف بدنه ونتن ريحه وفتر رايه وكثر شهوة اكله وطالت عظامه وتعوجت اصابعه وقويت شهوة
جماعه ويحتلم كثيرا ويطول عمره وقل شعر بدنه واحتد صوته ودق واسرع غضبه ورضاه وضاق صدره
عن كتم السر واحب اللعب بالشطرنج وان الاعمى يكثر نكاحه وفهمه وحفظه كما يصح ابصار الخصي فان الابصار
والنكاح يتنقضان ما نقص من احدهما زاد في الاخر وان الحائض اذا كشفت سوءتها انقشع السحاب واذا استلقت
في ارض يخاف عليها البرد سلمت واذا مرت بمقثاة مررت واذا نظرت في مراة تكدرت واذا وطيها الرجل تبلد
ونقص نشاطه وحسنه واذا مست المصروع برا واذا وطيت سلخ حية ماتت حيته واذا رعت غنما لم يقربها
ذيب وان دنا منها اوجعه بطنه واذا شدت خرقتها على سفينة سلمت وان لبس صاحب حمى الربع قميص المطلقة
قبل غسله برا **فوايد اجزايه** شعره ينفع من النسيان تدخينا ويزيل النقرس طلا بماية المطلي فيه شعر
المراة اذا وقع في الماء الملح المكشوف للشمس صار حية جمجمته النخرة اذا دفنت او وضعت في برج الحمام تالفه
ولا يقربها السنور مكانها حبتان من دماغه يسقاها الملسوع او يوضع على اللسعة يخرج السم دمع وجهه يخرج الجرذ
شربا ويبري المصروع ودمع حزنه يعطاه انسان فانه يبكي ريقه سم العقرب ريق الصايم يبطل خاصية المغناطيس
اول سن يقع من الصبي اذا علق على المراة لا تحبل واذا وضع سن الصبي مسحوقا على نهش الحية ينفع وضرس الميت اذا
علق على من به وجع الضرس سكن وجعه واذا اخذ ضرس الانسان وعظم جناح الهدهد وجعلا تحت راس النايم
لم يرى ما يراه بوخز امن تحت راسه وبصاق الانسان ينفع من لدغ الهوام والقوبا والتاليل اذا طلي عليهم قبل
ان ياكل الانسان شيا وعظمه يزيل حمى الربع والنقرس تعليقا على الرجل سن الطفل يوضع تحت فص خاتم زبرجد
يومن لابسه القولنج قلفته مسحوقة مع مسك توقف ابتدا الجذام شربا دمه مع ما يطلى به بطن اللديغ يبرا واذا
كتب اسم الراعف بدمه على خرقة ووضعت نصب عينيه انقطع الرعاف دم الحيض يبري عضة الكلب الكلب والبهق
والبرص والقوبا طلا ووجع طلا من خارج ودم البكارة يجلو بياض العين كحلا نطفته تزيل البهق والبرص والقوبا
طلا عرقه في الحمام ينضج الدماميل طلا عرق النسا ينفع للجرب طلا لبن المراة اذا شرب مع عسل فتت حصا المثانة وقلامة
اظفاره كلها اذا احرقت وسقيت لانسان بلا علمه فان الشارب يحبه حبا شديدا بول الانسان اذا شرب نفع من لسع
جميع ذوات السموم وان طلي به بعد غليانه رجل المنقرس سكن الوجع والضربان وهو ينفع من جميع القروح الحادثة في اصابع
القدم والقروح التي فيها دود وخاصة البول العتيق وينفع من عضة الانسان والقرد وجميع الحيوان السمي وفي الانسان
اذا اخذ وعجن بدقيق الرحا ووضع على الثدي للورم وينفع من جمود اللبن في الضرع والثدي وتعقده بعد الولادة
ومني الانسان اذا اخذ وهو يابس ومعه شراب مدقوق وذر على الاكلة ابراها وان عجن بعسل وطلي به الحلق نفع
من الخناق بول من لم يبلغ يبري الجرب المتقرح طلا واذا امتزج رماد كرم يقطع نزف الدم طلا ونهش الافاعي شربا والوجع مع
بيت

بيت الزنبور محرقا يطلا به الجرب في الحمام ثلاثة ايام يبرا وينفع جرب العين كحلا وان اخذ عقي الطفل وجفف وسحق
وكحل به بياض العين ازاله وينفع من الغشاوة وان اخذ من خرو انسان قدر حمصة واديف بخل حاذق وسقي
لصاحب القولنج واسر البول نفعهما وهو اذا كان حارا انفع الفرس الحمر وينفع من عضة الانسان من ساعته ولعاب الانسان
اذا اقطر في اذن اخرج الدود منها وان خلط مع الزراوند ووضع على البواسير ابراها ورماد القيسوم ورماد الشونيز
مع زبل الانسان العتيق ينبت لحية الانسان طلا وهو مجرب ونطفة الانسان اذا خلطها بزهر العصفر وجفف
واعطاه انسان لامراة عشقته ودم البكارة حين الافتضاض اذا طلي به الثدي لا يكبر ووسخ اذن الانسان اذا يبس
وسحق مع فلفل ونفخ في عين الدابة عميت من ساعتها وتعالج بان يوخذ نوشادر ودم الاخوين وملح بالسوية وينفخ
في عين الدابة تبرا وتعود كما كانت واذا اردت ان تعلم هل الجنين ذكر ام انثى فامر الحامل ان تحلب من لبنها على ماء صاف
فان طفى اللبن فوق الماء فهو ذكر وان امتزج فهو انثى والمولود الازرق العينين اذا ارضعته جارية حبشية ابدل الله ما في
زرقتهما سوادا قال ابن بختيشوع ومما ذكر في الخواص وشهدت به التجربة انه متى صور صورة صبي حسن الوجه ونعت
بحيث تراها المراة وقت الانزال جا الولد يشبه تلك الصورة في اكثر الاعضا **قاعدة طبية** قال الاطبا
اذا اردت ان تعلم هل المراة عاقر ام لا فمرها ان تحتمل ثومة في قطنة وتمكث سبع ساعات فان فاح من فيها رايحة الثوم فعالجها
بالادوية فانها تحمل باذن الله والا فلا قال الرازي وفي تجربتي في ذلك وقال قوم ان المكلوب اذا شرب من
دم انسان شريف بري من ساعته وانشدوا على ذلك قول الشاعر
احلامكم لسقام الجهل شافية كما دماؤكم تبري من الكلب ° **ايل** بتشديد اليا المكسورة ذكر الاوعال والظاهر انه بقر
الوحش ويقال انه الذي يسمى بالفارسية كوزن واكثر [illegible] انه شبيه ببقر الوحش وهو اذا خاف من الصياد رمى بنفسه
من الجبل ولا ينضر بذلك وهو يصاد في السمك فهو يمشي الى الساحل ليرى السمك والسمك يهرب من البر اليه والصيادون
يعرفون ذلك فيلبسون جلده ليرى السمك ذلك فيقصده ثم يصطادونه وهو مولع باكل الحيات يطلبها حيث وجدها
وربما لسعته فتسيل دموعه الى نقرتين تحت محاجر عينيه تدخل فيهما الاصبع فتجمد تلك الدموع وتصير كالشمع فيتخذ ترياقا
وهو البازهر الحيواني واجوده الاصفر واماكنه بلاد السند والهند وفارس اذا وضع على لسع الحيات والعقارب نفعها
وان امسكه شارب السم في فيه نفعه وله في دفع السموم خاصية عجيبة وهذا الحيوان لا ينبت له قرن الا بعد سنتين
من عمره فاذا نبت قرناه نبتا مستقيمين كالوتدين وفي السنة الثالثة يتشعبا ولا تزال الشعب في زيادة الى تمام ست
سنين فحينئذ يكونا كالشجرتين في راسه ثم بعد ذلك يلقي قرنيه في كل سنة مرة فاذا نبتا تعرض للشمس ليصلبا
وذكر هذا النوع من عصب لا لحم ولا عظم وقرنه مصمت لا تجويف فيه قال ارسطو وهذا الحيوان يصاد بالصفير
والغنا ولا ينام اذا سمع ذلك والصيادون يشغلونه بذلك وياتونه من ورايه فاذا راوه وقد استرخت اذناه
اخذوه ويسمن هذا الحيوان سمنا كثيرا وهو اذا انقل ذلك هرب خوفا ان يصاد قال الزجاجي يشتل ابن دريد

عن معنى قول الشاعر • هجرتك لا قلى مني ولكن رايت بقا ودك في الصدود •
كهجر الحائمات الورد لما رات ان المنية في الورود • تصد بوجه ذي البغضا عنه وترمقه بلحاظ الودود •
تفيض نفوسها ظما وتخشى حماما فهي تنظر من بعيد • فقال الحائم الذي يدور حول الما ولا يصل اليه ومعنى الشعر
ان الايايل تاكل الافاعي في الصيف فتحمى وتلتهب حرارتها فتطلب الما فاذا راته امتنعت من شربه ولا تزال ممتنعة
حتى يطول الزمان فيذهب فوران السم ثم تشربه فلا يضرها لانها لو شربته في تلك الحال لصادف الما السم الذي في
اجوافها فهلكت فكان هذا الشاعر يقول انا في تركي وصالك مع شدة حاجتي اليه بمثابة الحائمات التي تدع
الما مع شدة حاجتها اليه ابقا على حياتها • يحل اكله لانه مستطاب كالوعل • اذا بخر بقرنه طرد الحيات
والعقارب وكل ذي سم وزبله يفعل ذلك وان احرق قرنه واستيك به قلع الصفرة والحفر من الاسنان وشد اصولها
ومن علق عليه شي من اجزايه لم ينم ما دام عليه واذا جفف قضيبه وسقي هيج الباه واذا شرب دمه فتت حصى المثانة
وخرزة عنقه اذا علقت على من به حمى الليل اذهبها • برذون • والبرذون من الخيل هو الذي ابواه اعجميان
قال صاحب المنطق ان البرذون يقول اللهم اني اسالك قوت يوم بيوم وهو حلال الاكل • اذا شربت المراة دمه لم تحبل ابدا
وزبله يخرج المشيمة والجنين بخورا بخاصية عجيبة فيه واذا جفف وذر في انف الراعف حبس الرعاف واذا ذر على الجراحات
حبس الدم وقال صاحب عين الخواص اذا سخن الما سخنا شديدا وصب على البراذين اذهب بالشعر ويكون الشعر
النابت بعد ذلك مخالفا لما ذهب من اللون وان اخذ مرداسنج وعفص ونورة وزنجار وزاج الاساكفة وطين خوزي بالسوية
ودق وعجن بما حار وصبغ به برذونا اشهب وترك يوما وليلة ثم يغسل من الغد فتراه ادهم وان طلي به بعض جسده
كان ابلق • فرس • واحد الخيل والجمع افراس الذكر والانثى فيه سوا والفرس اشبه الحيوان بالانسان لما
يوجد فيه من الكرم وشرف النفس وعلو الهمة ومن الخيل من لا يبول ولا يروث ما دام راكبه عليه ومنها من يعرف صاحبه ولا
يمكن غيره من الركوب ومنها ما لا يحتاج الى اداة في لعب الكرة بل بمجرد نظره اليها يدور خلفها ومن كرم الجودة ارضاعها
مهر المفقودة شفقة عليه وكان لسليمان عليه السلام خيل ذوات اجنحة والخيل نوعان عتيق وهجين والفرق
بينهما ان عظم البرذون اعظم من عظم الفرس العتيق وعظم العتيق اصلب واثقل والعتيق من الخيل من ابواه عربيان
سمي بذلك لعتقه من العيوب وسلامته من الطعن فيه بالامور المنقصة والعتيق الكريم من كل شي وسميت الكعبة
البيت العتيق لسلامتها من عيب الرق لانه لم يملكها ملك من الملوك الجبابرة قط وسمي ابو بكر الصديق رضي الله عنه
عتيقا لجماله وقيل لان النبي صلى الله عليه وسلم قال له انت عتيق الرحمن من النار ولم يزل يعين الرضى من اسمه وقيل
لان امه كانت لا يعيش لها ولد فلما عاش سمي عتيقا لانه عتق من الموت قاله الزمخشري في تفسير سورة الانفال
وفي الحديث ان الشيطان لا يقرب الفرس العتيق ولا دارا فيها فرس عتيق وروى الحافظ شرف الدين الدمياطي في كتاب
الخيل حديثا عزاه الى ابن منده في كتاب الصحابة وابن سعد في الطبقات وابن قانع في معجم الصحابة من حديث عبد الله بن عريب

المليكي

المليكي عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الشيطان لا يخبل احدا في دار فيها فرس عتيق انتهى وكذلك رواه
الحارث بن ابي اسامة عن المليكي عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم ورواه الطبراني في معجمه وابن عدي في
كامله في ترجمة سعيد بن سنان ثم ضعفه وروى القاضي ابو القاسم علي بن محمد النخعي في كتاب الخيل وهو كتاب لطيف
بسنده عن سليمان بن يسار ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في هذه الاية وآخرين من دونهم لا تعلمونهم قال هم الجن لا
يدخلون دارا فيها فرس عتيق وقال مجاهد في تفسير الاية هم بنو قريظة وقال السدي هم اهل فارس وقال
الحسن هم المنافقون وقيل هم الجن كما تقدم قال ابن عبد البر في التمهيد الفرس العتيق هو الفاره عندنا وقال
صاحب العين هو السابق عندنا وفي المستدرك من حديث معوية بن حديج عن ابي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال ما من فرس عربي الا يوذن له كل يوم بدعوتين يقول اللهم كما خولتني من خولتني فاجعلني من احب ماله واهله
اليه ثم قال صحيح الاسناد ولهذا الحديث قصة ذكرها النسائي في كتاب الخيل من سننه وهي قال ابو عبيدة قال معوية
ابن حديج لما افتتحت مصر كان لكل قوم مراغة يمرغون فيها دوابهم فمررت بابي ذر وهو يمرغ فرسا فسلمت عليه
ثم قلت يا ابا ذر ما هذا الفرس قال فرس لا اراه الا مستجاب الدعا قلت وهل تدعو الخيل وتجاب قال نعم ليس من
ليلة الا والفرس يدعو فيها ربه فيقول رب انك سخرتني لابن ادم وجعلت رزقي في يده اللهم فاجعلني احب اليه من
اهله وولده فمنها المستجاب ومنها غير المستجاب ولا ارى فرسي هذا الا مستجابا وروى الحاكم عن عقبة بن عامر مرفوعا
اذا اردت ان تغزو فاشتر فرسا ادهم محجلا طلق اليمين فانك تغنم وتسلم ثم قال صحيح على شرط مسلم والهجين
الذي ابوه عربي وامه عجمية والمقرف بضم الميم واسكان القاف عكس الهجين وكذلك في بني ادم الفرس
الذي اشتراه النبي صلى الله عليه وسلم وشهد له به خزيمة اسمه المرتجز واسم الاعرابي سوا بن الحارث المحاربي وكان صلى الله
عليه وسلم ابتاعه منه واستتبعه ليقبضه ثمنه واسرع النبي صلى الله عليه وسلم المشي وابطا الاعرابي فساومه
رجال لا يشعرون ان النبي صلى الله عليه وسلم ابتاعه منه فنادى الاعرابي ان كنت مبتاعا هذا الفرس والا بعته
فقال النبي صلى الله عليه وسلم اوليس قد ابتعته منك فقال الاعرابي لا والله وطفق يقول هلم شهيدا فقال خزيمة انا اشهد
فاقبل عليه النبي صلى الله عليه وسلم وقال بم تشهد يا خزيمة قال بتصديقك يا رسول الله فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم شهادة
خزيمة بشهادة رجلين اخرجه ابو داود والنسائي وفي رواية هل حضرتنا يا خزيمة قال لا قال كيف شهدت فقال
خزيمة بابي انت وامي يا رسول الله اصدقك على اخبار السما وما يكون في غد ولا اصدقك في ابتياعك هذا الفرس فقال
عليه الصلاة والسلام انك لذو الشهادتين يا خزيمة وقال السهيلي وفي مسند الحارث زيادة وهي ان النبي صلى الله
عليه وسلم رد الفرس على الاعرابي وقال لا بارك الله لك فيها فاصبحت من الغد شائلة برجلها اي ماتت ومن اغرب ما اتفق لخزيمة
ما رواه الامام احمد من عدة طرق برجال ثقات انه راى في النوم انه يسجد على جبهة رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك
له فاضطجع له النبي صلى الله عليه وسلم فسجد خزيمة على جبهته وفي رواية صحيحة عند الطبراني ان النبي صلى الله عليه وسلم

قال من شهد له خزيمة او شهد عليه فحسبه وفي مسند الامام احمد عن روح بن زنباع انه روى عن تميم الداري
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من نقى لفرسه شعيرا ثم جاء به حتى يعلقه عليه كتب الله له بكل شعيرة حسنة ورواه ابن ماجه
بمعناه وفي كتاب الغريبين ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله يحب الرجل القوي المبدي المعيد على الفرس المبدي
المعيد اي الذي ابدا من غزوه واعاد فغزا مرة بعد مرة اي جرب الامور طورا بعد طور والفرس المبدي المعيد اي الذي غزا عليه
صاحبه مرة بعد مرة وقيل هو الذي ريض وادب وصار طوع راكبه وفي الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم ركب فرسا
قطوفا لابي طلحة الانصاري وقال انا وجدناه لبحرا وفي الفائق ان اهل المدينة ذعروا مرة فركب صلى الله عليه وسلم
فرسا مقرفا وركض في اثارهم فلما رجع قال ان وجدناه لبحرا قال حماد بن سلمة كان هذا الفرس بطيئا فلما قال عليه
الصلاة والسلام هذا القول صار سابقا لا يلحق وروى النسائي والطبراني من حديث عجيل الاشجعي قال خرجت
مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض غزواته وانا على فرس عجفا فكنت في اخرى الناس فلحقني النبي صلى الله عليه وسلم فقال
سر يا صاحب الفرس فقلت يا رسول الله انها فرس عجفا ضعيفة قال فرفع مخصرة كانت معه وضربها بها وقال
اللهم بارك له فيها قال فلقد رايتني ما املك راسها حتى صرت امام القوم ولقد بعت من بطنها باثني عشر الفا وروي
عن خالد بن الوليد انه كان لا يركب في القتال الا الاناث لقلة صهيلها وقال ابن محيريز وكان الصحابة يستحبون
ذكور الخيل عند الصفوف واناث الخيل عند البيات والغارات وروى البخاري عن سعيد المقبري انه قال سمعت
ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احتبس فرسا في سبيل الله ايمانا بالله وتصديقا بوعده فان شبعه وريه
وروثه وبوله في ميزانه يوم القيمة وروى مالك عن زيد بن اسلم عن ابي صالح عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال الخيل ثلاثة لرجل اجر ولرجل ستر وعلى رجل وزر فاما التي هي له اجر فرجل ربطها في سبيل الله فاطال
لها في مرج او روضة فما اصابت في طيلها ذلك من المرج او الروضة كانت له حسنات ولو انها قطعت طيلها ذلك
فاستنت شرفا او شرفين كانت اثارها وارواثها حسنات له ولو انها مرت بنهر فشربت منه ولم يرد ان يسقيها منه
كان ذلك له حسنات فهي لذلك اجر واما التي هي له ستر فرجل ربطها تغنيا وتعففا ولم ينس حق الله في رقابها
ولا ظهورها فهي لذلك ستر واما التي هي عليه وزر فرجل ربطها فخرا ورياء ونواء لاهل الاسلام فهي على ذلك وزر وسئل
عن الحمر فقال ما انزل علي فيها شيء الا هذه الاية الفاذة الجامعة فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا
يره وفي طبع الفرس الزهو والخيلاء والعجب بنفسه والمحبة لصاحبه ومن اخلاقه الدالة على شرف نفسه وكرمها انه
لا ياكل بقية علف غيره ومن علو همته ما حكي عن اشقر مروان بن الحكم انه كان لا يدخل عليه الا باذن وهو ان يحرك
له المخلاة فان حمحم دخل عليه فان دخل عليه ولم يحمحم شد عليه وربما قتله والانثى من الخيل ذات شبق شديد ولذلك
تطيع الخيل من غير جنسها ونوعها قال الجاحظ والحيض يعرض للاناث من الخيل لكنه قليل والذكر ينزو الى
تمام اربع سنين وربما عمر الفرس الى التسعين وهو يرى المنامات كبني ادم ومن طبعه انه لا يشرب الماء غالبا الا كدرا

واذا

واذا راه صافيا كدره ويوصف بحدة البصر واذا وطئ على اثر الذئب خدرت قوائمه حتى لا يكاد يتحرك ويخرج الدخان
من جلده وربما تقطر قال الجوهري ويقال ان الفرس لا طحال له وهو مثل لسرعته وحركته كما يقال البعير لا مرارة
له اي لا جسارة له وافاد الامام العلامة ابو الفرج بن الجوزي ان من واظب على البداءة في لبس الخف والنعل باليمين
والخلع باليسار امن من وجع الطحال وافاد غيره ان سورة الممتحنة اذا كتبت وغسلت وسقي المطحول ماءها فانه
يبرا وفي كتاب المجالسة للدينوري المالكي عن ابي عبيدة وابي زيد انهما قالا الفرس لا طحال له والبعير لا مرارة له والظليم
لا مخ له قال ابو زيد وكذلك طيور الماء وحيتان البحر لا ادمغة لها والسمك لا رية له ولذلك لا يتنفس وكل ذي رية يتنفس
روى الجماعة الا ابن ماجه من حديث مالك عن الزهري عن سالم وحمزة ابني عبد الله بن عمر عن ابيهما ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال ان يكن الخير في شيء ففي ثلاث المراة والدابة والفرس وفي رواية الشوم في ثلاث المراة والدار والفرس
وفي رواية الشوم في اربع وذكر الخادم وقد اختلف العلماء في معنى هذا الحديث فقيل معناه على اعتقاد الناس
في ذلك لا انه اخبار من النبي صلى الله عليه وسلم عن اثبات الشوم فيهم وروي ذلك عن عايشه وفي مسند ابي داود الطيالسي
عنها انه قيل لها ان ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشوم في ثلاث في المراة والدار والفرس فقالت
ان ابا هريرة لم يحفظ لانه دخل ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قاتل الله اليهود يقولون الشوم في ثلاث المراة والدار
والفرس فسمع اخر الحديث ولم يسمع اوله انتهى قال البطليوسي وهذا غير منكر ان يعرض لانه عليه السلام كان
يذكر في مجالسه الاخبار حكاية ويتكلم بما لا يريد به امرا ولا نهيا ولا ان يجعله اصلا في دينه وذلك معلوم
من فعله مشهور من قوله وهذا نظير ما اتفق في قوله ان الميت ليعذب ببكاء اهله عليه وهو في الصحيحين لكن قالت
عايشة انما مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على يهودية وهم يبكون عليها فقال انهم يبكون وانها لتعذب ببكاء اهلها عليها
وقال مالك وطائفة قوله صلى الله عليه وسلم الشوم في ثلاث الحديث انه على ظاهره فان الدار قد يجعل الله سكنها
سببا للضرر والهلاك وكذلك الفرس والمراة والخادم يجعل الهلاك والضرر عند وجودهم بقضائه وقدره وقال
ابن القاسم سئل مالك عن هذا فقال كم من دار سكنها ناس فهلكوا وسكنها اخرون فهلكوا يعني انه على ظاهره
وقال كثيرون هو في معنى الطيرة اي الطيرة منهي عنها الا ان تكون له دار يكره سكناها او امراة يكره صحبتها
او فرس يكره اقامتها فليفارق الجميع بالبيع وطلاق المراة وقال اخرون شوم المراة عدم ولادتها وسلاطة لسانها
وتعرضها للريب وشوم الدار ضيقها وسوء جيرانها واذاهم وشوم الفرس ان لا يغزا عليها وقيل قلة حركتها وغلاء
ثمنها وشوم الخادم سوء خلقه وعدم تعهده لما فوض اليه وقيل المراد بالشوم هنا عدم الموافقة واعترض بعض
الملحدة بحديث لا طيرة على هذا واجاب ابن قتيبة وغيره بان هذا مخصوص من حديث الطيرة اي لا طيرة الا في هذه
الثلاثة قال الحافظ شرف الدين الدمياطي ومن اغرب ما وقع في تاويله ما رويناه بالاسناد الصحيح عن ابن

عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال البركة في ثلاث في الفرس والمرأة والدار وقال يوسف بن موسى القطان
سألت سفين بن عيينة عن معنى هذا الحديث فقال سألت عنه الزهري فقال سألت عنه سالما فقال سألت عنه
عبد الله بن عمر فقال سألت عنه النبي صلى الله عليه وسلم فقال إذا كان الفرس ضروبا فهو مشؤم وإذا كانت المرأة قد
عرفت زوجا غير زوجها فحنت إلى الأول فهي مشؤمة وإذا كانت الدار بعيدة عن المسجد فلا يسمع منها الأذان فهي
مشؤمة وإذا كن بغير هذه الصفات فهن مباركات وفي الموطأ أن رجلا أخبر النبي صلى الله عليه وسلم أنهم سكنوا دارا
وعددهم كثير وما لهم وافر فقل العدد وذهب المال فقال النبي صلى الله عليه وسلم دعوها ذميمة أي أمرهم بالخروج منها
لاعتقادهم ذلك فيها وظنهم أن الذهاب بالعدد والنفاد للمال إنما كان منها وليس كما ظنوا ولكن الباري سبحانه
جعل ذلك وفقا لظهور قضائه وقدره فيجهل الخلق ذلك وينسبونه إلى الجماد الذي لا يضر ولا ينفع وهذا كقوله عليه
السلام لا عدوى ولا طيرة ولا يورد ممرض على مصح لأن الله يخلق الجرب في الصحيح فيعتقد المصح أن ذلك من الجرب فيتأذى
قلبه ودينه وهذه الدار كانت الأسود بن عوف أخي عبد الرحمن بن عوف وهو السائل وفي سنن أبي داود من
حديث فروة بن مسيك قال قلت يا رسول الله أرض عندنا يقال لها أرض أبين هي أرض ريفنا وميرتنا وإنها
وبئة ووباؤها شديد فقال عليه السلام دعها عنك فإن من القرف التلف قال ابن الأثير القرف ملابسة الداء
ومداناة المرض والتلف الهلاك وليس هذا من باب العدوى وإنما هو من باب الطب فإن استصلاح الهواء من
أعون الأشياء على صحة الأبدان وفساد الهواء من أسرع الأشياء إلى الأسقام روى الإمام أحمد في مسنده بإسناد صحيح
عن أبي الطفيل أن رجلا ولد له غلام على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذ ببشرة وجهه ودعا له بالبركة فنبتت
له شعرة في جبهته كهيئة القوس وشب الغلام فلما كان من الخوارج لحبهم فسقطت الشعرة من جبهته فأخذه أبوه فقيده
وحبسه مخافة أن يلحق بهم قال فدخلنا عليه ووعظناه وقلنا له ألم تر إلى بركة دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد وقعت من جبهتك فما زلنا به حتى رجع عن رأيهم فرد الله الشعرة في جبهته ولم تزل إلى أن تاب وروى الطبراني
عن عائذ بن عمرو أنه قال أصابتني رمية وأنا أقاتل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين في وجهي فلما سالت الدماء
على وجهي ولحيتي وصدري سلت رسول الله صلى الله عليه وسلم الدم عني ثم دعا لي فكان ذلك الموضع الذي أصابته يد
رسول الله صلى الله عليه وسلم في صدري غرة كغرة الفرس • قال الشافعي كل ما لزمه اسم الخيل من العراب والمقاريف
والبراذين كلها فأكلها حلال وهو قول القاضي شريح وابن الزبير وعطاء وابن جبير وحماد بن زيد والليث
ابن سعد وابن سيرين والأسود بن يزيد وسفيان الثوري وأبي يوسف ومحمد بن الحسن وابن المبارك وأحمد وإسحاق
وأبي ثور وجماعة من السلف وذهب أبو حنيفة ومالك والأوزاعي إلى أنها مكروهة إلا أن كراهتها عند مالك
كراهة تحريم • لحم الفرس يطرد الرياح وإذا علق سن الفرس على الصبيان خرجت أسنانهم بلا ألم وإن وضع سنه

على من يغط في نومه فإنه لا يغط وعرقه يطلى به عانة الصبي وإبطه فلا ينبت فيهما شعر وهو سم قاتل
للسباع والثعابين جميعا وإذا أخذت منه شعرة وجعلت على باب بيت مهرودة وتكون من ذنبه لم يدخل
ذلك البيت بق ما دامت الشعرة كذلك وإن شربت امرأة لبن فرس وجامعها زوجها من ساعتها فإنها
تحمل بإذن الله وإن شربته مع العسل صارت مجامعتها لذيذة وإن شربت امرأة دم برذون لم تحمل أبدا ورماد
حافره إذا خلط بزيت وجعل على الخنازير أبرأها وإذا سحق به الفار ومسح به أسنان الفرس الحرون
لان وذهبت صعوبته وزبل الفرس إذا جفف وسحق وذر على الجراحات قطع دمها وإن كحل به البياض
العارض في العين أزاله وإن دخن به أخرج الولد من البطن حافر الرمكة يخرج الجنين الميت والمشيمة
تدخينا حافر الشموس يدفن بالدار يهرب الفار إذا سقيت الفراريج أو الشرب بها في حافر فرس لم يتم بها جارح
حمار معروف ويقال للأنثى حمارة وأتان وليس في ما ينزو على غير جنسه ويلقح إلا الحمار والفرس وهو يرد
إذا تم له ثلاثون شهرا ومنه نوع يصلح لحمل الأثقال ونوع لين الأعطاف سريع العدو يسبق براذين الخيل ومن عادته أنه إذا رأى
الأسد رمى نفسه عليه من شدة الخوف يريد بذلك الفرار منه ويوصف بالهداية إلى سلوك الطرقات التي يمشي فيها
ولو مرة واحدة ولا ينساها وإذا أضل المكاري فذمر قدامه فإنه يقع على الطريق ويحرك أذنيه وذنبه يعني قد أصبتها
ويوصف أيضا بحدة السمع وللناس في مدحه وذمه أقوال متباينة بحسب الأغراض فمن ذلك أن خالد بن صفوان والفضل
ابن عيسى الرقاشي كانا يختاران ركوب الحمير على ركوب البراذين فأما خالد فلقيه بعض الأشراف بالبصرة وهو على
حمار فقال له ما هذا يا أبا صفوان فقال عير من نسل الكداد يحمل الرحلة ويبلغ العقبة ويقل داؤه ويخف دواؤه ويمنعني
من أن أكون جبارا في الأرض وأن أكون من المفسدين وأما الفضل ابن عيسى فإنه سئل عن ركوب الحمار فقال إنه أقل
الدواب مؤونة وأكثرها معونة وأخفضها مهوى وأقربها مرتقى فسمع أعرابي كلامه فعارضه بقوله الحمار شنار
والعير عار منكر الصوت لا ترقى به الدماء ولا تمهر به النساء وقال الزمخشري الحمار مثل في الذم الشنيع والشتيمة
ومن استحياشهم لذكر اسمه أنهم يكنون عنه ويرغبون عن التصريح به فيقولون الطويل الأذنين كما يكنون عن الشيء
المستقذر وقد عد من مساوي الآداب ذكر الحمار في مجلس قوم أولي مروءة ومن العرب من لا يركب الحمار استنكافا
وإن بلغت به الرجلة الجهد في الصحيحين وغيرهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أما يخشى الذي يرفع رأسه
قبل الإمام أن يحول الله صورته صورة حمار ومعنى ذلك والله أعلم أن تمسخ صورته كلها فيحول برأسه رأس حمار
وبدنه بدن حمار وفيه دليل على جواز وقوع المسخ أعاذنا الله منه وهو لا يكون إلا من شدة الغضب
قال الله تعالى قل هل أنبئكم بشر من ذلكم مثوبة عند الله من لعنه الله وغضب عليه وجعل منهم القردة
والخنازير وعبد الطاغوت الآية وهذا الحديث صحيح في تحريم مسابقة الإمام بالركوع والسجود وغيرهما

من اركان الصلوة وبه صرح البغوي والمتولي وصححه النووي في شرح المهذب وهو ظاهر ايراد الكتاب
وروى النسائي والحاكم عن جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا سمعتم نباح الكلاب ونهيق
الحمير فتعوذوا بالله من الشيطان الرجيم فانها ترى ما لا ترون واقلوا الخروج اذا هدأت فان الله يبث من خلقه ما يشا
ثم قال الحاكم صحيح على شرط مسلم وفي سنن ابي داود وغيرها عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من قوم
يقومون من مجلس لا يذكرون الله فيه الا قاموا عن مثل جيفة حمار وكان عليهم حسرة في نيسابور وكامل
ابن عدي من حديث ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال شر الحمير الاسود القصير قال مسروق وكان
رجل بالبادية له حمار وكلب وديك فكان الديك يوقظهم للصلاة والحمار ينقلون عليه الماء ويحمل لهم خباءهم
والكلب يحرسهم فجاء الثعلب فاخذ الديك فحزنوا له وكان الرجل صالحا فقال عسى ان يكون خيرا ثم جاء
ذئب فخرق بطن الحمار فقتله فقال الرجل عسى ان يكون خيرا ثم اصيب الكلب بعد ذلك فقال الرجل عسى ان
يكون خيرا ثم اصبحوا ذات يوم فنظروا فاذا قد سبي من كان حولهم وبقوا هم سالمين وانما اخذوا اولئك
بما كان عندهم من اصوات الكلاب والحمير والديكة فكانت الخيرة في هلاك ما كان عندهم من ذلك
كما قدره الله فمن عرف خفي لطف الله رضي بفعله وروى البيهقي في دلائل النبوة بسنده الى ابي سبرة النخعي انه
قال اقبل رجل من اليمن فلما كان في اثناء الطريق نفق حماره فقام فتوضا ثم صلى ركعتين وقال اللهم اني جئت
مجاهدا في سبيلك ابتغاء مرضاتك وانا اشهد انك تحيي الموتى وتبعث من في القبور لا تجعل لاحد اليوم علي
منة اطلب اليك اليوم ان تبعث لي حماري فقام الحمار ينفض اذنيه قال البيهقي هذا اسناد صحيح
ومثل هذا يكون معجزة لصاحب الشريعة صلى الله عليه وسلم حيث يكون في امته من يحيي الله له الموتى انتهى
والرجل المذكور اسمه نباتة بن يزيد النخعي قال الشعبي انا رايت ذلك الحمار بعد ذلك يباع في السوق فقيل
للرجل اتبيع حمارا احياه الله لك فقال كيف اصنع وروى صاحب المصباح بسنده عن سفيان الثوري انه
قال خرجت حاجا الى بيت الله الحرام فبينا انا في الطواف اذا شاب متعلق باستار الكعبة وهو يقول
اللهم صل على محمد وعلى آل محمد واكثر من ذلك قال سفيان فلما قضيت الطواف قلت ايها الشاب
اعلم يرحمك الله ان هذا بيت الله وامنه وحرمه وقد امر الله بمناسكه ولم اسمع منك اليوم غير الصلاة على
محمد فاخبرني بقصتك فرفع الشاب راسه الي وقال من انت ايها الشيخ قلت انا سفيان بن سعيد
الثوري فقال الشاب لولا انك من علماء امة محمد لما اعلمتك وانها قضية خصني الله بها اعلم يا سفيان
اني

اني كنت مع ابي في حياته وقد خرج الى الحج فبينا نحن في بعض الطريق اذ مرض ابي وكان ذا بهاء ونور فمات فلم
يلبث حتى اسود وجهه وازرقت عيناه وصار وجهه وجه حمار فبقيت باهتا متحيرا متفكرا في حاله واقول كيف
ادفنه على هذه الحالة اذ غلبتني عيناي فنمت واذا برجل قد دخل من باب البيت لا بالطويل ولا بالقصير سبط الشعر
واضح الجبين ادعج العينين قنو الشفتين ابيض اللون والثياب طيب الرائحة فجلس عند راسه وكشف ومد يده
اليمنى فمسح على راسه ووجهه فاذهب الله عنه السواد والزرقة وعاد وجهه كما كان اول مرة ثم قام واستدبر
الباب ليخرج فنهضت بين يديه وقلت من انت يرحمك الله لقد من الله على ابي بك فقال يا شاب او ما تعرفني
قلت لا قال انا سيد ولد ادم ولا فخر انا محمد بن عبد الله اعلم يا شاب ان اباك كان بينه وبين الله سرائر توجب
العقوبة في الدنيا والعذاب في الاخرة ولكن والدك هذا كان لا يفتر من الصلاة علي في قيامه وقعوده وليله
ونهاره فلما نزل به ما نزل وصار امر ابيك الى ما صار تضرعت الملائكة المقربون ولاذوا بي يقولون
يا محمد ان فلان بن فلان الذي كان يكثر الصلوة عليك قد نزل به العذاب فسال تشفع له الى ربك فشفعت
له فشفعني ربي فيه بفضله وكرمه قال فاستيقظت فاذا والدي قد عاد وجهه الى ما كان في حال
حياته فسررت بذلك ثم قال فلا تلومني يا سفيان في ان اكثر من الصلاة عليه وعلى اهل بيته في جميع المواطن
قال سفيان فقلت لا والله وانها الكرامة خصك الله بها واني بعد هذا لفاعل ما فعلت   يحرم اكل الحمار بالاجماع ع
ويحرم شرب لبن الاتان   من سقي من وسخ اذنه في شراب او غيره سبت ونام ولم يعقل الصلاة واذا طبخ لحمه
وقعد في مائه من به كزاز نفعه واذا اتخذ من حافره خاتم ولبسه من يصرع لم يصرع وسرجينه وسرجين الخيل
اذا احرقا او لم يحرقا وخلطا بالخل وطلي به الموضع المدمى قطع سيلان الدم واذا رش على زبله خل وشم قطع
الرعاف ومن نزع شعرا من ذنبه وقت جماعه وربطها على فخذه انعظ وهيجت الباه واذا ربط في ذنبه
جرس لم ينهق وقال صاحب الفلاحة اذا ركب الملسوع بالعقرب حمارا وجعل وجهه الى ذنبه بعد ان يسر اليه
في اذنه لسعتني عقرب فان الوجع ينتقل الى الحمار ويبرى الراكب ومخه اذا اضمد الراس مع الزيت طول
شعره وكبده اذا اكلت مشوية على الريق نفعت في الحال من الصرع ولبن الاتان اذا اضمد
به الذكر انعظ واذا وضع على لسع العقرب ابراها في الحال وهو عجيب مجرب واذا سقي لبن الاتان
سلاح صار مسموما لا يتخلص من جرحه احد ونهيق الحمار يضر بالكلب وربما عوى من كثرته وبال وله دبره

وقال القزويني رماد حافره يبري الصرع والبرص طلاء اياما وبرئت يحل الخنازير ويسرع الولادة تدخينا ولحمه
نافع من الجذام والسموم ودمه اذا طلي به البواسير اسقطها لبن الاتان يزيل بكاء الصبي شربا ويجمع البراغيث وينفع
من الدوا القاتل والسل وسعال الصبي جلد جبهته تنفع المصروع تعليقا عصاره روثه يقطع الرعاف شربا
اذا دهن دبره بدهن لم ينهق ❊ **حمار الوحش** ويسمى الفرا ويقال حمار وحش وحمار وحشي وهو العير
وربما اطلق العير على الاهلي ايضا والحمار الوحشي شديد الغيرة فلذلك يحمي عانته الدهر كله ومن عجيب امره ان
الانثى من هذا النوع اذا ولدت ذكرا اكدم الفحل خصيتيه فيموت والانثى تعمل الحيلة في الهرب منه فلذا تطلب
الوعر عند الطلق خوفا ان تضع ذكرا فاذا اصلب حافره واشتد اتت به الى العانة وربما كسرت رجل التولب
كي لا يتبع ولا تزال ترضعه الى ان يكبر ولا يتم رضاعه حتى يجبر رجله فيسلم من ابيه واشار الى ذلك الحريري بقوله
في المقامة الثالثة عشرة ❊ يا رازق النعاب في عشه وجابر العظم الكسير المهيض ❊ اتح اللهم لنا من عرضه من دنس الذم نقي رحيض ❊
ويقال ان الحمار الوحشي يعمر مائتي سنة واكثر وذكر ابن خلكان في تاريخه في ترجمة يزيد بن زياد ان حمارا ظهر
عمره اكثر من ثمان مايه سنه والوانه مختلفه والاخدريه اطولها عمرا واحسنها شكلا وهي منسوبة الى اخدر فحل
كان لكسرى اردشير توحش واجتمع بعانات من حمر الوحش فضرب فيها فالمتولد منه يقال له اخدري ويعرف
ذلك بلونه وحسنه وقال الجاحظ اعمار حمر الوحش تزيد على اعمار الحمر الاهلية ولا يعرف حمار اهلي عاش اكثر
من حمار ابي سيارة وكان له حمار اسود اجاز عليه من المزدلفة الى منى سنة ولذلك قالوا في المثل اصح من حمار ابي
سيارة روى ابن ابي شيبة وابن عبد البر من حديث ابي فاطمة الليثي ويقال الازدي ويقال الاوسي انه قال كنا
جالسين عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من يحب ان يصح ولا يسقم فابتدرناها فقلنا نحن يا رسول الله فقال
اتحبون ان تكونوا كالحمر الصالة قالوا لا يا رسول الله فقال الا تحبون ان تكونوا اصحاب بلاء واصحاب كفارات
فوالذي نفسي بيده ان الله ليبتلي المؤمن بالبلاء وما يبتليه الا لكرامته عليه لان الله قد انزل عبده بمنزلة لم يبلغها
بشيء من عمله دون ان ينزل به من البلاء ما يبلغه تلك المنزلة الا به وكذلك رواه البيهقي في شعبه وقال
سالت عنه بعض اهل الادب فزعم انه اراد حمر الوحش وقال ابن الاثير في نهاية الغريب في قوله اتحبون
ان تكونوا كالحمر الصالة قال ابو احمد العسكري هو بالصاد غير المعجمة ورواه ايضا بالضاد المعجمة وهو
خطا يقال للحمار الوحشي الحاد الصوت صال يريد الصحيحة الاجساد الشديدة الاصوات لقوتها ونشاطها
يحل

يحل اكله بالاجماع قال الامام الشافعي رضي الله عنه ولو توحش الحمار الاهلي حرم اكله ولو تاهل الوحشي
لم يحرم وفي المثل فلان اكفر من حمار وهو رجل من عاد يقال له حمار بن مويلع وقيل حمار بن مالك الازدي
كان مسلما وكان له واد طوله مسيرة يوم في عرض اربع فراسخ لم يكن ببلاد العرب اخصب منه فيه
من كل الثمار فخرج بنوه يوما يتصيدون فاصابتهم صاعقة فهلكوا فكفر وقال لا اعبد من فعل
هذا ببني ودعا قومه الى الكفر فمن عصاه قتله فاهلكه الله تعالى واخرب واديه فضربت العرب المثل به في
الكفر قال الشاعر ❊ الم تر ان حارثة بن زيد يصلي وهو اكفر من حمار ❊ النظر الى عين حمار
الوحش تديم صحة العين وتمنع نزول الماء في العين بخاصية عجيبة اودعها الله فيها والاكتحال بمرارته
يحد البصر ويزيل ظلمته ويمنع من ابتداء نزول الماء في العين واكل سمين لحمه ينفع من مرض المفاصل ويزيله
وينفع لحمه ايضا من النقرس نفعا بينا وشحمه اذا طلي به الكلف ازاله ومرارته تنفع من داء الثعلب طلاء وتنفع
من البول في الفراش اكلا واذا استعط بمخه بدهن الزنبق ودهن به البهق ازاله قاله ابن وحشية وقال
القزويني اكل مخه معجونا يمنع الاحتلام والبول في الفراش خاتم من حافره يعلق راس الشهر على المصروع
والمجنون يبريان ❊ **النعم** كثير الفايدة ولشدة الحاجة اليه لم يخلق لها سلاح شديد
ولا شراسة الدواب وتفرق السباع الفتاكة الا على البقر للانس وصرفها الى القرن والقوة المدبرة باذن
الله تعالى تويد الحيوان لما بسلاح او جنة او هرب واذا افتقرت دبرت بمادة اخرى حتى تكمل حاجتها ولما كان
اكلها الحشيش اقتضت الحكمة الالهية لها افواها واسعة ذات اسنان حادة واضراسا صلابا لما تطحن
الحب والنوى ولما افتقرت الى زيادة قوة لما تطلب من عملها وسع كرشها لتحمل علفا بعضها فاذا رجعت
جعلته بالاجترار مهيا للنضج فحينئذ يميز طبعها اللطيفه من ثقيله فيجعل اللطيف دما ولحما ولو كانت
اضراسها حديدا لانسحقت وانها لا تفتر ليلا ونهارا فسبحان من اعطاها هذه القوة قاله القزويني وقال
الشيخ كمال الدين الدميري النعم عند اللغويين الابل والشاء تذكر وتونث قال الله تعالى نسقيكم مما في بطونه
وقال في موضع اخر مما في بطونها وعند الفقهاء يشمل الابل والبقر والغنم وقال ابن الاعرابي النعم الابل
خاصة وحكى القشيري في تفسير قوله تعالى اولم يروا انا خلقنا لهم مما عملت ايدينا انعاما فهم لها
مالكون انها الابل والبقر والغنم والخيل والبغال والحمير هم لها مالكون اي ضابطون مطيقون كما
قال الشاعر ❊ اصبحت لا احمل السلاح ولا املك راس البعير ان نفرا ❊ اي لا اضبطه وقوله تعالى

والذين كفروا يتمتعون ويأكلون كما تأكل الأنعام معناه لا يذكرون اسم الله على طعامهم ولا يسمون كما أن الأنعام
لا تفعل ذلك روى الشيخان وغيرهما من حديث سهل بن سعد الساعدي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي رضي الله
عنه لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من حمر النعم وهذا يدل على فضل العلم والتعليم وشرف منزلة
أهله بحيث أنه إذا اهتدى به رجل واحد لا بعلم كان ذلك خيراً له من حمر النعم وهي خيارها وأشرفها
عند أهلها فما الظن بمن يهتدي به كل يوم طوائف من الناس والنعم كثيرة الفائدة شديدة الانقياد
ليس فيها شراسة الدواب ولا نفرة السباع ولشدة حاجة الناس إليها لم يخلق الله تعالى لها سلاحاً شديداً
كأنياب السباع وبراثنها وإبر الحشرات وأبرها وجعل سبحانه من شأنها الثبات والصبر على التعب والجوع
والعطش وخلقها ذلولاً كما قال تعالى وذللناها لهم فمنها ركوبهم ومنها يأكلون وجعل قرنها سلاحاً
لها تأمن به من الأعداء اعلم أن الله سبحانه جعل الأنعام رفقاً بالعباد ونعمة عددها عليهم ومنفعة بالغة
قال تعالى وذللناها لهم فمنها ركوبهم ومنها يأكلون ولهم فيها منافع ومشارب أفلا يشكرون فكان
أهل الجاهلية يقطعون طريق الانتفاع ويذهبون نعمة الله فيها ويزيلون المنفعة الحاصلة للعباد منها
بتعلقهم الخبيث قال الله تعالى ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام فلفظ جعل في الآية لا يتجه
أن يكون بمعنى خلق لأن الله سبحانه خلق الأشياء كلها ولا بمعنى صيّر لعدم المفعول الثاني وإنما هي بمعنى ما سنّ
ولا شرع فلذلك تعدت إلى مفعول واحد **والبحيرة** هي الناقة وكانت إذا ولدت عشرة أبطن بحروا
أذنها أي شقوها وحرموا ركوبها والحمل عليها ولم يجزوا وبرها وتركوها تأكل حيث شاءت لا تطرد عن
ماء ولا كلأ ثم نظروا إلى عاشر ولدها فإن كان ذكراً نحروه فأكله الرجال والنساء وإن كانت أنثى بحروا أذنها
أي شقوها وتركوها وحرم على النساء لبنها ومنافعها وكانت منافعها للرجال خاصة فإذا ماتت حلت
للرجال والنساء والبحر الشق ومنه سمي البحر بحراً لشقه الأرض والبحيرة فعيلة بمعنى مفعولة **والسائبة**
الناقة التي تسيب وذلك أن الرجل من أهل الجاهلية كان إذا مرض أو غاب قريبه نذر فقال إن شفاني الله
أو شفي مريضي أو رد غائبي فناقتي هذه سائبة ثم يسيبها كالبحيرة فلا تحبس عن رعي ولا ماء ولا يركبها أحد
وقيل كانوا إذا ولدت الناقة اثني عشر أنثى سيبوها وجاء في الحديث أنه صلى الله عليه وسلم قال لأكثم بن
الجون الخزاعي يا أكثم رأيت عمرو بن لحي يجر قصبه في النار فما رأيت أشبه برجل به منك فقال أكثم أيضرني
شبهه يا رسول الله قال لا إنك مؤمن وهو كافر وهو أول من غير دين إسماعيل ونصب الأوثان وبحر البحيرة
وسيب

وسيب السائبة ووصل الوصيلة وحمى الحام رواه محمد بن إسحق وقال علقمة هي العبد يسيب أي لا ولاء عليه ولا عقل
ولا ميراث وقد قال عليه السلام إنما الولاء لمن أعتق والسائبة فاعلة بمعنى مفعولة كقولهم ماء دافق أي مدفوق
وعيشة راضية أي مرضية **والوصيلة** من الغنم كانت الشاة إذا ولدت ثلاثة بطون وقيل خمسة
وقيل سبعة فإن كان آخر ولدها جدياً ذبحوه لبيت الآلهة وأكل منه الرجال والنساء وإن كانت عناقاً
استحيوها فإن كان جدياً وعناقاً استحيوا الذكر من أجل الأنثى وقالوا وصلت أخاها فلم يذبحوه
وكان لبن الأنثى حراماً على النساء فإن مات منهما شيء أكله الرجال والنساء جميعاً **والحام**
الفحل من الإبل إذا أنتج من صلبه عشرة أبطن وقيل إذا ضرب عشر سنين وقيل إذا ولد من ولده ولد وقيل
إذا ركب ولد ولده قالوا قد حمى ظهره فلا يركب ولا يحمل عليه شيء ولا يمنع من كلأ ولا ماء فإذا مات أكله الرجال والنساء
والله أعلم **الإبل** الجمال وهي من الحيوان العجيب وإن كان عجبها أسقط من أعين الناس
لكثرة رؤيتهم لها وهو أنه حيوان عظيم الجسم شديد الانقياد ينهض بالحمل الثقيل ويبرك به وتأخذ زمامه فأرة
فتذهب به حيث شاءت ويتخذ على ظهره بيت يقعد فيه الإنسان مع مأكوله ومشروبه وملبوسه
وظروفه ووسائده كأنه في بيته ويتخذ للبيت سقف وهو يمشي بكل ذلك ولهذا قال الله تعالى أفلا
ينظرون إلى الإبل كيف خلقت وحين أراد الله بها أن تكون سفائن البر جعلها طويلة الأعناق لتنوء
بالأوقار وصبرها على احتمال العطش حتى إن ظماها ليرتفع إلى العشر وجعلها ترعى كل شيء نابت في
البراري والقفار والمفاوز مما لا يرعاه سائر البهائم وعن بعض الحكماء أنه حدث عن الإبل وبديع
خلقها وكان قد نشأ بأرض لا إبل بها ففكر وقال يوشك أن تكون طويلة الأعناق لتستعين به على
النهوض بالحمل الثقيل والإبل أنواع منها الأرحبية منسوبة إلى بني أرحب من همدان وقال الشيخ أبو عمرو
ابن الصلاح إنها إبل من إبل اليمن والشذقمية منسوبة إلى فحل كريم كان للنعمان بن المنذر والجديلية
منسوبة إلى الجديل وهو الشرف والمهرية منسوبة إلى مهرة بن حيدان أبو قبيلة والجمع المهاري
ومنها إبل وحشية تسمى إبل الوحش يقال إنها من بقايا إبل عاد وثمود وكل الحيوان له مرارة سواها ولذلك كثر
صبرها وانقيادها وإنما يوجد في كبدها شيء يشبه المرارة وهي جلدة فيها لعاب يكتحل به ينفع من العشا العتيق
ومن طبعها أنها تستطيب الشجر الذي له شوك وتنفعه أمعاؤها ولا تستطيع في غالب الأوقات أن تهضم الشعير

ومن عجب ما ذهب اليه العرب انها اذا اصاب ابلها العر كووا السليم ليشفي المريض قال النابغة الجعدي
مستبرا الى ذاك • وحملتني ذنب امرئ وتركته كذا العر يكوي غيره وهو راتع • واخذه منه غيره فقال
عيري حبا واما المعاف فيكم وكانني شابه المتندم • وانكر ابو عبيدة ذلك قال اصحاب الكلام في طبايع
الحيوان ليس شي من الفحول مثل الجمل عند هيجانه اذ يشوطلقه ويظهر زبده ورغاوه ولو حمل ثلاثة اضعاف عادته
حمل ونقل اكله والشقشقه وهي الجلدة الحمرا التي يخرجها من جوفه وينفخ فيها فتظهر من شدقه لا يعرف ما هي وهو
لا ينزو الا مرة واحدة ويطول فيها مكثه ويترك بها مرارا كثيرة ولذلك يعقبه فتور ووهن وهو من اشد الحيوان
حقدا قال صاحب المنطق انه لا ينزو على امه قال وقد كان رجل في سالف الدهر ستر ناقة بثوب ثم ارسل
ولدها عليها فلما عرف ذلك قطع الثوب ثم حقد على الرجل حتى قتله قال واخر فعل مثل ذلك فلما عرف انها امه
قتل نفسه • والابل حلال الاكل بالنص والاجماع • لحوم الابل والكباش الجبلية ردية كما قال ابن زهر اذا وقع
والرعاف الجمل المنقوف على سهيل مات لوقته واذا احرق وبره وذر على الدم السايل قطعه وقراده يربط في كم العاشق يزول
عشقه واذا شرب السكران بوله افاق من ساعته ولحمه يزيد في الباه والانعاظ بعد الجماع وبوله ينفع من ورم الكبد
ويزيد في الباه ومخ ساقه اذا تحملت به المراة في قطنة او صوفة بعد الطهر ثلاثة ايام وجومعت فانها تحمل باذن
الله تعالى وقال القزويني الجمل الاراده له مل جليده تشبهها فيها لعاب يزيل العشا العتيق كحلا والخوانيق طلاء
وزنة قيراط منه ومثله مسك ينفع الصرع سعوطا ومداومة اكل كبده يمنع نزول سهمه يهرب منه الحيات وسنامه
مذابا يسكن البواسير طلاء وكرشه غده اذا اخرجتا مسحوق واذا سحقت ابيضت وهي انفع شي للسموم عظمه
مسحوقا مع زيت يزيل الصرع طلاء على الراس شعره يشد على الفخذ الايسر يمنع سلس البول والبول في الفراش
لبن النوق ينفع من السم والسن المتاكل مضمضة بوله اذا اغلي حتى ينعقد ينفع الناصور طلاء وصفرة الوجه
شربا بعره يقطع الرعاف ويمنع نماء اثر الجدري ويزيل الثاليل طلاء ○ بقر هو اسم جنس يقع على
الذكر والانثى والباقر جماعة البقر مع رعاتها والبيقور الجماعة قال الشاعر
اجاعل انت بيقورا مسلعة ذريعة لك بين الله والمطر • وذلك ان العرب كانت اذا ارادت الاستسقاء في
السنة الازمة جعلت النيران في اذناب البقر واطلقوها فيمطر السما لان الله سبحانه يرحمها بسبب ذلك واشتق
هذا الاسم لها من بقر الشي اذا شقه لانها تشق الارض بالحراثة ومنه قيل لمحمد بن علي زين العابدين الباقر لانه بقر العلم
اي

اي شقه ودخل فيه مدخلا بليغا ومحمد الباقر ووالده زين العابدين من ايمة الامامية وبارض مصر بقر يقال لها الخيس طوال ل
الرقاب قرونها كالاهلة وهي كثيرة اللبن والبري بقر تترك كما تترك الابل قال المسعودي انه رآها والبقر حيوان ث
شديد القوة كثير المنفعة خلقه الله ذلولا ولم يخلق له سلاحا شديدا كما للسباع لانه في رعاية الانسان ولا نسان
يدفع عنه عدوه فلو كان له سلاح لصعب على الانسان ضبطه والبقر الاجم يعلم ان سلاحه في راسه فيتعهد
محل القرن كما في العجاجيل قبل نبات قرونها تنطح برؤوسها تفعل ذلك طبعا وليس للبقر ثنايا عليا فهي
تقطع الكلا بالسفلى وهي والجاموس فيهما الجواميس وهي اكثرها البانا واعظمها اجساما واما
العراب فهي جرد ملس والبقر تنزو ذكورها على اناثها اذا تمت لها سنة من عمرها في الغالب وهي
كثيرة المني وكل الحيوان اناثه ارق صوتا من الذكور الا البقر فان الانثى افخم صوتا واجهر وهي تقلق
اذا اضر بها الذكر وتلتوي تحته لا سيما اذا اخطى المجرى لصلابة ذكره وهي اذا اشتاقت الى الذكر نفرت
وانبعث الرعا وفي الحديث ياتي في اخر الزمان رجال بايديهم سياط كاذناب البقر يضربون بها الناس
لا يجدون ريح الجنة وفيه ايضا بينما رجل يسوق بقرة اذ تكلمت قالوا سبحان الله بقرة تتكلم قال انما امن بذلك
انا وابو بكر وعمر وفي الحلية في ترجمة عكرمة قال كانت القضاة في بني اسرائيل ثلاثة فمات احدهم فولي
مكانه غيره ثم قضوا ما شا الله ان يقضوا ثم بعث الله لهم ملكا يمتحنهم فوجد رجلا يسقي بقرة على ماء وخلفها
عجلة فدعاها الملك وهو راكب فرسا فتبعت العجلة الفرس فتخاصما فقالا بيننا القاضي فجاء الى القاضي
الاول فرفع اليه الملك درة كانت معه وقال له احكم بان العجلة لي قال كيف احكم بان العجلة لك فقال ارسل
الفرس والبقرة والعجلة فان تبعت العجلة الفرس فهي لي فارسلهم فتبعت الفرس فحكم له بها واخذ الدرة وا تيا
القاضي الثاني فحكم كذلك واخذ درة واما القاضي الثالث لما اتياه دفع اليه الملك درة وقال احكم
بيننا فقال اني حايض فقال الملك سبحان الله ايحيض الذكر فقال له القاضي سبحان الله ايلد الخيل البقر
وحكم بها لصاحبها قال وهولا كما قال نبينا صلى الله عليه وسلم قاضيان في النار وقاض في الجنة يحل
اكل البقر وشرب البانها اجماعا قال القزويني خصية العجل تجفف وتحرق وتشرب تهيج الباه وتعين على
كثرة الجماع حتى يرى الشارب عجبا وقضيبه اذا جفف واجيد سحقه واستف منه انسان وزن درهم فانه
يمكن الشيخ العاجز من افتضاض البكر وان سحق والقي على البيض النيمرشت وتحسى به فانه يزيد في الباه زيادة لم
ير مثلها وقال غيره اذا احرق وشرب نفع من وجع الاسنان واذا شرب بالسكنجبين نفع من الطحال ودم البقر

يحبس الدم السايل الذي يعسر قطعه اذا صب على المكان الذي يخرج منه الدم وهو حار وعظام البقر او الثور
متى احرقت وسحقت مع الخل وطلي به الجرب ابراه ومرارة البقر اذا لطخ بها خياشيم ديك فانه لا يزال يصيح صياحا
كثيرا ويضرب بجناحيه وان صب شي من الزيبق في اذن البقرة ماتت من يومها ومرارة البقر اذا يبست واحتملتها المراة
ضاق فرجها وسمن البقر يقلع اثار المني من الثياب اذا غسلت به وكذلك يفعل العسل وشحم البقر اذا بخر به البيت
مع زرنيخ احمر طرد العقارب وساير الهوام منه واذا سحق قرنه وجعل في طعام صاحب الحمى الربع زالت عنه
واذا شرب زاد في الانعاظ واذا طلي بمرارة البقر مع ماء الكراث البواسير نفعها وسكن وجعها وازالها واذا طلي
به على الاثار السود من البدن ولحمها وازالها واذا خلطت المرارة مع العسل واكتحل بها نفع من ظلمة البصر واذا طلي
بها مع النطرون والعسل وشحم الحنظل القوبا نفعه ومرارة البقرة السودا اذا اكتحل بها احدت البصر واذا
فقيت عين البقرة وكتب بها على كاغد لم يبن بالنهار ويقرا بالليل وشعر البقر اذا احرق وشرب نفع من وجع
الانسان واذا شرب بسكنجبين ازال وجع الطحال وان شرب بعسل اخرج حب القرع من البطن وروث البقر اذا
طلي به الثواليل نثرت وبريت من ساعتها وان بخر به قرية النمل فارقتها لم تظهر وان بخر به حامل سهل الولادة
واخرج الجنين حيا وميتا والمشيمة وان احرق في بيت طرد هوامه وان سحق المحرق منه ونفخ في انف الراعف حبس الرعاف
وان طلي به رمادا على البدن وترك حتى يجف اخرج السهم والشوك منه وان طلي به مع كبريت على خرقة كتان وبسطت
على جميع البطن نشفت الما الاصفر واذا وضع الروث بمرده على النقرس نفع صاحبه ◦ ثور هو الذكر من
البقر نقل القاضي شهاب الدين بن فضل الله في كتابه مسالك الابصار في ممالك الامصار في الجزء الثالث
والعشرين منه عن وهب بن منبه انه قال كانت الارض كالسفينة تذهب وتجي فخلق الله ملكا في نهاية العظم
والقوة وامره ان يدخل تحتها ويجعلها على منكبيه ففعل وقبض على اطراف الارض فامسكها ثم لم يكن لقدميه قرار
فخلق الله صخرة من ياقوتة حمرا في وسطها يخرج من كل ثقبة بحر لا يعلم عظمه الا الله ثم امر الصخرة فدخلت تحت قدمي
الملك ثم لم يكن للصخرة قرار فخلق الله ثورا عظيما له اربعة الاف عين واربعة الاف اذن واربعة الاف انف واربعة الاف فم
واربعة الاف لسان واربعة الاف قايمة ما بين كل قايمتين منها مسيرة خمسماية عام وامر الله هذا الثور فدخل
تحت الصخرة فحملها على ظهره وقرونه واسم هذا الثور كيوثا ثم لم يكن للثور قرار فخلق الله حوتا عظيما لا يقدر
احد ان ينظر اليه لعظمه وبريق عينيه وكبرهما حتى قيل انه لو وضع البحار كلها في احدى مناخره لكانت كخردلة

في

في فلاة وامر الحوت فدخل تحت قوائم الثور واسم هذا الحوت بهموت ثم جعل قراره الما وتحت الما الهوا وتحت الهوا الما وتحت
الما ظلمات ثم انقطع علم الخلايق عما تحت الظلمات وروى الحافظ ابو نعيم في ترجمة سعيد بن جبير انه قال اهبط
الله تعالى ادم عليه السلام ثورا احمر فكان يحرث عليه ويمسح العرق عن جبينه وهو معنى قول الله تعالى فلا
يخرجنكما من الجنة فتشقى فكان ذلك شقاوه وكان يقول لحوا انت عملت بي هذا وروى ان علي بن ابي طالب
رضي الله عنه قال انما مثلي ومثل عثمان كمثل اثوار ثلاثة كن في اجمة ابيض واسود واحمر ومعهن فيها اسد فكان لا يقدر
منهن على شي لاجتماعهن عليه فقال للثور الاحمر والاسود انه لا يدل علينا في اجمتنا الا الثور الابيض فان لونه مشهور
ولوني على لونكما فلو تركتماني اكلته خلت الاجمة لكما وصفت فقالا دونك فكله فاكله فلما مضت ايام قال للثور الاحمر لوني
على لونك فدعني اكل الثور الاسود لتخلو لك الاجمة وتصفو لك فقال كله فاكله فلما مضت ايام قال للثور الاحمر اني اكلك
لا محالة فقال دعني انادي ثلاثة اصوات فقال افعل فنادى انما اكلت يوم اكل الثور الابيض ثم قال علي رضي الله عنه
الا انما هنت يوم قتل عثمان يرفع بها صوته ◦ اذا نزا الثور على البقرة ثم بال بعد نزوه فمن اخذ من ذلك الطين الذي بال عليه
بوله وطلي به احليله هيج الباه وانعظ ومثانته اذا اخذت وجففت وسحقت وسقيت من يبول في فراشه بحل
وماورد نفعه وابراه واذا اوقف الثور عن السير واربط خصيتيه فانه يسير بنشاط وينساق سريعا واذا طرح
في اذن الثور زيبق مات مكانه وان طلي منخره بدهن ورد صرع وان كتب ببوله على الحديد اثر فيه قال ابن ماسويه
قال القزويني اذا مرض الثور يركب في قرنه شي من العاج يبرا ورماد قرنه يحل ينفع البرص طلا في الشمس مخه
طريا بدهن ينفع وجع الاذن تقطيرا لسان ثور اسود محرقا مسحوقا اذا حاض يستف منه الانسان مثقالا ينفع
من خاصيته ◦ بقر وحش هذا النوع اربعة اصناف منها وايل ويحمور وثيتل وكلها تشرب الما في الصيف
اذا وجدته واذا عدمته صبرت واكتفت باستنشاق الريح وفي هذا الوصف تشاركها الارنب والثعلب وابن اوى
والحمر الوحشية والارانب والغزلان فاما الايل فقد مر واليحمور ياتي ذكره والكلام الان في المها فمن طبعه الشبق
والشهوة فلذلك اذا حملت الانثى هربت من الذكر خوفا من عبثه بها وهي حامل ولفرط شهوته يركب الذكر ذكرا اخر واذا
ركب واحد منها شم الباقون روايح المني منه فيثبن عليه وربما قتلنه وقرن البقر الوحشي مصمت بخلاف قرن ساير
الحيوان فانها مجوفة والبقرة الوحشية اشبه شي بالمعز الاهلية وقرونها صلاب جدا تمنع بها عن نفسها واولادها
كلاب الصيد والسباع التي تطيقها والمها بالفتح هي البقرة الوحشية والجمع مهوات وقيل المها نوع من البقر
الوحشي ويضرب بها المثل في حسن المراة وجمالها قال الشاعر ◦ خليلي ان قالت بثينة ماله اتانا بلا وعد فقولا لها لها ◦
سها وهو مشغول لعظم الذي به ومن بات طول الليل يرعى السها سها ◦ بثينة تزري بالغزال في الضحى كان اباها الظبي وامها مها ◦
دهتني بود قاتل وهو متلفي فكم قتلت بالود من ودها دها ◦ روى الطبراني في معجمه الكبير برجال ثقات عن عبد الله

ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الحجر الاسود من حجارة الجنه وما في الارض من الجنة غيره وكان ابيض كالمها
ولولا ما مسه من رجس الجاهلية ما مسه ذو عاهة الا برئ في اسناده محمد بن ابي ليلى وفيه كلام وروى هشام بن عروة عن
ابيه قال بينما عمر بن الخطاب يطوف بالبيت اذا هو برجل يطوف وعلى عنقه امراة مثل المهاة يعني حسنا وجمالا وهو يرتجز
ويقول • عدت لهذي جملا ذلولا • موطّا اتبع السهولا • اعدلها بالكف ان تميلا • احذر ان تسقط او تزولا
ارجو بذاك نائلا جزيلا • فقال له عمر يا عبد الله من هذه التي وهبت لها حجك قال امراتي يا امير المومنين وانها لحمقا
مرغامة اكول لا تبقي على خادمه تقال له ما لك لا تطلقها قال هي حسنا لا تفرك وام صبيان لا تترك حكى الامام العلامة
ابو الفرج بن الجوزي في كتاب الاذكيا قال قعد رجل على جسر بغداد فاقبلت امراة من جهة الرصافة فقال لها رحم الله علي
ابن الجهم فقالت المراة رحم الله ابا العلا المعري وما وقفا ومرا مشرقا ومغربا فتبعت المراة وقلت لها ان لم تقولي لي ما
اردتما فضحتك فقالت اراد قول علي بن الجهم • عيون المها بين الرصافة والجسر جلبن الهوى من حيث ادري ولا ادري
واردت انا قول ابي العلا المعري • فيا دارها بالخيف ان مزارها قريب ولكن دون ذلك اهوال • يحل اكلها بالاجماع لانها
من الطيبات • محه اذا اكله من به الفالج نفعه نفعا شديدا ومن استصحبه معه شجعه من قرنه تفر منه السباع
واذا دخن بقرنه او جلده او ظلفه في بيت هرب منه الحيات ورماده يذر على اسنان المتاكله يسكن وجعها وشعره
يبخر به البيت يهرب منه الفار والخنافس وقرنه يحرق ويجعل في طعام صاحب الحمى الربع تزول عنه ويشرب في شي من
الاشربه يزيد في الباه ويقوي الصلب ويزيد في الانعاظ وينفخ في انف الراعف ينقطع دمه واذا احرق قرناه حتى
يصيرا رمادا ويذاب الرماد في الخل ويطلى به البرص مستقبل الشمس فانه يزول ومن استف منه مقدار مثقال فانه
لا يخاصم احدا الا غلبه • **جاموس** حيوان معروف وهو صنف البقر وعنده شجاعة وشدة باس وهو مع
ذلك اجبن الحيوان يفرق من عض البعوض ويهرب منه الى الماء وهو مع شدته وغلظه ذكي ينادي راعيه الاناث يا فلانة
يا فلانة فتاتي اليه بالمناداة وفي طبعه كثرة الحنين الى وطنه والاسد يخافه ويقال انه لا ينام اصلا لكثرة حراسته لنفسه
واولاده واذا اجتمع ضرب دايرة ويجعل روسه خارج الدايرة واذنابه الى داخلها واولاده والرعاة من داخل فتكون
الدايرة كانها مدينة مسورة من صياصيها والذكر منه يناطح ذكرا اخر فان غلب احدهما دخل الى الاجمة ويقيم بها
الى ان يعلم من نفسه انه قوي ثم يخرج ويطلب ذلك الفحل الذي غلبه فيناطحه ويطرده وهو ينغمس في الماء غالبا الى
خرطومه وقال القزويني قيل ان بدماغه دودة تتحرك فتحرمه النوم فهو لا ينام ابدا ولعله يغمض جفنه في بعض
ليلا وهو يدفع السباع ويقتل التمساح ويمشي الى الاسد غير مكترث به وليس قرنه بحيث يغلب الاسد وانما يغلبه
لانه يدفع عن نفسه والاسد يريد يجعله طعمه من غير ان يضره فلا يمكنه وقيل انه لا ينزو على امه • وحكمه وخواصه
كالبقر • لكن اذا بخر البيت بشي من جلده طرد منه البق واكل لحمه يولد القمل وشحمه اذا خلط بملح اندراني وطلي به
الكلف

الكلف والجرب والبهق ازالهم وابراهم وهو عجيب مجرب وقال ابن زهر نقلا عن ارسطاطاليس ان في دماغ الجاموس
دودة من اخذ منه شيئا وعلقه عليه او على غيره لم ينم ما دام عليه والله اعلم • **شاه** الواحدة من الغنم تقع على
الذكر والانثى من الضان والمعز • في كامل ابن عدي في ترجمة خارجة بن عبد الله بن سليمان عن عبد الرحمن بن عايذ
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كانت له شاة ولا يصيب جاره من لبنها فليذبحها او ليبعها ومما
يوثر من حكمة لقمان وهو لقمان بن عنقا بن سرون وكان نوبيا من اهل ايلة ان سيده اعطاه شاة وامره ان يذبحها وياتيه
باطيب ما فيها فذبحها واتاه بالقلب واللسان ثم اعطاه شاة اخرى وامره ان يذبحها وياتيه باخبث ما فيها فذبحها
واتاه بالقلب واللسان فساله عن ذلك فقال هما اطيب ما فيها اذا طابا واخبث ما فيها اذا خبثا وهذا مثل
قوله صلى الله عليه وسلم ان في الجسد مضغة ان صلحت صلح الجسد كله وان فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب
ومن وصيته لابنه واسمه ثاران وقيل غير ذلك يا بني كن على حذر من الكريم اذا اهنته ومن العاقل اذا احجبته ومن
الاحمق اذا مازحته ومن الجاهل اذا صاحبته ومن الفاجر اذا خاصمته وتمام المعروف خير من ابتدايه وحسن الرد بجميله
يا بني ثلاثة اشيا تحسن بالانسان حسن المحضر واحتمال الاخوان وقلة الملل للصديق واول الغضب جنون واخره ندم
يا بني ثلاثة اشيا هي الرشد مشاورة الناصح ومداراة العدو والحاسد والتودد الى كل احد يا بني المغرور من وثق بثلاثة
اشيا الذي يصدق بما لا يراه ويركن الى من لا يثق به ويطمع فيما لا يناله يا بني كتمان السر صيانة للدما والاعراض يا بني
ان اردت ان تقوى على الحكمة فلا تملك نفسك النسا فان المراة حرب ليس فيها صلح ان احسنت اكلتك وان اعضلت
اهلكتك ويقال اول ما عرف من حكمته ان سيده دخل الخلا يوما واطال الجلوس فناداه لا تطل الجلوس على الخلا فانه
يجع الكبد ويورث الباسور وفي كتاب ربيع الابرار للزمخشري وبخط ابن الصلاح التي بخطه قال الحسن البصري
لو وجدت رغيفا حلالا لدققته وداويت به المرضى ثم قال اختلطت غنم البادية بغنم الكوفة فسال ابو حنيفة كم تعيش
الشاة قالوا سبع سنين فترك اكل اللحم سبع سنين وفي تاريخ ابن خلكان ان هشام بن عبد الملك بعث الى الاعمش ان اكتب
الي بمناقب عثمان ومساوي علي فاخذ الاعمش القرطاس وادخله في فم شاة فلاكته وقال للرسول قل له هذا جوابه فذهب
الرسول ثم عاد وقال انه الى ان تقتلني ان لم اته بالجواب وتحامل عليه باخوانه فقالوا افده من القتل فلما الحوا عليه
كتب اليه اما بعد فلو كان لعثمان مناقب اهل الارض ما نفعتك ولو كان لعلي مساوي اهل الارض ما ضرتك فعليك
بخويصة نفسك والسلام والاعمش اسمه سليمان بن مهران وهو من اعلام التابعين وكان لطيفا مزاحا ولم تفته التكبيرة
الاولى مع الامام منذ سبعين سنة وله نوادر فمنها انه كان له زوجة وكانت من اجمل النسا فجرى بينهما كلام وكا ن

منه
عنده رجل اعجمي فصيح يطلب الحديث فقال له ان امراتي نشزت علي فادخل اليها واعرفها بمكاني من الناس فدخل اليهما وقال
لها ان الله قد احسن قسمك هذا شيخنا وسيدنا ومن ناخذ عنه ديننا وحلالنا وحرامنا فلا يغرنك عموشة عينيه
ولا حموشة ساقيه فغضب الاعمش وقال يا خبيث اعمى الله قلبك قد اخبرتها بعيوبي ثم اخرجه ومنها انه مرض
فعاده قوم واطالوا الجلوس عنده حتى ابرموه فاخذ الوسادة وقام ثم قال قد شفا الله مريضكم فانصرفوا ومنها
انه ذكر عنده يوما قوله صلى الله عليه وسلم من نام عن قيام الليل بال الشيطان في اذنه فقال ما عمشت عيناي الا
من بول الشيطان في اذني ومنها ان ابرهيم النخعي اراد ان يماشيه يوما فقال له الاعمش ان راءنا الناس
قالوا اعور واعمش فقال النخعي وما عليك ان ياثموا ونوجر فقال الاعمش وما عليك ان يسلموا ونسلم ومنها
ان رجلا جا اليه يطلبه فقيل له خرج مع امراة الى المسجد فذهب في اثرهما فوجدهما في بعض الطريق فقال
ايكما الاعمش فقال الاعمش هذه واشار الى المراة وفي سنن البيهقي وغيرها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
يكره من الشاة اذا ذبحت سبعة اشيا الذكر والانثيين والدم والمرارة والحيا والغدة والمثانة وكان
اعجب ما في الشاة اليه مقدمها وفي سنن ابي داود وغيرها ان يهودية بخيبر اهدت للنبي صلى الله عليه وسلم
شاة مصلية سمتها فاكل منها واكل معه رهط من اصحابه فمات بشر بن البرا بن معرور فارسل الى اليهودية
وقال ما حملك على ما صنعت قالت قلت ان كان نبيا فلن يضره وان لم يكن نبيا استرحنا منه فامر بها
فقتلت وكذا رواه الشيخان وجمع البيهقي بينهما بانه لم يقتلها في الابتدا فلما مات بشر امر بقتلها وهي بنت
الحارث بن سلام وقال ابن اسحق انها اخت مرحب اليهودي وروى معمر عن الزهري انها اسلمت وروى
الترمذي عن حكيم بن حزام ان النبي صلى الله عليه وسلم بعثه ليشتري له اضحية بدينار فاشترى اضحية فاربح
فيها دينارا فاشترى اخرى مكانها وجا بالاضحية والدينار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ضح بالشاة
وتصدق بالدينار وفي صحيح البخاري وسنن ابي داود والترمذي وابن ماجه ان النبي صلى الله
عليه وسلم اعطى عروة البارقي دينارا ليشتري به شاة فاشترى له به شاتين فباع احداهما بدينار وجا
بشاة ودينار وذكر ما كان من امره فقال له بارك الله لك في صفقة يمينك فكان يخرج بعد ذلك
الى كناسة الكوفة فيربح الربح العظيم حتى صار من اكثر اهل الكوفة مالا قال شبيب رايت في دار عروة
البارقي سبعين فرسا مربوطة للجهاد في سبيل الله وروى عروة البارقي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثلاثة عشر حديثا وهو اول من قضى بالكوفة استعمله عمر بن الخطاب على قضائها قبل شريح وروى ابن عدي
في

في كامله عن حسن بن واقد [illegible] القصاب البصري وكان من اهل الخير والصلاح انه قال اضجعت شاة لاذبحها فمر
ابو ايوب السختياني فالقيت الشفرة وقمت معه اتحدث فوثبت الشاة فحفرت الى اصل حائط حفرة ودحرجت
الشفرة والقتها في الحفرة والقت عليها التراب فقال لي ابو ايوب اما ترى اما ترى فجعلت على نفسي ان لا اذبح شيئا
بعد ذلك اليوم كان ابو محمد المصعبي من اصحابنا اماما صالحا من اهل اليمن من اقران صاحب البيان وله
تصانيف احترازات المهذب والتعريف في الفقه روي ان ناسا ضربوه بالسيوف فلم تقطع سيوفهم فيه فسئل عن
ذلك فقال كنت اقرا ولا يؤده حفظهما وهو العلي العظيم فالله خير حافظا وهو ارحم الراحمين له معقبات من بين
يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون وحفظناها من كل شيطان رجيم وحفظا من
كل شيطان مارد وحفظا ذلك تقدير العزيز العليم ان كل نفس لما عليها حافظ ان بطش ربك لشديد انه هو يبدي
ويعيد وهو الغفور الودود ذو العرش المجيد فعال لما يريد هل اتاك حديث الجنود فرعون وثمود بل الذين كفروا في
تكذيب والله من ورائهم محيط بل هو قران مجيد في لوح محفوظ ثم قال كنت خرجت يوما مع جماعة فراينا ذيبا يلاعب
شاة عجفا ولا يضرها بشي فلما دنونا منهما نفر الذيب فتقدمنا الى الشاة فوجدنا في عنقها كتابا مربوطا فيه هذه
الايات وقال الامام ابو زرعة الرازي وقعت النار بجرجان فاحترق فيها تسعة الاف بيت ووجدوا فيها
تسعة الاف مصحف قد احترقت الا هذه الايات من كل مصحف وهي ذلك تقدير العزيز العليم وعلى الله فليتوكل المؤمنون
ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه تنزيلا ممن خلق
الارض والسموات العلى الرحمن على العرش استوى يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم ائتيا طوعا او كرها قالتا
اتينا طائعين وفي السما رزقكم وما توعدون قال فما كتبت هذه الايات ووضعت في متاع او بيت او حانوت او غير
ذلك الا حفظه الله تعالى وهي نافعة مجربة وروى الثعلبي والقرطبي وابن عطية وغيرهم عن سالم بن ابي الجعد
انه قال احترق مصحف فلم يبق فيه الا قوله تعالى الا الى الله تصير الامور وروي عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال
بينما عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا عليهم السلام سايرين اذ رايا شاة وحشية ماخضا فقال عيسى ليحيى قل هذه الكلمات
فقال حنة ولدت مريم ومريم ولدت عيسى الارض تدعوك يا ولد اخرج يا ولد قال حماد بن زيد فما يكون
في الحي امراة ماخض فيقال عندها هذه الكلمات فلا تبرح حتى تضع باذن الله وقال بعض الحكما من خصائص الزبرجد
البحري انه اذا علق على ذات طلق سهل عليها الولادة وقال الجاحظ وغيره قشر بيض الزجاج اذا سحق ناعما
وشربته المراة الماخض بما سهل الولادة واخرج الجنين والمشيمة وهو عجيب مجرب وحل اكلها بالاجماع وفي

المثل كل شاة معلقة برجلها اول من قال ذلك وكيع بن سلمة بن زهير بن اياد وكان قد ولي امر البيت بعد جرهم فبنى
صرحا باسفل مكة وجعل فيه امة يقال لها حزورة وبها سميت الحزورة التي بمكة وجعل في الصرح سلما وكان يزعم
انه يرقاه فيناجي ربه تعالى وكان ينطق بكثير من الخير وكان علماء العرب يقولون انه من الصديقين فلما حضرته الوفاة
جمع اولاده وقال لهم اسمعوا وصيتي من رشد فاتبعوه ومن غوى فارفضوه وكل شاة برجلها معلقة فارسلها مثلا اي
كل احد مجزي بعمله ولا تزر وازرة وزر اخرى • ومن خواصها ان جلدها اذا اخذ حين يسلخ والبس المضروب بالسياط نفعه
وسكن المه والله اعلم • **ضان** هي ذوات الصوف من الغنم قال الله سبحانه ثمانية ازواج من الضان اثنين ومن المعز
اثنين وثمانية ازواج نصبها على البدل من حمولة وفرشا ومعناه انشا من الانعام ثمانية ازواج اي اصناف من الضان
اثنين اي الذكر والانثى فالذكر زوج والانثى زوج والعرب تسمي الواحد زوجا اذا كان لا ينفك عن الاخر وقد جعل الله البركة في
نوع الغنم فهي تلد في كل عام مرة ويوكل منها ما شا الله ويمتلي منها وجه الارض بخلاف السباع فانها تلد ستا
وسبعا ولا يرى منها الا واحدا في اطراف الارض ويضرب المثل بلين جلودها كما روى البيهقي عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال يخرج في اخر الزمان رجال يشترون الدنيا بالدين السنتهم احلى من العسل وقلوبهم قلوب الذياب وفي رواية
قلوبهم امر من الصبر يلبسون جلود الضان من اللين يقول الله ابي تغترون وعلي تجترون فبي حلفت لابعثن لهم فتنة تدع
الحليم منهم حيرانا وبين الضان والمعز تضاد يوجب ان لا يحصل بينهم لقاح اصلا ومن عجيب امرها انها اذا رات الفيل
والجاموس لا تفزع منهما مع كبر ابدانهما واذا رات الذيب اعتراها خوف عظيم لمعنى خلقه الله تعالى في طبعها ومن
عجيب امرها انها تلد في ليلة واحدة عددا كثيرا ثم ان الراعي يسرح بالامهات من الغد وياتي بها عند العشا
ويخلي بينها وبين سخالها فتذهب كل واحدة الى ابنها واذا تسافدت عند نزول المطر لا تحمل وان كان السفاد عند
هبوب الشمال تكون الاولاد ذكورا وان كان عند هبوب الجنوب تكون الاولاد اناثا واذا رعت الضان الزرع نبت ثانيا
واذا رعته المعز لم ينبت وبجبال الهند نوع من الضان في صدره الية وعلى كتفيه اليتان وعلى ذنبه الية وربما تكبر
الية الضان حتى تمنعه من المشي يحل اكلها بالاجماع وفي المثل اجهل من راعي ضان واحمق من راعي ضان ثمانين وذلك
ان الضان تنفر من كل شي فيحتاج راعيها الى ان يجمعها في كل وقت وفي الصحاح احمق من صاحب ثمانين ضانية وذلك
ان اعرابيا بشر كسرى ببشرى فسر بها فقال سلني ما شئت فقال اسالك ثمانين ضانية وروى عن ابي موسى الاشعري
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقسم غنايم هوازن فوقف عليه رجل من الناس فقال ان لي عندك موعدا يا رسول الله فقال
صدقت فاحتكم قال احتكم ثمانين ضانية وراعيها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هي لك ولقد حكمت يسيرا

والصاحبة

ولصاحبة موسى التي دلت على عظام يوسف كانت احزم منك حين حكمها موسى فقالت ان تردني شابة وادخل
معك الجنة وقال ابن خالويه ان رجلا قضى للنبي صلى الله عليه وسلم حاجة فقال النبي بالمدينة فاتاه فقال ايما احب اليك
ثمانون من الضان او ادعو الله ان يجعلك معي في الجنة فقال بل ثمانون من الضان فقال اعطوه اياها ثم قال ان صاحبة
موسى كانت اعقل منك وذلك ان عجوزا دلته على عظام يوسف فقال لها موسى ايما احب اليك اسال الله ان تكوني
معي في الجنة او مائة من الغنم فقالت الجنة قال في الاحيا في اخر الافة الثالثة عشر من افات اللسان وكان الناس
يستضعفون ما احتكم هذا الانسان حتى جعلوه مثلا فقالوا اقنع من صاحب ضان ثمانين والراعي • لحم الضان
ينفع المرة السودا ويزيد في المني وينفع من السموم وهو حار رطب بالنسبة الى المعز واجوده الحولي وهو ينفع المعدة
ويضر من يعتاده العشا ويدفع الامراض القابضة ويكره لحم النعاج لانه يولد دما رديا ولحم الخرفان حار رطب وهو
يغذو غذا كثيرا لكنه يولد البلغم والحولي من الضان اعدل من صغيرها ولحم الضان في الربيع اجود وانفع منه في ساير
الازمان ولحم الخصي منها يزيد في الباه ودم الضان اذا اخذ وهو حار ساعة يذبح وطلي به الوضح غير لونه وصبغه
وكبد الكبش اذا احرقت طرية وذلك بها الانسان اسنانه بيضها وقرنه اذا دفن تحت شجرة كثر حملها واذا اكتحل
بمرارته مع العسل منع من نزول الما في العين وعظمه يحرق بحطب الطرفا ويخلط رماده بدهن شمع ودهن ورد ويطلى به موضع
الهشم يصلحه واذا احتملت المراة بصوف النعجة قطعت الحبل واذا غطي الانا وفيه عسل بصوف الضان الابيض لم يقربه نمل •
كبش فحل الضان في اي سن كان وقيل اذا اثنى وقيل اذا اربع روى الجماعة عن انس رضي الله عنه قال ضحى
النبي صلى الله عليه وسلم بكبشين املحين اقرنين فسمى وكبر ووضع رجله على صفاحهما وروى ابو داود وابن ماجه والحاكم عن
جابر بن عبد الله قال ذبح النبي صلى الله عليه وسلم يوم النحر كبشين املحين اقرنين موجوين فلما وجههما قال اني وجهت وجهي
للذي فطر السموات والارض حنيفا مسلما الى قوله وانا من المسلمين اللهم هذا منك ولك عن محمد وامته بسم الله والله اكبر
ثم ذبح قال الحاكم صحيح على شرط مسلم قوله املحين الاملح الذي بياضه اكثر من سواده وقيل هو النقي البياض
وفي الحديث الاخر في صحيح مسلم يطا في سواد ويبرك في سواد وينظر في سواد ومعناه ان قوايمه وبطنه
وما حول عينيه اسود ونقل عن اصحاب الحديث انه ينظر في سواد ويبرك في سواد ويطا في سواد ان ذلك
يكون في ظل نفسه لسمنه وروى ابن سعد في طبقاته انه اهدي لرسول الله صلى الله عليه وسلم ترس فيه تمثال
كبش فوضع يده عليه فاذهبه الله ذلك التمثال وفي رواية تمثال عقاب فكره النبي صلى الله عليه وسلم مكانه فاصبح وقد
اذهبه الله وفي سنن ابي داود وابن ماجه عن ابي الدردا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اوحى الى بعض الانبيا قل

الذين يتفقهون لغير الدين ويطلبون الدنيا بعمل الآخرة ويلبسون للناس لباس صوف الكباش وقلوبهم كقلوب الذئاب ألسنتهم
احلى من العسل وقلوبهم أمرّ من الصبر اباي يخادعون وبي تستهزءون لأتيحن لهم فتنة تدع الحليم حيرانا وروى
البيهقي في البعث والنشور عن عمر بن الخطاب قال نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مصعب بن عمير مقبلا وعليه اهاب
كبش وقد تنطق به فقال النبي صلى الله عليه وسلم انظروا الى هذا الذي نور الله قلبه لقد رأيته بين ابوين يغذيانه
باطيب الطعام والشراب ولقد رأيت عليه حلة اشتريت بمائتي درهم فدعاه حب الله وحب رسوله الى ما ترون وفي
الصحيحين عن خباب قال هاجرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نلتمس وجه الله فوقع اجرنا على الله فمنا من مات لم يأكل
من اجره شيئا منهم مصعب بن عمير قتل يوم احد فلم نجد له ما نكفنه به الا نمرة كنا اذا غطينا بها رأسه خرجت رجلاه
واذا غطينا رجليه خرج رأسه فامرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نغطي رأسه وان نجعل على رجليه من الاذخر ومنا من
اينعت له ثمرته فهو يهدبها اي يجتنيها وهذه اشارة الى ما فتح الله عليهم من الدنيا بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم
والكبش هو الذبح العظيم الذي فدى الله به اسمعيل وانما سمي عظيما لانه رعى في الجنة اربعين عاما وهو الكبش
قربه هابيل فتقبل منه ولو تمت تلك الذبيحة لصارت سنة ولذبح الناس ابناءهم قاله ابن عباس واستشهد ابو حنيفة
بهذه القصة على ان لو نذر ذبح ولده بانه يلزمه ذبح شاة ومنع الجمهور ذلك لقوله صلى الله عليه وسلم لا نذر في
معصية الله ولا نذر لابن آدم فيما لا يملك وكنيه جماعة من الصحابيات ام كبشة منهن ام كبشة بنت معدي كرب
عمة الاشعث بن قيس روى الدارقطني عن معوية بن حديج ان ام كبشة وقيل كبشة هذه سألت النبي صلى الله
عليه وسلم اني آليت ان اطوف بالبيت الحرام حبوا فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم طوفي على رجليك سبعين سبعا
عن يديك وسبعا عن رجليك قال الشيخ كمال الدين رحمه الله قلت والحكم المذكور غريب لم ار من صرح به من الفقهاء وانما
ذكرته هنا وان لم يكن له تعلق بالكتاب ثم رأيته بعد ذلك في اخر باب النذر من المحرر للحنابلة قال ومن نذر ان
يطوف على اربع لزمه ان يطوف طوافين نص عليه يعني الامام احمد ثم رأيته في تاريخ مكة لابي الوليد الازرقي
مرويا من حديث عمرو بن دينار عن عطا ان ابن عباس سئل عن امراة نذرت ان تطوف على اربع قال تطوف عن يديها
سبعا وعن رجليها سبعا ومعوية بن حديج هو الذي قتل محمد بن ابي بكر الصديق واحرقه في جيفة
حمار بمصر فلما بلغ عايشة ذلك بكت وحلفت لا تأكل شوا حتى تلقى الله روى البخاري ومسلم وابو داود
والنسائي من حديث ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا دخل اهل الجنة الجنة واهل
النار النار يجيء بالموت كأنه كبش املح فيوقف بين الجنة والنار ثم يذبح ويقال يا اهل الجنة خلود بلا موت ويا اهل
النار

النار خلود بلا موت ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي الامر وفي رواية للترمذي فيقال
هل تعرفون هذا فيقولون نعم هذا الموت فيضجع فيذبح فلولا ان الله سبحانه قضى لاهل النار بالحياة والبقا لماتوا ترحا
والحكمة في مجيء الموت على هيئة كبش لما جاء في الخبر ان ملك الموت اتى آدم عليهما السلام في صورة كبش املح
قد نشر من اجنحته اربعمائة جناح وقال ابن عباس ومقاتل والكلبي في قوله تعالى الذي خلق الموت والحياة
خلقهما جسمين خلق الموت على هيئة كبش املح لا يمر على شيء الا مات ولا يجد ريحه شيء الا مات وخلق الحياة على هيئة
فرس بلقاء انثى وهي التي كان جبريل والانبياء عليهم السلام يركبونها خطوتها مد البصر فوق الحمار ودون البغل
لا تمر على شيء ولا تطأ شيئا ولا يجد ريحها شيء الا حيي وهي التي اخذ السامري من اثرها فالقاه في العجل
فصار جسدا له خوار وهذه هي الحكمة في فدا اسماعيل الذبيح بكبش ليكون قد امن من الموت بشكل
الموت ولما بشر بذبحه سر اهل الجنة ايضا بذبحه لهم منة عليهم ونقل القرطبي عن كتاب خلع النعلين
ان الذابح للكبش بين الجنة والنار يحيى بن زكريا عليهما السلام بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم اذ في اسمه
اشارة الى الحياة الابدية وذكر صاحب الفردوس ان الذي يذبحه جبريل عليه السلام والله اعلم قال البوني
في اللمعة النورانية من السر البديع اذا كان الانسان يخاف على نفسه من قتل او عذاب او غير ذلك فليذبح كبشا سليما
من العيوب كما في الاضحية ويذبحه في موضع خال من نجاسة ويقول موجها الى القبلة ويقول عند الذبح اللهم هذا لك
ومنك اللهم انه فداي فتقبل مني ويحفر له حفيرة ويردمها بالتراب حتى لا يطأ احد على دمه ويضعه ستين
جزءا الجلد جزء والرأس جزء والبطن جزء حتى يأتي على الستين جزءا ولا يأكل منه شيئا لا هو ولا من تجب عليه نفقته ويفرقه
على الفقراء والمساكين فانه يكون فداء له ولا يناله مكروه من جهة الامر الذي يخشاه وهو متفق عليه مجرب معمول
به والله المحسن لعبيده المنعم عليهم قال وان كان يخاف من امر دون ذلك فليطعم ستين مسكينا من افضل الطعام و
ويقول اللهم اني اتقرب اليك بهذا الامر الذي اخافه بهم هؤلاء واسألك بانفاسهم وادعيتهم وعزماتهم ان تخلصني مما اخاف
واحذر فانه يفرج عنه قال وهذا متفق عليه معمول به مستفيض عند اهل الطريقة ولله الحمد والمنة ويحرم المناطحة
بالكباش لما روى ابو داود والترمذي من حديث مجاهد عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن التحريش بين البهائم
والتحريش الاغراء وتهييج بعضها على بعض كما يفعل بين الكباش والديوك وغيرها وفي كامل ابن عدي من حديث ابن عمر
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله لعن من يحرش بين البهائم قال الحليمي وهو حرام ممنوع منه لا يؤذن لاحد
فيه لان كل واحد منهما يولم صاحبه ويجرحه ولو اراد المحرش ان يفعل ذلك بيده لما حل له وعن الامام احمد في

ذلك وإتيان التحريم والكراهة. روى السهيلي وغيره أن عبد الله بن الزبير لما ولد قال النبي صلى الله عليه وسلم هو هو
فلما سمعت بذلك أمه أسماء بنت أبي بكر الصديق أمسكت عن إرضاعه فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم أرضعيه ولو بماء
عينيك كبش بين ذئاب ليمنعن الحرم وليقتلن دونه. ومما قيل في قتلى ليالي صفين.
الليل داج والكباش تنتطح نطاح جد ما أظن نصطلح. وقائم وقاعد ومنبطح فمن نجا برأسه فقد ربح. خصية
الكبش تشوى وتطعم لمن يبول في الفراش يبرأ من ذلك إذا أدمن عليه. روى الإمام بإسناد صحيح عن أنس أن النبي صلى
الله عليه وسلم كان يصف من عرق النسا ألية كبش أسود ليس بالعظيم ولا بالصغير يجزأ ثلاثة أجزاء وتذاب وتشرب كل
يوم جزءا وفي رواية تشرب على الريق ثلاثة أيام في كل يوم جزءا. قال الإمام الحافظ عبد اللطيف البغدادي هذه المعالجة
تصلح للأعراب الذين يعرض لهم هذا المرض من يبس انتهى. وإذا عسر على المرأة الولادة فليؤخذ شحم كبش وشحم بقرة ويخلطا
مع الكراث وتتحمل به المرأة فإنها تلد بسهولة وكليته إذا نزعت بعروقها وجففت في الشمس وأذيبت بدهن الزنبق
وطلي بها مكان ينبت فيه الشعر منعته وإذا طلي بها الثدي قطع اللبن.

النعجة

الأنثى من الضأن
وتطلق على الأنثى من الظباء والبقر الوحشي وربما كني بها عن المرأة قال الله تعالى إن هذا أخي له تسع وتسعون
نعجة ولي نعجة واحدة قال ابن عبد البر في التمهيد سئل المبرد عن قول الملك إن هذا أخي له تسع وتسعون نعجة ولي
نعجة واحدة والملائكة لا أزواج لهم فقال نحن طول النهار نفعل مثل هذا تقول ضرب زيد عمرا وإنما هو تقدير وكأن
المعنى إذا وقع هذا فكيف الحكم فيه ومنه قول عدي بن زيد للنعمان أتدري ما تقول هذه الشجرة أيها الملك قال
وما تقول قال تقول. رب ركب قد أناخوا حولنا يشربون الخمر بالماء الزلال. ثم أضحوا لعب الدهر بهم وكذاك الدهر حالا بعد حال.
وكقول الآخر. شكى إلي جملي طول السرى صبرا جميلا فكلانا مبتلى. وفي مسند أبي محمد الدارمي في باب سخاء
النبي صلى الله عليه وسلم عن رجل من العرب قال زحمت النبي صلى الله عليه وسلم يوم حنين وفي رجلي نعل كثيفة فوطئت بها
على رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم فنفحني نفحة بسوط في يده وقال بسم الله أوجعتني قال فبت لنفسي لائما أقول أوجعت
رسول الله وبت بليلة كما يعلم الله فلما أصبحنا إذا رجل يقول أين فلان قال فقلت هذا الذي كان مني بالأمس قال فانطلقت
وأنا متخوف فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم إنك وطئت بنعلك على رجلي بالأمس فأوجعتني فنفحتك نفحة بالسوط
فهذه ثمانون نعجة فخذها بها. قرنها إذا قرئ عليه ثلاث مرات يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت
من سوء تود لو أن بينها وبينه أمدا بعيدا ووضع تحت رأس امرأة نائمة من غير أن تعلم وسئلت عن شيء
أخبرت به ولا تكاد تكتم شيئا مما تعلم ومرارتها إذا أحرقت وخلطت بزيت وطلي بها الحواجب نبت شعرها وسودته
ولبن النعاج إذا كتب به على قرطاس فإن الكتابة لا تظهر عليه فإذا طرح في الماء ظهرت عليه كتابة بيضاء وإن عملت

المرأة بصوفة نعجة قطعت الحبل.

الغنم

الشاء لا واحد له من لفظه قال الجوهري الغنم اسم مؤنث
موضوع للجنس يقع على الذكر والأنثى وإذا صغرتها ألحقتها الهاء فقلت غنيمة لأن أسماء الجموع التي لا واحد لها من
لفظها إذا كانت لغير الآدميين فالتأنيث لها لازم فيقال خمسة من الغنم ذكور فتؤنث العدد وإن عنيت الكباش
لأن العدد يجري في تذكيره وتأنيثه على اللفظ لا على المعنى والإبل كالغنم في جميع ما ذكرناه والإمام الشافعي رضي الله عنه
سلام على عز ذوي الجهل طالقي ولا أنثر الدر النفيس على الغنم. فإن يسر الله الكريم بفضله وصادفت أهلا للعلوم وللحكم
بثثت مفيدا واستفدت ودادهم وإلا فمخزون لدي ومكتتم. روى مسلم عن أنس أن رجلا سأل رسول الله صلى
الله عليه وسلم فأعطاه غنما بين جبلين فأتى قومه فقال يا قوم أسلموا فإن محمدا يعطي عطاء رجل لا يخاف الفقر. والغنم
على ضربين ضائنة وماعزة قال الجاحظ واتفقوا على أن الضأن أفضل من المعز قال الشيخ كمال الدين قلت
وصرح الأصحاب بذلك في الأضحية وغيرها واستدلوا على أفضليتها بأوجه منها أن الله تعالى بدأ بذكر الضأن
فقال ثمانية أزواج من الضأن اثنين ومن المعز اثنين ومنها قوله تعالى حكاية عن الخصمين إن هذا أخي له تسع
وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة ولم يقل تسع وتسعون نعجة ولي عنز واحدة ومنها أنه تعالى قال وفديناه
بذبح عظيم وأجمعوا كما قال الجاحظ على أنه كبش ومنها أن الضأن إذا رعت شيئا من الكلأ فإنه ينبت وإذا
رعت المعز شيئا لم ينبت لأن المعز تقلعه من أصوله والضأن ترعى ما على وجه الأرض ومنها أن الضأن تلد في
السنة مرة وتفرد غالبا والمعز تلد مرتين وقد تلد الاثنين والثلاث والبركة في الضأن أكثر ومنها أن صوف الضأن
أفضل من شعر المعز وأعز قيمة ومنها أنهم كانوا إذا مدحوا شخصا قالوا إنما هو كبش وإذا ذموا شخصا قالوا
هو تيس فإن أرادوا المبالغة في الذم قالوا إنما هو الأتيس في سفينة ومما أهان الله به التيس أن جعله مهتوك
الستر مكشوف القبل والدبر بخلاف الكبش وشبه النبي صلى الله عليه وسلم المحلل بالتيس المستعار ومنها أن
رؤوس الضأن أطيب وأفضل من رؤوس المعز وكذلك لحمها فإن أكل لحم المعز يولد البلغم ويورث النسيان ويفسد
الدم ويهيج السوداء والضأن عكس ذلك قال أبو زيد يقال لما تضعه الغنم من الضأن والمعز حالة
وضعه سخلة ذكرا كان أو أنثى بفتح السين وجمعها سخل وسخال ثم لا يزال اسمه ذلك ما دام يرضع اللبن ثم
يقال للذكر والأنثى بهمة بفتح الباء والجمع بهم بضمها ويقال لولد المعز حين يولد سليل ومليط فإذا بلغ أربعة
أشهر وفصل عن أمه وأكل من البقل فهو جفر والأنثى جفرة والجمع جفار وذكر في الكفاية أنهما يقعان على
الطفل والطفلة من بني آدم حين يأكلان الطعام فإذا قوي وأتى عليه حول فهو عريض بفتح العين المهملة وكسر الراء
وجمعه عرضان بكسر العين والعتود نوع منه وجمعه أعتدة وعتدان وقال يونس وجمعه أعتد وعتدة
وهو في ذلك جدي والأنثى عناق إذا كان من أولاد المعز ويقال للذي يتبع أمه تلو لأنه يتلو أمه ويقال للجدي
إمر بضم الهمزة وتشديد الميم وبالراء المهملة في الحزم ويقال هلع وهلعة بضم الهاء وتشديد اللام ويقال للعناق
بكرة أيضا والجدي عطعط فإذا أتى عليه حول فالذكر تيس والأنثى عنز ثم يكون جذعا في السنة الثانية والأنثى

جذعة فاذا طعن في السنة الثالثة فهو ثني والانثى ثنية فاذا طعن في السنة الرابعة كان رباعيا والانثى رباعية
ثم يكون سديسا والانثى سديسة ثم يكون صالغا والانثى صالغة والجمع الصلغ بتشديد الصاد واللام قال
الاصمعي الجلان والحلام من اولاد المعز خاصة وفي الحديث في الارنب يصيبها المحرم حلام قال الجاحظ وقد
قالوا في اولاد الضان كما قالوا في اولاد المعز الاتي في مواضع قال الكسائي هو خروف في العريض من اولاد المعز
والانثى خروفة ويقال له حمل والانثى رخلة بفتح الرا المهملة وكسر الخا المعجمة والجمع رخال بضم الرا وهو ناجم على غير
قياس كما قالوا في المرضع ظئر وظؤار وفي ولد البقرة الوحشية فرير وفرار وللشاة القريبة العهد بالنتاج ربى
ورباب وللعظم الذي عليه بقية من اللحم عرق وعراق والمولود مع قرينه توام وتؤام والبهمة الذكر والانثى من
اولاد الضان والمعز جميعا ولا يزال كذلك حتى ياكل ويجتر ثم هو فرفر يقال فرفر بين الفرورية والجمع فرفار وفرور
وهذا كله حين ياكل ويجتر والجلام بكسر الجيم الجدي ايضا والبذج بفتح البا والذال المعجمة وبالجيم في الجزء من
اولاد الضان خاصة والجمع بذجان روى الطبراني والبيهقي في الشعب عن نافع ان ابن عمر رضي الله عنهما خرج في
بعض نواحي المدينة ومعه اصحاب له فوضعوا السفرة فمر بهم راعي غنم فسلم عليهم فقال له ابن عمر هلم يا
راعي فكل معنا فقال اني صايم فقال له ابن عمر اتصوم في هذا اليوم الشديد الحر وانت في هذا الجبل ترعى هذه
الغنم فقال اي والله ابادر ايامي هذه الخالية فقال ابن عمر يريد ان يختبر ورعه فقال له هل لك ان تبيعنا شاة
من غنمك هذه فنعطيك ثمنها وشيا من لحمها فتفطر عليه فقال انها ليست لي انما هي غنم سيدي فقال له ابن عمر
وما عسى سيدك فاعلا اذا فقدها وقلت اكلها الذيب فولى الراعي عنه وهو يقول فاين الله يرفع بها صوته ويشير
باصبعه الى السما فجعل ابن عمر يردد قول الراعي ذلك فلما قدم المدينة اشترى العبد والغنم واعتق العبد ووهب
له الغنم وروى الامام احمد باسناد صحيح عن ابي اليسر كعب بن عمرو رضي الله عنه قال والله اني لمع رسول الله صلى الله عليه
وسلم بخيبر عشية اذ اقبلت غنم لرجل من اليهود يريد حصنهم ونحن محاصروهم اذ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من يطعمنا من هذه الغنم قلت انا يا رسول الله قال فافعل قال فخرجت اشتد مثل الظليم فلما نظر الي رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم امتعنا به قال فادركت الغنم وقد دخل اوايلها الحصن فاخذت شاتين من
اخراها فاحتضنتهما تحت يدي ثم اقبلت بهما اشتد كانه ليس معي شي حتى القيتهما عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
فذبحوهما واكلوهما فكان ابو اليسر من اخر الصحابة موتا وكان اذا حدث بهذا الحديث بكى وقال امتعوا بي
حتى صرت اخرهم انتهى وكان ابو اليسر اخر البدريين موتا رضي الله عنهم اجمعين وذكر الامام الحافظ ابو
عمر بن عبد البر في الاستيعاب قصة الاسود الحبشي الذي كان يرعى غنما لعامر اليهودي انه اتى النبي
صلى الله عليه وسلم وهو محاصر لبعض حصون خيبر ومعه الغنم فقال يا رسول الله اعرض علي الاسلام فعرضه
عليه فاسلم ثم قال يا رسول الله اني كنت اجيرا لصاحب هذه الغنم وهي امانة عندي فما اصنع قال اضرب في وجوهها

فانها

فانها سترجع الى ربها فقام الاسود فاخذ حفنة من حصى فرمى في وجوهها وقال ارجعي الى صاحبك فوالله
لا اصحبك بعد اليوم ابدا فرجعت الغنم مجتمعة كان سايقا يسوقها حتى دخلت الحصن ثم تقدم فقاتل مع
المسلمين فاصابه حجر فقتله وما صلى لله صلاة قط فاتي به النبي صلى الله عليه وسلم وقد سجي بشملة كانت عليه
فالتفت اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اعرض عنه فقالوا يا رسول الله لم اعرضت عنه فقال ان معه الان زوجته من
الحور العين تنفض التراب عن وجهه وتقول ترب الله وجه من ترب وجهك وقتل من قتلك قال ابو عمر وانما رد النبي
صلى الله عليه وسلم الغنم الى الحصن لان ذلك الحصن كان مصالحا او كان قبل حل الغنايم وفي الحديث انه عليه الصلاة والسلام
قال ما من نبي الا وقد رعى الغنم قيل وانت يا رسول الله قال وانا وثبت في الصحيح انه رعاها بمكة على قراريط
لاهل مكة قال سويد يعني كل شاة بقيراط وفي غريب الحديث للقتيبي بعث موسى عليه السلام وهو راعي غنم
وبعث داود عليه السلام وهو راعي غنم وبعثت انا وانا راعي غنم اهلي باجياد وكان موسى عليه السلام قد اجر نفسه
بعفة فرجه وشبع بطنه فقال له ختنه شعيب عليه السلام ان لك في غنمي ما جاءت قالب لون ففسره
في الحديث انها جاءت على غير لون امهاتها كان لونها قد انقلب والحكمة في ان الله تعالى جعل الرعي في الانبيا عليهم
السلام تقدمة لهم ليكونوا رعاة للخلق ولتكون اممهم رعايا لهم وروى الحاكم في مستدركه عن ابن عمر قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم رايت غنما سودا دخلت فيها غنم كثيرة بيض قالوا فما اولته يا رسول الله قال العجم يشركونكم في دينكم وانسابكم
قالوا العجم يا رسول الله قال لو كان الايمان معلقا بالثريا لناله رجال من العجم وقد راى النبي صلى الله عليه وسلم انه ينزع في
قليب وحوله اغنام سود وغنم عفر قال ثم جا ابو بكر فنزع نزعا ضعيفا والله يغفر له ثم جا عمر فاستحالت غربا يعني
الدلو فلم ار عبقريا يفري فريه فاولها الناس بالخلافة لابي بكر وعمر ولولا ذكر الغنم السود والعفر لبعدت الرويا عن
معنى الخلافة والرعاية اذ الغنم السود والعفر عبارة عن العرب والعجم واكثر المحدثين لم يذكروا الغنم في هذا الحديث
وذكرها الامام احمد والبزار في مسنديهما وبه يصح المعنى وفي رواية رايتني في المنام غنما سودا يتبعها غنم عفر يا ابا بكر
عبرها قال هي العرب تتبعك ثم يتبعها العجم فقال هكذا عبرها الملك ودخل ابو مسلم الخولاني على معوية فقال السلام
عليك ايها الاجير فقالوا قل السلام عليك ايها الامير فقال السلام عليك ايها الاجير فقالوا قل السلام عليك ايها الامير
فقال السلام عليك ايها الاجير فقال معوية دعوا ابا مسلم فانه اعلم بما يقول فقال ان مثلك مثل غنم وانت اجير استاجرك
ربها لرعايتها فان انت هنات جرباها وداويت مرضاها وفاك سيدها اجرها وان انت لم تهنا جرباها
ولم تداو مرضاها ولم تحبس اولاها على اخراها عاقبك سيدها وفي رسالة القشيري في باب الدعا

من موسى عليه السلام برجل يدعو ويتضرع فقال موسى الهي لو كانت حاجته بيدي قضيتها فاوحى الله اليه انا
ارحم به منك ولكنه يدعوني وله غنم وقلبه عند غنمه وانا لا استجيب لعبد يدعوني وقلبه عند غيري فذكر
موسى للرجل ذلك فانقطع الى الله بقلبه فقضيت حاجته وفي المجالسة من حديث حماد بن زيد عن موسى بن اعين الراعي
قال كانت الغنم والاسد والوحش ترعى في خلافة عمر بن عبد العزيز في موضع واحد فعرض ذات يوم لشاة منها ذيب
فقلنا انا لله وانا اليه راجعون ما نرى الرجل الصالح الا قد هلك قال فحسبناه فوجدناه قد مات في تلك الساعة
وعن عبد الواحد بن زيد انه قال سالت الله ثلاث ليال ان يريني رفيقي في الجنة فقيل لي يا عبد الواحد رفيقك في
الجنة ميمونة السوداء فقلت واين هي فقيل لي هي في بني فلان بالكوفة فذهبت الى الكوفة اسال عنها فاذا هي ترعى غنما
فاتيت اليها فاذا غنمها ترعى مع الذياب وهي قايمة تصلي فلما فرغت من صلاتها قالت يا ابن زيد ليس هذا الموعد
انما الموعد الجنة فقلت لها ما ادراك اني ابن زيد فقالت اما علمت ان الارواح جنود مجندة فما تعارف منها
ايتلف وما تناكر منها اختلف قال فقلت لها عظيني فقالت يا عجبا لواعظ يوعظ فقلت ما لي ارى غنمك
ترعى مع الذياب فقالت لاني اصلحت ما بيني وبين الله فاصلح الله ما بين غنمي وبين الذياب وروى مالك في الموطا
عن ابي هريرة وزيد بن خالد الجهني ان رجلين اختصما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال احدهما اقض بيننا
برسول الله بكتاب الله وقال الاخر وكان افقههما اجل يا رسول الله اقض بيننا بكتاب الله واذن لي في ان اتكلم فقال
تكلم فقال ان ابني كان عسيفا لهذا فزنا بامراته فاخبروني ان على ابني الرجم فافتديت منه بماية شاة وبجارية
لي ثم اني سالت اهل العلم فقالوا الي انما على ابني جلد ماية وتغريب سنة وانما الرجم على امراته فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اما والذي نفسي بيده لاقضين بينكما بكتاب الله اما غنمك وجاريتك فرد عليك وجلد ابنه ماية
وغربه عاما وامر انيسا ان ياتي امراة الاخر فان اعترفت فليرجمها فاتاها فاعترفت فرجمها وروى البخاري
عن ابن عباس قال قال عمر ان الله بعث محمدا بالحق وانزل عليه الكتاب وكان مما انزل عليه اية الرجم
قراناها وعقلناها رجم رسول الله ورجمنا بعده واخشى ان طال بالناس زمان ان يقول قايل ما نجد اية
الرجم في كتاب الله فيضلوا بترك فريضة انزلها الله والرجم في كتاب الله حق على من احصن من الرجال والنسا
اذا قامت البينة او كان الحبل او الاعتراف والرجم نسخ تلاوته وبقي حكمه وقال ابو حنيفة التغريب
منسوخ في حق البكر وعامة اهل العلم على انه ثابت لما روى ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم ضرب
وغرب وان ابا بكر ضرب وغرب وان عمر ضرب وغرب والمحصن من اجتمع فيه اربعة اوصاف العقل
والبلوغ

والبلوغ والحرية والاصابة بعقد صحيح فمن زنا وقد اجتمعت فيه هذه الاوصاف فحده الرجم مسلما كان او
ذميا وذهب ابو حنيفة الى ان الاسلام من شرايط الاحصان فلا رجم على الذمي عنده ودليلنا انه
صلى الله عليه وسلم رجم يهوديين وكانا قد احصنا واذا كان الزاني غير محصن بان لم يجتمع فيه الاوصاف
المذكورة نظر فان كان غير بالغ او كان مجنونا فلا حد عليه وان كان حرا بالغا عاقلا غير انه لم يصب
بنكاح صحيح فعليه جلد ماية وتغريب عام وان كان عبدا فعليه جلد خمسين وفي تغريبه قولان فان
قلنا يغرب ففيه قولان اصحهما نصف سنة ولهذه المسالة تتمات مذكورة في كتب الفقه وقال القزويني في
عجايب المخلوقات ان موسى بن عمران عليه السلام اجتاز بعين ما في سفح جبل فتوضا منها ثم ارتقى الجبل
ليصلي اذ اقبل فارس فشرب من ما العين وترك عندها كيسا فيه دراهم فجا بعده راعي غنم فراى الكيس فاخذه ٥
ومضى ثم جا بعده شيخ عليه اثر البوس وعلى راسه حزمة حطب فوضعها هناك واستلقى ليستريح فلم يكن
الا قليلا حتى عاد الفارس يطلب الكيس فلم يجده فاقبل على الشيخ يطالبه به ولم يزل يضربه حتى قتله
فقال موسى يا رب كيف العدل في هذه الامور فاوحى الله اليه ان الشيخ كان قد قتل ابا الفارس وكان لابي الراعي على
الفارس مقدار ما كان في الكيس فجرى بينهما القصاص وقضي الدين وانا حكم عادل ٥ يحل اكلها وبيعها
بالنص والاجماع ويجب في سايمتها الزكاة ففي كل اربعين سايمة شاة جذعة ضان او ثنية معز وفي ماية واحد ي
وعشرين شاتان وفي مايتين وواحدة ثلاث شياه وفي اربع ماية اربع شياه ثم في كل ماية شاة شاة والسنة
انها تقلد اذا جعلت هديا الى البيت العتيق لما روى البخاري عن عايشة انها قالت كنت افتل قلايد الهدي للنبي صلى
الله عليه وسلم فيقلد الغنم وهذا الحديث دليل الشافعي واحمد واسحق بن راهويه وابي ثور في مشروعية ذلك وقال
مالك وابو حنيفة لا تقلد الغنم والظاهر ان الحديث لم يبلغهما ٥ اذا فتح انسان مراح غنم فخرجت ليلا ورعت زرعا فان
كان الذي فتحه المالك ضمن الزرع وان كان غير المالك لم يضمن والفرق ان المالك يلزمه حفظها في الليل فاذا فتح
عليها ضمن وان فتح عليها غير المالك لا يلزمه حفظها ولم يضمن والله اعلم ٥ معز بفتح الميم وفتح العين قاله في الجمهرة
المهملة وتسكينها لغتان وهو من الغنم خلاف الضان وهي ذوات الشعور والاذناب القصار وهو اسم جنس
وكذلك المعور والمعزي والمعيز وواحد المعز ماعز مثل صحب وصاحب والانثى ماعزة والجمع مواعز
ومعز القوم اذا كثرت معزاهم وفي حديث علي وانتم تنفرون منه نفور المعزى من وعوعة الاسد اي صوته
وعوعة الناس ضجيجهم روى البزار وابن قانع ان النبي صلى الله عليه وسلم قال احسنوا الى المعزى واميطوا الاذى
عنها فانها من دواب الجنة وفي الحديث استوصوا بالمعز خيرا فانه مال رقيق وانقوا عطنه اي نقوا مرابضها

بما يؤذيها من حجارة وشوك وغير ذلك وهي مع ذلك موصوفة بالغباوة والحمق وتفضل على الضأن بغزارة اللبن وثخانة الجلد وما نقص من ألية المعز زاد في شحمه ولذلك قالوا ألية المعز في بطنه وقد اقتضت الحكمة الإلهية غلظ جلد المعز لقلة شعره ورقة جلد الضأن لغزارة صوفه فسبحان اللطيف الخبير • أكل لحم المعز يورث الهم والنسيان ويولد البلغم ويحرك السودا ويفسد الدم لكنه نافع جدا لمن به الدماميل قال الرئيس ابن سينا بعر المعز يحلل الخنازير طلاء بقوة فيه وإذا احتملت المرأة بصوفه منع سيلان الدم من الفرج ويقطع النزيف وقال القزويني الأبيض من المعز يوضع في خرقة تحت رأس نائم لا ينتبه ما دام تحت رأسه لبنها يحبس النوازل ويزيل الغم والنسيان والوسواس ويظلم البصر ويحسن اللون سيما بسكر وبول المعز مع مثله سكر يزيل الجرب طلاء في الحمام ثلاث مرات •

بلغ

تيس الذكر من المعز والوعول ويقال للذكر من الظباء تيس أيضا في كامل ابن عدي في ترجمة أبي صالح كاتب الليث بن سعد واسمه عبد الله بن صالح عن عقبة بن عامر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ألا أخبركم بالتيس المستعار قالوا بلى يا رسول الله قال هو المحلل ثم قال لعن الله المحلل والمحلل له ورواه الحاكم وقال صحيح الإسناد وإنما لعنه النبي صلى الله عليه وسلم مع حصول التحليل لأن التماس ذلك هتك للمروءة والملتمس ذلك هو المحلل له وإعارة التيس أخرص الوطء أيضا رذيلة ولذلك شبهه عليه السلام بالتيس المستعار وإنما يكون كالتيس المستعار إذا سبق التماس من المطلق والعرب تعير بإعارة التيس وفي شفا الصدور لابن سبع السبتي عن علي بن عبد الله بن عباس قال كنت مع أبي بعدما كف بصره وهو بمكة فمررنا على قوم من أهل الشام في صفة زمزم فسبوا علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقال لسعيد بن جبير وهو يقوده به ردني إليهم فرده فقال أيكم الساب لله ولرسوله قالوا سبحان الله ما فينا أحد يسب الله ولا رسوله فقال أيكم الساب لعلي قالوا أما هذا فقد كان فقال ابن عباس أشهد أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سب عليا فقد سبني ومن سبني فقد سب الله ومن سب الله أكبه الله على منخريه في النار ثم ولى عنهم وقال لي يا بني ما رأيتهم صنعوا فقلت يا أبه • نظروا إليك بأعين محمرة نظر التيوس إلى شفار الجازر • فقال زدني يا بني فقلت خزر العيون منكسي أذقانهم نظر الذليل إلى العزيز القاهر • وفي تهذيب الكمال في ترجمة القاضي عبد العزيز بن منيب القرشي وكان طويل اللحية أن علي بن حجر السعدي نظر إليه وقال •
لئن بطول اللحى تستوجبون القضا إن كان هذا كذا فالتيس عدل رضى • قال ومكتوب في التوراة لا يغرنك طول اللحى فإن التيس له لحية • في تاريخ الإسلام للإمام الحافظ العلامة شمس الدين الذهبي أن في سنة سبع وتسعين ومائتين وردت هدايا مصر على المقتدر فيها تيس له ضرع يحلب لبنا وضلع إنسان عرض شبر في طول أربعة عشر شبرا وفي مروج الذهب للإمام العلامة المسعودي وشرح السيرة للإمام الحافظ قطب الدين وغيرهما أن أم الحجاج بن يوسف الثقفي واسمها الفارعة بنت همام ولدته مشوها لا دبر له فثقب دبره وأبى أن يقبل الثدي من امرأة فأعياهم أمره

فقال

فقال إن الشيطان تصور لهم في صورة الحارث بن كلدة حكيم العرب فقال ما خبركم فقالوا ابن يوسف من الفارعة وقد أبى أن يقبل الثدي من امرأة فقال اذبحوا له تيسا أسود وألعقوه دمه ثم اذبحوا له أسود سالخا وألعقوه دمه واطلوا به وجهه ثلاثة أيام فإنه يقبل الثدي في اليوم الرابع ففعلوا به ذلك فقبل الثدي فكان لا يصبر عن سفك الدماء وارتكاب أمور لا يقدر عليها غيره قيل أحصي ما قتل الحجاج صبرا فبلغ مائة ألف وعشرين ألفا كذا رواه الترمذي في جامعه وعرضت سجونه بعد موته فوجد فيها ثلاثة وثلاثين ألفا لم يجب على أحد منهم قطع ولا صلب انتهى وفي المثل أغلم من تيس بني حمان كالحجا وذلك أن بني حمان تزعم أن تيسهم سفد سبعين عنزا بعدما فريت أوداجه ففخروا بذلك وجميع بدن التيس منتن كإبطه لحيته تشد على صاحب الحمى الربع وعلى من به صداع فيزولان وطحاله يقطعه المطحول بيده ويعلقه في بيت هو فيه فإذا جف زال ألم المطحول عنه ورطوبة كبده حالة شيها تقطر في الأذن الوجعة فيزول وجعها وكعبه إذا سحق وشرب هيج الباه وبوله يغلى حتى يغلظ ويخلط بمثله سكر ويطلى به الجرب في الحمام ثلاث مرات فإن الجرب يذهب وبعره إذا وضع تحت رأس صبي بكى كثيرا أبرأه ذلك عنه وإذا خلطت مرارته بمرارة البقر ولطخ بهما فتيلة وجعلت في الأذن فإنها تزيل الطرش وتمنع من نزول الماء في العين وإذا نتف الشعر الذي بباطن الجفن واكتحل بمرارته منعت نباته وتمنع أيضا من العشا والعشاوة اكتحالا وقلع اللحمة التي يقال لها الموتة وتمنع الورم الذي يقال له داء الفيل طلاء وأكل لحمه يورث الهم والنسيان ويحرك السودا ويفسد الدم ويهيج البلغم والله أعلم •

عنز الأنثى من ولد المعز روى البخاري وأبو داود عن عبد الله بن عمرو بن العاص أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أربعون خصلة أعلاها منيحة العنز ما من عامل يعمل بخصلة منها رجاء ثوابها وتصديق موعودها إلا أدخله الله الجنة قال حسان بن عطية الراوي عن أبي كبشة فعددنا ما دون منيحة العنز من رد السلام وتشميت العاطس وإماطة الأذى عن الطريق ونحوه فما استطعنا أن نبلغ خمسة عشر خصلة وقال ابن بطال لم يذكر النبي صلى الله عليه وسلم الخصال في الحديث ومعلوم أنه صلى الله عليه وسلم كان عالما بها لا محالة إلا أنه لم يذكرها لمعنى هو أنفع من ذكرها وذلك والله أعلم أن لا يكون التعيين لها زهدا في غيرها من أبواب المعروف وسبل الخير وقد جاء عنه عليه الصلاة والسلام من الحث على أبواب من الخير والبر ما لا يحصى كثرة وقد بلغني عن بعض أهل عصرنا أنه تتبعها في الأحاديث فوجدها تزيد على أربعين خصلة ثم ذكرها إلى آخرها قال الشيخ كمال الدين قلت وقد روى الأصبهاني في الترغيب والترهيب في باب قضاء حوائج المسلمين عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال قال للمسلم على أخيه المسلم ثلاثون حقا لا براءة له منها إلا بالأداء أو العفو يغفر زلته ويستر عورته ويرحم عبرته ويقيل عثرته ويقبل معذرته ويرد غيبته ويديم نصيحته ويحفظ خلته ويرعى ذمته ويعود مرضته ويشهد ميتته ويجيب دعوته ويقبل هديته ويكافئ صلته ويشكر نعمته ويحسن

نصرته ويحفظ حرمته ويقضي حاجته ويقبل شفاعته ولا يخيب مقصده ويشمت عطسته ويرشد ضالته ويرد
سلامه ويطيب كلامه ويبر انعامه ويصدق اقسامه وينصره ظالما او مظلوما اما نصره ظالما فرده عن
ظلمه واما نصره مظلوما فيعينه على اخذ حقه ويواليه ولا يعاديه ولا يسلمه ولا يخذله ويحب له من الخير ما
يحب لنفسه ويكره له من الشر ما يكره لنفسه ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان احدكم ليدع من
حقوق اخيه شيا فيطالبه به يوم القيامة ثم قال علي رضي الله عنه ان احدكم ليدع تشميت اخيه اذا عطس فيطالبه
به يوم القيمة فيقضي له عليه فهذه مع ما عده حسان بن عطية يجتمع منها اكثر من اربعين خصلة قال الشيخ كمال الدين
رحمه الله وتشميت العاطس يقال بالشين المعجمة وبالسين المهملة فالاول اشارة الى جمع الشمل لان العرب تقول تشمتت
الابل اذا اجتمعت في المرعى وقيل المعنى الدعا بالشوامت وهي اسم الاطراف والثاني اشارة الى ان يرزق السمت
الحسن وفي تفسير القشيري وغيره ان ابرهيم عليه السلام لما هاجر بولده اسمعيل وامه هاجر الى مكة مر على قوم من
العماليق فوهبوا لاسماعيل عليه السلام عشرة اعنز فجميع اعنز مكة من نسلها وروى ابو القاسم سليمان بن الحسن الطبراني
في كتاب الدعوات باسناده عن سويد بن غفلة قال اصابت علي بن ابي طالب رضي الله عنه فاقة فقال لفاطمة رضي الله عنها
لو اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فسالتيه شيا نستعين به فاتته وهو في بيت ام ايمن فدقت الباب فقال النبي صلى الله عليه وسلم
لام ايمن ان هذا لدق فاطمة ولقد اتتنا في ساعة ما عودتنا ان تاتينا في مثلها فقومي فافتحي لها الباب فقامت ففتحت لها الباب
فدخلت فقال يا فاطمة لقد اتيتينا في ساعة ما عودتينا ان تاتينا في مثلها فقالت يا رسول الله هذه الملائكة طعامهم التسبيح والتحميد
والتمجيد فما طعامنا فقال والذي بعثني بالحق ما اقتبس في ال محمد نار منذ ثلاثين ليلة ولقد اتتنا اعنز فان شئت امرت
لك بخمسة اعنز وان شئت علمتك خمس كلمات علمنيهن جبريل انفا قالت بل علمني الخمس كلمات التي علمكهن جبريل قال قولي
يا اول الاولين ويا اخر الاخرين ويا ذا القوة المتين ويا راحم المساكين ويا ارحم الراحمين فانصرفت حتى دخلت على علي رضي الله
عنهما فقالت ذهبت من عندك الى الدنيا فاتيتك بالاخرة وذكرت له ذلك فقال خير ايامك خير ايامك وفي كتاب صفوة
التصوف للحافظ ابي الفضل محمد بن طاهر المقدسي ان جابر بن عبد الله دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا جابر هولا الاعنز
احد عشر عنزا في الدار احب اليك ام كلمات علمنيهن جبريل انفا يجمعن لك خير الدنيا والاخرة فقال يا رسول الله اني لمحتاج
وهولا الكلمات احب الي قال قل اللهم انك خلاق عليم اللهم انك غفور رحيم اللهم انك تواب حليم اللهم انك رب العرش
العظيم اللهم انك البر الجواد الكريم اغفر لي وارحمني واجبرني واسترني وارزقني واهدني وعافني واعف عني ولا تضلني
وادخلني الجنة برحمتك يا ارحم الراحمين قال فطفق يرددهن حتى حفظهن ثم قال تعلمهن وعلمهن عقبك من بعدك
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينتطح فيها عنزان والسبب في ذلك ان امراة من بني خطمة كان يقال لها عصماء بنت

مروان وكانت تحرض على المسلمين وتوذيهم وتقول الشعر فجعل عمير بن عدي عليه نذرا لله عز وجل لان رده الله رسوله
سالما من بدر ليقتلنها فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدر عدى عليها عمير في جوف الليل فقتلها ثم لحق بالنبي صلى
الله عليه وسلم فصلى معه الصبح فلما قام صلى الله عليه وسلم الى منزله قال لعمير بن عدي اقتلت عصماء قال نعم وهل علي في قتلها
شي فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا ينتطح فيها عنزان فاول ما سمعت هذه الكلمة منه صلى الله عليه وسلم وهي من العلم الموجز البديع
المفرد الذي لم يسبق اليه وكذلك قوله عليه السلام حمي الوطيس ومات حتف انفه ولا يلدغ المومن من جحر مرتين ويا خيل
الله اركبي والولد للفراش وللعاهر الحجر وكل الصيد في جوف الفرا والحرب خدعة واياكم وخضراء الدمن والانصار كرشي
وعيبتي ولا يجني على المرء الا يده والشديد من غلب نفسه عند الغضب وليس الخبر كالمعاينة والمجالس بالامانة واليد
العليا خير من اليد السفلى والبلا موكل بالمنطق والناس كاسنان المشط وترك الشر صدقة واي داء ادوى من
البخل والاعمال بالنيات والحيا خير كله واليمين الفاجرة تدع الديار داثره وسيد القوم خادمهم وفضل العلم خير من
فضل العبادة والخيل معقود في نواصيها الخير واعجل الاشيا عقوبة البغي وان من الشعر لحكمة والصحة والفراغ نعمتان
مغبون فيهما كثير من الناس ونية المومن خير من عمله ونية المنافق شر من عمله والولد الوط واستعينوا على قضا حوايجكم
بالكتمان فان كل ذي نعمة محسود والمكر والخديعة في النار ومن غشنا فليس منا والمستشار موتمن والندم توبة والدال
على الخير كفاعله وحبك الشي يعمي ويصم والعارية موداة وامثال ذلك من كلامه عليه السلام وانما خص النبي صلى الله عليه وسلم
العنز دون غيرها من الغنم لان العنز انما تشام العنز ثم تفارقها وليس كنطاح الكباش وغيرها وروى ابن دريد ان عدي
ابن حاتم الطاي قال لما قتل عثمان بن عفان لا ينتطح فيها عنزان فلما كان يوم الجمل فقيت عينه فقيل له لا ينتطح في قتل عثمان عنزان
فقال بلى وتفقا عيون كثيرة وكذا ذكره الحافظ ابن اسحق والارميلي وغيرهما وروي عن ابي هريرة انه قال حدثني الصادق
المصدوق ابو القاسم صلى الله عليه وسلم ان اول الخصوم يقضى عليه يوم القيمة عنزان ذات قرن وغير ذات قرن رواه الطبراني
في معجمه الاوسط وفيه جابر الجعفي وهو ضعيف • يحل اكلها ويذكيها الغزال اذا قتله المحرم • مرارة العنز وهي الانثى من ولد
المعز اذا خلطت بنوشادر ونتف شعر من مكان وطلي به لم ينبت فيه شعر البتة وان غسلت ساقيها وسقي من به سلس البول ابراه
وان كتب بلبنها على قرطاس لم تبن كتابته فان ذر عليه رماد ظهرت الكتابة وقال هرمس اذا اخذ من دماغ العنز ومن دم الضبع
من كل واحد وزن دانق ومثله من دمها او من دماغ سنور اسود نصف دانق واطعم انسان في حلوى قطع عنه شهوة الجماع فلا
يصل الى امراة حتى يحل وحله ان يسقى انفحة ظبي في لبن عنز ويكون سخنا **ظبي** الغزال والانثى ظبية وظبية
اسم امراة تخرج قبل الدجال تنذر الناس به قاله ابن سيده وقال الرخجي الظبا ذكوره الغزلان والاناث الغزال قال
الامام هذا وهم فان الغزال ولد الظبية الى ان يشتد ويطلع قرناه قال النووي الذي قاله الامام هو المعتمد واما قول صاحب

التنبيه وان ائتلف ظبيا ملحضا قال النووي صوابه ظبية ملحضا لان الملحض الحامل ولا يقال في الانثى الا
ظبية والذكر ظبي والظبا مختلفة الالوان وهي ثلاثة اصناف صنف يقال له الارام وهي خالصة البياض الواحد منها
ريم ومساكنها الرمل ويقال انها ضان الظباء لانها اكثر لحوما وشحوما وصنف تسمى العفر والوانها حمرة وهي قصار
الاعناق وهي اضعف الظبا عدوا وتالف للمواضع المرتفعة من الارض والاماكن الصلبة وصنف تسمى الادم طوال الاعناق
والقوائم بيض البطون ويوصف الظبا بحدة البصر وهي اشد الحيوان نفورا ومن كيس الظبي انه اذا دخل كناسه يدخله
مستدبرا ويستقبل بعينيه ما يخافه على نفسه وخشفانه فان راى ما يخافه ولا يدخل والا دخل ويستطيب
اكل الحنظل ويستلذه ويرد البحر ويشرب من مائه المر الزعاق قال ابن قتيبة ولد الظبية اول سنة طلي بفتح الطا وخشف
بكسر الخا المعجمة ثم في السنة الثانية جذع ثم في الثالثة ثني ثم لا يزال ثنيا حتى يموت ذكر ابن خلكان في ترجمة جعفر بن محمد
الصادق انه سال ابا حنيفة فقال ما تقول في محرم كسر رباعية ظبي فقال يا ابن بنت رسول الله لا اعلم فقال جعفر ان الظبي
لا يكون رباعيا وهو ثني ابدا وكذا حكاه كشاجم في كتاب المصايد والمطارد روى الحاكم في المستدرك عن قبيصة بن جابر الاسدي
قال كنت محرما فرايت ظبيا فرميته فاصبته فمات فوقع في نفسي من ذلك شي فاتيت عمر اساله فوجدت الى جانبه ابن عوف
فسالت عمر فالتفت الى عبد الرحمن بن عوف وقال ترى تكفيه شاة قال نعم فامرني ان اذبح شاة فلما قمنا من عنده
قال صاحب لي ان امير المومنين لم يحسن ان يفتيك حتى سال الرجل فسمع عمر بعض كلامه فعلاه بالدرة ضربا ثم اقبل
عمر علي ليضربني فقلت يا امير المومنين اني لم اقل شيا انما هو قاله فتركني ثم قال اردت ان تقتل الحرام وتتعدا
في الفتيا ثم قال ان في الانسان عشرة اخلاق تسعة حسنة وواحدة سيئة فيفسدها ذلك السيء ثم قال
اياك وعثرات اللسان روى الدارقطني والطبراني في معجمه الاوسط عن انس والبيهقي في دلائل النبوة عن ابي
سعيد الخدري قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على قوم قد صادوا ظبية وشدوها الى عمود فسطاط
فقالت يا رسول الله اني تركت لي خشفين فاستاذن لي ان ارضعهما ثم اعود اليهم فقال صلى الله عليه وسلم خلوا
عنها حتى تاتي خشفيها فترضعهما وتاتي اليكم قالوا ومن لنا بذلك يا رسول الله قال انا فاطلقوها فذهبت
فارضعتهما ثم عادت اليهم فاوثقوها فقال عليه السلام اتبيعونها قالوا هي لك يا رسول الله وخلوا عنها فاطلقها
وفي رواية عن زيد بن ارقم فرايتها تسبح في البرية وهي تقول لا اله الا الله محمد رسول الله وذكر الازرقي
في تعظيم الحرم عن مجاهد قال دخل قوم مكة تجارا من الشام في الجاهلية بعد قصي بن كلاب فنزلوا بذي
طوى تحت سمرات يستظلون بها ولم يكن معهم ادم فقام رجل منهم الى قوسه فوضع فيها سهما ثم رمى ظبية
من ظبا الحرم وهي حولهم ترتع فقاموا اليها فسلخوها وطبخوها ليتادموها فبينما هم كذلك وقدرهم على النار

تغلي

تغلي وبعضهم يشوي اذ خرجت من تحت القدر عنق من النار فاحرقت القوم جميعا ولم تحرق ثيابهم ولا امتعتهم
ولا السمرات التي كانوا تحتها وروي ايضا عن عبد العزيز بن ابي رواد ان قوما انتهوا الى ذي طوى ونزلوا بها
فاذا ظبي من ظبا الحرم قد دنا منهم فاخذ رجل منهم بقائمة من قوائم الظبي فقال له اصحابه ويلك ارسله فجعل يضحك
ويابى ان يرسله فبعر الظبي وبال ثم ارسله فناموا في القايلة فانتبه بعضهم فاذا هو بحية عظيمة قد تطوقت على بطن
الرجل الذي امسك الظبي فقال له اصحابه ويلك لا تتحرك فلم تزل مطوقة عليه حتى كان منه من الحدث مثل ما كان من الظبي
وفي كتاب ثمار القلوب للثعالبي في الباب الثالث عشر منه ان الملك بهرام جور لم يكن في العجم ارمى منه ومن عجيب ما اتفق
له انه خرج يوما يتصيد على جمل وقد اردف جارية يعشقها فعرضت له ظبا فقال للجارية في اي موضع تريدين ان
اضع السهم من هذه الظبا فقالت اريد ان تشبه ذكرانها باناثها واناثها بذكرانها فرمى ظبيا بسهم ذي شعبتين فاقلع
قرنيه ورمى ظبية بسهمين واثبتهما في موضع القرنين ثم سالته ان يجمع ظلف الظبي واذنه بنشابة واحدة فرمى اصل اذن
الظبي ببندقة فلما اهوى برجله الى اذنه ليحكها رماه بنشابة فوصل اذن الظبي بظلفه ثم اهوى الى الجارية مع هواه لها فرمى
بها الى الارض واوطاها الجمل بسبب ما اشتطت عليه وقال ما اردت الا اظهار عجزي فلم تلبث الا يسيرا وماتت ويلتحق
بهذا النوع غزال المسك ولونه اسود ويشبه ما تقدم في القد ودقة القوائم وافتراق الاظلاف غير ان لكل
واحد منهم نابين ابيضين خارجين من فيه في فكه الاسفل كنابي الخنزير كل واحد منهما دون الفتر ويقال انه يسافر
من التبت الى الهند فيلقي ذلك المسك هناك فيكون رديا وحقيقة المسك دم يجتمع في سرة الظبي في وقت
معلوم من السنة بمنزلة المواد التي تنصب في الاعضا وهذه السرر جعلها الله تعالى معدنا للمسك فهي تثمر كل
سنة كالشجرة التي يوتي اكلها كل حين باذن ربها واذا حصل لها ذلك الورم مرضت له الظبا الى ان يتكامل ويقال
ان اهل التبت يضربون لها اوتادا في البرية تحتك بها لتسقط عندها وذكر القزويني في الاشكال ان دابة المسك
تخرج من الما كالظبا في وقت معلوم والناس يصيدون منها فتذبح فيوجد في سرتها دم وهو المسك ولا يوجد له هناك
رايحة حتى يحمل الى غير ذلك الموضع من البلاد انتهى وهو غريب والمعروف ما تقدم وذكر الشيخ ابو عمرو بن الصلاح في
مشكل الوسيط ان ابن عقيل البغدادي الحنبلي قال ان النافجة في جوف الظبية كالانفحة في جوف الجدي وانه سافر الى بلاد
المشرق حتى حمل هذه الدابة الى بلاد المغرب لاجل خلاف جرى فيها ونقل في كتاب العطر عن علي بن مهدي الطبري احد ائمة
اصحابنا انها تلقيها من جوفها كما تلقي البيضة الدجاجة انتهى قال الشيخ كمال الدين رحمه الله قلت المشهور انها ليست
مودعة في الظبية بل هي خارجة ملتحمة في سرتها كما تقدم رايت في كتاب مختصر الاحيا للشيخ شرف الدين بن يونس
شارح التنبيه في باب الاخلاص قال من اخلص لله في العمل وان لم ينوه ظهرت اثار البركة عليه وعلى عقبه الى يوم القيامة

كما قيل انه لما اهبط ادم عليه السلام الى الارض جاءته وحوش الفلا تزوره وتسلم عليه وكان يدعو لكل جنس بما يليق به فجاءته
طايفة من الظبا فدعا لهن ومسح على ظهورهن فظهر فيهن نوافج المسك فلما راى ذلك بواقيهن من ذلك قلن لاخواتهن من اين لكن هذا فقلن
زارنا صفي الله ادم فدعا لنا ومسح على ظهورنا فمضى البواقي اليه فدعا لهن ومسح على ظهورهن فلم يظهر فيهن شي من ذلك فقالوا قد
فعلنا مثل ما فعلتم فلم يحصل لنا شيا مما حصل لكم فقالوا انتم كان عملكم لتنالوا كما نال اخوانكم ونحن كان عملنا لله من غير شوب
فظهر ذلك فينا وفي نسلنا الى يوم القيمة وهذا من زيادته على الاحيا • وروى الطبراني عن ام سلمة قالت كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم في الصحرا فاذا مناد يناديه يا رسول الله فالتفت فلم ير احدا ثم التفت فاذا ظبية موثوقة فقالت ادن مني
يا رسول الله فدنا منها وقال حاجتك قالت ان لي خشفين في هذا الجبل فخلني حتى اذهب فارضعهما ثم ارجع اليك قال
وتفعلين قالت عذبني الله عذاب العشار ان لم افعل فاطلقها فذهبت فارضعت خشفيها ثم رجعت فاوثقها وانتبه
الاعرابي فقال الك حاجة يا رسول الله قال نعم تطلق هذه الظبية فاطلقها فخرجت تعدو وهي تقول اشهد ان لا اله الا الله
وانك رسول الله وفي دلايل النبوة للبيهقي عن ابي سعيد الخدري قال مر النبي صلى الله عليه وسلم بظبية مربوطة الى خبا فقالت
حلني يا رسول الله حتى اذهب فارضع خشفي ثم ارجع فتربطني فقال صلى الله عليه وسلم صيد قوم وربيطة قوم قال فاخذ عليها العهد
فحلفت له فحلها فما مكثت الا قليلا حتى جاءت وقد نفضت ما في ضرعها فربطها ثم جا اصحابها فاستوهبها منهم فوهبوها
له ثم قال صلى الله عليه وسلم لو علمت البهايم من الموت ما تعلمون ما اكلتم منها سمينا ابدا • يحل اكلها بجميع انواعها ووقع لجماعة من الاصحاب
انه يجب على المحرم في قتل الظبي عنز كذا قاله الامام وغيره وارتضاه الرافعي وصوبه النووي وهو وهم فان الظبي ذكر والعنز انثى
والصواب ان في الظبي تيسا واما المسك فطاهر وكذا فارته في الاصح لكن شرط طهارتها انفصالها حال حياة الظبية وقيد
المحاملي في اللباب المسك بالظبا والمسك من الظبا طاهر اي المسك الماخوذ من الظبية احترز بذلك عن المسك التبتي الماخوذ
من الفارة وهو نجس اذ لو كانت ماكوله لا تحل مسكها كمسك الظبية والطيبون يسمون المسك التبتي بالمسك التركي وهو عندهم
اجود المسك واغلاه ثمنا وينبغي التحرز من استعماله لنجاسته وسياتي في الكلام على الفار ما قاله الجاحظ في فارة المسك ونقل
الشيخ ابو عمرو بن الصلاح عن القفال الشاشي ان فارة المسك يعني النافجة تدبغ بما فيها من المسك فتطهر كطهارة المدبوغات وذكر
بعض شراح عنبة ابن شريح ان الشعر الذي على فارة المسك نجس بلا خلاف لان المسك يدبغ ما لاقاه من الجلد الحاوي له فيطهر وما
لم يلاقه من اطراف النافجة نجس وهذا الذي قاله ظاهر الا قوله بلا خلاف فليس بظاهر لان في طهارة الشعر تبعا للجلد المدبوغ
خلاف عندنا وهي رواية الربيع الجيزي عن الشافعي واختاره السبكي وغيره وصححه ابو اسحق الاسفرايني والروياني وابن ابي عصرون
وغيرهم ويدل على طهارة المسك ما رواه مسلم عن ابي سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كانت امراة من بني
اسرايل قصيرة ارادت ان تمشي بين امراتين طويلتين فاتخذت رجلين من خشب وخاتما من ذهب وحشته مسكا والمسك
اطيب

اطيب الطيب فمرت معهما بين الناس فلم يعرفوها فقالت بيدها هكذا ونفض شعبة يده قال النووي دل الحديث
على ان المسك اطيب الطيب وافضله وعلى انه طاهر يجوز استعماله في الثوب والبدن ويجوز بيعه وهذا كله مجمع عليه
ونقل اصحابنا عن الشيعة فيه مذهبا باطلا وهم محجوجون باجماع المسلمين وبالاحاديث الصحيحة في استعمال النبي صلى
الله عليه وسلم واصحابه له قال اصحابنا وغيرهم وهو مستثنى من القاعدة المعروفة ان ما ابين من حي فهو ميتته
واما اتخاذ المراة القصيرة رجلين من خشب حتى مشت بين المراتين الطويلتين فلم يعرفوها فحكمه في شرعنا انها ان
قصدت به مقصودا صحيحا شرعيا وهو ان تستر نفسها لئلا تعرف فتقصد بالاذى ونحوه فلا باس به وان قصدت به
التعاظم والتشبه بالكاملات وتزويرا على الرجال وغيرهم فهو حرام واعلم ان نوافج المسك التبتي فرع رقاق والجرجاني
صفره في الرقه والرايحه والغزنوي متوسط بينهما والصنوبري دون ذلك ويجلب في قوارير متفرقا في نوافجه وكلما
بعد حيوانه عن البحر وعن السبل كان مسكه اذكى • وفي المثل آمن من ظبي الحرم وقالوا ترك الظبي ظله يضرب للرجل
النفور وظله كناسه الذي يستظل به من شدة الحر وهو اذا نفر منه لا يعود اليه ابدا • قال الرازي لحم الظبي حار يابس وهو اصلح
لحوم الصيد واجوده الخشف وهو نافع للقولنج والفالج والابدان الكثيرة الفضول لكنه يجفف الاعضا ويدفع ضرره الادهان ن
والحوامض وهو يولد دما حادا ويوافق الامزجة الباردة والكهول واصلح ما اكل في الشتا وقال ابن وحشية اذا بخر بقرنه
وبخربه طرد الهوام ولسانه اذا جفف في الظل واطعم للمراة السليطة زال سلاطتها ومرارته تقطر في الاذن الوجعة
يزول وجعها وبعره وجلده يجففان بعد حرقهما ويجعلان في طعام الصبي فاذا اكله نشا ذكيا فصيحا ذلقا حافظا واما
المسك فحار يابس واجوده الصعدي المجلوب من تبت وهو ينفع القلب والدماغ ويقويهما ويقوي البصر وينشف الرطوبات
ويجلو بياض العين وينفع من الخفقان وهو ترياق للسموم الا انه يضر الادمغة الحارة ويورث صفرة الوجه ويدفع ضرره
استعماله بالكافور ومن خواصه ايضا ان استعماله في الطعام يورث البخر ورايحته توافق الامزجة الباردة والشيوخ ن

غزال

ولد الظبية الى ان يقوى ويطلع قرناه والجمع غزلة وغزلان مثل غلمة وغلمان والانثى غزالة قاله
ابن سيده وغيره واستعمل الحريري في اواخر المقامة الخامسة لفظ الغزالة في قوله فلما ذر قرن الغزالة طمر طمور الغزالة اراد
بالاول الشمس وبالثاني الانثى من اولاد الظبا وقد غلطه بعضهم في ذلك والصواب عدم تغليطه فان ذلك مسموع نظما
ونثرا ثم هي بعد ذلك ظبية والذكر ظبي قاله في التحرير وقال العتبي فقد وقع فيه تغليط في كتب الفقه ذلك
الشيخ كمال الدين رحمه الله قلت وقد وقع هو في ذلك في باب محرمات الاحرام ووقع الرافعي ايضا بعض اختلاف تقدم التنبيه
على بعضه في الكلام على حكم الظبي وقد تنازع جمال الدين بن مطروح وابو الفضل جعفر بن شمس في بيت كل منهما ادعاه
وهو • واقول يا اخت الغزال ملاحة فتقول لا عاش الغزال ولا انا • وبها سميت المراة غزالة وهي امراة شبيب بن يزيد الشيباني
الخارجي خرج في خلافة عبد الملك بن مروان والحجاج امير العراق يوميذ وخرج بالموصل وهزم عساكر الحجاج وحصره في

قصر الامارة بالكوفة وضرب باب القصر بعموده فنقبه وبقيت الضربة فيه الى ان خرب فلما عجز عنه الحجاج بعث اليه عبد
الملك عساكر كثيرة من الشام فكاثروا عليه فهرب شبيب وزوجته غزالة وكانت من الشجعان وكان قد فر منهما الحجاج فلما
حصل شبيب على جسر دجيل الاهواز نفرت به فرسه فالقاه في الما فقال له بعض اصحابه اغرقا يا امير المومنين قال
ذلك تقدير العزيز العليم فلما غرق القاه دجيل الى الساحل فحملوه الى الحجاج فشق بطنه واخرج قلبه فاذا هو كالحجر اذا
ضرب به الارض نبا عنها فامر بشقه فشق وكان داخله قلبه صغير كالكرة فشق فوجد داخله علقة من الدم وكان
شبيب اذا صاح على الجيش لا يلوي احد على احد ذكره ابن خلكان وغيره وقد ابدع الصفي الحلي بقوله في غلام
قلع ضرسه • نحا الله الحكيم لقد تعدى وجا بالقلع ضرسك بالمحال • اعاق الظبي في كلتي يديه وسلط كلبتين على غزال
روى ابو داود من حديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم مكة قال المشركون انه يقدم عليكم غدا
قوم وهنتهم الحمى فلما كان من الغد جلسوا مما يلي الحجر وامر النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه ان يرملوا ثلاثة اشواط ويمشوا
ما بين الركنين ليرى المشركون جلدهم فقال المشركون هولا الذين زعمتم ان الحمى وهنتهم هولا كالغزلان فان قيل
هذا الحديث يعارضه ما في صحيح مسلم عن ابن عمر وجابر ان النبي صلى الله عليه وسلم رمل من الحجر الاسود حتى انتهى اليه ثلاثة اطواف
فالجواب ان حديث ابن عباس كان في عمرة القضا قبل فتح مكة وكانت في سنة سبع وكان اهلها مشركين حينئذ
وحديث ابن عمر وجابر كان في حجة الوداع فيكون متاخرا فيتعين الاخذ به وهو الصحيح من المذهب • وحكمه الحل كما
تقدم في الظبي وفيه اذا قتله المحرم او قتل في الحرم عنز كذا في المحرر والمنهاج والتنبيه والمناسك وغيرها واستدلوا
لذلك بقضا الصحابة فيه بذلك والذي في الروضة من زوايده وصححه في شرح المهذب تبعا للامام ان الغزال
اسم للصغير من ولد الظبا ذكرا كان او انثى الى ان يطلع قرناه ثم الذكر ظبي والانثى ظبية ففي الغزال الثاني
الصغار من اولاد المعز فان كان ذكرا فجدي وان كان انثى فعناق • وفي المثل اليوم من غزال لانه اذا
رضع امه تروى لمسلا يوما • دماغه اذا اديف بدهن الغار واغلي على النار ثم اخذ منه شي واديف بالكمون
وشرب منه قدر جرعة نفع من السعال العتيق المزمن ومرارته تخلط بقطران وملح وتشرب منها صاحب السعال
الذي يقذف الدم والقيح حارا ما حار يبرا باذن الله واذا طلى انسان احليله به وجامع امراة لم يحب سواه
ولحمه حار يابس ينفع من الفالج والقولنج وهو اصلح لحوم الصيد والله اعلم ن الخشف ولد الظبية
بعد ان يكون جداية وقيل هو خشف اول ما يولد روى جرير عن ليث قال صحب رجل عيسى بن مريم عليه السلام
فقال اكون معك يا روح الله واصحبك فانطلقا حتى اتيا شط نهر فجلسا يتغديان ومعهما ثلاثة ارغفة
فاكلا

رغيفين وبقي رغيف فقام عيسى الى النهر فشرب ثم رجع فلم يجد الرغيف فقال للرجل من اخذ الرغيف فقال
لا ادري قال فانطلقا فرايا ظبية ومعها خشفان لها فدعا عيسى احدهما فاتاه فذبحه وشوى من لحمه واكل
هو والرجل ثم قال للخشف قم باذن الله فقام وذهب فقال للرجل اسالك بالذي اراك هذه الاية من اخذ
الرغيف قال لا ادري فسارا حتى انتهيا الى نهر عظيم فاخذ عيسى بيد الرجل ومشيا على الما فلما
جازا قال عيسى للرجل اسالك بالذي اراك هذه الاية من اخذ الرغيف قال لا ادري فسارا حتى انتهيا الى
مغارة فجلسا فجمع عيسى ترابا ورملا وقال كن ذهبا باذن الله فكان ذهبا فقسمه عيسى ثلاثة اثلاث
وقال ثلث لي وثلث لك وثلث لمن اخذ الرغيف فقال الرجل انا اخذته فقال عيسى فكله لك ثم فارقه وذهب
ومكث الرجل عند المال في المغارة فانتهى اليه رجلان فارادا ان ياخذاه منه ويقتلاه فقال هو بيننا اثلاثا
ثم اتفق رايهم على ان يبعثوا احدهم الى القرية يشتري لهم طعاما فقال الذي بعث لاي شي اقاسم هولا المال
لا اجعلن لهما في الطعام سما فاقتلهما وافوز بالمال ففعل وقالا صاحباه في غيبته لاي شي نقاسمه
المال اذا جا قتلناه واقتسمنا المال نصفين فلما جا قاما اليه فقتلاه ثم اكلا الطعام فماتا وبقي المال في المغارة
واولئك الثلاثة موتى حوله فمر عيسى عليه السلام بهم وهم على تلك الحال فقال لاصحابه هكذا الدنيا تفعل
باهلها فاحذروها والله اعلم ن الوعل بفتح الواو وكسر العين المهملة الاروى وهو التيس الجبلي والانثى تسمى
اروية والجمع اوعال ووعول وذكر ابن عدي في كامله في ترجمة محمد بن اسماعيل بن طريح انه قال حدثني ابي عن
جدي انه حضر امية بن ابي الصلت حين حضرته الوفاة فاغمي عليه ثم افاق فرفع راسه ونظر الى الجبال وانشد وقال
لبيكما لبيكما ها انا ذا لديكما لا عشيرتي تحميني ولا مالي يفديني ثم اغمي عليه ثم افاق فرفع راسه وقال •
كل حي وان تطاول دهرا آيل امره الى ان يزولا • ليتني كنت قبل ما قد بدا لي في رؤوس الجبال ارعى الوعولا • ثم فاضت
نفسه وعن شهر بن حوشب قال لما حضرت عمرو بن العاصي الوفاة قال له ابنه يا ابتاه انك لتقول لنا ليتني القى رجلا
رجلا عاقلا لبيبا عند نزول الموت حتى يصف لي ما يجد وانت ذلك الرجل فصف لي ما تجد من الموت فقال
يا بني كان السما قد اطبقت على الارض وكاني بينهما اتنفس من سم ابرة وكان غصن شوك يجذب من قدمي
الى هامتي ثم انشا يقول • ليتني كنت قبل ما قد بدا لي في رؤوس الجبال ارعى الوعولا •
ومن غريب ما اتفق لعبد الملك بن مروان انه لما احتضر وكان قصره يشرف على بردى نظر الى غسال يغسل

الثياب فقال ليتني كنت هذا القصار اكتسب ما اعيش به يوما بيوم ولم ال الخلافة ثم تمثل بقول امية بن ابي الصلت
كل حي وان تطاول دهرا آيل امره الى ان يزولا ليتني كنت قبل ما قد بدا لي في قلال الجبال ارعى الوعولا فاتفق له ما اتفق
لامية بن ابي الصلت من الموت عقب ذلك فلما بلغ ذلك ابا حازم قال الحمد لله الذي جعلهم في وقت الموت يتمنون ما نحن فيه
ولم يجعلنا نتمنى ما هم فيه وفي الاستيعاب لابن عبد البر في ترجمة الفارعة بنت ابي الصلت اخت امية انها قدمت على النبي صلى
الله عليه وسلم بعد فتح الطائف وكانت ذات لب وعفاف وجمال وكان عليه السلام يعجب بها فقال لها يوما هل تحفظين من
شعر اخيك شيئا فاخبرته بما رات منه وقصت قصته في شق جوفه واخراج قلبه ثم عوده مكانه وهو نائم وانشدت له من شعره
الذي اوله باتت همومي تسري طوارقها اكفكف عيني والدمع سابقها • نحو ثلاثة عشر بيتا منها قوله •
ما رغبة النفس في الحياة وان تحيى قليلا فالموت لاحقها • يوشك من فر من منيته يوما على غرة يوافقها •
من لم يمت عبطة يمت هرما للموت كاس والمرء ذائقها • وانه قال عند وفاته ان تغفر اللهم تغفر جما واي عبد لك لا الما
ثم قال كل حي وان تطاول دهرا البيتين ثم مات فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان مثل اخيك كمثل رجل آتاه الله آياته
فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين وفي طبع الوعل انه ياوي الى الاماكن الوعرة الخشنة ولا يزال مجتمعا
فاذا كان وقت الولادة تفرق واذا اجتمع في ضرع الانثى لبن امتصته والذكر اذا ضعف عن النزو اكل البلوط فيقوى
شهوته واذا لم يجد الانثى انتزع المني بالامتصاص بفيه وذلك اذا اخذه الشبق وفي طبعه ايضا اذا احس بقناص وهو
في مكان عال استلقى على ظهره ثم يزج نفسه فينحدر ولو كان الف ذراع ويكون قرناه وهما في راسه يقيانه ما يخشى
من الحجارة ويسرعان به لملوستهما على الصفا وعدد سنيه عدد عقد قرنه والاروية اذا مشت خلف الذيب اسقطت
ومن عجيب امره انه اذا اصابه جرح طلب الخضرة التي في الحجارة فمصها وجعلها في الجرح فيبرا وفي الحديث عن ابي
هريرة انه قال عن المدينة لو رايت الوعول تجرش بينها ما هجتها اراد لو رايتها ترعى كلاها ما هجتها لان النبي صلى
الله عليه وسلم حرم صيدها وروى الطبراني باسناد صحيح من حديث ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده
لا تقوم الساعة حتى يظهر الفحش والبخل ويخون الامين ويؤتمن الخائن ويهلك الوعول وتظهر التحوت قالوا يا رسول الله وما
الوعول وما التحوت قال الوعول وجوه الناس والتحوت الذين كانوا تحت اقدام الناس لا يعلم بهم وبعضه في الصحيح وانما
شبههم بالوعول وضرب بها المثل لانها تاوي رؤوس الجبال وروى الامام احمد وابو داود والترمذي عن العباس بن
عبد المطلب قال كنا جلوسا بالبطحاء في عصابة فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فمرت سحابة فنظر اليها وقال اتدرون
ما اسم

ما اسم هذه قلنا نعم هذا السحاب قال وهو المزن والعنان ثم قال اتدرون كم بعد ما بين السماء والارض قلنا لا قال اما
واحد واما اثنان واما ثلاث وسبعون سنة والسماء فوقها كذلك حتى عد سبع سموات ثم قال وفي السماء السابعة بحر
بين اسفله واعلاه كما بين سماء الى سماء وفوق البحر ثمانية اوعال ما بين اظلافها وركبها كما بين سماء الى سماء على ظهورهن العرش
من اسفله الى اعلاه مثل ما بين سماء الى سماء قال الترمذي هذا حديث حسن غريب قال الحافظ الذهبي وهو كما قال
الترمذي حسن غريب وقد اخرجه الحافظ ايضا في كتاب المختارة له ورواه الحاكم في المستدرك عن سماك بن حرب وفوق ان الله
لا يخفى عليه شي في الارض ولا في السماء وفي التمهيد لابن عبد البر عن عروة بن الزبير قال حملة العرش احدهم على صورة
انسان والثاني على صورة ثور والثالث على صورة نسر والرابع على صورة اسد وفي تفسير الثعلبي ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال حملة العرش اليوم اربعة فاذا كان يوم القيامة امدهم الله باربعة اخر وفي سنن ابي داود من حديث جابر ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال اذن لي ان احدث عن ملك من ملائكة الله تعالى من حملة العرش ما بين شحمة اذنه الى عاتقه مسيرة سبع مائة
عام • يحل اكله بالاجماع وفيه اذا قتله المحرم او قتل في الحرم شاة قاله ابن عباس • مخه جيد للمراة التي بها نزيف الدم تتحمل
به في صوفة ولحمه وشحمه يسحقان ويلقى عليهما صبر وسعد وفلفل وقرنفل وزعفران وعسل ويخلط ويسقى وزن مثقال من به حصى
في مثانته يبرا باذن الله تعالى • **اليامور** قال ابن سيده هو جنس من الاوعال ويشبهه له قرن واحد متشعب في
وسط راسه وقال غيره انه الذكر من الاوعال له قرنان كالمنشارين اكثر احواله يشبه احوال البقر الوحشي وهو ياوي الى
المواضع التي التفت اشجارها واذا شرب الماء ظهر به نشاط فيعدوا ويلعب بين الاشجار وربما نشب قرناه في شعب الاشجار ولا يقدر
على خلاصهما فيصيح والناس اذا سمعوا صياحه ذهبوا اليه وصادوه • ومن خواصه ان جلده اذا جلس عليه من به البواسير
زالت عنه • **اليحمور** دابة وحشية لها قرنان طويلان كانهما منشاران ينشر بهما الشجر وهو اذا عطش وورد الفرات
يجد الشجر ملتفة فينشرها بهما وقيل انه اليامور نفسه وقرونه كقرون الايل وهو يلقيها كل سنة وهي صامتة الجوف فيها
ولونه الى الحمرة وهو اشرع من الايل وقال الجوهري اليحمور حمار الوحش وهو حلال الاكل كان • دهنه ينفع من الاسترخا الحاصل في
احد شقي الانسان اذا استعمل مع دهن البلسان ذكر الامام العلامة ابو الفرج بن الجوزي رحمه الله في كتاب العرائس له ان بعض طلبة
العلم خرج من بلاده فرافق شخصا في الطريق فلما كان قريبا من المدينة التي قصدها فارقه وقال له ذلك الشخص انه قد
صار لي عليك حق وذمام وانا رجل من الجان ولي اليك حاجة قال وما هي قال اذا اتيت الى مكان كذا وكذا فانك تجد فيه دجاجا
بينهم ديك فسل عن صاحبه واشتره منه واذبحه فهذه حاجتي قال فقلت له يا اخي وانا ايضا اسالك حاجة قال
ما هي قلت اذا كان الشيطان منكم ماردا لا تعمل فيه العزائم والح بالادمي منا ما دواوه فقال يوخذ له وتر من جلد اليحمور
فيشد به ابهاما المصاب من يديه شدا وثيقا ثم يوخذ له من دهن السذاب البري فيقطر في انفه الايمن اربعا وفي الايسر ثلاثا

فان السالك له يموت ولا يسلكه بعده احد ابدا قال فلما دخلت المدينه اتيت الى ذلك المكان فوجدت الديك
لعجوز فسالتها بيعه فابت فاشتريته باضعاف ثمنه فلما اشتريته تمثل لي من بعيد وقال بالاشارة اذبحه
فذبحته فخرج الي عند ذلك رجال ونسا يضربوني ويقولون لي يا ساحر فقلت لست ساحرا فما الذي دهاكم
فقالوا منذ ذبحت الديك اصيبت شابة عندنا بجني وانه منذ سلكها لم يفارقها فطلبت منهم ثوبا من
جلد يحمور ودهن سذاب بري فلما فعلت بها ذلك صاح وقال انما علمتك على نفسي ثم قطرت الدهن في منخرها
فخر ميتا من ساعته وشفى الله تلك المراة ولم يعاودها بعده شيطان انتهى والله اعلم ۞ **ارنب**
واحدة الارانب وهو حيوان يشبه العناق قصير اليدين طويل الرجلين عكس الزرافة يطا الارض على
مواخر قوائمه وهو اسم جنس يطلق على الذكر والانثى وذكرها يقال له الخزز بالخاء المعجمة المضمومة وبعدها
زايان معجمتان ويقال للانثى عكرشة والخرنق ولد الارنب وقضيب الذكر من هذا النوع كقضيب الثعلب احد
شطريه عظم والاخر عصب وربما ركبت الانثى الذكر عند السفاد لما فيها من الشبق وتسفد وهي حبلى وتكون
عاما ذكرا وعاما انثى فسبحان القادر على ما يشاء والارنب تنام مفتوحة العين فربما جاءها القناص فوجدها
كذلك فيظن انها مستيقظة ويقال انها ذات الحرمات ولذلك لا توجد بالسواحل ذكر ابن الاثير
في تاريخه في حوادث سنة ثلاث وعشرين وستمائة ان صديقا له اصطاد ارنبا له انثيان وذكر وفرج انثى
فلما شق جوفه راوا فيه ما يدل على ذلك قال واعرب من ذلك انه كان لنا جار له بنت اسمها صفيه فبقيت
كذلك نحو خمس عشرة سنه ثم طلع لها ذكر ونبتت لها لحيه وكان لها فرج رجل وفرج امراه انتهى ونظير ذلك
ما نقله صاحب حماه في تاريخه الكبير عن رجل من الثقات انه اخبره انه اجتمع بانسان في حمام ابن الملحي بحماه وذلك
في شوال سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة قال وقد كنت سمعت بخبره اسمه محمد الكاتب الجاوش الحموي فاخبرني
انه بلغ عشر سنين من عمره وهو بنت بكر عند المحله وانه راى النبي صلى الله عليه وسلم في منامه فقال له يا محمد
قال فقلت يا رسول الله انما انا بنت فقال بل انت ابن فلما اصبح الصباح عبر الى بيت الخلا فوجد قد طلع له
وسط فرجه دمل فحكه فطلع منه ما ثم طلع منه شي ولا زال ينمو ويطول مدة اشهر الى ان طال وصار ذكرا
مطهرا وصارت شفتي الفرج غلاظا وطلع فيهما البيض والنحم وسط الفرج الى ان صار شبه كيس
قال وقلت في الحمام سيدي ورايته بعيني لكن ليس لمنظره مهابة كهابة فروج الرجال فسبحان القادر على
كل شي انتهى الذي يحيض من الحيوان اربعه المراة والضبع والارنب والخفاش ويقال ان الكلبه تحيض
ايضا يحل اكل الارنب عند العلما كافة لحم الارنب حار يابس يعقل الطبع ويدر البول واجوده صيد الكلاب
لكنه

لكنه يحدث ارقا ويولد السودا والارانب المرطبه تدفع ضرره ويوافق الامزجه البارده واذا اطعم من يبول في فراشه
نفعه اذا ادامه قال القزويني ان دم الارنب اذا شربت المراة منه شيا لم تحبل ابدا واذا اطلي به على البهق والكلف
ازالهما ودماغه اذا اكلت منه المراة وتحملت منه وباشرها زوجها حبلت باذن الله واذا مرخ به مواضع اسنان الصبي
اسرع نباتها واذا اكتحل بدمه منع نبات الشعر في الجفن واذا اكل دماغه مشويا بالفلفل نفع من الارتعاش العارض
من المرض واذا شرب من دماغه حبتان في اوقيتين من لبن البقر لم يشب شاربه ابدا وان سقي منه انسان دانقا
مداقا والقي عليه وزن حبتين كافور لم يلقه احد الا احبه ولم ينظر اليه امراة الا حرصت عليه وطلبت مجامعته ومن
عجيب ما في انفحته انه اذا اطلي بها السرطان بري العجب واذا شربت المراة الحامل في اول حملها انفحة الذكر كان
الولد ذكرا وان شربت انفحة الانثى كان انثى والله اعلم بصحة ذلك واذا علق زبل الارنب على امراة لم تحبل ما دام عليها
انتهى وقال ارسطو اذا شربت انفحة الارنب بالخل نفعت من سم الافاعي وان شرب منها وزن باقلاة اذهب
حمى الربع المتناهيه وان شربت المراه الحامل الطلق منها وزن درهم اسقط الجنين وسهل الولاده واذا خلطت بخطمي
ووضع ذلك على النصل اخرجه ويخرج الشوكة من البدن بسهولة وان بخر بزبله في حمام وقع الضراط على من فيه
وان طلي به القوابي والنمش اذهبهما وخصية الارنب تبري من السم القاتل اذا اطلي بها بعد دقها موضع اللسعه
وقال الرازي اذا علق ظفر الارنب على من يشتكي ضرسه سكن وجعه وشحمه اذا وضع تحت وسادة امراة نائمة
تكلمت في منامها بفعلها ومرارة الارنب اذا عجنت بسمن بقر واديف بلبن امراة اذهب البياض من العين واثر القروح
وان خلطت بدهن زنبق وطليت بها اليد وقبض بها على احد قضيت حاجته وان سقي انسان من ذلك نام ولم ينتبه
او ينشق الخل ويرش عليه وان جففت مرارته وخلطت بالما ثم طلي بها الذكر انعظ انعاظا شديدا وعرقوب الارنب
اذا علق على المنقرس ابراه الايمن للايمن والايسر للايسر وان سقي انسان من بعر الارنب وقع عليه الضراط ويعالج بان يسقى
دهن لوز كثيرا حتى يسكن وضع الارنب اذا يبس وسقي لامراة عاقر فانها تحمل وكذلك بعظ خصيته قاله محمد بن عطارد ۞
الزرافه بفتح الزاي المخففه وضمها وهي حسنة الخلق طويله اليدين قصيرة الرجلين مجموع يديها ورجليها
نحو عشرة اذرع وراسها كراس الابل وقرنها كقرن البقر وجلدها كجلد النمر وقوائمها واظلافها كالبقر ايضا وذنبها كذنب
الظبي وليس لها ركب في رجليها وانما ركبتاها في يديها وهي اذا مشت قدمت الرجل اليسرى واليد اليمنى بخلاف
ذوات الاربع كلها فانها تقدم اليد اليمنى والرجل اليسرى وفي طبعها التودد والتانس وتجتر وتبعر ولما علم
الله سبحانه ان قوتها في الشجر جعل يديها اطول من رجليها لتستعين بذلك على الرعي منها وقال قوم انها متولدة من حيوانات

مختلفة وسبب ذلك اجتماع الدواب والوحوش في القيظ عند المياه فتتسافد فيلقح منها ما يلقح ويمتنع منها
ما يمتنع وربما سفد الانثى من الحيوانات ذكور كثيرة فياتي منها خلق مختلف الصور والاشكال والجاحظ لا يرضى هذا
القول ويقول انه جهل شديد لا يصدر الا ممن لا تحصيل لديه لان الله سبحانه يخلق ما يشا والزرافة نوع من الحيوان
قايم بنفسه كقيام الخيل والحمير وغيرهما وهذا النوع يلد مثله وقد شوهد ذلك وتحقق وقال القزويني قيل انها
متولدة بين ناقة الحبش والبقرة الوحشية والضبعان لانه بالحبشة يسفد الناقة فان ولد ذكرا فيسفد بها فتجات
الزرافة وليس في الزرافة الصورة وغرابة التاج فراسها وقوايمها كالابل وظلفها كالبقر وجلدها كالنمر والبين طويلة
العنق واليدين قصيرة الرجلين ودنبها كذنب الظباء • في حلها وجهان احدهما التحريم وبه جزم صاحب التنبيه
وقال النووي في شرح المهذب انها محرمة بلا خلاف وان بعضهم عدها من المتولد من الماكول وغيره وقال بتحريمها
القاضي ابو الخطاب من الحنابلة والثاني الحل وبه افتى الشيخ تقي الدين بن ابي الدم الحموي ونقله عن فتاوى القاضي
حسين وقال ابن الرفعة وهو المعتبر كما افتى به البغوي واختار الشيخ تقي الدين السبكي في الحلبيات حلها كما افتى
ابن ابي الدم ونقله عن القاضي حسين وتتمة التتمة قال وما ادعاه النووي ممنوع والمختار في الفتاوى الحلبية
الحل كما تقدم وهو مذهب الامام احمد ومقتضى مذهب مالك وقواعد الحنفية تقتضيه • لحمها سوداوي الكيموس
والله اعلم • **سمور** بفتح السين وضم الميم وتشديدها حيوان بري يشبه السنور وزعم بعض الناس انه النمس
وان البقعة التي هو فيها اثرت في تغيير لونه وقال الامام العلامة عبد اللطيف البغدادي انه حيوان جري جراة ليس
في الحيوان اجرا منه على الانسان لا يوخذ الا بالحيل وذلك ان يدفن له جيفة فيغتال بها ولحمه حلو والترك ياكلونه
وجلده لا يدبغ كساير الجلود ومن غريب ما وقع للنووي في تهذيب الاسما واللغات انه قال السمور طاير ولعله سبق
قلم وتتخذ من هذا الحيوان الفرو من جلوده للينها وخفتها ودفاها وحسنها وتلبسه الملوك والاكابر قال
مجاهد رايت على الشعبي قبا سمور • يحل اكل السمور لحاقا له بالثعلب لانه لا ياكل شيا من الخبايث • اذا كحلت العين بشي
من بوله لا سيما ذنبه احتد البصر وقوي نوره والمداومة على ذلك تحفظ صحة العين والله اعلم • **السنجاب**
حيوان على حد اليربوع اكبر من الفار وشعره في غاية النعومة تتخذ الفرا من جلده يلبسها المتنعمون وهو شديد الحيل اذا ابصر
الانسان صعد الشجر العالية وفيها ياوي ومنها ياكل وهو كثير ببلاد الترك والصقالبة ومزاجه حار رطب لسرعة
حركته على حركة الانسان واحسن فروه الازرق الاملس ومن احسن القايل كما ازرق وحاكيت الدر دعكت انه سنجاب
يحل اكل السنجاب لانه من الطيبات وقال بتحريمه القاضي من الحنابلة وعلله بانه ينهش واشبه الجرذ وعلل الجمهور بانه يشبه اليربوع

ومتى تردد بين الاباحة والتحريم غلبت الاباحة لانها الاصل واذا ذكي السنجاب ذكاة شرعية جاز لبس فروه وان
خنق ودبغ جلده لم يطهر شعره تبعا للجلد وهي رواية الربيع الجيزي عن الشافعي ولم ينقل عنه في التهذيب سوى هذه
المسلة وهذا القول صححه الاستاذ ابو اسحق الاسفرايني والروياني وابن ابي عصرون واختاره السبكي وغيره لان
الصحابة قسموا في زمن عمر الفرا المغنومة من الفرس وهي ذبايح المجوس وهي لا تحل وفي صحيح مسلم من حديث ابي الخير مرثد
ابن عبد الله اليزني قال رايت على ابن وعلة السباي فروا فمسسته فقال ما لك تمسه قد سالت ابن عباس فقلت
انا نكون بالمغرب معنا البربر والمجوس فنوتى بالكبش قد ذبحوه ونحن لا ناكل ذبايحهم وياتونا بالسقا يجعلون فيه الودك فقال
ابن عباس قد سالنا عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال دباغه طهوره • لحم السنجاب يطعم للمجنون يزول جنونه وياكله
صاحب الامراض السوداوية ينفعه وقال ابن البيطار في المفردات اسخان فرو السنجاب قليل لان الاغلب على مزاج
حيوانه كثرة الرطوبة وقلة الحرارة لاغتذايه بالفواكه ولذلك يصلح لبسه للمحرورين والشبان لانه يسخن اسخانا
معتدلا والله اعلم • **القاقم** دويبة تشبه السنجاب الا انه ابرد منه مزاجا وارطب ولهذا هو ابيض
يقق ويشبه جلد الفنك الا انه ابرد منه مزاجا وهو اعز قيمة من السنجاب • هو حلال لانه من الطيبات والله اعلم •
الفنك كالعسل دويبة يوخذ منها الفرو وقال ابن البيطار في المفردات انه اطيب من جميع الفرا الجليب
كثيرا من بلاد الصقالبة واشبه ان يكون في لحمه حلاوة وهو ابرد من السمور واعدل واحر من السنجاب ويصلح لاصحاب
الامزجة المعتدلة انتهى • يحل اكله لانه من الطيبات ونقل الامام ابو عمر بن عبد البر في التمهيد عن ابي يوسف
انه قال في الفنك والسنجاب والسمور كل ذلك سبع مثل الثعلب وابن عرس انتهى والله اعلم • **النسناس**
بكسر النون وضبطه بعضهم بفتحها قال في المحكم هو في خلق صورة الناس مشتق منه لضعف خلقهم وقال في الصحاح
هو جنس من الخلق يثب احدهم على رجل واحدة وقال المسعودي في مروج الذهب انه حيوان كالانسان له عين
واحدة يخرج من الما ويتكلم ومتى ظفر بالانسان قتله وقال القزويني انه امة من الامم لكل واحد منهم نصف بدن ونصف
راس ويد ورجل كانه انسان شق بنصفين ينقز على رجل واحدة نقزا شديدا ويعدو عدوا كثيرا ويوجد في جزاير بحر
الصين وفي المجالسة عن ابن قتيبة عن عبد الرحمن ابن عبد الله انه قال قال ابن اسحق النسناس خلق باليمن لاحدهم
عين ويد ورجل ينقز بها واهل اليمن يصطادونهم فخرج قوم في صيدهم فراوا ثلاثة نفر منهم فادركوا واحدا فعقروه وتوارى
ري اثنان في الشجر فذبح الذي عقر فقال احدهما لصاحبه انه لسمين فقال الاخر الاثنين انه كان ياكل الحبة فاخذوه
فذبحوه فقال الذي ذبحه ما احسن الصمت فقال الثالث فانا الصمت فاخذوه فذبحوه انتهى قال ابن سيده الحبة
البطم وهو شجر الحبة الخضرا كذا تسميه اهل اليمن وقال الميداني في باب الميم من الامثال قال ابو الدقيش

ان الناس كانوا ياكلون النسناس وهو قوم لكل واحد منهم يد ورجل ونصف راس ونصف بدن يقال انهم من نسل
ابن سام اخو عاد وثمود ليس لهم عقول ويعيشون في الاجام على شاطئ بحر الهند والعرب يصطادونهم وياكلونهم
وهم يتكلمون بالعربية ويتناسلون ويتسمون باسما العرب ويقولون الاشعار وفي تاريخ صنعا ان تاجرا
سافر الى بلادهم فراهم يمشون على رجل واحدة ويصعدون الشجر ويفرون من الكلاب ان تاخذهم وسمع واحدا منهم يقول
شعرا • فررت من خوف الشراة شدا • اذ لم اجد من الفرار بدا • قد كنت قدما في زمان جلدا • فها انا اليوم ضعيف جدا •
وفيه ايضا عن محمد الدواري قال نزلنا بقرية من بلاد الشحر بارض الهند فلما كان وقت العشا قدموا لنا طعاما
من ثريد وعليها قطع لحم واذا بكف ابن ادم قد ظهر من بين الثريد فلما رايته تركت الاكل وتاخرت فقالوا ما لك تاخرت
قلت انتم تاكلون لحوم بني ادم قالوا كلا والله فقلت ما هذا الكف فقالوا انه كف وحش تسميه النسناس فقلت لهم
ان النسناس كما تقولون كفه صغير وهذا الكف كبير فقالوا ليس هذا كذلك وانما هذا اعجب من ذلك وليس لهذا الوحش
الا رجل واحدة وله لحية كلحية التيس يتكلم باللسان الفصيح العربي ولربما يرتجز الاشعار وان اخترت الفرجة عليهم
وعلى صيدهم فرحنا بك غدا فقلت اشتهي ذلك فلما دنا الصباح نهضنا واخذنا الكلاب وخرجنا فدرنا بين
الشجر على جنب واذا بشي يجمز جمزا فقالوا هذا النسناس فاطلقوا الكلاب عليه فلحقوه فسمعته يقول وهو
يعدو • الويل لي من عظم ما دهاني • من الحبيبة والاحزان • فقفا قليلا ايها الكلبان • اليكما حتى تحاوراني •
الفيتماني مطلق العنان • لو كنت شابا ما ملكتماني • لكن قضا الله الملك الرحمن • بذلي في الحرب العظيم الشان •
قال فتبرحت الكلاب به حتى اخذوه فذبحوه فقال بعضهم ما احمر دمه واذا بحس من الشجرة كان ياكل السماق كثيرا فقالوا
نسناس فاخذوه واذا باخر من الشجر يقول لو سكت ما اصابك شي فقالوا هذا اخر فخذوه فقال الاخر انا ما تكلم
فقالوا هذا اخر فاخذوه فقال اخر احفظ لسانك ايها الانسان فقالوا هذا اخر فخذوه فاخذوا لحمه واذا هو كما قالوا
برجل واحدة ويد واحدة واذا عدا يجمز جمزا كاشد ما يكون فسبحان الخلاق العظيم وروى ابو نعيم الحافظ في الحلية عن ابي
مليكة عن ابن عباس انه قال ذهب الناس وبقي النسناس قيل وما النسناس قال الذين يتشبهون بالناس وليسوا
بناس وفي المجالسة للدينوري من كلام الحسن البصري قال ذهب الناس وبقي النسناس ولو تكاشفتم لما تدافنتم وهو في
الفائق ونهاية ابن الاثير وغريب الهروي عن ابي هريرة وقيل النسناس ياجوج وماجوج وقيل خلق على صورة
الناس في شي وخالفوهم في شي وليسوا من بني ادم وفي الحديث ان حيا من عاد عصوا نبيهم فمسخهم الله نسناسا لكل • اشبهوهم في •
واحد منهم يد ورجل من شق واحد ينقزون كما ينقز الطير ويرعون كما ترعى البهائم قال الكرخي سمعت
ابا نعيم يقول كثيرا يحيى قول عائشة • ذهب الذين يعاش في اكنافهم • لكن ابو نعيم يقول •
ذهب الذ

ذهب الناس واستقلوا وصاروا خلفا في اراذل النسناس • في اناس نعدهم من عديد • فاذا فتشوا فليسوا بناس •
كلما جئت ابتغي النيل منهم بدروني قبل السوال بياس • وبكوا لي حتى تمنيت اني منهم قد افلت راسا براس •
قال القاضي ابو الطيب الطبري والشيخ ابو حامد لا يحل اكل النسناس لانه على خلقة بني ادم وكذلك قال الشيخ محب الدين الطبري
واما هذا الحيوان الذي تسميه العامة بالنسناس فهو نوع من القردة لا يعيش في الما وسعى تحريمه لانه يشبه القرد في الخلق
والخلق والذكا والفطنة واما الحيوان البحري ففي حله وجهان احدهما الحل كغيره من السمك واختاره الروياني وغيره والثاني
يحرم وبه قال الشيخ ابو حامد والقاضي ابو الطيب كما تقدم وهو عندهما مستثنى مما عدا السمك مما لا يعيش الا في الماء
ويترتب الخلاف فيه انا ان قلنا بتحريم ما عدا الحوت حرم النسناس وان قلنا باباحته ففي النسناس وجهان احدهما
التحريم كالضفدع والسرطان والتمساح والثاني الحل ككلب الما وانسانه وهذا هو الاقرب الى نص الشافعي ويشهد له قول
كراع في المجرد النسناس فيما يقال دابة في عداد الوحش يصاد ويوكل وهي على شكل الانسان بعين واحدة ويد واحدة ورجل
واحدة يتكلم كالانسان انتهى فافادنا انه يصاد ويوكل وانها مستطابة وكذلك قال الميداني ايضا والله اعلم •••

النجيب الكريم من الابل والخيل والرجال والجمع النجبا روى ابو داود عن ابن عمر ان عمر اهدى نجيبة فطلبت منه
بثلثماية دينار فسال رسول الله صلى الله عليه وسلم في ان يبيعها ويشتري بثمنها بدنا فنهاه عن ذلك وقال بل انحرها وكذلك
رواه الامام احمد والبخاري في تاريخه وروى الحاكم عن عبد الله بن عمير قال لقد حج الحسن بن علي رضي الله عنهما خمسا وعشرين
حجة ماشيا وان النجائب لتقاد معه وبين يديه وانجبت المراة اذا ولدت النجبا والمنتجب المختار من كل شي وفي الحلية
سئل محمد الباقر عن عمر بن عبد العزيز فقال ان لكل قوم نجيبة وان نجيبة بني امية عمر بن عبد العزيز وانه يبعث يوم القيامة
امة وحده وروى الامام احمد والبزار والطبراني وابن عدي عن كثير النوا عن علي بن ابي طالب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لكل
نبي سبعة نجبا رفقا ووزرا واني اعطيت اربعة عشر حمزة وجعفر وعلي وحسن وحسين وابو بكر وعمر وعبد الله بن مسعود وابو
ذر والمقداد وعمار وسلمان وبلال وفي بعض طرق الطبراني ومصعب بن عمير وكثير النوا وثقه ابن حبان وضعفه الامام احمد
وبقية رجاله ثقات وفي رواية فعد لي وابني وابا بكر وعمر وكثير النوا المذكور من صغار الشيعة وفي الحديث ان الله يحب
التاجر النجيب اي الفاضل الكريم الاصل السخي وقال ابن مسعود سورة الانعام من نجائب القران اي من افاضل سوره والله اعلم

الخلفة الناقة الحامل وجمعها خلفات روى مسلم عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال غزا نبي من
الانبيا فقال لقومه لا يتبعني رجل ملك بضع امراة وهو يريد ان يبني بها ولم يبن ولا من قد بنى بنيانا ولم يرفع سقفها
ولا من قد اشترى غنما او خلفات وهو ينتظر ولادها قال فغزا فدنا من القرية حين صلاة العصر او قريبا من
ذلك فقال للشمس انت مامورة وانا مامور اللهم احبسها علي فحبست عليه حتى فتح الله عليه الحديث وهذا النبي هو يوشع

ابن نون عليه السلام وقد حبست الشمس مرتين لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم احداهما يوم الخندق حين شغلوا عن
صلاة العصر حتى غربت الشمس فردها الله عليه كما رواه الطحاوي وغيره والثانية صبيحة الاسرا حين انتظر العير
التي اخبر بوصولها مع شروق الشمس وفي اواخر المستدرك من حديث ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
لو اخذ سبع خلفات بشحومهن فالقين في شفير جهنم ما انتهوا الى قعرها سبعين عاما قال شيخ الاسلام الذهبي اسناده
صالح والحكمة في التمثيل بالسبع لان ذلك عدد ابواب جهنم والله اعلم ٥ **الناقة** الانثى من الابل ويقال
لها بنت المحل وبنت الفلاة وبنت النجايب روى احمد ورجاله رجال الصحيح عن ابي هريرة قال كان النبي صلى الله عليه وسلم في
سفر فلعن رجل ناقة فقال اين صاحب الناقة فقال الرجل انا فقال اخرها فقد اجيبت فيها وروى مسلم وابو
داود والنساي عن عمران بن حصين قال بينما النبي صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره وامراة من الانصار على ناقة فلعنتها
فسمع ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال خذوا ما عليها ودعوها فانها ملعونة قال عمران فكاني اراها الان ورقا
تمشي في الناس ما يعرض لها احد وفي رواية لا تصحبنا ناقة عليها لعنة الله قال ابن حبان انما امر بارسالها لانه
عليه السلام تحقق اجابة الدعوة فيها ومتى علم اجابة الدعوة من لاعن قد امرناه بارسال الدابة ولا سبيل الى علم هذا
لانقطاع الوحي فلا يجوز استعمال هذا الفعل لاحد ابدا وقيل انما فعل هذا زجرا لها ولغيرها وقد سبق نهيها
ونهي غيرها عن اللعن فعوقبت بارسال الناقة والمراد النهي عن مصاحبة تلك الناقة في الطريق واما بيعها وذبحها
وركوبها في غير تلك الطريق وغير ذلك من التصرفات التي كانت جايزة قبل هذا فهي باقية على الجواز لان النهي انما ورد
في المصاحبة فيبقى الباقي كما كان والورقا من النوق التي يخالط بياضها سواد والذكر اورق وقد ورد في النهي
عن اللعن احاديث منها ما روى مسلم في صحيحه عن ابي الدرداء ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يكون اللعانون شفعاء ولا
شهدا يوم القيمة وفيه ايضا عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا ينبغي لصديق ان يكون لعانا
وفي رواية للترمذي عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس المومن بالطعان ولا باللعان ولا بالفاحش البذي
وفي سنن ابي داود عن ابي الدردا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا لعن العبد شيا صعدت اللعنة الى السما فتغلق
ابواب السما دونها ثم تهبط الى الارض فتغلق ابوابها دونها ثم تاخذ يمينا وشمالا فاذا لم تجد مساغا رجعت الى الذي
لعن فان كان اهلا لذلك نزلت عليه والا رجعت الى قايلها وفي شعب الايمان للبيهقي ان عبد الله بن ابي الهذيل كان اذا
لعن شاة لم يشرب من لبنها واذا لعن دجاجة لم ياكل من بيضها واما قوله تعالى ناقة الله فهو اضافة خلق الى الخالق
تشريفا وتخصيصا قيل ان صالحا عليه السلام اتى بالناقة من قبل نفسه وقال الجمهور سالوه ان يدعو ربه ان يخرج
لهم ناقة من صخرة يقال لها الكاتبة ناقة عشرا فدعا الله فانشقت الصخرة عن ناقة عظيمة روي انها كانت حاملا
فولدت

فولدت وهم ينظرون اليها سقبا قدرها في العظم فعقرها قدار بن سالف وهو اشقى الاولين وقوله تعالى فتعاطى
فعقر اي قام على اطراف اصابع رجليه ثم رفع يديه فضربها وقدار بضم القاف ثم دال مهملة مخففة ثم الف ثم را مهملة
هكذا ذكره جميع اهل التاريخ والسير وغيرهم ووقع في المهذب في باب الهدنة ان اسمه العيزار بن سالف وهو
وهم بلا خلاف روى الامام احمد والطبراني والبزار باسناد صحيح عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تسالوا
نبيكم الايات فان قوم صالح سالوا نبيهم ان يبعث الله لهم اية فبعث الله تبارك وتعالى لهم الناقة وكانت ترد من
هذا الفج فتشرب ماءهم يوم وردها وتصدر من هذا الفج فعتوا عن امر ربهم فعقروا الناقة فقيل لهم تمتعوا في داركم
ثلاثة ايام وقيل لهم ان العذاب ياتيكم الى ثلاثة ايام ثم جاءتهم الصيحة فاهلك من في مشارق الارض ومغاربها منهم
الا رجلا كان في حرم الله فمنعه من عذاب الله قيل يا رسول الله من هو قال ابو رغال قيل ومن ابو رغال قال والد ثقيف
وروى الطبراني عن عبد الله بن عمرو ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اشقى الناس ثلاثة عاقر ناقة ثمود وابن ادم الذي
قتل اخاه ما سفك على الارض دم الا لحقه منه لانه اول من سن القتل وقاتل علي بن ابي طالب وروى مسلم عن ابي
مسعود الانصاري قال جاء رجل بناقة مخطومة فقال هذه في سبيل الله تعالى فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لك
بها يوم القيمة سبع مائة ناقة مخطومة وفي كامل ابن عدي وسنن البيهقي عن انس ان رجلا اتى الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله ارسل ناقتي واتوكل قال بل اعقلها وتوكل وروى البيهقي عن ابن عمر ان رجلا ادعي عليه عند النبي
صلى الله عليه وسلم بسرقة ناقة فقال ما سرقتها فقال للحالف فقال والله الذي لا اله الا هو ما سرقتها فنزل جبريل على النبي
صلى الله عليهما وسلم فقال انه سرقها ولكن الله غفر له كذبه بصدقه بالله الذي لا اله الا هو وفي رواية قال له النبي
صلى الله عليه وسلم ان الله غفر لك كذبك بصدقك بلا اله الا هو وروى الحاكم عن النعمان بن سعيد قال كنا جلوسا
عند علي بن ابي طالب فقرا يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا فقال لا والله ما على ارجلهم يحشرون ولا يساقون سوقا ولكنهم
يوتون بنوق من نوق الجنة لم تنظر الخلايق الى مثلها رحالها الذهب وازمتها الزبرجد فيقعدون عليها حتى يقرعوا باب
الجنة ثم قال صحيح الاسناد وروى ايضا عن عبد الله بن عمر قال كنا جلوسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ اقبل
اعرابي يروى جهوري الصوت على ناقة حمرا فاناخها بباب المسجد ودخل فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قعد فقالوا
يا رسول الله ان الناقة التي تحت الاعرابي سرقة قال اثم بينة قالوا نعم يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا علي خذ حق الله من الاعرابي ان قامت عليه بينة وان لم تقم بينة فرده الي فاطرق الاعرابي ساعة فقال له النبي
صلى الله عليه وسلم قم يا اعرابي لامر الله والا فادل بحجتك فقالت الناقة من خلف الباب والذي بعثك بالحق يا رسول
الله ان هذا الاعرابي ما سرقني ولا ملكني احد سواه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم بالذي انطقها بعذرك ما الذي

في ربوبيتك انت
قلت قال قلت اللهم انك لست برب استحدثناك ولا معك اله اعانك على خلقنا ولا معك رب فنشرك
ربنا كما نقول وفوق ما يقول القائلون اسالك ان تصلي على محمد وان تدلي ببراتي فقال النبي صلى الله عليه وسلم والذي بعثني
بالكرامة يا اعرابي لقد رايت الملائكة يبتدرون افواه الازقة يكتبون مقالتك فاكثر الصلاة علي ثم قال الحاكم رواته
ثقات فيهم يحيى بن عبد الله المصري لست اعرفه بعدالة ولا جرح وفي المستدرك ايضا عن كعب الاحبار عن صهيب
ابن سنان قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو اللهم انك لست باله استحدثناه ولا برب ابتدعناه ولا كان قبلك من
اله نلجا اليه ونذرك ولا اعانك على خلقنا احد فنشركه معك تباركت وتعاليت ثم قال صحيح الاسناد وفي المستدرك
ايضا من حديث ابي موسى الاشعري ان النبي صلى الله عليه وسلم نزل باعرابي فاكرمه فقال يا اعرابي سل حاجتك فقال يا نبي الله
ناقة برحلها واعنز يحلبها اهلي فقال صلى الله عليه وسلم اعجزت ان تكون مثل عجوز بني اسرائيل فقالوا يا رسول الله وما عجوز
بني اسرائيل قال ان بني اسرائيل خرجوا من مصر فضلوا الطريق واظلم عليهم فقالوا ما هذا فقال علماؤهم ان يوسف لما حضرته
الوفاة اخذ علينا موثقا من الله لا نخرج حتى ننقل عظامه معنا فقال موسى من يعلم موضع قبره قالوا عجوز لبني اسرائيل فبعث
اليها فاتته فقال دليني على قبر يوسف قالت فتعطيني ما اسالك قال وما سؤالك قالت اكون معك في الجنة فكره ان
يعطيها ذلك فاوحى الله اليه ان اعطها بحكمها ففعل رواه الطبراني وابو يعلى الموصلي بنحوه وفي رواية في غير المستدرك
انها كانت مقعدة عمياء وانها قالت يا موسى لا اخبرك عن موضع قبره حتى تطلق اربع خصال تطلق رجلي وبصري
وشبابي واكون معك في الجنة فاوحى الله اليه ان اعطها ما سالت فانما تعطي علي تفضلي فاعطاها ذلك فانطلقت
بهم الى مستنقع ماء فاستخرجته من شاطئ النيل في صندوق من مرمر فلما اقلوا تابوته طلع القمر واضاءت الطريق مثل
النهار فاهتدوا وحملوه معهم الى الشام فدفنه موسى عند ابائه ابرهيم واسحق ويعقوب صلى الله عليهم وسلم وعاش
يوسف بعد موت ابيه يعقوب ثلاثا وعشرين سنة وتوفي وهو ابن مائة وعشرين سنة وفي المستدرك
وغيره عن معاذ انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول من قاتل في سبيل الله قدر فواق ناقة وجبت له الجنة وفواق
الناقة هو ما بين الحلبتين من الراحة وتضم فاؤه وتفتح وفي اخبار معن بن زايدة الشيباني ان رجلا قال
له احملني ايها الامير فامر له بناقة وفرس وبغل وحمار وجارية ثم قال لو علمت ان الله سبحانه خلق مركوبا
غير هذا لحملتك عليه وقد امرنا لك من الخز بجبة وقميص وعمامة ودراعة ومنديل ومطرف ورداء وكساء
وجورب وكيس ولو علمت شيئا يتخذ من الخز غير هذا لاعطيتكه اياه (ف) **المطية** الناقة
التي تركب ظهرها وجمعها مطايا ومطي قال الجوهري المطي واحد وجمع يذكر ويؤنث والمطايا فعالى واصله
فعائل الا انه فعل به ما فعل بخطايا والمراد الشيخ ابو الفضل الجوهري الواعظ مدينة النبي صلى الله عليه وسلم

انشد قائلا • رفع الحجاب لنا فلاح لناظر • قمر تقطع دونه الاوهام •
واذا المطي بلغن بنا محمدا • فظهورهن على الرجال حرام • قد زرتنا خير من وطي الثرى • فلها علينا حرمة وذمام •
الذمام بالذال المعجمة الحرمة قال السهيلي في الكلام على غزوة موتة واذا المطي بنا بلغن محمدا من شعر ابي نواس قال
وقد احسن في ذلك وقد اساء الشماخ حيث يقول • اذا بلغتني وحملت رحلي • عرابة فاشرقي بدم الوتين •
وعرابة هذا رجل من الانصار وكان من اجواد الاسلام وله حكايات غريبة في الجود والسخاء ذكرها اصحاب الاخبار
وغيره وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه راى رجلا طايفا بالبيت الحرام حاملا امه على ظهره وهو يقول •
اني لها مطية لا تذعر • اذا الركاب نفرت لا تنفر • ما حملتني وارضعتني اكثر • الله ربي ذو الجلال الاكبر • امدح
بيت قالته العرب قول جرير لعبد الملك بن مروان • الستم خير من ركب المطايا • واندى العالمين بطون راح • واهجى
بيت قالته العرب قول الاخطل يهجو جريرا • قوم اذا استنبح الاضياف كلبهم • قالوا لامهم بولي على النار • واحكم
بيت قالته العرب قول طرفة بن العبد • ستبدي لك الايام ما كنت جاهلا • وياتيك بالاخبار من لم تزود • واحمق بيت
قالته العرب قول القايل • اذا مت فادفني الى جنب كرمة • تروي عظامي في الممات عروقها •
ولا تدفنني في الفلاة فانني • اخاف اذا ما مت ان لا اذوقها • وفي حديث معوية انه قال لابن ابي محجن الثقفي ابوك الذي يقول
اذا مت فادفني الى جنب كرمة البيتين فقال اي الذي يقول • وقد اجود وما مالي بذي فنع • واكتم السر فيه ضربة العنق •
قال شيخ الاسلام محيي الدين النووي روينا بالاسناد الصحيح في جامع الترمذي وغيره عن ابي هريرة رضي الله عنه ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال يوشك ان يضرب الناس اباط المطي في طلب العلم فلا يجدون عالما اعلم من عالم المدينة
قال الترمذي حديث حسن قال وروي عن سفيان بن عيينة انه قال هو مالك بن انس انتهى وقيل عالم
المدينة عبد الله بن عبد العزيز بن عبد الله بن عمر بن الخطاب العمري المدني الزاهد روى عنه ابن عيينة وابن المبارك
وغيرهما وكان من ازهد اهل زمانه واشدهم تخليا للعبادة روي ان الرشيد قال والله اني لاريد الحج كل سنة
ما يمنعني من ذلك الا رجل من ولد عمر يسمعني ما اكره يعني العمري قال عمر بن ابي شيبة ثنا ابو يحيى الزهري قال
قال عبد الله بن عبد العزيز العمري عند موته بنعمة ربي احدث لو ان الدنيا اصبحت تحت قدمي لا يمنعني من اخذها
الا ان ازيل قدمي عنها ما ازلتها قيل كتب العمري الى مالك يكتب اغلظ له فيها فاجابه مالك جواب فقيه قال
ابن عبد البر في التمهيد كتب العمري الى مالك يحضه على الانفراد والعمل ويرغب به عن الاجتماع اليه في العلم فكتب
اليه مالك ان الله تعالى وتقدس قسم الاعمال كما قسم الارزاق فرب رجل فتح له في الصلاة ولم يفتح له في الصوم
واخر فتح له في الصدقة ولم يفتح له في الجهاد واخر فتح له في الجهاد ولم يفتح له في الحج واخر فتح له في الصوم ولم يفتح له في

الصلاة ونشر العلم وتعليمه من اشرف اعمال البر وقد رضيت بما فتح الله لي فيه من ذلك وما أظن ما انا فيه بدون ما
انت فيه وارجو ان يكون كلانا على خير ويجب على كل واحد منا ان يرضى بما قسم له من ذلك والسلام وفي
الاحيا في الباب السادس من ابواب العلم حكي ان يحيى بن يزيد النوفلي كتب الى مالك بن انس اما بعد فقد بلغني انك
تلبس الرقاق وتاكل الرقاق وتجلس على الوطا وتجعل على بابك حاجبا وقد جلست مجلس العلم وضربت اليك اباط
المطي وارتحل اليك الناس واتخذوك اماما ورضوا بقولك فاتق الله يا مالك وعليك بالتواضع كتبت اليك بالنصيحة
كتابا ما اطلع عليه الا الله والسلام فكتب اليه مالك بسم الله الرحمن الرحيم من مالك بن انس الى يحيى بن يزيد
سلام عليك اما بعد فقد وصل الي كتابك فوقع مني موقع النصيحة من المشفق امتعك الله بالتقوى وجزاك بالنصيحة
خيرا واسال الله التوفيق ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم واما ما ذكرت من اني البس الرقاق واكل الرقاق واجلس
على الوطا فنحن نفعل ذلك ونستغفر الله تعالى وقد قال الله تعالى قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات
من الرزق واني لاعلم ان ترك ذلك خير من الدخول فيه ولا تدعنا من كتابك فانا لا ندعك من كتابنا والسلام وفي
الاحيا ايضا ان الرشيد اعطى مالكا ثلاثة الاف دينار ولم ينفقها فلما اراد الرشيد الشخوص الى العراق قال لمالك
ينبغي ان تخرج معنا فاني عزمت على ان احمل الناس على الموطا كما حمل عثمان الناس على القران فقال له اما حمل الناس
على الموطا فليس الى ذلك سبيل فان اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم افترقوا بعده في الامصار فحدثوا فعند اهل كل
مصر علم وقد قال صلى الله عليه وسلم اختلاف امتي رحمة واما الخروج معك فلا سبيل اليه فقد قال صلى الله عليه وسلم المدينة
خير لهم لو كانوا يعلمون وقال المدينة تنفي خبثها كما ينفي الكير خبث الحديد وهذه دنانيركم كما هي ان شئتم فخذوها
وان شئتم فدعوها يعني انما تكلفني الخروج معك ومفارقة المدينة بما اصطنعته لدي فلا اوثر الدنيا على مدينة
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا يدل على زهده في الدنيا وفيه ايضا ان الشافعي قال شهدت مالكا وقد سيل عن ثمان
واربعين مسالة فقال في اثنين وثلاثين منها لا اعلم وهذا يدل على انه كان يريد بعلمه وجه الله ولذلك قال الشافعي
اذا ذكر العلما فمالك النجم وما احد امن علي من مالك وفي الحلية ان الشافعي قال قالت لي عمتي ونحن
بمكة رايت الليلة عجبا قلت لها وما هو قالت رايت كان قايلا يقول لي مات الليلة اعلم اهل الارض قال
الشافعي فحسبنا ذلك فاذا هي ليلة مات مالك بن انس وقال عبد الرحمن بن مهدي لا اقدم على مالك احدا
وكان مالك يقول اذا لم يكن للانسان في نفسه خير لم يكن للناس فيه خير وفي الحلية ايضا قال مالك
ما بت ليلة الا رايت فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي الامام مالك في سنة تسع وسبعين ومائة
وتوفي عبد الله بن عبد العزيز العمري المتقدم ذكره بعد مالك بنحو ست سنين روى الطبراني في الدعوات

من حديث ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تسبوا الدنيا فنعم مطية المومن عليها يبلغ الخير وبها ينجو من النار وقال
علي كرم الله وجهه لا تسبوا الدنيا ففيها تصلون وفيها تصومون وفيها تعملون فان قيل كيف يجمع بين هذا وبين قوله صلى
الله عليه وسلم الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ذكر الله وما والاه او عالم ومتعلم فالجواب ما قاله الشيخ عز الدين بن عبد
السلام في اخر الفتاوى الموصلية ان الدنيا التي لعنت هي المحرمة التي اخذت بغير حقها او صرفت لغير مستحقها وفي الحديث
بئس مطية الرجل زعموا وهو ما يقدمه المتكلم امام كلامه ويتوصل به الى غرضه من قوله زعموا كذا وكذا واريد بالمطية التي
يتوصل بها الى الحاجة وانما يقال زعموا في حديث لا سند له ولا تثبت فيه وانما يحكى على الالسنة على سبيل البلاغ فذم من الحديث هذا
سبيله وفي الكشاف وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم زعموا مطية الكذب وقال ابن عمر وشريح في كل شيء كنية وكنية
الكذب زعموا قال ابن عطية ولا توجد زعم مستعملة في فصيح الكلام الا عبارة عن الكذب او قول انفرد به قائله وبقي
عهدته على الزاعم وقول سيبويه زعم الخليل كذا انما يجي فيما انفرد به الخليل والله اعلم **الفحل** الذكر من
ذي الحافر والظلف والخف وغير ذلك من ذوي الروح وجمعه فحل وفحولة وفحول وفحال قال البخاري في الجهاد كان السلف
يستحبون الفحولة من الخيل لانها اجرى واجسر روى الحافظ ابو نعيم من طريق غيلان بن سلمة الثقفي قال خرجنا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره فراينا منه عجبا جاء رجل فقال يا رسول الله انه كان لي حايط منه عيشي وعيش عيالي ولي نا ضحان
فحلان وقد منعاني انفسهما وحايطي وما فيه فلا يقدر احد ان يدنو منهما فنهض نبي الله صلى الله عليه وسلم حتى اتى الحايط وقال
لصاحبه افتح فقال ان امرهما عظيم قال افتح فلما حرك الباب اقبلا ولهما رغا فلما انفرج الباب ونظرا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بركا
ثم سجدا فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم برووسهما ثم دفعهما الى صاحبهما وقال استعملهما واحسن علفهما فقال القوم تسجد لك البهايم افلا
تاذن لنا في السجود لك فقال صلى الله عليه وسلم ان السجود لا ينبغي الا للحي الذي لا يموت ولو امرت احدا ان يسجد لاحد لامرت المراة ان
تسجد لزوجها ورواه الطبراني من حديث ابن عباس ورجاله ثقات وروى الحافظ الدمياطي في كتاب الخيل له عن عروة البارقي
انه قال كانت لي افراس فيها فحل شراوه عشرون الف درهم ففقا عينه دهقان فاتيت عمر بن الخطاب فاخبرته فكتب الى سعد
ابن ابي وقاص ان خير الدهقان بين ان يعطيه عشرين الفا ويأخذ الفحل وبين ان يغرم ربع الثمن فقال الدهقان ما اصنع
بالفحل وغرم ربع الثمن وفي الصحيحين وغيرهما ايعض احدكم اخاه كما يعض الفحل وفي السنن يضرب احدكم امراته ضرب الفحل
روى الشافعي في مسنده باسناد على شرط مسلم عن عبد الله بن الزبير انه قال لبن الفحل لا يحرم ومعناه ان حرمة
الرضاع لا تثبت بين المرتضع وبين زوج المرضعة الذي اللبن منه وانما تنتشر الحرمة الى اقارب المرضعة لا غير وروي
هذا عن ابن عمر وبه قال داود الاصم وهو اختيار عبد الرحمن بن بنت الشافعي ان ثبت والذي ذهب اليه الفقهاء
السبعة والايمة الاربعة وغيرهم من علما الامة ان حرمة الرضاع تثبت بين المرتضع والمرضع وزوجها الذي اللبن منه

فتكون المرضعة اما له وزوجها ابا له كما اذا ولدته من مائه كانا ابوين له لحديث عائشة المتفق عليه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب وانما تثبت حرمة الرضاع بشرطين احدهما ان يكون قبل استكمال المولود حولين لقوله
تعالى والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين ولقوله صلى الله عليه وسلم لا يحرم من الرضاع الا ما فتق الامعاء وفي رواية
لا رضاع الا ما انشر العظم وانبت اللحم وانما يكون هذا في حال الصغر وعند ابي حنيفة مدة الرضاع ثلثون شهرا
لقوله تعالى وحمله وفصاله ثلاثون شهرا والشرط الثاني ان يكون خمس رضعات متفرقات كل رضعة الى الشبع
وبه قال مالك وعائشة وعبد الله بن عمرو وعند ابي حنيفة ان قليل الرضاع وكثيره محرم وهو احدى الروايات
عن مالك وبه قال ابن عباس وابن عمر وسعيد بن المسيب والثوري والاوزاعي وعبد الله بن المبارك فان كان للرجل خمس
بنات او زوجات او امهات اولاد فارضعت كل واحدة رضعة واحدة طفلا واحدا ففيه ثلاثة اوجه احدها
لا يقع التحريم والثاني يصير ابنا له ولا يصير ابنا للمرضعات والثالث يصير ابنا له وللمرضعات فان وصل اللبن الى جوفه
بالحقنة ففيه قولان فان اختلط اللبن بمائع ووصل الى الجوف ثبتت الحرمة وان كان مغلوبا على نفسه على القولين وللمسألة
فروع مبسوطة في كتب الفقه قال الشيخ كمال الدين قلت وقد ذكر في اللبن حديثا رواه الامام احمد عن ابن عمر ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال لا اخاف على امتي الا اللبن فان الشيطان بين الضرع والرغوة وروى ايضا من حديث عقبة
ابن عامر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سيهلك من امتي اهل اللبن قيل من هم يا رسول الله قال اناس يحبون اللبن فيخرجون
من الجماعات ويتركون الجماعات قال الحربي اظنه اراد يتباعدون عن الامصار وعن صلاة الجماعة ويطلبون
مواضع اللبن في المراعي والبوادي وقال غيره اراد قوما اضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات وفي صحيح البخاري
من حديث ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن عسب الفحل والاشهر في تفسيره انه ضراب الفحل وقيل المراد ثمن مائه
وفي رواية للشافعي واحمد وابي داود في نسخة نهى عن ثمن عسب الفحل وقيل العسب اجرة ضرابه فيحرم ثمن مائه وكذا
اجرته في الاصح • وفي المثل ذلك الفحل لا يقرع انفه قال العسكري وهو من الامثال المستحسنة وقد تمثل به ورقة
ابن نوفل في النبي صلى الله عليه وسلم حين خطب خديجة بنت خويلد ويقال بل تمثل به ابو سفيان بن حرب حين خطب
النبي صلى الله عليه وسلم ابنته ام حبيبة قال واصحاب الحديث يروونه بالراء المهملة انتهى وقالوا الفحل يحمي شوله معقولا
ومعقولا نصب على الحال اي ان الحريم الابي الجليل يحفظ حريمه وان كان به علة ما وقد تمثل بذلك هاشم
المرقال وهو هاشم بن عتبة بن ابي وقاص حين فقئت عينه باليرموك وهو الذي افتتح جلولاء من بلاد فارس وهزم
الفرس وكانت جلولاء تسمى فتح الفتوح وبلغت غنائمها ثمانية عشر الف الف وشهد صفين مع علي وكانت الراية معه وهو
على الرجالة وقتل يومئذ وهو يقول • اعور يبغي اهله محلا • قد عالج الحياة حتى ملا • لا بد ان يفل او يفلا • فقطعت رجله
يومئذ

يومئذ وهو يقاتل من ردها منه وهو بارك ويقول • الفحل يحمي شوله معقولا • وفيه يقول ابو الطفيل عامر بن واثلة
يا هاشم الخير جزيت الجنة • قاتلت في الله عدو السنة • ومن احكام الفحل ان من غصب فحلا وانزاه على شاته فالولد
للغاصب ولا شيء عليه للانزاء لكن ان نقص الفحل بذلك غرم ارش نقصه وان غصب شاة وانزى عليها فحلا فالولد
لصاحب الشاة والله اعلم •

الفاشية الماشية وجمعها فواشي وهي التي تنتشر من المال كالابل
والبقر والغنم السائمة لانها تفشو اي تنتشر في الارض وقد افشى الرجل اذا كثرت فواشيه روى مسلم في الاشربة وابو
داود في الجهاد من حديث ابي الزبير عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ترسلوا مواشيكم وصبيانكم اذا
غابت الشمس حتى تذهب فحمة العشاء زاد ابو داود فان الشياطين تبعث اذا غابت الشمس حتى تذهب فحمة العشاء
وفحمة العشاء ظلمتها وسوادها شبه سوادها بالفحم وفسرها بعضهم باقبال الظلام والماشية جمعها مواشي سميت ماشية
لرعيها وهي تمشي وقيل لكثرة نسلها يقال امشى الرجل اذا كثرت مواشيه روى مسلم عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا ترسلوا مواشيكم اذا غابت الشمس حتى تذهب فحمة العشاء وفي سنن ابي داود والترمذي عن الحسن عن
سمرة بن جندب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اتى احدكم على ماشية فان كان فيها صاحبها فليستاذنه فان
اذن له فليحتلب وليشرب وان لم يكن فيها احد فليصوت ثلاثا فان اجابه فليستاذنه وان لم يجبه احد فليحتلب وليشرب
ولا يحمل قال الترمذي حديث حسن صحيح والعمل عليه عند بعض اهل العلم وبه يقول احمد واسحق قال علي بن المديني سماع
الحسن من سمرة صحيح وفي الصحيحين عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يحلبن احد ماشية احد الا باذنه ايحب احدكم
ان تؤتى مشربته فتكسر خزانته وينتقل طعامه فانما تخزن لهم ضروع مواشيهم فلا يحلبن احد ماشية احد الا باذنه •
اذا افسدت الماشية زرعا لغير مالكها ولم يكن معها فان كان ذلك بالنهار لم يضمن وان كان بالليل ضمن لما روى
ابو داود وغيره عن حرام بن سعد ان ناقة للبراء بن عازب دخلت حائط قوم فافسدت فقضى النبي صلى الله عليه وسلم
ان على اهل الاموال حفظ اموالهم بالنهار وعلى اهل المواشي ما اصابت مواشيهم بالليل • اذا اشترك اهل الماشية
في ماشية زكوا زكاة الرجل الواحد فلو كان احدهم كافرا او مكاتبا فلا اثر لخلطته وهي خلطة ملك وخلطة اعيان
وخلطة اشتراك واذا خلطا مجاورة فكذلك الحكم لقوله صلى الله عليه وسلم لا يجمع بين متفرق ولا يفرق بين مجتمع خشية
الصدقة رواه البخاري ويشترط في هذه ان لا يتميز المشرع والمسرح والمراح وهو موضع الحلب بفتح اللام وكذلك
الراعي والفحل على الصحيح ولا تشترط النية على الصحيح لان خفة المؤنة واتحاد المرافق لا يختلف بالقصد وعدمه •

فصل السباع شبيهة بالشياطين لكبرها وغضبها وضيق خلقها وكثرة فسادها وقلة
ايناسها ولما لم يكن بها الانسان كالنعم خلق الله لها آلة تحصل الغذاء بها كالعدو والقوة والجراءة والانياب والبراثن

والهيئة الهائلة وسعة الفم وغلظ الرقبة وسعة الصدر ودقة الخصر والكرم فسادها وقلما يأتيهما
ترعت روثيهما ومالكثرتها وهي في لياليه فسبحان من اقتضت حكمته تكثير المنافع وتقليل المضار رفقا بعباده
وشفقة على خلقه لا اله الا هو سبحانه **الأسد** هو من السباع معروف قال ابن خالويه للاسد
خمسمائة اسم وصفة وانما ابتدأنا الفصل به لانه اشرف الحيوان المتوحش اذ منزلته منها منزلة الملك المهاب لقوته
وشجاعته وقساوته وجهامته وشراسة خلقه ولذلك يضرب به المثل في النجدة والبسالة وشدة الاقدام
والصولة وهو انواع كثيرة قال ارسطواليس رايت منه نوعا يشبه وجهه وجه الانسان وجسده شديد
الحمرة وذنبه شبيه بذنب العقرب ولعل هذا هو الذي يقال له الورد ومنه ما يكون على شكل البقر وله
قرون سود نحو شبر واما السبع المعروف فان اصحاب الكلام في طبايع الحيوان يقولون ان الانثى منه لا
تضع الا جروا واحدا وتضعه لحمة ليس فيها حركة ولا حس فتحرسه كذلك ثلاثة ايام ثم ياتي ابوه بعد ذلك
فينفخ فيه المرة بعد المرة حتى يتحرك وتنفرج اعضاؤه وتتشكل صورته ثم تاتي امه فترضعه ولا يفتح عينيه
الا بعد سبعة ايام من تخلقه فاذا مضت عليه بعد ذلك ستة اشهر كلف الاكتساب لنفسه بالتعليم
والتدريب قالوا وللاسد من الصبر على الجوع وقلة الحاجة الى الماء ما ليس لغيره من السباع ولا ياكل من فريسة غيره
واذا شبع من فريسة تركها ولم يعد اليها واذا جاع ساءت اخلاقه واذا امتلأ بالطعام ارتاض ولا يشرب من ماء ولغ
فيه كلب واشار الى ذلك الشاعر بقوله • واترك حبها من غير بغض • ولكن كثرة الشركاء فيه •
اذا وقع الذباب على طعام • رفعت يدي ونفسي تشتهيه • وتجتنب الاسود ورود ماء • اذا كان الكلاب ولغن فيه •
وهو منتن ولا ياكل وريقه قليل جدا ولذلك يوصف بالبخر ويوصف بالشجاعة والجبن فمن جبنه
انه يفرق من صوت الديك ويهرب من السنور والديك الابيض ويتحير عند رؤية النار ومن شجاعته
انه شديد البطش ولا يالف شيئا من السباع لانه لا يرى فيها ما يكافيه ومتى وضع جلده على شيء من جلودها
تساقطت شعورها ولا يدنو من المراة الطامث ولو بلغه الجهد ويحم كثيرا وعلامة كبره سقوط اسنانه
روى الدينوري في المجالسة عن عبد الجبار بن كليب قال كنا مع ابرهيم بن ادهم في سفر فعرض لنا الاسد
فقال ابرهيم اللهم احرسنا بعينك التي لا تنام واحفظنا بركنك الذي لا يرام وارحمنا بقدرتك علينا لا نهلك وانت
رجاونا يا الله يا الله يا الله قال فولى الاسد عنا قال فانا ادعوا به عند كل مخوف فما رايت الا خيرا
ودعا النبي صلى الله عليه وسلم على عتيبة بن ابي لهب فقال اللهم سلط عليه كلبا من كلابك فافترسه الاسد

بالزرقا

بالزرقا من ارض الشام وانما سماه النبي صلى الله عليه وسلم كلبا لانه يشبهه في رفع رجله عند البول وروى
الطبراني وابو منصور الديلمي والحافظ المنذري عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اتدرون ما يقول
الاسد في زئيره قالوا الله ورسوله اعلم قال يقول اللهم لا تسلطني على احد من اهل المعروف • قال
عبد الملك بن زهر من لطخ بدنه بشحمه هربت منه التماسيح اذا سمعته ومرارة الذكر منه تحل المعقود عن النساء
اذا اسقي منها في بيضة في مستهل الشهر ولحمه ينفع من الفالج اكلا ومن علق عليه قطعة من جلده يشفى مما
ابرأته من الصرع الكائن قبل البلوغ فان كان الصرع قد اصابه بعد البلوغ لم ينفعه واذا احرق شعره في
موضع هربت واذا وضعت قطعة من جلده في صندوق مع ثياب لم يصبها العث واذا اسقي من مرارته
وزن دانق بماء من قطونا ونقاع من به اليرقان نفعه نفعا بينا وهو عجيب مجرب وخصيته اذا سحقت بورق
ومصطكي وجففت في الظل وسحقت وخلطت بسويق وشربت نفعت من ساير الاوجاع التي في الجوف كالقولنج
والمغص والزحير ووجع الارحام والبواسير وتشرب على الريق وسنه اذا استصحبه انسان امن من وجع
اسنانه ودماغه اذا اذيب بزيت عتيق ودهن به الاختلاج والارتعاش اذهبهما وشحمه اذا طلي به اليدين والرجلين
امنت من مضرة البرد وان طلي به البدن لم يقربه قمل وزبله اذا جفف وخلط به الدركوك الذي يتدلك به نفع من البهق
جدا ومرارته تراق بالعسل ويطلى بها الخنازير تزول وذنبه اذا استصحبه انسان لا يؤثر فيه حيلة محتال وقال
هرمس الجلوس على جلد الاسد يذهب البواسير والنقرس اذا كان بالاحليل وقال الطبري اكتحال مرارة الاسد يحد البصر
وشعره اذا بخر به المحموم ذهبت عنه الحمى روى عن زيد بن اسلم عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما حمل نوح
عليه السلام في السفينة من كل زوجين اثنين قال له اصحابه كيف نطمئن او تطمئن المواشي ومعنا الاسد فسلط الله
عليه الحمى فكانت اول حمى نزلت الى الارض فهو لا يزال محموما ثم شكوا الفارة فقالوا الفويسقة تفسد علينا طعامنا وشرابنا
ومتاعنا فاوحى الله الى الاسد فعطس فخرجت الهرة منه فتخبات الفارة منها وفي الحلية لابي نعيم في ترجمة وهب
ابن منبه انه قال قال نوح عليه السلام يارب كيف اصنع بالاسد والبقرة وكيف اصنع بالعناق والذيب وكيف اصنع
بالحمام والهر قال من القى بينهم العداوة قال انت يارب قال واني اولف بينهم فلا يتضررون ونوح عليه السلام اسمه
عبد الغفار وانما سمي نوحا لانه ناح على ذنوب قومه **الليث** الاسد وجمعه ليوث وهو ايضا ضرب
من العناكب يصطاد الذباب وهو اصغر من العنكبوت والليث من الرجال الشجاع وبه سمي الليث بن سعد بن عبد
الرحمن بن الحارث امام اهل مصر في الفقه ولد بقلقشندة وهي قرية في اسفل مصر سنة اربع وتسعين قال الشافعي كان

في البيهقي [illegible]

الليث افقه من مالك الا ان اصحابه لم يقوموا به وقال عثمان بن صالح كان اهل مصر ينتقصون عثمان بن عفان رضي الله عنه
حتى نشأ فيهم الليث بن سعد فحدثهم بفضائل عثمان فكفوا عن ذلك وكان اهل حمص ينتقصون عليا حتى نشأ فيهم اسماعيل
ابن عياش فحدثهم بفضائل علي فكفوا عن ذلك انتهى وحج الليث فقدم المدينة فبعث اليه الامام مالك بطبق رطب فجعل
على الطبق الف دينار وردّه اليه وكان الليث يستغل في كل سنة عشرين الف دينار فينفقها وما وجبت عليه زكاة
قط وكان حنفي المذهب وولي قضاء مصر وتوفي بها في شعبان سنة خمس وسبعين ومائة وقبره في القرافة الصغرى كذا
قاله ابن خلكان وبنو ليث بطن من العرب ◦ **حيدرة** من اسماء الاسد روى البخاري ومسلم عن سلمة
ابن الاكوع قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى علي يوم خيبر وهو ارمد فقال لاعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله او يحبه
الله ورسوله قال فاتيت عليا وجئت به اقوده وهو ارمد فبصق في عينيه فبرأ واعطاه الراية قال فبرز مرحب
وهو يقول ◦ قد علمت خيبر اني مرحب ◦ شاكي السلاح بطل مجرب ◦ اذا الحروب اقبلت تلهب ◦ قال فبرز له علي وهو
يقول انا الذي سمتني امي حيدره ◦ كليث غابات كريه المنظره ◦ اكيلهم بالسيف كيل السندره ◦ ثم ضرب مرحبا
ففلق راسه وقتله وكان الفتح قال السهيلي ذكر قاسم بن ثابت في تسميته ثلاثة اقوال الاول ان اسمه في الكتب المتقدمة
اسد والاسد هو حيدرة والثاني ان فاطمة بنت اسد حين ولدته كان ابوه غائبا فسمته باسم ابيها فلما
قدم ابوه سماه عليا والثالث انه كان يلقب في صغره بحيدرة لان الحيدرة الممتلئ لحما العظيم البطن وكذلك
كان علي رضي الله عنه انتهى وكان مرحب قد راى في المنام كان اسدا افترسه فاراد علي ان يذكره انه هو الاسد
الذي افترسه وكاشفه بذلك فلما سمع مرحب قوله تذكر المنام فارعد فقتله علي رضي الله عنه وهذا استدل
على جواز المبارزة قال الامام الشافعي رضي الله عنه وبارز علي رضي الله عنه يوم الخندق عمرو بن عبد ود
العامري لانه خرج ونادى من يبارز فقام علي وهو مقنع بالحديد وقال انا له يا نبي الله قال انه عمرو اجلس فنادى
عمرو الا رجل يبارز ثم جعل يؤنبهم ويقول اين جنتكم التي تزعمون ان من قتل منكم دخلها افلا يبرز الي رجل فقام
علي وقال انا له يا رسول الله فقال انه عمرو اجلس فنادى الثالثة وذكر شعرا فقام علي وقال انا له يا رسول الله
فقال انه عمرو قال وان كان عمرا فاذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فمشى اليه حتى اتاه فقال عمرو من انت
قال انا علي بن ابي طالب قال غيرك اريد يا ابن اخي انما اريد من اعمامك من هو اسن منك فاني اكره ان اريق
دمك فقال علي لكني والله لا اكره ان اريق دمك فغضب عمرو ونزل عن فرسه وسل سيفه كانه شعلة
نار ثم اقبل نحو علي مغضبا فاستقبله علي بدرقته فضربه عمرو على الدرقة فقدها واثبت فيها السيف
واصاب

واصابت السيف راس علي فشجه وضربه علي على حبل عاتقه فسقط قتيلا وثار العجاج وسمع رسول الله التكبير
فعرف ان عليا قد قتله انتهى وفي رواية ان عليا لما بارز عمرا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اليوم برز الايمان
كله للشرك كله قال السهيلي وكان سيف علي يقال له ذو الفقار لانه كان في وسطه مثل فقرات الظهر
وكان لنبيه بن الحجاج فسلبه منه النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر واعطاه عليا وكان من حديدة وجدت عند
الكعبة من دفن جرهم او غيرهم وكانت صمصامة عمرو بن معدي كرب الزبيدي من تلك الحديدة ايضا وكانت عند الخلفا
يتوارثونها والله اعلم ◦ **قسورة** الاسد قال الله تعالى كانهم حمر مستنفرة فرت من قسورة
روى البزار باسناد صحيح عن ابي هريرة انه قال القسورة الاسد قال الراجز ◦ مضمر تحذره الابطال ◦ كانه القسورة الرئبال ◦
وروى ابن طبرزد باسناده الى الحاكم بن عبد الله بن خطاف عن الزهري عن ابي واقد قال لما نزل عمر بن الخطاب الجابية
اتاه رجل من بني تغلب يقال له روح بن حبيب باسد في تابوت حتى وضعه بين يديه فقال اكسرتم له نابا او مخلبا
قالوا لا فقال الحمد لله سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما صيد من صيد الا بنقص من تسبيحه يا قسورة اعبد الله ثم خلى
سبيله والقسورة فعولة من القسر وهو القهر وسمي الاسد بذلك لانه يقهر السباع وقال ابن عباس القسورة هو بلسان
العرب اسد وبلسان الحبشة قسورة وبلسان الفرس شير وبلسان النبط اريا وقال سعيد بن جبير القسورة رجال
القنص وقال ثعلب القسورة سواد اول الليل لا اخره والمعنى فرت من ظلمة الليل ولا شيء اشد نفارا من حمر الوحش
والله اعلم ◦ **اللبوة** بضم البا الموحدة وبعدها همزة انثى الاسد واللباه واللبوة ساكنة البا غير مهموزة
لغتان فيها حكاهما ابن السكيت ويقال لها العرس ايضا قال عون بن شداد العبسي بلغني ان الحجاج بن يوسف
الثقفي ارسل الى سعيد بن جبير بعد قتل عبد الرحمن بن الاشعث الكندي قائدا من اهل الشام يسمى المتلمس بن الاحوص وكان
معه عشرون رجلا من اهل الشام من خاصة اصحابه فبينما هم يطلبونه اذا هم براهب في صومعة فسالوه عنه
فقال الراهب صفوه لي فوصفوه له فدلهم عليه فانطلقوا اليه فوجدوه ساجدا يناجي ربه باعلى صوته فدنوا منه
وسلموا عليه فاتم صلاته ثم رد عليهم السلام فقالوا له ان الحجاج ارسل اليك فاجبه قال ولا بد من اجابته قالوا لا بد فحمد الله
واثنى عليه وصلى على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ثم قام فمشى معهم حتى انتهوا الى دير الراهب فقال الراهب يا معشر الفرسان
هل اصبتم صاحبكم قالوا نعم فقال اصعدوا فان اللبوة والاسد ياويان حول الدير فعجلوا الدخول قبل المسا ففعلوا ذلك
وابى سعيد ان يدخل الدير فقالوا ما نراك تريد الا الهرب منا فقال لا ولكن لا ادخل منزل مشرك ابدا فقالوا انا لا
ندعك فان السباع تقتلك فقال سعيد كلا ان معي ربي يصرفها عني ويجعلها حولي حرسا تحرسني من كل سوء
ان شاء الله قالوا فانت من الانبياء قال ما انا من الانبياء ولكني عبد من عبيد الله خاطئ مذنب قالوا فاحلف لنا انك

لا تبرح خلفهم فقال لهم الراهب اصعدوا الدير واوتروا القسي لتنفروا السباع عن هذا العبد الصالح فانه كره ان يدخل
في الدير لمكاني فدخلوا واوتروا القسي واذا هم بلبوة قد اقبلت فلما دنت من سعيد تحككت به وتمسحت به ثم ربضت
قريبا ثم اقبل الاسد ففعل مثل ذلك فلما راى الراهب ذلك داخلته له هيبة فلما اصبحوا نزل اليه الراهب فساله عن
شرايع دينه وسنن نبيه ففسر له سعيد ذلك كله فاسلم الراهب وحسن اسلامه واقبل القوم على سعيد يعتذرون
اليه ويقبلون يديه ورجليه وياخذون من التراب الذي وطي عليه بالليل فيصلون عليه ويقولون يا سعيد حلفنا الحجاج
بالطلاق والعتاق ان نحن رايناك لا ندعك حتى نشخصك اليه فامرنا بما شئت فقال امضوا لشانكم فاني لايذ بخالقي ولا راد لقضاء
ربي فساروا حتى وصلوا واسطا فلما انتهوا اليها قال لهم سعيد يا معشر القوم اني لست اشك ان اجلي قد حضر وان
المدة قد انقضت فدعوني الليلة اخذ اهبة الموت واستعد لمنكر ونكير واذكر عذاب القبر وما يحثى علي من التراب فاذا
اصبحتم فالميعاد بيني وبينكم المكان الذي تريدون فقال بعضهم لا تريدون اثرا بعد عين وقال بعضهم انكم قد بلغتم امنيتكم
واستوجبتم جوايز الامير فلا تعجزوا عنه وقال بعضهم هو علي ادفعه اليكم ان شاء الله ثم نظروا الى سعيد
فاذا هو قد دمعت عيناه واغبر لونه وكان رحمه الله لم ياكل ولم يشرب ولم يتبسم منذ لقوه فقالوا باجمعهم يا خير
اهل الارض ليتنا لم نعرفك ولم نرسل اليك الويل لنا كيف ابتلينا بك فاعذرنا عند خالقنا يوم الحشر الاكبر فانه الحكم
العدل الذي لا يجور فلما فرغوا من البكا والمحاورة لبعضهم بعضا وله قال كفيله اسالك بالله يا سعيد الا زودتنا من
كلامك ودعايك فانا لن نلقى مثلك ابدا فدعا لهم سعيد ثم خلوا عنه فذهب الى حال سبيله ليله كله وهم يحتفون فلما
انشق عمود الفجر جاءهم سعيد فقرع الباب فقالوا صاحبكم ورب الكعبة فخرجوا اليه فبكى وبكوا معه طويلا ثم ذهبوا
به الى الحجاج فدخل عليه المتلمس وسلم عليه وبشره بقدوم سعيد فامر به فمثل بين يديه فقال له ما اسمك فقال
سعيد بن جبير فقال له بل انت شقي ابن كسير فقال سعيد ان امي كانت اعلم باسمي منك فقال الحجاج شقيت انت
وشقيت امك فقال سعيد الغيب يعلمه غيرك فقال الحجاج لابدلنك بالدنيا نارا تلظى فقال سعيد لو علمت ان
ذلك بيدك لاتخذتك الها قال فما قولك في محمد قال نبي الرحمة قال فما تقول في علي افي الجنة هو ام في النار قال لو
دخلتهما وعرفت اهلهما عرفت من فيهما قال فما قولك في الخلفا قال لست عليهم بوكيل قال فايهم اعجب اليك قال
ارضاهم لخالقي قال فايهم ارضى للخالق قال علم ذلك عند الذي يعلم سرهم ونجواهم قال فما بالك لا تضحك قال ايضحك
مخلوق من الطين والنار تاكل الطين قال فما بالنا نضحك قال لم تستو القلوب ثم ان الحجاج امر باللولو والزبرجد والياقوت
وغير ذلك من الجواهر فوضعت بين يدي سعيد فقال سعيد ان كنت جمعت هذا لتفتدي به من فزع يوم القيمة فصالح
والا ففزعة واحدة تذهل كل مرضعة عما ارضعت ولا خير في شي جمع للدنيا الا ما طاب وزكى ثم ان الحجاج دعا بالات اللهو

فضربت

فضربت بين يدي سعيد فبكى سعيد فقال الحجاج ويلك يا سعيد فقال سعيد الويل لمن زحزح عن الجنة وادخل النار فقال
يا سعيد اي قتلة تريد ان اقتلك قال اختر لنفسك فوالله يا حجاج لا تقتلني قتلة الا قتلك الله مثلها يوم القيامة قال
فتريد ان اعفو عنك قال ان كان العفو من الله فنعم واما منك فلا قال اذهبوا به فاقتلوه فلما خرج من الباب ضحك فاخبر الحجاج
فامر برده ثم قال له ما الذي اضحكك وقد بلغني انك لم تضحك منذ اربعين سنة قال ضحكت عجبا من جراتك على الله ومن
حلم الله عليك فامر بالنطع فبسط بين يديه وقال اقتلوه فقال سعيد كل نفس ذايقة الموت ثم قال وجهت وجهي
للذي فطر السموات والارض حنيفا مسلما وما انا من المشركين فقال وجهوه الى غير القبلة فقال سعيد فاينما تولوا فثم وجه
الله فقال كبوه لوجهه فقال سعيد منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى قال اذبحوه فقال سعيد اشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله ثم قال اللهم لا تسلطه على احد بعدي فذبح على النطع وكان راسه
يقول بعد قطعه لا اله الا الله مرارا وذلك في شعبان سنة خمس وتسعين وله تسع واربعون سنة رحمه الله تعالى وعاش
الحجاج بعده خمس عشرة ليلة ولم يسلط على قتل احد بعده ولما بلغ الحسن البصري قتل سعيد بن جبير قال اللهم انت على فاسق
ثقيف رقيب والله لو ان اهل المشرق والمغرب اشتركوا في قتله لاكبهم الله في النار على مناخرهم لقد مات سعيد واهل الارض
من المشرق الى المغرب يحتاجون الى علمه وروي ان الحجاج لما حضرته الوفاة كان يغوص ثم يفيق ويقول ما لي ولسعيد
ابن جبير وقيل انه كان في مدة مرضه كلما نام راى سعيد بن جبير اخذا بثوبه وهو يقول يا عدو الله فيم قتلتني فيستيقظ مذعورا وروي
عمر بن عبد العزيز راى الحجاج بعد موته في المنام وهو جيفة منتنة وانه قال له ما فعل الله بك فقال قتلني بكل قتيل قتلته
قتلة واحدة وقتلني بسعيد سبعين قتلة والله اعلم ۞ **النمر** بفتح النون وكسر الميم ويجوز اسكان الميم
مع فتح النون وكسرها ضرب من السباع فيه شبه بالاسد الا انه اصغر منه وهو منقط الجلد نقطا سودا وبيضا وهو
اخبث من الاسد لا يملك نفسه عند الغضب حتى يبلغ من شدة غضبه انه يقتل نفسه والجمع انمار ونمور ونمار والانثى نمرة
قال الاصمعي يقال تنمر فلان اي تنكر وتغير لان النمر لا تلقاه الا متنكرا غضبانا ومزاج النمر كمزاج الاسد وهو صنفان
صنف عظيم الجثة قصير الذنب وعكسه وكله ذو قهر وقوة وسطوات وهو معجب بنفسه واذا شبع نام ثلاثة ايام ورايحة
فمه طيبة بخلاف السبع واذا مرض اكل الفار فيزول مرضه ضعيف خرز الظهر ينكسر بادنى شي ضيق الخلق لا ينقاد ابدا وذكر
الجاحظ والقزويني ان النمر يحب شرب الخمر واذا وضع له في مكان شرب منه حتى يسكر فعند ذلك يصاد والانثى لا تضع ولدها
الا مطوقا بافعى وهي تعيش وتنهش الا انها لا تقتل ومنزلة النمر في السباع في المرتبة من الاسد وهو ضعيف الحزم شديد الحضر
نقطان الحركة وفي طبعه عداوة الاسد والظفر بينهما سجال وهو وثوب خطوف بعيد الوثبة وربما وثب اربعين ذراعا
ومتى لم يصل لم ياكل شيا وهو لا ياكل من صيد غيره وينزه نفسه عن اكل الجيف روى الطبراني في معجمه الاوسط عن عايشة رضي

الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان موسى عليه السلام قال يا رب اخبرني باكرم خلقك عليك قال الذي يسارع الى
هواي اسراع النسر الى هواه والذي يالف عبادي الصالحين كما يالف الصبي امه والذي يغضب اذا انتهكت محارمي
كغضب النمر لنفسه فان النمر اذا غضب لا يبالي اقل الناس ام كثروا في اسناده محمد بن عبد الله بن يحيى بن عروة وهو
متروك يحرم اكله لانه سبع ضاري روى ابو داود عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تصحب الملائكة
رفقة فيها جلد نمر وفي رواية رفقة قال الشيخ ابو عمرو بن الصلاح في الفتاوى جلد النمر نجس كله قبل الدباغ سواء
كان مذكى ام لا يمنع استعماله امتناع نجس العين انتهى ومعنى هذا انه يحرم استعماله قطعا فيما يجب منه
مجانبة النجاسة من صلاة وغيرها وهل يحرم على الاطلاق فيه وجهان واما بعد دباغه فنفس الجلد طاهر والشعر
الذي عليه نجس وقد ورد الحديث بالنهي عنه مطلقا وفي حديث اخر لا تركبوا النمور وفي حديث اخر انه نهى
عن جلود السباع ان تفترش ولا شك ان النمر من السباع فهذه الاحاديث قوية معتمدة والتاويل المتطرق اليها غير
قوي واذا وجد الموفق مثل هذا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في مثل هذا المضطرب فهو ضالته ومستروحه
لا يرى عنه معدلا قالوا شحمه واتزر والبس جلد النمر يذهب لمن توهم بالجرب والاجتهاد وقالوا لبس فلان جلد
النمر يضرب في العداوة وكشفها جلده اذا ادمن الجلوس عليه بلا حايل من به البواسير نفعه ومن حمل معه شيئا منه
يصير مهابا عند الناس وبراثنه اذا دقت في موضع لا يعيش فيه فار وقضيبه يطبخ ويشرب من مائه ينفع من
تقطير البول واوجاع المثانه وجميع اجزايه تفعل فعل السم القاتل وخاصة مرارته قاله القزويني وقال
غيره مرارته يكتحل بها تزيد في ضوء البصر وتمنع من نزول الماء وهي سم قاتل ان سقي لاحد منها دانقا لا يتخلص
الا ان يشا الله تعالى ودماغه اذا نتن لا يشم لحد من الناس رايحته الا مات وشعره اذا بخر به البيت هرب
منه العقارب وشحمه اذا اذيب وجعل في الجراحات العفنه نظفها وابراها حكاه ارسطو في نعوت
الحيوان والله اعلم ○ **النمس** بنون مشددة مكسورة وبالسين المهملة في اخره دويبة عريضة
كانها قطعة قديد تكون بارض مصر يتخذها الناطور اذا اشتد خوفه من الثعابين لانه ياكل الثعابين وقال
قوم هو حيوان قصير اليدين والرجلين وفي ذنبه طول يصيد الفار والحيات وياكلها وقال المفضل بن سلمة
هو الظربان وقال الجاحظ يزعمون ان بمصر دويبة يقال لها النمس تنقبض وتنطوي الى ان تصير
كالفار فاذا انطوى عليها الثعبان زفرت وانتفخت فيتقطع الثعبان وقال ابن قتيبة النمس ابن عرس
وتسميته نمس يحتمل ان يكون ماخوذا من قولهم نمس بالكلام اي اخفاه ونمس الصايد اذا اختفى في الزبية
ولانها لما كان تتماوت وتسكن اطرافه حتى تعضه الحيه فياكلها اشبه الصايد الذي يختفي في الزبية واهل

التعبير

التعبير يعبرون النمس بالرجل الزاني لانه يخنق الدجاج والحمام ● يحرم اكله لاستخباثه وقد قال الرافعي في كتاب الحج ان
النمس انواع وبهذا يجمع بين هذه الاقوال المتشابهة ● اذا بخر برج الحمام بذنب النمس هرب منه الحمام ومرارته تداف ببياض
البيض وتضمد بها العين فتلقط الحرارة وتقطع الدمعه ودمه يسعط منه المجنون وزن قيراط مع لبن امراة
ويبخر به يفيق وذكره يطبخ ويشرب من مرقته من به تقطير البول ووجع المثانه يبريه وعينه اليمنى اذا
علقت في خرقة كان على صاحب حمى الربع ابراته وان علق عليه اليسرى عادت اليه ودماغه اذا مرس بماء الجلاوز ودهن
ورد ودهن به انسان جرب ومرض مركابه من وقته وحلقه ان يسحق خرؤه بدهن الزنبق ويطلى به محروه
ان غرق في ماء وسقي منه انسان يخاف الليل والنهار ويرى كان الشياطين في طلبه والله اعلم ○ **كلب**
حيوان معروف وربما وصف به فقيل للرجل كلب وللمراه كلبه والجمع اكلب وكلاب والاكالب جمع اكلب وكلاب
اسم رجل من اجداد النبي صلى الله عليه وسلم وهو كلاب بن مرة وكلاب منقول اما من المصدر الذي هو في معنى المكالبه
نحو كالبت العدو مكالبة وكلابا واما الجمع كالب وسموه بذلك طلبا للكثرة كما سموا اسباع وانمار والكلبه انثى الكلاب
وجمعها كلبات والكلب حيوان شديد الرياضه كثير الوفا وهو لا سبع ولا بهيمة حتى كانه من الخلق المركب لانه لو
تم له طباع السبعيه ما الف الناس ولو تم له طباع البهيميه ما اكل لحم الحيوان لكن في الحديث اطلاق البهيمة
عليه روى مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال بينما امراة تمشي بفلاة من الارض اذ اشتد عليها العطش فنزلت
بيرا فشربت ثم صعدت فوجدت كلبا ياكل الثرى من العطش فقالت لقد بلغ بهذا الكلب مثل الذي بلغ بي ثم نزلت البير
فملات خفها وامسكته بفيها ثم صعدت فسقته فشكر الله لها ذلك وغفر لها فقالوا يا رسول الله او لنا في البهايم
اجر قال نعم في كل كبد رطبة اجر وهو نوعان اهلي وسلوقي نسبة الى سلوق وهي مدينة باليمن تنسب اليها الكلاب
السلوقيه وكلا النوعين في الطبع سوا قال القزويني الكلب شديد الرياضه كثير الوفا دايم الجوع والسهر
يلازم الحراسه بادنى مراعاة ولشدة ذكايه يعرف تيس الظبا من العنز والمقبل من المدبر ويترك العنز ويصيد
التيس وهو اشد عدوا من الكلب لكنه يذعر ويعتريه البول ولا يقدر ان يريق بوله من شدة الفزع فيقل عدوه
ويعتريه البهر فيلحقه الكلب والعنز اذا اعتراها البول اراقته لسعة السبيل ولا ينقص ويعرف مواضع الصيد
ما نفاسه ابدانها ونجار اجوافها اذا الحت السحاب بالثلج جهد فاذا راى سحابا نبح لما لقي من مثله ومواذا نبح احدا
فبعد ذهب وتركه كانه قد ظفر وسخر به ومزاجه حار يابس يزيل الصفح لاذة وسوسة فيصيبه شبه
الجنون فيصير ريقه سما انتهى وفي طبعه الاحتلام وتحيض اناثه وتحمل الانثى ستين يوما ومنها ما يقل عن ذلك

وتضع جراءها عميا فلا تفتح عيونها الا بعد اثني عشر يوما والذكور تهيج قبل الاناث وينزو الذكر اذا اكمل له سنة
وربما سفد قبل ذلك واذا سفد الانثى كلاب مختلفة الالوان ادت الى كل كلب شبهه وفي الكلب من اقتفاء
الاثر وشم الرائحة ما ليس لغيره من الحيوان والجيفة احب اليه من اللحم الغريض وياكل العذرة ويرجع في قيئه وبينه
وبين الضبع عداوة شديدة وذلك انه اذا كان في موضع مرتفع ووطئت الضبع ظله في القمر رمى بنفسه اليها
مخذولا فتاكله واذا حمل الانسان لسانها لم تنبح عليه الكلاب واذا دهن كلب بشحمها جن واختلط ومن عجيب
امره انه يحرس ربه ويحمي حرمه شاهدا وغائبا وذاكرا وغافلا ونائما ويقظانا وهو ايقظ الحيوان عينا في وقت
حاجته الى النوم وانما غالب نومه نهارا عند الاستغناء عن الحراسة وهو في نومه اسمع من فرس واحذر من
عقعق واذا نام كسر اجفان عينيه ولا يطبقها وذلك لخفة نومه وسبب خفته ان دماغه بارد يابس
بالنسبة الى دماغ الانسان ومن عجيب طباعه انه يكرم الجلة من الناس واهل الوجاهة ولا ينبح على احد منهم
وربما حاد عن طريقه وينبح على الاسود من الناس والدنس الثياب والضعيف الحال ومن طبعه البصبصة
بذنبه والترضي والتودد والتالف ويجيب اذا دعي بعد الضرب ويرجع بعد الطرد واذا لاعبه ربه
عضه العض الذي لا يولم واضراسه لو نشبها في الحجر لنشبت ويقبل التاديب والتلقين والتعليم حتى
لو وضعت على راسه مسرجة وطرح له ماكول لم يلتفت اليه ما دام على تلك الحالة واذا الحذرت المسرجة
عن راسه وثب الى ماكوله ويعرض له امراض سوداوية في زمن مخصوص ومن طباع السلوقي انه اذا عاين الظباء
قريبة او بعيدة عرف المقبل من المدبر ومشي الذكر من مشي الانثى ويعرف الميت من الناس من المتماوت حتى ان
الروم لا تدفن ميتا حتى تعرضه على الكلاب فيظهر لهم من شمها اياه علامة يستدل بها على حياته او موته
ويقال ان هذا لا يوجد الا في نوع منها يقال له القلطي وهو صغير الجرم قصير القوائم جدا ويسمى الصيني
واناث السلوقي اسرع تعلما من الذكور والفهد بالعكس والسود من الكلاب اقل صبرا من غيرها
ويعرض للكلب الكلب بفتح اللام وهو دا يشبه الجنون وعلامة ذلك ان تحمر عيناه وتسترخي اذناه ويدلع
لسانه ويكثر لعابه وسيلان انفه ويطاطي راسه ويحدودب ظهره ويتعوج صلبه الى جانب ويدخل ذنبه
الى بين رجليه ويمشي خائفا مغموما كانه سكران ويجوع فلا ياكل ويعطش فلا يشرب وربما راى الما فيفزع
منه وربما يموت منه خوفا واذا لاح له شخص حمل عليه من غير نبح والكلاب تهرب منه فان دنا منها غفلة
بصبصت له وخشعت بين يديه فان عقر هذا الكلب انسانا عرض له امراض ردية منها ان يمتنع من شرب

الما

الما حتى يهلك عطشا ولا يزال يستسقي حتى اذا سقي الما لم يشربه فاذا استحكمت هذه العلة به وقعد للبول خرج
منه شي على هيئة صور الكلاب الصغار وذكر صاحب الموجز في الطب ان الكلب دا يعرض للكلب
والذئب وابن اوى وابن عرس والثعلب ثم ذكر غالب ما تقدم وقال غيره الكلب جنون يصيب الكلاب
وهي تقتل كل شي عضته الا الانسان فانه قد يعالج فيسلم قال القزويني علامة الكلب الكلب لها تدايم وحمرة
عين واطراق راس وعوج رقبة وخراوة ذنبه بين فخذيه كالسكران تعثر اذا راى شبحا حمل عليه فلما يحمل ينبح وله
بحة تروع عند الكلاب فاذا دنا منها على غفلة تبصبصت وخشعت له ورامت الهرب منه عضته عشرة
المداواة يبول المعضوض كالكلب ويرى في بوله شيئا على صورة الكلاب الصغار انتهى وقال غيره دا
الكلب يعرض للحمار ويقع في الابل يقال كلبت الابل تكلب كلبا اذا وقع فيها وفي كتاب تفضيل الكلاب على كثير ممن
لبس الثياب لمحمد بن خلف المرزبان عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال راى النبي صلى الله عليه وسلم رجلا
مقتولا فقال ما شانه قالوا انه وثب على غنم لبني زهرة فاخذ منها شاة فوثب عليه كلب الماشية فقتله
فقال صلى الله عليه وسلم قتل نفسه واضاع دينه وعصى ربه وخان اخاه وكان الكلب خيرا منه وقال
ابن عباس كلب امين خير من صاحب خؤون قال وكان الحارث بن صعصعة ندما لا يفارقهم وكان
شديد المحبة لهم فخرج يوما الى بعض متنزهاته ومعه ندماوه فتخلف منهم واحد فدخل على زوجة الحارث
فاكلا وشربا ثم اضطجعا فوثب الكلب عليهما فقتلهما فلما رجع الحارث الى منزله وجدهما ميتين فعرف
الامر فقال * فيا عجبا للخل يهتك حرمتي * ويا عجبا للكلب كيف يصون *
وما زال يرعى ذمتي ويحوطني * ويحفظ عرسي والخليل يخون * وفي الاحيا عن بعض الصوفية قال
كنا بطرسوس فاجتمعنا جماعة وخرجنا الى باب الجهاد فتبعنا كلب فلما بلغنا باب الجهاد اذا نحن بدابة ميتة
فصعدنا الى سطح عال فقعدنا فلما نظر الكلب الى الميتة رجع الى البلد ثم عاد ومعه نحو عشرين كلبا فجا الى
تلك الميتة فقعد ناحية ووقعت الكلاب في الميتة فما زالت تاكل الى ان شبعت وذلك الكلب قاعد ينظر
الى الميتة حتى اكلت ولم يبق الا العظام فلما رجعت الكلاب الى البلد قام ذلك الكلب الى العظام فاكل ما بقي عليها
من اللحم ثم انصرف وفي شعب الايمان للبيهقي وغيرها عن الفقيه منصور التميمي الشافعي انه كان ينشد لنفسه
الكلب احسن عشرة وهو النهاية في الخساسة * ممن ينازع في الرياسة قبل اوقات الرياسة * ثم قال البيهقي وكان
الشيخ الامام القاضي ابو الطيب الطبري يقول من تصدر قبل اوانه فقد تصدى لهوانه وقال شعيب بن حرب

من رضي أن يكون ذنبا إلى أسه إلا أن يجعله رأسا وكان الفقيه منصور التميمي ضريرا وله مصنفات في المذهب
وشعر حسن ومن محاسن شعره قوله • لي حيلة فيمن ينم وليس في الكذاب حيلة •
من كان يخلق ما يقول فحيلتي فيه قليله • وتوفي الفقيه منصور سنة ست وخمسين وثلثمائة ومما ينسب للإمام
الشافعي • ليت الكلاب لنا كانت مجاورة وليتنا لا نرى ممن نرى أحدا • ان الكلاب لتهدى في مرابضها والناس ليس بهاد شرهم أبدا •
وفي عجائب المخلوقات أن شخصا قتل شخصا بأصبهان وألقاه في بير وكان للمقتول كلب ينظر إليه فأقبل ينبح ويبحث التراب عن
رأس البير ويشير إليها يفعل ذلك كل يوم وإذا رأى القاتل نبح عليه فلما تكرر منه ذلك حفروا البير فوجدوا القتيل فيها ثم أخذوا الرجل
فقرروه فأقر فقتلوه به • وقد أحسن أبو الفرج عبد الواحد البغدادي المعروف بصريع الدلاء في قوله •
من فاته العلم وأخطاه الغنى فذاك والكلب على حد سوى • وهذا البيت آخر قصيدة له في المجون ذكر فيها من صنعة الغزل
فنون ولو لم يكن له سواه لكفاه • ذكر الإمام الحافظ أبو عمر بن عبد البر في كتاب بهجة المجالس وأنس المجالس أنه قيل
لجعفر بن محمد الصادق كم تتأخر الرؤيا فقال خمسين سنة لأن النبي صلى الله عليه وسلم رأى كأن كلبا أبقع ولغ في دمه فأوله بأن رجلا
أبرص يقتل الحسين ابن ابنته فكان الشمر بن ذي الجوشن قاتل الحسين وكان أبرص فتأخرت الرؤيا بعده خمسين سنة وفي
هذا الكتاب أشياء تصلح للمذاكرة منها أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى في منامه أنه دخل الجنة ورأى فيها عذقا مدليا فأعجبه
فقال لمن هذا فقيل لأبي جهل فشق ذلك عليه وقال ما لأبي جهل والجنة والله لا يدخلها أبدا فإنه لا يدخلها إلا نفس مؤمنة فلما
أتاه عكرمة بن أبي جهل مسلما فرح به وقام إليه وتأول أن ذلك العذق عكرمة ابنه ومنها أن بعض الشاميين وكان عاملا
لعمر بن الخطاب قال له يا أمير المؤمنين رأيت كأن الشمس والقمر اقتتلا ومع كل واحد منهما فريق من النجوم فقال له مع أيهما كنت قال
مع القمر فقال عمر مع الآية الممحوة لا عملت لي عملا بعدها أبدا وعزله وقتل ذلك الرجل مع معاوية بصفين وكان الإمام أبو عمر
يوسف بن عبد البر النمري القرطبي إمام عصره في الحديث والأثر وهو أحد نقلة المذاهب وتوفي هو والإمام الحافظ أبو بكر أحمد المالكي
ابن ثابت الخطيب البغدادي الشافعي حافظ المشرق في سنة ثلاث وستين وأربعمائة وفي الميزان للإمام الحافظ الذهبي
في ترجمة أحمد بن زرارة المدني بسند مظلم عن أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم قال كيف أنتم في زمان يكون الأمير كالأسد
الأسود والحاكم كالذئب الأمعط والتاجر كالكلب الهرار والمؤمن بينهم كالشاة الولهى بين الغنمين ليس لها مأوى فكيف
حال شاة بين أسد وذئب وكلب وفي أمالي أبي بكر القطيعي عن أبي الدرداء قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فمر بنا كلب فما بلغ رجله يده حتى مات فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلاته قال من الداعي على هذا الكلب
آنفا فقال رجل من القوم أنا يا رسول الله فقال ما قلت قال قلت اللهم إني أسألك بأن لك الحمد لا إله إلا أنت المنان بديع السموات
والأرض

والأرض ذا الجلال والإكرام اكفنا هذا الكلب بما شئت فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد دعا الله باسمه الأعظم الذي إذا دعي
به أجاب وإذا سئل به أعطى وهو في السنن الأربعة ومسند الإمام أحمد وكتابي الحاكم وابن حبان بغير قصة الكلب وأفاد
الحافظ أبو القاسم الطبراني من حديث ابن عمر أن هذه الصلاة كانت صلاة العصر وأن الرجل المذكور سعد بن أبي وقاص وأن
النبي صلى الله عليه وسلم قال له يا سعد لقد دعوت في يوم وفي ساعة لو دعوت بهن على ما بين السماء والأرض استجيب لك فأبشر
يا سعد وروى أبو داود عن معاوية بن أبي سفيان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ألا إن من كان قبلكم من أهل الكتاب
افترقوا على اثنين وسبعين فرقة وهذه الأمة ستفترق على ثلاث وسبعين فرقة ثنتان وسبعون في النار وواحدة في
الجنة وهي الجماعة وإنه سيخرج من أمتي أقوام تتجارى بهم تلك الأهواء كما يتجارى الكلب بصاحبه لا يبقى منهم عرق ولا مفصل إلا دخله
أراد عليه السلام أن الأهواء إذا تجارت بالإنسان تمادى وهلك وفي عجائب المخلوقات أن بقرية من أعمال حلب بير يقال
له بير الكلب إذا شرب منه من عضه الكلب الكلب برئ وهي مشهورة قال بعض أهل القرية إذا لم يجاوز المكلوب أربعين يوما
وشرب منها برئ أما إذا جاوز الأربعين فإنه يموت ولو شرب منه وذكر أنه شاهد ثلاثة أنفس مكلوبين شربوا من ذلك
فسلم اثنان وكانا لم يبلغا الأربعين ومات الثالث وكان قد جاوز الأربعين وهذه البير منها يشرب أهل القرية انتهى
وبقرية من أعمال الصغد يقال لها أوبيه نبات يسمى حشيشة الكلب وهي تشبه الكلب تسقى للمكلوب فيبرأ وهذه الشربة مشهورة
بتلك البلاد وروى الإمام أحمد في الزهد عن جعفر بن سليمان قال رأيت مع مالك بن دينار كلبا فقلت ما تصنع بهذا فقال يا أبا
يحيى هذا خير من جليس السوء قال الترمذي الحكيم وغيره أن الله تعالى لما أهبط آدم إلى الأرض جاء إبليس إلى السباع
فأشلاها على آدم لتؤذيه وكان أشدها عليه الكلب فجاء جبريل وأمره أن يضع يده على رأسه فوضعها فاطمأن الكلب إليه
وصار يحرسه ويحرس ولده وفي رسالة القشيري في باب الجود والسخاء أن عبد الله بن جعفر خرج إلى ضيعة له فنزل
نخيل قوم وفيها غلام أسود يعمل فيها إذ أتى الغلام بغدائه وهو ثلاثة أقراص فرمى بقرص منها إلى كلب كان هناك فأكله
ثم رمى إليه الثاني والثالث فأكلهما وعبد الله بن جعفر ينظر ثم قال يا غلام كم قوتك كل يوم قال ما رأيت قال فلم آثرت هذا
الكلب بقوتك فقال إن هذه الأرض ليست بأرض كلاب وإنه جاء من مسافة بعيدة جائعا فكرهت رده فقال له
عبد الله فما أنت صانع اليوم قال أطوي يومي هذا فقال عبد الله ألام على السخاء وهذا أسخى مني ثم إنه اشترى الغلام وأعتقه
واشترى الحائط وما فيه ووهبه له وفي مناقب الإمام أحمد أنه بلغه أن رجلا من وراء النهر عنده أحاديث
ثلاثية فرحل الإمام أحمد إليه فوجد شيخا يطعم كلبا فسلم عليه فرد عليه السلام ثم اشتغل بإطعام الكلب فوجد الإمام
أحمد في نفسه إذ أقبل الشيخ على الكلب ولم يقبل عليه فلما فرغ الشيخ من طعم الكلب التفت إلى الإمام أحمد وقال له كأنك

وجدت في نفسك اذا اقبلت على الكلب ولم اقبل عليك قال نعم فقال الشيخ حدثني ابو الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قطع رجاء من ارتجاه قطع الله منه رجاءه يوم القيمة فلم يلج الجنة وان ارضنا
هذه ليست بارض كلاب وقد قصدني هذا الكلب فخفت ان اقطع رجاءه فيقطع الله رجاي منه يوم القيمة فقال
الامام احمد هذا الحديث يكفيني ثم رجع • دخل ابو العلا المعري يوما على الشريف المرتضى فعثر برجل فقال الرجل
من هذا الكلب فقال ابو العلا الكلب من لا يعرف سبعين اسما فقربه المرتضى واختبره فوجده علامة ثم جرى
ذكر ابي الطيب المتنبي فتنقصه الشريف وذكر معايبه فقال ابو العلا المعري لو لم يكن من شعر المتنبي الا قوله
لك يا منازل في القلوب منازل   لكفاه فضلا وشرفا فغضب المرتضى وامر بسحبه واخراجه من مجلسه ثم قال
لمن حضر مجلسه اتدرون اي شي اراد هذا الاعمى بذكر هذه القصيدة فان للمتنبي احسن منها فلم يذكرها وانما اراد
قوله • واذا اتتك مذمتي من ناقص فهي الشهادة لي باني كامل • سُئل شيخ الاسلام تقي الدين بن دقيق العيد عن ابي
العلا المعري فقال هو في حيرة وهذا احسن ما قيل فيه • قال ابو نواس في طردية •
انعت كلبا اهله في كده قد سعدت جدودهم بجده • فكل خير عندهم من عنده وكل رفد نالهم من رفده •
يظل مولاه له كعبده يبيت ادنى صاحب من مهده • اذا عرى جلله ببرده ذا غرة محجلا بزنده •
تلذ منه العين حسن قده باحسن شدقيه وطول خده • قيل دخل ابو بكر الخالدي على الخليفة فانشده قصيدة
امتدحه بها فاجازه وكان بين يديه صحن يشم ازرق فلمحه الخالدي فاعطاه الخليفة اياه فخرج من عنده وهو مسرور بذلك
فمر على ابي الفتح ابن خالويه فهناه ابو الفتح بذلك فلما اصبح جا الى الخدمة فقال له الخليفة كيف حالك وكيف مبيتك
فقال بخير يا امير المومنين ودعا له ثم قال بتنا ندعوا لامير المومنين وبت انقش في الصحن واتملى بحسنه فاضفته
الى صدقات امير المومنين ورفده وكل خير عندنا من عنده فتبسم امير المومنين واستشاط غضبا وزجره فخرج
الخالدي من عنده حزينا كيبا فمر على ابي الفتح بن خالويه فساله عن الخبر فاعلمه بما قال فقال له ابو الفتح اوقلتها قال
فقال اين انت تجعل امير المومنين كلبا اين ذهب عقلك وما سمعت قول ابي نواس في طرديته وكل خير عندنا من عنده
وكاد الخالدي ان يموت فزعا ثم قال عرفني كيف المخلص فقال تمارض مدة ثم اظهر انك شفيت ثم ايت امير المومنين فاذا
سالك عن سبب مرضك فقل له طالعت طردية ابي نواس فلما فعل ذلك رضي عنه امير المومنين • روى الحاكم في المستدرك
عن ام المومنين عايشة رضي الله عنها انها قالت قدمت علي امراة من اهل دومة الجندل جاءت تبتغي رسول
الله صلى الله عليه وسلم بعد موته حداثة ذلك تساله عن شي دخلت فيه من امر السحر لم تعمل به قالت فرايتها تبكي حيث لم تجد النبي صلى الله
عليه

عليه وسلم حيا حتى اني لارحمها من كثرة بكائها وهي تقول اني اخاف ان اكون قد هلكت فسالتها عن قصتها فقالت كان لي زوج قد غاب
عني فدخلت على عجوز فشكوت لها حالي فقالت ان فعلت ما امرك به فان بعلك ياتيك قلت اني افعل فاتتني فلما كان الليل
جاءتني بكلبين اسودين فركبت احدهما وركبت الاخر فلم يكن باسرع شي حتى وقفنا ببابل فاذا انا برجلين معلقين بارجلهما
فقالا ما جاء بك قلت اتعلم السحر فقالا انما نحن فتنة فلا تكفري وارجعي فابيت وقلت لا ارجع قالا فاذهبي الى ذلك
التنور فبولي فيه فذهبت اليه ففزعت منه ولم افعل شيا ورجعت اليهما فقالا افعلت قلت نعم قالا هل
رايت شيا قلت لم ار شيا فقالا لم تفعلي ارجعي الى بلادك ولا تكفري فابيت فقالا اذهبي الى ذلك التنور فبولي فيه فذهبت
اليه فاقشعر جلدي وخفت ثم رجعت اليهما فقالا ما رايت الى ان قالت فذهبت في الثالثة فبلت فيه فرايت فارسا مقنعا
بالحديد خرج مني حتى ذهب في السما فاتيتهما فاخبرتهما فقالا لي صدقت ذلك ايمانك خرج منك اذهبي فقلت للمراة
والله ما علمت شيا فقالا لي بلى لن تريدين شيا الا كان خذي هذا القمح فابذريه فاخرجته فبذرته فقلت اطلع فطلع
ثم قلت استحصد فاستحصد ثم قلت اندرس فاندرس ثم قلت انطحن فانطحن ثم قلت انخبز فانخبز فلما رايت اني
لم اقل شيا الا كان سقط في يدي وندمت والله يا ام المومنين ما فعلت شيا ولا افعله ابدا فسالت اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فما دروا ما يقولون لها وكلهم هاب ان يفتيها بما لا يعلم الا انهم قالوا لها لو كان ابواك
حيين او احدهما لكانا يكفيانك قال الحاكم صحيح الاسناد انتهى قال هشام بن عروة راوي هذا الحديث عن ابيه
عن عايشة انهم كانوا اي الصحابة رضي الله عنهم اهل ورع وخشية لله عز وجل وبعد من التكلف والجراة على الله فلذلك
تمسكوا عن الفتيا لها ولو جاءتنا اليوم لوجدت الامر بخلاف ذلك قال الشيخ كمال الدين قلت وقد ظهر ان
السحر والايمان لا يجتمعان في قلب واحد ولا يصير ساحرا او في قلبه ايمان فاعتبر بحال هذه المسكينة كيف
القاها الشيطان والهوى والنفس الامارة في ورطة هلكة لا يجبر مصيبتها وهذا داب المعاصي تنكس الراس
وتوجب الخوف وتضاعف البوس نسال الله السلامة والعصمة من ذلك والسحر له حقيقة وتاثير وقيل لا والصحيح
بل الصواب الاول لما دل عليه ظاهر القران والسنة قال المازري اختلف العلماء في القدر الذي يقع به السحر
ولهم فيه اضطراب فقال بعضهم لا يزيد تاثيره على قدر التفرقة بين المرء وزوجه لان الله تعالى ذكر ذلك تعظيما
لما يكون عنده وتهويلا له في حقنا فلو وقع به اعظم منه لذكره لان المثل لا يضرب عند المبالغة الا على اعلى احوال
المذكور ومذهب الاشعرية انه يجوز ان يقع به اكثر من ذلك قال وهذا هو الصحيح لانه لا فاعل الا الله وما يقع من ذلك
فهو عادة اجراها الله فيه ولا تفترق الافعال في ذلك وليس بعضها باولى من بعض ولو ورد الشرع بقصوره على

مرتبة لوجب المصير اليه لكن لا يوجد شرع قاطع بوجوب الاقتصار على ما قاله القايل الاول وذكر التفرقة بين
الزوجين في الاية ليس بنص في منع الزيادة واما النظر في انه ظاهر ام لا انتهى فان قيل اذا جوزت الاشعرية خرق
العادة على يد الساحر فبماذا يتميز عن النبي فالجواب ان العادة تنخرق على يد النبي والولي والساحر لكن النبي يتحدى
الخلق بها ويستعجزهم عن الاتيان بمثلها ويخبر عن الله بخرق العادة بالمعجزة لتصديقه ولو كان كاذبا لم تنخرق
على ولو خرقها الله على يد كاذب لخرقها على يد المعارضين للانبيا واما الولي والساحر فلا يتحديان الخلق بها ولا يستدلان
بها على نبوة ولو ادعيا شيا من ذلك لم تنخرق العادة لهما والفرق بين الولي والساحر من وجهين احدهما وهو المشهور
اجماع المسلمين ان السحر لا يظهر الا على يد فاسق والكرامة لا تظهر الا على يد ولي وبهذا جزم امام الحرمين والمتولي وغيرهما
والثاني ان السحر يكون ناشيا بفعل ومزج ومعاناة وعلاج والكرامة لا تفتقر الى ذلك وفي كثير من الاوقات يقع ذلك
اتفاقا من غير ان يستدعيه او يشعر به واما تعلم السحر وتعليمه فحرام على الصحيح والصواب عدم جواز تعليمه لكل احد
يريد تعليمه وقال القاضي حسين وابرهيم المروذي ان كان في تعليمه ترك طاعة لله تعالى فلا يجوز وان لم يكن فان
قصد بتعلمه دفع سحر الناس عن نفسه جاز وان قصد بتعلمه ليسحر الناس لم يجز انتهى والخلاف فيما اذا كان يتوقف
على اعتقاد كفر او مباشرة محظور كترك صلاة وغيرها وفعله حرام بالاجماع والسحر من الكباير وقال مالك وابو حنيفة
واحمد الساحر كافر لقوله تعالى وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا الاية لانهم انما نسبوا سليمان الى السحر لا الى الكفر
ولقوله تعالى حكاية عن هاروت وماروت انما نحن فتنة فلا تكفر وقال الشافعي انه لا يكفر الا ان يكون فيه قول
او فعل يقتضي الكفر قال الرافعي ومن اعتقد اباحته فهو كافر وقال ابن الصباغ ان اعتقد التقرب به الى الكواكب السبعة
او انها تجيب الى ما يقترح منها فهو كافر وعن القفال انه لو قال افعل السحر بقدرتي فهو كافر فلو تاب الساحر قبلت توبته
وقال مالك السحر زندقة فلو قال انا احسن السحر قتل ولا تقبل توبته كما لا تقبل توبة الزنديق وعن ابي حنيفة مثله
وعن الامام احمد روايتين كالمذهبين لكن قال ابو حنيفة ان المراة الساحرة تحبس ولا تقتل واما الذمي الساحر فلا يقتل
الا ان يضر بالمسلمين لنقضه العهد وقال ابو حنيفة يقتل مطلقا ويقال للرجل المسحور مطبوب ويقال طب الرجل
اذا سحر فكنوا بالطب عن السحر كما كنوا بالسليم عن اللديغ وقال ابن الانباري الطب من الاضداد يقال لعلاج الداء طب وللسحر
طب وهو من اعظم الداء ورجل طبيب اي حاذق سمي بذلك لحذقه وفطنته والله اعلم قوله تعالى وكلبهم باسط ذراعيه
بالوصيد الاية اكثر اهل التفسير على انه كلب من جنس الكلاب وقالت فرقة كان احدهم وكان قد قعد عند
باب الغار طليعة لهم فسمي باسم الحيوان الملازم لذلك من الناس كما سمي النجم التابع للجوزا كلبا لانه منها كالكلب من الانسان وقال
قوم

قوم كان رجلا طباخا لهم حكاه الطبري وحكى ابو عمر المطرز وغيره ان جعفر الصادق قرا وكالبهم فيحتمل انه اراد هذا
الرجل وروي عن ابن جريج انه كان اسدا ويسمى الاسد كلبا لان النبي صلى الله عليه وسلم دعا على عتبة بن ابي لهب ان يسلط الله عليه
كلبا من كلابه فاكله الاسد واختلفوا في لونه فقال ابن عباس اغبر وفي رواية عنه احمر وقال مقاتل اصفر وقال
محمد بن كعب القرظي صفرته تضرب الى الحمرة وقال الكلبي خلنجي اللون وقيل كان لونه لون السما وقيل كان ابلق اسود واحمر
واختلف في اسمه فقال علي بن ابي طالب ريان وقال ابن عباس قطمير وهو الاشهر وقال الاوزاعي نير وقال
عبد الله بن سلام بسيط وقال كعب الاحبار صهبا وقال وهب بن منبه نقيا وقيل حمران قال خالد بن معدان
ليس في الجنة من الدواب سوى كلب اهل الكهف وحمار العزير وناقة صالح وذكر الثعلبي وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم
سال ربه ان يريه اهل الكهف فاوحى الله اليه انك لن تراهم ولكن ابعث اليهم اربعة من خيار اصحابك ليبلغوهم رسالتك ويدعوهم
الى الايمان بك فقال النبي صلى الله عليه وسلم كيف ابعث اليهم فقال له جبريل ابسط كساك واجلس على طرف من اطرافه ابا بكر
وعلى الاخر عمر وعلى الاخر عثمان وعلى الاخر عليا ثم ادع الريح الرخا المسخرة لسليمان فانها تطيعك ففعل فحملتهم الريح الى
باب الكهف فقالوا السلام عليكم ايها الفتية ورحمة الله وبركاته فرد الله عليهم ارواحهم فقاموا باجمعهم فقالوا وعليكم
السلام ورحمة الله وبركاته فقالوا معشر الفتية ان النبي محمد بن عبد الله يقرا عليكم السلام فقالوا وعلى محمد السلام ما دامت
السموات والارض وعليكم بما ابلغتم وقبلوا دينه ثم قالوا اقروا محمدا منا السلام واخذوا مضاجعهم وصاروا الى رقدتهم الى
اخر الزمان عند خروج المهدي فيقال ان المهدي يسلم عليهم فيحييهم الله تعالى ويردون عليه ثم يرجعون الى رقدتهم
الى يوم القيامة فلما رجعوا من عند الفتية ردتهم الريح الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال لهم كيف وجدتموهم فاخبروه
الخبر فقال صلى الله عليه وسلم اللهم لا تفرق بيني وبين اصحابي واصهاري واغفر لمن احبني واحب اهل بيتي وخاصتي انتهى
والقصة طويلة شهيرة في كتب التفاسير والقصص واما قوله تعالى سبعة وثامنهم كلبهم قالوا الواو واو الثمانية
وليس كذلك بل تدل على تصديق القايلين بانهم سبعة لانها عاطفة على كلام مضمر تقديره نعم وثامنهم كلبهم
كما لو قال قايل زيد شاعر فقلت وفقيه ايضا وفي التنزيل اهله من الثمرات من امن منهم بالله واليوم الاخر قال
ومن كفر قال الزمخشري هذه الواو اذنت بان الذين قالوا سبعة وثامنهم كلبهم قالوا ذلك عن ثبات علم
وطمانينة نفس ولم يرجموا بالظن كغيرهم انتهى واما قوله تعالى قل ربي اعلم بعدتهم ما يعلمهم الا قليل ان المثبت في
حق الله تعالى الاعلمية وفي حق القليل العالمية فلا تعارض بينهما قال عمرو بن دينار ان مما اخذ على الكلب
ان لا يضر احدا قرا في ليل او نهار وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد ومما اخذ على العقرب ان لا تضر احدا قرا

في ليل او نهار سلام على نوح في العالمين وقال الامام العلامة القرطبي في كتاب التذكرة بلغنا ان في سورة الرحمن اية تقراها
الانسان على الكلب اذا حمل عليه ولا يوذيه باذن الله وهي يا معشر الجن والانس الاية وفي تاريخ الاسلام للحافظ الذهبي في حوادث
سنة ثلثمائة ان ممشاد الدينوري خرج من داره فنبحه كلب فقال ممشاد لا اله الا الله فمات الكلب مكانه • تحرم اكل الكلاب
بجميع انواعها الا ابن اوى فانه جنس من الكلاب وفيه خلاف ياتي في الكلام عليه روى ابن عبد البر في التمهيد عن الشعبي انه
سئل عن رجل يتداوى بلحم الكلاب فقال لا شفاه الله وعلى مقتني الكلب المباح اقتناؤه ان يطعمه او يرسله او يدفعه لمن يريد الانتفاع
به ولا يحل حبسه ليهلك جوعا ولو كان للانسان كلب محترم مضطر ومع غيره شاة جاز له مكابرته عليها للاطعام ويضمن
قيمتها له ولو عض كلب كلب شاة او غيرها فكلبت بحرت ولم توكل قال ابو حيان التوحيدي من اصحابنا في كتاب الامتاع
اذا اكلت الحمار عمرو ولا يوكل انتهى والظاهر ان ذلك لخشية الايذاء • لو غصب نجاسة منتفعا بها ككلب معلم وجلد ميتة وسرجين
ولا بينة للمالك هل له كسر بابه ونقب جداره اذا لم يصل اليها الا بذلك الظاهر انه يجوز له ذلك كالمال والله اعلم • الكلاب كلها
نجسة المعلمة وغير المعلمة الصغير والكبير وبه قال الاوزاعي وابو حنيفة واحمد واسحق وابو ثور وابو عبيد ولا فرق في الكلب المأذون
في اقتنائه وغيره ولا بين البدوي والحضري لعموم الادلة وفي مذهب مالك اربعة اقوال طهارته نجاسته طهارة سور
المأذون في اتخاذه وهذه الثلاثة عن مالك والرابع عن ابن الماجشون انه يفرق بين البدوي والحضري وقال الزهري انه
طاهر وانما يغسل الاناء من ولوغه تعبدا وهذا عن مالك في احدى الروايات وبه قال الحسن البصري وعروة بن الزبير
وداود الظاهري محتجين بقوله تعالى فكلوا مما امسكن عليكم ولم يذكر غسل موضع امساكها وبحديث ابن عمر قال كانت
الكلاب تقبل وتدبر في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ويبولون فلم يكونوا يرشون شيئا من ذلك ذكره البخاري في صحيحه
واحتج اصحابنا بحديث ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا ولغ الكلب في اناء احدكم فليرقه وليغسله سبع مرات احداهن
بالتراب قالوا ولو لم يكن نجسا لما امر باراقته لانه حينئذ اتلاف مال واما حديث ابن عمر فقال البيهقي اجمع المسلمون على
ان بول الكلب نجس وعلى وجوب الرش من بول الصبي والكلب اولى وحمل ان حديث ابن عمر كان قبل الامر بالغسل من ولوغ
الكلب او ان بولها خفي مكانه فمن تيقنه لزمه غسله واما موضع عضة من الصيد فاختلف فيه الاصحاب فقيل انه
لا يعفى عنه كما لو اصاب ثوبا او اناء فلا بد من غسله وتعفيره والثاني يعفى عنه والثالث يكفي غسله بالماء مرة واحدة والرابع
انه طاهر والخامس يجب تقويره والسادس ان اصاب عرقا نضاخا بالدم حرم اكله والنضاخ الفوار قال الله تعالى
فيهما عينان نضاختان والاول الاصح واحكام الترتيب وشروطه مبسوطة في كتب الفقه • من كان في داره كلب عقور
واستدعى انسانا فعقره الكلب وجب عليه ضمانه على الاصح في تصحيح النووي وقيل لا يجب قطعا وهو المجزوم به في اصل الروضة لان

الكلب

للكلب الخيار ويمكن دفعه بعصى وغيرها ومحل هذا اذا لم يعلم الداخل انه عقور فان علم ذلك فلا ضمان جزما وكذلك لو كان مربوطا
فصار اليه المستدعي وهو جاهل بحاله فلا ضمان ايضا ومن له كلب عقور ولم يحفظه فقتل انسانا في ليل او نهار ضمنه لتفريطه
وفي معناه الهرة التي تاكل الطيور كما سياتي وقيل لا ضمان فيهما لان العادة لم تجر بربطهما قال الغزالي في منكرات الشوارع
من الاحياء من كان له كلب عقور على باب داره يوذي الناس يجب منعه منه وان كان لا يوذي الا بتنجيس الطريق فان كان يمكن الاحتراز
من نجاسته لم يمنع منه وان كان يضيق الطريق بان يبسط ذراعيه فيمنع بل يمنع صاحبه ان ينام على الطريق ويقعد قعودا يضيق الطريق
فهو اولى بالمنع لو سرق قلادة من عنق كلب ينتفع به للاصطياد او للماشية والزرع فحكى الامام عن العراقيين ان للامام ان يسلمه الى واحد من
المسلمين لعله بحاجته اليه ولا يحتسب عليه من السرقة واعترض بان الكلب منتفع به فليكن حق اليد فيه لجميعهم كالموات واذا كلب لا يستبد
به بعض الورثة والموجود في كتب العراقيين ان له ان يدفعه لبعض الغانمين او اهل الخمس ولم ينازعه فيه غيره سلمه اليه وان تنازعوا فان وجد ركازا امكن
قسمتها عدد رؤوس فيمن يرى لها قيمة وتعتبر منافعهما كما في الروضة لا يصح بيع جميع الكلاب عندنا خلافا لمالك فانه اباح بيعها حتى قال
سحنون ويحج بثمنها وقال ابو حنيفة يجوز بيع غير العقور والاصح عدم صحة اجارة الكلب المعلم لان اقتناءها لهذه المنافع انما يجوز للحاجة
الحاجة وما جوز للحاجة لا يجوز اخذ العوض عليه ولانه لا قيمة لعينه فكذلك منفعته وقال صاحب التلخيص تجوز اجارته لانها
منفعة مقصودة واختاره الروياني وابن ابي عصرون وبناهما الماوردي على اختلاف اصحابنا في ان منفعة الكلب هل هي مملوكة
او مباحة وجهان فعلى الاول تجوز اجارته وعلى الثاني لا تجوز روى مسلم عن ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقطع الصلاة الحمار والمراة والكلب الاسود فقيل لابي ذر ما بال الكلب الاسود من الكلب الاحمر من الكلب الاصفر فقال يا ابن اخي سالت رسول
الله صلى الله عليه وسلم عما سالتني فقال الكلب الاسود شيطان وحمله بعض اهل العلم على ظاهره وقال الشيطان يتصور بصورة الكلاب
السود فلذلك قال عليه السلام اقتلوا منها كل اسود بهيم وقيل لما كان الكلب الاسود اشد ضررا من غيره واشد ترويعا كان
المصلي اذا راه اشتغل عن صلاته فانقطعت عليه لذلك وكذلك تاول الجمهور قوله عليه السلام تقطع الصلاة المراة والحمار فان
ذلك مبالغة في الخوف على قطعها وافسادها بالشغل بهذه المذكورات وذلك ان المراة تفتن والحمار ينهق والكلب الاسود يروع
ويشوش الفكر فلما كانت هذه الامور ايلة الى القطع جعلها قاطعة وذهب ابن عباس وعطا الى ان المراة التي تقطع الصلاة
انما هي الحائض لما تستصحب من النجاسة واحتج الامام احمد بحديث الكلب الاسود على انه لا يجوز صيده ولا يحل لانه شيطان
واختاره الامام ابو بكر الصيرفي من اصحابنا وقال الشافعي ومالك وابو حنيفة وجماهير العلماء يحل صيده كغيره من
الكلاب وليس المراد بالحديث اخراجه من جنس الكلاب ولهذا لو ولغ في اناء وجب غسل الاناء وتعفيره كولوغ الكلب الابيض وغيره وفي
صحيح مسلم عن عبد الله بن مغفل قال امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتل الكلاب ثم قال ما بالهم وبال الكلاب ثم رخص في كلب الصيد وكلب الغنم
حمل الاصحاب الامر بقتلها على الكلب الكلب والكلب العقور واختلفوا في قتل ما لا ضرر فيه فقال القاضي حسين وامام الحرمين والماوردي

في باب بيع الكلاب والنووي في أول البيع من شرح المهذب ومسلم لا يجوز قتلهما وقال في باب محرمات الاحرام انه الاصح وان الامر بقتلها
منسوخ وعلى الكراهة اقتصر الرافعي في الشرح وتبعه في الروضة وزاد انها كراهة تنزيه لا تحريم لكن قال الشافعي في الام في باب
الخلاف في ثمن الكلب واقتل الكلاب التي لا نفع فيها حيث وجدتها وهذا هو الراجح في المهمات ولا يجوز اقتناء الكلب الذي لا نفع فيه وكذا
لما في اقتنائها من مفاسد الترويع والعقر للمار وغير المار ولعل ذلك لمجانبة الملائكة لمحلها ومجانبة الملائكة امر شديد لما في مخالطتهم
من الالهام الى الخير والدعاء اليه اختلف الاصحاب في اتخاذ الكلب لحفظ الدروب والدور على وجهين اصحهما الجواز واتفقوا
على اتخاذه للزراعة والماشية والصيد لكن يحرم اقتناء كلب الماشية قبل اتخاذها وكذلك الزرع والصيد لمن لا يزرع ولا يصيد فلو
خالف واقتنى نقص من اجره قيراطان وفي رواية قيراط وكلاهما في الصحيح وحمل ذلك على نوع من الكلاب بعضها اشد أذى من بعض
او لمعنى فيها او يكون ذلك مختلفا باختلاف المواضع فيكون القيراطان في المدائن ونحوها والقيراط في البوادي او يكون
ذلك في زمنين مختلفين فذكر القيراط اولا ثم زاد التغليظ فذكر القيراطين وقال الجاحظ روي ان جماعة من الصحابة
اتوا الى بيت رجل من الانصار ليعودوه من مرض فهرت في وجوههم كلاب في دار الانصاري فقالت الصحابة لا ندع هؤلاء من اجل
فلان شيئا كل كلب من هؤلاء ينقص من عمله كل يوم قيراطا فرع هذا على ان القيراط يتعدد بتعدد الكلاب وسئل
الشيخ تقي الدين السبكي عن ذلك فاجاب بانه لا يتعدد كما لو ولغت الكلاب في الاناء فان الاصح عدم تعدد الغسلات
وقد قالوا بتعدد القيراط اذا صلى على جنائز دفعة واحدة واختلف في المراد بما ينقص منه فقيل فيما مضى من عمله
وقيل من مستقبله وقيل قيراط من عمل الليل وقيراط من عمل النهار وقيل قيراط من عمل الفرض وقيراط من عمل النفل
والمراد بالقيراط مقدار معلوم عند الله تعالى ينقص من اجر عمله وقال الامام الحافظ ابو عمرو بن الصلاح في مناسكه
في قوله صلى الله عليه وسلم لا تصحب الملائكة رفقة فيها كلب ولا جرس ان وقع ذلك من جهة غيره ولم يستطع ازالته فليقل
اللهم اني ابرأ اليك مما فعله هؤلاء فلا تحرمني ثمرة صحبة الملائكة وبركتهم ومعونتهم اجمعين واما قوله
صلى الله عليه وسلم لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا صورة قال العلماء سبب امتناعهم من البيت الذي فيه الصورة كونها
معصية فاحشة وفيها مضاهاة لخلق الله وبعضها في صورة ما يعبد من دون الله وسبب امتناعهم من البيت الذي
فيه الكلب لكثرة اكله النجاسات ولان بعض الكلاب يسمى شيطانا كما جاء في الحديث والملائكة ضد الشياطين ولقبح
رائحة الكلب والملائكة تكره الرائحة القبيحة ولانه منهي عن اتخاذه فعوقب متخذه بحرمانه دخول الملائكة بيته وصلاتهم
فيه واستغفارهم له وتبريكهم عليه في بيته ودفعهم اذى الشياطين والملائكة الذين لا يدخلون بيتا فيه كلب ولا صورة
هم ملائكة يطوفون بالرحمة والتبرك والاستغفار واما الحفظة والموكلون بقبض الارواح فيدخلون في كل بيت
ولا تفارق الحفظة الآدميين في حال لانهم مأمورون باحصاء اعمال العباد وكتابتها قال الخطابي وانما لا تدخل الملائكة

بيتا

بيتا فيه كلب ولا صورة مما يحرم اقتناؤه من الكلاب والصور واما ما ليس اقتناؤه بحرام ككلب صيد وزرع وماشية والصور
في البساط والوسادة وغيرهما فلا تمتنع دخول الملائكة بسببهما واشار القاضي الى نحو ما قاله الخطابي والاظهر
انه عام في كل كلب وكل صورة وانهم يمتنعون من ذلك لاطلاق الاحاديث ولان الجرو الذي كان في بيت النبي صلى الله
عليه وسلم تحت السرير كان له فيه عذر ظاهر فانه لم يعلم به ومع هذا امتنع جبريل عليه السلام من دخول البيت بسببه فلو كان
العذر من وجود الكلب والصورة لا يمنعهم لم يمتنع جبريل من الدخول روى ابن سلمة باسناده عن علقمة عن ابن مسعود
انه قال اول من اتخذ الكلب للحراسة نوح عليه السلام لما اصطنع الفلك وذلك انه قال يا رب امرتني ان اصنع الفلك
وانا استمر في صناعته اياما فيجيئون بالليل فيفسدون كلما عملت فمتى يلتئم لي ما امرتني به فقد طال علي امري فاوحى الله
اليه يا نوح اتخذ كلبا يحرسك فاتخذ نوح كلبا وكان يعمل بالنهار وينام بالليل فاذا جاء قومه ليفسدوا عمله بالليل ينبحهم
الكلب فينتبه نوح فياخذ الهراوة ويثب اليهم فيهربون منه فالتأم له ما اراد قوله تعالى تعلمونهن مما علمكم الله اي من
العلم الذي علمكم الله فقد دلت الآية على ان للعالم فضيلة ليست للجاهل لان الكلب اذا علم تحصل له فضيلة على غير المعلم
والانسان اذا كان عالما اولى ان تكون له فضيلة على الجاهل لا سيما اذا عمل بما علم كما قال علي كرم الله وجهه لكل شيء
قيمة وقيمة المرء ما يحسنه وقال لابنه يا بني لكل قوم كلب فلا تكن كلب اصحابك وقال الله تعالى واتل عليهم
نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها الى قوله فمثله كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث قال ابن عباس ومجاهد وغيرهما
هو رجل من الكنعانيين الجبارين اسمه بلعم بن باعورا وقيل بلعام بن باعر وقال عطية عن ابن عباس اصله من بني اسرائيل
ولكنه كان من الجبارين وقال مقاتل هو من مدينة البلقاء فقصد موسى البلد الذي هو فيه وغزا اهله وكانوا كفارا فلم
ينزل قوم بلعام به حتى دعا عليهم وكان مجاب الدعوة بذلك الاسم الاعظم الذي كان عنده فاستجيب له ووقع موسى
وقومه في التيه فدعا موسى عليه ان ينزع الله منه الاسم الاعظم فنزع الله منه المعرفة وسلخه منها فخرجت من صدره كحمامة
بيضاء وقيل انما سألوه ان يدعو على موسى وقومه فقلب الله لسانه فاراد الدعاء على موسى فدعا على قومه ونسي الاسم
الاعظم والقصة في ذلك شهيرة في كتب التفاسير والقصص وروي عن عبد الله بن عمرو وسعيد بن المسيب
وزيد بن اسلم ان هذه الآية نزلت في امية بن ابي الصلت وكان قد قرأ التوراة والانجيل وكان يعلم ان الله يرسل رسولا
من العرب فرجا ان يكون هو ذلك الرسول فلما ارسل محمد صلى الله عليه وسلم وكفر به وكان صاحب حكمة وموعظة حسنة
وكان قصد بعض الملوك فلما رجع مر على قتلى بدر فسأل عنهم فقيل قتلهم محمد فقال لو كان نبيا ما قتل اقرباءه وقالت
فرقة انها نزلت في البسوس وهو رجل من بني اسرائيل كان قد اعطي ثلاث دعوات مستجابات وكانت له امرأة له منها

اولاد فقالت اجعل لي منها دعوة فقال لك منها واحدة فما تريدين قالت ادع الله ان يجعلني اجمل امراة في بني اسرائيل فدعا
فكانت كذلك فلما علمت انه ليس فيهم اجمل منها رغبت عنه فغضب الزوج ودعا عليها فصارت كلبة نباحة فذهبت فيها
دعوتان فجاء بنوها وقالوا ليس لنا على هذا قرار قد صارت امنا كلبة نباحة والناس يعيروننا بها ادع الله ان يردها
الى الحال التي كانت عليها فدعا الله فعادت كما كانت فذهبت فيها الدعوات كلها والقولان الاولان اظهر وقال الحسن
وابن كيسان نزلت في منافقي اهل الكتاب الذين كانوا يعرفون النبي كما يعرفون ابناءهم ثم كفروا به وقال قتادة هذا
هذا مثل ضربه الله لكل من عرض عليه الهدى فابى ان يقبله قال الله تعالى ولو شئنا لرفعناه بها اي لو وفقناه
للعمل بها فكان يرفع بذلك منزلته في الدنيا والاخرة ولكنه اخلد الى الارض اي ركن الى الدنيا وشهواتها ولذاتها
قال الزجاج خلد واخلد واحد واصله من الخلود وهو الدوام والمقام يقال اخلد فلان بالمكان اذا اقام به
والارض ههنا عبارة عن الدنيا لان ما فيها من العقار والرباع كلها ارض وسائر متاعها مستخرج من الارض واتبع
هواه اي انقاد الى ما دعاه الهوى تحرف في الدنيا بانه كان يلهث كما يلهث الكلب تشبيه به صورة وهيئة
قال القتبي كل شي يلهث انما يلهث من اعياء او عطش الا الكلب فانه يلهث في حال الكلال وحال الراحة وحال
الري وحال العطش فضربه الله مثلا لمن كذب باياته فقال ان وعظته فهو ضال وان تركته فهو ضال كالكلب
ان تركته على حاله يلهث وان طردته يلهث واللهث تنفس بسرعة وحركة اعضاء الفم معها وامتداد اللسان
قال الواحدي وغيره وهذه الاية من اشد الاي على اهل العلم وذلك ان الله اخبر انه اتاه اسمه الاعظم والدعوات
المستجابات والعلم والحكمة فاستوجب بالسكون الى الدنيا واتباع الهوى تغيير النعمة بالانسلاخ عنها ومن ذا الذي
يسلم من هاتين الخلتين الا من عصمه الله تعالى نسال الله التوفيق والهداية بمنه وكرمه وروى الشيخان عن ابي
هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الذي يعود في هبته كالكلب يرجع في قيئه وفي رواية كمثل الكلب يقيء ثم
يعود في قيئه فياكله قال عمر رضي الله عنه حملت على فرس في سبيل الله فاضاعه الذي كان عنده فاردت ان اشتريه
وظننت انه يبيعه برخص فسالت النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا تشتره ولو اعطاكه بدرهم ولا تعد في صدقتك
فان العائد في صدقته كالعائد في قيئه وقالت العرب الف من كليب والنصر والطوع والحل والفحش والام وابول
من كليب فيجوز ان يراد به كثرة الجرا فان البول في كلام العرب يكنى به عن الولد ولذلك عبر ابن سيرين رؤيا عبد الملك بن مروان
لما راى انه بال في محراب مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع مرات فكتب الى ابن سيرين يساله فكتب ان صدقت رؤياك
فسيقوم من اولادك اربعة في المحراب ويتقلدون الخلافة بعدك فولها اربعة خلفا من صلبه الوليد وسليمان

ويزيد

ويزيد وهشام وقالوا اسمن كلبك ياكلك وهو قريب من قولهم اتق اساة من احسنت اليه وقالوا جوع كلبك يتبعك
يضرب لمن يعاشر اللئام وقالوا اشكر من كلب قال محمد بن حرب دخلت على العتابي فوجدته جالسا على حصير وبين يديه شراب
في اناء وكلبة ابض بحياله يشرب كاسا ويولغها اخرى فقلت ما الذي اردت بما اخترت فقال اسمع انه يكف عني اذاه
ويكفيني اذى من سواه ويشكر قليلي ويحفظ مبيتي ومقيلي وهو من بين الحيوان خليلي قال ابن حرب فتمنيت ان اكون
كلبا لاحوز هذا النعت منه وقالوا الكلاب على البقر بنصبهما ورفعهما فالنصب على الاضمار فعل تقديره خل الكلاب
للصيد او دع الكلاب على بقر الوحش لتصطادها والرفع على الابتدا وما بعده خبره ومعنى المثل اذا امكنتك الفرصة
فاغتنمها وقيل معناه خل بين الناس خيرهم وشريرهم واغتنم انت طريق السلامة وقد سئلت عن قول الاخطل
قوم اذا استنبح الاضياف كلبهم قالوا لامهم بولي على النار • فتمسك البول بخلا ان تجود به وما تبول لهم الا بمقدار
والخبز كالعنبر الوردي عندهم والقمح سبعون اردبا بدينار • فقلت هذا عكس قول شاعر الانصار •
لله در عصابة نادمتهم يوما بجلق في الزمان الاول • اولاد جفنة حول قبر ابيهم قبر ابن مارية الكريم المفضل •
يغشون حتى ما تهر كلابهم لا يسالون عن السواد المقبل • بيض الوجوه كريمة احسابهم شم الانوف من الطراز الاول •
لحمه يعلو شحمه بخلاف لحم الشاة فان شحمها يعلو لحمها واذا ارتضعت الشاة من كلبة كان لحمها على هيئة لحم الكلاب
وفيه قصة مشهورة بين ربيعة ومضر وانمار واياد اولاد نزار قال السهيلي وفي الحديث لا تسبوا ربيعة ولا مضر
فانهما كانا مومنين وانما سمي الفرس لانه اعطي من ميراث ابيه الخيل واعطي اخوه مضر الذهب فسمي مضر الحمرا
ولا تقول العرب الا ربيعة ومضر ولا يقولون مضر وربيعة اصلا ومن خواصه العجيبة انه لا يلغ في دم مسلم
قال القاضي عياض في كتاب الشفا افتى فقها القيروان واصحاب سحنون بقتل ابرهيم الفزاري وكان شاعرا
ماهرا متفننا في كثير من العلوم وكان يحضر مجلس القاضي ابي العباس طالبا للمناظرة فضبطت عليه امور كثيرة
منكرة من الاستهزا بالله وبالانبيا فقتل وصلب منكسا وانزل واحرق بالنار ولما رفعت خشبته وازيلت
الايدي عنها استدارت وتحولت عن القبلة وجاء كلب فولغ في دمه فقال يحيى بن عمر صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم
فانه قال ان الكلب لا يلغ في دم مسلم اذا قطع لسان كلب اسود واخذه انسان في يده لم ينبح عليه كلب وان اخذت
قرادة من اذن كلب وامسكها انسان في يده خضعت له الكلاب كلها وان علقت اسنانه على صبي خرجت اسنانه
بلا الم وانيابه اذا علقت على من به عضة الكلب الكلب سكن وجعها عنه وان علقت على من به اليرقان الظاهر
نفعه وان حمل انسان معه ناب كلب لم تنبحه الكلاب وقضيبه ان جفف وعلق على الفخذ هيج الباه ولبن الكلبة اذا طلي به

الشعر حلقه وان شرب بالماء سكن السعال وان شرب نفع من السموم القاتله ويخرج المشيمه ومن اكتحل به سهر
ليله كله وبول الكلب اذا طلي به على الثاليل قلعه وقراده اذا نقع في نبيذ وشربه شارب سكر من وقته وشعر
الكلب الاسود البهيم اذا علق على المصروع نفعه ومن كان عنده عبد ابق واحب ان لا يابق فلياخذ خرو
كلب صغير ويسحقه بزيت ويطلي به راسه فانه لا يابق مجرب ذكره القزويني وعنه وزبله اذا سحق وعجن
بماء الكسفرة وطلي به الاورام نفعها ونابه يعلق على من يتكلم في نومه فانه يزول عنه ذلك ومن كان يلقى من
القولنج شدة فليقم كلبا نايما ويبل في مكانه فان القولنج يزول عنه وينتقل الى الكلب ويموت ومن الفوايد
المستغربة المجربة ان يكتب في اناء حديد هذه الاحرف ويمسح بزيت ويسقى للمكلوب فانه يبرا باذن الله وهي
ا ب ح ه ك ع اا ه اا سسد وتكتب ايضا في اناء حديد وتغسل بماء وتسقى فانه نافع ان
شا الله تعالى ن **الجرو** مثلث وهو الصغير من اولاد الكلب وساير السباع قال ابن سيده
الجرو الصغير من كل شي حتى من الحنظل والبطيخ والرمان انتهى روى البيهقي في اواخر الباب السابع والاربعين
من كتاب شعب الايمان عن معاذ بن جبل رضي الله عنه انه قال كان في بني اسرايل رجل عقيم
لا يولد له وكان يخرج فاذا راى غلاما من غلمان بني اسرايل عليه حلي خدعه حتى يدخله بيته فيقتله و
في مطمورة له فبينما هو كذلك اذ لقي غلامين اخوين عليهما حلي فادخلهما بيته وقتلهما وطرحهما في مطمورته
وكانت له امراة تنهاه عن ذلك وتقول له اني احذرك النقمة من الله فيقول لو ان الله ياخذني بشي لاخذني يوم
فعلت كذا وكذا فتقول له امراته ان صاعك لم يمتلي بعد ولو امتلا صاعك لاخذك فلما قتل الغلامين الاخوين
خرج ابوهما يطلبهما فلم يجد احدا يخبره عنهما فاتى نبيا من انبياء بني اسرايل فذكر له ذلك فقال له
ذلك النبي هل كانت لهما لعبة يلعبان بها قال نعم كان لهما جرو قال فاتني به فاتاه به فوضع النبي خاتمه
بين عينيه ثم خلى سبيله وقال اي دار يدخلها من دور بني اسرايل فيها بيان فاقبل الجرو يتخلل الدور حتى دخل
دارا من دور بني اسرايل فدخلوا خلفه فوجدوا الغلامين مقتولين فاخذوا ذلك الرجل وانطلقوا به الى ذلك
النبي فامر بصلبه فلما رفع على الخشبة اتته امراته وقالت له لقد كنت احذرك هذا اليوم واخبرك ان
الله غير تاركك وانت تقول لو ان الله ياخذني بشي لاخذني يوم فعلت كذا وكذا فاخبرتك ان صاعك
لم يمتلي بعد ولو امتلا لاخذك الا وان صاعك قد امتلا وقد اخذك وروى الحاكم في المناقب من حديث
ابي ذر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اقترب الزمان كثر لبس الطيالسه وكثرت التجارة وعظم رب
المال

وطرحهم في مطمورته

المال وكثرت الفاحشه وكثر النسا وكانت امارة الصبيان وجار السلطان وطفف في المكيال والميزان
ويربي الرجل جرو كلب خير له من ان يربي ولدا ولا يوقر كبير ولا يرحم صغير ويكثر اولاد الزنا حتى ان الرجل
ليغشى المراة على قارعة الطريق فيقول امثلهم في ذلك الزمان لو اعتزلت عن الطريق يلبسون جلود
الضان على قلوب الذياب امثلهم في ذلك الزمان المداهن والله اعلم ن **الذيب** يهمز ولا يهمز واصله
الهمز والانثى ذيبه والجمع ذياب ويسمى الخاطف والسيد والسرحان وذواله واويس ومن اوصافه الغبش وهو
لون كلون الرماد يقال ذيب اغبش وذيبه غبشا والاسد والذيب يختلفان في الجوع والصبر عليه فالاسد
شديد النهم حريص رغيب شره وهو مع ذلك يحتمل ان يبقى اياما لا ياكل شيا والذيب وان كان اقفر منزلا واقل
خصبا واكثر كدا اذا لم يجد شيا اكتفى بالنسيم فيقتات به وجوفه يذيب العظم المصمت ولا يذيب نوى
التمر ومن النجم والذيبه وهجم عليهما هاجم فليهما كيف شا الا انهما لا يكادان يوجدان كذلك لانهما اذا ارادا السفاد
توخيا موضعا لا يطاه الانس خوفا على انفسهما ويسفد مضطجعا على الارض وهو موصوف بالانفراد والوحدة
ومن عجيب امره انه متى وطي ورق العنصل مات من ساعته وعداوته مع الغنم عداوة طبيعية بحيث انه اذا اجتمع
جلد شاة مع جلد ذيب تمعط جلد الشاة ومن عجيب طباعه انه ينام باحدى مقلتيه والاخرى يقظانه
وهو يكتفي بالعين النايمة من النوم ثم يفتحها وينام بالاخرى ليحترس باليقظى ويستريح بالنايمة وهو اكثر الحيوان
عوا اذا كان مرسلا فاذا اخذ وضرب بالعصي والسيوف حتى يتقطع او يتهشم لم يسمع له صوت الى ان يموت وفيه
من قوة حاسة الشم ان يدرك المشموم من فرسخ واكثر ما يتعرض للغنم في الصبح وانما يتوقع فترة الكلب ونومه وكلاله
لانه طول ليله حارسا يقظانا ويغفل وقت الصبح ومن طبعه انه لا يعود الى فريسته شبع منها ابدا وهو اذا
كده الجوع عوى فيجتمع اليه الذياب ويقف بعضها الى بعض فمن ولى منها وثب الباقون اليه فمزقوه واكلوه واذا عرض
للانسان وخاف العجز عنه عوى عوا استغاثة فتسمعه الذياب فتقبل الى الانسان اقبالا واحدا وهم سواء في
الحرص على اكله فان ادمى الانسان واحدا منها وثب الباقون على المدمى فمزقوه وتركوا الانسان واذا طمع
فيه الانسان خافه واذا خافه الانسان طمع فيه ويقطع العظم ويبريه بري السيف ولا يسمع له صوت روى
البيهقي في الشعب عن الاصمعي انه قال دخلت البادية فاذا بعجوز وبين يديها شاة مقتولة وذيب مقعي فنظرت
اليها فقالت اتدري ما هذا قلت لا ادري قالت هذا جرو ذيب اخذناه وادخلناه بيتنا وارضعناه من شاتنا
فلما كبر قتل شاتنا فقتلناه وقد قلت في ذلك شعرا قلت ما هو فانشدت تقول

بقرت شويهتي وفجعت قوما • وأنت لشاتنا ولد ربيب • غذيت بدرها وربيت فينا • فمن أنباك أن أباك ذيب •
إذا كان الطباع طباع سوء • فليس بنافع أدب أديب • وقال بعض الشعراء •
ليت شعري كيف الخلاص من الناس • وقد أصبحوا ذئاب اعتداء • قلت لما لاح صدق خبري رضي الله عن أبي الدرداء •
أشار إلى قول أبي الدرداء إياكم ومعاشرة الناس فإنهم ما ركبوا جواداً إلا عقروه ولا بعيراً إلا دبروه ولا قلب
امرئ إلا غيروه وروى السهيلي في الكلام على غزوة أحد في حديث مسند أنه لما ولد عبد الله بن الزبير نظر إليه
النبي صلى الله عليه وسلم وقال هو هو فلما سمعت أمه أسماء ذلك أمسكت عن إرضاعه فقال النبي صلى الله عليه وسلم أرضعيه
ولو بماء عينيك كبش بين ذئاب عليهن ثياب ليمنعن البيت أو ليقتلن دونه وقد تقدم في لفظ الكبش وروى ابن
خلكان في ترجمة عمر بن أبي ربيعة القرشي أنه طاف بالبيت فرأى امرأة تطوف فأعجبته فسأل عنها فإذا هي
من البصرة وكلمها مراراً فلم تلتفت إليه وقالت إليك عني فإنك في حرم الله وفي موضع عظيم الحرمة فلما ألح عليها
ومنعها من الطواف أتت محرماً لها وقالت له تعال معي أرني المناسك فحضر معها فلما رآه عمر بن أبي ربيعة
عدل عنها فتمثلت بقول الزبرقان بن بدر السعدي • تعدو الذئاب على من لا كلاب له • وتتقي مربض المستأسد الضاري •
فبلغ أبو جعفر المنصور خبرهما فقال وددت أنه لم تبق فتاة في خدرها إلا سمعته وكانت ولادة عمر بن أبي
ربيعة المخزومي في الليلة التي قتل فيها عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكان الحسن البصري إذا جرى ذكر ولادة عمر يقول
أي حق رفع وأي باطل وضع والذئب صبور قل ما تخطي وثبته إذا نامت الذئاب ولجهت بعضها بعضاً كالحلقة
إذا مرض انفرد ليلاً يأكلوه فيأكل الجعدة فيبرأ إذا رأى مع الإنسان عصا فزع وإن رماه بحجر تركه وإن رماه بنشاب
لم يتركه إذا دنا من الغنم عوى وذهب إلى جهة أخرى ليقصد الكلب العوي ويأخذ هو الشاة ويضربها بذنبه
لتعدو أمامه والفرس لا يعدو لجلده ذيب وإن ركض تعثر وإذا وقع حافره على أثر براثن الذيب تبلد وتخدر قوائمه
إذا دمي الإنسان وشم رائحة دمه لا يكاد يتخلص منه وإن كان قوي القلب تام القوة والسلاح وهو أشد السباع طلباً
للإنسان بخلاف ذي الرياسة من الحيوان فإنها لا تتعرض للإنسان إلا بعد الهرم والعجز عن الوحش إذا وقع عينه
على الإنسان أولاً استرخى الإنسان وبالعكس قاله القزويني في تاريخ ابن النجار عن وهب بن منبه قال بينما امرأة من
نساء بني إسرائيل على ساحل البحر تغسل ثيابها وصبي لها يدب بين يديها إذ جاءها سائل فأعطته كسرة من رغيف
كان معها فما كان بأسرع من أن جاء ذئب فالتقم الصبي فجعلت أمه تعدو خلفه وهي تقول يا ذئب ابني يا ذئب ابني
فبعث الله ملكاً فانتزع الصبي من فم الذئب ورمى به إليها وقال لقمة بلقمة وهو في الحلية عن مالك بن دينار ولفظه
قال

أن أخذ السبع صبياً لامرأة فتصدقت بلقمة فألقاه السبع إليها ونوديت لقمة بلقمة وروى الإمام أحمد في
الزهد عن سالم بن أبي الجعد قال خرجت امرأة وكان معها صبي لها فجاء الذئب فاختلسه منها فخرجت في أثره
وكان معها رغيف فعرض لها سائل فأعطته الرغيف فجاء الذئب بصبيها فرده عليها وفي الصحيحين عن أبي
هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال كانت امرأتان معهما ابنان لهما إذ جاء الذئب فذهب بابن إحداهما فقالت
هذه لصاحبتها إنما ذهب بابنك وقالت الأخرى إنما ذهب بابنك فتحاكمتا إلى داود عليه السلام فقضى به
للكبرى فخرجتا على سليمان عليه السلام فأخبرتاه فقال ائتوني بالسكين أشقه بينهما نصفين فقالت
الصغرى لا يرحمك الله هو ابنها فقضى به للصغرى قال أبو هريرة رضي الله عنه والله ما سمعت بالسكين إلا
يومئذ وما كنا نقول إلا المدية وقال ابن سعد كان موسى بن أعين يرعى لنا غنماً بكرمان في خلافة عمر بن عبد العزيز
فكانت الشاة والذئاب والوحوش ترعى في موضع واحد ولا يضر بعضها بعضاً فبينما هم ذات ليلة إذ عرض
الذئب لشاة فقتلها فقلنا ما نرى الرجل الصالح إلا قد مات فنظرنا فإذا عمر بن عبد العزيز قد مات تلك الليلة
وذلك لعشرين بقين من شهر رجب سنة إحدى ومائة وكانت خلافته سنتين وخمسة أشهر رحمه الله تعالى
وروي أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يخطب يوم جمعة بالمدينة فقال في خطبته يا سارية الجبل
من استرعى الذئب الغنم فقد ظلم فالتفت الناس بعضهم إلى بعض ولم يفهموا مراده فلما قضى صلاته قال له علي
ما هذا الذي قلته قال وقد سمعته قال نعم أنا وكل من في المسجد قال وقع في خلدي أن المشركين هزموا
إخواننا وركبوا أكتافهم وأنهم يمرون بجبل فإن عدلوا إليه قاتلوا من وجدوا وظفروا وإن جاوزوه هلكوا فخرج
مني هذا الكلام فجاء البشير بعد شهر فذكر أنهم سمعوا في ذلك اليوم وفي تلك الساعة حين جاوزوا صوتاً يشبه
صوت عمر يقول يا سارية الجبل فعدلوا إليه ففتح الله عليهم كذا نقله النووي في تهذيب الأسماء واللغات
وكان يحيى بن معاذ الرازي يقول لعلماء الدنيا يا أصحاب العلم قصوركم قيصرية وبيوتكم كسروية وأثوابكم
قارونية وأخفافكم جالوتية ومراكبكم فرعونية وأوانيكم هامانية وموائدكم جاهلية ومذاهبكم شيطانية
فأين السنة المحمدية • يحرم أكل الذئب لأنه سبع يتقوى بنابه • إذا علق رأس الذئب في برج حمام لم يقربه
سنور ولا شيء يؤذي الحمام وكعب الذئب الأيمن إذا علق في رأس رمح ثم اجتمع عليه جماعة لم يصلوا إليه ما
دام معلقاً على رمحه وعينه اليمنى من علقها عليه لم يخف لصاً ولا سبعاً وخصيته إذا شويت وملحت بملح
وصعتر وسقي منهما وزن مثقال بماء الجرجير من به وجع الخاصرة أبرأه وهو نافع أيضاً للذات إذا شرب بماء حار

وعسل ودمه ينفع الصمم اذا اذيب بدهن الجوز وقطر في الاذن ودماغه يداف بماء السذاب والزيت
ويدهن به الجسد ينفع من علة ظاهره وباطنه في البدن من البرد وكبده ينفع من وجع الكبد واذا خلطت
مرارته بالعسل او بالماء واطلي بها الذكر وقت الجماع فان المراة تحب الرجل حبا شديدا وقضيبه اذا شوي
في الفرن ومضغت منه قطعة هيجت الباه واذا علق ذنب الذيب على معلف بقر لم تتقرب اليه ولو
اجهدها الجوع واذا بخر موضع بزبله لم يقربه الفار وقيل انه يجتمع اليه الفار واذا دمن الجلوس
على جلده بلا حايل امن من القولنج واذا علق وتر من ذيب على شي من الملاهي وضرب بها انقطعت جميع
اوتار الغنم التي تكون على الملاهي وكذلك اذا عمل من جلده طبل وضرب بها بين طبول تشققت
الطبول كلها وشحمه ينفع من دا الثعلب طلا واذا اطلي بها الاحليل جامع الرجل ما شا واذا اطلي بها مع مرارة
نسر ودهن زنبق الذكر هيج الباه وانعظ وربما انزل من لذة ذلك وان اذيبت بدهن ورد ودهن بها
الرجل حاجبيه احبته المراة اذا مشى بين يديها وان خلطت ببورق وطلي بها الوجه اذهب البهق وعين
الذيب اذا علقت على من يصرع تمنع من الصرع وان اخذ عظم من العظام التي توجد في زبل الذيب وخدش به
المريض الوجع ابراه من وقته وهو عجيب مجرب وقال حاليونس يسعط بمرارة الذيب ودهن البنفسج
من به الشقيقة المزمنة فانه يبرا وان سعط بذلك المولود امن من الصرع ما عاش وعيناه اذا علقتا
على صبي لم يصرع وان اخذ خرو ذيب وخرو من عسل نحل لم يصبه ما واكتحل به نفع من ظلمة العين وضعف البصر
وذكر عين ولحدان قضيب الذيب اذا عقد باسم امراة لم يقدر احد من الرجال عليها حتى تحل تلك العقدة ودم الذيب
ينفع الجراحات **صفة تمثال تهرب منه الذباب** يعمل تمثال ذيب من نحاس ويحشى من خرو ذيب
ويدفن في اي موضع اريد فان الذباب تهرب من ذلك الموضع **صفة تمثال تجتمع اليه الذباب**
يعمل تمثال ذيب من نحاس ويجوف داخله ويوضع فيه قضيب ذيب ويصفر به تجتمع اليه الذباب التي تسمعه
والله اعلم ٥ **الفيل** معروف وجمعه افيال وفيول وفيلة قال ابن السكيت ولا تقل
افيلة وصاحبه فيال وكنيته ابو الحجاج وابو مزاحم وابو دغفل وابو كلثوم والفيلة ام شبل وفي ربيع الابرار ان كنية
فيل ابرهة ابو العباس واسمه محمود وقد الغز في اسمه فقيل ٥
ما اسم شي تركيبه من ثلاث وهو ذو اربع تعالى الاله ٥ قيل تصحيفه ولكن اذا ما عكسوه يصير لي ثلثاه ٥
والفيلة ضربان فيل وزندفيل وهما كالبخاتي والعراب وكالجواميس والبقر والخيل والبراذين والجرذ والفار

والنمل

والنمل والذر وبعضهم يقول الفيل الذكر والزندبيل الانثى وهذا النوع لا يتناسل الا في بلاده ومعادن اعراقه وان
صار اهليا وهو اذا اغتلم اشبه الجمل في ترك العلف والما حتى تتورم راسه ولم يكن لسواسه الا الهرب منه وربما
جهل جهلا شديدا والذكر ينزو اذا مضى له من عمره خمس سنين وزمان نزوه الربيع والانثى تحمل سنتين واذا
حملت لا يقربها الذكر ولا ينزو عليها اذا وضعت الا بعد ثلاث سنين وقال عبد اللطيف البغدادي الامام الحافظ
انها تحمل سبع سنين والذكر لا ينزو الا على فيلة واحدة وله عليها غيرة شديدة واذا تم حملها واراد الوضع دخلت
النهر حتى تضع ولدها لانها لا تلد وهي قايمة ولا مفاصل لقوايمها والذكر عند ذلك يحرسها وولدها من الحيات
ويقال ان الفيل يحقد كالجمل فربما قتل سايسه والهنود تعظمه لما فيه من الخصال المحمودة من علو سمكه وعظم
صورته وبديع منظره وطول خرطومه واستقامته وطول عمره فقد حكى ارسطو في نعوت الحيوان ان فيلا
ظهر عمره اربع ماية سنة وتزعم حكما الهند ان لسان الفيل مقلوب ولولا ذلك لتكلم ونعظم انيابه وربما
بلغ الواحد منهما ماية من وخرطومه هو انفه وبه الذي يوصل بها الطعام والشراب الى فيه ويقاتل
به ويصيح وليس صياحه على قدر جثته لانه كصياح الصبي وله فيه من القوة ما يقلع به الشجر من منابتها وفيه
من الفهم ما يقبل به التاديب ويفعل ما يامر به سايسه من السجود للملوك وغير ذلك من الخير والشر
في حالتي السلم والحرب وفي طبعه انه يقاتل بعضه بعضا والمهزوم منهما يخضع للقاهر وبينه وبين السنور
عداوة طبيعية حتى ان الفيل يهرب منه كما ان السبع يهرب من الديك الابيض وكما ان العقرب اذا ابصرت الوزغة
ماتت وقال القزويني الفيل طريف بهي ربما بلغ نابه ثلثماية من وهو طرب خفيف رشيق ولما
قصرت رقبته عوض بخرطومه كيد الانسان لطعامه وشرابه وضربه به اذنه كثير يحركهما دايما لدفع
الذباب والبق عن فمه فانه مفتوح ابدا لو دخل في فمه او اذنه شي هلك لا مفصل له سوى الكتف والكتف
والفخذ اذا تعب يدلك كتفه بسمن وما حار يزول تعبه اذا مرض اكل حية ميتة فيبرا واذا وقع على
جنبه لا يقدر على القيام فيحضر الفيلة بعضهم بعضا فياتونه فيضع الكبير خرطومه تحته ويساعده الباقون
فيقيمونه اذا اراد قلع شجرة لف خرطومه عليها وقلعها وفرج الفيلة تحت ابطها فاذا كان وقت
الضراب ارتفع وبرز للفحل حتى يتمكن من اتيانها فسبحان من لا يعجزه شي ولا يتناهى وذكر صاحب مراة الزمان ان ابرويز
ابن هرمز اجتمع عنده من الاموال والفيلة والخيول والمماليك والجواري والامتعة ما لم يجتمع عند احد ممن تقدمه
من ملوك الفرس من انواع الاموال وانه كان يرتفع اليه الخراج في كل سنة اربعماية الف الف دينار واضعافها من

الفضه وكانت جواهره في الف صندوق وكان على مربطه الف فيل منها ما هو ابيض مثل الثلج ومنها
ما ارتفاعه من الارض اثنا عشر ذراعا وهذا نادر لان اكثر ما يكون ارتفاع الفيل من الارض سبعة اذرع وكان
له مائة الف فرس منها خمسون الف سرج وجهازه كالله بالجواهر واليواقيت وكان له مائة الف مملوك وعشر
الاف امراة ومائة الف جارية للغنا والفراش وكان يشتو بالمداين ويصيف بقصر شيرين وكانت الحظي
نسايه عنده انتهى وفي الحلية في ترجمة ابي عبد الله القلانسي انه ركب البحر في بعض سياحاته فعصفت
عليهم الريح فتضرع اهل السفينة الى الله وانذروا النذور ان نجاهم الله تعالى والحوا على ابي عبد الله في النذر
فاجرى الله على لسانه ان قال ان خلصني الله مما انا فيه لا اكل لحم فيل فانكسرت السفينة فانجاه الله وجماعة
من اهلها الى الساحل فاقاموا به اياما من غير زاد فبينما هم كذلك اذا هم بفيل صغير فذبحوه واكلوه سوى
ابي عبد الله القلانسي فانه لم ياكل منه وفاء بنذره الذي كان منه فلما نام القوم جاءت ام ذلك الفيل
تتبع اثره وتشم رائحته فكل من وجدت منه رائحة لحمه داسته بيديها ورجليها الى ان تقتله فقتلت
الجميع ثم اتت الى ابي عبد الله فشمته فلم تجد منه رائحة اللحم فاشارت اليه ان اركبني فركبها فسارت
به سيرا شديدا الليل كله فاصبحت به في ارض ذات حرث وزرع فاشارت اليه ان انزل فنزل عن ظهرها
وذهبت فجاء جماعة من اهل تلك البلاد فحملوه الى ملكهم فسأله ترجمانه فاخبره بالقصة فقال ان الفيلة
سارت بك في هذه الليلة مسيرة ثمانية ايام فلبث عندهم الى ان حمل ورجع الى اهله ثم لما كان اول المحرم
سنة اثنين وثمانين وثمانمائة من تاريخ ذي القرنين وكان النبي صلى الله عليه وسلم حملا في بطن امه حضر ابرهة
الاشرم ملك الحبشة يريد هدم الكعبة وكان سبب ذلك انه بنى كنيسة واراد ان يصرف اليها حج العرب
فخرج رجل من بني كنانة فقعد فيها ليلا فاغضبه ذلك وحلف ليهدمن الكعبة فخرج ومعه جيش عظيم
ومعه فيله محمود وكان قويا عظيما واثنا عشر فيلا غيره وقيل ثمانية فلما بلغ المغمس وهو على ثلثي فرسخ
من مكة مات دليله ابو رغال فرجمته العرب فرجم والناس يرجمونه الى الان ثم ان ابرهة بعث خيلا
الى مكة يقول لاهلها اني لم آت لحربكم وانما جئت لهدم هذا البيت فان لم تتعرضوا دونه بحرب فلا حاجة لي
بدمائكم فقال عبد المطلب لرسوله والله لا نريد حربه وما لنا به من حاجة هذا بيت الله وبيت خليله ابراهيم
فهو يحميه ممن يريد هدمه وكانت خيل ابرهة قد اخذت مائتي بعير لعبد المطلب فهم اهل الحرم بقتاله
ثم عرفوا انه لا طاقة لهم به فتركوه ثم خرج عبد المطلب الى ابرهة وكان عبد المطلب جسيما وسيما ما راه
احد

احد الا احبه وكان مجاب الدعوة فقيل لابرهة هذا سيد قريش الذي يطعم الناس في السهل ويطعم الوحوش والطير
في رؤوس الجبال فلما راه ابرهة اعظمه واكرمه واجلسه معه على سريره وقيل كره ان يجلس معه على سريره وان يجلس تحته
فهبط الى الارض وجلس على البساط ثم دعاه فاجلسه معه حكاه الثعلبي ثم قال لترجمانه قل له ما حاجتك فقال
له الترجمان ذلك فقال عبد المطلب حاجتي الى الملك ان يرد علي مائتي بعير اصابها لي فقال ابرهة لترجمانه قل له لقد
كنت اعجبتني حين رايتك ولقد زهدت فيك حين كلمتني قال عبد المطلب ولم قال ابرهة جئت الى بيت هو دينك ودين
ابائك وعصمتكم لاهدمه لم تكلمني فيه وتكلمني في مائتي بعير اصبتها فقال عبد المطلب انا رب هذه الابل ولهذا
البيت رب سيمنعه قال ما كان ليمتنع مني قال فانت وذاك فامر ابرهة بابله فردت عليه قال ابن اسحق
وكان فيما زعم بعض اهل العلم ان عبد المطلب ذهب الى ابرهة بعمرو بن عدي بن الديل بن بكر بن مناة بن كنانة وهو يومئذ
سيد بني كنانة وخويلد بن واثلة الهذلي وهو يومئذ سيد بني هذيل فعرضوا على ابرهة ثلث اموال تهامة على ان
يرجع عنهم ولا يهدم البيت فابى عليهم فلما ردت الابل على عبد المطلب انصرف الى قريش فاخبرهم الخبر وامرهم بالخروج
من مكة وان يتفرقوا في الشعاب ويتحرزوا في رؤوس الجبال تخوفا عليهم من معرة الجيش اذا دخلوا ثم قام عبد المطلب فاخذ
بحلقة باب الكعبة وقال ۔ يا رب لا ارجو لهم سواكا يا رب فامنع منهم حماكا ۔ ان عدو البيت من عاداكا امنعهم ان يخربوا قراكا
ثم قال ۔ لاهم ان المرء يمنع رحله وحلاله فامنع حلالك ۔ وانصر على آل الصليب وعابديه اليوم آلك ۔
لا يغلبن صليبهم ومحالهم ابدا محالك ۔ جروا جموع بلادهم والفيل كي يسبوا عيالك ۔ عمدوا حماك بكيدهم جهلا وما رقبوا جلالك
ان كنت تاركهم وكعبتنا فامر ما بدا لك ۔ ثم ارسل حلقة الباب وانطلق هو ومن معه من قريش الى الجبال ينظرون
ما ابرهة صانع اذا دخلها فاصبح ابرهة وقد تهيأ للدخول الى مكة وعبا جيشه وهيا فيله وقدمه امام جيشه
وكان فيل لم ير مثله في الارض عظما وجسما وقوة فلما وجه الفيل الى مكة اقبل نفيل بن حبيب كذا في سيرة
ابن هشام وقال السهيلي نفيل بن عبد الله بن جزء بن عامر بن مالك فاخذ باذن الفيل وقال ابرك محمودا او ارجع راشدا
من حيث جئت فانك في بلد الله الحرام ثم ارسل اذنه فبرك الفيل فبعثوه فابى فضربوه بالمعول في راسه حتى ادموه
فابى فادخلوا محاجنهم تحت مراقه ومرافقه فنزعوه ليقوم فابى فوجهوه راجعا الى اليمن فقام يهرول ووجهوه
الى الشام ففعل مثل ذلك ووجهوه الى المشرق ففعل فوجهوه الى الحرم فبرك وابى ان يقوم وخرج نفيل
يشتد عدوا حتى صعد في الجبل فخبي فجاءت قدرة الرب الواحد الاحد الفرد الصمد القادر المقتدر فارسل عز وجل
طيرا من البحر امثال الخطاطيف مع كل طائر منها ثلاثة احجار حجران في رجليه وحجر في منقاره امثال الحمص

والعدس فلما غشيت القوم ارسلها الله عليهم فلم تصب تلك الحجارة احدًا الا اهلكته وليس كل القوم اصابت
وخرج القوم وماج بعضهم في بعض وخرجوا يتساقطون بكل طريق ويهلكون على كل منهل وكان الحجر يقع على
بيضة احدهم فيخلص منها حتى يقع في دماغه حتى يخرج من الدابة التي تحته ويغيب الحجر في الارض لشدة وقعه
واحرقت الحجارة الفيلة والدواب مكتوب على كل حجر منها اسم صاحبه ثم انصاعت الطير راجعة من حيث جاءت
فذلك قوله تعالى الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل السورة وبعث الله على ابرهة داء في جسده فجعل يتساقط
انامله انملة انملة كلما سقطت انملة اتبعها مدة من قيح ودم فقدموا به صنعاء وهو مثل فرخ الطاير حتى انصدع
قلبه عن صدره وهلك وانفلت وزيره ابو يكسوم فسار وطاير يحلق فوقه ولم يشعر به حتى دخل على النجاشي
فقص عليه القصة فلما انتهى رماه الطاير بالحجر فخر بين يديه ميتًا فارى الله عز وجل النجاشي كيف هلاك القوم
ولما رد الله تعالى اصحاب الفيل عن مكة عظمت العرب قريشًا وقالوا اهل الله قاتل عنهم وكفاهم مؤونة
عدوهم والى هذه القصة اشار النبي صلى الله عليه وسلم بقوله في الحديث الصحيح ان الله حبس الفيل عن مكة وسلط
عليها رسوله والمومنين وفي صحيح البخاري وسنن ابي داود من حديث المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم يصدق
كل واحد منهما حديث صاحبه قالا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم زمن الحديبية حتى اذا كان بالثنية التي يهبط
عليهم منها بركت راحلته فقالوا خلات القصوى فقال عليه السلام ما خلات القصوى وما ذاك لها بخلق ولكن
حبسها حابس الفيل الخلا في الابل كالحران في الخيل والمعنى في التمثيل بحبس الفيل ان الصحابة لو دخلوا مكة
لوقع بينهم وبين قريش قتال في الحرم واريق فيه دما وكان منه الفساد ولعل الله سبحانه قد سبق في علمه
وامضا قدره وقضايه انه يسلم جماعة من اوليك الكفار او سيخرج من اصلابهم قوم يومنون فلو استبيحت
مكة يوميذ لانقطع ذلك النسل وتعطلت تلك العواقب وقال الواقدي كان ابرهة المذكور جد النجاشي
الذي كان زمن النبي صلى الله عليه وسلم وكان مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفيل بعد هلاكه بخمسين
يومًا قالت عايشة رضي الله عنها رايت قايد الفيل وسايسه اعميين يستطعمان الناس بمكة وروى ان
عبد الملك بن مروان قال لقباث بن اشيم الكناني يا قباث انت اكبر ام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول
الله اكبر مني وانا اسن منه ولد صلى الله عليه وسلم عام الفيل ووقفت بي امي على روث الفيل وهو اخضر وانا
اعقله قال السهيلي قوله فبرك الفيل فيه نظر لان الفيل لا يبرك لكن يحتمل ان يكون فعل فعل البارك
الذي يلزم موضعه ولا يبرح فعبر بالبارك عن ذلك ويحتمل ان يكون بروكه سقوطه الى الارض لما
حا

حا من امر الله سبحانه قال وقد سمعت من يقول ان في الفيلة صنفا يبرك كما يبرك الجمل فان صح والا فتاويله
ما قدمناه قال وقول عبد المطلب لاهم الى اخره ان العرب تحذف الالف واللام من اللهم وتكتفي بما بقي والحلا ل
متاع البيت واراد به سكان الحرم ومعنى محالك كيدك وقوتك انتهى اذا دخل الانسان على من يخاف
شره فليقرا كهيعص حمعسق وعدد حروف الكلمتين عشرة يعقد لكل حرف اصبعا من اصابعه
يبدا بابهام يده اليمنى ويختم بابهام يده اليسرى فاذا فرغ من عقد الاصابع قرا في نفسه سورة الفيل
فاذا وصل الى قوله ترميهم كرر لفظ ترميهم عشر مرات يفتح في كل مرة اصبعا من الاصابع المعقودة
فاذا فعل ذلك امن شره وهو عجيب مجرب ومن الفوايد المستغربة النافعة ما افادنيه بعض اهل
الخير والصلاح ان من قرا سورة الفيل الف مرة في كل يوم عشرة ايام متوالية ويقصد من يريده بالضير
وفي اليوم العاشر يجلس على ماء جاري ويقول اللهم انت الحاضر المحيط بمكنونات الضماير اللهم عز
الظالم وقل الناصر وانت المطلع العالم اللهم ان فلانا ظلمني واذاني ولا يشهد بذلك غيرك اللهم انك مالكه
فاهلكه اللهم سربله سربال الهوان وقمصه قميص الردى اللهم اقصمه يكرر هذه اللفظة عشر مرات
ثم يقول فاخذهم الله بذنوبهم وما كان لهم من الله من واق فان الله يهلكه ويكفيه شره وذكر غير واحد
من المورخين ان عمرو بن معدي كرب الزبيدي حمل يوم القادسية على رستم وهو الذي كان يزدجرد
اخر ملوك الفرس قدمه على عساكره فاستقبل عمرو رستم وكان رستم على فيل عظيم فضربه عمرو بصمصامته
فحذف قوايم الفيل الاربعة وسقط رستم وسقط الفيل عليه مع خرج فيه اربعون الف دينار كسروية
فقتل رستم وانهزمت الفرس وحسبت تلك الوقعة لعمرو وهذه الضربة لم يسمع بمثلها في جاهلية
ولا اسلام وذكر ابن سعد في طبقات الشجعان ان الروم حملت القوايم المذكورة وعلقوها في كنيسة
لهم فكانوا اذا عيروا بالانهزام يقولون لقينا قوما هذا ضربهم فترجل ابطال الروم ويرونها ويتعجبون من ذلك
ويحرم اكل الفيل على المشهور وعلله في الوسيط بانه ذو ناب مكافح اي مغالب وفي وجه شاذ
حكاه الرافعي عن ابي عبد الله البوشنجي وهو من ايمة اصحابنا انه حلال وقال الامام احمد ليس الفيل من
اطعمة المسلمين وقال الحسن هو ممسوخ وكرهه ابو حنيفة ورخص في اكله الشعبي ويصح بيعه
لانه يحمل عليه ويقاتل به وعليه وراكبه يرضخ له من الفيء اكثر من راكب البغل وقال طاووس وعطاء
ابن ابي رباح وعمر بن عبد العزيز ومالك ولحمه لا يجوز بيعه ولا ثمنه ولا يطهر الفيل عندنا بالذبح ولا يطهر

عظمه بالصلق والتنقيه سوا اخذ منه بعد ذكاته او بعد موته ولنا وجه شاذ ان عظام الميته طاهره
وهو قول ابي حنيفه ومن وافقه لكن المذهب نجاسته مطلقا وعند مالك ان عظمه يطهر بالصلق وفي الشامل
ان جلد الفيل لا يوثر فيه الدباغ لكثافته وفي المسابقه على الفيل وجهان قيل قولان اصحهما انها تصح لما روى
الشافعي وابو داود والترمذي والنساى وابن ماجه وابن حبان وصححه عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
لا سبق الا في خف او حافر او نصل والسبق بفتح البا هو ما يجعل للسابق على سبقه من جعل وجمعه
اسباق واما السبق باسكان البا فهو مصدر سبقت الرجل اسبقه والرواية الصحيحة في الحديث لا
سبق بفتح البا واراد به ان الجعل والعطا لا يستحق الا في سباق الخيل والابل والنضال لان هذه الامور
عده في قتال العدو وفي هذا الجعل عليها ترغيب في الجهاد ولم يذكر الشافعي الفيل وقال ابو اسحق المروزي
يجوز المسابقه عليه لانه يلقى عليه العدو كما يلقى على الخيل ولانه ذو خف والصوره النادره تدخل في
العموم عند الاصوليين ومن الاصحاب من قال لا تصح المسابقه عليه وبه قال ابو حنيفه واحمد
لانه لا يحصل الكر والفر عليه فلا معنى للمسابقه عليه فان قال قايل فالابل كالفيل في هذا المعنى
قيل الجواب ان العرب تقاتل على الابل اشد القتال وذلك لهم عادة غالبه والفيل ليس كذلك ومن
قال بالاول قال انه يسبق الخيل ببلاد الهند في سنه تسعين وخمسمايه سار شارس اكبر ملوك الهند
وقصد بلاد الاسلام وطلبه شهاب الدين الغزنوي صاحب غزنه فالتقى الجمعان على نهر ماجون قال
ابن الاثير وكان مع ملك الهند سبعمايه فيل ومن العسكر الف الف نفس فاقتتل الفريقان وكان النصر
لشهاب الدين الغزنوي وكثر القتل في الهنود حتى جافت منهم الارض واخذ شهاب الدين تسعين فيلا
وقتل ملكهم شارس واخذ من خزاينه الف واربعمايه حمل من المال وعاد الى غزنه ومن جمله الفيله فيل ابيض
حدثني بذلك من راه انتهى وفي المثل اعجب من خلق الفيل روي انه كان في مجلس الامام مالك بن انس
جماعة ياخذون عنه العلم فقال قايل قد حضر الفيل فخرج اصحابه كلهم للنظر اليه الا يحيى بن يحيى الليثي الا
فانه لم يخرج فقال له مالك لم لا تخرج لترى هذا الخلق العجيب فانه لم يكن ببلادك فقال انما جيت من بلدي لعله يكن
لانظر اليك واتعلم من هديك وعلمك ولم اجي لانظر الى الفيل فاعجب به مالك وسماه عاقل اهل الاندلس
ثم ان يحيى عاد الى الاندلس فانتهت الرياسه اليه بها ومنه انتشر مذهب مالك في تلك البلاد واشهر روايات
الموطا واحسنها روايه يحيى بن يحيى وكان معظما عند الامرا وكان مجاب الدعوه ووفاته في سنه اربع وثلاثين
ومايتين

ومايتين وقبره بمقبره ابن عباس بظاهر قرطبه يستسقى به ونظير هذه الحكايه ما اتفق لابي عاصم النبيل واسمه
الضحاك بن مخلد بن الضحاك فانه كان بالبصره فقدمها الفيل فذهب الناس ينظرون اليه ولم يذهب ابو عاصم فقال
ابن جريج ما لك لا تخرج لتنظر الى الفيل فقال لاني لم ار عوضا عنك فقال له انت النبيل وكان اذا اقبل يقول ابن جريج
جا النبيل قال البخاري سمعت ابا عاصم يقول منذ عقلت ان الغيبة حرام ما اغتبت احدا قط • من شرب شي من وسخ
اذن الفيل نام سبعة ايام ومرارته يطلى بها البرص ويترك ثلاثة ايام فانه يذهب وعظمه يعلق على رقاب الصبيان
يذهب عنهم الفزع واذا علق العاج الذي هو عظمه على شجرة لم تثمر تلك السنه واذا بخر الكرم والزرع والشجر
بعظمه لم يقرب ذلك المكان دود واذا بخر به في بيت فيه بق مات البق ومن سقي من نشارة العاج في كل يوم وزن
درهمين بما وعسل جاد حفظه واذا شربته المراة العاقر سبعة ايام ثم جومعت بعد ذلك حملت باذن الله تعالى
وجلده اذا شد منه قطعة على من به حمى نافض فانها تزول واذا نام عليه صاحب النسيج زال ذلك عنه واذا
احرق زبله وسحق بعسل وطلي به الاجفان التي سقط شعرها فانه ينبت واذا شربت المراة بوله وهي لا تعلم ثم جومعت
لم تحبل وجلده ينفع ذلك تعليقا ما دام عليها ودخان جلده يبري البواسير وقال القزويني برادة عظمه
يقطع الرعاف نفخا في الانف واذا رش بوله في بيت هرب منه الفار زبله فتيله يحتمل وشربا يذهب القولنج وتد
تحت محموم برا والله اعلم • كركند وسماه الجاحظ كركدن ويسمى الحمار الهندي ويسمى الحرش
وهو عدو الفيل ومعادنه بلاد الصين والهند والنوبه وهو دون الجاموس له قرن واحد في راسه عظيم لا يستطيع
لثقله ان يرفع راسه وهو مصمت قوي الاصل حاد الراس يقاتل به الفيل ولا يفتك نابا معه شيا اذا شق طولا
يخرج منه صور مختلفه بياض في سواد كالطاووس والغزال وانواع الطير والشجر وصور بني ادم وغير ذلك من
غرايب النقوش يتخذ منه صفايح على اسرة الملوك ومناطقهم ويتغالون في اثمانها وقال القزويني الكركند حيوان
طوله مايه ذراع واقل واكثر له ثلاث قرون قرن بين عينيه وقرنان على اذنيه يطعن بهما الفيل فيلحذه على قرنه
وقيل انه دون الجاموس وله قرن واحد في راسه عظيم حاد الطرف غليظ اسفله معوج الى الجهة ظهره
يعيش سبع مايه سنه وهو ذو غضب سريع وحملة صادقه يخافه كل حيوان يهرب الحيوانات من جهات مكانه
مايه فرسخ من كل جهة لهيبته وبينه وبين الفيل عداوه ياتي من وراه ويرفعه بقرنه فينشب فيخران ميتين
ولا يعمل فيه سلاح يحب صوت الفاخته ويقف تحت عشها وتطيب نفسه بهديرها ويتبع على قرنه ولا يحركه
ليلا تنفر انتهى ويقال ان الانثى من هذا النوع تحمل كانثى الفيل سبع سنين ويخرج ولدها نابت الاسنان والقرن

قوي الحافر وقيل اذا قاربت الوضع يخرج الولد راسه منها ويرعى اطراف الشجر ويرجع انكر الجاحظ هذا القول وقال
ليس في الحيوان ذو قرن مشقوق الظلف غيره وهو مجتر كالبقر والابل والغنم وياكل الحشيش لكنه شديد العداوة
للانسان اذا شم رائحته او سمع حسه طلبه فاذا ادركه قتله ولا ياكل منه شيا ويقال للانثى كركدنة قاله الزمخشري
وقال الامام الحافظ ابو عمر بن عبد البر في كتاب الامم ان اشرف حلي اهل الصين من قرن الكركدن فانه متى نشر ظهر فيه
صور عجيبة مختلفة ويتخذ اهل الصين من تلك القرون مناطق تبلغ قيمة المنطقة منها اربعة الاف مثقال ذهب والذهب
عندهم هين عليهم حتى يتخذون منه لجم الدواب وسلاسل الكلاب واهل الصين بيض الى صفرة وفطس الانوف يبيحون الزنا ولا
ينكرون منه شيا ويورثون الانثى اكثر من الذكر ولهم عيد عند نزول الشمس برج الحمل ياكلون فيه ويشربون سبعة ايام
واقليمهم واسع فيه نحو ثلثماية مدينة وفيه عجايب كثيرة والسر والاصل في ذلك ان عامور بن يافث بن نوح نزلها
وابتنى بها المداين هو واولاده وعملوا فيها العجايب وكانت مدة ملك عامور ثلثماية سنة ثم ملك بعده ابنه صاين
ابن عامور مايتي سنة وبه سميت الصين وانه اتخذ تمثالا من ذهب على صورة ابيه وجعله على سرير من ذهب وعكف
هو وقومه على عبادته وفعلوا لجميع ملوكهم ذلك فهم على دين الصابيين ٥ وورا الصين امم عراة منهم
امة يلحفون شعورهم وامم لا شعر لهم وامم حمر الوجوه شقر الشعور وامم اذا طلعت عليهم الشمس هربوا الى مغارات
ياوون اليها الى ان تغرب الشمس واكثر ما ياكلون نباتا يشبه الكماة وبعدك البحر ثم ذكر بعد هولا ياجوج وماجوج
قال والجمهور على انهم من ولد يافث بن نوح ثم ختم الكلام بان النبي صلى الله عليه وسلم سال عن ياجوج وماجوج هل
بلغتهم دعوتك فقال جزت بهم ليلة اسري بي فدعوتهم فلم يجيبوا انتهى • لم ار احدا تعرض له بعد التتبع
الشديد والسوال العديد والظاهر حل اكله لانه ياكل النبات ولكونه يجتر ولا يمنع من ذلك كونه يعادي
الانسان فالضبع تعاديه وتوكل وقال قوم انه متولد من الفرس والفيل فان ثبت هذا حرم وهو بعيد
على راس قرنه شعبة مخالفة لاتجاه القرن وله خواص عجيبة وعلامة صحتها ان يرى فيها
شكل فارس ولا توجد تلك الشعبة الا عند ملوك الهند وخاصيتها حل كل عقد فلو اخذها صاحب
القولنج بيده شفي في الحال وكذلك المراة التي اضر بها الطلق اذا امسكتها بيدها ولدت في الحال وان
سحق منها يسير وسقي المصروع افاق وحاملها يامن من عين السو ولا تنكبو به الفرس واذا تركت في الماء
الحار عاد باردا وعينه اليمنى تعلق على الانسان تزول عنه الالام كلها ولا تقربه الجن ولا الحيات وعينه
اليسرى تنفع من الناقض والحمى الحارة وجلده يتخذ منه تجافيف فلا تقطع فيها السيوف وقال القزويني
اذا

اذا انتفت الشعبة في ما او رش الما في حصن عاص بفتح وتسحق ويشربها تبري المصروع والفالج والتشنج واذا
وضعت عند طعام مسموم تكسر قوته وتحك على التراب ويذر في وجه العدو ويمنع من الشر بريح عاصف ومن
قام منهم سقط والله اعلم • **قرد** حيوان معروف وجمعه قرود وقردة والانثى قردة وكنيته
ابو خالد وابو حبيب وابو خلف وهو حيوان قبيح ذكي سريع الفهم يتعلم الصنعة اهدى ملك النوبة
الى المتوكل قردا خياطا واخر صايغا وروى ابن عدي في كامله عن احمد بن طاهر بن حرملة بن اخي حرملة
بن يحيى قال شهدت بالرملة قردا صايغا فاذا اراد ان ينفخ اشار الى اخر حتى ينفخ له انتهى واهل اليمن
يعلمون القرود القيام بحوايجهم حتى ان البقال والقصاب يعلمان القردة حفظ الدكان حتى يعودا
ويعلم السرقة فيسرق والقردة تلد في البطن الواحد عشرة واثني عشر والذكر ذو غيرة شديدة على
الاناث وهذا الحيوان شبيه بالانسان في غالب حالاته فانه يضحك ويطرب ويقعي ويحكي ويتناول الشي
بيده وله اصابع مفصلة الى انامل واظفار ويقبل التلقين والتعليم ويانس بالناس ويمشي على اربع
مشيه المعتاد ويمشي على رجليه فقط حينا يسيرا ولشفر عينيه الاسفل اهداب وليس ذلك لشي
من الحيوان سواه والانسان واذا سقط في الما غرق كالادمي الذي لا يحسن السباحة وياخذ نفسه
بالزواج والغيرة على الاناث ومما خلتان من مفاخر الانسان واذا ازداد به الشبق استمنى بيده وتحمل الانثى
ولدها كما تحمل المراة ولهم مجالس يجتمع كثير منهم فيسمع لهم همهمة والاناث معتزلات ومن شان هذا الحيوان ان
الطايفة منه اذا ارادت النوم ينام الواحد في جنب الاخر حتى يكونوا سطرا واحدا واذا تمكن النوم منها
نهض اولها من الطرف الايسر واذا قعد صاح فينهض من يليه ويفعل كفعله حتى يكون هذا في الليل كله فيبيت
في ارض ويصبح في اخرى وفيه من قبول التاديب والتعليم ما لا يخفى ولقد دربه يزيد بن معوية على ركوب
الاتان والسباق مع الخيل وانه سابق يوما مع الخيل فحصر حلبة السباق قبل الخيل وعليه قلنسوة وقبا
وحياصة وفيه يقول الشاعر لما سبق بالاتان الخيل وكان ذلك القرد يلقب بابي قيس •
من مبلغ الذي سبقت به جواد امير المومنين اتان • تعلق ابا قيس بها انه ركبها فليس عليها ان هلكت ضمان •
وذكر انه كان يجلسه معه في مجلس شرابه ويشرب قدحا ويسقيه مثلها وقال القزويني اذا التقى القرد
في ما وشرب منه انسان اشبه به في افعاله ومن تصبح بر عشرة ايام جلب اليه السرور ولا يكاد يحزن انتهى قال
ابن عباس وعكرمة في قوله تعالى الذي احسن كل شي خلقه اي اتقنه وقال ليست است القرد حسنة ولكنها متقنة

محكمة لجميع المخلوقات حسنة وان تفاوتت الى حسن واحسن قال الله تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم
روى ابن عدي في كامله في ترجمة يوسف بن محمد بن المنكدر عن ابيه عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان اذا راى القرد خر ساجدا وهو في المستدرك قبل كتاب الجمعة ذكره شاهدا وفي كامل ابن
عدي ايضا في ترجمة ضمام بن اسمعيل انه روى عن ابي قبيل ان معوية بن ابي سفين صعد المنبر يوم جمعة فقال
في خطبته ايها الناس المال مالنا والفيء فيئنا من شينا اعطيناه ومن شينا منعناه فلم يجبه احد فلما كانت
الجمعة الثانية قال مثل ذلك فلم يجبه احد فلما كانت الجمعة الثالثة قال مثل ذلك فقام رجل وقال كلا يا معوية
ان المال مالنا والفيء فيئنا من حال بيننا وبينه حاكمناه الى الله باسيافنا فنزل معوية وارسل الى الرجل فادخل
عليه فقال القوم هلك الرجل ثم فتح معوية الابواب فدخل عليه الناس فوجدوا الرجل معه على السرير فقال لهم
الناس ان هذا الرجل احياني احياه الله سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ستكون ايمة من بعدي يقولون فلا
يرد عليهم يتقاحمون في النار كما تتقاحم القردة واني تكلمت اول جمعة فلم يرد علي احد شيا فخشيت ان اكون منهم
ثم تكلمت الجمعة الثانية فلم يرد علي احد شيا فقلت في نفسي اني من القوم ثم تكلمت الجمعة الثالثة فقام هذا
الرجل فرد علي فاحياني الله به فرجوت ان يخرجني الله منهم ثم اعطاه واجازه ورواه ابن سبع في شفا الصدور كذلك
ورواه الطبراني في معجميه الاوسط والكبير ورواه الحافظ ابو يعلى الموصلي ورجاله ثقات وروى الامام احمد عن
ابي صالح عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان رجلا حمل معه خمرا في سفينة ليبيعه ومعه قرد قال فكان
الرجل اذا باع الخمر شابه بالماء ثم باعه قال فاخذ القرد الكيس وصعد به الدقل فجعل يطرح دينارا في البحر ودينارا
في السفينة حتى قسمه ورواه البيهقي بمعناه ولفظه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تشوبوا اللبن بالماء فان رجلا
كان فيمن كان قبلكم كان يبيع اللبن ويشوبه بالماء فاشترى قردا وركب البحر حتى اذا لجج فيه الهم الله القرد صرة الدنانير
فاخذها وصعد الدقل ففتح الصرة وصاحبها ينظر اليه فاخذ دينارا فرمى به في البحر ودينارا في السفينة حتى قسمها
نصفين فالقى ثمن الماء في البحر وثمن اللبن في السفينة قال ومر ابو هريرة بانسان يحمل لبنا وقد خلطه بالماء فقال ابو هريرة
كيف لك قبل يوم القيمة حيث يقال لك خلص الماء من اللبن وروى الحاكم في مستدركه عن الاصم عن الربيع
عن الشافعي عن يحيى بن سليم عن ابن جريج عن عكرمة قال دخلت على ابن عباس وهو يقرا في المصحف قبل ان ذهب
بصره وبكى فقلت ما يبكيك جعلني الله فداك قال هذه الاية واسالهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر اذ يعدون
في السبت الاية ثم قال تعرف ايلة قلت وما ايلة قال قرية كان بها ناس من اليهود فحرم الله عليهم صيد الحيتان يوم
السبت

السبت فكانت الحيتان تاتيهم يوم سبتهم شرعا بيضا سمانا كامثال المخاض فاذا كان غير يوم السبت لا يجدوها
ولم يدركوها الا مشقة ومؤونة ثم ان رجالا منهم اخذ حوتا يوم السبت فربطه الى وتد في الساحل وتركه في الماء حتى اذا
كان من الغد اخذه واكله ففعل ذلك اهل بيت منهم فاخذوا وشووا فوجد جيرانهم ريح الشوا ففعلوا كفعلهم وكثر
ذلك فيهم فافترقوا فرقا فرقة اكلت وفرقة نهت وفرقة قالت لم تعظون قوما الله مهلكهم الاية وقالت الفرقة التي نهت
انا نحذركم غضب الله وعقابه ان يصيبكم بخسف او قذف او ببعض ما عنده من العذاب والله ما نساكنكم في مكان انتم فيه وخرجوا
من السور ثم غدوا عليهم من الغد فضربوا باب السور فلم يجبهم احد فتسور انسان منهم السور فقال قردة والله لها اذناب تتعاوى
ثم نزل وفتح الباب فدخل الناس عليهم فعرفت القردة انسابها من الانس ولم تعرف الانس انسابها من القردة قال فكان القرد ياتي
الى نسيبه وقريبه فيحتك به ويلتصق اليه فيقول له انت فلان فيشير براسه ان نعم ويبكي وتاتي القردة الى نسيبها وقريبها
فتحتك به فيقول لها انت فلانة فتشير براسها ان نعم وتبكي قال ابن عباس فاسمع الله يقول فانجينا الذين ينهون عن السوء
واخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس بما كانوا يفسقون فلا ادري ما فعلت الفرقة الثالثة فكم قد راينا منكرا فلم ننه عنه
قال عكرمة فقلت ما ترى جعلني الله فداك فداك انهم قد انكروا وكرهوا حين قالوا لم تعظون قوما الله مهلكهم او
معذبهم عذابا شديدا فاعجبه قولي وامر لي ببردين غليظين فكسانيهما ثم قال صحيح الاسناد وفي رواية قال عكرمة
فقلت له جعلني الله فداك الا تراهم قد انكروا وكرهوا ما هم عليه وقالوا لم تعظون قوما الله مهلكهم الاية وان لم يقل الله
انجيتهم لم يقل اهلكتهم فاعجبه قولي وامر لي ببردين غليظين فكسانيهما وقال نجت الساكتة وايلة بين مدين والطور
على شاطي البحر وقال الزهري القرية طبرية وفي المستدرك ايضا عن مسلم الزنجي عن العلاء عن ابي هريرة ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال اريت في مناي ابناء الحكم بن ابي العاص ينزون على منبري كما تنزو القردة فما روي صلى الله عليه وسلم
ضاحكا بعد ذلك حتى مات ثم قال صحيح الاسناد على شرط مسلم وروى الطبراني في معجمه الاوسط من حديث ابي سعيد
الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في اخر الزمان تاتي المراة فتجد زوجها قد مسخ قردا لانه كان لا يومن بالقدر
اختلف العلماء في الممسوخ هل يعقب ام لا على قولين احدهما نعم وهو قول الزجاج والقاضي ابو بكر بن العربي المالكي وقال
الجمهور لا يكون ذلك قال ابن عباس لم يعش ممسوخ قط اكثر من ثلاثة ايام ولا يشرب واحتج الاولون بقوله عليه السلام فقدت
امة من بني اسرائيل لا يدري ما فعلت ولا اراها الا الفار الا ترونها اذا وضع لها البان الابل لم تشربها واذا وضع لها البان الغنم
شربته خرجه مسلم عن ابي هريرة وبحديث الضب الذي رواه مسلم عن ابي سعيد الخدري وجابر ان النبي صلى الله عليه وسلم اتي
بضب فابى ان ياكله وقال لا ادري لعله من القرون التي مسخت واجاب الجمهور عن الحديثين بان ذلك كان قبل ان يوحى اليه

ان الله لم يجعل للممسوخ نسلاً فلما اوحي اليه زال ذلك التخوف عنه وعلم ان الضب والفار ليسا مما مسخ وعند ذلك اخبر
بقوله عليه السلام لمن سأله عن القردة والخنازير اهي مما مسخ فقال ان الله لم يهلك قوماً او يعذب قوماً فيجعل لهم نسلاً
فان القردة والخنازير كانوا قبل ذلك وهذا نص صريح رواه عبد الله بن مسعود واخرجه مسلم في كتاب القدر وايضاً فقد
ثبتت النصوص باكل الضب بحضرته وعلى مائدته ولم ينكره فدل ذلك على صحة ما قلناه وعن مجاهد في تفسير اية المسخ
في بني اسرائيل انما مسخت قلوبهم فقط وردت افهامهم كافهام القردة وهذا قول تفرد به عن جميع المسلمين قال الامام
العلامة القاضي ابو بكر بن العربي المالكي وفي البخاري عن عمرو بن ميمون انه قال رايت في الجاهلية قردة قد زنت فرجموها
ورجمتها معهم ثبت في بعض نسخ البخاري وسقط من بعضها والجواب عن ذلك ان الحميدي قال في الجمع بين الصحيحين حكى
ابو مسعود الدمشقي ان لعمرو بن ميمون الاودي في الصحيحين حكاية من رواية حصين عنه انه قال رايت في الجاهلية قردة
اجتمع عليها قردة فرجموها ورجمتها معهم كذا حكى ابو مسعود ولم يذكر في اي موضع اخرجه البخاري فبحثنا عن ذلك فوجدناه
في بعض النسخ لا في كلها مذكوراً في كتاب ايام الجاهلية وليس في رواية الفربري عن هذا الخبر في القردة اصلاً ولعلها في المقحمات
في كتاب البخاري والذي قاله البخاري في التاريخ الكبير قال قال لي نعيم بن حماد اخبرنا هشيم عن ابي المليح وحصين عن
عمرو بن ميمون الاودي قال رايت في الجاهلية قردة اجتمع عليها قردة فرجموها ورجمتها معهم وليس فيه قد زنت
فان صحت هذه الرواية فانما اخرجها البخاري دلالة على ان عمرو بن ميمون قد ادرك الجاهلية ولم يبال بظنه الذي ظنه وذكره
الامام الحافظ ابو عمر بن عبد البر في الاستيعاب عمرو بن ميمون وقال انه معدود من الكوفيين وهو الذي راى الرجم
في الجاهلية بين القردة ان صح ذلك لان رواته مجهولون وقد ذكر البخاري عن نعيم عن هشيم عن حصين عن عمرو بن ميمون
الاودي انه قال رايت في الجاهلية قردة قد زنت فرجموها ثم قال والقصة بطولها تدور على عبد الملك بن مسلم
عن عيسى بن حطان وليسا ممن يحتج بهما وهذا عند جماعة اهل العلم منكر اضافة الزنا الى غير مكلف واقامة
الحدود على البهائم لا تصح ولو صح لكانوا من الجن لان العبادات والتكليفات انما هي على الجن والانس دون غيرهما انتهى وعمرو
ابن ميمون المذكور اخرج له اصحاب الكتب الستة وحج ستين حجة وتوفي في سنة خمس وسبعين وكان من الدين اذا
ذكر الله اقشعر وبكى • يحرم اكل القرد عندنا وبه قال عطاء وعكرمة ومجاهد والحسن البصري وابن
حبيب من المالكية وقال مالك وجمهور اصحابه ليس بحرام واما بيعه فيجوز لانه يقبل التعليم فينتفع به
ويحفظ الامتعة وقال ابن عبد البر في اوائل التمهيد لا اعلم خلافاً بين علماء المسلمين في ان القرد لا يؤكل ولا
يجوز بيعه لانه لا منفعة فيه وما اعلم احداً رخص في اكله والكلب والفيل وذو الناب كله عندي مثله والحجة
في

في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا في قول غيره وما يحتاج القرد ومثله الى النهي عنه لانه ينهى عن نفسه بزجر الطباع والنفوس
تنأى عنه ولم يبلغنا عن العرب ولا عن غيرهم اكله انتهى وروى الشعبي ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن لحم القرد لانه
سبع فيدخل في عموم الخبر ونقل الشيخان عن القاضي حسين انه قال لو علم انسان قرداً النزول الى الدار واخراج
المتاع ثم نقب وارسل القرد واخرج المتاع ينبغي ان لا يقطع لان للحيوان اختياراً • وقال البغوي في باب حد الزنا
ان المراة لو مكنت من نفسها قرداً فوطئها فعليها ما على واطئ البهيمة فتعزر في الاصح وتحد في قول وتقتل في
قول • وقال بعضهم • واسجد للقرد السوء في زمانه • وداره ما دمت في سلطانه • وقالوا ازنى من قرد واحكى من
قرد لانه يحاكي الانسان في افعاله سوى المنطق قال ابو الطيب يرون تساوي الكلام واعلى كالغنى فيهم لخلا المنطق
وقالوا اقبح من قرد واولع من قرد لانه اذا راى الانسان يولع بشيء يفعل مثله • لحم القرد سبيله سبيل لحم الكلب بل هو
شر منه واخبث وشعره اذا علق على انسان لم يغلبه النوم ولا يفزع بالليل واكل لحمه ينفع من الجذام وجلده
اذا علق على شجرة دفع عنها مضرة البرد واذا اتخذ من جلده غربال وغربل به البزر وزرعت فانها تسلم من
افات الجراد واذا سقي انسان من دمه وهو حار خرس من وقته واذا راى القرد طعاماً مسموماً خاف وصاح
واذا جعل شعره تحت راس نائم راى في منامه اهوالاً مفزعة والله اعلم • **القرر** بكسر القاف
وبالراء المهملة في اخره نوع من السباع قال الحطيئة لما حبسه عمر رضي الله عنه •
القيت كاسبهم في قعر مظلمة • فاغفر عليك سلام الله يا عمر • انت الامام الذي من بعد صاحبه • القى اليك مقاليد النهى البشر
لم يؤثروك بها اذ قدموك لها • لكن لانفسهم كانت بك الاثر • فامنن على صبية بالرمل مسكنهم • بين الاباطح يغشاهم بها القرر
اهلي فداؤك كم بيني وبينهم • من عرض داوية يعمى بها الخبر • **المعراج** دابة عجيبة مثل الارنب اصفر اللون
على راسها قرن واحد اسود لم يرها شيء من الدواب الا هرب وتوجد في جزائر البحار قاله القزويني في الاشكال •
الفهد واحد الفهود حيوان معروف وفهد الرجل اي اشبه الفهد في كثرة نومه وتمدده وفي حديث ام زرع زوجي
ان دخل فهد وان خرج اسد وزعم ارسطو انه يتولد بين اسد ونمر ومزاجه مزاج النمر وفي طبعه مشابهة بطبع الكلب في ادوائه
ودوائه ويقال ان الفهدة اذا اثقلت بالحمل حن عليها كل ذكر يراها من الفهود ويواسيها من صيده فاذا ارادت الوضع ذهبت
الى موضع قد اعدته لذلك ويضرب بالفهد المثل في كثرة النوم وهو ثقيل الجثة حطم ظهر الحيوان وفي كونه من خلقه الغضب وذلك
انه اذا وثب على فريسة لا يتنفس حتى ينالها فيحمى لذلك مزاجه ويمتلئ رئته من الهواء الذي حبسه واذا اخطا صيده رجع مغضباً
وربما قتل سائسه ومن طبعه انه يانس بمن يحسن اليه وكبار الفهود اقبل للتاديب من صغارها واول من صاد به كليب بن وائل

واول من حمله على الخيل يزيد بن معاوية واكثر من اشتهر باللعب به ابو مسلم الخراساني وقال القزويني الفهد يحب جميع
السباع ريحه ويتبعه صغارها لتاكل من فريسته اذا سمن عرف انه مطلوب وحركته ثقيلة ورائحته شهية تخاف
الاسد والنمر فيخفي نفسه ولا يبعد الى ليلا لا تحمل الريح رائحته يحب الصوت الحسن ويصغي اليه اذا مرض اكل الكلب
فيبرأ تولد منه ومن الذئب حيوان عجيب يسمى كوشاكا انتهى • وفي المثل اثقل راسا من فهد وانوم من فهد واكسب
من فهد وذلك ان الفهود الهرمة تعجز عن الصيد لانفسها فتجتمع على فهد فيصيد لها في كل يوم طعمها •
يحرم اكله لانه ذو ناب فاشبه الاسد لكنه يجوز بيعه للصيد به ولا خلاف في جواز اجارته • اكل لحمه يورث
حدة الذهن وقوة البدن ودمه اذا شرب يغلب على شاربه البلادة والبلاهة وبوله اذا ترك في موضع هرب منه
الفار وذكر صاحب عين الخواص انه قرأ في بعض الكتب ان بول الفهد اذا احتملته المراة لم تحبل وربما تصير عاقرا
والله اعلم • **ضبع** حيوان معروف ولا تقل ضبعة لان الذكر ضبعان والجمع ضباعين بكسر
الضاد وبالنون في اخره مثل سرحان وسراحين والانثى ضبع وضبعانة والجمع ضباع وضبعانات
وضباع جمع للذكر والانثى مثل سبع وسباع كذا قاله الجوهري قال ابن بري قوله والانثى ضبعانة لا يعرف وقال
الحريري في درة الغواص في مسائل الضبع مسئلة لطيفة وهي ان من اصول العربية التي يطرد حكمها ولا
ينخل نظمها انه متى اجتمع المذكر والمؤنث غلب حكم المذكر على المؤنث لانه هو الاصل والمؤنث فرع عليه الا في موضعين
احدهما انك متى اردت تثنية الذكر والانثى من الضباع قلت ضبعان بفتح الضاد واجريت التثنية على لفظ المؤنث
الذي هو ضبع لا على لفظ المذكر الذي هو ضبعان بكسر الضاد وانما فعلوا ذلك فرارا مما كان يجتمع من الزوائد لو ثنى
على لفظ المذكر والثاني انهم في باب التاريخ ارخوا بالليالي وهي مؤنثة دون الايام التي هي مذكرة وانما فعلوا ذلك مراعاة
للاسبق والاسبق من الشهر ليلته انتهى وعن ابن الانباري ان الضبع يطلق على الذكر والانثى وكذلك حكاه ابن هشام الخضراوي
في الافصاح في فوائد الايضاح للفارسي عن ابي العباس وغيره والمعروف في المحكم وغيره ما تقدم وتصغير الضبع
اضيبع وشذ الخطابي فقال الاضيبع نوع من الطيور ومن اسماء الضبع حسل وجعار وحفصة ومن كناها ام عامر وام نوفل
وام القبور والذكر ابو عامر وابو كلدة وقد تقدم في لفظ الارنب ان الضبع تحيض كالارنب يقال ضحكت الارنب
ضحكا اي حاضت وقال ابن الاعرابي في قول ابن اخت تأبط شرا •
تضحك الضبع لقتلى هذيل وترى الذئب لها يستهل • اي ان الضبع اذا اكلت لحوم الناس وشربت دماءهم طمثت وقد اضحكها
الدم وكان ابن دريد ينكر هذا ويقول من شاهد الضباع عند حيضها حتى يعلم انها تحيض وانما اراد الشاعر انها تكشر
لاجل اللحوم فجعل كشرها ضحكا وهذا تسمح منه وقيل معناه انها تستبشر بالقتلى اذا اكلتهم فيهر بعضها على بعض فجعل الهرير
ضحكا

ضحكا لان الضحك انما يكون منه كتسمية العنب خمرا وتستهل اي تصيح ويعوي الذئب قاله ابن سيده ومن عجيب امرها انها كالارنب
تكون سنة ذكرا وسنة انثى فتلقح في حال الذكورة وتلد في حال الانوثة كذا نقله الجاحظ والزمخشري في ربيع الابرار والقزويني في
كتابيه عجائب المخلوقات ومفيد العلوم ومبيد الهموم والشيخ ابو عمرو بن الصلاح في رحلته عن ارسطاطاليس وغيره وقال
القزويني في العرب قوم يقال لهم الضبعيون لو كان احدهم في قفل فيه الف نفس وجاءت الضبع لا تقصد احدا سواه والضبع قليل
العدو فتنبش القبور وتاكل الجيف انتهى والضبع توصف بالعرج وليست عرجاء وانما يتخيل ذلك للناظر وسبب هذا التخيل
لبرودة في مفاصلها وزيادة الرطوبة في الجانب الايمن على الايسر وهي مولعة بنبش القبور لكثرة شهوتها للحوم بني ادم ومتى
رات انسانا نائما حفرت تحت راسه واخذت بحلقه فتقتله وتشرب دمه وهي فاسقة لا يمر بها حيوان من نوعها الا علاها
وهي اذا وطئت ظل الكلب في القمر وهو على سطح وقع الكلب اليها فاكلته وبينها وبين الذئب صداقة يتولد منهما السمع وسياتي
في الفصل في المتولد بين حيوانين واذا وقعت في الغنم عاثت ولم تكتف بما يكتفي به الذئب واذا اجتمع الذئب والضبع في الغنم
سلمت فان كل واحد يمنع صاحبه والعرب تقول في دعائها اللهم ذئبا وضبعا اي اجمعهما في الغنم لتسلم وتوصف بالموق
والحمق لان الصيادين لها يقولون على باب وجارها كلمات يصيدونها بها وهي اطرقي ام طريق خامري ام عامر ابشري بجراد
عضلى وشاة هزلى فلا تزال يقال لها ذلك حتى يدخل عليها الصياد فيربط يديها ورجليها ثم يجرها والجاحظ يرى ذلك من
خرافات العرب وتلد من الذئب جروا يسمى العسبار وسياتي في فصل المتولد بين حيوانين • الحكم يحل اكلها قال الشافعي رضي
الله عنه نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اكل كل ذي ناب من السباع فما قويت انيابه فعدى على الحيوان طالبا غير مطلوب
يكون عدوه بنابه علة تحريمه والضبع لا تبتدي بالعدوى وقد تعيش بغير انيابها وبحلها قال احمد بن حنبل واسحق بن راهويه
وابو ثور واصحاب الحديث وقال مالك يكره اكلها والمكروه عنده ما اثم بفعله ولا يقطع بتحريمه وروي عن سعد
ابن ابي وقاص انه كان ياكل الضبع وبه قال ابن عباس وعطاء وقال ابو حنيفة الضبع حرام وهو قول سعيد بن المسيب
والثوري محتجين بانه ذو ناب وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اكل كل ذي ناب من السباع ودليلنا ما روى عبد الرحمن
ابن ابي عمار قال سالت جابر بن عبد الله عن الضبع اصيد هي قال نعم قلت اتوكل قال نعم قلت اقاله رسول الله قال نعم اخرجه
الترمذي وغيره قال الترمذي حديث حسن صحيح وروى الحاكم عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الضبع
صيد وجزاؤه كبش مسن ويؤكل قال وهو حديث صحيح قال الشافعي وما زال لحم الضبع يباع بين الصفا والمروة من غير
نكير واما ما ذكروه فالمراد به ما يتقوى بنابه بدليل ان الارنب حلال وله ناب ولكنه ضعيف لا يعدو بنابه • وفي المثل
احمق من ضبع ومن الامثال المشهورة ما رواه في اخر شعب الايمان عن ابي عبيدة معمر بن المثنى انه سال يونس بن حبيب عن المثل

السابر كمجير ام عامر وقال كان من حديثه ان قوما خرجوا الى الصيد في يوم حار فبينما هم كذلك اذ عرضت لهم ام عامر
وهي الضبع وطردوها فاتبعتهم حتى الجاوها الى خبا اعرابي فاقتحمته فخرج اليهم بسيفه فقال ما شانكم قالوا صيدنا
وطريدتنا فقال كلا والله والذي نفسي بيده لا تصلون اليها ابدا ما ثبت قايم سيفي بيدي فرجعوا وتركوها فقام
الاعرابي الى لقحة له فحلبها وقربه اليها وقرب اليها ما فاقبلت مرة تلغ من هذا ومرة تلغ من هذا حتى انها عاشت
واستراحت فبينما الاعرابي نايم في جوف بيته اذ وثبت عليه فبقرت بطنه وشربت دمه واكلت حشوته
وتركته وذهبت فجا ابن عم له فوجده على تلك الحالة فالتفت الى موضع الضبع فلم يرها فقال صاحبي والله واخذ
سيفه وكنانته واتبعها فلم يزل حتى ادركها وقتلها وانشا يقول •
ومن يصنع المعروف مع غير اهله • يلاقي الذي لاقى مجير ام عامر • ادام لها حين استجارت بقربه • قراها من البان اللقاح الغزاير •
واشبعها حتى اذا ما تملات • فرته بانياب لها واظافر • فقل لذوي المعروف هذا جزا من • غدا يصنع المعروف مع غير شاكر
شحمها اذا طلي به الجسد امن من عض الكلاب ومرارتها اذا يبست وسحقت وسقي امراة منها نصف دانق بغضت
المجامعة وذهبت الشهوة منها واذا اكتحل بها نفعت من ضعف البصر واحدته وقوته واذهبت الما من العين واذا نتف
الشعر الذي في باطن اجفان العين واكتحل بمرارتها او بمرارة عنز فانه يذهب باذن الله واذا شرب انسان من مرارة الضبع
نصف درهم بمثله عسل نفع من ساير العلل التي تكون في الراس والعين وتمنع نزول الما في العين وتشد الانتشار وان
خلطت بالعسل واكتحل بها جلا العين وزادها حسنا وكلما عتق هذا الخلط كان احسن واجود فعلا ونفعا والاكتحال بمرارة
الضبع بمفردها تنفع من البله والدموع واذا شربت في شوربا القمح نفعت من ساير الارياح واوجاع الصلب والبطن ورايحتها
اذا جعل في برج حمام كثر فيه الحمام ولسانها من امسكه بيده لم تنبح عليه الكلاب ولم توذه وحذاق العيارين يفعلون ذلك ومن
خاف الضباع فلياخذ بيده اصلا من اصول الحنظل فانها تهرب منه واذا بخر الصبي العليل سبعة ايام بشعر قفا الضبع
فانه يبرا وجلد الضبع اذا جلد به مكيال ظاهرا وباطنا وكيل به البذار امن ذلك الزرع من ساير الافات خصوصا الجراد
وقضيبه اذا جفف وسحق واستف منه الرجل قدر دانقين فانه يهيج شهوة الجماع ولا يمل النسا وعينه اليمنى اذا قلعت
ونقعت في الخل سبعة ايام ثم اخرجت وجعلت تحت فص خاتم فمن لبسه لم يخف سحرا ولا شيا ما دام لابسه ومن كان
به سحر فليغسل ذلك الخاتم بما ويسقى منه فانه يذهب السحر عنه وهو نافع للربط وغيره من انواع السحر واسنان الضبع
اذا ربطت على العضد فانها تنفع من النسيان ووجع الاسنان ومن علق عليه فرجها صار محبوبا للناس ومن غريب خواصها
ان من اكل دمها اذهب عنه الوسواس ومن عجيب خواصها وهو ما اطبق عليه الاطبا ان شعر الفخذ الايسر من ذكر الضباع الذي حول
فتحته اذا نتف واحرق وخلط بزيت مسحوقا ودهن به دبر من به بغا ابراه وهو يحدث العلة في السليم اذا كان الشعر
ايمن

انثى وهو عجيب مجرب والله اعلم ۝ **الضرغام** الاسد والانثى ضرغامة وما احسن ما رواه ابو المظفر بن
ابن السمعاني عن والده قال سمعت سعد الله بن نصر الواعظ يقول كنت خايفا من الخليفة لحادث نزل واشتد الطلب
لي فاختفيت فرايت في المنام ليلة من الليالي كاني في غرفة جالسا على كرسي وانا اكتب شيا فجا رجل فوقف بازاي وقال
اكتب ما املي عليك وانشدني • ادفع بصبرك حادث الايام وترج لطف الواحد العلام •
لا تياسن وان تضايق كربها ورماك ريب صروفها بسهام • فله تعالى بين ذلك فرجة تخفى على الابصار والاوهام •
كم نجى بين اطراف القنا وفريسة سلمت من الضرغام • قال فلما اصبحت اتى الفرج وزال الخوف والحرج ۝
ابن اوى حيوان معروف وسمي ابن اوى لانه ياوي الى عوا ابنا جنسه ويقال له الوعوع وهو مفسد للكروم والثمار
ولا يقوى الا ليلا وذلك اذا استوحش وبقي وحده وهو طويل المخالب والاظفار يعدو وياكل ما يصيد من الحيوان والطيور وخوف
الدجاج منه اشد من خوفها من الثعلب اذا وقع بصرها عليه لا تصبر حتى تاتيه واذا مر تحتها وهي على شجرة او حايط
تساقطت اليه ولو كانت عددا كثيرا كالحمار اذا راى الاسد فانه يرمي بنفسه عليه لشدة خوفه يريد بذلك الفرار
منه فياكله فانقيادها له كانقياد الشاة للذيب واذا مر بها غيره لم تتحرك واذا مر هو سقطت اليه اذا اراد صيد
طير الما جمع حزمة شوك ويرميها على الما ويدخل خلفها فيانس الطير بها فيثب عليه ويصطاد ما شا والاصح تحريم اكله لانه يعدو
بنابه اذا ترك لسانه في بيت وقعت فيه الخصومة بين اهله ما دام فيه واذا علقت عينه اليمنى على من يخاف عليه العين
لم تضره عين عاين وقلبه اذا علق على شخص امن من ساير السباع ولحمه ينفع من الجنون والصرع العارض في اواخر الشهر
وقال القزويني درهم ونصف من مرارته اذا شرب بما حار ثلاثة ايام يبرى الطحال والله اعلم ۝ **ببر** ببايين موحدتين
الاولى مفتوحة والثانية مكسورة ضرب من السباع يعادي الاسد من العدو لا من العداوة ويقال له الفرانق
بضم الفا وكسر النون وهو شبيه بابن اوى ويقال انه متولد من الزبرقان واللبوة ومن طبعه ان الانثى منه تلقح من الريح ولهذا
كان عدوه كالريح لا يقدر احد على صيده وانما تسرق جراوه فتجعل في مثل القوارير من زجاج ويركض بها على الخيول السابقة
فاذا ادركهم ابوهما القوا اليه قارورة منها فيشتغل بالنظر اليها والحيلة في اخراج ولده منها فيفوتونه ببقيتها وتربى جيدة
مع الصبيان وتانس بالانس وهو يالف شجر الكافور كثيرا وان كان عنده لا يستطيع احد ان ياخذ منها شيا لكنه
يفارقها في زمن معلوم فاذا علم اهل تلك النواحي بذلك اتوا الى الشجر واخذوا منه الكافور • يحرم اكله لانه يتقوى بنابه •
من اصابه سرسام او برسام فليطل راسه بمرارة الببر مضروبة بالما نفعه نفعا بينا واذا تحملت المراة بها لا تلد ابدا
وان كانت حاملا اسقطت وكذا اذا شدت على الرجل لا يتعب الماشي ولو سار كل يوم عشرين فرسخا وجلده اذا لبسه

من بعد حب الفرح زال عنه **ثعلب** حيوان معروف والانثى ثعلبة والثعلب سبع جبان مستضعف ذو مكر وخديعة لكنه افرط المكر والحيلة يجري مع كبار السباع ومن حيلته في طلب الرزق انه يتماوت وينفخ بطنه ويرفع قوائمه حتى يظن انه قد مات فاذا قرب منه حيوان وثب عليه وصاده وحيلته هذه لا تتم على كلب الصيد ويقال قيل للثعلب ما لك تعدو اكثر من الكلب فقال لاني اعدو لنفسي والكلب يعدو لغيره قال الجاحظ ومن اشد سلاح الثعلب الروغان والتماوت وسلاحه سلاحه انتن والرجع من سلاح الحبارى قالت العرب ادهى من الثعلب وانتن من سلاح الثعلب قال في عجيب في قسمة الارزاق ان الذيب يصيد الثعلب فياكله والثعلب يصيد القنفذ فياكله والقنفذ يصيد الافعى فياكلها والافعى تصيد العصفور فتاكله والعصفور يصيد الجراد فياكلها والجراد تلتمس فراخ الزنابير فتاكلها والزنبور يصيد النحلة فياكلها والنحلة تصيد الذبابة فتاكلها والذبابة تصيد البعوضة فتاكلها قيل خرج اسد وذيب وثعلب فاصطادوا حمار وحش وغزالا وارنبا فقال الاسد للذيب اقسم بيننا فقال الحمار لك والغزال لي والارنب لابي الحصين فلطمه الاسد لطمة رمى براسه ثم قال للثعلب يا ابا الحصين اقسم بيننا فقال الحمار لغدائك والغزال لعشائك والارنب تتخلل بها الملك فيما بين ذلك فقال قاتلك الله ما اقضاك من علمك هذه القسمة قال اللطمة التي اطاحت راس الذيب قاله الجاحظ ومن شان الثعلب انه اذا دخل برج الحمام وكان شبعانا قتلها ورمى بها العلمه انه اذا جاع عاد اليها فاكلها وهو اذا تعرض للقنفذ ولقيه كالكرة وتحصن منه بشوكه سلح عليه فينبسط فيقبض على مراق بطنه ومن طريف ما يحكى عنه ان البراغيث اذا كثرت في فروته تناول صوفة بفمه ثم يدخل النهر قليلا قليلا والبراغيث تصعد فرارا من الما حتى تجتمع في الصوفة التي في فمه فيلقيها في الما ثم يخرج هاربا وفروه افضل الفرا ومنه الابيض والاسود والخلنجي والذ اولاد الثعلب فياكلها فاذا ولدت وضع اوراق العنصل على باب وجاره لتهرب الذيب منها روى صاحب الغيلانيات في الجزء الاول عن الشعبي عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال جاء رجل الى ابي بكر الصديق رضي الله عنه فقال اني رايت كاني اجري مع الثعلب احسن جري فقال له اجريت ما لا تجري انت رجل في لسانك كذب فاتق الله عز وجل ذكر القزويني في عجايب المخلوقات انه اهدى للامير نوح بن منصور الساماني ثعلب له جناحان من ريش اذا قرب الانسان منه نشرهما واذا ابعد الصقهما بجانبيه قال وكانت الثعالب تطير في الزمن الاول وذكر الامام العلامة ابو الفرج بن الجوزي في اخبار الاذكيا والحافظ ابو نعيم في الحلية عن الشعبي انه قال مرض الاسد فعاده السباع ما خلا الثعلب فنم عليه الذيب فقال الاسد اذا حضر فاعلمني فلما حضر الثعلب اعلمه

به

به فعتبه الاسد في ذلك فقال الثعلب كنت في طلب الدوا للملك فقال اي شي وجدت قال خرزة في ساق الذيب ينبغي ان تخرج فضرب الاسد بمخالبه ساق الذيب وانسل الثعلب فمر به الذيب بعد ذلك ودمه يسيل فقال له الثعلب يا صاحب الخف الاحمر اذا قعدت عند الملوك فانظر الى ما يخرج من راسك قال الحافظ ابو نعيم لم يقصد الشعبي من هذا سوى ضرب المثل وتعليم العقلا وتنبيه الناس وتاكيد الوصية في حفظ اللسان وتهذيب الاخلاق والتادب بكل طريق وفي ذلك قيل • احفظ لسانك لا تقول فتبتلى ان البلا موكل بالمنطق • وروى الامام احمد عن ابي هريرة انه قال نهاني رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصلاة عن ثلاث خصال نقرة كنقرة الغراب واقعاء كاقعاء الكلب والتفات كالتفات الثعلب • نص امامنا الشافعي رضي الله عنه على حل اكله وكره اكله مالك وابو حنيفة واكثر الروايات عن الامام احمد تحريمه • لحمه ينفع من اللوقة والجذام وشحمه اذا اذيب وطلي به النقرس زال وجعه في الحال وفروه انفع شي للمرطوبين بخورا ولبسا ونابه اذا وضع على الصبي الذي به ريح الصبيان يذهب عنه ولا يفزع في نومه ويحسن اخلاقه ومرارته اذا نفخت في انف المصروع لا يصرع بعدها ابدا وخصيته تشد على الصبي فتنبت اسنانه من غير الم ودمه اذا طلي به راس صبي نبت شعره وان كان اقرع واذا استصحبه الانسان لا تؤثر فيه حيلة محتال ونابه اذا علقت على المصروع برئ وطحاله اذا شد على صاحب الطحال الوجع ابراه واذنه اذا علقت على الخنازير التي تطلع في الحلق ابراتها وذكره ينفع من الصداع تعليقا على الراس وكبده اذا سقي منه وزن مثقال بشراب مزيد وجع الطحال ابراه ساعته ورئته اذا جففت وشربت نفعت من الربو وشحمه اذا اطراف اليدين والرجلين امنوا مضرة البرد ودماغه اذا خلط ببورق وطلي به على الراس اذهب القرع والحزاز والبثور وسقوط الشعر وقضيبه يعلق على الصبي الذي يبكي بالليل ويفزع في نومه فانه يزول ذلك عنه وكذلك نابه وشحمه يجتمع اليه البراغيث حيث كان وخصيته اذا جففت وسقي منها رجل وزن درهم زادت في جماعه وقوت الانعاظ وزبله اذا سحق بدهن ورد وطلي به الاحليل وقت الجماع زاد فيه ما شاء الله وراسه اذا ترك في برج حمام هربت كلها وقال ابن ماسويه ان اسنانه تذهب وجع الاسنان تعليقا الايمن على الايمن والايسر على الايسر والله اعلم **الهجرس** ولد الثعلب والجمع هجارس وقيل هو ولد الدب وقال ابو زيد هو القرد وفي الحديث ان عيينة بن حصن الفزاري مد رجله بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم فقال له اسيد بن حضير يا عين الهجرس اتمد رجلك بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي الاستيعاب في ترجمة اسيد بن حضير قال جا عامر بن الطفيل واربد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسالاه ان يجعل لهما نصيبا من تمر المدينة فابى

رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عامر بن الطفيل لاملانها عليك خيلا جردا ورجالا مردا فقال النبي صلى الله عليه وسلم
اللهم اكفني عامر بن الطفيل فلحقا اسيد بن حضير الرمح وجعل يقرع روسهما به ويقول اخرجا ايها الهجرسان
فقال عامر من انت قال اسيد بن حضير فقال ابوك خير منك فقال بل انا خير منك ومن ابي مات ابي وهو
كافر وانا مومن وقيل للاصمعي ما الهجرس قال الثعلب فلما رجع عامر واربد من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكانا ببعض الطريق ارسل الله على اربد صاعقة احرقته واحرقت جمله وبعث الله على عامر الطاعون
في عنقه فقتله في بيت امراة سلولية من بني سلول فجعل يقول يا بني عامر غدة كغدة البعير وموتة
في بيت سلولية وذكر سيبويه قول عامر غدة كغدة البعير وموتة في بيت سلولية في باب ما ينتصب
على اضمار الفعل المتروك اظهاره قال اغدة غدة ومن الاوهام المستغفري ذكره في كتابه معرفة الصحابه
عامر بن الطفيل وقال انه اسلم وسال النبي صلى الله عليه وسلم ان يعلمه كلمات يعيش بهن فقال له رسول الله صلى
الله عليه وسلم يا عامر افش السلام واطعم الطعام واستحي من الله حق الحيا واذا اسات فاحسن فان
الحسنات يذهبن السيات انتهى والصواب ان عامر بن الطفيل لم يومن بالله سبحانه طرفة عين ولم
يختلف احد من اهل النقل في ذلك واربد المذكور هو اخو لبيد الشاعر الذي عاش في الاسلام ستين سنه
لم يقل فيها شعرا سأله عمر رضي الله عنه عن تركه الشعر فقال ما كنت لاقول الشعر بعد ان علمني الله البقرة
وال عمران فزاد عمر في عطايه خمس مايه درهم من اجل هذا القول وكان عطاوه الفين وخمسمايه فلما ولي معويه
الخلافه اراد ان ينقصه الخمسمايه فقال له ما بال العلاوة فوق الفردين فقال له لبيد الان اموت وتصير لك العلاوة
والفردان فرق له معويه وتركهما له فمات لبيد بعد ذلك بايام قليله وقد قيل انه قال في الاسلام بيتا واحدا
وهو • الحمد لله الذي لم ياتني اجلي • حتى لبست من الاسلام سربالا • وقيل انه قال •
ولقد سيمت من الحياة وطولها • وسوال هذا الناس كيف لبيد • وفي المثل اسعد واعلم واثرى من هجرس والله اعلم
الهزبر بكسر الهاء وفتح الزاي واسكان البا الموحده وبالراء المهمله في اخره الاسد كذا حكاه الجوهري وقال
غيره انه حيوان على شكل السنور الوحشي في حده الا ان لونه يخالف لونه وهو من ذوات الانياب ويوجد في بلاد الحبشه
كثيرا وابو الهزبر الملك المويد صاحب اليمن داود بن الملك المظفر يوسف بن عمر كانت دولته بضعا وعشرين سنه
وكان عالما فاضلا وكانت خزانة كتبه نحو مايه الف مجلد وكان يحفظ التنبيه وغيره وابوه الملك المظفر
وجده

وجده الملك المجاهد كانا ارفع منه درجة في العلم واذكى قريحة واشهر فضلا رحمهم الله تعالى يحرم اكله على
كل حال والله اعلم الهر بكسر الها السنور والجمع هررة كقرد وقردة والانثى هرة وتقدم في
لفظ الاسد ان الهر خلقت من عطسة الاسد روى الامام احمد برجال ثقات والبزار من حديث ابي هريرة رضي الله
عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم راى رجلا يشرب قايما فقال له ايسرك ان يشرب معك الهر قال لا قال فقد شرب
معك الشيطان وفي الحديث الصحيح عن ابي هريرة ان الشيطان عرض للنبي صلى الله عليه وسلم في صلاته قال
عبد الرزاق في صورة هر قال فشد علي يريد ان يقطع علي صلاتي فامكنني الله منه فذعته اي خنقته ولقد
هممت ان اوثقه في سارية من سواري المسجد حتى تصبحوا تنظرون اليه فذكرت قول اخي سليمان رب اغفر لي وهب
لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي الاية فرده الله خاسيا وفي تاريخ ابن النجار في ترجمة محمد بن عمر الحنبلي عن انس قال كنت عند
عايشه ابشرها بالبراة فقالت والله لقد هجرني القريب والبعيد حتى هجرتني الهرة وما عرض علي طعام ولا شراب
ولقد كنت ارقد وانا جايعة فرايت ذات ليلة في منامي فتى فقال لي ما لك قلت حزينة مما ذكر الناس فقال ادعي بهذه
الكلمات فقلت وما هي قال قولي يا سابغ النعم ويا دافع النقم ويا فارج الغمم ويا كاشف الظلم ويا اعدل من حكم
ويا حسب من ظلم ويا ولي من ظلم ويا اول بلا بداية ويا اخر بلا نهاية ويا من له اسم بلا كنية اجعل لي من امري فرجا
ومخرجا قالت فانتبهت وانا ريانة شبعانة وقد انزل الله براءتي وفرج عني وروى ابن ابي خيثمة عن ميمونه
مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن عبد البر في الاستيعاب عن سلمان الفارسي ان النبي صلى الله عليه وسلم
اوصى بالهر وقال ان امراة عذبت في هرة ربطتها الحديث وهو في الصحيحين وفي الزهد للامام احمد رايتها
في النار وهي تنهش قبلها ودبرها وان المراة المعذبة كانت كافرة كما رواه الحافظ ابو نعيم في تاريخ اصبهان والبيهقي
في البعث والنشور عن عايشة فاستحقت العذاب بكفرها وظلمها وقال القاضي عياض في شرح مسلم
يحتمل ان تكون كافرة ونفى النووي هذا الاحتمال وكانهما لم يطلعا على نقل في ذلك وفي مسند ابي داود الطيالسي
من حديث الشعبي عن علقمة قال كنا عند عايشه ومعنا ابو هريرة فقالت يا ابا هريرة انت الذي تحدث عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان امراة عذبت بالنار من اجل هرة قال ابو هريرة نعم سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت
عايشة المومن اكرم على الله من ان يعذبه من اجل هرة انما كانت المراة مع ذلك كافرة يا ابا هريرة اذا حدثت عن رسول الله
فانظر كيف تحدث وقد تقدم في الهدهد ما انكرته عايشه على ابي هريرة رضي الله عنهما وروى ابن عساكر في

تاريخه عن بعض اصحاب الشبلي قال رايت الشبلي في المنام بعد موته فقلت له ما فعل الله بك فقال اوقفني بين يديه وقال يا ابا بكر
اتدري بماذا غفرت لك فقلت بصالح عملي قال لا قلت باخلاصي في عبوديتي قال لا قلت بحجي وصومي وصلاتي قال لم اغفر لك
بذلك قلت بهجرتي الى الصالحين وادامة اسفاري في طلب العلم قال لا قلت يا رب هذه المنجيات التي كنت اعقد عليها خنصري
وظني انك بها ترحمني وتعفو عني قال كل هذه لم اغفر لك بها قلت الهي فبماذا قال اتذكر حين كنت تمشي في دروب بغداد فوجدت
هريرة صغيرة قد اضعفها البرد وهي تنزوي الى جدار جدار من شدة الثلج والبرد فاخذتها رحمة لها فادخلتها في فرو كان عليك
وقاية لها من الم البرد قلت نعم قال برحمتك لتلك الهرة رحمتك وغفرت لك وفي كامل ابن عدي في ترجمة ابي
يوسف صاحب ابي حنيفة انه روى عن عائشة انها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم تمر به الهرة فيصغي لها الاناء
فتشرب ثم يتوضا بفضلها قال وكان ابو يوسف من طلب غرائب الحديث كذب ومن طلب المال بالكيميا افتقر
ومن طلب الدين بالكلام تزندق وفي اخر كتاب مناقب الشافعي للحاكم ابي عبد الله باسناده الى محمد بن عبد الله بن الحكم
قال سمعت الشافعي يقول اختصم رجلان في هرة الى بعض القضاة ادعى كل منهما انها له وانها ولدت عنده اولادا فحكم القاضي
ان توسط بها داريهما ثم ترسل فالى اي دار دخلت فهي لصاحبها قال الشافعي فاحتفل الناس واحتفلت معهم فلم
تدخل دار واحد منهما قال الشافعي فبطل قضاؤه • ذكر ان مروان بن محمد الجعدي المعروف بالحمار وهو اخر ملوك بني امية
لما انهزم من عساكر السفاح وهو اول خلفاء بني العباس وصل الى بوصير وهي قرية عند الفيوم فقال ما اسم هذه القرية قيل
بوصير قال الى الله المصير ثم دخل الكنيسة التي بها فادركه عامر امير جيش السفاح وحصره بها وان مروان بلغه ان
خادما له نم عليه بشيء يكرهه فامر به فقطع راسه وسل لسانه والقي على الارض فجاءت هرة فاكلته فلما قتل مروان امر عامر
امير جيش السفاح بقطع راس مروان في ذلك المكان وسل لسانه والقاه على الارض ففعل به ذلك فجاءت تلك
الهرة بعينها فخطفته واكلته فقال عامر لو لم يكن في الدنيا عجب الا هذا لكان كافيا لسان مروان في فم هرة وكان قتل
مروان في سنة ثلاث وثلاثين ومائة قاله ابن خلكان وغيره • يحرم اكل الهر الاهلي على الصحيح والثاني وبه قال الليث
ابن سعد يحل اكله واختاره ابو عبد الله البوشنجي من ائمة اصحابنا وهو حيوان طاهر لما روى الامام احمد والدارقطني
والحاكم والبيهقي من حديث ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم دعي الى دار قوم فاجاب ودعي الى دار اخرين فلم يجب
فقيل له في ذلك فقال ان في دار فلان كلبا فقيل له وان في دار فلان هرة فقال الهرة ليست بنجسة
انما هي من الطوافين عليكم او الطوافات قال في شرح المهذب بيع الهرة الاهلية جائز عندنا بلا خلاف

الا

الا ما حكي عن ابن القاص انه قال لا يجوز وهو قول شاذ مردود والمشهور الجواز وبه قال جماهير العلماء وقال ابن المنذر
اجمعت الامة على جواز اتخاذها ورخص في بيعها ابن عباس وابن سيرين والحكم وحماد ومالك والثوري والشافعي وابو
حنيفة وسائر اصحاب الراي وكرهت طائفة بيعها منهم ابو هريرة ومجاهد وجابر بن زيد ثم قال ان ثبت عن النبي صلى الله
عليه وسلم النهي عن بيعها فبيعها باطل والا فجائز اتفق واحتج من منعه بحديث ابن الزبير قال سالت جابرا عن ثمن الكلب والسنور
فقال زجر النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك رواه مسلم وفي سنن ابي داود والترمذي وابن ماجه من حديث جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم
نهى عن ثمن الهرة واحتج اصحابنا بانه حيوان طاهر منتفع به وجد فيه جميع شروط البيع فجاز بيعه كالبغل والحمار
والجواب عن الحديث من وجهين احدهما وهو جواب ابي العباس والخطابي والقفال وغيرهم ان المراد الهرة الوحشية
فلا يصح بيعها لعدم الانتفاع بها الا على الوجه الضعيف القائل بجواز اكلها والثاني ان المراد بالنهي نهي تنزيه وهذان الجوابان
هما المعتمدان واما ما ذكره ابن عبد البر ان الحديث ضعيف فغلط منه لان الحديث في صحيح مسلم باسناد صحيح وفي سنن ابن
ماجه وكامل ابن عدي عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الهرة لا تقطع الصلاة انها من متاع البيت ومنه قول ابراهيم
النخعي انما الهرة كبعض اهل البيت كذا نقله الزمخشري وفي السنن الاربعة من حديث كبشة بنت كعب بن مالك وكانت تحت
بعض ولد ابي قتادة ان ابا قتادة دخل فسكبت له وضوءا فجاءت هرة فشربت منه فاصغى لها الاناء حتى شربت قالت كبشة فراني
انظر اليه فقال اتعجبين يا بنت اخي فقلت نعم فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انها ليست بنجس انها من الطوافين عليكم
والطوافات الطوافون والطوافات الخدم جعلها بمنزلة المماليك ومنه قوله تعالى ويطوف عليهم ولدان مخلدون
واما الهرة التي تاخذ الطيور وتقلب القدور ففي ضمان ما اتلفت وجهان اصحهما انه يضمن ما اتلفت ليلا ونهارا لان
مثل هذه الهرة ينبغي ان تربط ويكف شرها وكذا الحكم في كل حيوان تولع بالتعدي لما اذا لم يعهد منها ذلك فالاصح لا ضمان
لان العادة جرت بحفظ الطعام منها لا بربطها واطلق امام الحرمين في ضمان ما تتلفه الهرة اربعة اوجه احدها يضمن والثاني
لا والثالث يضمن ليلا لا نهارا والرابع عكسه لان الاشيا انما تحفظ منها ليلا • اذا اخذت الهرة حمامة او غيرها وهي حية جاز
قتل احدهما وضرب فمها لترسله واذا قصدت الحمام فاهلكت في الدفع فلا ضمان واذا كانت الهرة ضارية بالفساد فقتلها
انسان في حال افسادها دفعا جاز ولا ضمان عليه كقتل الصائل دفعا وينبغي تقييد ذلك بما اذا لم تكن حاملا
لان في قتل الحامل قتل الولد ولم يتحقق منه جناية • وقتل الهرة في غير حالة الافساد فيه وجهان اصحهما عدم
الجواز ويضمنها وقال القاضي حسين يجوز قتلها ولا ضمان عليه وتلحق بالفواسق الخمس فيجوز قتلها ولا يختص بحال

طهور الشرفيهما. سؤر الهرة طاهر لطهارة عينها ولا يكره فلو تنجس فمها ثم ولغت في ماء قليل فثلاثة اوجه الاصح انها
ان غابت واحتمل ولوغها في ماء يطهر فمها ثم ولغت في آخر لم تنجسه والثاني تنجسه مطلقا والثالث لا تنجسه مطلقا
واختاره الغزالي وغيره وغير الماء من المائعات تنجسه كالماء. وفي المثل ابر من هرة ارادوا ابر لانها تاكل اولادها
من شدة حبها لهم قال الشاعر. اما ترى الدهر وهذا الورى كهرة تاكل اولادها. قال الصاحب بن
عباد انشدني ابو الحسين بن ابي بكر بن الحسن بن علي العلاف البغدادي المقرئ الاديب قصيدة والده في الهر الذي كنى به
عن ابن المعتز حين قتله المقتدر وقيل انما كنى به عن المحسن بن علي بن الفرات الوزير ايام محنته لما قتله عضد
الدولة بن بويه لانه لم يجسر احد ان يذكره ولا يرثيه قال ابن خلكان وهي من احسن الشعر وابدعه وعدد ابياتها خمسة
وستون بيتا وطولها يمنع من الاتيان بجميعها فاتى بمحاسنها وفيها ابيات مشتملة على حكم واولها.

يا هر فارقتنا ولم تعد وكنت عندي بمنزل الولد • فكيف ننفك عن هواك وقد كنت لنا عدة من العدد •
تطرد عنا الاذى وتحرسنا بالغيب من حية ومن جرذ • وتخرج الفار من مكامنها ما بين مفتوحها الى السدد •
يلقاك في البيت منهم مدد وانت تلقاهم بلا مدد • لا عدد منك كان منفلتا منهم ولا الحذر من العدد •
لا ترهب الصيف عند هاجرة ولا تهاب الشتاء في الجمد • وكان يجري ولا اسداد لهم امرك في بيتنا على سدد •
حتى اعتقدت الاذى لجيرتنا ولم تكن للاذى بمعتقد • وحمت حول الردى بظلمهم ومن يحم حول حوضه يرد •
وكان قلبي عليك مرتعدا وكنت تنساب غير مرتعد • يدخل برج الحمام متئدا وتبلع الفرخ غير متئد •
وتطرح الريش في الطريق لهم وتبلع اللحم بلع مزدرد • اطعمك الغي لحمها فراى قتلك اربابها من الفند •
حتى اذا داوموك واجتهدوا وساعد النصر كيد مجتهد • كادوك دهرا فما وقعت وكم افلت من كيدهم ولم تكد •
فحين اخفرت وانهمكت وكاشفت واسرفت غير مقتصد • صادوك غيظا عليك وانتقموا منك وزادوا ومن يصد يصد •
ثم شفوا بالحديد انفسهم منك ولم يرعووا على احد • فلم تزل للحمام مرتصدا حتى سقيت الحمام بالرصد •
لم يرحموا صوتك الضعيف كما لم ترث منها لصوتها الغرد • اذاقك الموت ربهن كما اذقت افراخه يدا بيد •
كأن حبلا حوى بجودته جيدك للخنق كان من مسد • كأن عيني تراك مضطربا فيه وفي فيك رغوة الزبد •
وقد طلبت الخلاص منه فلم تقدر على حيلة ولم تجد • فما سمعنا بمثل موتك اذ مت ولا مثل عيشك النكد •
فجدت بالنفس والبخيل بها انت ومن لم يجد بها يجد • عشت حريصا يقوده طمع ومت ذا قاتل بلا قود •

يا من

يا من لذيذ الفراخ اوقعه ويحك هلا قنعت بالغدد • لم يخف وثبه الزمان كما وثبت في البرج وثبة الاسد •
عاقبة الظلم لا تنام وان تاخرت مدة من المدد • اردت ان تاكل الفراخ ولا ياكلك الدهر اكل مضطهد •
هذا بعيد من القياس وما اعزه في الدنو والبعد • لا بارك الله في الطعام اذا كان هلاك النفوس في المعد •
كم دخلت لقمة حشا شره فاخرجت روحه من الجسد • ما كان اغناك عن تسورك البرج ولو كان جنة الخلد •
قد كنت في نعمة وفي دعة من العزيز المهيمن الصمد • تاكل من فار بيتنا رغدا واين الشاكرين للرغد •
وكنت بددت شملها زمنا فاجتمعوا بعد ذلك البدد • فلم يبقوا لنا على سبد في جوف ابياتنا ولا لبد •
وفرغوا قعرها وما تركوا ما علقته يد على وتد • وفتتوا الخبز في السلال فكم فتت للعيال من كبد •
ومزقوا من ثيابنا جددا وكلنا في المصائب الجدد • وكانت وفاته سنة ثمان عشرة وقيل تسع عشرة وثلثمائة

وعمره مائة سنة والله اعلم. **القط** السنور والانثى قطة والجمع قطط وقطاط قال ابن دريد
لا احسبها عربية صحيحة وهو محجوج بقوله صلى الله عليه وسلم عرضت علي جهنم فرايت فيها الحميرية صاحبة القط
الذي ربطته فلم تطعمه ولم ترسله كذا رواه الربيع الجيزي في ذكر من ورد مصر من الصحابة. ولما اتصلت ميسون
بنت بحدل الكلبية بمعوية بن ابي سفيان ونقلها من البدو الى الشام وهي ام يزيد بن معوية وكانت ذات جمال باهر
وحسن غامر فاعجب بها معوية وهيا لها قصرا مشرفا على الغوطة وزينه بانواع الزخارف ووضع فيه من اواني الفضة
والذهب ما يضاهيه ونقل اليه من الديباج الرومي الملون والوشي ما هو لائق به ثم اسكنها اياه مع وصايف لها كامثال الحور
العين فلبست يوما افخر ثيابها وتطيبت وتزينت بما اعد لها من الحلي والحلل والجوهر الذي لا يوجد مثله ثم جلست في
روشن لها وحولها الوصايف فنظرت الى الغوطة واشجارها وسمعت تجاوب الطير في اوكارها وشمت نسيم الازهار
وارايح الرياحين والنوار فتذكرت نجدا وحنت الى اترابها واناسها وتشوقت لمسقط راسها فبكت وتنهدت فقالت لها
بعض حظاياها ما يبكيك وانت في ملك يضاهي ملك بلقيس فتنفست الصعداء وانشدت قايلة.

لبيت تخفق الارواح فيه احب الي من قصر منيف • ولبس عباءة وتقر عيني احب الي من لبس الشفوف •
واكل كسيرة في كسر بيتي احب الي من اكل الرغيف • واصوات الرياح بكل فج احب الي من نقر الدفوف • وكلب ينبح الطراق دوني احب الي من قط الوف
وبكر يتبع الاظعان صعب احب الي من بغل زفوف • وخرق من بني عمي نحيف احب الي من علج عنوف • فلما دخل معوية عرفته
الحظية بما قالت وقيل انه سمعها وهي تنشد ذلك فقال ما رضيت ابنة بحدل حتى جعلتني علجا عنوفا هي طالق ثلاثا مروها
فلتاخذ جميع ما في القصر فهو لها ثم سيرها الى اهلها بنجد وكانت حاملا بيزيد فولدته في البادية وارضعته سنتين ثم اخذه معوية
منها بعد ذلك قاله الحريري في الدرة وغيره. والارواح جمع ريح قال ذو الرمة. اذا هبت الارواح من نحو جانب به اهل مي هاج قلبي هبو

بها

هوى تذرف العينان منه وانما هوى كل نفس اين حل حبيبها وقد ابدع واحسن من هنّ الارياح فقد اخطا ووهم والصواب الارواح
كما قال ذو الرمة وتقدم عن ميسون والعلة في ذلك ان اصل ريح روح لاشتقاقها من الروح حكى ابن خلكان في ترجمة الامام
ابي الحسن طاهر بن احمد بن بابشاذ النحوي انه كان يوما في سطح جامع مصر ياكل شيئا وعنده بعض اصحابه فحضر قط
فرموا له لقمة فاخذها في فيه وغاب عنهم ثم عاد اليهم فرموا له لقمة ثانية فاخذها وذهب ثم عاد فرموا له اخرى فاخذها ثم عاد
وفعل ذلك مرارا كثيرة وهم يرمون له وهو ياخذ ويغيب ثم يعود من فوره فتعجبوا منه فاذا هو ياخذ ذلك الطعام ويدخل
الى خربة بشبه البيت الخراب في سطح تلك الخربة قط اعمى فاذا هو يضع الطعام بين يديه فتعجبوا من ذلك فقال الشيخ ابن بابشاذ
اذا كان حيوان اخرس قد سخر له هذا القط فهو يقوم بكفايته ولم يحرمه الرزق فكيف يضيع مثلي ثم قطع الشيخ علائقه وترك خدمة
السلطان ولزم بيته واشتغاله توكلا منه على الله الى ان مات في رجب سنة سبع وستين واربع مائة وبابشاذ كلمة اعجمية
ومعناها الفرح والسرور والله اعلم

الضيون بفتح الضاد والواو واسكان الياء المثناة تحت بينهما وبالنون
في اخره الهر الذكر والجمع ضياون قال حسان بن ثابت • يريك الشمس في مجراتها نجوم الثريا وعيون الضياون •
قال الصقلي ليس في الاسماء ما فيه ياء ساكنة بعدها واو مفتوحة الا ثلاثة اسما وهي حيوة وضيون وكيوان وهو زحل وقد ذكر
اهل الهيئة ان دورته المختصة به من المغرب الى المشرق تتم في تسع وعشرين سنة وثمانية اشهر واياما وتسميه المنجمون النحس
الاكبر لانه في النحوسة فوق المريخ واضافوا اليه الخراب والهلاك والهم والغم وزعموا ان النظر اليه يفيد غما وحزنا كما ان النظر
الى الزهرة يفيد فرحا وسرورا والله اعلم

السنور بكسر السين واحد السنانير وهو حيوان متواضع الوف
خلقه الله لدفع الفار وكنيته ابو خداش وابو غزوان وابو الهيثم وابو سماح وله اسما كثيرة تقدم ذكر بعضها قيل ان اعرابيا
صاد سنورا فلم يعرفه فتلقاه رجل فقال له ما هذا السنور ثم لقيه اخر فقال ما هذا القط ثم لقيه اخر فقال ما هذا
الهر ثم لقيه اخر ما هذا الضيون ثم لقيه اخر فقال ما هذا الخيدع ثم لقيه اخر فقال ما هذا الدم فقال الاعرابي احمله الى
السوق وابيعه لعل ان يجعل الله فيه مالا كثيرا فلما اتى به الى السوق قيل له بكم هذا قال بمائة فقيل له انه يساوي نصف
نصف درهم فرمى به وقال لعنه الله ما اكثر اسماوه وما اقل ثمنه وهذه الاسما للذكر قاله في الكفاية وقال ابن قتيبة
يقال في الانثى سنورة كما يقال في انثى الضفادع ضفدعة انتهى وهو حيوان ظريف لطيف نظيف يمسح بلعابه وجهه
واذا تلطخ شي من يديه بالطين او غيره نظفه وتهيج شهوته في الشتا فيتالم الما شديدا من لذع مادة النطفة ولا يزال
يصيح حتى يلقي تلك المادة واذا نزلت النطفة في الانثى نزلت كالنار المضرمة فتلذع احشاها فتصيح وتضرب بيدها
وجه الذكر وتهرب منه وتتمرغ على الارض ظهرا لبطن ساعة حتى يسكن لذع المني واذا ولدت الانثى جاعت واذا لم
تجد ماكولا اكلت اولادها وقيل انما تفعل ذلك لشدة محبتها لهم واذا بال السنور ستر بوله حتى لا يشمه الفار

فيهرب

فيهرب فيشمه السنور اولا فان وجد رايحته غطاه بحيث يوارى الرايحة والجرم والا اكتفى باليسير تغطيته وهو يستلقي
ويحرك يديه ورجليه فيسقط الفار فربما لاعبها زمانا وربما تركها تهرب ويتغافل عنها وتظن انها نجت فيثب
عليها فلا تزال تخادعها بامل السلامة ويورثها الحسرة والندامة ويلتذ بتعذيبها ثم ياكلها ويناسب الانسان في
امور منها انه يعطس ويتثاوب ويتمطى ويتناول الشي بيده واذا الف السنور المنزل منع غيره من السنانير الدخول
الى ذلك المنزل واذا اخذ شيئا مما يخبيه عنه صاحب المنزل هرب علما انه يضربه واذا طردوه تملقهم وتمسح بهم
علما منه بما يحصل له بالتملق من العفو والاحسان وخلق الله في طبع الفيل الهرب من السنور فانه اذا راى سنورا هرب
وحكى ان جماعة من ملوك الهند هزموا بذلك قيل ان بعض ملوك الهند غزا بعض الملوك من اعدائه وكان معه
ثلاثة الاف فيل فاستشار ذلك الملك قومه في ملاقاة ملك الهند لخاف قومه من كثرة الفيلة التي معه وقالوا نخشى
ان يقدموا الفيلة فلا تثبت لها الخيل فيكون ذلك سببا لهزيمتنا فقال بعض وزرايه ايها الملك اجمع السنانير التي في
البلد وضعهم في اقفاص الحديد فاذا قدم ملك الهند فيلته فامر باطلاق السنانير من الاقفاص التي بايدي
الرجال بين يدي الفيلة فانها تهرب وتنكر راجعة عليهم فتهزمهم ففعلوا ذلك فانهزم ملك الهند بهذه الحيلة
وحكى انه كان لركن الدولة بن بويه سنورة تالف مجلسه وكان بعض اصحابه اذا اراد الاجتماع به وتعسر عليه ذلك
يكتب حاجته في رقعة ويعلقها في عنق السنورة فيراها الملك ركن الدولة فياخذ الرقعة ويقراها ثم يكتب جوابها ثم
يشدها في عنق السنورة حتى ترجع الى ذلك الرجل ونقل ان اهل سفينة نوح عليه السلام تاذوا من الفار فمسح
نوح عليه السلام جبهة الاسد فعطس ورمى بالسنور فلذلك هو اشبه شي بالاسد بحيث لا يمكن ان يصور الهر الا جا اسدا
والسنور ثلاثة انواع اهلي ووحشي وسنور الزباد وكل من الاهلي والوحشي له نفس غضوبة يفترس وياكل اللحم الحي
والوحشي اكبر جسما من الاهلي وتحمل الانثى في السنة مرتين ومدة حملها خمسون يوما وذكر القزويني ان لبعض السنانير
اجنحة كاجنحة الخنافيش من اصل الاذن الى الذنب فان صح ذلك فالظاهر انه كالسنور البري عملا بالمشاكلة قال
العلما اتخاذ السنور وتربيته مستحب قال مجاهد جا رجل يخاصم رجلا الى شريح القاضي في سنورة فقال بينتك قال
ما اجد بينة في سنورة ولدت عندنا فقال شريح اذهبا بها الى امها فان استقرت واستمرت ودرت فهي سنورتك وان هي
اقشعرت وازبارت وهربت فليست بسنورتك • الاصح تحريم اكل السنور الاهلي والوحشي لما روي في الصحيح انه نهى عن
بيع السنور الاهلي واجارته واعارته كما تقدم في الهر واختلفت الرواية عن الامام احمد في سنور البر واكثر الروايات على
تحريمه وبه قال مالك واختاره المخضري من اصحابنا واما الاهلي فحرام عند ابي حنيفة واحمد ومكروه عند مالك قال

بعض اصحابه انها كراهية تحريم وقال بعضهم انها كراهية تنزيه واختار ابو شجي من ائمة اصحابنا الحل • من اكل لحم الاسود
من السنانير لم يعمل فيه السحر وطحاله يشد على المستحاضة ينقطع دمها وعيناه اذا جففتا وتبخر بهما انسان لم يطلب
حاجة الا قضيت ومن استصحب نابه لم يفزع في الليل وقلبه اذا شد في قطعة من جلده فمن استصحبه لم يفزع في الليل
ولم يظفر به الاعدا ومرارته تخلط بملح وكمون كرماني ويطلى به على الخراج والقروح الرديه تبرا واذا طلي به القضيب
عند الجماع فان المفعول به يحب الفاعل حبا شديدا وان سقي منه صاحب الجذام نفعه وان شرب منه انسان
احبه النسا وذنبه يسقط المشيمة بخورا وقال القزويني مرارة السنور الاسود ومرارة الدجاجة السودا
اذا جففتا وسحقتا واكتحل بهما انسان مع كحل ظهر له الجن وخدموه قال وهو مجرب ومرارة السنور الاسود اذا
• منها وزن نصف درهم واديف بدهن زنبق وسعط به صاحب اللقوة ابراه ذلك **واما السنور البري**
فلحمه عجيب لوجع الكلا ولعسر البول اذا اديف بما الجرجير وسخن بالنار وشرب على الريق في الحمام ودماغه اذا
دخن به اخرج المني من الرحم قاله ابن وحشية والقزويني ○ **واما سنور الزباد** فهو كالسنور
الاهلي لكنه اطول منه ذنبا واكبر جثة ووبره الى السواد اميل وربما كان انمر ويجلب من بلاد الهند والسند
والزباد فيه شبيه بالوسخ الاسود اللزج زفر الرائحة يخالطه طيب كطيب المسك يوجد في ابطيه وفي باطن افخاذه
وباطن ذنبه وحوالي دبره يوخذ من هذه الاماكن بملعقة صغيرة او بدرهم رقيق • يحرم اكله على الاصح كالاهلي والله
واما الزباد فهو طاهر لكنهم قالوا انه يغلب فيه اختلاطه بما تساقط من شعره فينبغي ان يحترز عما فيه شي من شعره
لان الاصح نجاسة شعر الماكول اذا انفصل في حياته غير الادمي والله اعلم ○ **دب** من السباع
معروف والانثى دبة والدب يحب الخلوة بنفسه والعزلة فاذا جا الشتا دخل وجاره الذي اتخذه في الغيران ولا يخرج
حتى يطيب الهوا واذا جاع يمص يديه ورجليه فيندفع عنه بذلك الجوع ويخرج في الربيع اسمن ما كان وهو مشترك الطباع
لانه ياكل ما ياكله السباع وما ترعاه البهايم وما ياكله الناس وفي طبعه اذا كان اول السفاد خلا كل ذكر بانثاه والذكر
يسفد انثاه مضطجعة على الارض وهي تضع جروها قطعة لحم غير مميز الجوارح فتهرب به من موضع الى موضع
خوفا عليه من النمل وربما تركت اولادها وارضعت ولد الضبع ويقال للانثى جهبر ولهذا قالت العرب احمق من جهبر
وهي مع ذلك تلحسه حتى تتميز اعضاؤه ويتنفس وفي ولادتها صعوبة وربما اشرفت على التلف حالة الوضع ولشدة
شهوتها تدعو الادمي الى وطيها ومن شان هذا الحيوان ان يسمن في الشتا وتثقل حركته فيه وتضع الاناث جنينها واذا
دخل مكانا لا يتحرك منه الى ان يذهب الشتا وبعد ذلك يدرج في الحركة والانثى اذا انهزمت دفعت جراها بين يديها واذا

اشتد

اشتد خوفها عليهم صعدت بهم الاشجار وفي طبع هذا الحيوان فطنة عجيبة لقبول التاديب لكنه لا يطيع معلمه الا
بعنف وضرب شديد قال ابن الجوزي في اخبار الاذكيا هرب رجل من الاسد فوقع في بير ووقع الاسد خلفه فاذا في
البير دب فقال له الاسد كم لك هاهنا قال منذ ايام وقد قتلني الجوع فقال له الاسد انا وانت ناكل هذا الانسان
وقد شبعنا فقال له الدب فاذا عاودنا الجوع فما نصنع وانما الراي ان نحلف له ان لا نوذيه ويحتال في خلاصنا وخلاصه صح
فانه على الحيلة اقدر منا فحلفا له فتسبب حتى وجد نقبا فوصل اليه ثم الى الفضا فتخلص وخلصهما ثم قال ومعنى هذا ان
العاقل لا يترك الحزم في كل امره ولا يتبع شهوته لا سيما اذا علم انها هلاكه بل ينظر في عاقبة امره وياخذ بالحزم في
ذلك كله وحكى القزويني في عجايب المخلوقات ان اسدا قصد انسانا فهرب منه والتجا الى شجرة فاذا على بعض
اغصانها دب فعطف من هاهنا الاسد وافترش تحتها ينتظر نزول الانسان لياكله قال فنظر الى الدب فاذا
هو يشير باصبعه الى فيه يعني اسكت لئلا يعرف الاسد اني هاهنا قال فبقي متحيرا بين الاسد والدب وكان معه
سكين صغيرة فاخرجها وقطع بها بعض الغصن بسبب ثقل الدب حتى لم يبق منه الا اليسير فانكسر الغصن بسبب
ثقل الدب عليه وسقط الدب الى الارض فوثب الاسد عليه وصار عارما ثم ان الاسد غلبه وافترسه ورجع عن
الانسان فنزل الانسان من الشجرة وذهب سالما • يحرم اكل الدب لانه سبع يتقوى بنابه وقال الامام
احمد ان لم يكن له ناب فلا باس به لان الاصل الاباحة ولم يتحقق وجود المحرم • ناب الدب اذا القي في لبن المرضعة
ويسقي للصبي نبتت اسنانه بسهولة وشحمه يزيل البرص الحادث طلا واذا اخرجت عينه اليمنى في خرقة وعلقت
على عضد انسان لم يخف السباع وان علقت على من به حمى دايمه ابراته ومرارته اذا اكتحل بها مع العسل وما الرازيانج
اذهبت ظلمة البصر واذا طلي به دا الثعلب انبت الشعر ودمه اذا اكتحل به منع نبات الشعر في الجفن وان كان
بعد نتف الشعر كان اقوى فعلا واذا دلك الولد بشحمه كان له حرزا من كل سوء واذا احتقن بشحمه موضع الناسور
نفعه واذا طلي بشحمه [illegible] وقطعة من جلده اذا علقت على الصبي الذي يتلخلق يزول ذلك عنه وعينه اليمنى
اذا جففت وعلقت على الطفل لم يفزع في نومه واذا حك بنابه لثة صبي اخرج اسنانه بسهولة ومنفحته ان شربت
سمنت وشحمه اذا سحق مع فتيله محرقه وطلي به موضع تناثر الشعر عاد كما كان والله اعلم ○ **الخنزير**
الحيوان معروف وهو مشترك الطبيعة بين البهيمية والسبعية فالذي فيه من السبعية الناب واكل الجيف
والذي فيه من البهيمية الظلف واكله العشب والعلف وهذا النوع يوصف بالشبق حتى ان الانثى منه يركبها الذكر
وهي ترتع وربما قطعت اميالا وهو على ظهرها ويرى اثره ستة ارجل فمن لا يعرف ذلك يظن ان في الحيوان من له ستة

ان حل والذكر منه يطرد الذكر عن الاناث وربما قتل احدهما صاحبه وربما هلكا جميعا واذا كان زمان هيجان الخنازير
طأطأت رؤسها وحركت اذنابها وتغيرت اصواتها وتضع الخنزيرة عشرين خنوصا وتحمل من نزوة واحدة والذكر ينزو اذا
تمت له ثمانية اشهر والانثى تضع اذا تم لها ستة اشهر وفي بعض البلاد ينزو الذكر اذا تم له اربعة اشهر واذا مضت للانثى
خمس عشرة سنة لا تحمل وهذا الجنس انسل الحيوان والذكر اقوى الفحول على السفاد واطولها مكثا ويقال انه ليس لشي
ذوات الانياب ما للخنزير في نابه من القوة حتى انه يضرب بنابه الحيوان والادمي فيقطع كما الالة من جسده من عظم وعصب
وربما طال نابه فيلتقيان فيموت عند ذلك جوعا لانهما يمنعانه من الاكل وهو متى جرح كلبا سقط شعر الكلب وهو
اذا كان وحشيا ثم تاهل يقبل التاديب ويأكل الحيات اكلا ذريعا ولا يؤثر فيه سمومها وهو اروغ من الثعلب واذا جاع
ثلاثة ايام ثم اكل يومين وهكذا تفعل به النصارى يجوعونه ثلاثا ثم يطعمونه ليسمن واذا مرض اكل السرطان فيزول
مرضه واذا ربط على حمار ربطا محكما ثم بال الحمار مات الخنزير ومن عجيب طباعه انه اذا قلعت عينه مات
سريعا وليس له جلد يسلخ الا ان يقطع بالحنجة من اللحم وقال القزويني الخنزير بهيمة مكروهة لها عند الهيج خصومة
شديدة على الاناث يدلك بدنه بطين او بشي لزج ليلا يؤثر فيه نابها وعلامة هيجه اطراق راسه وتغير صوته ثم ذكر
ما تقدم روى البخاري ومسلم وغيرهما من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال والذي
نفسي بيده ليوشكن ان ينزل فيكم ابن مريم حكما مقسطا فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويفيض المال حتى
لا يقبله احد وفي رواية ويهلك في زمانه الملل كلها الا الاسلام ويهلك الدجال ويلبث في الارض اربعين سنة
ثم يتوفاه الله فيصلي عليه المسلمون ويدفنونه وهذا الحديث رواه ابو داود في سننه في كتاب الملاحم مطولا
قال الخطابي في قوله ويقتل الخنزير فيه دليل على وجوب قتل الخنازير وبيان ان اعيانها نجسة وذلك
ان عيسى عليه السلام انما ينزل في اخر الزمان وشريعة الاسلام باقية وقوله ويضع الجزية معناه انه يضعها
عن النصارى واهل الكتاب ويحملهم على دين الاسلام ولا يقبل غير دين الحق فذلك معنى وضعها وفي اواخر الموطا
عن يحيى بن سعيد ان عيسى عليه السلام لقي خنزيرا في الطريق فقال له اذهب بسلام فقيل اتقول هذا الخنزير فقال
اني اكره ان اعود لساني النطق بسوء وروى ابن ماجه عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال العلم فريضة على
كل مسلم وواضع العلم في غير اهله كمقلد الخنازير الجوهر واللولو والدر في اسناده كثير بن شنظير وهو
مختلف في توثيقه وتضعيفه وفي الاحياء في الباب السادس من ابواب العلم ان رجلا كان يخدم موسى عليه
السلام فجعل يقول حدثني موسى صفي الله حدثني موسى كليم الله حتى اثرى وكثر ماله ففقده موسى وجعل
يسال

يسال عنه فلا يجد له اثرا حتى جاءه رجل ذات يوم وفي يده خنزير في عنقه حبل اسود فقال اتعرف فلانا قال نعم
فقال هو هذا الخنزير فقال موسى اسالك يا رب ان ترده الى حاله حتى اساله بما اصابه ذلك فاوحى الله اليه لو دعوتني
بالذي دعاني به ادم فمن دونه ما اجبتك فيه ولكن اخبرك بما صنعت به هذا لانه كان يطلب الدنيا بالدين
وفي المستدرك عن ابي امامة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يبيت قوم من هذه الامة على طعام وشراب ولهو فيصبحوا
وقد مسخوا خنازير وليخسفن بقبائل فيها وفي دور حتى يصبحوا فيقولوا قد خسف الليلة بدار فلان وليرسلن عليهم
حجارة كما ارسلت على قوم لوط وليرسلن عليهم الريح العقيم بشربهم الخمر ولبسهم الحرير واتخاذهم القينات وقطعهم
الرحم ثم قال صحيح الاسناد • لا يجوز بيع الخنزير لما روى ابو داود من حديث ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ان الله حرم الخمر وثمنها وحرم الميتة وثمنها وحرم الخنزير وثمنه وهو نجس العين كالكلب يغسل ما نجس بملاقاة
شي من اجزائه سبعا احداهن بالتراب ويحرم اكله اجماعا • لكن اذا اكلت او احرقت وشربت نفعت من لسع الهوام
وان جففت وسقيت من به ريح الفالج والقولنج برئ من وقته واذا قطرت مرارته في انف رجل مربوط في جانب من انفه
ثلاث قطرات انطلق وبرئ وان جففت ووضعت على البواسير قلعتها من ساعتها وزبله اذا امسكه من به فواق دايم
ابراه وان شرب فتت الحصاة واجود زبل البري وان عجن بخل وطلي به الراس نفع من سائر الجراحات والقروح التي تظهر
به واذا لطخ به اصل شجرة الرمان الحامض ابدله حلوا وعظمه اذا احرق وسحق وشربه من به البواسير فانها تذهب
عنه واذا احرق وسحق وحشي به الناسور ابراه وان علق عظمه على من به حمى الربع فانها تذهب عنه وعرقوبه اذا
احرق وسحق وعجن بعسل وسقي من به مغص ونفخ في معدته وامعايه وزن مثقال فانه ينفعه نفعا بينا وان اخذ
ودك الخنزير قبل ان يملح وخلط مع موميا وصب في اذن الذي به صمم نفعه ولو ولد اصم لابراه باذن الله وشعره
اذا لف في ورق الكرم ووضع تحت وسادة النائم ثقل نومه فلا ينتبه مرابعا وسرابه المخوص يحك الاورام اليا
بسه طلا واذا لخلطت بالعسل وطلي به الاحليل هيج الباه بشهوة عظيمة واذا اذيب شحمه ومسح به اصل شجرة
الرمان الحامض ابدله حلوا والله اعلم • الدلق بالتحريك فارسي معرب وهو دويبة تقرب من السمور قال
عبد اللطيف البغدادي انه يفترس في بعض الاحايين ويكرع الدم وذكر ابن فارس في المجمل انه النمس وفيه نظر
وقال الرافعي الدلق يسمى ابن مقرض وفي رحلة ابن الصلاح عن كتاب لوامع الدلائل في زوايا المسائل للامام العلامة
المراني انه يجوز اكل الفنك والسنجاب والدلق والقاقم والحوصل والزرافة عينه اليمنى تعلق على صاحب حمى الربع
تزول عنه بالتدريج واذا علق عليه اليسرى عادت وشحمه اذا بخر به برج الحمام هربت كلها وهو يزيل الكلال الحاصل

للانسان من اكل الحامض ودمه يقطر في انف المصروع نصف دانق منه ينفعه وجلده اذا جلس عليه صاحب البواسير
نفعه والله اعلم ○ **الدلهاق** قال القزويني في عجايب المخلوقات هو شي يوجد في جزاير البحار على هيئة انسان
راكب على نعامة ياكل لحم الانسان الذي يقذفه البحر وذكر بعضهم انه عرض لمركب في البحر فحاربهم وحاربوه فصاح بهم صيحة
خروا على وجوههم فاخذهم والله اعلم ○ **الزبزب** دابة كالسنور قاله في العباب وفي كامل ابن الاثير في حوادث
سنة اربع وثلثماية قال خاف الناس ببغداد من حيوان كانوا يسمونه الزبزب ويقولون انه يرونه في الليل على اسطحتهم
وانه ياكل اطفالهم وربما عض يد الرجل وثدي المراة فقطعهما وكان الناس يتحارسون منه ويضربون بالطشوت والصواني
وغيرها لينفر عنه وارتجت بغداد لذلك ثم ان اصحاب السلطان صادوا حيوانا في الليل ابلق بسواد قصير اليدين
والرجلين وقالوا هذا هو الزبزب وصلبوه على الجسر فسكن الناس انتهى والله اعلم ○ **سناذ** قال القزويني
انه حيوان على صفة الفيل الا انه اصغر منه جثة واعظم من الثور وولدها يخرج راسه من فرج امه ويرعى حتى
يقوى فاذا قوي خرج وهرب من امه مخافة ان تلحسه ملسانها لان لسانها مثل الشوك فاذا وجدته لحسته حتى يتجاوز
لحمه عن عظمه وهو كثير ببلاد الهند الظاهر تحريمه كالفيل والله اعلم ○ **سرايس** قال
القزويني في الاشكال انه حيوان يوجد بالغياض بكابل في قصبة انفه اثنا عشر ثقبا اذا تنفس يسمع من انفه صوت
كصوت المزامير والحيوانات تجتمع عليه لاستماع ذلك الصوت فربما دهش بعضها لذلك فيصيده وياكله فان لم
يتهيا له صيد شي منها صاح صيحة هايلة فتفرق الحيوانات عنه والله اعلم ○ **شادهوار** حيوان يوجد
باقصى بلاد الروم وله قرن عليه اثنان وسبعون شعبة مجوفة فاذا هبت الريح سمع لها اصوات حسنة فتجتمع بسبب
ذلك الحيوانات لسماع صوته وذكر ان بعض الملوك اهدي له قرن منه فترك قايما عند هبوب الريح فكان
يخرج منه صوت مطرب عجيب يكاد يدهش الانسان من سماعه ثم وضع منكوسا فكان يخرج منه صوت محزن
يكاد يغلب الانسان البكا عند سماعه قاله القزويني في الاشكال ○ **فصل في الطير** قال
القزويني في عجايب المخلوقات خص الطير بخفة البدن وفقد اعضا هي لغيره سلاح ا ومن العجب طيرانه
في الهوا وهو اثقل من الهوا ولا يسقط وما فقدت من الاعضا كالاسنان والاذان والمثانة وخرز الظهر والكرش والجلد
الثخين مناسب للخفة ومقدمه ومؤخره نسبة ان طالت رقبته طالت رجلاه وان قصرت قصرا ولو تنقد ذنبه
مال الى قدام كالسفينة وكل حديد الجناح ضعيف الرجلين كالزرزور واذا قطعت رجلا طاير لا يقدر على
الطيران كالانسان اذا قطعت يداه لا يقدر يعدو وكل طير يعجب ما يرق ومنه ما العجب في لونه كالطاوس والببغا

ومنها ما هو في خلقه كالحمام وفي حنجرته كالبلبل وفي تركيبه كالديك والكركي وفي صنعته كالخطاف انتهى ○
الطاير واحد الطير والانثى طايرة وجمع الطاير اطيار وطيور والطيران حركة ذي الجناح في الهوا بجناحيه
قال تعالى وما من دابة في الارض ولا طاير يطير بجناحيه الا امم امثالكم اي في الخلق والرزق والحياة والموت
والحشر والمحاسبة والاقتصاص لبعضها من بعض واذا كان هذا يفعل بالبهايم فنحن احرى اذ نحن مكلفون عقلاء
وقيل امم امثالكم اي في التوحيد والمعرفة قاله عطا وقوله تعالى بجناحيه تاكيد واستعارة للاستعارة
المتعاهدة في هذه اللفظة فقد يقال الطاير للنحس والسعد قال الزمخشري الغرض من ذكر ذلك الدلالة
على عظم قدرة الله ولطف علمه وسعة سلطانه وتدبيره تلك الخلايق المتفاوتة والاجناس المتكاثرة والاصناف
المتباعدة وهو حافظ لما لها وما عليها ومهيمن على احوالها سبحانه لا يشغله شان عن شان روى الامام احمد عن
انس باسناد صحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة طيرا كامثال البخاتي ترعى في شجر الجنة قال ابو بكر يا رسول
الله انها لناعمة قال اكلها انعم منها قالها ثلاثا واني لارجو ان تكون ممن ياكل منها ورواه الترمذي بنحو هذا اللفظ
وقال انه حسن وروى البزار عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انك لتنظر الى الطير في الجنة فتشتهيه
فيجي بين يديك مشويا وفي افراد مسلم عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يدخل الجنة اقوام افيدتهم مثل افيدة
الطير قال النووي قيل مثلها في رقتها وضعفها كالحديث الاخر اهل اليمن ارق قلوبا واضعف افيدة وقيل
مثلها في الخوف والهيبة لان الطير اكثر الحيوان خوفا وفزعا كما قال تعالى انما يخشى الله من عباده العلما وكان
المراد انهم قوم غلب عليهم الخوف كما جا عن جماعات من السلف في شدة خوفهم وقيل اراد المتوكلون والطاير
ما تيامنت به او تشامت به واصله في ذي الجناح وقالوا طاير الله لا طايرك فرفعوه على ارادة هذا طاير الله
وفيه معنى الدعا وطاير الانسان عمله الذي قلده وقيل رزقه والطاير الحظ من الخير والشر وقوله تعالى
وكل انسان الزمناه طايره في عنقه قيل حظه وقال المفسرون ما عمل من خير وشر الزمناه في
عنقه فكل ابن حظ من الخير والشر هو ملازم عنقه وانما قيل للحظ من الخير والشر طاير لقول العرب
جرى له الطاير بكذا من الخير او الشر على طريق الفال وفي سنن ابي داود وغيرها عن ابي رزين قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الرؤيا على رجل طاير ما لم تعبر فاذا عبرت وقعت قال واحسبه قال ولا تقصها
الا على ذي ود او ذي راي ● لو ملك الانسان طايرا او صيدا واراد ارساله من يده فوجهان لاحدهما انه
يجوز ويزول ملكه عنه كما لو اعتق عبده واختاره ابن ابي هريرة والثاني لا يجوز ذلك واختاره ابو اسحق

المروزي والامام القفال والقاضي ابو الطيب وهو الاصح في الروضة والشرح ولو فعله عصى ولم
يخرج عن ملكه بالارسال لانه يشبه سوايب الجاهلية وقياسا على ما لو سيب دابة قال
القفال والعوام يسمونه عتقا ويحتسبونه وهو حرام وينبغي الاحتراز من ذلك لان الطاير المخلى يختلط
بالطيور المباحة فياخذه الاخذ ظانا انه قد ملكه وهو لا يملكه فيكون سببا لوقوع اخيه المومن في
المحظور واختار صاحب الافصاح وجها ثالثا وهو ان قصد بعتقه التقرب الى الله تعالى زال
ملكه عنه والا فلا فان قلنا بالوجه الاول فانه يعود بالارسال الى ما كان عليه في الاصل من حكم الاباحة
وان قلنا بالثاني وهو الاصح كما تقدم لم يجز لمن عرف انه ملك الغير اخذه ويعرف كونه مملوكا للغير بكونه
مخضوبا او مخطوما او مقرطا او فيه جلاجل او موسوما او مقصوص الجناح او غير ذلك مما يدل على
الملك فان شك في كونه مملوكا فالاصل الحل فلو قال المرسل عند ارساله ابحته لمن ياخذه جاز اصطياده
وان قلنا بالوجه الثالث فهل يحل اصطياده وجهان احدهما انه يجوز لانه قد عاد الى حكم الاباحة ولانا
لو منعنا اصطياده لاشبه سوايب الجاهلية وهذا هو الاصح في الروضة والثاني المنع كالعبد اذا اعتق
فانه لا يسترق وينبغي ان يختص هذا الوجه بما اذا اعتقه مسلم فان اعتقه كافر جاز اصطياده قطعا لان
عتق الكافر لا يمنع ويسترق عتيقه • اعلم ان الامام الرافعي رحمه الله قد اطلق القول بمنع الارسال ولا بد
من استثناء صور الاولى اذا كان الطاير يعتاد العدو فانه يجوز ارساله في المسابقة الثانية اذا كان للطاير
فرخ يخشى عليه الموت بحبس الطاير عنه فينبغي هنا الارسال لان الفرخ حيوان محترم فيجب السعي في صيانة روحه
وقد صرح الاصحاب رحمهم الله بوجوب تاخير الحامل وامهالها اذا وجب عليها الرجم او القصاص لاجل ارضاعها
الولد وجزم الشيخ ابو محمد الجويني بتحريم ذبح الحيوان الماكول اذا كان حاملا لا بغير ماكول وعلله بان في ذبحه
قتل ما لا يذبح وهو الحمل وقد اطلق النبي صلى الله عليه وسلم ظبية شكت اليه ان لها خشفين اي ولدين بالغابة في
اطلاقه اياها دليل على الوجوب لان ما كان ممنوعا منه ولم ينسخ ثم جوز في بعض الاحوال لجوازه دليل وجوبه
كالنظر الى العورة في الختان وما كان الارسال ممنوعا منه لكونه سايبة ثم جوز في بعض الاحوال كان جوازه
دليل الوجوب الثالثة اذا كان معه طاير او حيوان وليس معه ما يذبحه به ولا ما يطعمه فارساله واجب
ليسعى في طلب رزقه الرابعة اذا اراد الاحرام فانه يجب عليه الارسال • روى ابن بشكوال بسنده الى احمد
ابن محمد العطار انه قال كان لنا جار فاسر واقام في الاسر عشرين سنة وايس ان يرى اهله قال فبينا انا ذات
يوم

يوم انكر فيمن خلفت من صبياني وابكي واذا بطاير قد سقط فوق حايط السجن وجعل يدعو بهذا الدعا قال فتعلمته من
الطاير ثم دعوت الله به ثلاث ليال متتابعات ثم نمت في الليلة الثالثة فلما استيقظت اذا انا في بلدي فوق سطح داري
قال فنزلت الى عيالي فسروا بي بعدما فزعوا مني لما راوا من تغير حالي قال ثم حججت من عامي ذلك فبينا انا اطوف وادعوا
بهذا الدعا واذا بشيخ قد ضرب بيده على يدي وقال لي من اين لك هذا الدعا فانه لا يدعوا به الا طاير ببلاد الروم فحدثته
بقصتي واني تعلمت الدعا من الطاير فقال صدقت ثم سالته عن اسمه فقال انا الخضر وهو هذا الدعا • اللهم اني
اسالك يا من لا تراه العيون ولا تخالطه الظنون ولا تصفه الواصفون ولا تغيره الحوادث ولا الدهور يعلم مثاقيل الجبال
ومكاييل البحار وعدد قطر الامطار وعدد ورق الاشجار وعدد ما يظلم عليه الليل ويشرق عليه النهار لا تواري منه سما
سما ولا ارض ارضا ولا جبل الا يعلم ما في وعره وسهله ولا بحر الا يعلم ما في قعره وساحله اللهم اني اسالك ان تجعل
خير عملي خواتمه وخير ايامي يوم لقايك انك على كل شي قدير اللهم من عاداني فعاده ومن كادني فكده ومن بغى علي
فاهلكه ومن ارادني بسوء فخذه واطف عني نار من اشب الي ناره واكفني هم من اهمني وادخلني في درعك الحصينة واسترني
بسترك الواقي يا من كفاني كل شي اكفني ما اهمني من امر الدنيا والاخرة وصدق قولي وفعلي بالتحقيق يا شفيق
يا رفيق فرج عني كل ضيق ولا تحملني ما لا اطيق فانت الهي الحق الحقيق يا مشرق البرهان يا قوي الاركان يا من رحمته
في هذا المكان وفي كل مكان يا من لا يخلو منه مكان احرسني بعينك التي لا تنام واكنفني بركنك الذي لا يرام فقد
تيقن قلبي ان لا اله الا انت واني لا اهلك وانت رجاي فارحمني بقدرتك علي يا عظيم يرجى لكل عظيم يا عليم يا حليم
انت بحاجتي عليم وعلى خلاصي قدير وهو عليك يسير فامنن علي بقضايها يا اكرم الاكرمين ويا اجود الاجودين
ويا اسرع الحاسبين ويا رب العالمين ارحمني وارحم جميع المذنبين من امة محمد خاتم النبيين انك على كل شي قدير
وبالاجابة جدير اللهم استجب لنا كما وعدتنا برحمتك وعجل لنا بفرج من عندك بجودك وكرمك يا اكرم الاكرمين
ويا ارحم الراحمين وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى اله وصحبه اجمعين الحمد لله رب العالمين • وهذا الدعا رواه
الطبراني قطعة منه باسناد صحيح عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم مر باعرابي وهو يدعوا في صلاته ويقول
يا من لا تراه العيون ولا تخالطه الظنون ولا تصفه الواصفون ولا تغيره الحوادث ولا يخشى الدواير يعلم مثاقيل
الجبال ومكاييل البحار وعدد قطر الامطار وعدد ورق الاشجار وعدد ما اظلم عليه الليل واشرق عليه النهار
لا تواري منه سما سما ولا ارض ارضا ولا جبل الا يعلم ما في وعره ولا بحر الا يعلم ما في قعره اجعل خير عمري اخره وخير ايامي
يوم القاك فيه فوكل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاعرابي رجلا وقال له اذا قضى صلاته فاتني به فلما فرغ من

اناه وكان اهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم ذهب من بعض المعادن فلما اتى الاعرابى وهب له الذهب وقال ممن
انت يا اعرابى قال من بنى صعصعة فقال هل تدرى لم وهبت لك الذهب قال للرحم التى بيننا وبينك يا رسول الله
قال لكن للرحم لحقا ولكن وهبت لك الذهب لحسن ثنايك على الله عز وجل والله اعلم **الطير** هو جمع طاير
وجمع الطير طيور واطيار وقال قطرب الطير ايضا قد يقع على الواحد قال الله تعالى لخليله ابرهيم عليه السلام
فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك قال ابن عباس اخذ طاووسا ونسرا وغرابا وديكا وقال مجاهد وعطا وابن جريج
اخذ طاووسا وديكا وحماما وغرابا وقيل اخذ حماما وديكا وغرابا وبطة وفايدة حصره باربعة ان الطبايع
اربعه والغالب على كل واحد من هذه الطيور طبع منها فامر بقتل الجميع وخلط لحومها وكذلك خلط دماها وريشها
ثم دعاهن بعد ان فرق اجزاهن على روس الجبال وامسك الروس عنده فاجتمعت الاجزا واتين سعيا ولحقاهن
الله كما شا بقدرته وفيه ايما الى ان احيا النفوس بالحياة الابدية انما يتاتى باماتة الشهوات والزخارف التى هي
صفة الطاووس والصولة المشهور بها الديك وخسة النفس وبعد الامل الموصوف بهما الغراب والترفع والمسارعة
الى الهوا الموصوف بهما الحمام وانما خص الطير بالذكر لانها اقرب الى الانسان واجمع لخواص الحيوان وجمع بين ماكولين
وضدهما وبين مصوتين وهما الطاووس والغراب ومحبوبين وهما الديك والحمام وبين ما يستطيع الطيران وهما
الحمام والغراب وبين ما لا يستطيعه الا قليلا وهما الديك والطاووس وبين ما يتميز به الذكر من الانثى وهما الطاووس والديك
وما لا يتميز الا لعارف وهو الحمام وما يعسر تمييزه وهو الغراب وما احسن قول ابن الساعاتى حيث قال •
والطل فى سلك الغصون كلولو رطب يصافحه النسيم فيسقط • والطير تقرا والغدير صحيفه والريح تكتب والغمام ينقط •
وهذا تقسيم بديع • روى الامام الشافعى عن سفيان بن عيينة عن عبد الله بن ابى يزيد عن سباع بن ثابت عن ام كرز
قالت اتيت النبى صلى الله عليه وسلم فسمعته يقول اقروا الطير على مكناتها وفى رواية مكاناتها وهذا بعض حديث
رواه الامام احمد واصحاب السنن والحاكم وابن حبان قال فالتفت سفيان الى الشافعى وقال يا ابا عبد الله ما
معنى هذا فقال الشافعى ان علم العرب كان فى زجر الطير فكان الرجل منهم اذا اراد سفرا فخرج من بيته فمر على الطير
فى مكانه نفره فان اخذ يمينا مر فى حاجته وان اخذ يسارا رجع فقال صلى الله عليه وسلم اقروا الطير على مكاناتها قال
فكان ابن عيينه اذا سيل بعد ذلك عن تفسير هذا فسره على نحو ما فسره الشافعى وقال احمد بن مهاجر فسالت الاصمعى
عن تفسير هذا الحديث فقال مثل ما قال الشافعى قال وسيل وكيع فقال انما هو عندنا على صيد الليل فذكرت قول
الشافعى فاستحسنه وقال ما ظننته الا على صيد الليل وروى البيهقى فى سننه ان انسانا سال يونس بن عبد

الاعلى

الاعلى عن معنى اقروا الطير على مكناتها فقال ان الله يحب الحق ان الشافعى قال فى تفسيره كذا وكذا وذكر ما تقدم
عنه ثم قال وكان الشافعى نسيج وحده فى هذه المعانى قوله نسيج منون بالاضافه ووحده مكسور الدال
قال ابن قتيبة واصله ان الثوب الرفيع النفيس لا ينسج على منواله غيره واذا لم يكن نفيسا عمل على منوا له
عدة اثواب فاستعير ذلك لكل كريم من الرجال انتهى قال الصيدلانى فى شرح المكنه بكسر
الكاف موضع القرار والتمكن قال وفى معنى الحديث قول اخر انها النهى عن الصيد ليلا ثانيهما ما
تقدم عن الشافعى ثالثها قال ابو عبيد القاسم بن سلام اى اقروها على بيضها التى احتضنتها واصل
المكن بيض الضب قال الصيدلانى فعلى هذا يجب ان يكون المفرد بتسكين الكاف كثمره وثمرات انتهى
فايده الطيرة بكسر الطا وفتح اليا المثناه تحت التشاوم بالشى قال الله تعالى وان تصبهم
سيئة يطيروا بموسى ومن معه الا انما طايرهم عند الله اى انما شومهم جا من قبل الله وهو الذى قضى عليهم بذلك
وقدره ويقال تطير طيرة وتخير خيرة ولم يجى من المصادر هكذا غيرهما وكان ذلك يصدهم عن مقاصدهم
فنفاه الشرع وابطله بقوله لا عدوى ولا طيرة وخيرها الفال قيل يا رسول الله وما الفال قال الكلمة الصالحة
يسمعها احدكم وفى رواية يعجبنى الفال واحب الفال الصالح وكانوا يتطيرون بالسوانح والبوارح فينفرون
الظبا والطير فان اخذت ذات اليمين تبركوا بذلك ومضوا فى اسفارهم وحوايجهم وان اخذت ذات الشمال
تشاموا ورجعوا عن ذلك وجا فى حديث الطيرة شرك اى اعتقاد انها تنفع او تضر وانما اشتقوا الطيرة
من الطير لسرعة لحوق البلا على اعتقادهم كما يسرع الطير فى الطيران واما الفال فمهموز ويجوز ترك
همزه وقد فسره عليه الصلاة والسلام بالكلمة الصالحة الحسنة والغالب انه فيما يسر وقد يكون فيما
يسوء واما الطيرة فلا تكون الا فيما يسوء قال العلما انما احب الفال لان الانسان اذا امل فضل الله كان
على خير واذا قطع رجاه من الله كان على شر والطيرة فيها سوء الظن بالله وتوقع البلاء وفى الحديث قالوا
يا رسول الله لا يسلم منا احد من الطيرة والحسد والظن فما نصنع قال اذا تطيرت فامض واذا حسدت فلا
تبغ واذا ظننت فلا تحقق رواه الطبرانى وابن ابى الدنيا قال ابن عبد الحكم لما خرج عمر بن عبد العزيز
من المدينة قال رجل من لخم نظرت فاذا القمر فى الدبران فكرهت ان اقول له فقلت له الا تنظر
الى القمر ما احسن استواه فى هذه الليلة فنظر عمر فاذا هو فى الدبران فقال كانك اردت ان تعلمنى
انه فى الدبران انا لا نخرج بشمس ولا قمر ولكن نخرج بالله الواحد القهار قال فى مفتاح دار السعادة

ذه

واعلم ان التطير انما يضر من اشفق وخاف واما من لم يبال به ولم يعابه فلا يضره البتة لا سيما ان قال
عند رؤية ما يتطير به او سماعه اللهم لا طير الا طيرك ولا خير الا خيرك ولا اله غيرك اللهم لا ياتي بالحسنات
الا انت ولا يذهب بالسيئات الا انت ولا حول ولا قوة الا بك واما من كان معتنيا بها فهي اليه اسرع من السيل
الى منحدره قد فتحت له ابواب الوساوس فيما يسمعه او يراه ويفتح له الشيطان فيها المناسبات البعيدة والقريبة
في اللفظ والمعنى ما يكدر عليه عيشه ويفسد عليه دينه انتهى وقد اتفق ذلك لجعفر بن يحيى البرمكي على ما ذكره
ابن خلكان وغيره وهو ان جعفر بنى دارا استفرغ فيها جهده فلما انتهى بنيانها وكمل حسنها وعزم على الانتقال
اليها جمع المنجمين لاختيار وقت ينتقل فيه اليها فاختاروا له وقتا في الليل فخرج في ذلك الوقت والطرق خالية
والناس هادون فراى رجلا قائما يقول • تدبر بالنجوم ولست تدري ورب النجم يفعل ما يريد • فتطير جعفر
ووقف ودعا بالرجل وقال اعد علي ما قلت فاعاده فقال ما اردت بهذا القول فقال لم ارد به معنى من
ولكنه شيء عرض لي وجاء على لساني فامر له بدنانير ومضى لوجهه وقد تنغص عليه سروره وتكدر عيشه ثم ان
ابا نواس صنع في الدار المذكورة قصيدة وامتدحه بها اولها • اربع البلى ان الخشوع لبادي عليك واني لم اخنك ودادي •
سلام على الدنيا اذا ما فقدتم بني برمك من رائحين وغادي • فتطير جعفر وزاد قلقه وقال نعيت لنا انفسنا
يا ابا نواس فما كانت الا مدة قريبة حتى اوقع بهم الرشيد وصحت الطيرة قال ابن خلكان وهذا من قبيح ما وقع لابي
نواس وفي التمهيد لابن عبد البر حديث ابي سعيد المقبري عن عبد الله بن عمرو عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
من رجعته الطيرة عن حاجته فقد اشرك قالوا يا رسول الله وما كفارته قال ان يقول اللهم لا طير الا طيرك ولا خير
الا خيرك ولا اله غيرك ثم يمضي لحاجته • وجزم الامام العلامة القاضي ابو بكر بن العربي المالكي في الاحكام في
سورة المائدة بتحريم اخذ الفال في المصحف ونقله القرافي عن الامام ابي الوليد الطرطوشي واقره واباحه ابن بطة
من الحنابلة ومقتضى مذهبنا كراهته وحكى الماوردي في كتاب ادب الدين والدنيا ان الوليد بن يزيد بن عبد الملك
تفاءل يوما في المصحف فخرج له قوله تعالى واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد فمزق المصحف وانشا يقول •
اتوعد كل جبار عنيد فها انا ذاك جبار عنيد • اذا ما جئت ربك يوم حشر فقل يا رب مزقني الوليد •
فلم يلبث الا اياما حتى قتل شر قتلة وصلب راسه على قصره ثم على اعلا سور بلده وذكر سبط ابن الجوزي في كتابه منتهى
السول انه رفع المصحف على رمح ورماه بالسهام حتى تخرق وانشد ما تقدم فابتلاه الله بعد ثلاثة وثلاثين اسبوعا ثم انه سول
من سوته ثم قتل بعد ذلك كما قدمناه • وروى ابن ماجة والترمذي والحاكم وصححاه عن عمر بن الخطاب ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال

قال لو توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصا وتروح بطانا ومعناه انها تذهب اول النهار
ضامرة من الجوع وتعود اخر النهار ممتلية البطون قال الامام احمد ليس في الحديث دلالة على القعود عن الكسب
بل فيه ما يدل على طلب الرزق وانما اراد والله اعلم لو توكلوا على الله في ذهابهم ومجيئهم وتصرفهم وعلموا ان الخير بيده
ومن عنده لم ينصرفوا الا سالمين غانمين كالطير تغدو خماصا وتروح بطانا لكنهم يعتمدون على قوتهم وكسبهم وهذا
خلاف التوكل وفي الاحياء في اوائل احكام الكسب قيل لاحمد ما تقول في الذي يجلس في بيته او مسجده ويقول لا
اعمل شيا حتى ياتيني رزقي فقال احمد هذا رجل قد جهل العلم اما سمع قوله صلى الله عليه وسلم ان الله جعل رزقي تحت ظل رمحي
وقوله حين ذكر الطير تغدو خماصا وتروح بطانا وكانت اصحابه يتجرون في البر والبحر ويعملون في نخيلهم
والقدوة بهم **مسئلة** اوصى للمتوكلين قال في حبر الامة ابن عباس رضي الله عنه بان يصرف ذلك للزراع لانهم
يحرثون ويطرحون البذر في الارض وهم متوكلون على الله ويدل له ما روى البيهقي في الشعب والعسكري في
الامثال ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه لقي ناسا من اهل اليمن فقال من انتم قالوا متوكلون قال كذبتم انما المتوكل رجل
القى حبه في التراب وتوكل على رب الارباب وهذا افتى بعض فقهاء بيت المقدس قديما وقال العلامان الرافعي
والنووي في تفضيل الاكتساب على بعض واحتج من فضل الزراعة بانها اقرب الى التوكل وقال الحليمي يستحب لكل من
القى في الارض بذرا ان يقرا بعد الاستعاذة افرايتم ما تحرثون انتم تزرعونه ام نحن الزارعون بل الله الزارع والمنبت والمبلغ
ثم يقول اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وارزقنا ثمره وجنبنا ضرره واجعلنا لانعمك من الشاكرين وقال ابو ثور سمعت
الشافعي يقول نزه الله نيتك وارفع قدرك بعزلك وتوكل على الحي الذي لا يموت وذلك ان الناس في التوكل على احوال
شتى متوكل على نفسه او على ماله او على جاهه او على سلطانه او على صناعته او على الناس وكل مستند
الى حي يموت او الى ذاهب يوشك ان ينقطع فنزه الله نيتك عن ذلك وامره ان يتوكل على الحي الذي لا يموت وقال
الامام ابو طالب المكي اعلم بان العلماء بالله تعالى لم يتوكلوا عليه لاجل ان يحفظ لهم دنياهم ولا لاجل ان يسلمهم من حمامهم
ولا ليشترطوا عليه حسن القضاء بما يحبون ولا ليبدل لهم جريان احكامه عما يكرهون ولا ليغير لهم سابق
مشيئته الى ما يعقلون ولا ليحول عنهم سنته التي قد خلت في عباده من الابتلاء والامتحان والاختبار ولو اجل في
قلوبهم وهم اعقل عنه واعرف به من هذا فلو اعتقد عارف بالله تعالى احد هذه المعاني في توكله لكان
ذلك كبيرة يجب عليه التوبة وكان توكله معصية وانما اخذوا نفوسهم بالصبر على احكامه كيف
جرت وطالبوا قلوبهم بالرضى كيف اجرى انتهى ومن الاحكام المتعلقة بالطيران من فتح

نفصا عن طاير وهيجه فطار ضمنه قال الماوردي بالاجماع لانه الجاه الى ذلك فان اقتصر على الفتح ففيه ثلاثة اقوال احدها يضمنه والثاني لا يضمنه مطلقا والثالث وهو الاظهر انه ان طار في الحال ضمنه وان وقف ثم طار فلا يضمنه لان طيرانه في الحال دليل على انه تنفر بما حصل ذلك واما طيرانه بعد الوقوف فهو امارة ظاهرة على انه طار باختياره لان للطاير اختيارا فان كسر الطاير في خروجه قارورة او اتلف شيا او انكسر القفص بخروجه او وثبت هرة كانت حاضرة عند الفتح فدخلت القفص واكلت الطاير لزمه الضمان قال ابن الجوزي في كتاب انس الفريد وبغية المريد قال ابن عباس في القران عشرة اطيار سماهم الله تعالى باسمايهم وهم البعوضة في البقرة والغراب في المايدة والجراد في الاعراف والنحلة في النحل والسلوى في البقرة وطه والنملة في النمل والهدهد فيها ايضا والذباب في الحج والفراش في القارعة والابابيل في الفيل هذه عشرة وروي عن كعب الاحبار انه قال ان الطير يرتفع في الجو اثنا عشر ميلا ولا يرتفع فوق هذا والجو هو الهوا بين السما والارض والله اعلم ٥

طير العراقيب طير الشوم عند العرب وكلما انتطير به تسميه العرب بذلك والله اعلم ٥

طير الماء كنيته ابو نحل ويقال له ابن ما وبنات الما • يحل اكله بجميع انواعه الا اللقلق فانه حرام على الصحيح كذا قاله الرافعي وحكى الروياني في طير الما وجهين عن الصيمري والاصح ما قاله الرافعي ويدخل فيه البط والاوز وما اكثرهن قال ابو عاصم العبادي طير الما الذي من مايه نوع لا يدري اكثرها اسم عند العرب لانها لم تكن ببلادهم • وفي المثل كان على روسهم الطير بالنصب لانه اسم كان اي على راس كل واحد الطير يريد صيده فلا يتحرك وهذه كانت صفة مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تكلم فجلساوه كان على روسهم الطير اي يسكتون ولا يتكلمون والطير لا يسقط الا على ساكن وقال الجوهري قولهم كان على روسهم الطير اذا سكنوا من هيبته واصله ان الغراب اذا وقع على راس البعير يلقط منه الحلمة او الحمنانة فلا يحرك البعير راسه ليلا ينفر الغراب عنه والله اعلم

الظليم ذكر النعام وكنيته ابو البيض وابو ثلاث وابو الصحاري وجمعه ظلمان كوليد وولدان قال الله تعالى يطوف عليهم ولدان مخلدون ونظيرهما قضيب وقضبان وعريض وعرضان وفصيل وفصلان

الفرخ ولد الطاير هذا الاصل وقد استعمل في كل صغير من الحيوان والنبات والانثى فرخة وجمع القلة افرخ والكثرة افراخ روى ابو داود باسناد صحيح على شرط الشيخين عن عبد الله بن جعفر ان النبي صلى الله عليه وسلم امهل آل جعفر ثلاثا ثم اتاهم فقال لا تبكوا على اخي بعد اليوم ثم قال ادعوا لي بني اخي فجي بنا كانا افراخ فقال ادعوا لي الحلاق فامره فحلق رووسنا وروى البزار عن عمر بن الخطاب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في بعض مغازيه فبينما هم يسيرون اذ اخذوا فرخ طاير فاقبل احد ابويه يرفرف حتى سقط في ايديهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تعجبون لهذا الطاير اخذ فرخه فاقبل حتى سقط في ايديهم قالوا بلى يا رسول الله فقال والله لله ارحم بعباده من هذا الطاير بفرخه وروى مسلم عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان لله مائة رحمة قسم منها رحمة في دار الدنيا فبها تعطف الرجل على ولده والطير على فرخه فاذا كان يوم القيمة صيرها مائة رحمة فجاد بها على الخلق قال السجستاني ان رحمة قسمها في دار الدنيا فاصابني فيها الاسلام اني لارجو من تسعة وتسعين ما هو اكثر من ذلك وروى مسلم ايضا والنساي والترمذي عن انس انه قال عاد النبي صلى الله عليه وسلم رجلا من المسلمين قد خفت وفي رواية للترمذي قد جهد فصار مثل الفرخ فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هل كنت تدعو الله بشي او تساله اياه قال نعم كنت اقول اللهم ما كنت معاقبي به في الاخرة فعجله لي في الدنيا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان الله انك لا تطيقه او لا تستطيعه افلا قلت اللهم اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار قال فدعا الله له فشفاه ومعنى قوله كالفرخ يدل على نتاف شعره ويحتمل ان يكون شبهه به لضعفه والاول اوقع في التشبيه ومعلوم ان مثل هذا المريض لا يبقى معه شعر ولا قوة وفي هذا الحديث النهي عن الدعا بتعجيل العقوبة وفيه فضل الدعا باللهم اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار وفيه جواز التعجب بقوله سبحان الله وقوله انك لا تطيقه يعني ان عذاب الاخرة لا يطيقه احد في الدنيا لان نشاة الدنيا ضعيفة لا تحتمل العذاب الشديد والالم العظيم بل اذا عظم ذلك على الانسان مات واما النشاة الاخرة ففي البقا في النعيم او العذاب نسال الله العافية في الدنيا والاخرة ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم ارشده الى احسن ما يقال لانها من احسن الدعوات الجوامع التي تتضمن خير الدنيا والاخرة وقد اختلف اقوال المفسرين في الاية اختلافا يدل على عدم التوقيف فقيل الحسنة في الدنيا العلم والعبادة وفي الاخرة الجنة والمغفرة وقيل المال وحسن المال وقيل المراة الصالحة والحور العين والصحيح العبادة والعافية في الدنيا والجنة والمغفرة في الاخرة وقيل نعيم الدنيا ونعيم الاخرة وفي سنن ابي داود اول كتاب الجنايز من حديث عامر الرامي اخي الخضر بضم الخا واسكان المعجمتين فرد في الاسماء قال بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ اقبل اليه رجل عليه كسا وفي يده شي قد التف عليه فقال يا رسول الله اني لما رايتك اقبلت اليك فمررت بغيضة وفيها شجرة فسمعت منها اصوات افراخ طاير فاخذتهن فوضعتهن في كساي فجاءت امهن فاستدارت على راسي فكشفت لها عنهن فوقعت عليهن فلففتهن معهن في كساي فهاهن معي فقال صلى الله عليه وسلم دعهن عنك فوضعتهن وابت امهن الا لزومهن فقال رسول الله لاصحابه الا تعجبون لرحمة ام هولاء افراخها قالوا نعم يا رسول الله قال فوالذي بعثني بالحق لله ارحم بعباده من ام هذه الافراخ بفراخها ارجع بهن حتى تضعهن من حيث اخذتهن وامهن معهن فرجع بهن وفي تاريخ ابن النجار في ترجمة ابي عبد الله محمد بن المثنى بن انس بن مالك الانصاري قاضي البصرة وعالمها ومسندها وهو من كبار شيوخ البخاري من حديث الحسن البصري عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كان فيمن كان قبلكم رجل ياتي وكر طاير كلما افرخ الطاير اخذ ذلك الرجل فراخه فشكى ذلك الطاير الى الله تعالى ما يفعل ذلك به فاوحى الله اليه ان عاد فساهلكه فلما افرخ الطاير خرج ذلك الرجل كما كان يخرج فبينما هو في بعض الطريق اذ ساله سايل فاعطاه رغيفا كان معه يتغداه ثم مضى حتى اتى وكر الطاير فوضع سلمه واخذ الفرخين وابواه ينظران اليه فقالا ربنا انك لا تخلف الميعاد وقد عاد واخذ فراخنا ولم تهلكه فاوحى الله اليهما الم تعلما اني لا اهلك احدا تصدق في يومه بميتة سوء وقد تصدق كان رويته امراة عمران فرخ الطاير سببا لطلب الولد وذلك ان حنة كانت امراة عاقرا لم تلد الى ان عجزت فبينما هي في ظل شجرة اذ رات فرخ طاير فتحركت نفسها للولد وتمنته فقالت رب اني نذرت لك ما في بطني محررا فتقبل مني انك انت السميع العليم اي السميع لدعاي العليم بضميري نذرت ان تتصدق به على بيت المقدس فيكون من سدنته وخدمه وكان ذلك في شرعهم جايزا فحملت بمريم وهلك عمران وهي حامل فلما وضعتها قالت رب اني وضعتها انثى والله اعلم بما وضعت وليس الذكر كالانثى واني سميتها مريم واني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم فتقبلها ربها بقبول حسن وانبتها نباتا حسنا ووصفها بانها احصنت فرجها قال الزمخشري احصانا كليا عن الحلال

والحرام جميعا كما قال تعالى لم يمسسني بشر ولم اك بغيا وقال السهيلي احصنت فرجها يريد فرج القميص اي لم
تعلق بثوبها ريبة فهي طاهرة الاثواب وفروج القميص اربعة الكمان والاعلى والاسفل فلا يذهبن فكرك الى غير هذا وهذا
من لطف الكناية لان القران انزه معنى واوجز لفظا والطف اشارة واحسن عبارة من ان يريد ما يذهب اليه وهم الجاهل
لاسيما والنفخ من روح القدس بامر القدوس واضيف القدس الى القدوس ونزه المقدسة عن الظن الكاذب والحدس انتهى وبالله
التوفيق ومن الحكاية انه اذا غصب الانسان بيضا وحضنه طائر كانت الفراخ لصاحب البيض لانها عين المغصوب
وقال ابو حنيفة يضمن البيض ولا يرد الفراخ واستدل لذلك بانه خلق سوى البيض قال الله تعالى ثم انشاناه
خلقا اخر وفي كتاب التحفة المكية للقاضي نصر البخاري عن ابرهيم بن ادهم انه قال بلغني انه كان رجل من بني اسرائيل
ذبح عجلا بين يدي امه فايبس الله يده فبينما هو ذات يوم جالس واذا بفرخ طائر قد سقط من وكره فجعل ينظر الى ابويه
وابواه ينظران اليه فاخذه ذلك الرجل ورده الى وكره رحمة له فرحمه الله برحمته لذلك الفرخ ورد عليه يده بما صنع والله اعلم

وفصلان ذكر سيبويه هذه الالفاظ سوى الولدان وقال انه قليل وحكى غيره القرى وهو مجرى
الما والجمع قريان وشري وشريان وصبي وصبيان وخصي وخصيان يقال عار الظليم يعار
عرارا بكسر العين المهملة وهو صوته قال ابن خلكان وغيره ومنه اخذ اسم عرار بن عمرو بن شاس
الاسدي الذي قال فيه ابوه ۞ ارادت عرارا بالهوان ومن يرد عرارا لعمري بالهوان لقد ظلم ۞
فان عرارا ان يكن غير واضح فاني احب الجون ذا المنكب العمم ۞ وكان والده له امراة من قومه وابنه
هذا من امة فوقع بينه وبين امراة عداوة فاجتهد ابوه ان يصلح بينهما فلم يمكنه ذلك فطلقها ثم ندم وكان
عرار فصيحا عاقلا فتوجه عن المهلب بن ابي صفرة الى الحجاج رسولا في بعض المهمات فلما مثل لم يعرفه فازدراه
فلما استنطقه ابان عن فضل واعرب الى ان بلغ الغاية فانشد الحجاج متمثلا ارادت عرارا بالهوان
البيتين فقال عرار انا ابدك الله عرار فاعجب به وبذلك الاتفاق قال الشيخ كمال الدين رحمه الله
قلت وهذه الحكاية نظير ما رواه الدينوري في المجالسة وذكره الحريري في الدرة ان عبيدا الجرهمي
عاش ثلثمائة سنة وادرك الاسلام فاسلم وانه دخل على معوية بن ابي سفيان في خلافته فقال له
حدثني باعجب ما اتفق لك فقال مررت ذات يوم بقوم يدفنون ميتا لهم فلما انتهيت اليهم اغرورقت عيناي
بالدموع فتمثلت بقول الشاعر ۞ يا قلب انك من اسما مغرور فاذكر وهل ينفعك اليوم تذكير ۞
قد بحت بالحب ما تخفيه من احد حتى جرت لك اطلاقا محاضير ۞ فلست تدري وما تدري اعاجلها ادنى لرشدك ام ما فيه تاخير ۞
فاستقدر الله خيرا وارضين به فبينما العسر اذ دارت مياسير ۞ وبينما المرء في الاحيا مغتبطا اذا هو الرمس تعفوه الاعاصير ۞
يبكي الغريب عليه ليس يعرفه وذو قرابته في الحي مسرور ۞ قال فقال رجل الي جانبي اتعرف قايل هذه الابيات
قلت لا والله الا اني اروها منذ زمان فقال والذي يحلف به ان قايلها صاحبنا هذا الذي دفناه هذه
الساعة وانت الغريب الذي تبكي عليه ولست تعرفه وهذا الذي خرج من قبره امس الناس به رحما
واسرهم بموته كما وصف في شعره قال فعجبت من شعره والذي صار اليه من امره كانه نظر الى
مكانه من جنازته فقلت ان البلا موكل بالمنطق فقال له معوية لقد رايت عجبا فمن الميت قال
عنتر بن لبيد العذري والله اعلم ۞ **المفوق** طاير معروف مطوق بسواد في
بياض كالحمام وهو لقب لجريج بن مينا القبطي ملك مصر وكان من قبله نارونيا لك

ان هرقل عزله لما راى ميله الى الاسلام واهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم فرسا يقال له لزاز وبغلة
الدلدل وحمارا وغلاما خصيا اسمه مابور وقد ذكره الحافظ ابن منده وابو نعيم الاصبهاني
في اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وغلطا في ذلك فانه لم يسلم ومات على نصرانيته ومنه فتح
المسلمون مصر في خلافة عمر بن الخطاب ومابور المذكور كان ابن عم مارية القبطية وكان ياوي
اليها فقال الناس علج يدخل على علجة فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فبعث عليا ليقتله فقال
يا رسول الله اقتله ام ارى فيه راى فقال بل ترى رايك فيه فلما راى الخصي عليا وراى السيف
في يده تكشف فاذا هو مجبوب اي ممسوح فرجع علي الى النبي صلى الله عليه وسلم واخبره بذلك فقال
عليه السلم ان الشاهد يرى ما لا يراه الغايب وروى مسلم في اواخر باب التوبة بعد حديث الافك عن
انس بن مالك ان رجلا كان يتهم بام ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لعلي اذهب اليه فاضرب عنقه فاتاه علي فاذا هو على ركي يتبرد فيها فقال له علي اخرج فناوله يده
فاخرجه فاذا هو مجبوب ليس له ذكر فكف علي عنه ثم اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انه
لمجبوب والذي رواه الامام الحافظ ابو القاسم الطبراني في هذه القصة عن عبد الله بن عمرو بن العاصي
ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل على مارية القبطية ام ولده ابرهيم وهي حامل به فوجد عندها نسيبا
لها كان قد قدم معها من مصر فاسلم وحسن اسلامه وكان يدخل عليها وانه جب نفسه من كانه من امر
ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقطع ما بين رجليه حتى لم يبق لنفسه قليلا ولا كثيرا فدخل رسول الله صلى
الله عليه وسلم فوجد عندها قريبها فوقع في نفسه من ذلك شي كما يقع في انفس الناس فرجع متغير اللون فلقي عمر
فاخبره بما وقع في نفسه من قريب ام ابرهيم فاخذ عمر السيف واقبل يسعى حتى دخل على مارية فوجد عندها
قريبها فاهوى اليه بالسيف ليقتله فلما راى ذلك منه كشف عن نفسه فلما راى ذلك عمر رجع الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاخبره فقال الا اخبرك يا عمر ان جبريل اتاني فاخبرني ان الله قد براها وقريبها مما وقع في نفسي وبشرني
بان في بطنها غلاما مني وانه اشبه الخلق بي وامرني ان اسميه ابرهيم وكناني بابي ابرهيم ولولا اني
اكره ان احول كنيتي التي عرفت بها لتكنيت بابي ابرهيم كما كناني جبريل عليه السلام قال ثم
مات الخصي في زمن عمر بن الخطاب فجمع عمر الناس لشهود جنازته وصلى عليه ودفن بالبقيع واهدى

المقوقس

المقوقس ايضا الى النبي صلى الله عليه وسلم قدحا من قوارير وكان النبي صلى الله عليه وسلم يشرب فيه وثيابا من قباطي مصر
ومطرفا والف مثقال ذهبا وعسلا من عسل بنها فاعجبه العسل ودعا في عسلها بالبركة ووصلت الهدايا الى
النبي صلى الله عليه وسلم سنة سبع وقيل سنة ثمان وكان الرسول اليه من قبل النبي صلى الله عليه وسلم حاطب بن
ابي بلتعة الذي شهد الله تعالى له بالايمان وكان حاطب عاقلا لبيبا حازما لا يخدع قال وباع بعض اصحاب
حاطب صفقة تغبن فيها الغبينة حاطب فقال صفقة لم يحضرها حاطب فضرب ذلك مثلا في كل صفقة غبن فيها
بايعها قال حاطب لما بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المقوقس انزلني في منزله فاقمت عنده ليالي
ثم بعث الي وقد جمع بطارقته فقال اني ساكلمك بكلام احب ان تفهمه عني قال فقلت هلم فقال اخبرني
عن صاحبك اليس هو نبي قال قلت بلى قال اهو رسول الله قلت بلى هو رسول الله قال فما باله حيث كان
هذا لم يدع على قومه لما اخرجوه من بلدته الى غيرها قال فقلت له فعيسى بن مريم اتشهد انه رسول الله قال كذا
اقول قال فقلت ما باله حين اخذه قومه وارادوا صلبه لم يدع عليهم بان يهلكهم الله بل رفعه الله اليه في سما
الدنيا قال احسنت انت حكيم من عند حكيم وهلك المقوقس في ولاية عمرو بن العاص على نصرانيته ودفن في
كنيسة اي عيش والله اعلم (ف) **وطواط** الخفاش وسياتي ذكره روى ابن عساكر في تاريخه بسنده الى
حماد بن محمد انه قال كتب رجل الى ابن عباس يساله عن شي ليس له لحم ولا دم سعى وعن شي ليس له لحم ولا
دم تنفس وعن اثنين ليس لهما لحم ولا دم خوطبا واجابا وعن رسول بعثه الله ليس من الانس ولا من الجن ولا من الملايكة
وعن نفس ماتت ثم عاشت بنفس غيرها وعن موسى وكم ارضعته امه قبل ان القته في اليم وفي اي بحر وفي اي
يوم القته وكم كان طول ادم وكم عاش ومن كان وصيه وعن طير لا يبيض ويولد فقال الاول
النار قالت هل من مزيد والثاني عصى موسى والثالث الصبح والرابع السموات والارض والرسول الغراب
الذي بعثه الله الى ابن ادم قابيل حين قتل اخاه هابيل والسادس القتيل الذي كان في بني اسرايل لما ضرب
ببعض البقرة التي ذكرها الله في القران فاحياه الله وارضعت موسى امه قبل ان القته في اليم ثلاثة
اشهر والقته في بحر القلزم وكان ذلك يوم الجمعة وكان طول ادم عليه السلام ستين ذراعا
وعاش الف سنة وكان وصيه شيث عليه السلام والطير الوطواط الذي نفخ عيسى ابن مريم فكان طيرا
باذن الله يحرم اكله للنهي عن قتله والله اعلم (ف) **المكا** بضم الميم وتشديد الكاف المفتوحة قال
في الكفاية المكا طاير يصوت في الرياض سمي مكا لانه يمكوا اي يصفر وهو على وزن فعال كخطاف

لهم غير شيء ليس له لحم ولا دم صح

ولا يحيض ويلد ويرضع

والاصوات تاتي في الاكثر على فعال بتخفيف العين كالبكاء والصراخ والرغا والنباح والخوار ونحو وجمعه المكاكي
قال ابن السكيت يقال مكا الرجل يمكو مكوا اذا جمع يديه وصفر فيهما وكانهم اشتقوا له هذا الاسم من الصياح لانه
المكا هو الصفير ومنه قوله تعالى وما كان صلاتهم عند البيت الا مكاء وتصدية اي صفيرا وتصفيقا
قال ابن عطية ان المكا والتصدية كان من العرب قديما قبل الاسلام على جهة التقرب به والتشرع قال ورايت
عن بعض اقويا العرب انه كان يمكو على الصفا فيسمع من حرا وبينهما اربعة اميال انتهى وكان مخرمة بن قيس بن عبد
المطلب بن عبد مناف يصفر عند البيت فيسمع من حرا ومولده عام الفيل وقال ابن قتيبة المكا بالتخفيف
الصفير والمكا بالتشديد طاير يسقط في الرياض ويمكو اي يصفر قال الشاعر •
اذا غرد المكا في غير روضة فويل لاهل الشاء والحمرات • قال البطليوسي في الشرح ان المكا انما
يالف الرياض فاذا غرد في غير روضة فانما يكون ذلك لافراط الجدب وعدم النبات فتهلك الشاء والحمير
فالويل لمن لم يكن له مال غيرهما والحمرات في البيت جمع حمر بضم الميم وحمر جمع حمار بمنزلة كتاب وكتب ويجوز ان يكون
جمع حمير كقضيب وقضب وقولهم حمير ليس بجمع ولكنه اسم للجمع بمنزلة العبيد والكليب انتهى قال القزويني
المكا من طير البادية وبينه وبين الحية معاداة فان الحية تاكل بيضه وفراخه وحدث هشام بن سالم ان حية
اكلت بيض مكا فصار المكا يرفرف على راسها ويدنو منها حتى فتحت فاها فالقى في فيها حسكة فاخذت بحلق الحية
فماتت والله اعلم • **الورقا** الحمامة التي يضرب لونها الى الخضرة وحمرة والورقة سواد في غبرة ومنه قيل
للرماد اورق وللمدينة ورقا والجمع ورق كاحمر وحمر وفي الصحيحين وغيرهما من حديث ابي هريرة قال جا رجل من بني فزارة
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان امراتي ولدت غلاما اسود فقال صلى الله عليه وسلم هل لك من ابل قال نعم قال فما الوانها
قال حمر قال فهل فيها من اورق قال ان فيها لورقا قال فانى اتاها ذلك قال عسى ان يكون نزعه عرق
قال السهيلي في قصة سواد بن قارب ومن هذا الباب خبر سودا بنت زهرة بن كلاب وذلك انها حين ولدت وراها ابوها
زرقا امر بوادها وكانوا يئدون من البنات ما كان على هذه الصفة فارسلها الى الحجون لتدفن هناك فلما حفر لها الحافر
واراد دفنها سمع هاتفا يقول لا تدفن الصبية وخلها في البرية فالتفت فلم ير شيا فعاد لدفنها فسمع الهاتف وخاد
الى ابيها واخبره بما سمع فقال ان لها لشانا وتركها فكانت كاهنة قريش فقالت يوما يا بني زهرة ان فيكم نذيرة او تلد نذيرا
فاعرضوا علي بناتكم فعرضوا عليها فقالت في كل واحدة منهن قولا ظهر بعد حين حتى عرضت عليها امنة بنت وهب
فقالت هذه النذيرة او تلد نذيرا وهو خبر طويل ذكر الزبير بن بكار منه يسيرا وقال في الاخبار روي ان ابا الحسين النوري
كان

كان مع جماعة في دعوة فجرت بينهم مسالة في العلم وابو الحسين ساكت ثم رفع راسه وانشدهم •
رب ورقا هتوف في الضحى ذات شجو هتفت في فنن •
ذكرت الفا ودهرا صالحا فبكت حزنا فهاجت حزني • فبكاي ربما ارقها وبكاها ربما ارقني •
ولقد تشكو فما افهمها ولقد اشكو فما تفهمني •
غير اني بالجوى اعرفها وهي ايضا بالجوى تعرفني • قال فما بقي احد من القوم الا قام وتواجد ولم يحصل لهم هذا الوجد من
العلم الذي خاضوا فيه وان كان العلم حقا • وقد شبه بها الرئيس ابو علي الحسين بن عبد الله بن الحسين بن سينا
النفس حيث قال • هبطت اليك من المحل الارفع ورقا ذات تعزز وتمنع • محجوبة عن كل مقلة عارف وهي التي سفرت ولم تتبرقع •
وصلت على كره اليك وربما كرهت فراقك وهي ذات تفجع • انفت وما الفت فلما واصلت الفت مجاورة الخراب البلقع •
واظنها نسيت عهودا بالحمى ومنازلا بفراقها لم تقنع •
حتى اذا اتصلت بهاء هبوطها عن ميم مركزها بذات الاجرع • علقت بها ثاء الثقيل فاصبحت بين المعالم والطلول الخضع •
تبكي وقد نسيت عهودا بالحمى بمدامع تهمي ولما تقلع •
حتى اذا قرب المسير الى الحمى ودنا الرحيل الى الفضاء الاوسع • وغدت تغرد فوق ذروة شاهق والعلم يرفع كل من لم يرفع •
وتعود عالمة بكل خفية في العالمين • فهبوطها ان كان ضربة لازب لتكون سامعة لما
فخرقها لم يرقع • لم تسمع •
فلاي شي اهبطت من شاهق سام الى قعر الحضيض الاوضع • ان كان اهبطها الاله لحكمة طويت عن الفطن اللبيب الاروع •
اوعاقها الشرك الكثيف وصارها قفص عن الاوج الفسيح الارفع • فكانها برق تالق في الحمى ثم انطوى فكانه لم يلمع •
توفي سنة ثمان وعشرين واربعمائة والله اعلم • **اليمام** قال الاصمعي انه الحمام الوحشي الواحدة يمامة
وقال الكسائي هي التي تالف البيوت واليمامة اسم امراة زرقا كانت تبصر الراكب من مسيرة ثلاثة
ايام وكانت تبصر الشعرة البيضا في اللبن وهي اول من اكتحل بالاثمد من العرب وفي المثل
ابصر من زرقا اليمامة قال الجاحظ انها كانت من بنات لقمان بن عاد واسمها عنز وكانت هي زرقا
وكانت الزبا زرقا وكانت البسوس زرقا وهي التي ذكرها النابغة في شعره بقوله •
واحكم كحكم فتاة الحي اذ نظرت الى حمام شراع وارد الثمد • قالت الا ليتما هذا الحمام لنا الى حمامتنا ونصفه فقد •

محسوده بالقوه كما حسبت سبعا وتسعين لم تنقص ولم تزد * قوله واحكم كحكم فتاة الحي اي اصب
في امري كما اصابت فتاة الحي فهو من الحكم الذي يراد به الحكمه لا من الحكم الذي يراد به القضا قال الله تعالى
ولما بلغ اشده واستوى اتيناه حكما وعلما اي حكمة وروى الاصمعي شراع بالشين المعجمة وبرود الذي شرعت
في الما وروى غيره سراع بالسين المهمله والثمد القليل قال الاصمعي في قول النابغه هذه زرقا اليمامه
نظرت الى قطا فقالت ذلك انتهى وكان عدة الحمام الذي راته ستا وستين فتمنت ان يكون لها هذا ومثل نصفه
وهو ثلثه وثلاثون ومجموع ذلك تسعه وتسعون فاذا اضم الى حمامتها كان مائة * يحل اكله وبيعه بالاتفاق والله اعلم ۝
اليعقوب ذكر الحجل قال الجواليقي وهو عربي صحيح واما يعقوب اسم الرجل فهو لا ينصرف للعجمه والتعريف
كيوسف ويونس واما اليعقوب ذكر الحجل فانه مصروف لانه عربي لم يغير وان كان مزيدا في اوله فليس على وزن الفعل والجمع
اليعاقيب وهي توصف بكثرة العدو قال الشاعر * اودى الشباب الذي عواقبه فيه تلذ ولا لذات للشيب *
ولى حثيثا وهذا الشيب يطلبه لو كان يدركه ركض اليعاقيب * ومن احكامه انه يجب الجزا بقتل المتولد بين
اليعقوب والدجاج وهذا يرد قول من قال ان المراد باليعاقيب العقاب فان التناسل لا يقع بين الدجاج والعقاب وانما يقع
التناسل بين حيوانين بينهما تشاكل وتقارب في الخلق كالحمار الوحشي والاهلي والظبي والشاة فاذا عرف هذا فالمراد
الدجاج البري وهو في الشكل واللون قريب من الدجاج الانسي والله اعلم ۝ الوصع بفتح الواو والصاد
وبالعين المهملة في اخره الصعوة وسياتي ذكرها وقيل هو طاير اصغر من العصفور وفي الحديث
ان اسرافيل عليه السلام له جناح بالمشرق وجناح بالمغرب وان العرش على منكب اسرافيل وانه ليتضاءل الاحيان
من خشية الله حتى يصير مثل الوصع ويروى بفتح الواو وسكونها وقال ابن الاثير انه اصغر من العصفور والجمع وصعان
وافاد السهيلي ان اول من سجد لادم من الملائكة اسرافيل ولذلك جوزي بولاية اللوح المحفوظ والله اعلم ۝
الاوز بكسر الهمزة وفتح الواو وبالزاي المعجمة في اخره البط واحدته اوزه وفي المجالسة للدينوري والاذكيا
لابن الجوزي عن محمد بن كعب القرظي قال جا رجل الى سليمان بن داود عليهما السلام فقال يا نبي الله ان لي جيرانا يسرقون
اوزي فنادى الصلاة جامعة ثم خطبهم فقال في خطبته واحدكم يسرق اوز جاره ثم يدخل المسجد والريش
على راسه فمسح رجل راسه بيده فقال سليمان خذوه فانه صاحبكم وهو عجيب السباحة وفرخه يخرج
البيض فيسبح في الحال والانثى لا تحضن مع

الا

الا من نفسها واذا حضنت قام الذكر عن بيضها ولا يفارقها ويخرج فراخها في اواخر الشهر خصية الاوز اذا
شويت واكلها الرجل ثم جامع امراة من فوره فانها تعلق باذن الله مجرب في جوفه حصاه تمنع من استطلاق
البطن اذا شربها المبطون دهنه ينفع من ذات الجنب وداء الثعلب اذا طلي به واكل لسانه ينفع من
تقطير البول اذا ادم عليه مخه يزيل الصداع ضمادا مرارته بدهن البنفسج ينفع الشقيقة سعوطا في منخر
الجانب السليم شحمه ينفع شقاق البرد ذرقه ينفع السعال اليابس شربا ۝ البازي اشد
تكبرا واضيق خلقا وهو انثى وذكرها من نوع اخر من الحداه والشواهين ولذلك اختلفت اشكالها
وهو خمسة اصناف باز وزرق وباشق وبيدق وعفصي والباز احرها مزاجا لانه قليل الصبر على العطش
يعشعش في شجر ملتفة الاغصان لدفع الحر والبرد واذا باض يسقفه خوفا على فرخه من الثلج والمطر ويأتي
بحشيشة تسمى المارنصبع ما فيه لدفع العدو واذا مرض اكل العصافير ويطعم لحم الفار ينبت ريشه حسنا
وهذا الصنف تعتريه الامراض وانحطاط اللحم والهزال واحسن انواعه واحرها قلبا واسهلها
رياضة ما قل ريشه واحمرت عيناه مع حدة فيهما وغلب عليه البياض ودونه الازرق العين والاصفر
العين دونهما ومن صفاته المحمودة ان يكون طويل العنق عريض الصدر بعيد ما بين المنكبين شديد
الانخراط الى ذنبه وان تكون فخذاه طويلتين مسرولتين بريش وذراعاه غليظتين قصيرتين حكي
ان الرشيد خرج يوما الى الصيد فارسل بازا اشهب فلم يزل يحلق حتى غاب في الهوا ثم رجع
بعد الياس منه ومعه سمكة فاحضر الرشيد العلما وسالهم عن ذلك فقال مقاتل يا امير المومنين روينا
عن جدك ابن عباس انه قال ان الهوا معمور بامم مختلفة الخلق سكان فيه تبيض وتفرخ وفيه شي على
هيئة السمك له اجنحة ليست بذات ريش فاجاز مقاتلا على ذلك واكرمه واما الباشق فهو ايضا
حار المزاج يغلب عليه القلق والزعارة يانس وقتا ويستوحش وقتا وهو قوي النفس واذا انس منه الصغير
بلغ صاحبه منه المراد وهو خفيف الجناح ظريف الشمايل يليق بالملوك ان تحمله لانه يصيد اخر ما يصيده البا
وهو الدراج والحمام والورشان واحمد صفاته ان يكون صغيرا في المنظر ثقيلا في الميزان طويل الساقين قصير
الفخذين واما البيدق فلا يصيد غير العصافير وهو قليل الغنا قريب الطبع من العفصي واما
العفصي فهو اصغر الجوارح قدرا واضعفها حيلة واشدها ذعرا وايبسها مزاجا يصيد العصفور
في بعض الاحايين وربما يذعر منه وهو يشبه الباشق الا انه اصغر منه حكي عن خالد بن يزيد الارقط

قال بينما سليمان بن ابي مجالد يوما في امره ونهيه وكان وزيرا لابي جعفر المنصور اذ طلبه المنصور
فاصفر وارتعد فلما خرج من عنده تراجع لونه وكان ذلك دابه كلما طلبه فقيل له يوما انا نراك مع كثرة دخولك
الى امير المومنين وانسه بك تتغير اذا دخلت عليه فضرب مثلا لذلك فقال زعموا ان بازا وديكا تناظرا
فقال الباز للديك ما اعلم شيا اقل وفاء منك فقال الديك وكيف قال توخذ بيضة فيحضنك اهلك وتخرج
على ايديهم فيطعمونك باكفهم حتى اذا كبرت صرت لا يدنو منك احد الا طرت ههنا وههنا وصحت وان علوت
حائط دار كنت فيها سنين طرت وصرت الى غيرها وانا اوخذ من الجبال وقد كبرت سني فاطعم الشي اليسير واونس
اياما قليلة ثم اطلق على الصيد فاطير وحدي واخذه وارجع به الى صاحبي فقال له الديك ذهبت
منك الحجة اما لو رايت بازين في سفود ما عدت اليهم ابدا وكيف وانا كل يوم ارى السفافيد مملوة ديوكا واقيم
معهم فانا اوفى منك لو كنت مثلك وانتم لو عرفتم من المنصور ما اعرف لكنتم اسوا حالا مني عند طلبه اياكم
قال ثم ان المنصور قتله بعد ذلك واخذ امواله. مرارة الباز من الكحل بها ... وهي حارة اوفق الماء النزول في
العين واذا دخن بها في بيت هربت الحيات منه واذا شربت امراة منه درهم قال الباز مذافا بالماء اعان على الحبل وان
كانت عاقرا. دماغ الباشق ينفع من الخفقان العارض من السوداء اذا اسقي منه درهم بماء بارد ومرارته تنفع من ظلمة البصر
كحلا. الاذن بيغا وهي الدرة في حجم الحمامة اكثرها اخضر ومنها احمر واصفر وبيض يتخذها الناس للاستمتاع
بصوتها كما يتخذون الطاووس للاستمتاع بصورته ولونه وقد اهدي لمعز الدولة بن بويه درة بيضاء اللون سوداء المنقار والرجلين
على راسها ذوابة فستقية وجميع الوانها معدوم الا الاخضر فهو الموجود الان وهي طائر دمث الخلق ثاقب الفهم
له قوة على حكاية الاصوات وقبول التلقين يتخذها الملوك والاكابر لتنم بما تسمع من الاخبار وتتناول ماكولها
برجلها كما يتناول الانسان ماكوله بيده والناس يحتالون في تعليمها بطرق عدة بوضع في قفصها مراة ويجلس رجل
خلف المراة ويخاطبها فانها ترى نفسها في المراة فتظن ان درة اخرى تخاطبها فتتعلم القراة والكلام. حكي ان محمد
ابن محمد النصبي القوصي الفاضل الاديب قال حضرت يوما عند الامير عز الدين ايبك الحاجب بقوص وكان
له مجلس يجتمع فيه الروسا والفضلا والادبا فحضر الشيخ علي الحريري وحكى انه راى درة تقرا سورة يس فقال النصبي وانا رايت
غرابا يقرا سورة السجدة فاذا وصل الى محل السجود سجد وقال في سجوده سجد لك سوادي وامن بك فوادي. ودي
لا تشربه اصلا فان شربت هلكت. من ادمن لسانها صار فصيحا جريا في الكلام. مرارتها تشغل اللسان كلا دهنها اذا
حنف وسحق ونثر بين صديقين تظهر بينهما العداوة. دم فرخها يخلط بماء الحصرم ينفع من ظلمة البصر اكتحالا. بلبل

من انواع العصافير يحب الورد اذا راى يقطعه اكثر الصياح لا يصبر عن الما ساعة لفرط حرارته لا يخرج يوم الريح
لعلمه انها تغلبه. لحمه اذا يبس وسحق وعجن بدهن بلسان وحملت به المراة اسقطت الجنين. وقطور من لحمه وعين
سرطان في جلد ايل تعلق على اليمين على السهر ولم ينم ما دام عليه. بوم يقال له غراب الليل لا يبصر نهارا
لضعف بصره تهرب الحيات من صوته يصطاد ضعاف السنانير يعادي الغراب لانه بالنهار لا يقدر عليه
طير بالليل ومن طبعه انه يدخل على كل طائر في وكره ليلا ويخرجه منه وياكل فراخه وبيضه لانه ملك الليل والطير
اذا راى بومة بالنهار قتلوها ونتفوا ريشها للعداوة التي بينهم وبينها ومن اجل ذلك صار الصياد يجعلها
تحت شبكته ليقع عليها الطير. حكي ان كسرى قال لعامل له اصطد لي شر الطير واشوه بشر الوقود واطعمه
شر الناس فصاد بومة وشواها بحطب الدفلي واطعمها ساعيا وهي تسكن الخراب. حكي ان عبد الملك
ابن مروان ارق ليلة فاستدعى سميرا له يحدثه فكان فيما حدثه به ان قال كان بالموصل بومة وبالبصرة بومة
فخطبت بومة الموصل الى بومة البصرة ابنتها لابنها فقالت بومة الموصل لا اقدر على هذا الان ولكن ان دام علينا
والينا سلمه الله سنة واحدة خربت لك ذلك فاستيقظ لها عبد الملك وجلس للمظالم وانصف المظلوم
من الظالم. اذا ذبحت البومة بقيت احدى عينيها مفتوحة والاخرى مغموضة فالمفتوحة اذا جعلت تحت
فص خاتم لم ينم لابسه سهرا ما دام لابسه والاخرى بالعكس فاذا اشتبهتا جعلا في طاقة في المسهرة والراسبة
في المنومة يجعل تحت الوسادة فلحمها ينزل القالج واللقوة اكلا مشويا ويوضع على اليد اليسرى من المراة النايمة تخبر
بما فعلت في يومها مرارتها تنفع من ظلمة البصر اكتحالا وقلب البومة الكبيرة اذا اقتلع وشد في جلد ذيب وعلق على
العضد امن حامله من ذلك اللصوص وساير الهوام ولم يخف احدا من الناس ومن اكتحل بمداد شحمها في اي مكان دخله
بالليل راه مضيا. وهي تبيض بيضتين احداهما تحلق الشعر والاخرى تنبته فاذا اردت معرفة التي تحلق منهما فادخل
فيهما ريشة فتبين لك ذلك بها. الريشة دمها طريا ينفع اللقوة لطخا وهو اذا خلط بدهن قتل القمل والصيبان
من الراس طلا. رئتها اذا سحق مع خردل وطلي به موضع قد نتف منه الشعر لم ينبت بعد ذلك. شحمها يوافق
البرص طلا ويذهب الحمرة ايضا طلا. بيضها اذا كسر في قدر ووضع على الثلج غلي غليانا كثيرا وطفي الزبد فوقه
بلا نار. تدرج يغرد في البساتين بلحن طيب يسمع عند صفا الهوا وهبوب نسيم الشمال ويهرب عند كدورته
وهبوب الجنوب ويتخذ لبيضه دائرة من زبل لئلا يتعرض له افة يجمع قبل الزلزلة بساعة وتصيح لحمه افضل لحوم
الطير ويزيد في الباه والفهم مرارته تنفع من الحبل والسواس سعوطا ولحمه مشويا حارا ينفع من ذلك اكلا. ن
سوط طائر صغير يتخذ من لحم السحر المشبه الدفيقه وفيه حيظا اشد ... [illegible] عظم

وتبيض فيها اذا اقبل الليل يتنقل في زوايا بيته ويدور فيها ولا ياخذه نوم ولا قرار الى الصبح خوفا على نفسه وقيل
انه اذا اقبل الليل اخذ بغصن شجرة ويضم عليه رجليه وينكس راسه ثم لا يزال يصيح حتى يطلع النور وانما يصيح
خوفا من ان السما تقع عليه دمه يسقى من يعربد في سكره فلا يعود الى ذلك ابدا مرارته تطبخ بالسكر
وتسقى للصبي فيحسن خلقه عظمه يعلق على الصبي في زيادة القمر يصير محبوبا الى الناس ولو كان كريه اللقا
حبارى واهل مصر يسمون الحبارى الحبرج وهي من اشد الطير طيرانا وابعدها شوطا وذلك انها تصاد
بالبصرة فيوجد في حواصلها الحبة الخضرا التي شجرها البطم ومنابتها تخوم ارض الشام وهي من اشد الطير
بلها تترك بيضها وتحضن بيض غيرها ادرها ذا الدنو وهو سلاحها انه تذرق على الصقر فيبقى كالمقيد فتنتفه
الحباريات اذا انتف ريشها ابطا نباته فتحسرت وماتت كمدا وهو طاير طويل العنق رمادي اللون في منقاره
بعض طول وسلاحه سلاحه وهو يصاد ولا يصيد وهو من اكثر الطير حيلة في تحصيل الرزق ومع ذلك يموت
جوعا ولهذا السبب يقال اسلح من حبارى حالة الخوف واسلح من دجاج حالة الامن بيض الحبارى ما كان منه
يخرج الذكور سود الشعر ويبقى صبغه سنة لا ينصل وما كان منه يخرج الاناث لم يسود ويعرف ذلك بان يوخذ
خيط فيدخل في البيضة بعد ثقبها فان ظهر الخيط اسود صبغ بها والا فلا ويوجد في حوصلته حجر اذا علق على
الانسان لم يحتلم ما دام عليه وان كان به استسهال حبس بطنه قلبه يعلق على من يكره النوم يزول نومه حجل
طاير اكبر من الحمام بقليل كالقطا احمر المنقار والرجلين ويسمى دجاج البر وفراخه تخرج كاسية كاسبة وهي اذا لم
تلقح تتمرغ في التراب وتنصبه على اصول ريشها فانها تلقح قيل انها تبيض من سماع صوت الذكر ومن ريح تهب من قبله واذا
باضت الانثى ميز الذكر الذكور فحضنها والانثى تحضن الاناث ومما كذلك في التربية ويعيش عشر سنين وتتخذ
عشين يجلس الذكر في واحد والانثى في واحد وهو ياتي لعشاش نظرائه فياخذ بيضها فيحضنها فاذا طارت الفراخ
لحقت بامهاتها التي باضتها وفي تركيبه قوة الطيران حتى ان الانسان اذا مر به طنه حجرا اخرج من مقلاع والذكر
شديد الغيرة على الانثى فلذلك اذا اجتمع ذكران اقتتلا على الانثى فايهما غلب ذل الاخر وتبعته الانثى الغالب منهما
وفي طبع الذكر ان يخدع امثاله بقرقرته ولهذا يتخذه الصيادون في اشراكهم لكثرة القرقرة فيجتمع اليه الحجل فيقع معه
وهو يفعل ذلك كالحاسد لها والمنتقم منها حكي عن ابي نصر محمد بن مروان الجعدي الكاتب كرك بني امية
انه اكل معه على سماطه بعض مقدمي الاكراد وفيه حجلتان مشويتان فاخذ الكردي واحدة بيده وضحك فساله
مروان عن ذلك فقال قطعت الطريق في عنفوان شبابي على تاجر فلما اردت قتله تضرع الي فلم اقبل منه
ولم اقاله فلما راى الجد مني التفت الى حجلتين كانتا على جبل وقال لهما اشهدا اني عليما انه قاتلي ظلما ثم قتلته فلما

فلما رايت هاتين الحجلتين تذكرت حمقه في استشهاد الحجلتين علي فقال ابن مروان لما سمع ذلك منه
قد والله شهدتا عند من يتدارك بالرجل ثم امر بضرب عنقه قيل ان ابن مروان راى في منامه ذاك الرجل
المقتول فقال له والله ان الحجلتين اللتان كانتا على السماط هما اللتان استشهدتهما لحمه جيد سريع
الهضم كبده اذا ابتلع منه وزن نصف مثقال نفع من الصرع ومرارته تنفع من الغشاوة اكتحالا واذا استعط
بها انسان في كل شهر مرة احتد ذهنه وقل نسيانه وقوي بصره حداه خسيسة بخلها
اكثر الطير وهي سنة ذكر وسنة انثى لا تبيض الا بيضتين وربما باضت ثلاثا ويخرج منها ثلاثة افراخ
وتحضن عشرين يوما والغراب يسرق بيضها ويضع بيضه فتحضنه فينقف فيعجب الذكر منه فلا يزال
يزعق ويحن وتضرب الانثى حتى يقتلها وزعموا ان العقاب والحداه يتبدلان فيصير العقاب حداه والحداه
عقابا ويقال انها احسن مجاورة للمجاور من الطير فلو ماتت جوعا لا تعدو على فرخ جارها ومن الوانها
السود والرمد وهي لا تصيد وانما تختطف وتقف في الطيران وليس ذلك لغيرها وزعم رواة
الاخبار وحملة الاثار انها كانت من جوارح سليمان عليه السلام وانما امتنعت ان تواف ومما كانها من الملك
الذي لا ينبغي لاحد من بعده ولو كانت مما يصادها لما كان في الكواسر احسن صيدا منها ولا اجمل منها والخطف
الا من يمين من يختطف منه دون شماله حتى ان بعض الناس يقول انها عسرا لانها لا تاخذ من شمال الانسان
شيا اذا مرضت اكلت من ريشها فتبرا مرارتها تجفف في الظل وتنقع في ماء زجاج فمن لسعه شي من
الهوام قطر منه في الموضع واكتحل والكحل بها خلافا ان لسع في الجانب الايمن اكتحل في العين اليسرى
وان لسع في الجانب الايسر اكتحل في العين اليمنى ثلاثة اميال فانه يبرا وقيل يكحل بها الذي العقرب عينه التي
من جانب اللدغة يبرا وان سحقت وطرحت في سلة الحاوي ماتت الحيات كلها دمها ينفع من السموم القاتلة
شربا واذا خلط بقليل مسك وماورد وشرب على الريق نفع من ضيق النفس وان علقت حداه وهي حية في
بيت لم يدخله حيه ولا عقرب منقارها يعلق على الطفل فلا يفزع في نومه حمام هو قسمان احدهما
البري وهو الذي يلازم المحاير والكهوف وما اشبه ذلك وهو كثير النفور سمي بريا لذلك والثاني الاهلي وهو
انواع مختلفة يطلب وكره ولو ارسل من الف فرسخ يحمل الاخبار وياتي بها من المسافة البعيدة في المدة القريبة
وفيه ما يقطع ثلاثة الاف فرسخ في يوم واحد وربما اصطيد وغاب عن وطنه عشر حجج ثم هو على ثبات عقله
وقوة حفظه ونزوعه الى وطنه حتى يجد فرصة فيصير اليه وسباع الطير تطلبه اشد الطلب وخوفه
من الشاهين اشد من خوفه من غيره وهو اطير منه ومن ساير الطير كله لكنه يذعر منه ويعتريه ما يعتري

الحمار اذا راى الاسد والشاة اذا رات الذيب يجري بينه وبين الشاه عبث وملاعبة كالناس في القبلة
والمعانقة وربت حمامة لا تمتنع ذكرا واخرى لا تريد الا ذكرها وذكر لا يريد الا انثاه الى ان يهلك احدهما او يفقد
وحمامة تتزين للذكر ساعة يريدها وحمامة لها زوج وهي تمكن اخر ما تعدوه وذكر لها انثيان يحضن معهما
وحمامتان تتساحقان كالنسا يبيضان بيضا لا فرخ له لا يكون لذلك البيض فراخ وذكر يسفد ذكرا او ذكر يسفد
كلما لقي ولا ازواج وحمامة يسفدها كلما راها من الذكور ولا ازواج وليس في الحيوان من يستعمل التقبيل عند
السفاد سواه وهو عفيف في السفاد يجر ذنبه على اثر سفاده كانه قد علم ما فعلت الانثى ويجتهد في اخفائه
وقد يسفد لتمام ستة اشهر والانثى تبيض بيضتين يخرج من الاولى ذكر ومن الثانية انثى في الغالب وبين
الاولى والثانية يوم وليلة والذكر يجلس على البيض ويحضنه جزءا من النهار والانثى بقية النهار وكذلك
في الليل واذا باضت الانثى وابت الدخول الى بيضها لامر ما ضربها الذكر واضطرها للدخول واذا اراد
الذكر ان يسفد الانثى اخرج فراخه من الوكر وقد الهم هذا النوع ان فراخه اذا خرجت من البيض ان يمضغ الذكر
ترابا مالحا ويزقها اياه ليسهل به سبيل المطعم حكى ان امير المومنين المسترشد لما حبس راى في منامه
كان على يده حمامة مطوقة وقد اتاه ات فقال له خلاصك في هذا فلما اصبح حكى ذلك لابن سكينة الامام
فقال له ما اولته يا امير المومنين قال اولته ببيت ابي تمام وهو •
هن الحمام فان كسرت عيافة من حائهن فانهن حمام • وخلاصي في حمامي فقتل بعد ايام يسيرة ونظائر هذه
الحكاية في ظرفه اتفاقها وملحة مساقها وان كانت خارجة عن معناها ما حكي ان المستنجد بالله امير
المومنين راى في منامه في حيات والده المقتفي بالله كان ملكا نزل من السما فكتب في كفه اربع خاآت
وانه طلب معبرا وقص عليه ما راه فقال له تلي الخلافة سنة خمس وخمسين وخمسمائة فكان الامر كذلك
من اراد لونا من الحمام اتخذ خرقا ووضعه عند مساقطها فكل حمامة وقعت عينها عليها حال السفاد ياتي فرخها
بلونه اذا امر حمام البرج اكل الجراد فيبرى والمسرول ياكل اطراف القضب من ذكرها ما اذا رات نسرا الخ
واذا رات صقرا خافت تفرق بين النسر والصقر اذا رات الشاهين رات سما نافعا • الخواص الحمام جيد للكلى
ويزيد في المني والدم ولحم الجوازل وهي الفراخ غذاء صالح لاصحاب اللقوة والفالج واكله مرطوب المزاج ومن غلب
عليه البرد اذا سكن المجذور بيتها او بيتا يجاورها او في بيت هي فيه اذ لمجاورتها امان من الجذام والفالج
والسكتة والسبات ومن خاصية بلعه دمها اذا اكتحل به وهو حار نفع من الجراحات التي في العين
والعشاوة وهو ايضا ينفع الرعاف الذي يجي من الدماغ واذا خلط بالزيت ابرا من حرق النار وزبل الحمام الاحمر اذا شرب
منه

منه وزن درهمين مع ثلاثة دراهم دارصيني نفع من الحصاة واذا قطر دم الفراخ في العين المطروفة ابراها وان كحلت
العين المطروفة بريشة من جناح الحمام نفعها دم الفراخ اذا جعل في مداد وكتب به في قرطاس فاذا يبست الكتابة
ومضت عليها ايام ذهبت والمحو بقي الكاغد ابيض وزبل الحمام البري الذي لا ياوي البيوت اشد حرارة من زبل
الدواجن وهي التي تاوي البيوت واعجب ما في زبل البري انه اذا سحق في الماء وطلي فيه برئ به عسر البول نفع جدا وزبل
الحمام يقلع الطبوع من الثياب اذا غسلت به وزبل الحمام البري يخلط بالخل ينفع نفعا بينا من به وجع الاستسقا
ضمادا واذا طبخت الحنطة مع كبريت اصفر وطرح للحمام فاذا اكلته سقطت ولا تقدر على الطيران وكذلك يفعل
العدس اذا طبخ بسمن وتعالج بان يوضع في فمها شي من الزيت فانها تفيق اذا وضع في بيوتهن السداب فانه يدفع الحيات
والذباب والبعوض ومخامته السنانير الاهلية والبرية ومما يكرهن ان يدخن بيوتهن بالعلك عش البري يحل بماء يستعمل
الطلق شربا كش براسه تحت وسادة منوم دماغ الحمام بدهن ... رماد عظمه يلحم الجرح درقه يسهل الولادة يحملا
عينه تورث العشا الكلام ارادته بزبله كحلا • حمصيص من العصافير وابن لسان الحمرة كان من خطبا العرب
ومن علما زمانه وقد ضرب به المثل في الفصاحة وطول العمر واسمه ورقا بن الاشعر ويكنى ابا كلاب احد بني تيم اللات بن
ثعلبة ساله معوية يوما عن اشياء فاجابه عنها فقال له بم نلت العلم قال بلسان سوول وقلب عقول ثم قال يا امير
المومنين ان للعلم افة واضاعة ونكدا واستجاعة فافة العلم النسيان واضاعته ان يحدث به غير اهله ونكده الكذب
فيه واستجاعته ان صاحبه منهوم لا يشبع ابدا خواصه كالعصفور وسياتي قريبا ان شا الله تعالى • خطاف
من الطيور القواطع الى الناس يقطع البلاد البعيدة اليهم رغبة في القرب منهم ويبني بيوتها في ابعد المواضع للعجز عن الوصول
اليها ويعرف عند الناس بعصفور الجنة لانه زهد فيما في ايديهم من القوت فاحبوه وانما يتقوت بالبعوض والذباب ومن عجيب
امره ان عينه تقلع فترجع ولا يرى واقفا على شي ياكله ابدا ولا يجتمع هو والشاه والخفاش يعاديه فلذلك اذا افرخ يجعل
في عشه قضبان الكرفس فلا يقربه الخفاش ولا يفرخ في عش عتيق حتى يطينه بطين جديد ويبني عشه بناء عجيبا وذلك
انه يهيئ الطين مع التبن فاذا لم يجد طينا مهيئا القى نفسه في الماء ثم يتمرغ في التراب حتى يمتلئ جناحاه ويصير
شبيها بالطين ثم يذهب اليه وينتفض وياخذ ما تساقط من الطين ويبني به فاذا هيا عشه جعله على القدر
الذي يحتاج اليه هو وافراخه ولا يلقي في عشه زبلا بل يلقيه الى خارج واذا كبر فراخه علمها ذلك واصحاب اليرقان
يلطخون افراخ الخطاف الذي هو الشنونو بالزعفران فاذا راها اصفر ظنا ان اليرقان اصابها من شدة الحر فيذهب
فياتيها بحجر اليرقان قيل ان الذكر هو الذي ياتي به فيطرحه على فراخه وهو حجر صغير فيه خطوط بين الحمرة والسواد ويعرف

بحجر السنونو فياخذه المحتال فيعلقه عليه او يحكه ويشرب من مائه فيبرا ومتى سمع الخطاف صوت الرعد كاد ان يموت
وهي اذا عميت اكلت من شجرة يقال لها عيسيس فيرد الله بصرها لما في تلك الشجرة من النفع للعين وهو يتخذ وكره من طين
وشعر يعمل قليلا ويتركه حتى يجف ثم يزيد ولو عمله دفعة لسقط ويعاون بعضها بعضا في عمله ثم تسوى داخله
بالماء وتزيل خشونته وتضع فيه شيئا ما لدفع الحيات والذباب والبعوض والخطاطيف انواع منها نوع
يالف البيوت ونوع يحفر بيته عند البحر ويعشش هناك وهو صغير الجثة دون عصفور الجنة ولونه رمادي
ونوع اخضر على ظهره بعض حمرة اصغر من الدوري واهل مصر يسمونه الخضيري لخضرته ونوع طويل الاجنحة
رقيقها يالف الجبال وياكل النمل ويقال له السمامة ومنها نوع اسود الظهر في بطنه حمرة وهو عصفور
الجنة ويقال له السنونو وهو كثير بالمسجد الحرام بمكة يعشش في سقف المسجد وفي مقام ابرهيم وباب بني
شيبة قيل ان ادم عليه السلام لما اخرج من الجنة اشتكى الوحشة فانسه الله بالخطاف والزمها البيوت
فهي لا تفارق بني ادم انسا لهم ومعها اربع ايات من كتاب الله العزيز وهي لو انزلنا هذا القران على جبل الى اخر
السورة وتمد صوتها بقوله العزيز الحكيم حكي ان خطافا راود خطافة على قبة سليمان عليه السلام
فامتنعت عليه فقال اتمتنعين علي ولو شئت قلبت القبة على سليمان فدعاه سليمان وقال له ما قلت فقال
يا نبي الله ان العشاق لا يواخذون بافواههم فقال صدقت عين الخطاف اذا جعلت في خرقة وشدت على سرير
فمن صعد ذلك السرير لم ينم وان جففت وسحقت بدهن طيب فاي امراة شربت منه احبت الساقي وان
سحقت بدهن زنبق ومسح به سرة امراة نفسا نفعها قلبه يجفف ويسحق ويشرب يهيج الباه دمه اذا سقيت
منه امراة وهي لا تعلم سكن عنها شهوة الجماع وان ضمد به اليافوخ سكن الصداع الحاصل من الاخلاط مرارته
تسود الشعر شربا وينبغي ان يطلا الشارب به حليبا ليلا لا تسود اسنانه لحمه يورث السهر لاكله زبله
يسحق ويطلى به على الدبيلة يبرا يوجد في اعشاش الخطاطيف عندا وبطن حجران ابيضان او ابيض
واحمر ان وضع الابيض على المصروع افاق وان علق على المعقود حله والاحمر ان علق على من به عسر البول
ابراه وربما وجدا مختلفا الاحوال احدهما طويل والاخر ململم ان جعلا في خرقة جلد وعلقا على من به
وسواس او خبل ازاله ولا يوجدان الا في العش الذي يكون في ناحية المشرق دون غيره اذا اخذ الطين
من عش الخطاف واديف بالماء وشرب ادر البول وسهل الطلاق يجرب راسه تحت وساده منوم دماغه
بدهن يمنع تقمل الراس دهنا درقه يسهل الولادة تحملا

خفاش غريب الشكل والوصف فانه ذو
اذنين

اذنين ولسان وخصيتين ومنقار وتحيض الانثى منه وتطهر ويضحك كما يضحك الانسان ويبول كما يبول
ذوات الاربع ويرضع ولده ولا ريش له بل هو لحم ودم ويطير من غير ريش وهو موصوف بطول العمر فيقال انه اطول
عمرا من النسر ومن حمار الوحش قال قوم الخفاش الصغير والوطواط الكبير وهو لا يبصر في ضوء القمر
ولا في ضوء النهار قيل لما كان الخفاش هو الذي خلقه عيسى بن مريم باذن الله كان مباينا لصنعة الخالق
ولهذا ساير الطير تقهره وتبغضه فما كان منه ياكل اللحم اكله وما لا ياكل اللحم قتله فلذلك لا يطير الا ليلا
وقيل لم يخلق عيسى عليه السلام غيره لانه اكمل الطير خلقا وهو ابلغ في القدرة لان له ثديا ولسانا واذانا
ويحيض كما تحيض المراة وقيل انما خلق الخفاش لانه من اعجب الطير اذ هو لحم ودم ويطير بغير ريش وهو شديد
الطيران سريع التقلب يقتات البعوض وبعض الفواكه وتلد انثاه ما بين ثلاثة افراخ وسبعة وكثيرا ما يسفد
وهو طاير في الهوا وليس في الحيوان ما يحمل ولده غيره والقرد والانسان ويحمله تحت جناحه وربما قبض عليه بفيه
وذلك من حنوه واشفاقه وربما وضعت الانثى ولدها وهي طايرة ومتى مسه ورق الدلب خدر ولم يطر ويوصف
بالحمق لانه اذا قيل له اطرق كرا التصق بالارض قال وهب بن منبه لما خلق عيسى الخفاش باذن الله تعالى
كان يطير ما دام الناس ينظرون اليه فاذا غاب عن اعينهم سقط ميتا والحكمة في ذلك ليتميز فعل الخالق من
فعل الخلق وليعلم ان الكمال لله سبحانه اذا جعل راسه في حشو مخدة فمن وضع راسه عليها لم ينم وان طبخ راسه
في اناء نحاس او حديد بدهن زنبق ويغمر به احيانا ويصفى ذلك الدهن عنه ويدهن به صاحب النقرس
والفالج والارتعاش والربو فانه ينفعه ذلك ويبريه وهو عجيب مجرب واذا بخر بيت واخذ قلبه واحرق فيه
لم يدخله حيات ولا عقارب وان علق قلبه على انسان وقت هيجانه هيج الباه وعنقه اذا علق على انسان امن
من العقارب وان مسح بمرارته فرج امراة قد تعسر ولادتها [illegible] ومن اخذ من النساء من شحمه لرفع الدم ارتفع
عنها واذا طبخ الخفاش حتى يتهرا ومسح به الاحليل امن من تقطير البول وان صب من مرق الخفاش وتعديه ضماد
الفالج اغلا به زبله اذا طلي به على القوابي قلعها ودمه يمنع نبات شعر الابط والعانة بعد النتف طلاء مع لبن
اجزا متساوية واذا طلي به عانات الصبيان والبنات قبل البلوغ منع نبات الشعر فيهما درقه ينفع الظفرة
والبياض كحلا وان رب النمل وضع في جحرها راسه اذا وضع في برج حمام تالفه اذا علقت شعثا على
قرية او زرع او كرم تجاوزهم الجراد

الدماسي ويقال له الدبسي طاير صغير منسوب
الى دبس الرطب والادبس الطير والخيل الذي في لونه غبرة بين السواد والحمرة وهذا النوع قسم من الحمام البري

وهو اصناف مصري وعراقي وحجازي وهي متقاربة لكن اجودها المصري وقيل هو ذكر الحمام قال
صاحب منطق الطير يقال في الحمام الوحشي من اليمام والفواخت وما اشبه ذلك دباسي يقال هدل يهدل
هديلا اذا صاح واذا طرب قيل غرد يغرد تغريدا والتغريد ايضا يكون للانسان واصله للطير وفي
طبعه انه لا يرى ساقطا على وجه الارض بل في الشتاء له مشتا وفي الصيف له مصيف ولا يعرف له وكر
وهو افضل الطير البري ويعد الشحرور والسماني والدراج وفراخ الحمام والورشان وهو حار يابس ○
دجاج اذا هرمت الدجاجة لم يكن لبيضها مح واذا كانت كذلك لم يخلق منها فرخ وربما انقلبت
الدجاجة في التراب فباضت من غير ديك لكن لا تفرخ ولا يطيب طعمها واذا حصل في ظهرها بيض بهذا السبب
وعلاها الديك ولو مرة صلح اذا سمعت الرعد فسد بيضها المحضون وعند هبوب الجنوب اكثر اذا سمنت
لا تبيض واذا كثر الدجاج قل بيضها كالنخل اذا اتخمت لا تبيض ونوصف الدجاجة بسرعة وقوع النوم
يقال انما نومها واستيقاظها انما هو بمقدار خروج النفس ورجوعه قيل انما تفعل ذلك من شدة
الجبن واكثر ما عندهم من الحيلة انها لا تنام على الارض بل ترتفع على رف او على جذع او على جدار او ما قارب
ذلك واذا غربت الشمس نزعت الى تلك العادة وبادرت اليها والفروج يخرج من البيضة كاسيا كاسبا ظريفا
مقبولا سريع الحركة يدعى فيجيب كلما مرت عليه الايام حمق ونقص حسنه وكيسه وزاد قبحه ولا يزال كذلك
حتى ينسلخ من جميع ما كان فيه الى ضده ويصير الى حالة لا يصلح فيها الا للذبح او الصياح او البيض
والدجاج مشترك الطبيعة ياكل اللحم والذباب وذلك من طباع الجوارح وياكل الحشيش ويلقط الحب وذلك من
طباع بهائم الطير ويعرف الذكر من الانثى وهو في البيضة وذلك ان البيضة اذا كانت محددة الاطراف فهي مخرج الاناث
واذا كانت مستديرة الاطراف فهي مخرج الذكور ويعرف الفرخ الذكر من الانثى بان يعلق بمنقاره فان اضطرب فذكر
وان سكن فانثى والفرخ يخرج تارة بالحضن وتارة بان يدفن في الزبل في البلاد الحارة وفي الدجاج نوع
يبيض في النهار مرتين ويتم خلق البيض في عشرة ايام وتكون البيضة عند خروجها لينة القشر فاذا اصابها الهواء
صلب وهي تشتمل على بياض وصفرة بينهما قشر رقيق يسمى قيصا ويعلوه قشر صلب والبياض رطوبة
لزجة متشابهة الاجزاء وهو بمنزلة المني والصفرة رطوبة سلسلة اشبه شيء بدم قد جمد وهي للفرخ مادة
يغتذي بها من سرته والذي يتكون من الرطوبة البيضاء عين الفرخ ثم دماغه ثم جملة راسه ثم يحاذي البياض
في لفافة واحدة هي جلد الفرخ وتحاذي الصفرة في غشاء واحد هي سرة الفرخ فيغتذي منها كما يغتذي الجنين من سرته
من دم

من دم الحيض وربما وجد في البيضة الواحدة محان فاذا حضنت هذه البيضة خرج منها فرخان
وقد شوهد ذلك واغذى البيض والطفه ذوات الصفرة واقله غذا وابعده انهضاما ما كان من
دجاج لا ديك لهن وهذا النوع لا يتولد منه حيوان اصلا ولا ماء ابيض في نقصان الشهر على الاكثر
لان البيض من الاستهلال الى الابدار يمتلي ويرطب فيصلح للتكوين وبالضد من الابدار الى المحاق وحكي
ان رجلا من الاولين كان ياكل يوما وبين يديه دجاجة مشوية فجاء سائل فرده خايبا وكان الرجل مترفا
فوقع بينه وبين زوجته فرقة ثم ذهبت ماله وتزوجت امراته زوجا غيره فبينما الزوج الثاني يوما ياكل
وبين يديه دجاجة مشوية فجاء سائل فقال لزوجته ناوليه الدجاجة فناولته ونظرت اليه فاذا هو زوجها
الاول فاخبرت زوجها الذي في عصمته بالقصة فقال الزوج الثاني وانا والله ذلك السائل وقد حولني
الله نعمته واهله لقلة شكره لحم الدجاج معتدل الحرارة ولحم الفتي منه وهو الشاه مرك ومعناه ملك
الطير ويزيد في العقل والمني والدماغ والديك هو ذكر الدجاج ويقال له ابو براثل والبرائل الذي يرتفع
من ريش الطاير في عنقه وينفشه للقتال ويقال انه للديك خاصة ويسمى الانيس والمؤانس وهو لا يحنو
على ولده ولا يالف زوجة واحدة وهو ابله الطبيعة اذا سقط من حائط لم تكن له هداية ترشده الى دار اهله
وفيه من الخصال الحميدة انه يواسي بين دجاجه ولا يوثر واحدة على واحدة واعظم ما فيه من العجائب معرفته
الاوقات الليلية فيسقط اصواته عليها تقسيطا لا يكاد يغادر منه شيئا سواء طال الليل ام قصر
ويوالي صياحه الى الصباح قبل الفجر وبعده فسبحان من هداه لذلك وقال اهل التجربة ان الديك الابيض الافرق
من خواصه انه يحفظ الدار التي هو فيها وزعموا ان الرجل اذا ذبح ديكا ابيض افرق لم يزل ينكب في اهله
وماله وفي الحديث ان لله ديكا ابيض جناحاه موشيان بالزبرجد والياقوت واللؤلؤ له جناح بالمشرق
وجناح بالمغرب وراسه تحت العرش وقوائمه في الهوا يؤذن في كل سحر فيسمع صياحه اهل السموات
والارض الا الثقلين الجن والانس فعند ذلك تجيبه ديوك الارض فاذا دنا يوم القيامة قال الله تعالى له ضم
جناحيك وغض صوتك فيعلم اهل السموات والارض الا الثقلين ان الساعة قد اقتربت وفيه ايضا ثلاثة
اصوات يحبها الله تعالى صوت الديك وصوت قاري القران وصوت المستغفرين بالاسحار نادرة كان
سهل بن هارون بن راهويه في خدمة المامون وكان فصيحا شاعرا فارسي الاصل شيعي المذهب شديد التعصب

على العرب وله مصنفات عديدة في الادب وغيره وكان اليه النهاية في البخل وله فيه حكايات غريبة فمن ذلك
ما حكاه دعبل قال كنا عنده يوما فاطلنا القعود حتى كاد يموت جوعا ثم قال ويحك يا غلام غدنا فاتاه بقصعة
فيها ديك مطبوخ فتامله ثم قال اين الراس يا غلام قال رميت به فقال والله اني لامقت من يرمي برجله فكيف براسه
ولو لم يكن فيما فعلت الا الطيرة والفال لكرهته اما علمت ان الراس رئيس الاعضا ومنه يصرخ الديك ولولا
صوته ما اريد ومنه عرفه الذي يتبرك به وعينه التي يضرب بها المثل في الصفا فيقال شراب صاف كعين الديك ولم ير
عظم اهش منه تحت الاسنان وهل اذ ظننت اني لا اكله الست العيال كانوا ياكلونه او ما علمت انه خير من طرف
الجناح ومن العنق انظر اين هو قال والله ما ادري اين رميت به قال لكني ادري انك رميت به في بطنك فالله حسبك • دماغ
الدجاجة اذا وضع على لسع الحية نفعه واذا طبخت الدجاجة وحشي ببصلات بيض وكف سمسم مقشور حتى تتهرا
وشرب مرقها فانه يزيد في الباه ويقوي الشهوة وفي قانصة الدجاج حجر اذا شد على المصروع ابراه واذا علق
على انسان زاد في قوة الباه ويدفع عنه عين السوء واذا ترك تحت راس صبي فانه لا يفزع في نومه وزرق
الدجاجة السود اذا الصق على باب قوم وقع بينهم الخصومة والشر واذا طلا الرجل ذكره بمرارة الدجاجة السودا
وجامع لم تتعلق المراة في تلك المجامعة وحصل لها لذة عظيمة واذا دفن راسها في كوز تحت فراش رجل وخاصم
زوجته صالحها من وقته واذا احتمل الرجل من دهنها وزن اربعة دراهم يهيج الباه شحم الدجاج ينفع الكلف الاحمر
في الوجه طلا وشقاق الرجلين حشوا مرارتها تنفع الملح اكلا ونضيجها مشوية تمنع البول في الفراش اكلا بيضها
يترك في التبن شتا وفي النخالة صيفا لا تفسد مرقها يحل القولنج والحصا شربا لحم الديوك حار يابس ما عدا
والجود منه عند اعتدال استوايها وهو ينفع اصحاب القولنج ويولد غذا محمودا ويطلق الطبع وينفع المفاصل
والرعشة والحمى النقبة ذات الادوار لا سيما اذا عمل بملح كثير وما وكريب ولبان الذكر وشبايح
واما الفراخ فغذا موافق لجميع الناس والديوك الفتية تحل منها قوة في الطبخ دم الديك ودماغه
اذا طلي بهما على لسع الهوام ابراه والاكتحال بدمه ينفع البياض الحادث في العين وعرف الديك
اذا احرق وسقي من يبول في فراشه ازال ذلك عنه وابراه والعظمتان اللتان يظهر في جناحيه
اذا علقتا على بهيمة منعتها الاعيا والنعاس وخصيته اذا شويت واكلتها المراة التي لا تحبل قبل
الطهر ثلاثة ايام وجامعها رجل حملت واذا اخذ هذا العضو من يريد الجماع الكثير وصره في قرطاس
وعلقه

وعلقه على عضده الايسر انعظ انعاظا شديدا عجيبا فاذا حله سكن ذلك عنه وعرف الديك الاحمر او الابيض
اذا بخر به المجنون نفعه نفعا شديدا ومرارته تخلط بماء فقاح وتشرب على الريق تذهب النسيان ويذكر واسقي دمه
يخلط بعسل ويعرض على النار ويطلي به الذكر فانه يقوي الذكر ويهيج الباه خصية الديك تربط على الديك الهراش
فانه لا يغلبه ديك • دراج طاير مبارك كثير النتاج مبشر بالربيع صوته يوزن بالشكر تدوم النعم تطيب
نفسه على الهوا الصافي وهبوب الشمال ويسو حاله بهبوب الجنوب حتى لا يقدر على الطيران وهو طاير اسود
باطن الجناحين اغبر الظهر على خلقة القطا الا انه الطف وقد جعله الجاحظ من اقسام الحمام ومن شانه
ان لا يجعل بيضه في موضع واحد بل ينقله لئلا يعرف فاحشه كانه ولا يتسافد في البيوت ولا يفرخ وانما يفعل
ذلك في البساتين لحمه افضل من لحم الفواخت واعدل والطف واكله يزيد في الدماغ والفهم والمني شحمه
يذوب بدهن كادي وينقط منه في الاذن ثلاث قطرات يسكن وجعها • رخ طاير في جزاير بحر
الصين الاقصى يكون مقدار جناحه الواحد عشرة آلاف ذراع وقال ابو حامد الاندلسي عشرة آلاف
باع قال وكان قد وصل الى ارض المغرب رجل من التجار ممن سافر الى الصين الاقصى واقام بها مدة
وكان عنده اصل ريشة من جناح فرخ كانت تسع قربة ما وحكى انه سافر مرة في بحر الصين الاقصى
فالقتهم الريح الى جزيرة عظيمة فنزل اليها اهل السفينة لياخذوا الما والحطب فراوا قبة عظيمة اعلا
من مائة ذراع ولها لمعان وبريق فتعجبوا منها وقصدوها فلما دنوا منها اذا هي بيضة الرخ فجعلوا يضربونها
بالخشب والفووس والحجارة حتى انشقت عن فرخ كانه الجبل فتعلقوا بريش جناحه فنفض جناحه
فبقيت اصل هذه الريشة معهم خرجت من جناحه ولم يكمل بعد خلقه فقتلوه وحملوا ما قدروا عليه من لحمه
وقد كان بعضهم طبخ بالجزيرة قدرا من لحمه وحركها بعود حطب فاسود ذلك العود ثم اكلوه وكان فيهم
مشايخ فلما اصبحوا اذا هم قد اسودت لحاهم ولم يشب بعد ذلك من اكل من ذلك الطعام قال فلما طلعت
الشمس واذا الرخ قد اقبل في الهوا كالسحابة العظيمة وفي رجله قطعة حجر كالبيت العظيم اكبر
من السفينة فلما حاذى السفينة القى ذلك الحجر بسرعة فوقع في البحر ونجاهم الله بفضله ورحمته •
رخمة تشبه النسر في الخلقة ويقال لها باليونانية كركس ومن طبع هذا الطاير انه لا يرضى من
الجبال الا باوحشها ولا من الاماكن الا باسحقها وابعدها من اماكن اعدايه ولا من الهضاب الا بصخورها

ويقال له الانوق وفي طبع الانثى ان تحضن بيضها وتحمي فرخها ولا تمكن من نفسها غير
ذكرها وتبيض بيضة واحدة وربما اتأمت فاذا ارادت ان تبيض تجيء بحجر من الهند يقال له ابو طافيون مدور
يتقعقع داخله حجر تضعه تحتها فتبيض بلا وجع وهي من لئام الطير وهي ثلاثة الغراب والبوم والرخم والعرب
تضرب المثل ببيضها في الامتناع فيقولون اعز من بيض الانوق وابعد من بيض الانوق فانه لا يكاد يظفر به لان
اوكارها في رؤس الجبال والاماكن الصعبة قال الشاعر وكنت اذا استودعت سرا كتمته كبيض انوق لا ينال لها وكر
قيل ان رجلا قال لمعاوية زوجني هندا يعني امه فقال انها قعدت عن الولد ولا حاجة لها الى الزواج قال فولني
ناحية كذا فانشد معاوية • طلب الابلق العقوق فلما لم يجده اراد بيض الانوق • ومعناه انه طلب ما لا يكون
فلما لم يجد طلب ما لا مطمع في الوصول اليه وهو بعيد وذكر عند الشعبي الروافض فقال لو كانوا من الدواب
لكانوا حميرا ولو كانوا من الطير لكانوا رخما • اذا بخر البيت بريشها طرد الهوام منه زبلها يداف بخل خمر ويطلى
به البرص يغير لونه وينفعه كبدها يشوى ويسحق ويداف بماء ويسقى لمن به جنون ثلاثة ايام كل يوم ثلاث مرات
يشفى باذن الله ورأسها يعلق على المرأة التي تعسر ولادتها تضع في الحال والجلد الاصفر الذي على قانصة الرخمة
ان اخذ وسحق بعد تجفيفه وشرب بشراب العسل نفع من كل سم ومرارتها تداف بزيت وتقطر في الاذن تزيل
الطرش وتذهب البياض من العين كحلا • زاغ من انواع الغربان وهو غراب صغير وقد يكون بعضه
محمر المنقار والرجلين وهو لطيف الشكل حسن المنظر ويقال له غراب الزيتون لانه ياكله ويقال له الزرع
وغراب الزرع حكي عن محمد بن اسمعيل السعدي انه قال وجهني يحيى بن اكثم فلما دخلت عليه فاذا عن
يمينه قمطر فاجلسني وامر ان يفتح ففتح فاذا شيء خرج منه راسه كراس انسان ومن اسفله الى سرته على هيئة
زاغ وعلى صدره وظهره سلعتان قال ففزعت منه وجعل يحيى يضحك فقلت ما هذا اصلحك الله فقال لي
سل عنه منه فقلت ما انت فنهض قائما وانشد بلسان فصيح • انا الزاغ ابو عجوه انا ابن الليث واللبوه •
احب الراح والريحان والنشوة والقهوة • ولي اشيا تستطرف يوم العرس والدعوة •
فمنها سلعة الظهر ولا تسترها الفروه • واما السلعة الاخرى فلو كان لها عروه • لما شك جميع الناس فيها انها ركوه •
ثم صاح زاغ زاغ وانطرح في القمطر فقلت اعز الله القاضي وعاشق ايضا فقال هو ما ترى لا علم لي به الا انه
حمل الى امير المؤمنين مع كتاب مختوم لم اقف عليه • لسانه تجفف وياكله العطشان يذهب عطشه ولو في
وسط

وسط تموز وكذلك قلبه اذا جفف وسحق وشربه الانسان لا يعطش في سفره فان هرب الطائر لا يشرب ماء
في تموز مرارته تخلط بمرارة الديك ويكتحل بهما يذهب ظلمة العين ويسود الشعر سوادا عجيبا مرارته تسود
الشعر سوادا عجيبا طلاء لحمه وحوصلته يمنعان الماء عند مبادئه درقه يحل ويطلى به موضع الطحال يزول
• زرزور من العصافير سمي بذلك لزرزرته اي تصويته كل طائر جيد الجناح يكون صغير الرجلين كالزرزور والحمام
والعصافير اذا قطعت رجلاه لا يقدر على الطيران كما اذا قطعت رجل الانسان فانه لا يقدر على العدو وفي
مناقب الامام الشافعي لعبد المحسن بن عثمان بن غانم قال الشافعي من عجائب الدنيا طلسم على صفة زرزور من نحاس
في رومية يصفر في يوم واحد من السنة فلا يبقى طائر من جنسه الا يلقي رومية وفي منقاره زيتونة يرميها عليه
فاذا اجتمع ذلك عصر وكان منه زيتهم في ذلك العام فهم اكثر الناس زيتا وزيتونا ولا يعرفون شجر الزيتون
لحمه يزيد في الباه وفي ضوء البصر اكلا وسحاقته مجففا ينفع الخناق شربا على الريق دمه اذا وضع
على الدماميل نفعها ورماد عظام الزرزور يبري الجرح درورا • زرياب هو ابو زريق قال
صاحب منطق الطير حكي ان رجلا خرج من بغداد ومعه اربعمائة درهم لا يملك غيرها فوجد في طريقه افراخ زرياب
فاشتراها بالمبلغ الذي كان معه ثم رجع الى بغداد فلما اصبح فتح دكانه وعلق الافراخ عليها فهبت ريح باردة فماتت
كلها الا فرخا واحدا وكان اضعفها واصغرها فايقن الرجل بالفقر فلم يزل يبتهل الى الله سبحانه بالدعاء ليله كله
ويقول يا غياث المستغيثين اغثني فلما اصبح زال البرد وجعل ذلك الفرخ ينفش ريشه ويصيح بصوت فصيح
يا غياث المستغيثين اغثني فاجتمع الناس عليه يسمعونه فاجتازت به امة لامير المؤمنين فسمعت صوته فاشترته
منه بالف درهم ويقال له ايضا العقعق وهو طائر الوف للناس يقبل التعليم سريع الادراك لما يعلم وربما زاد
على الدرة وذلك انه انجب منها واذا تعلم جاء بالحروف مبينة حتى لا يشك سامعه انه انسان في صفيره وفيه
عجائب وذلك انه ربما افصح بالاصوات كالقمري وحمحم كالفرس وصفر كالبلبل وغذاؤه من النبت والفاكهة
وغير ذلك من اللحم ويالف الغياض والاشجار الملتفة • زمج طائر معروف يتصيد به الملوك الطير واهل البزدرة
يعدونه من خفاف الجوارح وذلك معروف في عينه وحركته وشدة وثبه والمحمود من صفته ان يكون لونه احمر
وهو احد نوعي العقاب ويوصف بالغدر وقلة الالف لما في طبعه ويقبل التعليم لكن بعد بطء ومن عادته
ان يصيد على • ويسميه العجم دبران وهو اذا عجز عن صيده اعانه اخوه على اخذه • ادمان اكله ينفع من خفقان
القلب مرارته اذا جعلت في الاكحال تقلع الغشاوة وظلمة البصر نفعا بليغا زبله يزيل الكلف والنمش

طلاه ○ سنقر كالشاهين قدرا لكن اغلظ رجلين لا يعيش الا بالبلاد البارده ويوجد ببلاد الترك كثيرا
وهو اذا ارسل على الصيد اشرف على الطير ويطير حولها على شكل دايره فاذا رجع الى المكان الذي ابتدا منه بقي
الطير في وسط الدايره لا يخرج منها شي ولو كانت الفا وهو يصف وينزل قليلا قليلا وتنزل الطيور تحته بنزوله
حتى تلتصق بالارض فياخذ منها الجوارح ولا يفلت منها شي اصلا ○ سلوى طاير ابيض ويقال للعسل
السلوى وقيل السلوى اللحم وسمي بذلك لانه يسلي الانسان عن ساير الادام والناس يسمونه قاطع الشهوات
وهو يعيش دهره في قلب البحر وهو الذي انزله الله على بني اسرايل وفي الحديث لولا بنو اسرايل لم يخنز اللحم
ولولا حوا لم تخن انثى زوجها ابد الدهر ومعنى لم يخنز لم يتغير ولم ينتن وذلك ان بني اسرايل لما انزل الله عليهم
المن والسلوى نهوا عن ادخارهما فادخروا ففسد وانتن واستمر من ذلك الوقت ○ عينه اذا علقت
على الارمد شفي ومرارته تخلط بزعفران ومداف فيهما ويطلى به على البهق يوقفه وزبله يسحق ويذر على القروح
المتآكله ينفعها وراسه اذا دفن في برج حمام زال عنه ساير الهوام واذا بخر به في مكان ازال الارضه منه
○ سماني ويسمى قتيل الرعد من اجل انه اذا سمع الرعد مات وهو يسكت في الشتا ويصيح في الربيع ويتغذى
بالبيش وهو سم قاتل وهو من الطيور القواطع لا يدرى من اين ياتي حتى ان بعض الناس يقول انه يخرج من
البحر المالح فانه يرى طايرا عليه واحد جناحيه فيه والاخر منشور كالقلع ولاهل مصر به عنايه ويتغالون
في ثمنه ○ لحمه حار يابس واجوده المخالف الطري واكله ينفع وجع المفاصل من برد لكنه يضر بالكبد الحار
ويدفع ضرره بالكسفره والخل ويوافق الامزجه البارده واما مشويه فمكروه ليبسه وتجفيفه ومزاج
لحمه بين الدجاج والحجل وهو الى مزاج الحجل اقرب وهو جيد الكيموس واكله يفتت الحصا ويدر البول
دمه يسكن وجع الاذن تقطيرا وادمان اكله يلين القلب القاسي وقيل ان هذه الخاصه موجوده في
قلبه فقط ○ شاهين تراه السلحفاه فتقبع محملها ويطير بها في الهوا ويلقيها على حجر فتنكسر
فياكلها اذا مرض اكل الزرازير فيبرا ○ شفنين هو متولد بين نوعين كالورشان وعده الجاحظ من
انواع الحمام وصوته الترنم كصوت الرباب وفيه تحزين وتحسن اصوات الشفانين اذا اختلطت واذا فقد
انثاه لم يزل اعزب الى ان يموت وكذلك هي ○ خاصيته اذا اكل بالزيت يزيد في الباه زبله اذا اديف بدهن ورد
وتحملت به المراه نفع من وجع الارحام دمه اذا اطلي به انسان ذكره وجامع امراه لم تقدر على سواه وان مات
لم تتزوج بعده ومما ينفع الرمد والورم في العين ان يقطر فيها دم شفنين حارا او دم حمام ويوضع على العين

من خارج قطنه مبلوله ببياض البيض مع شي من دهن الورد فانه نافع مجرب ○ سمندل طاير
ياكل البيش وهو نبت بارض الصين والسند يؤكل وهو اخضر بتلك البلاد فاذا يبس كان قوتا لهم ولمواشيهم
فاذا بعد عن الصين او السند ولو مائة ذراع واكله اكل مات من ساعته ومن عجيب امر السمندل استلذاذه بالنار
ومكثه فيها فاذا اتسخ ريشه لا يغسل الا بالنار فيبيض ويفرح في النار ولا تؤثر فيه لخاصية جعلها الله فيه
ويعمل من ريشه مناديل تحمل الى بلاد الشام فاذا اتسخ المنديل طرح في النار فتاكل النار الوسخ الذي عليه
ولا يحترق المنديل وقيل ان السمندل دابه دون الثعلب خلنجية اللون حمر العين ذات ذنب طويل
ينسج من وبرها مناديل فاذا اتسخت القيت في النار فتنقى ولا تحترق وقال الروياني السمندل نوع
من الفار يدخل النار والمعروف انه طاير كما حكاه البكري وغيره ○ مرارته اذا سقي منها دانق بما
الحمص مصفى في حليب مرارا كثيره من سقي السموم القاتله برى منها دماغه اذا اكتحل به مع الاثمد صاحب
الما النازل في العين ابراه ويحفظ الحدقه من ساير الادا دمه اذا اطلي به على الوضح غير لونه ومن بلع
شيا من قلبه فانه لا يسمع بعد ذلك شيا الا حفظه وما ينبت الشعر طلا ولو على الراحه ○
شقراق طاير صغير يسمى الاخيل والعرب تتشاءم به وهو اخضر مليح بقدر الحمامه وخضرته حسنه
مشبعه وفي اجنحته سواد وهو كثير ببلاد الروم والشام وخراسان وفيه شره وشراسه ويسرق فراخ
غيره احمر المنقار او اصفره وهو عدو النحل ولا يزال متباعدا من الانس ويالف الروابي ورؤوس الجبال لكنه يحضن
بيضه في العمران العوالي الذي لا تناله الايدي وعشه شديد النتن قال الجاحظ انه نوع من الغربان
طرحة السرقه وهو كثير الاستغاثه اذا طار بقربه طاير ضربه وصاح كانه المضروب ○ اذا كان [illegible] نقص
العباد بزاب ونفخ عليه من مرارته فانه يحمر ويزداد عياره كما لو نفخ عليه من مرارة الثعلب فانه ينقص عياره لحمه
ظاهر الحراره وفيه زهومه قويه لكنه يحلل الرياح الغليظه التي تكون في الامعا ○ شهرمان نوع
من الطير ياخذ الحمام والحجل والدجاج وغير ذلك وهو سريع الانقضاض على الحمام ولطير العجم والعامه يسمونه
شاقوق وخارج وهو اذا كبر فرخه علمه الاصطياد فاذا قوي على الصيد اخذه وطار وابتعد به ثم تركه وعاد
وهو اصم وليس في الجوارح اجسر منه يشبه الشاهين وربما كان اكبر منه ولا يقبل التعليم ○ صرد
طاير فوق العصفور يصيد العصافير وهو ابقع ضخم الراس نصفه ابيض ونصفه اسود عظيم المنقار ذو براثن
عظيمه والبراثن الاصابع لا يرى ابدا الا في سعفه او شجره لا يقدر عليه وهو شرير النفس شديد النفره غذاوه من اللحم

وله صفير يخاف منه كل طائر يريد صيده بلغته ويدعوه الى التقرب منه فاذا اجتمعت الطير اليه شد
على بعضهم وله منقار شديد اذا نقر واحدا اقدّه من ساعته فاكله ولا يزال هذا دابه حكي ان الله تعالى خلق
موضع البيت الحرام قبل خلق الارض بالفي عام فكان زبدة بيضاء على الماء ثم دحيت الارض من تحتها فلما اهبط
الله ادم الى الارض استوحش فشكى الى الله الوحشة فانزل الله البيت المعمور وهو من ياقوتة من يواقيت الجنة
له بابان من زمرد اخضر باب شرقي وباب غربي فوضع على موضع البيت وقال يا ادم اني اهبطت اليك بيتا
تطوف به كما يطاف حول عرشي وتصلي عنده كما يصلى عند عرشي وانزل الحجر الاسود وكان اشد بياضا
من اللبن واسود من لمس الحيض في الجاهلية فتوجه ادم عليه السلام من ارض الهند الى مكة ماشيا فحج البيت
واقام المناسك فلما فرغ من حجه تلقته الملائكة وقالوا بر حجك يا ادم لقد حججنا هذا البيت قبلك بالفي
عام وروي ان ادم عليه السلام حج اربعين حجة من الهند الى مكة ماشيا وكان البيت على ذلك الى زمن
الطوفان فرفعه الى السماء الرابعة وامر جبريل فخبا الحجر الاسود في جبل ابي قبيس صيانة له من الغرق فكان
موضع البيت خاليا الى زمن ابرهيم عليه السلام ثم امر الله ابرهيم بعدما ولد له اسمعيل ببناء بيت يذكر فيه
فسال الله ان يبين له موضعه فبعث اليه الصرد فكان دليله على البيت والسكينة بمقداره فلما وصل
الى موضع البيت وقفت السكينة على موضع البيت ونادت يا ابرهيم ابن على مقدار ظلي فكان ابرهيم
يبني واسمعيل يناوله الحجارة فبناه من خمسة اجبل طور سينا وطور زيتا ولبنان والجودي وفي جبال
الشام وبنى القواعد من حراء وحيا بمكة حكي ان اعرابيا سافر ابنه ثم اتاه فقال له ابوه ما رايت في
طريقك قال جيت السقاية لاشرب فصاح الصرد فتركتها فقال ابوه اتركها والا فلست ابوك قال وكيتها
قال ثم ماذا قال فاحذرني العطش ثانيا فاتيت اليها فصاح الصرد فقال ابوه اتركها والا فلست ابوك قال
تركتها قال ثم ماذا قال فرادني العطش فاتيت اليها ثالثا فصاح الصرد فقال ابوه قدها والا فلست ابوك
قال فذلك فعلت قال فهل رايت الحية دخلها قال نعم فقال ابوه الله اكبر وسافر ولد اعرابي ثم اتى الى ابيه
فقال له اخبرني بما رايت في طريقك قال رايت طايرا على اكمة فقال اطرده والا فلست ابني قال اطردته قال
ثم ماذا قال سقط على صخرة قال اقلعه والا لست ابني قال كذلك فعلت قال اعطني سهمي بما وجدت
تحتها وكان تحتها كنز اخذه ولده فاعطاه سهمه منه ❁ صعوة طائر من صغار العصافير احمر الراس
ومن شعر القاضي الارجاني رحمه الله ❁ لو كنت اجهل ما علمت لسرني ❁ جهلي كما قد ساءني ما اعلم ❁

كالصعو

❁ كالصعو يرتع في الرياض وانما ❁ حبس الهزار لانه يترنم ❁ وله ايضا رحمه الله ❁ ولحاد
احب من الظاهر جميل لصاحبه وباطنه سليم ❁ مودته تدوم لكل هول ❁ وهل كل مودته تدوم ❁ والبيت الاخير يقرا
معكوسا من اخره الى اوله ولا يتغير شي من معناه وخواصها كالعصفور وسياتي ان شاء الله ❁ صقر هو من
الجوارح بمنزلة البغال من الدواب لانه اصبر على الشدة واحمل للغليظ الاذى واحسن الفا واشد اقداما على
حمله الطير من الكركي وغيره ومزاجه ابرد من سائر ما تقدم ذكره من الجوارح وارطب ولهذا السبب يجترئ على
الغزال والارنب وهو اهدى من البازي نفسا واسرع بالناس الفا واكثرهم قنعا ولبرد مزاجه لا يشرب
ماء ولو اقام دهرا ولذلك يوصف بالبخر ونتن الفم وله كفان في رجليه كما للسبع لانه يكف بهما على ما
ياخذه يجمع صنعة عجيبة ينزل على راس الصيد ويضرب عينيه بجناحيه ويشغله عن المشي حتى ياتي
من يبطش به ومع صغره يغلب الكركي مع جثته وعظمه لشجاعة خلقها الله فيه واول من صاد به
الحارث بن معوية بن ثور وذلك انه وقف يوما على صياد وقد نصب شبكته للعصافير فانقض صقر
على عصفور وجعل ياكله والحارث يتعجب منه فامر به فوضع في بيت ووكل به من يطعمه ويؤدبه ويعلمه
الصيد فبينا هو ذات يوم سائر اذ لاحت ارنب فطار الصقر اليها فاخذها فازداد الحارث به اعجابا ثم
اتخذته العرب بعده ومن اصناف الصقر الكونج وهو احمر من اجناس الصقر واخف منه جناحا واقل
بخرا ويصيد اشياء من طير الماء ويعجز عن الغزال الصغير ومن اصنافه ايضا اليويو وتسميه اهل مصر والشام
جلم لخفة جناحه وسرعته وهو صغير قصير الذنب ومزاجه بالنسبة الى الصقر حار يابس ولذلك هو
اشجع منه وبالنسبة الى الباشق بارد رطب لانه اصبر منه نفسا واثقل حركة ويقال ان اول من
صاد به وضراه بهرام جور وذلك انه شاهد يوما يويو ايطارد قبرة ويراوغها ويرتفع وينخفض معها وما
تركها الا ان صادها فاعجبه ذلك وامر به فادب وصاد به والصقر لا يزال له ❁ دماغه اذا دلك به القضيب
هيج الباه وتقلع الكلف الاسود وينقيه طلاء ويذهب الخراز مستحابه عليها ❁ طاوس احسن الطير
جمالا وارونقا وفيه لله تعالى في خلقه حكمة وفي اختلاف الوانها وانما تفاعيره في وسط كل ريشة دايرة
من الذهب محاطة بزرقة لازوردية والذكر يعقد ذنبه كالطاق ويتجلى كالعروس قال ابو حامد الاندلسي
حدثني رجل كان يعرف بالهاروني من ذرية هارون الرشيد قال رايت في ساحل بحر الهند طاوسا
قد خرج من البحر احسن من طاوس البر واكبر واجمل وهو ينظر الى نفسه وينشر اجنحته ويعقد ذنبه ثم ينظر

الى ساعة ثم غاص في البحر وجعل يسبح وذهلنا منه وتعجبنا من حسن خلقته فتبارك الله احسن الخالقين
والطاووس في الطير كالفرس في الدواب عزًا وحسنًا وفي طبعه العفة وحب الزهو بنفسه والخيلاء والاعجاب
بريشه وعقد ذنبه كالطاق لا سيما اذا كانت الانثى ناظرة اليه والانثى تبيض بعد ان يمضي لها من العمر سنتين
وفي ذلك الاوان يكمل ريش الذكر ويتم لونه وتبيض الانثى مرة واحدة في السنة اثني عشر بيضة واقل واكثر ويسفد في ايام
الربيع ويلقي ريشه في الخريف كما يلقي الشجر ورقه فاذا بدا طلوع الاوراق في الشجر طلع ريشه وهو كثير العبث بالانثى
اذا حضنت وربما كسر البيض ولهذه العلة يحضن بيضه تحت الدجاج ولا تقوى الدجاجة على حضن اكثر من بيضتين
وينبغي تعاهدها بجميع ما تحتاج اليه من الاكل والشرب مخافة ان تقوم عنه فيفسده الهوا والفرخ الذي يخرج من حضن
الدجاجة يكون قليل الحسن ناقص الخلق والجثة ومدة حضنه ثلاثون يوما وفرخه يخرج من البيضة كاسيا كاسبا
كالفروج فسبحان من الهم كل نفس هداها واعجب الامور انه مع حسنه يتشاءم به وكان هذا والله اعلم انهما كان سببا
لدخول ابليس الجنة وخروج ادم منها وسببا لخلو تلك الدار من ادم عليه السلام في مدة دوام الدنيا وكره اقامته
في الدور لذلك حكي ان ادم عليه السلام لما غرس الكرم جاء ابليس فذبح عليها طاووسا فشربت دمه فلما اطلعت
اوراقها ذبح عليها قردا فشربت دمه فلما اطلع ثمرها ذبح عليها اسدا فلما انتهى ثمرها ذبح عليها خنزيرا فلهذا
شارب الخمر تعتريه اوصاف هذه الحيوانات الاربعة وذلك انه اول ما يشربها وتدب في اعضائه يزهو لونه
ويحسن كما يحسن الطاووس فاذا جاءه مبادي السكر لعب وصفق ورقص كما يفعل القرد فاذا قوي سكره عبث
وعربد كما يفعل الاسد ثم يتقعص كما يتقعص الخنزير ويطلب النوم وتنحل عرى قوته لحمه عسر الهضم ردي
المزاج ينفع المعدة الحارة وسلقه قبل طبخه بالخل يدفع ضرره وهو يولد كيموسا غليظا وقد كرهت الحكما لحوم
الطواويس وقالوا اعضل من لحوم سائر الطيور واعسر انهضاما والطاووس اذا راى طعاما مسموما او شم رائحته
فرح ونشر جناحيه ورقص وبان السرور عليه مرارته اذا استقي منها المبطون بالاسكنجبين والماء الحار ابراه لكن نقل
صاحب عين الخواص عن الحكما قاطبة ان مرارة الطاووس ان سقي انسان منها جن قال وقد جربته دم الطاووس
يخلط بالعنزروت والملح يبري القروح الرديه التي يخاف منها الاكلة طلاء زبله يقلع الثواليل طلاء عظامه محرقة
تبري الكلف طلاء الطيطغوش طائر تعرفه اهل الاندلس ويسمونه الفرس عصفور ضعيف
اضعف من جميع العصافير ولونه رمادي واحمر واصفر وفي جناحه ريشه ذهبية ومنقاره رقيق وفي
ذنبه نقط بيض متواترة وهو دائم الصفير واجوده السمين له خاصية عجيبة في تفتيت الحصا المتكون في المثانة
وينفع

وينفع ما الذي يتكون طيطوى طائر لا يفارق الاجام وكثرة المياه وهو يتقوت بما في شاطي الاجام من دود النتن
وهذا الطائر تطلبه البزاة عند مرضها فاذا اكلته برئت روي عن فرقد السبخي وكعب الاحبار قال مر سليمان عليه
السلام على بلبل فوق شجرة وهو يحرك ذنبه وراسه ويصفر فقال لاصحابه اتدرون ما يقول هذا البلبل قالوا لا قال
انه يقول اكلت نصف تمرة فعلى الدنيا العفا ومن زهد فلحيرانه يقول اذا نزل القضا عمي البصر وفي رواية كعب
من لا يرحم لا يرحم والفاختة تقول ليت هذا الخلق لم يخلقوا اذ خلقوا علموا لماذا خلقوا وليتهم اذ علموا لماذا خلقوا
علموا والورشان يقول لدوا للموت وابنوا للخراب والطاووس يقول كما تدين تدان والصرد يقول استغفروا الله
يا مذنبين والطيطوى يقول كل حي هالك وكل جديد بالي والخطاف يقول قدموا خيرا تجدوه والحمامة تقول
سبحان ربي الاعلى ملء سمائه وارضه والداري يقول سبحان ربي وبحمده والقمري يقول يا كريم والغراب يلعن
العشار ويدعوا عليه وهو المكاس والحداة تقول كل شي هالك الا الله والقطاة تقول من سكت سلم والببغا
تقول ويل لمن كانت الدنيا همه والدراج يقول الرحمن على العرش استوى والزرزور يقول اللهم اني اسالك رزق
يوم بيوم يا رزاق والقنبرة تقول اللهم العن مبغضي ال محمد والديك يقول اذكروا الله يا غافلون والنسر يقول يا ابن
ادم عش ما شئت فانك ميت والعقاب يقول في البعد من الناس راحة وفي رواية وقد ان الخطاف يقرا سورة
الفاتحة الى اخرها ويمد صوته يقول ولا الضالين امين كما يمد القاري لحمه يعقل الطبع ويزيد في الباه
طيهوج طائر يشبه الحجل الصغير غير ان عنقه احمر ومنقاره ورجليه حمر مثل الحجل وما تحت جناحيه
اسود وابيض وهو خفيف مثل الدراج لحمه كثير الحرارة والرطوبة وقيل انه معتدل وهو الصواب وقيل انه في
الدرجة الثالثة في الهضم واجوده السمين الرطب الخريفي وهو نافع الزيادة في الباه ويعقل الطبع لكنه يضر من
يعالج الاثقال واذا طبخ في المرايس اندفع ضرره وهو يولد دما معتدلا ويوافق الامزجة المعتدلة واجوده ما
اكل في الربيع عصفور يسمى عصفور لانه عصى وفر وهو انواع منها ما هو مطرب بصوته
ومنها ما هو معجب بصورته وحسنه فاما الدوري فان في طبعه اختلافا وذلك ان فيه من الطباع ما يشبه
سباع الطير وهو اكله اللحم ومن بهائم الطير انه ليس بذي مخلب ولا منسر وياكل الحب والبقول واذا سقط على
عود قدم اصابعه الثلاث واخر الدابرة وسائر الطير تقدم اصبعين وتوخر اصبعين ويتميز الذكر
من الانثى بلحية سوداء كما للرجل والتيس والديك وليس في الارض طائر ولا سبع ولا بهيمة احنى من العصفور على ولده
ولا اشد به شغفا وذلك مشاهد عند اخذ فراخه واذا خلت مدينة من اهلها ذهبت العصافير منها فاذا

عادوا عادت والعصفور لا يعرف المشي يثب وثبا وربما سفد في الساعة الواحدة مائة مرة وان الكفر عمره فانه لا يعيش
في الغالب اكثر من سنة ويتخذ وكره في العمران تحت السقوف خوفا من الجوارح ولفرخه تدرب على الطيران حتى انه يدعى
فيجيب قال الجاحظ انه رجع من فرسخ ومن انواعه عصفور الشوك واكثر ماواه السياج وبينه وبين الحمار عداوه
لانه ربما نهق فيسقط فراخه او بيضه من جوف وكره وكذلك العصفور اذا راى الحمار رفرف فوق راسه وعلى عينيه واذاه
برفرفته وصياحه حكي ان سليمان بن داود عليهما السلام مر بعصفور يدور حول عصفورة فقال لاصحابه اتدرون
ما يقول قالوا وما يقول يا نبي الله قال يخطبها الى نفسها ويقول تزوجيني باي قصور دمشق شيت ثم قال سليمان وان
قصور دمشق مبنية بالصخر لا يقدر ان يسكنها لكن كل خاطب كذاب وحكي ان الزمخشري كان مقطوع الرجل فسيل
عن ذلك فقال دعا الوالدة وذلك اني كنت في صباي امسكت عصفورا وربطته بخيط في رجله فافلت من
يدي فادركته وقد دخل في خرق فجذبته فانقطعت رجله في الخيط فتالمت والدتي لذلك وقالت قطع الله رجل الابعد كما
قطعت رجله فلما وصلت الى سن الطلب رحلت الى بخارا لطلب العلم فسقطت عن الدابة فانكسرت رجلي وعملت عملا
اوجب قطعها وفي الحديث ما من انسان يقتل عصفورا فما فوقها بغير حقها الا سأله الله عنها قيل يا رسول الله وما حقها
قال ان يذبحها فياكلها وان لا يقطع راسها ويرمي بها لحم العصافير حار يابس اصلح من لحم الدجاج واجودها الشتوية السمان
واكلها يزيد في المني والباه لكنها تضر من به الرطوبات الاصلية ويدفع ضررها دهن اللوز ومتى تولد خلطا صفراويا وتنفع
الارجه ويكره اكل لحوم العصافير لان اليسير من عظامها اذا انشرق في الاكل شي منها احدث تجحا في المري والمعا واذا اتخذ
من فراخها عجة بالبيض والبصل زادت في الباه وامراقها تحل الطبع ولحومها تعقله لا سيما اذا كانت مهزولة هذا افضلها
واصلح العصافير ما سمن في البيوت وعصفور الشوك اذا اكل مملوحا فتت الحصا من المثانة والكلى وادمغة سائر العصافير
اذا خلطت بما السذاب وشي من العسل وشرب على الريق فانه نافع لاوجاع البواسير والدوري اذا ذبح ودوف دماغه بشيرج
وسقي لمن يحب شرب النبيذ فانه يبغضه وهو عجيب مجرب وذرق العصافير يخلط بلعاب الانسان ويطلى به على
الثواليل يقلعها اذا ذبح العصفور وقطر دمه على دقيق عدس وجعل بنادق وجفف فاذا اخذت منه بندقة وخلطت
بزيت وطلي به الاحليل ولا يطا على الارض فانه يجامع ما شاء قال الشافعي رضي الله عنه اربعة اشيا تزيد في الجماع
اكل العصافير واكل الاطريفل الاكبر واكل الفستق واكل الجزر واربعة اشيا تزيد في العقل ترك الفضول من الكلام
والاستعمال السواك ومجالسة الصالحين والعمل بالعلم واربعة اشيا تقوي البدن اكل اللحم وشم الطيب وكثرة الغسل
من غير جماع ولبس الكتان واربعة اشيا توهن البدن وتسقمه كثرة الهم وكثرة شرب الما على الريق وكثرة الجماع وقد
اجمع

اجمع الاطبا على ان من اكثر الجماع وجعله دابه اورثه حكة في بدنه وضعفا في قوته وبصره وعدم لذة
المجامعة وشاب عاجلا ومن دافع البول والغايط ولم يقم اذا دعياه ضعفت مثانته وغلظ حاله واورثه
حرقة البول والرمل والحصا وضعف البصر ومن اكثر من حك رجليه بالنخالة والملح احتد بصره وعوفي من
ضعفه ومن بصق في بوله وادمن على ذلك امن من وجع الصلب وهو عجيب مجرب ٥ عقاب
هو سيد الطير والنسر عريفها والعقاب حديد البصر ولذلك قالت العرب ابصر من عقاب وهو نوعان
عقاب وزمج فاما العقاب فمنها السود والخوخية والسفع والبيض والشقر ومنها ما ياوي الجبال وما
ياوي الصحاري وما ياوي الغياض وما ياوي حول المدن تقال انه ذكورها من طير لطيف الجرم لا
يساوي شيا قيل ان العقاب تصير حداه والحداه عقابا والعقاب تبيض ثلاث بيضات في الغالب
وتحضنها ثلاثين يوما فاذا خرجت فراخ العقاب القت واحدا منها لانه يثقل عليها طعم الثلاث وذلك لقلة
صبرها والفرخ الذي تلقيه يعطف عليه طاير اخر يسمى كاسر العظام ويسمى المكلفة ومن عادة هذا الطاير
ان يزق كل فرخ ضايع وما عدا العقاب من الجوارح تبيض بيضتين وتحضن عشرين يوما والعقاب اذا اصطادت
شيا لا تحمله على الفور الى مكانها بل تنقله من موضع الى موضع ولا تقعد الا على الاماكن المرتفعة واذا اصطادت
الارانب تبدا بصيد الارانب الصغار ثم الكبار وهي اشد الجوارح حرارة واقواها حركة وايبسها مزاجا
وهي خفيفة الجناح سريعة الطيران تتغدى بالعراق وتتعشى باليمن ومتى ثقلت عن النهوض او عميت حملتها
الفراخ ونقلتها من مكان الى مكان تلتمس لها عينا صافية بارض الهند على راس جبل فتغمسها فيها
ثم تضعها في شعاع الشمس فيذهب ريشها وينبت لها ريش جديد وتذهب ظلمة بصرها ثم تغوص في تلك العين
فاذا هي قد عادت شابة قال التوحيدي ومن عجيب ما الهمت انها اذا اشتكت كبدها اكلت اكباد الارانب
والثعالب فتبرا وتاكل الحيات الا رؤسها والطيور الا قلوبها قيل لبشار بن برد الاعمى الشاعر لو خيرك الله
ان تكون حيوانا ماذا كنت تختار قال عقابا قيل ولم قال لانها تبلغ حيث لا يبلغها سبع ولا ذو اربع وتحيد
عنها سباع الطير ولا تعاني الصيد الا قليلا بل تسلب كل ذي صيد صيده ومن شانها ان جناحها [illegible]
يخفق لو جد في عش العقاب حجر يشبه نوى التمر هندي اذا حرك سمع منه صوت فاذا كسر لا يرى فيه شي
يجلبه من بلد الهند واذا قصد الانسان عشه يرمي اليه بهذا الحجر لياخذه ويرجع فكانه عرف ان قصدهم
اياه لخاصيته ومن خواصه انه اذا علق على من بها عسر الولادة فانها تضع سريعا ومن جعله تحت لسانه فانه يغلب

خصمه في المقاولة ويبقى مقتضي الحاجة واول من صادها واد بها اهل المغرب حكى ان قيصر اهدى
الى كسرى عقابا وكتب اليه علمها فانها تعمل عملا لا يدركه اكثر الصقور فامر بها فعلمت وصاد بها فاعجبته ثم جوعها
ليصيد بها فوثبت على صبي من حاشيته فقتلته فقال كسرى غزانا قيصر في بلادنا بغير جيش ثم اهدى لقيصر
نمرا وكتب اليه قد بعثت اليك بما تقتل به الظبي وما قرب منه من الوحش وكتم عنه ما صنعت العقاب فاعجب
به قيصر اذ وافقت صفته ما ذكر كسرى فغفل عنه يوما فافترس فتى من ابعض فتيانه فقال الصاد نا كسرى
فان كنا صدناه فلا باس فلما بلغ ذلك كسرى قال انا ابو ساسان والعقاب يهرب من الصبر واذا شم رايحته
غشي عليه ● ريشه اذا دخن به بيت ما تستحيانه ومرارته تنفع من الظلمة والماء الذي في العين اكتحالا ●
عقعق طاير على قدر الحمامة على شكل الغراب وجناحاه اكبر من جناحي الحمامة وهو ذو لونين ابيض واسود
طويل الذنب ويسمى كندش بالشين المعجمة وصوته العقعقه وهو لا ياوي تحت سقف ولا يستظل بل يهيئ
عشه في المواضع المشرفة وفي طبعه الخيانة والزنا ويوصف بالسرقة والخبث والعرب تضرب به المثل
في جميع ذلك عن سفين بن عيينه انه قال ليس شي من الحيوان يخبا قوته الا الانسان والنمل والفار والعقعق
وعن بعضهم انه قال رايت البلبل يحتكر ويقال للعقعق محاني الا انه ينساها وهو شديد الاختطاف
لما يراه من الحلي فكم من عقد ثمين اختطفه من بين ... واذا باضت الانثى اخفت بيضها بورق الدلب خوفا من
الخفاش فانه متى قرب الى البيض مدر وفسد وتغير من ساعته قال الجاحظ وانما سمي عقعق لانه يعق
فراخه فيتركهم بلا طعم وبهذا يظهر انه نوع من الغربان لان جميعها تفعل ذلك وقيل اشتق له هذا الاسم
من صوته ● دماغه اذا جعل على قطنه والصقت على موضع النصل والشوكة الغايصان في البدن
اخرجهما بسهولة ولحمه حار يابس رديء الكيموس ● عنقا مغرب ومعناه من الالفاظ الداله على
غير معنى قيل في طاير غريب الشكل تبيض بيضا كالجبال وتبعد في طيرانها وقيل انما سميت بذلك
لان في عنقها بياضا كالطوق وقيل في طاير يكون عند مغرب الشمس وهي اعظم الطير جثة واكبرها
خلقة تخطف الفيل كما تخطف الحداة الفارة وكانت في قديم الزمان بين الناس فتاذوا منها الى ان سلبت
يوما عروسا بحليها فدعا عليها حنظلة بن صفوان نبي ذلك الزمان فذهب الله بها الى الجزيرة لا يصل اليها الناس
وفيها حيوان كثير كالفيل والكركند والجاموس والببر وساير السباع وجوارح الطير وعند طيران عنقا
مغرب يسمع لاجنحتها دوي كدوي الرعد القاصف وتعيش الف سنه وتتزاوج اذا مضى لها خمسماية سنه
فاذا

فاذا كان وقت بيضها يظهر لها الم شديد وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان الله تعالى خلق في زمن موسى عليه السلام
طايرا اسمها العنقا لها اربعة اجنحة من كل جانب ووجهها كوجه الانسان واعطاها الله من كل شي قسطا وخلق لها ذكرا
مثلها واوحى الله الى موسى اني خلقت طايرين عجيبين وجعلت رزقهما في الوحوش التي حول بيت المقدس وجعلتهما
زيادة فيما وصلت بني اسراييل فتناسلا وكثر نسلهما فلما توفي موسى عليه السلام انتقلت فوقعت بنجد والحجاز فلم
تزل تاكل الوحوش وتخطف الصبيان الى ان تنبى خالد بن سنان العبسي من بني عبس فشكوا اليه ما يلقوا منهما فدعا
عليهما فانقطع نسلها وانقرضت فلا توجد اليوم في الدنيا وفي كتاب البدو لابن ابي خيثمه ذكر خالد بن سنان وذكر
نبوته وانه وكل من الملايكة مالك خازن النار وانه كان من اعلام نبوته ان نارا يقال لها نار الحدثان كانت تخرج على
الناس من مغارة فتاكل الناس والدواب ولا يستطيعون ردها فردها خالد بن سنان عليه السلام فلم تخرج بعد فلما
حضرته الوفاة قال لقومه اذا انا دفنت فانه سيجي عانة من حمر الوحش يقدمها عير ابتر فيضرب قبري بحافره فاذا
انتم رايتم ذلك فانبشوا عني التراب فاني ساخرج فاخبركم بعلم الاولين والاخرين فلما مات ودفن وراوا ما قال لقومه
ارادوا ان يخرجوه من قبره فكره ذلك بعض ولده وقال انا نخاف ان ينسب الينا انا نبشنا قبر ابينا ولو فعلوا لخرج اليهم واخبرهم
بما قال لهم عنه ولكن اراد الله غير ذلك وفي الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان نبيا ضيعه قومه يعني خالد
ابن سنان وذكر الكواشي والزمخشري وغيرهما انه كان بين محمد وعيسى صلى الله عليهما وسلم اربعة انبيا ثلاثة من بني
اسراييل وواحد من العرب وهو خالد بن سنان العبسي قيل ان ابنته اتت النبي صلى الله عليه وسلم فبسط لها رداه وقال اهلا بابنت
خير نبي او نحو ذلك وذكر البغوي انه لا نبي بينهما والله اعلم قيل ان العزيز بن ادم صاحب مصر اجتمع عنده من غرايب
الحيوان ما لم يجتمع عند غيره فمن ذلك العنقا وهو طاير جاه من صعيد مصر في طول البلشون واعظم جسما منه له لحية
وعلى راسه وقاية وفيه عدة الوان ومشابهة من طيور كثيرة وكان القاضي الفاضل ينشد كثيرا ●
واذا السعادة لاحظتك عيونها نم فالمخاوف كلهن امان ● واصطد بها العنقا فهي حبالة واقتد بها الجوزا فهي عنان ●
غراب هو اصناف الغداف والزاغ والاكحل وغراب الزرع والاورق وهذا الصنف يحكي ما يسمعه والاعصم وهو
عزيز الوجود قالت العرب اعز من الغراب الاعصم ومن طبعه الاستتار عند السفاد والانثى تبيض اربع بيضات وخمسا
واذا خرجت الفراخ من البيض طردها لانها تخرج قبيحة المنظر جدا اذ تكون صغار الاجسام عظام الروس والمناقير جرد
اللون متفاوتات الاعضا فالابوان ينظران الفرخ كذلك فيتركانه فيجعل الله قوته في الذباب والبعوض الكاين في عشه
الى ان يقوى وينبت ريشه فيعود اليه ابواه ومن فانه فسبحان اللطيف الخبير وعلى الانثى الحضن وعلى الذكر ان ياتيها بالطعم
والغراب لا يتعاطى الصيد بل ان وجد جيفة اكل منها والا يشتم كما يتشمم ضعاف الطير وفيه حذر شديد وتشاؤم والغداف

نعائل اليوم ويخطف بيضها ويأكله وغراب البين هو الابقع فانه ينزل في دور الناس ويقع على مواضع اقامتهم اذا ارتحلوا
عنها وبانوا فلما كان هذا الغراب لا يوجد الا عند مباينتهم عن منازلهم اشتقوا له هذا الاسم من البينونة وقال صاحب المجالسة
سمي غراب البين لانه بان عن نوح عليه السلام لما وجهه لينظر الى الماء فذهب ولم يرجع وقال ابن قتيبة انما سمي فاسقا
فيما ارى لتخلفه حين ارسله نوح عليه السلام ليأتيه بخبر الارض فترك امره ونزل على جيفة وهذا الغراب ينوح نوح
الحزين المصاب وينعق بين الخلان والاحباب ان راى شملا مجتمعا انذر بشتاته وان شاهد ربعا عامرا بشر بخرابه
والساكن ودروس عرصاته يعرف النازل بخراب الدور والمساكن ويحذر الاكل غصة المأكل ويبشر الراحل بقرب الراحل ينعق
بصوت فيه تحزين كما يصيح المعلن بالتأذين قال عنترة العبسي
ظعن الذين فراقهم اتوقع وجرى بينهم الغراب الابقع   قيل اذا صاح الغراب مرتين فهو شر واذا صاح ثلاث مرات
فهو خير على عدد الحروف ولما كان حادا صافي العين سموه باعور وقيل لانه يغمض احدى عينيه دائما من قوة بصره البصر
كان ابن عباس رضي الله عنهما اذا نعب الغراب قال اللهم لا طير الا طيرك ولا خير الا خيرك ولا اله غيرك قال الجاحظ
انما سموه بالاعور تطيرا منه وتشاؤما به والتطير اصله من الطير اذا مر سانحا او بارحا او قعيدا او ناطحا فالسانح ما اتى
من ناحية اليسار والبارح الذي يأتي من ناحية اليمين والناطح ما يلقاك والقعيد ما استدبرك وانما كان الغراب
المقدم عندهم في باب الشؤم لانه لما كان اسود او لونه مختلف بان كان ابقع ولم يكن على ابلهم شيء اشد عليهم من الغراب
وكان حديد البصر يخاف من عينه كما يخاف من عين العيان قدموه في باب الشؤم وفي السيرة في قصة زمزم قال
وما علامتها قال بين الفرث والدم عند نقرة الغراب الاعصم قال السهيلي في ذلك اشارة الى ان الذي يهدم الكعبة
صفته كصفة الغراب ويهدمها ذو السويقتين رجل من الحبشة وفي الحديث كاني به اسود افحج يقلعها حجرا حجرا ويتناولونها
حتى يرمون بها في البحر يعني الكعبة قال الحليمي انه انما يكون في زمن عيسى بن مريم عليه السلام فاستكثروا من الطواف بهذا
البيت قبل ان يرفع وفي الحديث دعا النبي صلى الله عليه وسلم بخفيه ليلبسهما فلبس احدهما ثم جاء غراب فاحتمل الاخرى
ورمى بها فخرجت منها حية فقال صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فلا يلبس خفيه حتى ينفضهما ان قيل
ما الحكمة في ان الله تعالى بعث الى قابيل لما قتل اخاه هابيل غرابا ولم يبعث اليه غيره من الطير ولا من الوحش قيل الحكمة في ذلك
ان القتل كان مستغربا جدا ولم يكن معهودا فناسب بعث الغراب والقصة في ذلك ان قابيل كان صاحب زرع فقرب ارذل
زرعه ما عنده حين امرهما الله سبحانه بالقربان وكان هابيل صاحب غنم فعمد الى افضل كباشه واحسنها فقربه وكان دليل القبول ان
تاتي من السماء نار بيضاء فتاكل القربان فاكلت النار الكبش الذي لهابيل وكان ذلك الكبش يرعى في الجنة حتى اهبط الى ابراهيم في فداء
ولده اسمعيل عليهما السلام وكان قابيل اسن واراد ادم فلما حج ادم عليه السلام الى مكة جعل قابيل وصيا على بنيه فقتل قابيل هابيل
فلما

فلما رجع ادم قال لقابيل اين هابيل قال لا ادري فقال ادم اللهم العن ارضا شربت دمه فمن ذلك اليوم لم تشرب الارض
دما وكان قابيل لما قتل اخاه حمله ومشى به حتى اروح ولم يدر ما يصنع به فبعث الله غرابين فقتل احدهما الاخر ثم بحث
في الارض بمنقاره ودفنه فاقتدى به قابيل فكان بعث الغراب حكمة ليرى ابن ادم كيف دفن وهي معنى قوله تعالى ثم اماته
فاقبره ثم ان ادم بقي مائة عام لا يتبسم حتى جاءه ملك الموت فقال حياك الله وبياك يا ادم قال وما بياك قال اضحكك
وروى انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال امتن الله على ابن ادم بالريح بعد الروح ولولا ذلك ما دفن حبيب حبيبا
وقابيل اول من يساق الى النار من ولد ادم قال الله تعالى ربنا ارنا اللذين اضلانا من الانس والجن وهما قابيل
وابليس قال ابو الفرج المعافى بن زكريا في كتاب الجليس والانيس كنا نجلس في حضرة القاضي ابي الحسن فجئنا على
العادة فجلسنا عند بابه واذا اعرابي جالس كانت له حاجة اذ وقع غراب على نخلة في الدار فصرخ ثم طار فقال
الاعرابي هذا الغراب يقول ان صاحب هذه الدار يموت بعد سبعة ايام قال فزجرناه فقام وانصرف
ثم خرج الاذن من القاضي الينا فدخلنا فوجدناه متغير اللون مغتما فقلنا له ما الخبر فقال رايت البارحة في
النوم شخصا يقول   منازل آل عباد بن زيد على اهليك والنعم السلام   وقد ضاق صدري لذلك قال
فدعونا له وانصرفنا فلما كان اليوم السابع من ذلك اليوم دفن القاضي قال القاضي ابو الطيب الطبري سمعت هذه
الحكاية من لفظ شيخنا ابي الفرج المعافى بن زكريا النهرواني رحمه الله قال يعقوب بن السكيت كان امية بن ابي الصلت
الشاعر في بعض الايام يشرب اذ جاء غراب فنعب نعبة فقال له امية بفيك التراب ثم نعب اخرى فقال له امية
بفيك التراب ثم اقبل على اصحابه فقال اتدرون ما يقول هذا الغراب زعم اني اشرب هذا الكاس فاموت وامارة ذلك
ان يذهب الى هذا الكوم فيبتلع عظما فيموت قال فذهب الغراب الى الكوم فابتلع عظما فمات ثم شرب امية الكاس
فمات من ساعته قال الشيخ كمال الدين الدميري قلت وامية بن ابي الصلت الكافر مذكور في مختصر المزني والمهذب وغيرهما
في كتاب الشهادات واسم ابي الصلت عبد الله بن ربيعة بن عوف وكان امية يتعبد في الجاهلية ويؤمن بالبعث وينشد
في ذلك شعرا حسنا وادرك الاسلام ولم يسلم وكان قد قرا التوراة والانجيل وكان يعلم ان الله يبعث نبيا من العرب فطمع
ان يكون هو فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم وصرف النبوة عن امية حسده وكفر وسمع النبي صلى الله عليه وسلم شعره الذي
فيه حكمة واقرار بالوحدانية والبعث وهو اول من كتب باسمك اللهم ومنه تعلمت قريش فكانت تكتب ذلك ولتعلمه هذه
الكلمة نبا عجيب ذكره المسعودي وذلك ان امية كان مصحوبا بشيء والله اعلم فخرج في عير لقريش فمرت بهم حية
فقتلوها فاعترضت لهم حية تطلب ثارها وقالت قتلتم فلانا ضرب الارض بقضيب فنفرت الابل فلم يقدروا عليها

الا بعد عنا شديد فلما جمعوها جاءت فضربت الارض ثانية فنفرت الابل فلم يقدروا عليها الا بعد نصف الليل
لحاجات فنفرتها فلم يقدروا عليها فقالوا للامية هل عندك من غنى او حيلة قال لعلها ثم ذهب حتى جاوز كثيبا هناك
فراى ضوء نار على بعد فاتبعه حتى اتى على شيخ في خباء فشكى اليه ما نزل به وبصحبه وكان الشيخ جنيا فقال اذهب
فاذا جاءتكم فقل باسمك اللهم سبعا فرجع اليهم وهم قد اشرفوا على الهلاك فلما جاءتهم الحية قالوا ذلك فالتفتت
لكم من علمكم هذا ثم ذهبت فلم تعد فاخذوا ابلهم وكان فيهم حرب بن امية جد معوية بن ابي سفيان فقتلته الجن
بعد ذلك بثار الحية وفي كتاب الدعوات للحافظ ابي القاسم الطبراني قال بينما عمر بن الخطاب جالس يعرض الناس
اذا هو برجل معه ابنه فقال له عمر ويحك ما رايت غرابا اشبه بغراب من هذا بك قط فقال له يا امير المومنين
هذا ما ولدته امه الا ميتة فاستوى عمر جالسا وقال له حدثني قال خرجت في بعث وامه حامل به فقالت
تخرج وتتركني على هذه الحالة حاملا مثقلة فقلت استودع الله ما في بطنك ثم خرجت فغبت اعواما ثم قدمت
واذا بابي مغلق فقلت ما فعلت فلانة قالوا ماتت فقلت انا لله وانا اليه راجعون ثم انطلقنا الى قبرها
فبكيت عنده ثم رجعنا فجلست الى بني عمي فبينا انا كذلك اذ ارتفعت لي نار من بين القبور فقلت لبني عمي ما هذه
النار فقالوا ترى على قبر فلانة كل ليلة فقلت انا لله وانا اليه راجعون اما والله لقد كانت قوامة عفيفة
مسلمة انطلقوا بنا اليها فانطلقنا وقد اخذت الفاس فاتيت القبر فاذا القبر مفتوح واذا هي جالسة وهذا
الولد يدور حولها واذا مناد ينادي ايها المستودع ربه وديعته خذ وديعتك اما والله لو استودعت
الله امه لوجدتها فاخذته وعاد القبر كما كان يا امير المومنين قال ابو يعقوب فحدثت بهذا الحديث
في الكوفة فقالوا نعم هذا الرجل يقال له خرس القبور ويقرب من هذا الخبر في غرابته ولطيف
مسافة ما حكاه الحافظ المزني في تهذيبه في ترجمة عبيد بن واقد الليثي البصري انه قال خرجنا
نريد الحج فوقفت على رجل بين يديه غلام من احسن الغلمان صورة واكثرهم حركة فقلت من هذا قال ابني وساحدثك
عنه بعجب خرجت مرة حاجا ومعي ام هذا الغلام وهي حامل به فلما كنا ببعض المنازل ضربها الطلق فولدت
هذا الغلام وماتت وحضر الرحيل فاخذته ولففته في خرقة وجعلته في غار وبنيت عليه احجارا ورحلنا
وانا ارى انه يموت من ساعته فقضينا الحج ورجعنا فلما نزلنا ذلك المنزل بادر بعض اصحابي الى الغار فنقض
الاحجار فاذا هو بالصبي ملتقم ابهاميه فصاح بي فذهبت اليه انا وجماعة فنظرنا فاذا اللبن يخرج منهما
فاحتملته ورجعت به وهو هذا الصبي الذي ترى وحكى المسعودي عن بعض حكماء الفرس انه قال اخذت
من كل

من كل شي احسن ما فيه حتى انتهيت في ذلك الى الكلب والهرة والخنزير والغراب قيل له فما اخذت من الكلب
قال الفه لاهله وذبه عن صاحبه قيل فما اخذت من الهرة قال حسن تملقها عند المسالة قيل فما اخذت
من الخنزير قال بكوره في حوائجه قيل فما اخذت من الغراب قال شدة حذره منقار الغراب اذا علق
على انسان حفظه من العين وكبده يذهب العشا اكتحالا وطحاله يهيج العشق تعليقا ودمه ان سقي منه
انسان في خمر يبغض الخمر حتى لا يرجع يشربه ابدا وبيضه اذا طرح في النورة نفع مستعمله ودمه اذا جفف
وحشي به البواسير ابراها وقلبه وراسه اذا وضعا في النبيذ وسقي الانسان منه من يريد فان الشارب يحب
الساقي محبة عظيمة ولحم المطوق اذا اكل مشويا نفع من القولنج ومرارة الغراب اذا طلي بها مسحور بطل
السحر عنه واذا غمس الغراب الاسود بريشه في الخل وطلي به الشعر سوده وزبله اذا علق على صاحب السعال
نفعه وزبل الابقع الذي يسمى اليهودي ينفع الخنازير والخوانيق طلاء وان صر في خرقة وعلق على الصبي الذي
لم يبلغ نفعه من السعال المزمن وقطعه والكشلة اذا اكلها الغربان سقطن ولا يقدرن على الطيران لا
سيما في الصيف ن غرنيق من الطيور القواطع وهي اذا احست بتغير الزمان عزمت على الرجوع الى بلادها
فعند ذلك تتخذ قائدا وحارسا ثم تنهض معا فاذا طارت ترتفع في الهوا حتى لا يعرض لها شي من سباع
الطير واذا سقطت للطعم امسكت عن الصياح كي لا يحس بها العدو واذا ارادت ادخل كل واحد منها
راسه تحت جناحه لعلمه بان الجناح احمل للصدمة من الراس لما فيه من العين التي هي اشرف الاعضاء والدماغ
الذي هو ملاك البدن ونام كل واحد منهما قائما على احدى رجليه حتى لا يكون نومه ثقيلا واما قائدها فلا ينام
اصلا ولا يدخل راسه تحت جناحه ولا يزال ينظر في جميع الجوانب فاذا احس باحد صاح باعلى صوته فيطيروا
وروى الطبراني باسناد صحيح عن سعيد بن جبير انه قال مات ابن عباس بالطائف فشهدنا جنازته فجاء
طائر لم ير مثله على خلقة الغرنيق حتى دخل في نعشه ولم ير خارجا منه فلما دفن تليت هذه الاية يا ايتها النفس
المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي ثم روى عن عبد الله بن يامين
نحو الاية قال جاء طائر ابيض يقال له الغرنوق زبل الغرانيق يسحق بالما ويبل به فتيله ويجعل في
الانف فانها تنفع من قرحة تكون فيه ن غر عن الدجاج البري قال الزهري كان بنو اسرائيل
اعتى الناس على الله فقالوا قولا لم يقله احد قبلهم فعاقبهم الله بعقوبة ترونها الان باعينكم جعل رجالهم القردة
وبرهم الذرة وكلابهم الاسود ورمانهم الحنظل وعنبهم الاراك وجوزهم السرو ودجاجهم الغر وهو دجاج

الحبش ولا ينفع بلحمه لرائحته (فائدة) غواص تسميه اهل مصر الغطاس وهو القرلا وهو طاير يوجد باطراف
الانهار يغطس في الماء ويصطاد السمك ويتقوت منه وكيفية صيده ان يغوص في الما معكوسا بقوة شديدة
ويمكث تحت الماء ويصطاد السمك وهو من العجايب لبثه تحت الما الى ان يرى شيا من السمك فياخذه ويصعد
قال بعضهم رايت غواصا غاص وطلع بسمكة فغلبه عليها غراب واخذها منه فغاص مرة اخرى وطلع بسمكة
واخذها منه الغراب ثم في الثالثة كذلك فتركه حتى اشتغل باكل السمكة ووثب الغواص فاخذ برجله وغاص به
في الما حتى مات ثم خرج من الماء وقال الميداني القرلا طاير صغير الجرم سريع الاختطاف لا يرى الا مرفوعا
على وجه الما على جانب كطيران الحداه يهوى باحدى عينيه الى قعر الماء طمعا ويرفع الاخرى الى الهوا حذرا
فان ابصر في الما ما يستقل بحمله من السمك وغيره انقض عليه كالسهم المرسل فاخرجه من قعر الما وان ابصر
في الهوا جارحا مر في الارض هاربا ومن اسجاع بنت الخس كن حذرا كالقرلا ان راى خيرا تدلا
وان راى شرا تعلا قال حمزة وقد خالف رواة النسب هذا التفسير فقالوا ان قرلا اسم رجل من العرب
كان لا يتخلف عن طعام احد ولا يترك موضع طمع الا قصد اليه فان صادف في طريق يسلكه خصومة ترك
ذلك الطريق ولم يمر به فلذلك قالوا اطمع من قرلا ثم قال واقول انا انه خليق ان يكون هذا الرجل شبه بهذا الطاير
وسمي باسمه (الحكم) دمه يجفف ويسحق مع شعر انسان فانه ينفع من الطحال وعظمه يفعل مثل ذلك (فاختة)
واحدة الفواخت من ذوات الاطواق ويقال لها الصلصلة زعموا ان الحيات تهرب من اصواتها حكي ان
الحيات كثرت في ارض فشكوا ذلك الى بعض الحكما فامرهم بنقل الفواخت اليها ففعلوا ذلك فانقطعت
الحيات عنها وهي عراقية وليست بحجازية وفيها فصاحة وحسن صوت وصوتها يشبه المثلث وفي
طبعها الانس بالناس وتعيش في الدور والعرب تصفها بالكذب فان صوتها عندهم هذا اوان الرطب وتقول
ذلك والنخل لم يطلع ويحتمل انها انما وصفت بالكذب لما قاله الغزالي في الاحيا في اواخر كتاب الصبر والشكر
ان كلام العشاق الذين افرطبهم يستلذ سماعه ولا يعول عليه كما حكي ان فاختة كان يراودها زوجها
فتمنعه نفسها فقال لها ما الذي يمنعك مني ولو اردت ان اقلب لك ملك سليمان ظهرا لبطن لفعلت لاجلك
فسمعه سليمان فاستدعاه وقال له ما حملك على ما قلت قال يا نبي الله ان المحب لا يلام وكلام العشاق يطوى
ولا يحكى قال صدقت وهذا الطاير يعمر كثيرا وقد ظهر منه ما عاش خمسا وعشرين سنة وما عاش اربعين
سنة كما حكاه ابو حيان التوحيدي وارسطو قبله وفي المثل فلان اكذب من فاختة وفلان عنده الفاختة
(الحكم) دمها ودم الحمار الاسود اذا طلي بهما البرص غير لونه واوقفه وزبلها اذا علق على صبي يصرع ابراه
ودمها

ودمها اذا اقطر في العين ابرا بياضا الذي فيها من ضربة او قرحة او غيرهما (فائدة) قاق طاير ماي طويل العنق
قاوند طاير يتخذ وكره على ساحل البحر ويحضن بيضه سبعة ايام وتخرج فراخه في اليوم السابع ثم يزقها سبعة
ايام ايضا والمسافرون في البحر يتيمنون بهذه الايام ويوقنون بطيب الوقت وحلول اوان السفر قيل ان الله تعالى انما
يمسك البحر عند هيجانه عن بيض هذا الطاير وفراخه لبره بابويه عند كبرهما وذلك انهما اذا كبرا حمل اليهما قوتهما وعالجهما
مدة حياتهما حتى يموتا شحم القاوند المعروف يتخذ من هذا الطاير وهو يقيم المقعد ويحل البلاغم المزمنة وفي المفردات
دهن القاوند معروف كالسمن ويوتى به من بلاد اليمن والحبشة والهند يقال انه يستخرج من ثمر شجرة كالجوز ويطبخ
في المعاصر وقيل يستخرج منه ينفع الامراض الباردة واوجاع الاعصاب والاول الصواب والله اعلم (فائدة) قبج
الحجل والقبجة اسم جنس يقع على الذكر والانثى حتى تقول يعقوب فيختص بالذكر وكذلك الدراج حتى تقول حيقطان وكذلك البومة
حتى تقول الصدى او الفياد والحبارى حتى تقول خرب والنعامة حتى تقول ظليم والنحلة حتى تقول يعسوب ومثله كثير
وفراخ القبج تخرج كما تخرج الفراريج كما تقدم في الحجل واناثه تبيض خمس عشرة بيضة والذكر يوصف بالقوة على السفاد كما يوصف
الديك والعصفور ويعمر خمس عشرة سنة والانثى تلقح من رائحة الذكر وهذا النوع كله يحب الغنا والاصوات الطيبة
ربما وقع حايما عند السماع شوقا فياخذه الصياد والذكر لكثرة سفاده يقصد موضع البيض فيكسره ليلا
تشتغل الانثى بحضنه عنه ولهذا الانثى اذا آن اوان بيضها تهرب وتختفي رغبة في الفراخ وفي اذا هربت بهذا السبب
ضربت الذكور بعضها بعضا وكثر صياحها ثم ان المقهور يتبع القاهر ويسفدها القوي الضعيف اذا قصده صايد يراه
ضعيفا فيعدو خلفه ويستعجل ليظفر به فيطير الفراخ فاذا راها طارت طار فيرجع الصايد خايبا ويترك في
عشه ريش القصب ليغم العدو ومن عجيب امرها انها اذا قصدها الصياد تختبي رووسها تحت الثلج وتحسب
ان الصياد لا يراها وذكرها شديد الغيرة على اناثها ... الحكم مرارتها اذا اكتحل بها نفعت من نزول الما وان خلطت
مع الزنجار واكتحل بها ابرات من العشا بالليل وشحمه ينفع من السكتة واللقوة سعوطا قال ... سعوطا مرارة
القبج تخلط بدهن زنبق ويسعط بها المحموم يبرا من ساعته وصفة صيدهن ان يعجن لهن دقيق الشعير بالخمر
ويوضع لهن فاذا اكلنه سكرن فيصطدن اذا مرارته تحد الذهن والبصر سعوطا واكل ... كبده مشويا من
الصبي الصرع لحمه ينفع الاستسقاء اكلا (فائدة) قبرة هو ضرب من الطير يشبه الحمرة عن اكبره المقدار على راسها
قنزعة والقبرة واحدة القنابر وهو ذو صوت مطرب ونغم لذيذ يتخذ عشا عجيبا ياتي بنوع من حشيش غاية في اللطف
وينسج على ثلث اعواد من شجرة ويسير في الاعواد سلسلة عجيبة التاليف لا يهتدي فكر البشر اليها ولا يقدر احد
ان يعمل مثلها مستترة بالورق من الجوارح (قال) طرفة بن العبد وكان يصطادها (شعر)

يا لك من قبرة بمعمر • خلا لك الجو فبيضي واصفري • قد رفع الفخ فماذا تحذري • ونقري ما شئت ان تنقري
قد ذهب الصياد عنك فابشري • لا بد من اخذك يوما فاحذري •

والسبب في قوله ذلك انه كان مع عمه وهو في سفر وكان ابن سبع سنين فنزلوا على ماء فذهب طرفة بفخه فنصبه للقنابر وبقي عامة يومه لم يصب شيئا ثم حمل فخه ورجع الى عمه ورحلوا من ذلك المكان فرأى القنابر يلتقطن ما نثر لهن من الحب فقال ذلك قال ابو عمرو والمراد بالجو هنا ما اتسع من الاودية وحذف طرفة النون من قوله فلتحذري لوفاق القافية او لالتقاء الساكنين قال ابو عبيدة روي ان ابن عباس قال ذلك لعبد الله بن الزبير حين خرج الحسين الى العراق خلا لك الجو فبيضي واصفري • ولطرفة هذا قصة عجيبة مع عمرو بن المنذر بن امرئ القيس ويقال له عمرو بن هند لما كتب له وللمتلمس صحيفتين وذلك ان طرفة كان غلاما معجبا بنفسه يتمشى بين يديه يوما وجعل يتبختر في مشيته فنظر اليه عمرو نظرة كادت تقتلعه من مجلسه وكان عمرو لا يضحك ولا يبتسم وكانت العرب تسميه مضرط الحجارة لشدة هيبته وقوة ملكه ملك ثلاثا وخمسين سنة وكانت العرب تهابه هيبة شديدة فقال المتلمس لطرفة حين قاما من مجلس عمرو يا طرفة اني اخاف عليك من نظره اليك فقال طرفة كلا ثم ان عمرا كتب لهما كتابين الى المكعبر وكان عامله على البحرين وعمان فخرجا من عنده وسارا حتى اذا هبطا بارض قريبة من الحيرة فاذا هما بشيخ معه كسرة ياكلها وهو يتبرز ويقصع القمل فقال له المتلمس ما رايت شيخا احمق واضعف رايا واقل عقلا منك فقال له وما الذي انكرت علي فقال تتبرز وتاكل وتقصع القمل فقال اخرج خبيثا وادخل طيبا واقتل عدوا ولكن احمق مني والام من يحمل حتفه بيمينه ولا يدري ما فيه فتنبه المتلمس لها وكانما كان نائما فنظر واذا هو بغلام من اهل الحيرة يسقي غنما له من نهر الحيرة فقال له المتلمس يا غلام اتقرا قال نعم قال اقرا هذه الصحيفة ودفع الصحيفة اليه فاذا فيها باسمك اللهم من عمرو بن هند الى المكعبر اذا اتاك كتابي هذا مع المتلمس فاقطع يديه ورجليه وادفنه حيا فالقى الصحيفة في النهر وقال يا طرفة معك مثلها فقال كلا ما كان ليكتب في مثل ذلك ثم اتى طرفة المكعبر فقطع يديه ورجليه ودفنه حيا وفي طبعه انه لا يهوله صوت صائح ويرمى بالحجر فيستخف بالرامي ويلطي بالارض حتى يجاوزه الحجر وبهذا السبب لا يزال ماخوذا او مقتولا لان الرامي يلحقه الحتوف على رميه حتى يصيبه وهو يصنع ذلك على العادة حتى الانسان حكى القشيري في رسالته عن ذي النون المصري انه سئل عن سبب توبته فقال خرجت من مصر الى بعض القرى فنمت في بعض الصحارى ثم فتحت عيني فاذا انا بقنبرة عمياء قد سقطت من وكرها فانشقت لها الارض وخرج منها سكرجتان احداهما فضة والاخرى ذهب في احداهما سمسم وفي الاخرى ماء فجعلت تاكل من هذه وتشرب من هذه قال فتبت ولزمت الباب الى ان قبلني ويقال لها قنبرة باثبات النون افاده في الاسماء قنبر بضم القاف واسكان النون وفتح الباء الموحدة جد سيبويه عمرو بن عثمان بن قنبر وسيبويه لقب له وهي لفظة اعجمية مركبة ومعناها رائحة التفاح وقنبر بضم القاف والباء والنون ساكنة بينهما جد ابراهيم بن علي بن قنبر البغدادي

وجد

وجد ابي الفتح محمد بن احمد بن قنبر البزار وغيرهما وقنبر بفتح القاف والباء والنون ساكنة بينهما فابو الشعثاء قنبر وهو يروي عن ابن عباس وغيره ذكره ابن حبان في الثقات وقنبر مولى علي بن ابي طالب كرم الله وجهه قال محمد بن السماك من عرف الناس داراهم ومن جهلهم ماراهم وراس المداراة ترك المماراة قيل جلس ابو يوسف يعقوب بن السكيت يوما مع المتوكل بن المعتصم العباسي عاشر خلفاء بني العباس وكان يؤدب ولديه فجاء المعتز والمؤيد ولدا المتوكل فقال له المتوكل يا يعقوب ايما احب اليك ابناي هذان ام الحسن والحسين ولدا علي فقال والله ان قنبر خادم علي خير منك ومن ولديك فقال المتوكل للاتراك سلوا لسانه من قفاه ففعلوا ذلك فمات ليلة الاثنين لخمس خلون من رجب سنة اربع واربعين ومائتين ثم ان المتوكل ارسل لولده عشرة آلاف درهم وقال هذه دية والدك ومن العجب انه كان قبل ذلك بيسير انشد لولدي المتوكل وهو يعلمهما •

يصاب الفتى من عثرة بلسانه • وليس يصاب المرء من عثرة الرجل •
فعثرته في القول تذهب راسه • وعثرته بالرجل تبرا على مهل

وعرف ابوه بالسكيت لانه كان كثير السكوت طويل الصمت وكان ابن السكيت اماما في اللغة مكثرا من نقل الغريب وله تصانيف مفيدة رحمه الله •

لحم القنبرة يحبس البطن وينفع من القولنج ويزيد في الباه وبيضها يفعل ذلك وزبلها اذا اديف بريق انسان وطلي به الثواليل قلعها واذا كرهت المراة زوجها فلتطل ذكره بشحمها ويجامعها فانها تحبه •

القرقفنة طائر روى الديلمي في المجالسة والزمخشري وابن الاثير من حديث وهب بن منبه انه قال اذا كان الرجل لا ينكر عمل السوء على اهله طار طائر يقال له القرقفنة فيقع على مشربة بابه فيمكث اربعين يوما فان انكر طار وذهب وان لم ينكر مسح بجناحه على عينيه فيصير قنذعا ديوثا فلو راى الرجال مع امراته لم ينكر فذلك القنذع الديوث الذي لا ينظر الله اليه •

القطا سميت بذلك لحكاية صوتها فانها تقول قطا قطا ولذلك تصفها العرب بالصدق وهي نوعان كدري وجوني فالكدري غبر الالوان رقش الظهور والبطون صفر الحلوق قصار الاذناب وهي الطف من الجونية والجونية سود بطون الاجنحة والقوادم وظهورها غبر رقط يعلوها صفرة وانما سميت جونية لانها لا تفصح بصوتها وانما تغرغر بصوت في حلقها والكدرية فصيحة تنادي باسمها ولا تضع القطا ولا تبيض بيضها الا افرادا وفي طبعها انها اذا ارادت الماء ارتفعت من افاحيصها اسرابا لا متفرقة عند طلوع الفجر فتقطع الى حين طلوع الشمس مسيرة سبع مراحل فحينئذ تقع على الماء فتشرب نهلا والنهل الشرب الاول والعلل الثاني اول مرة فاذا شربت اقامت على الماء متشاغلة مقدار ساعتين او ثلاث ثم تعود الى الماء ثانية وتوصف بالهداية والعرب تضرب بها المثل في ذلك لانها تبيض في القفر وتسقي اولادها في الليل والنهار

يبحث في الليله المظلمه وفي حواصلها الما واذا صاحت قالت قطا قطا ولا يوجد صاحب قطا قطا فلم يحط بلا علم ولا اشاره
ولا شجره فسبحان من هداها الى ذلك ومن انها تطلب الما من مسيرة عشرين ليله وفوقها ودونها والجونيه منها تخرج
الى الما قبل الكدريه قال عنتره العبسي • وانت الذي كلفتني دلج السرى وجون القطا بالجلهتين رقود •
ولها افحوص عجيب في وسط الحشيش وفي الحديث من بنى لله مسجدا ولو كمفحص قطاه بنى الله له به بيتا في الجنه قوله
كمفحص قطاه هو بفتح الميم موضعها الذي تجثم فيه وتبيض كانها تفحص عنه التراب اي تكشفه والفحص البحث والكشف
وخصت القطاه بهذا لانها لا تبيض في شجره ولا على راس جبل انما تجعل مجثمها على بسيط الارض دون ساير الطير فلذلك
شبه به المسجد ولانها توصف بالصدق كما تقدم وكانه اشار بذلك الى الاخلاص في بنايه كما قال سيدي الشيخ العارف
ابو الحسن الشاذلي رحمه الله عليه خالص العبوديه الاندراج في طي الاحكام من غير شهوة ولا اراده وهذا شان هذا الطاير
وقيل انما شبه بذلك لان افحوصها يشبه محراب المسجد في استدارته وتكوينه وقيل خرج ذلك مخرج الترغيب
بالقليل عن الكثير كقوله لعن الله السارق يسرق البيضه فتقطع يده ويسرق الحبل فتقطع يده ولان الشارع صلى الله
عليه وسلم يضرب المثل بالايجاد فيقع كقوله لو سرقت فاطمه بنت محمد لقطعت يدها وهي رضوان الله عليها لا يتوهم عليها
السرقه وكقوله اسمعوا واطيعوا ولو عبدا حبشيا وقد ثبت عنه انه قال الايمه من قريش فالمراد طاعة من ولاه
الامام عليكم ولو كان عبدا حبشيا • اذا احرقت عظام القطاه واخذ من رمادها واعلى برنيت العار وطلي به
راس الاقرع وموضع الثعلب انبت الشعر وهو عجيب مجرب ولحمها عسر الهضم ردي الغذا لكنه ينفع الاستسقا
واذا اخذ راسها ويبس وصر في خرقه من كتان جديد وعلق على جيد امراه وهي نايمه اخبرت بجميع ما في نفسها
وبما فعلته في يومها ذلك فان خلطت في الكلام فارم به عنها لئلا تتوسوس واذا اخذ قطا بان ذكر وانثى وشقا
وطبخ بطنهما واخذ دسمهما وجعل في قارورة ودهن به انسان وهو لا يعلم احب الداهن حبا شديدا • قمري •
طاير مشهور حسن الصوت والانثى قمريه والذكر يقال له ساق حر اذا مات ذكر القماري لم تزاوج بعده وتنوح عليه الى
ان تموت ومن العجب ان بيض القماري يجعل تحت الفواخت وبيض الفواخت تحت القماري فتاتي كل فرقه تطرب الهوام
من اصواتها كان الامام الشافعي رضي الله عنه جالسا بين يدي مالك بن انس فجا رجل فقال لمالك اني رجل ابيع القماري
واني بعت في يومي هذا قمريا فرده المشتري علي وقال ان قمريك لا يصيح فحلفت له بالطلاق انه لا يهدى من الصياح فقال
له مالك طلقت امراتك وكان الشافعي يوميذ ابن اربع عشرة سنه فقال للرجل ايما اكثر صياح قمريك ام سكوته قال
صياحه اكثر فقال له لا طلاق عليك فعلم بذلك مالك فقال يا غلام من اين لك هذا قال لانك حدثتني عن الزهري عن
ابي سلمه بن عبد الرحمن عن ام سلمة ان فاطمه بنت قيس قالت يا رسول الله ان ابا جهم ومعويه خطباني فقال اما معويه

فصعلوك لا مال له واما ابو جهم فلا يضع عصاه عن عاتقه وقد علم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابا جهم كان ياكل ويشرب وينام
ويستريح وقد قال لا يضع عصاه على المجاز والعرب تجعل اغلب الفعلين كمداومته ولما كان صياح قمريك اكثر من
سكوته جعلته كصياحه دايما فتعجب مالك من احتجاجه وقال له افت فقد آن لك ان تفتي وافتى من ذلك السن والقماري
نوع من الحمام ذكر ابن الاثير في تاريخه ان بعض ملوك الهند اهدى للسلطان محمود بن سبكتكين هدايا كثيره من جملتها طاير
طاير على هيئة القمري من خاصيته انه اذا حضر الطعام وفيه سم دمعت عيناه وجرى منهما ما وتحجر واذا احتك وحك
ووضع على الجراحات الواسعه حتمها في الحال • قوقس • طاير ببلاد الهند من شانه انه عند التزاوج يجمع حطبا كثيرا في
عشه ولا يزال الذكر منه يحك منقاره بمنقار الانثى حتى تتاجج النار من حكهما فيشتعل ذلك الحطب ويحترقان ثم يصيران
رمادا فاذا سقط المطر على ذلك الرماد تولد منه دود ثم تنبت له اجنحه ثم يصير طيرا ثم يفعل كفعل الاول من الحك والاحتراق
وهذا من العجايب • كرك • ذكر طاير بجزاير الصين يطير بحضرته طاير يقال له خرشنه يتوقع ذرقه فان عز الكرك من ذرقه خرج
وخرشنه طاير اكبر من الحمام لا يدرك الا وهو طاير • كركي • هو اعبر طويل الساقين وسفاده سريع كالعصفور والانثى
منه لا تقعد للذكر عند السفاد وهو من الحيوان الذي لا يصلح الا برييس لان في طبعه الحذر والتحارس بالنوبه والذي يحرس
يهتف بصوت خفي كانه ينذر بانه حارس فاذا قضى نوبته قام الذي كان نايما يحرس مكانه حتى تقضي كلها ما يلزمها من الحراسه
ولها مشاتي ومصايف ومنها ما يلزم موضعا واحدا ومنها ما يسافر بعيدا وفي طبعه التناصر ولا تطير الجماعه منه
متفرقه بل صفا واحدا يتقدمها واحد منها كالرييس لها وهي تتبعه ويكون ذلك حينا ثم يخلفه اخر منها حتى يصير الذي كان
مقدما موخرا وفي طبعه ان ابويه اذا كبرا عالهما وهو لا يقف على الارض غالبا الا باحدى رجليه وتعلو الاخرى
وان وضعها وضعها وضعا خفيفا مخافه ان تخسف به الارض واذا تمشى رويدا خايفا والملوك مصر وامرايها في تصيده
تغال لا يدرك حده وانفاق مال لا يستطاع حصره وعده فان الكركي غلت ممالكهم على كثير من الممالك ولكن هلك على
الله لا هالك او متمالك • لحمه بارد يابس رديء له وهو ينفع اصحاب الكبد لكنه سي الهضم ويدفع ضرره انضاجه
بالابازير الحاره ويولد دما غليظا وهو موافق للامزجه الحاره لا سيما الشباب وينبغي ان يتناول بعده شيا من الحلوى
العسليه ومرارته تنفع من القرع واذا خلطت مع دماغه وسعط بها الذي ينسى ذكر ما نسيه ومن احب ان لا ينبت
في بدنه شي من الشعر فلياخذ جزءا من الذراريح ومثله مخ كركي ويدقهما ناعما ويطلى بهما اي موضع اختار من بدنه فانه لا
يطلع فيه شعر وقلبه ومرارته اذا خلطا بدهن زنبق وسعط به صاحب النسيان فانه يذكر ما نسيه عينه مسحوقه
اشهر كحلا لا تحدث عنها عنصل ينفع المطحول شربا بعد الحمام • كعيت • البلبل جا مصغرا ذكر الازرقي في
تاريخ مكة ان طايرا اصغر من الكعيت لونه لون الحمره بريشه حمرا وريشه سودا دقيق الساقين طويلها له عنق

طويل دقيق المنقار طويله كانه من طير البحر اقبل يوم السبت رابع عشرين القعده سنه ستة وعشرين ومايتين
حين طلعت الشمس والناس اذ ذاك في الطواف وعبر من ناحية اجياد حتى وقع بالمسجد الحرام قريبا من زمزم مقابل
الحجر الاسود ومكث ساعة طويلة ثم طار حتى صدم الكعبة في نحو وسطها بين الركن اليماني والحجر الاسود وهو
الى الحجر الاسود اقرب ثم وقع على منكب رجل في الطواف عند الحجر الاسود من اهل خراسان على منكبه الايمن وطاف به
الرجل اسابيع والناس يدنون منه وينظرون اليه ولا ينفر منهم ولا يطير الى ان طاف به الرجل اسابيع ثلاثة كل
ذلك يخرج من الطواف ويركع عند المقام ثم يعود وهو على منكبه ثم جا انسان من اهل الطواف فوضع يده عليه فلم
يطر وطاف به الرجل بعد ذلك ثم طار من قبل نفسه حتى وقع على يمين المقام ومكث ساعة طويلة وهو يمد
عنقه ويقبضها الى جناحيه والناس ينظرون اليه فاقبل فتى من الحجبه ومد يده واخذه ليريه رجلا منهم كان يركع
خلف المقام فصاح الطير في يده اشد صياح بصوت لا يشبه اصوات الطير ففزع منه وارسله من يده فطار حتى
وقع في دار الندوه خارجا من الظلال في ميامن الاسطوانة الحمرا واجتمع الناس ينظرون اليه وهو مستانس
في ذلك كله غير مستوحش من الناس ثم طار وهو من قبل نفسه فخرج من باب المسجد بين دار الندوه ودار العجله ○
ككسر طاير بارض خراسان حسن موشي حسن العينين جدا وسمي بذلك لصياحه الذي يصيحه وربما اصطاد
العصافير وصغار الطير مما يكون في الاجام والمياه وغيرها وهو اذا صاح اجتمعت اليه العصافير من اول النهار فترفه
فاذا كان اخر النهار اخذ واحدا منها فاكله فذلك دابه في كل يوم الى ان ينقضي فصل الربيع فاذا انقضى انعكست
عليه ولا تزال تطرده وتضربه وهو يهرب منها ولا يسمع له صوت الى فصل الربيع الاتي وذكر علي بن زين الطبري صاحب
فردوس الحكمة ان هذا الطاير لا يكاد يرى قدماه على الارض بل يطا على احدى رجليه على البدل وذكر الجاحظ ان الكركي
من عجايب الدنيا وانه لا يطا على الارض بقدميه جميعا خشية ان تخسف به وكذلك الكركي كما تقدم ومثل هذا ياتي في مالك الحزين
واليمام ○ لقلق طاير طويل العنق وربما اكل الافاعي وهو ياكل الحيات وصوته اللقلقه وكذلك كل صوت فيه حركة
واضطراب ويوصف بالفطنه والذكاه قال ابن سينا من ذكاه انه يتخذ له عشين يسكن في كل واحد منهما بعض السنه
وانه اذا احس بتغير الهوا عند حدوث الوبا ترك عشه وهرب من تلك الديار وربما ترك بيضه انفا قال ومما يتوصل به الى
طرد الهوام اتخاذ اللقلق فان الهوام تهرب من مكان هو فيه من فزعها منه واذا ظهرت قتلها اذا ذبح فرخ من فراخه وطلي به
بدن المجذوم نفعه نفعا بينا واذا اخذ من دماغه وزن دانق من انفحة الارنب [illegible] وادنيا على النار لمن اطعم منه
باسم شخص يهيج روحانية المحبة في قلبه قال هرمس من حمل عظم اللقلق [illegible] ان كان عاشقا سلى ومن حمل حبة
عينه اليمنى لم ينم ومن حمل اليسرى نام ولم ينتبه او تحل عنه ومن حمل عينيه ودخل الماء لم يغرق وان كان لا يحسن السباحه
مازور

مازور طاير مبارك ببحر المغرب يتيامن به اهل السفن ويبيض عند سكون البحر على السواحل فاذا راوا بيضه عرفوا
ان البحر قد سكن وهذا الطاير اذا كانت السفن قريبة من مكان مخوف او دابة مضرة ياتي ويطير امام المركب ويصعد
وينزل كانه يخبرهم بالخوف حتى يدبروا امرهم والملاحون يعرفون ذلك ○ مرزم من طير الما طويل الرجلين والعنق اعوج
المنقار في اطراف جناحيه سواد واكثر اكله السمك ○ مرعه طاير حسن اللون طيب الطعم على قدر السماني اذا
شوي جوفه ووضع على النصل او الشوك الغايصان في اللحم اخرج ذلك ○ مسهر قال المرلس انه طاير لا ينام
الليل كله وهو بالنهار في طلب معاشه وله في الليل صوت حسن يكرره ويرجعه يلتذ به كل من يسمعه ولا يشتهي النوم
سامعه من لذة سماعه اذا جفف دماغه في الظل واخذ منه وزن درهم مع دهن اللوز الحلو واللبن وسعط به انسانا
لا ينام اصلا ويصيبه من الكرب امر عظيم حتى يظنه من يراه انه شارب خمر ومن امسك راسه في يده او علقه عليه اذهب
عنه الوحشه والوسواس واورثه من الطرب ما يخرجه الى الرعونه ○ مالك الحزين قال الجوهري انه من طير الما
وقال ابن بري في حواشيه انه البلشون قال وهو طاير طويل العنق والرجلين قال الجاحظ من عجايب
الدنيا امر مالك الحزين لانه لا يزال يقعد بقرب الما ومواضع منبعها من الانهار وغيرها فاذا نشفت يحزن على ذهابها وكلما
نقصت حزن ولا يشرب منها خوفا من زيادة نقصها ويبقى حزينا كييبا وربما ترك الشرب حتى يموت عطشا خوفا من
نقصها بشربه منها قال وقريب من هذا دوده تضي بالليل كضو الشمع وتطير بالنهار فترى لها اجنحه وهي خضر املس
غذاوها التراب لم تشبع منه قط خوفا ان يفنى تراب الارض فتهلك جوعا قال وفيها خواص كثيرة ومنافع واسمه
اسمه وهذا الطاير لما كان يبعد عن المياه التي انقطعت عن الجري وصارت سمي ما اكا ولما كان يحزن على ذهابها سمي بالحزين
قال التوحيدي في الامتاع والموانسه مالك الحزين يشتل الحيتان من الما فاكلها وهي طعامه وهو لا يحسن السباحه
فان اخطاه الانشال وجاع طرح نفسه على شاطي البحر او بعض حافاته فاذا اجتمع اليه السمك الصغار اسرع فخطف
ما استطاع منها لحمه غليظ بارد يولد داما لكله البواسير ○ نسر سمي بذلك لانه ينسر الشي ويبتلعه
وهو عريف الطير ويقول في صياحه ابن ادم عش ما شيت فان الموت لاقيك قاله الحسن بن علي رضي الله عنهما وفي هذا
مناسبة لما خص به النسر من طول العمر يقال انه اطول الطير عمرا وانه يعمر الف سنه ويقال له ابو الطير لذلك والنسر
ذو منسر وليس بذي مخلب وانما له اظفار حداد كالمخالب والنسر والبازي يسفدان كما يسفد الديك وزعم قوم ان
ان الانثى من هذا النوع تبيض من نظر الذكر اليها وهي لا تحضن وانما تبيض في الاماكن العالية الضاحيه للشمس فتقوم حر
الشمس للبيض مقام الحضن وهو حاد البصر يرى الجيفة من اربع مائة فرسخ وكذلك حاسة شمه الى النهاية لكنه اذا
شم الطيب مات لوقته وهو اشد الطير طيرانا واقواها جناحا حتى انه ليطير ما بين المشرق والمغرب في يوم واحد واذا
وقع على جيفة وعليها عقبان تاخرت ولم تاكل ما دام ياكل منها وكل الجوارح تخافه وهو شره رغيب اذا وقع على جيفة

وامثلا منها لم يستطع الطيران حتى يثب وثبات يرفع فيها نفسه طبقة بعد طبقة في الهوا حتى يدخل تحت الريح وربما
صاده الضعيف من الناس في هذه الحالة والانثى تخاف على فراخها الخفاش فتفرش في وكرها ورق الدلب لينفر منه
الخفاش وهو من اشد الطير حزنا على فراق الفه فانه اذا فارق احدهما الاخر مات حزنا وكمدا وليس في سباع الطير
اكبر جثة منه ومن عجيب ما الهم ان انثاه اذا ارادت ان تبيض تعسر عليها فيذهب الذكر الى الهند وياخذ من هناك حجرا
كهيئة الجوزه اذا حرك سمع له خشخشة كصوت الجرس فيجعله تحتها فيذهب عنها العسر اذا مرض واكل من لحم
الناس برا واذا اظلمت عينه مسحها بمرارة الحمار فيجد نظره وهو سيد الطير روى صاحب كتاب نفحات
الازهار ولمحات الانوار عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال سمعت حبيبي رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول هبط علي جبريل فقال يا محمد ان لكل شي سيدا فسيد البشر ادم وسيد ولد ادم انت وسيد الروم صهيب
وسيد فارس سلمان وسيد الحبش بلال وسيد الشجر السدر وسيد الطير النسر وسيد الشهور رمضان وسيد
الايام يوم الجمعه وسيد الكلام العربيه وسيد العربية القران وسيد سور القران البقرة وفي الحلية وغيرها
عن وهب بن منبه ان بخت نصر مسخه الله نسرا فكان ملك الطير ثم مسخه اسدا فكان ملك السباع ثم مسخه ثورا فكان
ملك الدواب وكان مسخه سبع سنين وقلبه في ذلك قلب انسان وكان يعقل عقل الانسان وكان ملكه قايما
ثم رده الله الى البشريه ورد عليه ملكه فدعا الى توحيد الله وقال كل اله باطل الا اله السما فقيل لوهب امات
مسلما فقال وجدت اهل الكتاب قد اختلفوا فيه فقال بعضهم خرب بيت الله واحرق كتبه وقتل الانبيا فغضب
الله عليه فلم يقبل توبته وقال بعضهم امن قبل موته وقبلت توبته والله اعلم روى الدارقطني عن عقبة بن عامر الجهني
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما عرج بي الى السما دخلت جنة عدن فوقعت في يدي تفاحة فلما
وضعتها من يدي انفلقت عن حورا عينا مرضيه اشفار عينيها مثل مقادم النسور فقلت لها لمن انت قالت للخليفة
من بعدك وفي المثل اعمر من نسر وقالوا طال الابد على لبد ولبد هذا اخر نسور لقمان بن عاد الاصغر وكان قد سيره
قومه الى الحرم يستسقي لهم فلما اهلك الله عادا خير لقمان بين ان يعيش عمر سبع بقرات سمر من اظب عفر في جبل وعر
لا يمسها القطر او عمر سبعة انسر كلما هلك نسر خلف بعده نسر وكان قد سال الله طول العمر فاختار النسور فكان
ياخذ الفرخ حين يخرج من البيضه فيربيه فيعيش ثمانين سنه حتى هلك منها سته فسمى السابع لبدا فلما كبر وعجز عن
الطيران وكان يقول له لقمان انهض لبد فلما هلك لبد مات لقمان. قلبه اذا جعل في جلد ذيب وعلق على
انسان كان محبوبا مهابا مقضي الحاجة عند السلطان وغيره ولا يقربه سبع ابدا وان اخذ عظم كبير من عظامه
وعلق على من يخدم الملوك والسلاطين امن غضبهم وكان محبوبا عندهم وعظم جناحه الايسر اذا علق على من يشتكي قدم
نفعه وابراه وعقب ساقه يبري من النقرس تعليقا على الرجل الايمن للايمن والايسر للايسر وان دخن بيت بريشه
م

لم يبق فيه شي من الهوام وكبده اذا احرق وشرب منه في الباه منفعة عظيمة وان اخذ بيضه وضرب بعضه ببعض حتى
يختلط ومسح به الاحليل ثلاثة ايام قوي قوة عجيبة ومرارته تنفع من الما النازل في العين اذا اكتحل بها سبع مرات بما بارد
وطلي بها حول العين وان علق فكه الاعلى على عنق انسان في خرقة لم يقربه شي من الهوام وان عسر وضع امراة فوضع
تحتها ريشة من ريشه اسرعت الولاده. نعامه — هي عند المتكلمين على طبايع الحيوان ليست بطاير وان
كانت تبيض ولها جناح وريش ويجعلون الخفاش طايرا وان كان يحبل ويلد وله اذنان بارزتان وليس له ريش
لوجود الطيران فيه ومراعاة لقوله تعالى واذ تخلق من الطين كهيئة الطير ويسمون الدجاجه طيرا وان كانت
لا تطير وظن بعض الناس انها متولده من جمل وطاير وهذا لا يصح وتزعم العرب ان النعامة ذهبت تطلب
قرنين فقطعوا اذنيها فلذلك سميت بالظليم ومن اعاجيب النعامه انها تضع بيضها طولا بحيث لو مد
خيط لم يجد لشي منه خروجا عن الاخر ثم تعطي كل بيضة نصيبها من الحضن اذ كان كل بدنها لا يشتمل على عدد
بيضها وهي تخرج تطلب الطعم فتمر ببيض نعامة اخرى فتحضنه وتنسى بيضها ولعلها ان تصاد فلا ترجع
اليه ولهذا توصف بالحمق ويضرب بها المثل في ذلك ويقال انها تقسم بيضها اثلاثا فتدفن ثلثا في التراب
وتترك ثلثا في الشمس وتحضن ثلثا فاذا خرجت فراخها كسرت ما في الشمس وغذتهم برطوبته التي اذابتها
فاذا اشتدوا اخرجت المدفون وثقبته فيجتمع عليه الذباب والبق والنمل وغيرها فتاكلها الفراخ ثم تغدوا
فترعى فانظر هذه التربيه بلا تعليم استاذ ولا اباء فسبحان الحكيم وكل ذي رجلين اذا انكسرت له احدهما
استعان بالاخرى في نهوضه وحركته الا النعام فانه يبقى في مكانه جاثما حتى يهلك جوعا قال ابن خالويه
في كتاب ليس ليس في الدنيا حيوان لا يسمع ولا يشرب الما ابدا الا النعام والضب ايضا لا يشرب الما لكنه
يسمع والنعام لا مخ له ومن حمق النعامه انها اذا ادركها الصياد ادخلت راسها في كثيب رمل تقدر
انها قد استخفت منه واكثر ما يكون عدوها اذا استقبلت الريح وكلما اشتد عصوفها كانت اشد عدوا
وتبتلع العظم الصلب والحجر والمدر والحديد فتميعه كالما واذا رات في اذن صغير لولوة خطفتها
وتبتلع الجمر ويكون جوفها هو العامل في اطفايه ولا يكون الجمر عاملا في احراقه وفي ذلك اعجوبتان احدهما
التغذي بما لا يتغذى به والثانيه الاستمرا والهضم وهذا غير منكر لان السمندل يبيض ويفرخ في النار
قال كعب الاحبار لما اهبط الله تعالى ادم عليه السلام الى الارض جاءه ميكائيل بشي من حب
الحنطه وقال هذا رزقك ورزق اولادك من بعدك فقم فشق الارض وابذر الحب قال ولم يزل الحب
من عهد ادم الى ادريس عليهما السلام كبيض النعام فلما كفر الناس نقص الى بيض الدجاج ثم الى بيض الحمام

ثم يلقى في القدر للسندقه وكان في زمن العزيز على قدر الحمصة • مرارة النعام سم ساعة ومخ عظامه يورث اكله السل ودرقه
اذا احرق وسحق بطلا وطلي به على السعفه ابراها من ساعته وقشر بيضه اذا طرح في الخل تحرك وزال من موضع الى موضع
اخر واذا عمل من الحديد الذي ياكله النعام ويخرج منه سكين او سيف لم يكل ابدا ولم يقم له شي وقشر بيضه ينفع من الماء في
العدر سريعا • نواح طاير كالقمري وحاله حاله الا انه احر منه مزاجا واصعب خلقا واطيب صوتا ولقد كاد ان
يكون للاطيار الشجية الاصوات ملكا وهو يهيجها الى التصويت وجميعها يهوى صوته وهو يطرب لنفسه وصوته يا دايم
اشكرك وهو من ذوات الاطواق ويقال له الفيلسوف وهو لا يفرخ في الاقفاص كالقمري وانما يفرخ في الغياض والاشجار
وخواصه كالحمام لانه نوع منه • هدهد طاير ذو خطوط والوان وهو منتن الريح طبعا لانه يبني افحوصه في
الزبل وهذا عام في جميع جنسه اذا مرض اكل العقارب فيبرى قال الجاحظ وهو وفي حفوظ ودود وذلك
انه اذا غابت انثاه لم ياكل ولم يشرب ولم يشتغل بطعم ولا غيره ولا ينقطع الصياح حتى تعود اليه فان حدث حادث اعدمه
اياها لم يسفد بعدها انثى ابدا ولم يزل صايحا عليها ما عاش ولم يشبع ابدا من طعم بل ينال منه ما يمسك رمقه
الى ان يشرف على الموت فعند ذلك ينال منه يسيرا ويذكر عنه انه يرى الما في باطن الارض كما يراه الانسان في
باطن الزجاج وكان دليل سليمان عليه السلام على الما وبهذا تفقده لما فقده وقال لاعذبنه عذابا شديدا او
لاذبحنه قال الزمخشري وكان السبب في تخلفه عن سليمان عليه السلام انه حين نزل سليمان حلق الهدهد
في الهوا فراى هدهدا اخر فوصف له ملك سليمان وما سخر له من كل شي وذكر له ذاك الهدهد ملك بلقيس وان تحت يدها
اثني عشر الف قايد تحت يد كل قايد ماية الف وذهب معه لينظر ذلك فما رجع الا بعد العصر ودعا سليمان عريف الطير
وهو النسر وساله عنه فلم يجد عنده علمه فقال لسيد الطير وهو العقاب علي به فارتفع العقاب فنظر فاذا هو مقبل
فقصده فناشده الله وقال له بحق الذي قواك واقدرك علي الا ما رحمتني فتركه وقال ثكلتك امك ان نبي الله قد
حلف ليعذبنك عذابا شديدا او ليذبحنك قال او ما استثنى قال بلى قال او لياتيني بسلطان مبين فلما قرب
من سليمان ارخى ذنبه وجناحيه يجرهما على الارض تواضعا له فلما دنا منه اخذ براسه فمده اليه فقال يا نبي الله اذكر
وقوفك بين يدي الله فارتعد سليمان وعفا عنه وساله عن سبب غيبته فاخبره بخبر بلقيس والقصة في ذلك شهيرة
وتعذيبه بما يحتمله حاله ليعتبر به ابنا جنسه قيل كان عذاب سليمان للطير ان ينتف ريشه وذنبه ويلقيه في
الشمس ممعطا لا يمتنع من النمل ولا من هوام الارض وقيل ان يطلى بالقطران ويشمس وقيل ان يلقى للنمل تاكله وقيل
ايداعه القفص وقيل التفريق بينه وبين الفه وقيل الزامه صحبة الاضداد وعن بعضهم انه اضيق السجون صحبة الاضداد
وقيل حبسه مع غير جنسه وقيل الزامه خدمة اقرانه وقيل تزويجه عجوزا والثاني من الاولى بل هو الظاهر فان
قلت من اين حل له تعذيب الهدهد قلت يجوز ان يبيح الله له ذلك كما اباح ذبح البهايم والطير للاكل وغيره من المنافع فقال
عكرمه

عكرمه انما صرف سليمان عن تعذيب الهدهد لانه كان برا بابويه ينقل الطعام اليهما فيزقهما في حال كبرهما وفي
الكامل وشعب الايمان للبيهقي ان نافع بن الازرق سال ابن عباس فقال سليمان مع ما خوله الله من الملك كيف عني بالهدهد
مع صغره فقال له ابن عباس انه احتاج الى الما والهدهد كانت له الارض كالزجاج يرى الما في باطنها فقال نافع
لابن عباس قف يا وقاف كيف يبصر الما من تحت الارض ولا يرى الفخ اذا غطي بقدر اصبع من التراب فقال ابن
عباس اذا نزل القضا عمي البصر وانشد في ذلك لابي عمرو الزاهد •

اذا اراد الله امرا بامرئ • وكان ذا عقل وراي وبصر •
وحيلة يعملها في دفع ما • ياتي به محتوم اسباب القدر •
غطى عليه سمعه وعقله • وسله من ذهنه سل الشعر •
حتى اذا انفذ فيه حكمه • رد عليه عقله كي يعتبر •

ونافع بن الازرق راس فرقة من الخوارج يقال لها الازارقة يكفرون علي بن ابي طالب اذ حكم وهو قبل التحكيم عندهم امام
عدل ويكفرون الحكمين ابا موسى الاشعري وعمرو بن العاصي ويكفرون معويه ويرون قتل اطفال مخالفيهم و[illegible]
الحدود على من قذف محصنا ويقيمونها على من قذف المحصنات ولهم غير ذلك من الاقوال فالهم الله حتى ان الهدهد
قال لسليمان احب ان تكون في ضيافتي قال انا وحدي قال لا بل انت وعسكرك في جزيرة كذا يوم كذا فحضر
سليمان بجنوده وطار الهدهد فاصطاد جرادة ورماها في البحر وقال كلوا من فاته اللحم كفاه المرق فضحك سليمان
وجنوده من ذلك حولا كاملا وفي ذلك قيل • جات سليمان يوم العرض هدهدة • اهدت له من جراد كان في فيها •
وانشدت بلسان الحال قايلة • ان الهدايا على مقدار مهديها • لو كان يهدى الى الانسان قيمته • لكان يهدى لك الدنيا وما فيها •
قيل ان الامام الحافظ ابا قلابة واسمه عبد الملك بن محمد الرقاشي رات امه وهي حامل به كانها ولدت هدهدا
فقيل لها ان صدقت رؤياك فانك تلدين ولدا يكثر الصلاة فولدته فلما كبر كان يصلي كل يوم اربع ماية ركعة وحدث
من حفظه ستين الف حديث ومات سنة ست وسبعين ومايتين رحمه الله • لحمه اذا اكل مطبوخا نفع من القولنج
ودمه وهو حار اذا قطر على البياض العارض اذهبه وان بخر بمخه برج حمام لم يقربه شي يوذيه وان علق هدهد او زوج
بجملته في بيت امن اهله من السحر ومن علق عليه لحيه الاسفل احبه الناس واذا بخر مجنون بعرفه اياما فانه يبرا اذا ادم
ذلك وبزر عينه تزيل وجع الراس تعليقا ولحمه اذا بخر به معقود عن الباه او مسحور ابراه وقلب الهدهد اذا شوي واكل
مع سذاب فانه يذهب النسيان وهو نافع للحفظ والذكا ولا يعود ينسى اكله شيا وهو انفع من حب الفهم واسلم
عاقبة وعينه اذا علقت على صاحب النسيان ذكر ما نسيه لساعته لا يظفر بحاملها عدو ولا ينسى واذا جفف
وسحق وشربه انسان زاد علمه وفهمه وذكاوه مصرانه اذا علق على من به نزيف الدم انقطع عنه وان اخذت
ثلاث ريشات من جناحه الايسر وكنس بها باب دار قوم ثلاثة ايام قبل طلوع الشمس ويقول الكانس كما انقلع هذا

التراب من هذا الدكان كذلك يقلع فلان بن فلان من هذا الموضع فانه يخرج منه ولا يعود اليه وان احرق جناحه الايسر
ونثر رماده في طريق احد فانه اذا وطيه احب الناثر حبا شديدا وكذلك يفعل ريش جناحه الايمن ومنقاره اذا احرق
في جلد وعلق على شخص باسم اخر واسم امه فانه يفعل ما تقدم واطول ريشة في جناحه الايسر فانها قبول ودم الهدهد
اذا اخذ في صدفة وقطر في عين تطلع فيها الشعرة فانه يزيلها ويكون ذلك بعد نتفها ودماغه اذا جفف وسحق بعض
مصطكي ودق معه احدى وعشرون ورقة اس وخلط واشتمه انسان لمن يريد فان الشام يحبه محبة عظيمة
وان اخذ مرارة الهدهد وجفف وسحق بدهن سمسم ودهن به انسان شعر لحيته وراسه ثلاثة ايام فان شعره يسود سوادا
قال صاحب الخواص ورايت في بعض كتب الخواص انه اذا اخذ عشر هداهد ونزع ريشهم وتركوا في دار او دكان
خرب ذلك الدكان ولم يعمر وان اخذ من مخالبه حلة مخلاة واحدا وعلق على صبي او غيره لم تلحقه عين ولم يزل في عافية
ومرارته اذا استعط بها صاحب القوة ثلاثة ايام في بيت مظلم ابراه وعظمه يقتل الارضة والنمل والعقرب واشباهها
تدخينا ورمادا ظاهره يحبل شربا قبل المباشرة وريشه يطرد الهوام من البيت تبخيرا (ن) ابو هرون طاير في
حجم ... اصوات شجية يفوق النوائح ويروق فوق كل مغن وصالح لا يسكت الليل البتة فيصبح الى وقت الصباح ويجتمع
عليه الطير للالتذاذ باستماع صوته وربما مر به العاشق فلا يستطيع المرور بل يقعد يبكي لصوته الشجي (ن)

فصل في الهوام والحشرات

من الناس من يقول اي فائدة في خلقها مع كثرة ضررها ولم
يعلم ان الله سبحانه يراعي المصالح الكلية كارسال المطر وان كان فيه خراب بيت العجوز فهذه
خلقت من المواد الفاسدة والعفونات ليصفوا الهواء ولا يعرض له فساد يكون سبب الوبا وهلاك
الحيوان والنبات وان كان فيه لسع الذباب والبق فاقتضت الحكمة الالهية صرف العفونة اليها ليسلم
الهواء ولذا الذباب والخنافس بدكان القصاب والدباغ اكثر من دكان البزاز والحداد وجعل صغارها
طعاما لكبارها والا امتلأ وجه الارض فليس في الملكوت ذرة الا وفيها حكم ومن العجب ان كل ما سمه
سبب هلاك حيوان لحمه سبب دفع ذلك السم فانهم وجدوا الحية قوة تقاوم سمها فادخلوه الترياق
والتجربة تشهد ان لدغة العقرب تلطخ برطوبتها فتسكن فمنها ما يموت في البرد ومنها ما يكمن ولا ياكل
ومنها ما يدخر (ن) **ارضة** دويبة صغيرة تاكل الخشب ويقال لها السرفة ولما كان نفعها في
الارض اضيفت اليها اذا اتى على الارضة سنة نبت لها جناحان طويلان تطير بهما وهي دابة الارض التي دلت
على موت سليمان صلى الله عليه وسلم والنمل عدوها والنملة اصغر منها فتاتي من خلفها فتجرها وتمشي بها الى
جحرها واذا اتتها مستقبلة لا تغلبها لانها لا تقاومها ومن شانها انها تبني لنفسها بيتا حسنا من عيدان

يجمعها

تجمعها مثل غزل العنكبوت منخرطا من اسفله الى اعلاه وفي احدى جهاته باب مربع وسمها ناؤوس ومنها
تعلم الاوائل بنا النواويس على موتاهم اذا دخل البيت بخار بخل هربت الارضة منه (ن) **اساريع** دود احمر
يكون في البقل ينسلخ فيصير فراشا وقيل ... قوم ... دود حمر الروس بيض الاجساد تكون في الرمل تشبه بها اصابع
النسا وهي حرام لانها من الحشرات اذا اخذ هذا الدود وسحق ووضع على العصب المقطوع نفعه نفعا بينا
وقال الرازي في الحاوي اذا غسلت الاساريع وجففت وسحقت ناعما ونقعت في دهن السمسم وطلي بها الذكر
فانه يغلظ (ن) **اصلة** حية كبيرة الراس صغيرة الجسم تثب على الفارس فتقتله وقيل هي حية خبيثة لها رجل
واحدة تقوم عليها ثم تدور ثم تثب وقال الجاحظ الاعراب تقول انها لا تمر بشي من النبات الا احترق وكانها
سميت بذلك لاستهلاكها واستيصالها وفي الحديث في صفة الدجال كان راسه راس اصلة وقيل ان وجه
الاصلة كوجه الانسان وهو عظيم جدا وانها تصير كذلك اذا مر عليها الف سنة من العمر ومن خواصها انها تقتل
بالنظر (ن) **افعى** الانثى من الحيات والذكر افعوان قال الزبيدي الافعى حية رقشاء دقيقة العنق عريضة
الراس وربما كانت ذات قرنين والافعوان هو الشجاع الاسود يواثب الانسان وهو شر الحيات قيل الافعى
حية قصيرة الذنب من اخبث الحيات اذا فقئت عينها تعود ولا تغمض حدقتها البتة وهي تختفي في التراب اربعة
اشهر في البرد ثم تخرج وقد اظلم بصرها فتطلب شجر الرازيانج فتحك عينها به فيرجع اليها بصرها وهي اذا مرضت
اكلت ورق الزيتون فتشفى ومن الافاعي ما تتسافد بافواهها فاذا وطي الذكر الانثى وقع مغشيا عليه فتعمد الانثى
الى موضع مذاكيره فتقطعها بانيابها فيموت من ساعته قال الشيخ ابو الحسن علي بن محمد المزين الصغير الصوفي
كنت ببادية تبوك فتقدمت الى بير استقي منها فزلقت رجلي فوقعت في البير فرايت فيه زاوية واسعة فاصلحت
فيها موضعا جلست فيه فبينا انا كذلك واذا بخشخشة فنظرت فاذا افعى قد سقطت علي ودارت حولي
وانا ساكن السر لا اضطرب ثم لفت ذنبها علي واخرجتني من البير وحلت ذنبها عني ثم ذهبت وعن جعفر الخالدي
قال ودعت ابا الحسن المزين الصغير وقلت زودني شيئا فقال اذا ضاع منك شي او اردت ان يجمع الله بينك
١ وبين انسان فقل اللهم يا جامع الناس ليوم لا ريب فيه ان الله لا يخلف الميعاد اجمع بيني وبين ذلك الشي او ذلك الانسان
قال فما دعوت بها في شي الا استجيب لي قال ابن بختيشوع دم الافعى يكتحل به يجلو البصر وقلبها يجفف
ويشد على انسان فلا يوثر فيه السحر واذا علق ضرس الافعى الايسر على من يشتكي ضرسه نفعه وان علق على فخذ
امراة لم تحبل ما دام عليها وشحمها ينفع من لسع الهوام دلكا واذا انتف الشعر من اي مكان من البدن وطلي بشحمها منعه
النبات واذا امسك انسان نوشادر في فمه حتى يذوب ثم بصق في فم الافعى والحية ماتا من ساعتهما وسلخ الافعى
اذا طبخ بالخل وتمضمض به نفع من وجع الاسنان والاضراس وشحمها ينفع البواسير وبياض العين طلاء وكحلا ومرارتها سم

ساعه واذا ضربت الافعى بقصبه فارسيه مره ماتت وان ثني الضرب عليها عاشت وقال ابقراط اكل لحم الافعى
يبري من الامراض الصعبه ❊ **برغوث** بضم الباء هو الحيوان الذي له الوثب الشديد اذا احس بوقوع بصر الانسان
عليه وثب كذا وكذا حتى يغيب ومن لطف الله به انه يثب الى ورائه ولو وثب الى امامه لكان اسرع الى الحمامه وهو يطيل السفاد
ويبيض ويفرخ بعد ان يتولد وهو ينشا اولا من التراب لا سيما في الاماكن المظلمه وسلطانه اواخر فصل الشتاء واول فصل
الربيع وهو اسود احدب نزاو ويقال انه على صورة الفيل وله انياب يعض بها وخرطوم يمص به الدم عمره خمسة ايام ويعرض
للبراغيث الطيران فتصير بقا ياكل القمل ويموت بعرق الدفلى في كتاب الدعوات للمستغفري وشرح المقامات للمسعودي عن
ابي الدردا وابي ذر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اذاك البرغوث فخذ قدحا من ماء واقرا عليه سبع مرات وما لنا
الا نتوكل على الله وقد هدانا سبلنا الايه ثم تقول ان كنتم مومنين فكفوا شركم واذاكم عنا ثم ترشه حول فراشك فانك
تبيت امنا من شرها سيل الامام مالك رحمه الله عن البراغيث امالك الموت يقبض ارواحها فاطرق مليا ثم قال الها انفس
قالوا نعم قال ملك الموت يقبض ارواحها ثم قرا الله يتوفى الانفس حين موتها الايه وذكر بعضهم ان البرغوث لا يعيش
الا يوما وليلة ويحرم اكله ويستحب قتله في الحلال والحرم ولا يسب لما روى الامام احمد وغيره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
سمع رجلا يسب برغوثا فنهاه عن سبه وقال انه ايقظ نبيا للصلاة الصبح وخاصيته اللسع والاذى قال حنين بن
اسحق الحيله في طرد البراغيث ان يوخذ شي من الكبريت والراوند ويبخر بهما البيت فانهن يهربن ويمتن واذا بخر البيت بقشر
الكتان العتيق وقشور الاترج لا تعود البراغيث اليه وقال الرازي اذا رش البيت بطبيخ الشونيز فانه يقتل براغيثه وقال
غيره اذا انقع السذاب في ماء ورش به البيت ماتت براغيثه وقال صاحب عين الخواص البراغيث تهرب من
ورق النمام اذا القي منه شي في الفراش واذا دخل البرغوث في اذن الانسان اليمنى فليمسك بيده اليمنى خصيه نفسه اليسرى
وان دخل في اليسرى فليمسك بيده اليسرى خصيه نفسه اليمنى فانه يخرج سريعا وهو عجيب مجرب ❊ **بعوض** صورته
صورة الفيل الا انه كثير الاعضاء وزائد جناحان فسبحان من سلم لهذا الحيوان اعضاء الحيوان الكبير فانه مع صغره فيه القوة الباصره والسامعه
وفي دماغه القوى الخمس لا انه يرى الحيوان فيمشي اليه بالحس المشترك ويغمس خرطومه فيه دون حايط بالمتخيلة ويفرق بين قامع
فيهرب بالوهمي ويهرب اذا احس بيده ويعود اذا احست الدم خوفا من ضرب المتالم لانها تعلم انها او حفيه بالحافظه ويهرب اذا احس بيده لعلمها انه
مهلكها بالمفكره خرطومها مع دقته مجوف فيجري فيه الدم الى راسه قوه تضرب به جلد الفيل والجاموس فما يهربان منها
بق هو الفسافس يقال انه يتولد من النفس الحار واشده رغبته في الانسان لا تمالك نفسه اذا شم رائحته وهو كثير بمصر
وما شاكلها من البلاد الحاره وهو حرام لاستقذاره وهو الحيوان الذي لا نفس له سايله اصلا كما قاله الرافعي والدم الذي فيه
يمتصه من بني ادم كما يمتصه القمل والبرغوث اذا بخر البيت بالقلقند والشونيز لم يدخله بق بالجمله واذا بخر بنشارة الصنوبر
طرده وقال حنين بن اسحق اذا بخر البيت بالمحلب هرب منه البق اجمع وكذلك اذا بخر بالعاقر قرحا او العاج او جلد جاموس او عصا
نحل النشو

شحم النسر وقال غيره اذا انقع الحرمل في خل ونضح به البيت يهرب منه البق واذا وضع الحرمل عند راس انسان ورجليه
لم يقربه بق واذا اخذ انسان كندرا وكبريتا ودقهما ناعما وعجنهما بما وطلى به قضيب قنب ووضعه عند راسه حيث
ينام لم يقربه بق البتة ❊ **تنين** ضرب من الحيات كاكبر ما يكون منها وهو ايضا نوع من السمك وقد تقدمت
الاشارة اليه في حيوان الماء ذكر عن بعضهم انه راى تنينا طوله نحو فرسخين ولونه لون النمر مفلسا مثل
فلوس السمك بجناحين عظيمين على هيئة جناحي السمك وراسه كراس الانسان لكنه كالتل العظيم واذناه طو بلتان
وعيناه مدورتان كبيرتان جدا يحرم اكله لكونه من جنس الحيات على ما قاله القزويني وعلى انه سمكة يوذي بنابه فالظاهر
التحريم ايضا واما خاصيته زعموا انه اكل لحمه يورث الشجاعة ودمه اذا اطلي به على الذكر ثم جامع امراة
حصل لها لذة عظيمه قيل ان الهنود ياكلون لحم التنين فيعلمون بذلك ما تتكلم به الدواب وهو مستبعد عندي
والله اعلم ❊ **ثعبان** الكبير من الحيات ذكرا كان او انثى قال الجاحظ في كتاب الامصار وتفاضل البلدان
والثعابين بمصر وليست ببلد غيرها والتي هي حولها الله عصا موسى عليه السلام قال تعالى فالقى عصاه فاذا هي ثعبان
مبين يعني انه حولها ثعبانا عظيما ومما يتصل بخبر الثعبان ان عبد الله بن جدعان كان في ابتدا امره صعلوكا تربا
البدين وكان مع ذلك شريرا فاتكا لا يزال يجني الجنايات فيعقل عنه ابوه وقومه حتى ابغضه قومه ونفاه ابوه وحلف لا يوويه ابدا
فخرج في شعاب مكة حائرا بائرا يتمنى الموت ان ينزل به فراى شقا في جبل فظن ان فيه حيه فتعرض للشق يرجو ان
يكون فيه ما يقتله فيستريح فلم ير شيا فدخل فيه فاذا فيه ثعبان عظيم له عينان تقدان كالسراجين فحمل عليه
الثعبان فافرج له فانساب عنه مستديرا بداره عند بيت فخطا خطوة اخرى فصفر عليه الثعبان واقبل اليه كالسهم
فافرج له فانساب عنه فوقف متفكرا في امره وجعل ينظر اليه فوقع في نفسه انه مصنوع فاذا هو مصنوع من ذهب وعيناه
ياقوتتان فكسره واخذ عينيه ودخل البيت فاذا جثث طوال على سرير من ذهب لم ير مثلهم طولا وعظما وعند روسهم
لوح من فضه فيه تاريخهم فاذا هم رجال من ملوك جرهم واخرهم موتا الحارث بن مضاض صاحب الغربة الطويله واذا
عليهم ثياب من وشي لا يمس منها شي الا انتثر كالهبا من طول الزمان وفي اللوح مكتوب

قد قطعت البلاد في طلب المجد والثروة فالمص الاثواب
وسرت البلاد قفرا الى قفر بقناة وقوة واكتساب
فاصاب الردى بنات فوادي بسهام من المنايا صياب
فانقضت مدتي واقصر جهلي واستراحت عواذلي من عتابي
ودفعت السفاهة بالحلم لما نزل الشيب في محل الشباب
صاح هل ريت او سمعت براع رد في الضرع ما قرى في الحلاب

واذا في وسط البيت كوم عظيم من الياقوت واللولو والذهب والفضه والزبرجد فاخذ منه ما اخذ ثم علم على الشق بعلامة
واغلق بابه بالحجارة وارسل الى ابيه بالمال الذي خرج به يسترضيه ويستعطفه ووصل عشيرته كلهم فسادهم وجعل ينفق

من ذلك الكثير ويطعم الناس ويفعل المعروف وكانت جفنته يأكل منها الراكب على البعير وسقط فيها صبي فغرق وفي غريب الحديث لابن قتيبة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت أستظل بظل جفنة عبد الله بن جدعان صكة عمي وهي الهاجرة وعبد الله ابن جدعان تيمي يكنى أبا زهير وهو ابن عم عائشة رضي الله عنها ولذلك قالت يا رسول الله إن ابن جدعان كان يطعم الطعام ويقري الضيف ويفعل المعروف فهل ينفعه ذلك قال لا إنه لم يقل يوما رب اغفر لي خطيئتي يوم الدين وذكر الإمام أحمد بن عمار في كتابه ري العاطش وأنس الواحش أن ابن جدعان ممن حرم الخمر على نفسه في الجاهلية بعد أن كان مغرى بها وذلك أنه سكر ليلة فصار يمد يده ويقبض على ضوء القمر ليأخذه فضحك منه جلساؤه فأخبر بذلك حين صحا فحلف أن لا يشربها أبدا وحرمها على نفسه وخواص الثعبان كالحية وسيأتي ن

جراد معروف ويحرى والكلام الآن في البري قال الله تعالى يخرجون من الأجداث كأنهم جراد منتشر أي في كل مكان وقيل وجه التشبيه أنهم حيارى فزعون لا يهتدون ولا لهم جهة لا أحد منهم يقصدها لأن الجراد لا جهة له فيكون أبدا بعضه فوق بعض وقد شبههم في آية أخرى بالفراش المبثوث وفيهم من كل هذا شبه وقيل إنهم أولا كالفراش حين يموج بعضهم في بعض ثم كالجراد إذا توجهوا إلى المحشر والداعي والجرادة تكنى أم عوف قال أبو عطاء السندي

• وما صفراء تكنى أم عوف كأن رجليها منجلان •

كان مسلمة بن عبد الملك بن مروان يلقب بالجرادة الصفراء وكان موصوفا بالشجاعة والإقدام والرأي والدهاء ولي أرمينية وأذربيجان غير مرة وسار في مائة ألف وعشرين ألفا وعبر إلى القسطنطينية في خلافة أخيه سليمان وإنه لمحاصرها حصل له ذات يوم صداع فلم يركب فقال أهلها للمسلمين ما بال أميركم اليوم لم يركب إلى الحرب فقالوا عرض له صداع فأخرجوا إليهم برنسا وقالوا ألبسوه إياه يبرأ عنه ما يجد فلبسه مسلمة فشفي ففتقوه فلم يجدوا فيه شيئا ففتقوا أزراره فإذا فيه بطاقة فيها هذه الآيات بسم الله الرحمن الرحيم ذلك تخفيف من ربكم ورحمة بسم الله الرحمن الرحيم يريد الله أن يخفف عنكم وخلق الإنسان ضعيفا بسم الله الرحمن الرحيم الآن خفف الله عنكم وعلم أن فيكم ضعفا بسم الله الرحمن الرحيم حم عسق بسم الله الرحمن الرحيم وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان بسم الله الرحمن الرحيم ألم تر إلى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكنا بسم الله الرحمن الرحيم وله ما سكن في الليل والنهار وهو السميع العليم فقال المسلمون من أين لكم هذا وإنما أنزل على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم قالوا وجدنا هذا منقورا في حجر في كنيسة قبل أن يبعث نبيكم بسبع مائة عام ذكره الإمام العلامة الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق قال الحافظ ابن عساكر رحمه الله ويكتب للصداع أيضا بسم الله الرحمن الرحيم كهيعص ذكر رحمة ربك عبده زكريا إذ نادى ربه نداء خفيا ألم تر إلى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكنا كهيعص حم عسق كم لله من نعمة على عبد شاكر وغير شاكر وكم لله من نعمة في كل قلب خاشع وغير خاشع وكم لله من نعمة في كل عرق ساكن وغير ساكن اذهب بها الصداع بعز عز الله ونور وجه

الله

الله وله ما سكن في الليل والنهار وهو السميع العليم ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى آله وصحبه أجمعين قال يكتب ويجعل على الرأس فإنه نافع وذكر له خبرا اتفق للرشيد مع بعض ملوك الروم وإذا خرج الجراد من بيضه يقال له الدبا فإذا طلعت أجنحته فهو الغوغاء وذلك حين يموج بعضه في بعض فإذا بدت فيه الألوان واصفرت الذكور واسودت الإناث سمي جرادا حينئذ وهو إذا أراد أن يبيض التمس لبيضه المواضع الصلدة والصخور الصلبة التي لا تعمل فيها المعاول فيضربها بذنبه فتفرج له ثم يلقي بيضه في ذلك الصدع فيكون كالافحى ص ويكون حاضنا له ومربيا وللجرادة ستة أرجل يدان في صدرها وقائمتان في وسطها ورجلان في مؤخرها وطرفا رجليها منشاران وهو من الحيوان الذي ينقاد لرئيسه فيجتمع كالعسكر إذا ظعن أوله تتابع آخره وإذا نزل أوله نزل جميعه وهو أصناف فبعضه أصفر وبعضه أحمر وبعضه أسود وبعضه كبير الجثة وبعضه صغيرها ولعابه سم ناقع للنبات والشجر لا يقع على شيء منه إلا أهلكه وفي الجرادة خلق عشرة من جبابرة الحيوان مع ضعفها وجهها وجه فرس وعيناها عينا فيل وعنق ثور وقرنا أيل وصدر أسد وبطن عقرب وجناحا نسر وفخذا جمل ورجلا نعامة وذنب حية وقد أحسن القاضي محيي الدين الشهرزوري في وصف الجرادة بذلك في قوله

• لها فخذا بكر وساقا نعامة وقادمتا نسر وجؤجؤ ضيغم •
حبتها أفاعي الأرض بطنا وأنعمت عليها جياد الخيل بالرأس والفم •

وليس في الحيوان أكثر إفسادا لما يقتاته الإنسان من الجراد قال الأصمعي أتيت البادية فإذا أعرابي قد زرع برا له فلما قام على سوقه وجاد سنبله أتاه رجل جراد فجعل الأعرابي ينظر إليه ولا يدري كيف الحيلة فيه فأنشأ يقول

• مر الجراد على زرعي فقلت له لا تأكلن ولا تشغل بإفساد
فقال منهم خطيب فوق سنبلة إنا على سفر لا بد من زاد

روى البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال بينما أيوب يغتسل عريانا إذ خر عليه رجل جراد من ذهب فجعل يحثي في ثوبه فناداه الله تعالى يا أيوب ألم أكن أغنيتك عما ترى قال بلى يا رب ولكن لا غنى بي عن بركتك قال الإمام الشافعي رضي الله عنه في هذا الحديث نعم المال الصالح مع الرجل الصالح وروى الطبراني عن ابن عمر رضي الله عنهما أن جرادة وقعت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا مكتوب على جناحيها نحن جند الله الأكبر لنا تسعة وتسعون بيضة ولو تمت لنا المائة لأكلنا الدنيا بما فيها فقال صلى الله عليه وسلم اللهم أهلك الجراد واقتل كبارها وأمت صغارها وسد أفواهها عن مزارع المسلمين ومعايشهم إنك سميع الدعاء فجاءه جبريل عليه السلام وقال إن الله قد استجاب لك في بعضه وروى الضياء عن الحسن بن علي رضي الله عنهما قال كنا على مائدة نأكل أنا وأخي محمد بن الحنفية وبنو عمي عبد الله وقثم والفضل أولاد العباس فوقعت جرادة على المائدة فأخذها عبد الله وقال لي ما مكتوب على هذه فقلت سألت أبي أمير المؤمنين عن ذلك فقال سألت عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مكتوب عليها أنا الله لا إله إلا أنا رب الجراد ورازقها إذا شئت بعثتها رزقا لقوم وإن شئت بعثتها بلاء على قوم فقال عبد الله بن عباس هذا من العلم المكنون وروي أن الجراد خلق من طينة

الى وصلت من خلق آدم عليه السلام وروى البيهقي عن ابي امامة الباهلي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان مريم بنت
عمران سالت ربها ان يطعمها لحما لا دم له فاطعمها الجراد فقالت اللهم اعشه بغير رضاع وتابع بينه بغير شياع والشياع الصوت
اجمع المسلمون على اباحة اكله وقال الائمة الاربعة يحل اكله سواء مات حتف انفه او بذكاة او باصطياد مجوسي او مسلم او كتابي
قطع منه شي ام لا وعن الامام احمد رواية انه اذا قتله البرد لا يوكل وملخص مذهب مالك ان قطعت راسه حل والا فلا اذا تبخر الانسان
بالجراد البري نفعه من عسر البول وقال ابن سينا اذا اخذت اثنا عشر جرادة ونزع رووسها واطرافها وجعل معها قليل من الاس اليابس
واغلي على النار وشربه صاحب الاستسقا نفعه والجراد الطويل العنق اذا علق على من به حمى الربع نفعه واذا طلي ببيضه وجوفه
الكلف ابراه **واما الجراد البحري** هو حيوان له راس مربع وله مما يلي راسه صدف خزفي ونصفه الثاني لا خزف عليه
وله في كلا الجانبين عشر ايد طوال شبيه بالعناكب الا انها كبار جدا فمنها ما هو قدر الرغيف ومنها ما هو دون ذلك وله قرنان دقاق
احمران وعيناه بارزتان متدليتان من راسه وهذا الجراد حار يابس واجود ما اكل مشويا في الفرن وهو داخل في عموم الصدف
وخاصيته لحمه النفع من الجذام **جرذ** هو ذكر الفار وقيل هو ضرب من الفار اعظم من اليربوع اكدر اللون في ذنبه طول
وقال الجاحظ والفرق بين الجرذ والفار كالفرق ما بين الجواميس والبقر والبخاتي والعراب من الابل قال وجرذان انطاكية لا تقوى
عليها السنانير اعظمها الا الواحد بعد الواحد قال وهي ببلاد خراسان قوية جدا وربما عضت النايم فقطعت اذنه قال ولقد
رايت جرذا قاتل سنورا ففقا عين السنور وهرب وقال الزمخشري في ربيع الابرار ان الجرذ اذا خصي واطلق اكل جميع الفار والجرذان
ولا يقوم له شي منها قال وزعموا ان الخصي من كل جنس اضعف من الفحول الا الجرذان فان الخصي منها تحدث فيه شجاعة وقوة وجراة
حكي ان امراة جات الى قيس بن سعد بن عبادة وكان حليما جوادا فقالت له مشت جرذان بيتي على العصا فقال لاحسن ما سالت
لادعن بيتك يثب وثب الاسود ثم ملا بيتها طعاما واداما وكان لقيس ديون على الناس كثيرة فمرض فاستبطا عواده فامر مناديا
فنادى من كان لقيس بن سعد عليه دين فهو بري منه فاتاه الناس يعودونه حتى هدموا درجة كان يصعد عليها اليه لكثرة الزحام
وكان قيس من الفتيان الطلس وكذلك عبد الله بن الزبير والقاضي شريح والاطلس الذي ليس في وجهه شعر وحكمه وخواصه كالفار
وسياتي **جعل** ويقال له ابو جعران وهو دويبة تسمى الزعقوق تعض البهايم في فروجها فتهرب وهو اكبر من الخنفسا
شديد السواد في بطنه لون حمرة والذكر له قرنان يوجد غالبا في مراح البقر والجواميس ويتولد من روث البقر غالبا ومن شانه جمع
النجاسة وادخارها ومن عجيب امره انه يموت من ريح الورد وريح الطيب فاذا اعيد الى الروث عاش وله جناحان لا يكادان يريان
الا اذا طار وله ستة ارجل وسنام مرتفع جدا وهو يمشي القهقرى الى خلف وهو مع هذه المشية يهتدي الى بيته ومن عادته
انه يحرس النيام فمن قام منهم لقضا حاجته تبعه وذلك من شهوته الى الغايط لانه قوته يحرم اكله لاستقذاره اذا اخذ
الجعل غير مطبوخ ولا مملوح وجفف وشرب من عزاه راه الى عين نفع من لسع العقرب نفعا بينا **جنان**
البيوت هي الحية الدقيقة الخفيفة وقيل الصغيرة وقيل الدقيقة البيضا روى البخاري ومسلم وابو داود عن
ابي لبابة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل الحيات التي في البيوت الا الابتر وذا الطفيتين فانهما يخطفان البصر
ويطرحان اولاد النسا والطفيتان بضم الطا الخطان الابيضان على ظهر الحية والابتر القصير الذنب وقال النضر بن شميل
هو

هو صنف من الحيات ازرق مقطوع الذنب لا تنظر اليه حامل الا القت ما في بطنها **حربا** ويقال لها حمار اليهود
وهي تستقبل الشمس وتدور معها كيف ما دارت وتتلون الوانا بحر الشمس وهي دويبة غبرا ما دامت فرخا ثم تصفر
وهي ابدا تطلب الشمس تجي من بعيد وتحيث بوجهها اليها حتى اذا استوت الشمس على راس شجرة وما يجري مجراها فاذا
صار قرص الشمس فوق راسها بحيث لا تراها اصابها مثل الجنون فلا تزال طالبة لها وتتبعوا اثرها ولا تفتر
الى ان تصوب الى جهة الغرب فترجع بوجهها اليها مستقبلة لها لا تنحرف عنها الى ان تغيب فاذا غابت الشمس طلب
هذا الحيوان معاشه ليله كله الى ان يصبح حتى ان طايفة من المتكلمين على طبايع الحيوان يقولون انه مجوسي ولسانه
طويل جدا مقدار ذراع وذلك دليل على انه يكون مطويا في حلقه وهو يبلع ما بعد عنه من الذباب والانثى من هذا
النوع تسمى ام حبين وهذا الحيوان يوصف بالحزم لانه في تنقله مع الشمس لا يرسل يده من غصن حتى يمسك غيره وهو
يشبه راس العجل وعلى هيئة السمكة الصغيرة وله اربعة ارجل كسام ابرص والحربا يتشكل بلون الشجرة التي تكون
عليها حتى تكاد ان تختلط بها واذا قرب منها الذباب ونحوه اخذ طرفه بلسانها قال الامام حجة الاسلام ابو
حامد الغزالي في عجايب المخلوقات والحربا خلق الله لسانها بخلاف المعتاد ليلحق به ما بعد عنها ثلاثة اشبار ونحو
يبسطها به على هذه المسافة فاذا رات ما يرعبها ويخيفها تشكلت وتلونت على هيئة وشكل يقرب منها اكمن يراها
من الجوارح ويكرهها بسبب ذلك التلون قال النووي في الروضة انها نوع من الوزغ غير ماكوله لكن مقتضى ما
قاله الجاحظ والجوهري من انها ذكر ام حبين انها توكل لان ام حبين ماكوله اذا نتف الشعر النابت في اجفان العين
وجعل من دمها في اصوله لم ينبت بعد ذلك ابدا ومرارتها اذا اكتحل بها ازالت غشاوة البصر وشحمها اذا اخذ على
حديدة واحرق بالنار وخلط بالدم مع شي يسير من الما وحدد عليه الدم والشحم وطلي به القروح التي في الراس والاثار فانه
يبريها باول طلية **حرذون** دويبة شبيهة بالضب وقيل هو ذكر الضب لان له ذكرين
مثله وهو من ذوات السموم يوجد في العمران المهجورة كثيرا له كف ككف الانسان مقسومة الاصابع الى الانامل
وجلده لا برص فيه بخلاف سام ابرص والحق انه غير الورل خلافا للامام الحافظ عبد اللطيف البغدادي يحرم اكله
لانه من ذوات السموم اذا ادهن بجلده وطلي به انسان بدنه لم يحس بالم الضرب والقطع ولو فرق بين راسه وبدنه والعيارون
يفعلون ذلك فيظهر منهم الثبات في الضرب والقطع وغيرهما واذا علق شحمه على من به حمى الربع في خرقة سودا ابراه وازالها
وقيل انما يعلق قلبه ومن طلى جسده بشحم الحرذون والقى نفسه على التمساح لم يضره واذا شم ريحه خدر **حربش**
نوع من الحيات ارقط كذا قاله الجوهري وقال بعد هذا الحريش دابة لها مخالب كمخالب الاسد ولها قرن واحد في هامتها
ويسميها الناس الكركند وقال ابو حيان التوحيدي هي دابة في حجم الجدي ولها من قوة الجسم وسرعة الحركة ما يعجز
القناص ويوئسه منها ولها في وسط راسها قرن واحد مصمت مستقيم تنطح به جميع الحيوانات ولا يغلبها شي
ويحتال الصيد لها بان تتعرض لها فتاة عذرا او صبية حسنا فانها اذا راتها وثبت الى حجرها كانها تريد الرضاع
وهذه محبة فيها طبيعية واذا رضعت تصير كالنشوان من الخمر فياتيها القناص على تلك الحالة فيشدها وثاقا على سكون
منها هذه الحيلة قال القزويني الحريش حيوان في حجم الجدي ذو عدو شديد لا يلحقه شي في عدوه وفي راسه قرن واحد كقرن

الدركية لا يلحقه شيء في عدوه ويوجد في غياض باخارز وسجستان وهو حرام الاكل سوا كان من نوع الحيات
او من نوع الحيوان الموصوف لعموم النهي عن اكل كل ذي ناب من السباع دمه اذا شربه بالمامون به خناق ينفتح
في الحال ولحمه يبري صاحب القولنج اكلا وكعبه يجعل على العرق المديني فيقطع دمه ويسكن المه ● **حلزون**
دوده في جوف انبوبة حجرية توجد في شطوط الانهار وسواحل البحار وهذه الدودة تخرج نصف بدنها من تلك
الانبوبة الصدفية وتمشي يمنة ويسرة تطلب مادة تتغذى بها فاذا احست برطوبة او صلابة انقبضت وعادت
في تلك الانبوبة الصدفية حذرا من المؤذي لجسمها واذا انسابت جرت بيتها معها وهي حرام لاستخباثها وقد قال الرافعي
في السرطان انه يحرم لما فيه من الضرر ولانه داخل في عموم الصدف قال ابن سينا ان الجبهة اذا طليت بالحلزون منع
انصباب المواد الى العين ● **حمار قبان** دويبة مستديرة تتولد في الاماكن الندية على ظهرها شبه
المجن مرتفعة الظهر كان ظهرها قبة اذا مشت لا يرى منها سوى اطراف رجليها وهي اقل سوادا من الخنفسا واصغر
منها على قدر الدينار ولها ستة ارجل تالف اماكن التبن قال في المفردات وهذه الدابة هي التي تسمى مدبه وهي كثيرة الارجل
تستدير عندما تلمس يحرم اكلها لاستخباثها اذا شرب بشراب نفع عسر البول دون الحرقان واذا لف في خرقة وعلق على من به
حمى مثلثة قلعها اصلا ● **حية** اسم يطلق على الذكر والانثى من الحيات نقل السهيلي عن المسعودي ان الله لما
اهبط الحية الى الارض انزلها بسجستان فهي اكثر ارض الله حيات ولولا العربد ياكلها ويفني كثيرا منها لخلت من اهلها لكثرة الحيات
وقال كعب الاحبار اهبط الله الحية باصبهان وابليس بجدة وادم بجبل سرنديب وهو اعلى الصين في بحر الهند عال يراه
البحريون من مسافة ايام وفيه اثر قدم ادم عليه السلام مغموسة في الحجر ويرى على هذا الجبل كل ليلة كهيئة البرق من غير سحاب
ولا بد له في كل يوم من مطر يغسل قدم ادم عليه السلام ويقال ان الياقوت الاحمر يوجد على هذا الجبل تحدره السيول والامطار
من ذروته الى الحضيض ويوجد به الماس ايضا وبه يوجد العود كذا قال القزويني وهذا الجبل قريب من جبل يقال له ساتيدما
وهو متصل من بحر الروم الى بحر الهند ليس ياتي عليه يوم من الدهر الا ويسفك عليه دم فسمي ساتيدما لذلك وكان قيصر قد غزا
كسرى في جنوده فادركه كسرى بساتيدما فانهزم اصحاب قيصر منهزمين من غير قتال فقتلهم كسرى قتل الكلاب وانهزم
قيصر ولم يكد ينجو كذا حكاه ابو عبيد البكري في معجمه وذكر الجوهري نقلا عن سيبويه كذلك والحوت ذكر الحيات
انشد الاصمعي لبعض الاعراب ويأكل الحية والحوتا ويخنق العجوز او تموتا ● والحيات انواع كثيرة منها الرقش وهن اللاتي
فيهن نقط سواد وبياض ويقال لهن الرقط وهن من اخبث الحيات قال الشاعر ●
ملم استطوار رقط الافاعي ونهوا عقارب ليل غاب عنها حواتها ● وهم نقلوا عني الذي لم افه به وما افة الاخبار الا رواتها ●
ومن انواع الحية العين والعيم والاين والارقم والاصلة والجان والثعبان والافعوان وهو الذكر من الحيات والحية الصما
وهي الشديدة الشر والصمة الذكر من الحيات وبه سمي والد دريد بن الصمة والحريش وشرها الافاعي ومساكنها الرمال ومن انواعها
الزعر وهو غالب فيها والناشر ومنها ما هو ارب ذو شعر ومنها ذوات القرون وارسطو انكر ذلك ومنها الشجاع ومنها
العربد وهو حية عظيمة تاكل الحيات كما تقدم ومنها ذو الطفيتين والابتر ومنها الناظر متى وقع نظره على انسان
مات من ساعته ومنها نوع اذا سمع الانسان صفيره مات من ساعته والاصلة وهي حية عظيمة جدا لها وجه كوجه الانسان

يقال

يقال انها تصير كذلك اذا مرت عليها الوف من السنين وهي تقتل بالنظر ايضا ومنها الصل وتسمى الملكة وهي شديدة الفساد
تحرق كلما مرت عليه ولا ينبت حول جحرها شيء من النبات اصلا واذا حاذى مسكنها طاير سقط ولا يمر حيوان بقربها الا هلك
وتقتل بصفيرها على غلوة سهم ومن وقع عليه بصرها ولو من بعيد مات وضربها فارس برمحه فمات هو وفرسه وهي كثيرة ببلاد
الترك وبعض الحيات مستطيل الكدر اللون واخضر واسود وابيض وارقط وفي بعضه نمش ولمع شديد والسبب في اختلاف
ذلك لا يعرف ودلخله شي كالصديد ومهو في جوفها منضد طولا على خط واحد وليس للحيات سفاد يعرف انما هو التواء
بعضهن على بعض ولسانها مشقوق وتوصف بالنهم والشره لانها تبتلع الفراخ من غير مضغ ومن شانها انها اذا
ابتلعت شيئا له عظم اتت شجرة او نحوها فتلتوي عليه اشد التواء حتى يتكسر في جوفها ومن عادتها انها اذا نهشت انقلبت
فيتوهم بعض الناس انها اذا فعلت ذلك تفرغ سمها وليس كذلك وهي اذا لم تجد طعاما عاشت بالنسيم وتقتات به الزمن
الطويل وتبلغ الجهد من الجوع فلا تاكل الا اللحم الشي الحي وهي اذا كبرت صغر جرمها واقتنعت بالنسيم ولم تشته الطعام
الا انها لا تضبط نفسها عن الشراب اذا شمته لما في طبعها من الشوق اليه فهي اذا وجدته شربت حتى تسكر وربما
كان السكر سبب هلاكها والذكر لا يقيم بموضع واحد وانما تقيم الانثى على بيضها حتى تخرج فراخها وتقوى على الكسب
ثم هي سايرة فان وجدت جحر انسان سكنت فيه وعينها لا تدور في راسها بل كانها مسمار مضروب في راسها وكذلك
عين الجراد واذا قلعت عادت وكذلك نابها اذا قلع عاد بعد ثلاثة ايام وذنبها اذا قطع نبت ومن عجيب امرها انها تهرب
من الرجل العريان وتفرح بالنار وتطلبها وتعجب من امرها وتحب اللبن حبا شديدا واذا ضربت بسوط مسه عرق
الخيل ماتت وتذبح فتبقى اياما لا تموت وهي اذا عميت وخرجت من الارض لا تبصر طلبت شجر الرازيانج الاخضر فتحك به بصرها
فيرجع اليها بصرها فسبحان من قدر فهدى قدر عليها بالعمى وهداها الى ما يذهبه عنها وليس في الارض مثل الحية الا وجسم الحية
اقوى منه ولذلك اذا دخلت بصدرها في جحر او صدع لم يستطع اقوى الناس اخراجها منه وربما تقطعت ولا تخرج وليس لها
قوايم ولا اظفار تتشبث بها وانما قوي ظهرها هذه القوة بسبب كثرة اضلاعها فان لها ثلاثين ضلعا واذا مشت
مشت على بطنها تندفع لجزائها وتسعى بذلك السعي الشديد وتعيش في البحر بعد ان كانت برية وفي البر بعد ان كانت
بحرية وزعموا ان الحية تعيش الف سنة وقيل انها لا تموت حتف انفها ما لم يقتلها قاتل وهي في كل سنة تسلخ جلدها
وتبيض ثلاثين بيضة على عدد اضلاعها فيجتمع عليه النمل فيفسده ولا يصلح منه الا القليل واذا لدغتها العقرب
ماتت قال الجاحظ الحيات ثلاثة انواع نوع لا ينفع للسعته ترياق كالثعبان والافعى والحية الهندية
ونوع لا يقتل وليس فيه سم اصلا ونوع يقتل بواسطة الفزع قال وذكر ان شخصا نام تحت شجرة فنزلت عليه
حية فعضت راسه فانتبه محمرا وجهه فحك راسه وتلفت فلم ير شيئا فلم يرتب فوضع راسه ونام فلما كان من
الغد قال له بعض من كان راه هل علمت مم كان انتباهك تحت الشجرة امس قال لا والله قال فان حية نزلت عليك فعضت

راسك فلما افاقت انقلعت فزعا ففزع فزعة كانت فيها نفسه فالفزع هو الذي هيج السم وفتح مسام البدن حتى مشى
السم فيها انتهى وفي تفسير القرطبي في سورة غافر عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن كعب الاحبار انه قال لما خلق الله
العرش قال لم يخلق الله اعظم مني واهتز تعاظما فطوقه الله بحية لها سبعون الف جناح في كل جناح سبعون
الف ريشة في كل ريشة سبعون الف وجه في كل وجه سبعون الف فم في كل فم سبعون الف لسان يخرج من
افواهها كل يوم من التسبيح عدد قطر المطر وعدد ورق الشجر وعدد الحصى والثرى وعدد ايام الدنيا وعدد الملائكة
اجمعين فالتوت الحية على العرش فالعرش الى نصف الحية وهي ملتوية عليه فتواضع عند ذلك انتهى حكي ان
الرشيد نام ليلة فسمع قائلا يقول   يا راقد الليل انتبه ان الخطوب لها سرى
ثقة الفتى من نفسه ثقة محلولة العرى   فاستيقظ فوجد المصابيح قد طفئت فامر بالشموع فاوقدت
ونظر فاذا حية تحت فراشه فامر بقتلها وفي عجائب المخلوقات للقزويني ان الريحان الفارسي لم يكن قبل
كسرى انوشروان وانما وجد في زمانه وسببه انه كان ذات يوم جالسا للمظالم اذ اقبلت حية عظيمة
تنساب من تحت سريره فهموا بقتلها فقال كسرى كفوا عنها فاني اظنها مظلومة فمرت تنساب فاتبعها
كسرى بعض اساورته فلم تزل سائرة حتى استدارت على فوهة بير فنزلت ثم اقبلت تتطلع فنظر الاسوار
فاذا في قعر البير حية مقتولة وعلى متنها عقرب اسود فادلى الاسوار رمحه ونخسها به فقتلها واتى
الملك فاخبره بحال الحية فلما كان في العام القابل اتت تلك الحية في اليوم الذي كان كسرى جالسا فيه
للمظالم وجعلت تنساب حتى وقفت بين يديه ثم نفضت من فيها بزرا اسود فامر الملك بزرعه فنبت
منه الريحان الفارسي وكان كسرى كثير الزكام واوجاع الراس فاستعمل شمه فنفعه جدا وفي حلية
الاولياء للحافظ ابي نعيم الاصبهاني في ترجمة سفيان بن عيينة عن يحيى بن عبد الحميد قال كنت في
مجلس سفيان بن عيينة وقد اجتمع عنده الف انسان او يزيدون فالتفت في اخر كلامه الى رجل كان عن يمينه
وقال قم حدث الناس بحديث الحية فقال الرجل اسندوني فاسندوه ورفع حاجبيه عن عينيه ثم قال
الا فاسمعوا وعوا حدثني ابي عن جدي ان رجلا كان يعرف بابن الحمير وكان له ورع وكان يصوم النهار ويقوم
الليل وكان مبتلى بالقنص فخرج ذات يوم يتصيد فبينما هو سائر اذ عرضت له حية فقالت له يا ابن
الحمير اجرني اجارك الله فقال لها ممن قالت من عدو قد ظلمني فقال لها واين عدوك قالت ورائي فقال لها
من اي امة انت قالت من امة محمد قال ففتحت لها ردائي وقلت ادخلي فيه قالت يراني عدوي قال
فقلت ما الذي اصنع بك قالت ان اردت اصطناع المعروف فافتح لي فاك حتى انساب فيه فقال اخشى ان
تقتليني فقالت لا والله ما اقتلك والله شاهد علي بذلك وملائكته وانبياؤه وحملة عرشه وسكان سمواته
وارضه

وارضه ان لا اقتلك قال ففتحت لها فمي فانسابت فيه ثم مضيت فعارضني رجل معه صمصامة فقال يا
محمد هل لقيت عدوي قلت ومن عدوك قال حية قلت اللهم لا واستغفرت ربي من قولي لا مائة مرة ثم مضيت
قليلا واذا بها تقول يا محمد انظر هل مضى هذا العدو قال فالتفت فلم ار احدا فقلت لم ار احدا فان
اردت الخروج فاخرجي فقالت الان يا محمد اختر لنفسك واحدة من اثنتين اما ان افتت كبدك واما ان
انقب فؤادك فادعك بلا روح قال فقلت سبحان الله اين العهد الذي عهدت الي واليمين التي حلفت لي
ما اسرع ما نسيتيه وخنتي فقالت يا محمد ما رايت احمق منك اذ نسيت العداوة التي بيني وبين ابيك ادم حيث اخرجته
من الجنة فليت شعري ما الذي حملك على اصطناع المعروف مع غير اهله قال فقلت لها ولا بد لك من قتلي
قالت لا بد من ذلك قال فقلت لها امهليني حتى اصير الى تحت هذا الجبل فامهد لنفسي موضعا اموت فيه
قالت شانك وما تريد قال فمضيت اريد الجبل وقد ايست من الحياة فرفعت طرفي الى السماء وقلت يا لطيف يا
لطيف يا لطيف الطف بي بلطفك الخفي يا لطيف يا قدير اسالك بالقدرة التي استويت بها على العرش فلم يعلم
العرش اين مستقرك يا حليم يا عظيم يا حي يا قيوم يا الله يا غياث المستغيثين اغثني واكفني هذه الحية
ثم مشيت قال فعارضني رجل صبيح الوجه طيب الريح نقي الثوب فقال لي ما لي اراك قد تغير لونك واضطرب
كونك قلت من عدو لي قد ظلمني قال واين عدوك قلت في جوفي قال افتح فاك ففتحته فوضع فيه مثل
ورقة زيتونة خضراء ثم قال امضغ وابلع فمضغت وبلعت فلم البث الا قليلا حتى مغصني بطني ودارت
الحية في بطني فرميت بها من اسفل قطعا قطعا وذهب عني ما كنت اجده من الخوف فتعلقت بالرجل وقلت
يا اخي من انت الذي من الله علي بك فضحك ثم قال اما تعرفني قلت اللهم لا قال انه لما كان بينك وبين هذه
الحية ما كان ودعوت الله بذلك الدعاء ضجت ملائكة السموات السبع الى الله عز وجل فقال الله عز وجل وعزتي
وجلالي بعيني كلما فعلت الحية بعبدي وامرني سبحانه ان انطلق الى الجنة فاخذ ورقة من شجرة طوبى
والحقك بها وانا يقال لي المعروف ومستقري في السماء الرابعة ثم قال يا محمد عليك باصطناع المعروف
فانه يقي مصارع السوء وان ضيعه المصطنع اليه فانه لا يضيع عند الله عز وجل ذكر الامام المسعودي
في تاريخه مروج الذهب عن الزبير بن بكار ان اخوين كانا في الجاهلية خرجا مسافرين فنزلا في ظل شجرة بجانب
صفاة فلما دنا الرواح خرجت لهما حية من تحت الصفاة تحمل دينارا فالقته اليهما فقالا ان هذا من كنز
فاقاما عليه ثلاثة ايام كل يوم تخرج لهما دينارا فقال احدهما للاخر الى متى ننتظر هذه الحية الا نقتلها ونحفر
هذا الكنز فناخذه فنهاه اخوه وقال ما تدري لعلك تعطب ولا تدرك المال فابى واخذ فاسا ورصد
الحية حتى خرجت فضربها ضربة جرحت راسها ولم تقتلها فبادرت الحية اليه فقتلته ورجعت الى جحرها

فدفنه لحوه واقام حتى كان الغد فخرجت الحية اليه معصوبًا راسها وليس معها شي فقال يا هذه اني ما رضيت
بما اصابك ولقد نهيت اخي عن ذلك فهل لك ان يجعل الله بيننا على ان لا تضريني ولا اضرك وترجعين الى ما كنت
عليه فقالت الحية لا قال ولم قالت لاني اعلم ان نفسك لا تطيب لي ابدا وانت ترى قبر اخيك ونفسي لا تطيب لك ابدا وانا اذكر
هذه الشجة انتهى وفي رحلة ابن الصلاح وتاريخ ابن النجار في ترجمة علي بن يوسف بن محمد الزنجاني الفقيه الشافعي قال
حدثني الشيخ ابو اسحق الشيرازي قال سمعت القاضي ابا الطيب الطبري يقول كنا في حلقة النظر بجامع المنصور ببغداد
فجاء شاب خراساني يسال عن مسألة المصراة ويطالب بالدليل فاحتج المستدل بحديث ابي هريرة رضي الله عنه الثابت في
الصحيحين وغيرهما فقال الشاب وكان حنفيا ابو هريرة غير مقبول الحديث قال القاضي فما استتم الشاب كلامه
حتى سقطت حية عظيمة من سقف الجامع فهرب الناس وتبعت الحية الشاب دون غيره فقيل له تب تب
فقال تبت فغابت الحية ولم يبق لها اثر وتراجع الناس قال الشيخ ابو عمرو بن الصلاح هذا اسناد ثابت فيه ثلاثة
من صالحي ائمة المسلمين القاضي ابو الطيب الطبري وتلميذه الشيخ ابو اسحاق الشيرازي وتلميذه الشيخ ابو القاسم
الزنجاني انتهى ويقرب من هذا ما رواه ابو اليمن الكندي بسنده الى عمر بن حبيب قال حضرت مجلس الرشيد
فجرت مسألة المصراة فتنازع الخصوم فيها وعلت اصواتهم فاحتج بعضهم بالحديث الذي رواه ابو هريرة فرد بعضهم
الحديث وقال ابو هريرة متهم فيما يرويه ونحى نحوه الرشيد ونصر قوله فقلت انا الحديث صحيح وابو هريرة صحيح النقل
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يرويه فنظر الرشيد الي نظر مغضب فقمت من المجلس الى منزلي فلم يستقر بي
الجلوس حتى قيل صاحب الشرطة بالباب فدخل الي وقال اجب امير المومنين اجابة مقتول فقلت اللهم انك تعلم
اني قد دفعت عن صاحب نبيك محمد صلى الله عليه وسلم واجللت نبيك ان يطعن في اصحابه فسلمني منه قال
فادخلت على الرشيد فاذا هو جالس على كرسي من ذهب حاسر عن ذراعيه وبيده السيف وبين يديه النطع
فلما رآني قال يا ابن حبيب ما تلقاني احد بالرد ودفع قولي مثل ما تلقيتني به فقلت يا امير المومنين ان
كيفهم الذي حاولت عليه فيه ازراء على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى ما جاء به فقال وكيف قلت يا امير المومنين لانه
اذا كان اصحابه كذابين فالشريعة باطلة والفرايض والاحكام من الصلاة والصيام والحج والنكاح والطلاق والحدود
كلها مردودة غير مقبولة لانهم رواتها ولم تعرف الا بواسطتهم فرجع الى نفسه ثم قال احييتني يا ابن حبيب احياك
الله ثم امر لي بعشرة الاف درهم انتهى ذكر القاضي شمس الدين بن خلكان في ترجمة عماد الدولة بن بويه وكان
بنو بويه قد ملكوا جميعهم وكان عماد الدولة سبب سعادتهم وانتشار صيتهم قال ومن عجيب ما اتفق له انه لما
ملك شيراز في اول ملكه اجتمع اصحابه وطلبوا منه الاموال ولم يكن عنده ما يرضيهم به فاشرف ملكه على الانحلال
فاغتم عماد الدولة لذلك فبينا هو مفكر وقد استلقى على ظهره في مجلس له وهو في الفكر والتدبير اذ راى حية خرجت
من موضع

من موضع في سقف ذلك المجلس ودخلت موضعا اخر فخاف ان يسقط عليه فاستدعى الفراشين وامرهم باحضار
سلم واخراجها فلما صعدوا وبحثوا عنها وجدوا ذلك السقف يفضي الى غرفة بين سقفين وعرفوه بذلك فامرهم
بفتحها ففتحت فاذا فيها صناديق فيها خمسماية الف دينار فحمل ذلك الى بين يديه فقسمه بين رجاله فثبت امره بعد ان كان
قد اشرف على الانخرام ثم انه جهز ثيابا وسال عن خياط حاذق فوصف له خياط كان لصاحب البلد قبله وكان
اطروشا فامر باحضاره وكان عنده وديعة لصاحب البلد فوقع في نفسه انه سعي به اليه وانه طلب بسبب
الوديعة فلما خاطبه حلف انه لم يكن عنده سوى اثني عشر صندوقا لا يدري ما فيها فتعجب عماد الدولة من جوابه ووجه
معه من حمل الصناديق فوجد فيها اموالا واثوابا بجمل كثيرة وكانت هذه الاسباب من اقوى دلايل سعادته وتقرب
من هذا ما ذكره القاضي شمس الدين بن خلكان ايضا في ترجمة الملك ركن الدولة بن بويه اخي عماد الدولة المذكور
انه حارب عدوا له فضاقت الميرة على الطايفتين حتى ذبحوا دوابهم ولو امكن ركن الدولة الانهزام لفعل واستشار
وزيره ابا الفضل بن العميد في الانهزام فقال ايها الملك انه لا ملجا الا الى الله فانو للمسلمين خيرا وصمم العزم
على حسن السيرة والاحسان الى الرعية فان الحيل البشرية كلها انقطعت بنا وان انهزمنا تبعونا وقتلونا وهم
اكثر منا وقال قد سبقتك الى هذا ولكن اردت ان انظر ما عندك قال ابو الفضل ثم ان ركن الدولة استدعاني
تلك الليلة في الثلث الاخير وقال رايت الساعة كاني على دابتي فيروز وقد انهزم عدونا وانت تسير الى جانبي وقد
جانا الفرج من حيث لا نحتسب فمددت عيني فرايت على الارض خاتما فاخذته فاذا فصه فيروزج فجعلته في اصبعي
وتبركت به وانتبهت وقد ايقنت بالظفر فان الفيروزج الفرج حاو معناه الظفر وكذلك اسم الدابة فيروز
قال ابن العميد فلم ابرح من مكاني حتى اتانا الخبر والبشارة بان العدو قد رحل وتركوا خيامهم واثقالهم فلم
نصدق حتى تواترت الاخبار بذلك فركبنا ولا نعلم سبب هزيمتهم وسرنا ونحن حذرين من كمين لهم وسرت الى جانبه
وهو على دابته فيروز فصاح ركن الدولة بغلام بين يديه ناولني ذلك الخاتم واخذ خاتما من الارض فناوله اياه واذا
فصه فيروزج فجعله في اصبعه وقال هذا تاويل رويای وهذا الخاتم الذي رايت في منامي بعينه قال
ابن خلكان وهذا من اغرب ما يحكى انتهى قد روى الحاكم وصححه عن ابي اليسر الصحابي رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان يدعو اللهم اني اعوذ بك من الهدم والتردي واعوذ بك من الحرق والغرق واعوذ بك
من ان يتخبطني الشيطان عند الموت واعوذ بك من ان اموت في سبيلك مدبرا واعوذ بك من ان اموت
لديغا قال الخطابي وتاويل هذا عند العلماء انه لا ينفق للانسان ان يكون موته بنهش هذا العدو الا وهو من اعدا
الله بل من اشدهم عداوة ولهذا كان عليه السلام يتعوذ من ذلك انتهى وامر النبي صلى الله عليه وسلم بقتل الحيات
امر ندب وعداوة الحية معروفة قال الله تعالى قلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم في الارض مستقر

ومثله على الحين قال الجمهور الخطاب لادم وابليس والحية وروى قتادة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما سالمناهن منذ
عاديناهن وقال ابن عمر رضي الله عنهما من تركهن فليس منا وقالت عايشه رضي الله عنها من ترك حية مخافة شرها فعليه
لعنة الله والملايكة والناس اجمعين وفي مسند الامام احمد عن ابن مسعود رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
من قتل حية فكانما قتل رجلا مشركا بالله ومن ترك حية مخافة عاقبتها فليس منا وقال ابن عباس رضي الله عنهما
ان الحيات مسخ الجن كما مسخت القردة من بني اسرايل وكذا رواه الطبراني وابن حبان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم واما
الحيات التي في البيوت فلا تقتل حتى تنذر ثلاثة ايام لقوله عليه السلام ان في المدينة جنا قد اسلموا فاذا رايتم
منهم شيا فانذروه ثلاثة ايام فحمل بعض العلما ذلك على المدينة وحدها والصحيح انه عام في كل بلد ولا تقتل حتى تنذر
روى مسلم ومالك في اخر الموطا عن ابي السايب مولى هشام بن زهرة قال دخلت على ابي سعيد الخدري
في بيته فوجدته يصلي فجلست انتظر فراغه فسمعت حركة تحت سريره في ناحية البيت فالتفت فاذا حية فوثبت
لاقتلها فاشار الي ان اجلس فجلست فلما انصرف من صلاته اشار الى بيت في الدار فقال اترى هذا البيت
قلت نعم قال كان فيه فتى منا حديث عهد بعرس فخرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الخندق وكان
ذلك الفتى يستاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم عند انتصاف النهار ويرجع الى اهله فاستاذنه يوما فقال له خذ
عليك سلاحك فاني اخشى عليك بني قريظة فاخذ الفتى سلاحه ثم رجع الى اهله فوجد امراته بين البابين قايمة
فاهوى اليها بالرمح ليطعنها به وقد اصابته غيرة فقالت اكفف عليك رمحك وادخل البيت حتى تنظر ما
الذي اخرجني فدخل فاذا هو بحية عظيمة مطوقة على الفراش فاهوى اليها بالرمح فانتظمها به ثم خرج فركزه في
الدار فاضطربت عليه وخر الفتى ميتا فما ندري ايهما كان اسرع موتا الحية ام الفتى قال فجينا رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاخبرناه بذلك وقلنا ادع الله ان يحييه لنا فقال استغفروا لصاحبكم ثم قال ان بالمدينة جنا قد اسلموا
فاذا رايتم منهم شيا فاذنوه ثلاثة ايام فان بدا لكم بعد ذلك فاقتلوه فانما هو شيطان وقد اختلف العلما في
الانذار هل هو ثلاثة ايام او ثلاث مرات والاول عليه الجمهور وكيفيته ان يقول انشدكن بالعهد الذي اخذه
عليكن نوح وسليمان ان لا تبدوا لنا ولا توذونا وعند الحنفية لا ينبغي ان تقتل الحية البيضا لانها من الجان
وقال الطحاوي لا باس بقتل الجميع والاولى الانذار ويحرم اكل الحيات لضررها وكذا يحرم اكل الدرياق
المعمول من لحوم الحيات الا ان يكون في حال الضرورة حيث يجوز له اكل الميتة واما السمك الذي في البحر
على شكلها فحلال ناب الحية اذا قلع وعلق على صاحب حمى الربع فانها تزول عنه وان علق على من به وجع
الاسنان نفعه وسكن وجعها وجلدها يحفظ الحواس ومرقه يقوي البصر ولحوم الحيات من حيث الجملة يسخن
ويجفف وينقي البدن ويحلل منه اسقاما وسلخها اذا جعل في ثياب لم تسوس وان احرق وعجن بزيت ودهن به
الضرس

الضرس المتاكل الوجع ابراه وان سحق مع راسها وجعل على دا الثعلب انبت الشعر وقال يحيى بن ماسويه
يوخذ سلخ الحية مقليا وقشور اصل الكبر وزراوند طويل وبلادر اجزا متساويه ويبخر به صاحب البواسير
الظاهرة والباطنة المتعلقه وغيرها فانها تسقط وقال غيره سلخ الحية ومثقال ازرق يبخر بهما
البواسير الظاهرة والخفية فتبرا واذا عجن السلخ بثلاث تمرات واطعم من به التواليل ذهبت عنه وان اكله
من ليس به تواليل لم تخرج فيه ابدا وقلبها يذهب حمى الربع تعليقا وبيضها اذا دق مع بورق وخل وطلي به البرص
الحديث نفعه والله اعلم **الخلد** قال الجاحظ في دويبة عميا صما لا تدرك ما بين يديها الا
بالشم تخرج من جحرها وهي تعلم ان لا سمع لها فتفتح فاها وتقف عند جحرها فياتي الذباب فيسقط على شدقها ويمر
بين لحييها فتبتلعه بنفسها وقال غيره الخلد فار اعمى وقال ارسطو كل حيوان له عينان الا الخلد وانما خلق
كذلك لانه ترابي جعل الله له الارض كالما للسمك وغذاوه من بطنها وليس له في ظاهرها قوة ولا نشاط ولما لم يكن
له بصر عوضه الله حدة حاسة السمع فيدرك الوطي الخفي من مسافة بعيدة فاذا احس بذلك جعل يحفر الارض
والحيلة في صيده ان يجعل في جحره قملة فانه اذا احس برايحتها خرج اليها فاخذ وقيل ان سمعه مقدار
بصر غيره وفي طبعه الهرب من الرايحة الطيبة ويهوى رايحة الكراث والبصل ومن ثم يصاد بهما فانه اذا شم رايحتهما
خرج اليهما وذكر بعض المفسرين انه هو الذي خرب سد مارب وذلك ان قوم سبا كانت لهم جنتان اي بستانان
عن يمين من ياتيهما وشماله وقال الله تعالى لهم كلوا من رزق ربكم واشكروا له اي على ما انعم به عليكم وجعل الله بلدتهم طيبة
فلا يرى فيها بعوض ولا ذباب ولا برغوث ولا عقرب ولا حية ولا قمل وكان الركب ياتون وفي ثيابهم القمل وغيره
فاذا وصلوا الى بلدتهم مات ما كان في ثيابهم وكان الانسان يدخل البستان والقفة على راسه فيخرج وقد امتلات
انواع الفواكه من غير ان يتناول بيده شيا فبعث الله لهم ثلاثة عشر نبيا فدعوهم الى الله وذكروهم نعمه عليهم وانذروهم وهم
عاقبة امرهم فقالوا ما نعرف لله علينا نعمة وكان لهم سد بنته بلقيس لما ملكتهم وبنت دونه بركة فيها اثنا عشر مخرجا
على عدد انهارهم وكان الما يقسم بينهم على ذلك فلما كان من امرها مع سليمان عليه السلام ما كان مكثوا بعده ما شا
الله ثم كفروا وطغوا وكذبوا الانبيا فسلط الله عليهم جرذا اعمى يقال له الخلد فنقب السد من اسفله فخرج واهلك الثمار هم
وخرب ارضهم وكانوا يزعمون في علمهم وكهانتهم ان سدهم ذلك يخربه فارة فلم يتركوا فرجة بين حجرين الا ربطوا عندها
هرة فلما جا زمانه الذي اراده الله تعالى اقبلت فارة حمرا الى هرة من تلك الهرر فساورتها حتى استاخرت عنها
الهرة فدخلت في الفرجة التي كانت عندها ونقبت وحفرت فلما جا السيل وجد خللا فدخل فيه فقلع السد
وفاض الما على اموالهم فغرقها ودفن بيوتهم الرمل وفرقوا ومزقوا حتى صاروا مثلا فقالوا تفرقوا ايدي سبا وذكر
الامام العلامة ابو الفرج بن الجوزي ان الفارة التي ارسلت لخراب السد كان لها اظافر من حديد فسبحان القادر

على ما شاء يحرم اكل الخلد لانه نوع من الفار وقال مالك لا باس باكل الخلد والحيات اذا ذكي ذلك وهذه اول مسئله
في كتاب الذبائح من المدونه قال الجاحظ التراب الذي يخرجه الخلد من جحره يزعمون انه يصلح لصاحب النقرس اذا
بل بالما وطلي به المكان ودمه اذا اكتحل به ابرا العين والدم الذي في ذنبه اذا طلي به الخنازير ابراها واذنيها وشفته
العليا اذا علقت على من به حمى الربع ابراته ودماغه يجعل في قارورة مع دهن ورد ويدهن به الجرب والقوابي والكلف
والخراز والبثور وكل شي يظهر في البدن يبريه باذن الله تعالى ٥ **الخنفسا** معروفه وهي دويبه سودا
اضعف من الجعل وكنيتها ام الفسو وام النتن تتولد من عفونة الارض وهي طويلة الظهر وبينها وبين العقرب
صداقه ولهذا تسميها اهل المدينه جارية العقرب وهي انواع الجعل وحمار قبان وبنات وردان والحنطب وهو ذكر
الخنافس والخنفسا مخصوصه بكثره الفسو كالظربان وهي اذا تحركت فست حكى التنوخي ان رجلا راى
خنفسا فقال ما يريد الله من خلق هذه لحسن شكلها ام طيب ريحها فابتلاه الله بقرحة في ساقه عجز فيها الاطبا
حتى ترك علاجها فسمع يوما صوت طبيب من الطرقيين وهو ينادي في الطريق فقال هاتوه حتى ينظر في امري
فقالوا ما تصنع بطرقي وقد عجز عنك حذاق الاطبا فقال لا بد لي منه فلما احضروه وراى القرحه استدعى
بخنفسا فضحك الحاضرون فتذكر العليل القول الذي سبق منه فقال احضروا له ما طلب فان الرجل على بصيرة
من امره فاحضروها له فاحرقها وذر رمادها على قرحته فبرا باذن الله فقال للحاضرين ان الله اراد ان يعرفني ان اخس
المخلوقات اعز الادويه انتهى حكى ابن خلكان في ترجمة جعفر بن يحيى البرمكي ان ابا عبيد الثقفي كان عنده يوما
فقصدته خنفسا فامر جعفر بازالتها فقال ابو عبيد دعوها عسى ان ياتيني بقصدها الي خير فانهم يزعمون ذلك
فامر له بالف دينار وقال نحقق زعمهم وامر بتنحيتها فقصدته ثانيا فامر له بالف دينار اخرى يحرم اكلها لاستخباثها
وقال الاصحاب ما لا يظهر فيه نفع ولا ضرر كالخنافس والدود والجعلان والسرطانات والبغاث والرخم والعظاة
والسلحفاة والذباب واشباه ذلك يكره قتلها للمحرم وغيره هكذا قطع به الجمهور وحكى امام الحرمين وجها انه يجوز
قتل الطيور دون الحشرات ودليل الكراهه انه عبث بلا حاجة اذا اخذت رؤوس الخنافس وجعلت في برج حمام اجتمع
الحمام اليه والاكتحال بما في جوفها من الرطوبه يحد البصر ويجلو غشاوة العين ويزيل البياض وينفع السبل نفعا بينا
واذا بخر المكان بورق الدلب هربت منه الخنافس واذا اخذت خنفسا وطبخت بدهن سمسم وقطر في الاذن منه نفع من
جميع اوجاع الاذن وان شدخت خنفسا وربطت على لسع العقرب ابراتها وان احرقت وذر رمادها على القرحه
المعروفه بدا الخنفس ابراها وان علقت خنفسا بشعر من فرس على جبين فرس في حلقها علة او مرض في حلقها ابراتها
ومن اكل خنفسا ولم يشعر بها حتى وصلت الجوف وهي حية قتلته من وقته وقال حنين بن اسحاق طريق طرد الخنافس
ان يطرح في اماكنها الكرفس فانها تهرب من ذلك المكان ٥ **دجرج** قال القزويني انها دويبه مرقشه بحمرة
وسواد

وسواد يقال انها سم من اكلها تقرحت مثانته واسود بوله واظلم بصره وتورم قضيبه وعانته ويعرض له اختلاط في
عقله يحرم اكلها لضررها بالبدن والعقل ٥ **دود** جمع دوده وجمع الدود ديدان والتصغير دويد وبه سمي دويد
ابن زيد عاش اربع مائة سنه وخمسين سنه وادرك الاسلام وهو لا يعقل والدود انواع كثيره يدخل فيها الاساريع والحلم ودود الخل
والزبل ودود الفاكهة ودود القز والدود الاخضر الذي يوجد في شجر الصنوبر وهو في القوة والفعل كالذراريح وكله
معروف ومنه ما يتولد في جوف الانسان ودود الخام روى ابن عدي في كامله عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال كلوا التمر على الريق فانه يقتل الدود وقالت الحكما شرب طبيخ الخراساني يرمي الدود من
البطن وورق الخوخ اذا ضمدت به السره فانه يقتل الدود روى البيهقي عن صدقة بن يسار انه قال دخل داود
عليه السلام في محرابه فابصر دودة صغيرة ففكر في خلقها وقال ما يعبا الله بخلق هذه فانطقها الله فقالت
يا داود اتعجبك نفسك وانا على ما اتاني الله اذكر لله واشكر له منك على ما اتاك الله قال الله وان من شي الا
يسبح بحمده وذكر الزمخشري في تفسير قوله عز وجل واني مرسلة اليهم بهدية الاية ان بلقيس بعثت الى سليمان
عليه السلام بخمس مائة غلام عليهم ثياب الجواري وحليهن وخمس مائة جارية على زي الغلمان كلهم على سروج الذهب
والخيل المسومة والف لبنة من ذهب وفضه وتاج مكلل بالدر والياقوت والمسك والعنبر وحق فيه
درة يتيمه وخرزة معوجة الثقب وبعثت من اشراف قومها المنذر بن عمرو واخر ذوي راي وعقل وقالت
ان كان نبيا ميز بين الغلمان والجواري وثقب الدرة ثقبا مستويا وسلك في الخرزة خيطا ثم قالت للمنذر بن
عمرو ان نظر اليك نظر غضبان فهو ملك فلا يهولك امره وان رايته بشاشا لطيفا فهو نبي فاعلم الله سليمان
بذلك فامر الجن فضربوا لبن الذهب والفضه وفرشوها في ميدان بين يديه طوله تسع فراسخ وجعلوا حول
الميدان حائطا شرفه من ذهب وشرفه من فضه وامر باحسن دواب في البر والبحر فربطت في يمين الميدان ويساره
على اللبن وامر باولاد الجن وهم خلق كثير فاقيموا على يمين الميدان ويساره ثم قعد على كرسيه والكراسي عن
جانبيه واصطفت الشياطين صفوفا فراسخ والوحش والسباع والطيور والهوام كذلك فلما دنا القوم ونظروا
الى لبن الذهب والفضه والدواب تروث عليها رموا ما معهم من ذلك فلما وقفوا بين يديه نظر اليهم بوجه طلق
وقال اين الحق الذي فيه كذا وكذا فاحضروه فامر الارضة فاخذت شعرة ونفذت فيها فجعل رزقها
في الشجر وامر دوده بيضا فاخذت بفيها خيطا ونفذت في الدرة فثقبتها ثقبا مستويا فجعل رزقها
في الفواكه ثم دعا بالما وامر الغلمان والجواري بغسل وجوههم فميز بينهم بذلك ثم رد الهدية وقال للمنذر
ارجع اليهم الاية فلما رجع اليها واعلمها قالت هو نبي وما لنا طاقة فشخصت اليه في اثني عشر الف قيل تحت يد

كل قل الوفر من الجهد وأما دودة القز فيقال لها الدودة الهندية وهي من أعجب المخلوقات وذلك أنه يكون أولا بزرا في قدر حب أصغر من الذر في لونه ويخرج في الأماكن الدفئة من غير حضن إذا كان مصرورا محمولا في حق وربما تأخر خروجه فتصره النساء وتجعله تحت ثديهن فإذا خرج أطعم ورق الفرصاد وهو التوت الأبيض ولا يزال يكبر إلى أن يصير في قدر الإصبع وينتقل من السواد إلى البياض أولا فأولا وذلك في مدة ستين يوما على الأكثر ثم يأخذ في النسج على نفسه إلى أن ينفذ ما في جوفه منه ويكمل عليه ما يبنيه فيكون كهيئة الجوزة ويبقى محصورا فيه قريبا من عشرة أيام ثم ينقب عن نفسه تلك الجوزة ويخرج منها فراشا أبيض له جناحان لا يسكنان من الاضطراب وعند خروجه يهيج إلى السفاد ويلصق الذكر ذنبه بذنب الأنثى ويلتحمان مدة ثم يفترقان وتبزر الأنثى البزر الذي تقدم ذكره على خرق بيض تفرش له قصدا إلى أن ينفد ما فيهما منه ثم يموتان هذا إذا أريد منهما البزر وأما إذا أريد منهما الحرير ترك في الشمس بعد فراغه من النسج عشرة أيام فيموت وفيه من أسرار الطبيعة أنه يهلك من صوت الرعد وضرب الطست والهاون ومن رائحة الخل والدخان ومن الحائض والجنب ويخشى عليه من الفار والعصفور والنمل والوزغ وكثرة الحر والبرد قال الإمام أبو طالب المكي في كتابه قوت القلوب وقد مثل الحكماء ابن آدم بدود القز لا يزال ينسج على نفسه من جهله حتى لا يكون له مخلص فيقتل نفسه ويصير القز لغيره وربما قتلوه إذا فرغ من نسجه لأن القز يلتف عليه فيروم الخروج منه فيشمس وربما غم بالأيدي حتى يموت لئلا يقطع القز وليخرج القز صحيحا فهذه صورة المكتسب الجاهل الذي أهلكه أهله وماله وشبع ورثته بما شقي هو به فإن أطاعوا الله به كان أجره لهم وحسابه عليه وإن عصوا الله به كان شريكهم في المعصية لأنه أكسبهم إياها فلا يدري أي الحسرتين عليه أعظم إذهابه عمره لغيره أو نظره إلى ماله في ميزان غيره انتهى وقد أشار إلى ذلك أبو الفتح البستي بقوله

ألم تر أن المرء طول حياته ● معنى بأمر لا يزال يعالجه
كدود كدود القز ينسج دائما ● ويهلك غما وسط ما هو ناسجه

وقال آخر وأحسن وأجاد

يفني الحريص بجمع المال مدته ● وللحوادث ما يبقي وما يدع
كدودة القز ما تبنيه يهلكها ● وغيرها بالذي تبنيه ينتفع

وقال لما أقبلت دودة القز تنسج أقبل العنكبوت يتشبه بها وقال لك نسج ولي نسج فقالت دودة القز إن نسجي ملابس الملوك ونسجك ملابس الذباب وعند مس الحاجة يتبين الفرق وللبلاد قيل

إذا اشتبكت دموع في خدود ● تبين من بكى ممن تباكى

شجرة الصنوبر تثمر في ثلاثين سنة وشجرة الدباء تصعد في أسبوعين فتقول لشجرة الصنوبر إن الطريق التي قطعتها في ثلاثين سنة قطعتها في أسبوعين ويقال لك شجرة ولي شجرة فتقول لها شجرة الصنوبر مهلا إلى أن تهب رياح الخريف فحينئذ يتبين لك اغترارك بالاسم ● يحرم أكل الدود بجميع أنواعه لأنه مستخبث إلا ما تولد من مأكول ففيه عندنا ثلاثة أوجه أصحها جواز أكله

أكله معه لا منفردا والثاني يجب تمييزه ولا يؤكل أصلا والثالث يؤكل معه ومنفردا وعلى الأصح طاهر لإطلاقهم أنه لا فرق بين أن يستعمل بمفرده أو بشيء ولا يجوز بيع الدود إلا القرمز الذي يصبغ به وهو دود أحمر يوجد في شجر البلوط في بعض البلاد صدفي يشبه الحلزون يجمعه نساء أهل تلك البلاد بأفواههن وأما دود القز فيجوز بيعه ويجب إطعامه ورق الفرصاد ويجب تشميسه وإن هلك لتحصل فائدته ويجوز بيع القز وهو ميت فيه لأن بقاءه فيه من مصلحته قال إمام الحرمين إن باعه جزافا جاز وإن باعه وزنا لم يجز وهذا هو الصحيح المعتمد عليه لأن الدود الذي فيه يمنع مقدار ما فيه المقصود قال ابن رشيد في جامع البيان والتحصيل سأل عمر بن الخطاب عمرو بن العاصي رضي الله عنهما عن البحر فقال خلق قوي يركبه خلق ضعيف دود على عود إن ضاعوا هلكوا وإن بقوا أثروا فقال عمر لا أحمل عليه أحدا أبدا إذا أخذ دود القز وخلط بالزيت ولطخ به إنسان لم يقربه شيء من الهوام وذوات السموم ودود القز إذا أخرج منه وأطعم الدجاج حصل لها سمن كثير ودود الزبل الأصفر الذي يخلق منه إذا طبخ في زيت عتيق حتى يتفسخ ودهن به الزيت دا الثعلب فإنه يبريه وهو في ذلك عجيب الفعل مجرب إذا داوم عليه وأما دودة الرخام وهو جنس من الديدان يكون في معدن الرخام إن لدغ إنسانا هلك وقال الرازي إذا لف في خرقة وعلق على المرأة لم تحمل وذكر هرمس أنه إذا يبس وسحق وسقي منه إنسان مات من ساعته ● **دودمس** قال ابن سيده هو ضرب من الحيات محرنشف الأوداج ينفخ فيحرق ما أصاب ● **ديك الجن** دويبة توجد في البساتين قال القزويني إذا ألقيت في خمر عتيق حتى تموت وتترك في قارورة ويسد رأسها وتدفن في وسط الدار فإنه لا يرى فيها شيء من الأصلات أصلا وديك الجن لقب لأبي محمد عبد السلام الحمصي الشاعر المشهور من شعراء الدولة العباسية كان يتشيع تشيعا حسنا وله مراث في الحسين رضي الله عنه وكان ماجنا خليعا منعكفا على القصف واللهو متلافا لماله ولما اجتاز أبو نواس بحمص قاصدا مصر لامتداح الخصيب جاءه إلى بيته فاختفى منه فقال للأمة قولي له اخرج فقد فتنت أهل العراق بقولك

موردة من كف ظبي كأنما ● تناولها من خده فأدارها

فلما سمع ديك الجن ذلك خرج إليه فاجتمع به وأضافه وتوفي في أيام المتوكل سنة ست وثلاثين ومائتين ● **ذباب** هو أجهل الخلق لأنه يلقي نفسه في الهلاك قال الجوهري ليس شيء من الطير يلغ إلا الذباب انتهى والذباب أصناف كثيرة متولدة من العفونة والذباب الذي يخالط الناس يخلق من السفاد وقد يخلق من الأجسام ويقال إن الباقلا إذا عتق في موضع استحال كله ذبابا وطار من الكوى الذي في ذلك الموضع ولا يبقى فيه غير القشر قاله الجاحظ والذباب ليس له أجفان لصغر أحداقه ومن شأن الأجفان أن تصقل مرآة الحدقة من الغبار فجعل الله له يدين يصقل بهما مرآة حدقته فلهذا ترى الذباب أبدا يمسح بيديه عينيه روى الحاكم عن النعمان بن بشير رضي الله عنه أنه قال وهو على المنبر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ألا إنه لم يبق من الدنيا إلا مثل الذباب يمور في جوها فالله الله في إخوانكم من أهل القبور فإن أعمالكم تعرض عليهم ومعنى يمور تذهب وتأتي والجو ما بين السماء والأرض وفي مسند

ابي يعلى الموصلي من حديث انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال عمر الذباب اربعون ليلة والذباب كله في النار
الا النحل قيل كونه في النار ليس بعذاب له وانما ليعذب به اهل النار بوقوعه عليهم وروى ابو داود عن ابي المليح
عن رجل قال كنت رديف النبي صلى الله عليه وسلم فعثرت دابته فقلت تعس الشيطان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا
تقل تعس الشيطان فانه يعظم حتى يصير مثل البيت ويقول بقوتي ولكن قل بسم الله فانه يصغر حتى يصير مثل الذباب
قوله تعس معناه سقط وقيل عثر وقيل لزمه الشر وتعس بكسر العين وفتحها والفتح اشهر ولم يذكر الجوهري غيره وروى
الطبراني وابن ابي الدنيا من حديث ابي امامة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال وكل بالمؤمن مائة وستون
ملكا يذبون عنه ما لم يقدر عليه من ذلك سبعة املاك يذبون عنه الشياطين كما يذب عن قصعة العسل الذباب
في اليوم الصايف ولو بدا لكم لرايتموهم على كل سهل وجبل وكل باسط يده فاغر فاه ولو وكل العبد الى نفسه
طرفة عين لاختطفته الشياطين والعرب تجعل الذباب والفراش والنحل والدبر ونحوها كلها واحدا وما
احسن قول ابي العلا المعري حيث قال ● يا طالب الرزق الهني بقوة ● هيهات انت بباطل مشغوف
رعت الاسود بقوة جيف الفلا ● ورعى الذباب الشهد وهو ضعيف ● وقد اجاد الامير سيف الدين قليج الظاهري
في التحذير من احتقار العدو حيث قال ● لا تحقرن عدوا لان جانبه ● وان تراه ضعيف البطش والجلد
فللذبابة في الجرح الممد يد ● تنال ما قصرت عنه يد الاسد ● حدث يحيى بن معاذ الرازي ان ابا جعفر المنصور
كان جالسا يوما فالح عليه الذباب حتى اضجره فقال انظروا من بالباب فقالوا مقاتل بن سليمان فقال علي به فلما
دخل عليه قال له هل تعلم لم خلق الله الذباب قال نعم ليذل به الجبابرة مثلك فضحك المنصور قال ابن
خلكان في ترجمة مقاتل ومقاتل بن سليمان مشهور بتفسير كتاب الله العزيز واخذ الحديث عن جماعة قال
الامام الشافعي الناس كلهم عيال على ثلاثة على مقاتل في التفسير وعلى زهير بن ابي سلمى في الشعر وعلى ابي حنيفة
في الفقه قيل ان مقاتل بن سليمان قعد يوما فقال سلوني عما دون العرش فقال له رجل الذرة او النملة معاها
في مقدمها ام في موخرها فقال ليس هذا من علمكم ولكني ابتليت لما اعجبتني نفسي وكانت عقوبة عوقبت بها
وقيل انه قال له ادم عليه السلام لما حج اول حجة حجها من حلق راسه فافحم ولم يجب وفي مناقب الشافعي رضي
الله عنه ان المامون ساله لاي شي خلق الله الذباب فقال الشافعي مذلة للملوك فضحك المامون وقال رايته وقد
وقع على جسدي قال نعم ولقد سالتني عنه وما عندي جواب فلما رايته وقد سقط منك بموضع لا يناله منك
احد فتح الله لي هذا الجواب فقال المامون لله درك وفي شفا الصدور وتاريخ ابن النجار مسندا ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان لا يقع على جسده ذباب اصلا ● يحرم اكل الذباب بجميع انواعه قال الماوردي ومن الفقهاء من اباح اكل الذباب المتولد
من الباقلا ونحوه ولعل قايل هذا هو الذي يقول باباحة اكل الدود المتولد من الفواكه ● قال الجاحظ اذا ضرب اللبن بالكندر ونضح
به البيت

البيت لم يدخله ذباب واذا اخذت ذبابة وفصل راسها ودلكت بها قرصة الزنبور سكن وجعها واذا احرق الذباب
وسحق وطلي به داء الثعلب فانه ينبت الشعر واذا ماتت الذبابة فنثر عليها حث الحديد عاشت من وقتها واذا بخر البيت
بورق القرع او كندس او سليخة ذهب منه الذباب وان طبخ ورق القرع ورش ماوه البيت والحيطان لم يبق فيه ذباب
وقال الرازي ان علقت ذبابة حية على من يشتكي ضرسه برئ ومن عضه كلب كلب فليستر وجهه عن الذباب
فان ذلك مما يوذيه وقال غيره ان اخذت ذبابة وجعلت في خرقة كتان وربطت بخيط ووسع الربط
عليها وعلقت على من يشتكي عينه سكن المه وتعلق في عنقه او عضده وان شدخ الذباب وضمدت به العين
الوارمة ابراها وان اخذت الذبابة الكبيرة وقطع راسها وحك بجسدها موضع الشعر الذي ينبت في الجفن
بعد نتفها حكا شديدا فانه يبرئهما اصلا وهو عجيب مجرب واذا وضع على باب البيت باقة من الحشيشة
التي يقال لها اسادريون فلا يدخل البيت ذباب ما دامت الباقة معلقة على الباب ● ذر ● هو من النمل
صغيره واحدته ذرة قال الله سبحانه ان الله لا يظلم مثقال ذرة اي لا يبخس ولا ينقص احدا من ثواب عمله ذرة
سيل ثعلب عنها فقال ان مائة ذرة وزن حبة خردل وقيل ان الذرة ليس لها وزن حكي ان رجلا وضع خبزا حتى علاه
الذر وستره ثم وزنه فلم يزد شيئا وقيل الذر الجزء الذي في الكوة وكل جزء منه ذرة ولا يكون لها وزن وفي صحيح
مسلم وغيره من حديث انس رضي الله عنه في شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم يوم القيمة ثم يخرج من النار من قال لا اله الا
الله وكان في قلبه من الخير ما يزن ذرة وقال السهيلي وغيره اهلك الله جرهم بالذر والرعاف حتى اخرهم موتا
امراة روئيت تطوف بالبيت بعدهم بزمان فتعجبوا من طولها وعظم خلقها حتى قال لها قايل الجنية انت ام انسية
فقالت انسية من جرهم ثم اكترت من رجلين من جهينة بعيرا الى ارض خيبر فلما اتراها استخبراها عن الماء فاخبرتهما
وولّيا في طلبه فاتاها الذر فتعلق بها الى ان انتهى الى خياشيمها ثم نزل الى حلقها فماتت قال بعض العلما
لان تفضل حسناتي على سيئاتي بمثقال ذرة احب الي من الدنيا جميعا كما قال الله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا
يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وهذه الاية كان النبي صلى الله عليه وسلم يسميها الجامعة الفاذة اي المنفردة
في معناها وروى البيهقي في شعب الايمان من حديث صالح المري عن الحسن البصري عن انس رضي الله عنه ان
سايلا سال النبي صلى الله عليه وسلم فاعطاه تمرة فقال السايل سبحان الله نبي من انبيا الله يتصدق بتمرة فقال
النبي صلى الله عليه وسلم اوما علمت ان فيها مثاقيل ذر كثير ثم اتاه سايل اخر فاعطاه تمرة فقال تمرة من نبي من
انبياء الله والله لا تفارقني هذه التمرة ما بقيت ارجو بركتها فامر له بمعروف وفي رواية قال للجارية اذهبي
الى ام سلمة فمريها فلتعطه الاربعين درهما التي عندها قال انس فما لبث الرجل ان استغنى وروى احمد
في مسنده باسناد رجاله ثقات عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يقتص للخلق

للخلق بعضهم من بعض حتى الحمام من القرنا وحتى الذرة من الذرة واعطى سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه سائلا
تمرتين فقبض يده فقال له سعد ما هذا قد قبل الله منا مثاقيل الذر وفعلت عائشة رضي الله عنها
هذا في حبة عنب وسمع صعصعة بن عقال عند النبي صلى الله عليه وسلم قوله تعالى فمن يعمل مثقال
ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره فقال حسبي لا ابالي ان اسمع غيرها وسمعها رجل عند الحسن
البصري فقال انتهت الموعظة فقال الحسن فقه الرجل وروى الامام احمد في الزهد عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يجاء بالمتكبرين والجبارين يوم القيامة رجالا على صور الذر
يطأهم الناس من هوانهم على الله حتى يقضي بين الناس الحديث وفي شعب الايمان للبيهقي عن الاصمعي
انه قال مررت باعرابية في خرج بالبادية فقلت لها يا اعرابية من يونسك هاهنا فقالت يونسني مونس
الموتى في قبورهم قلت من اين تاكلين قالت يطعمني مطعم الذر وهو اصغر مني وحكمه كالنمل وسياتي ○

ذراريح دويبة حمراء منقطة بسواد تطير وهي من ذوات السموم والذراريح انواع فمنه ما يتولد من
الحنطة ومنه دود الصنوبر ومنه ما في اجنحته خطوط صفر ولونه مختلف واجسامه كبار طوال قريبة
الشبه من بنات وردان يحرم اكلها لاستخباثها وسميتها وهي تنفع الجرب والعلة التي ينقشر معها الجلد
وتخلط في الادوية الموافقة للاورام كالسرطان والقوابي الردية وقال محمد بن زكريا الرازي الاكتحال بالذراريح ينفع
الطفرة التي تكون في العين واذا طلي بها مسحوقة قتلت القمل واذا طبخت في زيت ابرا ذلك الزيت من دا
الثعلب طلاء وزعم القدما من الاطبا انه اذا جعل شي منها في خرقة حمرا وعلقت على من به حمى ابرأته بخاصية
عجيبة وقال صاحب عين الخواص الذراريح تقرح المثانة والامعا وان اطعم منها انسان قتلته ولها في
ذلك خاصية عظيمة ويعالج من اطعم منها بسقي اللبن وبحر غربه واذا دقت الذراريح وطبخت مع دهن
بان وطلي به موضع نبت عليه الشعر ○ **رتيلا** جنس من الهوام قال الجاحظ الرتيلا نوع من
العناكب وتسمى عقرب الحيات لانها تقتل الحيات والافاعي وقال ابو عمر وموسى القرطبي الاسرايلي الرتيلا
اسم يقع على انواع كثيرة من الحيوانات وقيل انها ستة انواع وقيل ثمانية وكلها من انواع العنكبوت وذكر حراق
الاطبا ان اعظم هذه الانواع شرا المصرية اما النوعان الموجودان في اكثر البيوت في غالب البلاد فهما العناكب
ونكايتهما قليل واما بقية الانواع الاخر من الرتيلات فانها توجد غالبا في الارياف ومنها نوع له زغب واهل مصر
يسمونه ابو صوفة ونهش هذه الانواع كلها قريبة من لسع العقرب يحرم اكلها لاستخباثها ومن خواصها انه اذا شرب
دماغها مع شي من الفلفل ينفع من سمها ○ **زنابير** هي الدبر وهي تونث والزنابير لغة فيها وربما سميت
النحلة

النحلة زنبورا والدبر جماعة النحل وقال السهيلي الدبر الزنابير ومنه قيل لعاصم بن ثابت الانصاري حمي الدبر وذلك
ان المشركين لما قتلوه ارادوا ان يمثلوا به فحماه الله بالدبر فارتدوا عنه حتى اخذه المسلمون ودفنوه وكان قد عاهد
الله ان لا يمس مشركا ولا يمسه مشرك فحماه الله منهم بعد وفاته والزنبور صنفان جبلي وسهلي فالجبلي ياوي الجبال
ويعشش في الشجر ولونه الى السواد وبدأة خلقه دود ثم يصير كذلك ويتخذ بيوتا كبيوت النحل ويجعل لبيته اربعة ابواب
لمهاب الرياح الاربع وله حمة يلسع بها وغذاوه من الثمار والازهار ويتميز ذكوره من اناثه بكبر الجثة والسهلي له حمة يلسع
بها ولونه احمر ويتخذ عشه تحت الارض ويخرج التراب منه كما يفعل النمل ويختفي في الشتا لانه متى ظهر فيه هلك وهو
ينام طول الشتاء كالميت ولا يجمع القوت للشتا بخلاف النمل فاذا جا الربيع وقد صار من عدم القوت كالخشب اليابس
نفخ الله في تلك الجثث الروح فعاشت مثل العام الاول وذلك دابها وفي هذا النوع صنف مختلف اللون مستطيل الجسد
طبعه الحرص والشره يطلب المطابخ وياكل مما فيها من اللحوم ويطير منفردا ويسكن بطن الارض وهذا الحيوان باسره
مقسوم في وسطه ولذلك لا يتنفس من جوفه وفي اوايل تاريخ نيسابور للحاكم ابي عبد الله عن ثمامة بن عبد الله
ابن انس بن مالك وهو ممن روى له الجماعة انه قال خرجنا مرة من خراسان ومعنا رجل يشتم ابا بكر وعمر رضي الله عنهما
وينال منهما فنهيناه فلم ينته فخرج عنا ذات يوم ثم مضى لقضا حاجته فابطا فارسلنا نطلبه فرجع الينا الرسول
وقال ادركوا صاحبكم فذهبنا اليه فاذا هو قد بال في جحر فخرج عليه عنق من الدبر فنثرت مفاصله مفصلا
مفصلا قال فجمعنا عظامه وانها لتنفح علينا فما تودينا وهي تنثر مفاصله وروى ابن ابي الدنيا عن ابي المختار التيمي
قال حدثني رجل قال خرجنا في سفر ومعنا رجل يشتم ابا بكر وعمر رضي الله عنهما فنهيناه فلم ينته فخرج يوما لبعض
حاجاته فاجتمعت عليه الزنابير فاستغاث فاغثناه فحملت علينا فتركناه فما اقلعت عنه حتى قطعته قطعا قطعا
وكذلك رواه ابن سبع السبتي في شفا الصدور وزاد فحفرنا له قبرا فصلبت الارض فلم نقدر على حفرها فالقيناه على
وجه الارض وحططنا عليه من ورق الشجر والحجارة ثم جلس رجل من اصحابنا يبول فوقع على ذكره زنبور من تلك الزنابير فلم
يضره فعلمنا ان تلك الزنابير كانت مامورة وقال يحيى بن معين كان يعلى بن منصور الرازي من كبار علما بغداد
روى عن مالك والليث وغيرهما قال فبينما هو يصلي يوما اذ وقع كور الزنابير عليه فما التفت ولا تحول حتى اتم صلاته
فنظروا فاذا راسه قد صار هكذا من شدة الانتفاخ يحرم اكل الزنبور لاستخباثه ويستحب قتله لما روى ابن
عدي في ترجمة مسلمة بن عدي عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قتل زنبورا اكتسب ثلاث
حسنات لكن يكره احراق بيوتها بالنار قاله الخطابي في معالم السنن وسيل الامام احمد عن تدخين بيوتها
فقال اذا خشي اذاها فلا باس به وهو احب الي من تحريقها ولا يصح بيعها لانها من الحشرات اذا طرح الزنبور في
الزيت مات وان طرح في الخل عاش وفراخ الزنابير يوخذ من اكوارها وتقلى بالزيت ويطرح عليها سذاب وكراويا

ونوكل تزيد في الباه وشهوة الجماع وعصارة الملوخيا اذا طلي بها على لسعة الزنبور ابراتها واذا سحق الافيون بالخل
وطلي به لدغ الزنابير سكن الوجع ● **سام ابرص** قال اهل اللغة هو كبار الوزغ وهو معرفة الا انه تعريف
جنس وهما اسمان جعلا واحدا ويجوز فيه وجهان احدهما ان يبنى على الفتح كخمسة عشر والثاني ان يعرب الاول وتضيفه
الى الثاني مفتوحا لكونه لا ينصرف ولا يثنى ولا يجمع على هذا اللفظ وانما سمي هذا النوع سام ابرص لانه سم اي جعل
الله فيه السم وجعله ابرص ومن شان هذا الحيوان انه اذا تمكن من الملح تمرغ فيه فيصير مادة لتولد البرص ● اكله
نسال الله العافية يحرم اكله لاستقذاره والامر بقتله ولا يجوز بيعه كسائر الحشرات التي لا منفعة فيها دمه اذا طلي
به على داء الثعلب انبت الشعر وكبده يسكن وجع الضرس ولحمه يوضع على لسعة العقرب ينفعها وجلده يوضع موضع الفتق
يذهبه وهو لا يدخل بيتا فيه رايحة الزعفران واذا دخن به البيت هربت الهوام منه واذا لف سام ابرص في خرقة وعلق
على من به حمى ثلاثة ايام ذهبت بها واذا ابيض وسحق واحتملته المراة حفظ جنينها ● **السلحفاة البرية**
وذكرها يقال له غيلم وهي تبيض في البر فما وقع في البحر كان لجاة وما استمر في البر كان سلحفاة وتعظم الصغار
حتى الى ان يصير كل واحد منهما حمل جمل والانثى من هذا الصنف اذا باضت صرفت همتها الى النظر اليه ولا تزال
كذلك حتى يخلق الله الولد منها والذكر ذكران وللانثى فرجان واذا اراد الذكر السفاد فان الانثى لا تطيعه حتى ياتي
الذكر بحشيشة في فيه من خاصيتها ان صاحبها يكون مقبولا فعند ذلك تطاوعه وهذه الحشيشة
لا يعرفها الا احاد الناس وهي تاكل الحيات وربما تقبض على ذنب [illegible] وتنضغه والحية تضرب بنفسها على
ظهر السلحفاة وعلى الارض حتى تموت وللحية عجيبة في التوصل الى صيدها وذلك انها تصعد من
فتمرغ في التراب وتاتي موضعا قد سقط الطير عليه لشرب الماء فتختفي عليه بكدورة لونها الذي اكتسبته من
الماء والتراب فتصيد منه ما يكون لها قوتا وتدخل به الماء ليموت فتاكله والترس الذي على ظهرها وقايتها
حكى البغوي في حلها وجهين وصحح الرافعي التحريم لاستخباثها ولان غالب اكلها الحيات واما البحرية
ويقال لها اللجاة وجلدها الذبل الذي يعمل منه الامشاط وقيل الذبل جلد السلحفاة الهندية والاول اصح
وكان للنبي صلى الله عليه وسلم مشط من العاج والعاج الذبل كما تقدم واما العاج الذي هو عظم الفيل فنجس عند
الشافعي واحمد وطاهر عند ابي حنيفة وعند مالك يطهر بصلقه فيجوز التسريح بمشط العاج وهو الذبل لا العاج
الذي هو ناب الفيل ومن خاصيته التسريح به اذهاب الصيبان من الشعر واذا احرق الذبل وعجن بماء
بياض البيض وطلي به شقاق الكعبين والاصابع نفعه ● الذي يعيش في البر والبحر الضفدع والتمساح
والحية واللجاة والسرطان والسلحفاة والحلزون والدعاميص والاصداف والنسناس اما الستة الاولى فمحرمة
واما

واما الحلزون فحرام لاستخباثه والدعاميص محرمة لاستقذارها لانها من الحشرات واما الصدف فحرام
وفي النسناس خلاف والله اعلم ● **سوس** دود يقع في الصوف والطعام قال مجاهد وغيره
في قوله تعالى ويخلق ما لا تعلمون هو سوس الثياب ودود الفاكهة وقال ابن عباس عن يمين العرش نهر من
النور مثل السموات السبع والارضين السبع سبعين مرة يدخله جبريل كل سحر فيغتسل فيه فيزداد نورا
الى نوره وجمالا الى جماله وعظما الى عظمه ثم ينتفض فيخرج من كل ريشة سبعون الف قطرة فيخلق الله من كل
قطرة سبعة الاف ملك يدخل منهم كل يوم الى البيت المعمور سبعون الف ملك ولا يعودون الى يوم القيمة
فذلك قوله ويخلق ما لا تعلمون وقال الطبري هو ما اعد الله في الجنة لاهلها مما لم تره عين ولم تسمعه اذن
ولم يخطر على قلب بشر وعن الحارث بن الحكم انه قال انزل الله عز وجل في بعض الكتب انا الله لا اله الا انا لولا
اني قضيت بالنتن على الميت لحبسه اهله في البيوت وانا الله لا اله الا انا لولا اني قضيت بالسوس على
الطعام لخزنته الملوك وانا الله لا اله الا انا ارخص الاسعار والبلاد مجدبة وانا الله لا اله الا انا لولا اني
اسكنت الامل في القلوب لاهلكها التفكر وروى البيهقي في شعبه عن ابن مسعود رضي الله عنه
انه قال من استطاع منكم ان يجعل كنزه حيث لا يناله اللصوص ولا ياكله السوس فليفعل فان قلب كل امرء عند
كنزه وحكي ان امراة قالت للشيخ العارف ابي العباس المرسي كان عندنا قمح مسوس فطحناه فطحن السوس
معه وكان عندنا فول مسوس قد قشرناه فخرج السوس حيا فقال صحبة الاكابر تورث السلامة ويقرب من هذا
ما حكاه ابن عطية في تفسير سورة الكهف عن والده انه حدثه عن ابي الفضل الجوهري الواعظ عمر انه قال في
مجلس وعظه من صحب اهل الخير عادت عليه بركتهم هذا كلب صحب قوما صالحين فكان من بركتهم عليه ان ذكره الله
في القران معهم ولا يزال ذكره يتلى على الالسنة ابدا ولذلك قيل من جالس الذاكرين انتبه من غفلته ومن خدم
الصالحين ارتفع بخدمته ومن الفوائد المستغربة ما اخبرني به بعض اهل الخير ان اسماء الفقهاء السبعة الذين
كانوا بالمدينة الشريفة اذا كتبت في رقعة وجعلت في القمح او غيره من الحبوب فانه لا يسوس ما دامت الرقعة
فيه وهم مجموعون في قول الاول ● الا كل من لا يقتدي بايمة فقسمته ضيزى عن الحق خارجه ●
فخذهم عبيد الله عروة قاسم سعيد ابو بكر سليمان خارجه ● وافادني بعض اهل التحقيق ان اسماءهم اذا كتبت
وعلقت على الراس او ذكرت عليه ازالت الصداع العارض له وقد تقدم في لفظ الجراد ذكر الايات التي تنفع الصداع وفي

المثل اكل من سوسة قيل لخالد بن صفوان الاهتم كيف ابنك قال سيد فتيان قومه ظرفا وادبا فقيل له كم ترزقه كل يوم قال درهما فقيل له ان يقع منه ثلاثون درهما في كل شهر وانت تستغل ثلاثين الفا فقال الثلاثون درهما اسرع في هلاك المال من السوس في الصوف بالصيف فحكي كلامه للحسن البصري فقال اشهد ان خالدا تميمي وانما قال الحسن ذلك لان بني تميم مشهورون بالبخل والنهم

شحمة الارض هي دودة طويلة اذا مسها الانسان تجتمع مثل الخرزة وذكر القزويني في الاشكال ان شحمة الارض تسمى الخراطين وهي دودة حمرا طويلة توجد في المواضع الندية وقال الزمخشري في ربيع الابرار انها دويبة منقطة بحمرة يشبه بها كف المراة وقال ارسطاطاليس انها دويبة صغيرة طيبة الريح لا تحرقها النار وهي تدخل في النار من جانب وتخرج من جانب ومن طلى بشحمها شيئا من بدنه لم تضره النار يحرم اكلها كالدود اذا اخذت وجففت وسقي منها قدر درهم للمراة التي تعسر عليها الولادة فانها تلد من ساعتها وقال القزويني اذا شويت ثم اكلت بالخبز فتت الحصاة من المثانة واذا جففت واعطيت لصاحب اليرقان فانها تذهب صفرته ورمادها يسحق بدهن ويطلى به راس الاقرع ينبت الشعر ويزول القرع

صرصور ويقال له الصرصر والصرار وهو حيوان فيه شبه من القفاز يصيح صياحا دقيقا واكثر صياحه بالليل ولذلك سمي صرار الليل وهو نوع من بنات وردان عري عن الاجنحة وقيل انه الجدجد قال الجوهري الجدجد صرار الليل ولا يعرف مكانه الا بتتبع صوته واماكنه المواضع الندية والوانه مختلفة فمنه ما هو احمر وما هو اسود وما هو ازرق وهو جندب الصحاري والفلوات يحرم اكله لاستقذاره قال ابن سينا انه مع القردمانا نافع من البواسير والنافض وسموم الهوام واذا سحق واضيف الى الاثمد واكتحل به لحدة البصر ومع مرارة البقر ينفع طرفة العين اكتحالا

ضب من الحشرات وهو حيوان بري معروف يشبه الورل وهو كثير النسيان وكنيته ابو حسل قال اهل اللغة والضب من الاسما المشتركة يطلق على ورم في خف البعير وعلى ضبة الحديد وضبة الكوفة وضبة البصرة وهما قبيلتان من العرب والضب اسم الجبل الذي مسجد الخيف في اصله والضب ايضا ان يجمع الحالب اخلاف الناقة في كفه جميعا انشد ابن دريد

جمعت له كفي بالرمح طاعنا كما جمع الخلفين في الضب حالب

قال ابن خالويه في كتاب ليس الضب لا يشرب الماء ويعيش سبعمائة سنة فصاعدا ويقال انه يبول في كل اربعين يوما مرة ولا تسقط له سن ويقال ان اسنانه قطعة واحدة قال العلامة عبد اللطيف البغدادي الورل والضب والحرباء وشحمة الارض والوزغ كلها متناسبة في الخلق وللضب ذكران وللانثى فرجان كالورل والحرذون

الحرذون ولما سئل الامام ابو حنيفة عن ذكر الضب فقال انه كلسان الحية اصل واحد له فرعان والانثى منه تبيض

الظربان بفتح الظاء المشالة وكسر الراء المهملة وبخفضها مثل القطران دويبة فوق جرو الكلب منتنة الريح كثيرة الفسو وقد عرف الظربان ذلك من نفسه فجعله سلاحا له كما عرفت الحباري ما في سلاحها من السلاح اذا قرب الصقر منها وكذلك الظربان يقصد جحر الضب وفيه حسوله وبيضه فياتي اضيق موضع فيه فيسده بذنبه ويحول دبره فيفسو ثلاث فسوات حتى يغشى على الضب فياكله ويقيم في جحره حتى ياتي على اخر حسوله وتزعم العرب انه يفسو في ثوب احدهم اذا صاده فلا تذهب رائحته حتى يبلى الثوب قال ابو علي الفارسي لاحمد بن الحسين المتنبي الشاعر المشهور وكان مكثرا من نقل اللغة كم لنا من الجمع على وزن فعلى فقال في الحال حجلى وظربى قال ابو علي فطالعت كتب اللغة ثلاث ليال فلم اجد لهما ثالثا والظربان على قدر الهر والكلب القلطي وهو منتن الريح ظاهرا وباطنا وله صماخان بغير اذنين قصير اليدين وفيهما براثن حداد طويل الذنب ليس لظهره فقار ولا فيه مفصل بل عظم واحد من مفصل الراس الى مفصل الذنب وربما ظفر الناس به فيضربونه بالسيوف فلا تعمل فيه حتى تصيب طرف انفه لان جلده مثل القد في الصلابة ومن عادته اذا راى الثعبان دنا منه ووثب عليه فاذا انطوى عليه نفخ ثم زفر زفرة فيتقطع منها الثعبان قطعا وله قوة في تسلق الحيطان في طلب الطير واذا سقط نفخ بطنه فلا يضره السقوط ويتوسط الهجمة من الابل فيفسو فتتفرق تلك الابل كتفرقها من مبرك فيه قردان فلا يردها الراعي الا بجهد ولهذا تسميه العرب مفرق النعم وهو كثير ببلاد العرب

وحكمه تحريم الاكل لاستخباثه ولا يدفع ذلك قول ابن قتيبة العرب تصيد الظربان فيفسو في اكمامهم لانهم لا يسمون صيدا الا للماكول وفي المثل فسا بينهم الظربان اذا تقاطع القوم والله اعلم

العصاري بضم العين وبالصاد المهملة والرا العاطلة بعد الالف وبعدها يا مثناة تحت نوع من الجراد شبيه بالخنافس وحكمه حل الاكل حكى ابو عاصم العبادي عن ابي طاهر الزيادي انه قال كنا نراه حراما ونفتي بتحريمه حتى ورد علينا الاستاذ ابو الحسن الماسرجسي فقال انه حلال فبعثنا منه جرابا الى البادية وسالنا عنه العرب فقالوا هذا هو الجراد المبارك فرجعوا الى قول العرب فيه والله اعلم

الغوغا الجراد اذا احمر وبدت اجنحته وهو يذكر ويونث ويصرف ولا يصرف والواحدة غوغاة وبه سميت سفلة الناس والمتسرعين الى الشر وقال ابو العباس الروياني الغوغا من يخالط المفسدين والمجرمين ويخاصم الناس بلا حاجة ولذلك قالوا اكثر من الغوغا وفي تاريخ ابن النجار عن ابن المبارك قال قدمت على سفيان الثوري مكة فوجدته مريضا شاربا دواء فقلت اني اريد ان اسالك عن اشيا قال فقل قلت فاخبرني من الناس قال الفقها قلت فمن الملوك قال الزهاد قلت فمن الاشراف قال الاتقيا قلت فمن الغوغا قال الذين يكتبون الحديث يريدون ان يستاكلوا اموال الناس قلت فمن السفلة قال الظلمة والغوغا شي يشبه البعوض الا انه لا يعض ولا يوذي والله اعلم

فاعوس كجاموس الحية والوعل قال ابن الاعرابي وكم بابه في الكلام فاعول الا ان لام الفعل منه سين الا الفاعوس وهو الحية والبابوس وهو الصبي الرضيع والراموس وهو القبر والقاموس وهو الجميل والقاموس وهو وسط البحر والفاطوس وهي سمكة عظيمة تكسر المراكب يتشام بها والجاموس وهو ضرب من البقر والجاروس وهو الكثير الاكل وانشد

قد يهلك الارقم والفاعوس والاسد المدرع النهوس

وقال ابن دريد والكابوس وهو الذي يقع على الانسان في نومه والناموس وهو صاحب الخير والجاسوس وهو صاحب الشر وفي الصحيحين ان ورقة بن نوفل قال هذا الناموس الذي انزل على موسى بن عمران قال النووي وغيره اتفقوا على ان المراد به هنا جبريل عليه السلام وسمي بذلك لان الله عز وجل خصه بالوحي وعلم الغيب

الحرذون ولما سئل الامام ابو حنيفة عن ذكر الضب فقال انه كلسان الحية اصل واحد له فرعان والانثى منه تبيض
سبعين بيضة واكثر وبيضها يشبه بيض الحمام واذا ارادت الضبة ان تخرج بيضها حفرت في الارض حفرة ورمت فيها
البيض وطمته بالتراب وتتعاهده كل يوم حتى يخرج وذلك في اربعين يوما والضب يخرج من جحره كليل البصر فيجلوه بالتحديق
في الشمس ويغتذي بالنسيم ويعيش ببرد الهوا وذلك عند الهرم وفنا الرطوبات ونقص الحرارات وبينه وبين العقارب
مودة فلذلك يؤويها في جحره لتلسع المتحرش به اذا ادخل يده لاخذه ولا يتخذ جحره الا في كدية حجر خوفا من السيل والحافر
ولذلك توجد براثنه ناقصة كليلة لحفره بها في الاماكن الصلبة وفي طبعه النسيان وعدم الهداية وبه يضرب المثل في
الحيرة ولذلك يحفر جحره عند اكمة او صخرة لئلا يضل عنه اذا خرج لطلب الطعم ويوصف بالعقوق لانه ياكل حسوله وهو طويل
العمر ومن هذه الجهة يناسب الحيات والافاعي ومن طبعه انه يرجع في قيئه كالكلب وياكل رجيعه وهو طويل الرمق بعد الذبح
وهشم الراس يقال انه يمكث بعد الذبح ليلة ويلقى في النار فيتحرك ومن شانه انه لا يخرج من جحره في الشتا وما احسن قول حاتم الاصم
وكيف اخاف الفقر والله رازقي ورازق هذا الخلق في العسر واليسر تكفل بالارزاق للخلق كلهم وللضب في البيداء والحوت في البحر
اسند ابن ابي الدنيا في كتاب العقوبات عن انس رضي الله عنه انه قال ان الضب ليموت في جحره هزلا من ظلم ابن ادم وروى الدارقطني
والبيهقي وشيخه الحاكم وشيخ الحاكم ابن عدي عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم كان في محفل من اصحابه اذ جا اعرابي من
بني سليم قد صاد ضبا وجعله في كمه ليذهب به الى رحله فراى جماعة فقال على من هولاء الجماعة فقيل له على الذي يزعم انه نبي
فاتاه فقال يا محمد ما اشتملت النسا على ذي لهجة اكذب منك ولولا ان تسميني العرب عجولا لقتلتك فسررت بقتلك الناس
اجمعين فقال عمر رضي الله عنه دعني اقتله يا رسول الله فقال اوما علمت يا عمر ان الحليم كاد ان يكون نبيا ثم ان الاعرابي اقبل
على النبي صلى الله عليه وسلم وقال واللات والعزى لا امنت بك او يومن بك هذا الضب واخرج الضب من كمه وطرحه بين يدي رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقال ان امن بك امنت بك فقال صلى الله عليه وسلم يا ضب فكلمه بلسان طلق فصيح عربي مبين يفهمه
القوم جميعا لبيك وسعديك يا رسول رب العالمين فقال صلى الله عليه وسلم من تعبد قال الذي في السما عرشه وفي الارض
قدرته وفي البحر سبيله وفي الجنة رحمته وثوابه وفي النار غضبه وعقابه قال فمن انا قال انت رسول رب العالمين وخاتم
النبيين وقد افلح من صدقك وقد خاب من كذبك فقال الاعرابي اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله حقا والله لقد اتيتك
وما على وجه الارض احد هو ابغض الي منك ووالله لانت الساعة احب الي من نفسي وولدي واهلي وقد امن بك شعري
وبشري وداخلي وخارجي وسري وعلانيتي فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي هداك الى هذا الدين الذي يعلو ولا يعلا
ولا يقبله الله الا بصلاة ولا يقبل الصلاة الا بقران قال فعلمني فعلمه سورة الفاتحة وسورة الاخلاص فقال يا رسول الله ما سمعت في
البسيط ولا في الوجيز احسن من هذا فقال صلى الله عليه وسلم هذا كلام رب العالمين وليس بشعر اذا قرات قل هو الله احد فكانما
قرات ثلث القران وان قراتها مرتين فكانما قرات ثلثي القران وان قراتها ثلاثا فكانما قرات القران كله فقال الاعرابي ان ربنا
يقبل اليسير ويعطي الكثير ثم قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم الك مال فقال ما في بني سليم قاطبة رجل افقر مني فقال رسول الله صلى

الله عليه وسلم لأصحابه أعطوه فأعطوه حتى أرضوه فقال عبد الرحمن بن عوف يا رسول الله إني أعطيه ناقة عشراء تلحق ولا تلحق أهديت إلى يوم تبوك فقال صلى الله عليه وسلم قد وصفت ما تعطي وأنا أصف لك ما يعطيك الله جزاء قال صف يا رسول الله قال لك بها ناقة من در جوفاء قوائمها من زمرد أخضر وعيناها من زبرجد أخضر عليها هودج وعلى الهودج السندس والإستبرق تمر بك على الصراط كالبرق الخاطف قال ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فلقاه ألف أعرابي على ألف دابة بألف سيف فقال لهم أين تريدون قالوا نريد هذا الذي يزعم أنه نبي فقال الأعرابي أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله فقالوا صبوت فحدثهم بحديثه فقالوا كلهم لا إله إلا الله محمد رسول الله ثم أتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله مرنا بأمرك فقال لهم كونوا تحت راية خالد بن الوليد قال فلم يؤمن في أيامه صلى الله عليه وسلم من العرب ولا من غيرهم ألف غيرهم وفي المثل أعقد من ذنب الضب لأن عقده كثيرة زعموا أن بعض الحاضرة كسا أعرابيا ثوبا فقال لأكافئنك على فعلك بما أعلمك كم في ذنب الضب من عقدة قال لا أدري قال فيه إحدى وعشرون عقدة وروى البخاري في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم لما خرج إلى حنين مر بشجرة للمشركين يقال لها ذات أنواط يعلقون عليها أسلحتهم فقالوا يا رسول الله اجعل لنا ذات أنواط فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان الله هذا كما قال قوم موسى اجعل لنا إلها كما لهم آلهة والذي نفسي بيده لتتبعن سنن من قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه قالوا يا رسول الله اليهود والنصارى قال فمن قال ابن عباس ما أشبه الليلة بالبارحة قال ابن العربي في الأحوذي ذكرت برهة في وجه ضرب المثل بالضب فوقع في الخاطر معان أشبهها الآن أن الضب عند العرب يضرب به المثل للحاكم والحاكم يأتيه الخلق بأجمعهم فيما يعرض لهم من الأمر ولا يتأخر عنه أحد فكان المعنى مصيرهم إلى ذلك • يحل أكله بالإجماع وقال في الوسيط ولا يؤكل من الحشرات إلا الضب قال ابن الصلاح في مشكله وهذا غير صحيح فإن من الحشرات اليربوع والقنفذ ذكرهما الأزهري وغيره وهما مأكولان وكره بعض الحنفية أكل الضب وحكى القاضي عياض عن قوم تحريمه قال النووي وما أظنه يصح عن أحد • إذا أخرج الضب من بين رجلي إنسان فإنه لا يقدر بعد ذلك على مباشرة النساء وأكل قلبه يذهب الحزن والخفقان وشحمه يذاب ويطلى به القضيب يهيج شهوة الجماع ومن أكل منه لم يعطش زمانا طويلا وخصيته إذا استصحبها معه إنسان أحبه خدمه محبة شديدة وكعبه يشد على وجه الفرس يصير سابقا ولا يسبقه شيء من الخيل وجلده إذا جعل منه قراب للسيف يشجع صاحبه وإن لطخ في الغسل فمن لعق منه هيج شهوة الجماع وأورث إنعاظا شديدا وبعره ينفع من البرص والكلف طلاء ومن البياض ويزيل الماء في العين كحلا

ذو الطفيتين حية خبيثة والطفية خوصة المقل في الأصل وجمعها طفى شبه الخطين اللذين على ظهر هذه الحية بذلك وفي الصحيحين وغيرهما من حديث عبد الله بن عمر وعائشة رضي الله عنهم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال اقتلوا الحيات وذا الطفيتين والأبتر فإنهما يسقطان الحبالى ويلتمسان البصر قال النووي قال العلماء الطفيتان الخطان الأبيضان على ظهر الحية والأبتر قصير الذنب وقال النضر بن شميل هو صنف من الحيات أزرق مقطوع الذنب لا تنظر إليه حامل إلا ألقت ما في بطنها غالبا وذكر مسلم في رواية عن الزهري أنه كان يرى ذلك من سميهما وأما قوله يلتمسان البصر ففيه تأويلان أصحهما أنهما يخطفان البصر ويطمسانه بمجرد نظرهما

نظرهما لخاصية جعلها الله في بصرهما إذا وقع بصر الإنسان عليهما ويؤيد هذا أن في رواية مسلم يخطفان البصر والثاني أنهما يقصدان البصر باللسع والنهش قال العلماء وفي الحيات نوع يسمى الناظر إذا وقع نظره على إنسان مات من ساعته قال أبو العباس القرطبي والظاهر أن هذين النوعين من الحيات يكون عنهما ذلك ولا يستبعد وحكى الإمام الحافظ أبو الفرج ابن الجوزي في كتابه المسمى بكشف المشكل لما في الصحيحين أن بعراق العجم أنواعا من الحيات تهلك الرائي لها بنفس رؤيتها ومنها ما يهلك بالمرور على طريقها

عظاءة بالظاء المشالة والمد دويبة أكبر من الوزغة ويقال لها العضرفوط قال ابن عطية في تفسير قوله تعالى قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على إبراهيم الآية روي أن البغل كان ينقل الحطب إلى نار إبراهيم وأن الوزغة كانت تنفخ النار لتضرم عليه وكذلك الغراب وأن الخطاف والضفدع والعضرفوط كانوا ينقلون الماء ليطفئوا النار فأبقى الله على هذه وقاية وسلط على تلك النوائب والأيدي والعظاءة تسمى السحلية وهي مباركة وقد أفادني بعض الأشياخ أن يكتب للحمى الحارة على ثلاث ورقات قلنا يا نار كوني بردا وسلاما سلاما سلاما ويأكل المحموم كل يوم واحدة عند تأخذه الحمى فإنه يبرأ بإذن الله وهو عجيب مجرب والعظاءة أنواع كثيرة منها الأبيض والأحمر والأصفر والأخضر وكلها منقطة بالسواد وهذه الألوان بحسب مساكنها فإن منها ما يسكن الرمال ومنها ما يسكن قريبا من الماء والعشب وتبقى في جحرها أربعة أشهر لا تطعم شيئا قال الزهري هي دويبة ملساء تعدو وتتردد كثيرا تشبه سام أبرص إلا أنها أحسن منه وتسمى العظاءة وشحمة الأرض وشحمة الرمل وفي طبعها محبة الشمس لتصلبها ومن خرافاتهم أن السموم لما فرق على الحيوان احتبست العظاءة حتى نفد السم وأخذ كل حيوان قسطه منه على قدر السبق إليه فلم يكن لها منه نصيب وفي طبعها أنها تمشي مشيا سريعا ثم تقف ويقال إن ذلك لما يعرض لها من التذكر والأسف على ما فاتها من السم وتسمى بأرض مصر السحلية وهي محرمة الأكل • من علق عليه يدها اليمنى ورجلها اليسرى في خرقة فإنه يجامع ما شاء وإن علقت في خرقة سوداء على من به حمى برئ منه بإذنه وقلبها إذا علق على امرأة منعها أن تلد ما دام عليها وإن طبخت بسمن البقر حتى تهترئ كان ذلك نافعا للملسوع إذا مسح به وإن جعلت في قارورة وملئت زيتا وجعلت في الشمس حتى تهترئ كان ذلك الزيت سما قاتلا

عقرب دويبة من الهوام من ألوانها السود والخضر والصفر وهن قواتل وأشرها الخضر وفي ما بينه الطباع كثيرة الولد تشبه الضب وعامة هذا النوع إذا حملت الأنثى يكون حتفها في ولادها لأن أولادها إذا استوى خلقهم يأكلوا بطنها ويخرجوا فتموت الأم والجاحظ لا يعجبه هذا القول وقال قد أخبرني من أثق به أنه رأى العقرب تلد من فيها مرتين وتحمل أولادها على ظهرها وهي في قدر القمل كثيرة العدد قلت وهذا الذي ذهب إليه الجاحظ هو الصواب والعقرب شر ما تكون إذا كانت حاملا ولها ثمانية أرجل وعيناها في ظهرها ومن عجيب أمرها أنها لا تضرب الميت ولا النائم حتى يتحرك شيء من بدنه فإنها عند ذلك تضربه وهي تأوي إلى الخنافس وتسالمها وربما لسعت الأفعى فتموت وقد أشار إلى ذلك الفقيه عمارة

التميمي بقوله في ابيات من قصيدة • اذا لم تسالمك الزمان فحارب • وباعد اذا لم تنتفع بالاقارب
ولا تحتقر كيدا الضعيف فربما • تموت الافاعي من سموم العقارب
فقد هد قدما عرش بلقيس هدهد • وخرب فار قبل ذا سد مارب
اذا كان راس المال عمرك فاحترز • عليه من التضييع في غير واجب
فبين اختلاف الليل والصبح معرك • يكر علينا جيشه بالعجائب
ومن شانها انها اذا لسعت الانسان فرت فرار مسيء يخشى العقاب قال الجاحظ ومن عجيب امرها انها لا تسبح ولا تتحرك اذا
القيت في الماء سواء كان الماء ساكنا او جاريا قال والعقارب تخرج من بيوتها الجراد لانها حريصة على اكله فتسلك الجراد
في عود ثم تدخل في جحرها فانها اذا عاينتها العقرب تعلقت بها ومتى ادخل الكراث في جحرها واخرج تبعته وربما ضربت
الحجر والمدر ومن احسن ما قيل في ذلك • رايت على صخرة عقربا • وقد جعلت ضربها ديدنا •
فقلت لها انها صخرة • وطبعك من طبعها الينا • فقالت صدقت ولكنني • اريد اعرفها من انا • والعقارب القتالة تكون
في موضعين بشهرزور وبعسكر مكرم وهي تلسع فتقتل وربما تناثر لحم الملسوع او تعفن واسترخى حتى انه لا يدنو منه احد الا وهو
ماسك انفه مخافة اعدائه ومن عجيب امرها انها مع صغرها تقتل الفيل والبعير بلسعتها وبنصيبين عقارب قتالة
يقال ان اصلها من شهرزور وان بعض الملوك حاصر نصيبين فاتى بالعقارب منها وجعلها في كيزان الفقاع ورمى بها
في المناجنيق الى نصيبين ومن انواعها الطيارة وهذا النوع يقتل غالبا قاله الجاحظ والقزويني قال اسحق بن الفضل
الهاشمي كانت لي جارية وكنت شديد الوجد بها واهاب ابنة عمي فيها فبينا انا ليلة مع ابنة عمي على السرير اذ عرض لي ذكر
الجارية فنزلت اريدها فضربتني عقرب فرجعت الى السرير اصيح من الوجع فاشتمت ابنة عمي وقالت ما قصتك فاخبرتها
فضحكت ضحكا شديدا شماتة بي وقالت • داري لا نام شركاها يقيم الخزود بها العقرب •
ولا تامن شر عقرب بليل • اذا ما ادنب المذنب • ثم دهمت جواريها وقالت عزمت عليكن ان قتلت واحدة منكن عقربا
في داري بقية هذه السنة • وفي تاريخ شيخنا اليافعي رحمه الله في حوادث سنة سبع وخمسماية ان بعض الملوك قال
له منجموه انه يموت في الساعة الفلانية من اليوم الفلاني من سنة كذا من عقرب تلدغه فلما كان قبل الساعة المذكورة
تجرد من جميع لباسه سوى ما يستر عورته وركب فرسه عريانا بعد ان غسله ونظفه وسرح شعره ودخل البحر حذرا
مما ذكر منجموه فبينما هو كذلك اذ عطست فرسه فخرج من انفها عقرب فلدغته فمات من ساعته فما اغناه الحذر عن القدر
وعن معروف الكرخي قال بلغنا عن ذي النون المصري انه خرج ذات يوم يريد غسل ثيابه فاذا هو بعقرب قد اقبل عليه
كاعظم ما يكون ففزع منها واستعاذ بالله من شرها فاقبلت حتى وافت النيل فاذا هي بضفدع قد خرج من الماء فاحتملها
على ظهره قال ذو النون فاتزرت بمئزري ونزلت في الماء ولم ازل ارمقها الى ان انت الى الجانب الاخر فصعدت ثم سعت وانا
اتبعها الى ان انت الى شجرة كبيرة كثيرة الاغصان كثيرة الظل واذا غلام امرد نائم تحتها وهو مخمور فقلت لا حول ولا قوة الا
بالله اتت هذه العقرب من ذلك الجانب لتلدغ هذا الفتى واذا بتنين قد اقبل يريد قتل الفتى فظفرت العقرب عليه ولزمت دماغه حتى
قتلته

قتلته ورجعت الى الماء وعبرت على ظهر الضفدع الى الجانب الاخر فانشا ذو النون يقول •
يا راقدا والجليل يحرسه • من كل سوء يكون في الظلم • كيف تنام العيون عن ملك • تاتيك منه فوائد النعم •
قال فانتبه الفتى على كلام ذي النون فاخبره الخبر فتاب ونزع اثواب اللهو والبطالة ولبس اثواب السياحة والعبادة
وساح الى ان مات على تلك الحالة رحمه الله وقال الزمخشري في ربيع الابرار زعموا ان ارض حمص لا تعيش فيها
العقارب وزعم اهلها ان ذلك لطلسم هناك قالوا وان طرحت فيها عقرب غريبة ماتت من ساعتها وحمص مدينة معروفة
كا في مشارق الشام لا تنصرف للعلمية والعجمة والتانيث وهي من المدن الفاضلة وفي حديث ضعيف انها من مدن الجنة و
في اوائل الامر اشهر بالفضل من دمشق وذكر الثعلبي انه نزلها سبع ماية رجل من الصحابة روى ابن ماجه عن عائشة رضي الله
عنها قالت لدغت النبي صلى الله عليه وسلم عقرب وهو في الصلاة فقال لعن الله العقرب ما تدع نبيا ولا غيره ولا مصليا
ولا غيره اقتلوها في الحل والحرم وروى الحافظ ابو نعيم في تاريخ اصبهان والمستغفري في الدعوات والبيهقي في الشعب
عن علي رضي الله عنه انه قال لدغت النبي صلى الله عليه وسلم عقرب وهو في الصلاة فلما فرغ من صلاته قال لعن الله
العقرب ما تدع مصليا ولا غيره ولا نبيا ولا غيره الا لدغته وتناول نعله فقتلها بها ثم دعا بماء وملح فجعل يمسح عليها ويقرا
س قل هو الله احد والمعوذتين فائدة رقية العقرب جائزة لما روى مسلم عن جابر رضي الله عنه قال لدغت رجلا عقرب ونحن جلوس
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رجل يا رسول الله ارقيه فقال من استطاع منكم ان ينفع اخاه فلينفعه وفي رواية اعرضوا
علي رقاكم لا باس بالرقى ما لم يكن فيها شيء فالرقى جائزة بكتاب الله او بذكره ومنهي عنها اذا كانت بالعجمية او بما لا يدرى معناه
لجواز ان يكون فيها كفر واختلفوا في رقية اهل الكتاب فجوزها ابو حنيفة وكرهها مالك خوفا ان يكون فيها شيء مما بدلوه ومن
الرقى المجربة النافعة ان يسال الراقي الملدوغ الى اين انتهى الوجع في العضو فيضع على اعلاه حديدة ويقرا العزيمة ويكررها وهو يجرد
موضع الالم بالحديدة حتى ينتهي في جرد السم الى اسفل الوجع فاذا اجتمع في اسفله جعل يمص ذلك الموضع حتى يذهب جميع الالم ولا يغبا
ص بنقص العضو بعد ذلك وهي هذه سلام على نوح في العالمين وعلى محمد في المرسلين من حاملات السم اجمعين لا دابة بين السماء والارض
الا ربي اخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم كذلك نجزي عبادنا المحسنين نوح نوح قال لكم نوح من ذكرني فلا تلدغوه ان ربي
بكل شيء عليم وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم قال ورايت بخط الشيخ عمر بن الصلاح رحمه الله في فوائد رحلته رقية للعقرب
قال ذكر ان الانسان يرقيها فلا تلدغه عقرب وان اخذها بيده لا تلدغه وان لدغته لا تضره وهي بسم الله وبالله باسم
جبريل وميكائيل كازم كازم زبرازم فيتون الامر يطامر بيتامر ابيتام اهود اهود اهي ولطا انا الراقي والله الشافي
وقال بعض العلماء المتقدمين من قال في اول الليل واول النهار عقدت زبان العقرب ولسان الحية ويد السارق بقول
اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله امن من العقرب والحية والسارق وذكر صاحب عين الخواص ان هذه
الاسماء تكتب في قصعة جديدة لم تشعث وتكتب اسم الملسوع واسم ابيه وامه ويسقى للملسوع وان سقيت للمسلوع مات لوقته

وفي هذه شارا سارا الي اسارا مالي برن وبرن الي يامال واصاد ماطوطو دال طوهما مارب ما فارس
اردا ماب اماب بماحا ماما ما اس بما مارا مار داس بمر بار داطر صلواهر صارو ب اماوس وراي قال وهو
للسوع الحية والعقرب وقد جرب فوجد نافعا انتهى ورايت بخط بعض الاشياخ صفة خاتم نافع للسع العقرب ولافاقة
المجنون ولقطع الرعاف ولوجع العين اذا كان من ريح باردة وهو ان ينقش على فص خاتم بلور او عقيق هذه الاسماء وهي •
حطسلسد كطوده دل صحره او سططالي بمه سدهي سماهه • فللسع العقرب يغمس في ماء نظيف ويجعل على موضع
اللسع وللمجنون يديم النظر الى الخاتم ويعلق عليه فانه يفيق وللرعاف يوخذ من دم الراعف على الخاتم ويختم به على الجبهة وللعين يجعل
الخاتم في موضع فيه ريح ويمسح به على العين قال واذا كتبت هذه الاسماء في رق الغزال وعلق على من به حمى ذهبت عنه
وعوفي باذن الله وهو مجرب ومما يدفع شر الحية والعقرب ان يقال عند النوم ثلاث مرات اعوذ برب وصافه سميه من كل
عقرب وحية سلام على نوح في العالمين انا كذلك نجزي المحسنين اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق روى الجماعة الا البخاري
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما ذا لقيت من عقرب لدغتني البارحة فقال
اما انك لو قلت حين امسيت اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم تضرك وفي كامل ابن عدي في ترجمة وهب بن راشد
الرقي ان الرجل المذكور في الحديث بلال وفي رواية الترمذي من قال حين يمسي اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم تضره حمة
في تلك الليلة وقال انه حديث حسن قوله كلمات الله هي القران ومعنى تمامها انه لا يدخلها نقص ولا عيب كما يدخل كلام الناس وقيل
هي النافعات الشافيات الكافيات في كل ما يتعوذ منه وقال البيهقي وانما سماها تامة لانه لا يجوز ان يكون في كلامه عيب
او نقص كما يكون في كلام الادميين قال وبلغني عن الامام احمد انه كان يستدل بذلك على ان القران غير مخلوق وذكر ابو عمر بن
عبد البر في التمهيد عن سعيد بن المسيب انه قال بلغني ان من قال حين يمسي سلام على نوح في العالمين لم تلدغه عقرب تلك الليلة
وروينا عن الشيخ الامام الحافظ فخر الدين عثمان بن محمد بن عثمان التوزري نزيل مكة شرفها الله انه قال كنت اقرا بمكة الفرايض
على الشيخ تقي الدين بن الحوراني فبينا نحن جلوس واذا بعقرب تمشي فاخذها الشيخ بيده وجعل يقلبها فوضعت الكتاب من يدي
فقال اقرا فقلت حتى اتعلم هذه الفايدة فقال هي عندك قلت ما هي قال ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قال
حين يصبح وحين يمسي بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شي في الارض ولا في السما وهو السميع العليم لم يضره شي وقد قلتها اول النهار
وقال الشيخ ابو القسم القشيري في تفسيره ان الحية والعقرب اتيا نوحا عليه السلام فقالتا احملنا فقال نوح نحن نضمن لك
ان لا نضر احدا ذكرك فقال نوح لا احملكما الا انكما سبب الضرر والبلا فقالتا احملنا فاخذ عليهما الميثاق ان لا تضرا
من ذكره فمن قرا حين يخاف مضرتهما سلام على نوح في العالمين انا كذلك نجزي المحسنين انه من عبادنا المومنين لم تضراه
وقال عمرو بن دينار ان مما اخذ على العقرب ان لا [illegible] قال في ليل او نهار سلام على نوح في العالمين • قال ابو
داود الطيالسي في قوله صلى الله عليه وسلم لا يلدغ المومن من جحر مرتين معناه لا يعاقب العبد على ذنبه في الدنيا ثم يعاقب
عليه

عليه في الاخرة والذي قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم ذلك هو ابو عزة الجمحي الشاعر واسمه عمرو وكان قد وقع في الاسر يوم
بدر ولم يكن معه مال فقال يا رسول الله اني ذو عيلة فاطلقه لبناته واخذ عليه انه لا يرجع للقتال فرجع الى مكة ومسح
عارضيه وقال خدعت محمدا ثم جاء عام احد مع المشركين فاسر فاتي به النبي صلى الله عليه وسلم فقال الم تعاهدني
ان لا تعين علي بقول ولا فعل فقال غلبت فتصدق علي ببناتي واعف عني عفا الله عنك فقال صلى الله عليه وسلم ان
العفو مكرمة ما مثلها مكرمة ولكن لا يلدغ المومن من جحر مرتين ثم امر بقتله فقال يا رسول الله من لبناتي قال النار
فقتل وقوله لا يلدغ يروى بضم الغين المعجمة على الخبر يعني ان المومن حازم لا يخدع مرة بعد مرة ولا يفطن لذلك وقيل
اراد به الخداع في امر الاخرة دون الدنيا ويروى بكسرها نهيا اي لا يوتى من جهة الغفلة وهذا يصح ان يتوجه الى امر الدنيا
والاخرة ايضا ويويده ما قاله ابو داود الطيالسي ورواه النسائي عن علي بن سجلة انه سمع عليا كرم الله وجهه
يقول الا اخبركم بافضل اية في كتاب الله قالوا بلى قال قوله تعالى ما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفوا
عن كثير ثم قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي ما اصابك من بلاء او عقوبة او مرض في الدنيا فبما كسبت
يداك والله اكرم ان يثني على عبده في الاخرة العقوبة وما عفا الله عنه في الدنيا فالله اكرم ان يعود بالعقوبة بعد عفوه انتهى
ولذلك قال الواحدي ان هذه الاية ارجى اية في القران لانه جعل ذنوب المومنين صنفين صنف كفرته المصايب وصنف
عفا عنه وهو كريم لا يعود في عفوه • وما احسن قول بعض الاول •
قالوا حبيبك ملسوع فقلت لهم من عقرب الصدغ او من حية الشعر • قالوا بلى من افاعي الارض قلت لهم وكيف تسعى افاعي الارض للقمر •
انشدني شيخنا جمال الدين الاسنوي رحمه الله قال انشدني شيخنا اثير الدين ابو حيان قال انشدنا الحافظ رضي الدين ابو عبد
الله الشاطبي قال انشدني ابو الربيع سليمان الناقد قال انشدنا ابو عبد الله بن زارع قال ابو القاسم بن الحسين قال انشدنا
ابو عبد الله محمد بن الفراء الضرير الخطيب لنفسه • يا حسنها الكرم يحسن الى نفوس في الهوى متعبه •
رقمت بالورد وبالسوسن صفحة خد بالسنا مذهبه • وقد ابي الصدغ لكن اجتني منه فقد الدغني عقربه •
يا حسنه اذ قال يا حسني وما الذ اللفظ ما اعذبه • قلت له كم عذري بكي وكل الفاظك مستعذبه • فعوق السهم ولم يخطي واذراني ميتا
وقال كم عاشق كم جنني وجنه اباي كم انعبه • يرحمه الله على انه قتيل لم ادر ما اوجبه • وقد اجاد ابو المحاسن
ابن الشواني في وصف غلام قد ارسل احد صدغيه وعقد الاخر فقال • ارسل صدغا ولوى قاتلي صدغا فاعيى بهما واصفه •
فخلت ذا في خده حية تسعى وهذا عقرب واقفه • ذا الف ليست لوصل وذا واو ولكن ليست العاطفه •
يحرم اكل العقرب وسمها وتقتل في الحل والحرم واذا ماتت في ماء قل[illegible] نجسه على المشهور • وفي المثل قد كنت اظن ان
العقرب اشد لسعا من الزنبور فاذا هو هي وقيل فاذا هو اياها وهو الذي انكره سيبويه على الكسائي بحضرة يحيى
ابن خالد البرمكي فقال الكسائي العرب ترفع كل ذلك وتنصبه فانكر ذلك سيبويه فقال يحيى اختلفتما وانتما رئيسا

بلدكما فقال له الكسائي هذه العرب ببابك فأمر باحضارهم ليسألهم فأمر يحيى باحضارهم فحضروا وسئلوا وكانوا
يعلمون منزلة الكسائي من الرشيد فقالوا القول قول الكسائي ولم ينطقوا بالنصب فقال سيبويه ليحيى مرهم أن
ينطقوا بذلك فإن ألسنتهم لا تطاوعهم على النطق به فأمر يحيى لسيبويه بعشرة آلاف درهم ورحل سيبويه من فوره
إلى بلاد فارس فأقام بها حتى مات في سنة ثمان وقيل تسع ومائة وله من العمر ثلاث وثلاثون سنة وما أحسن
قول بعض الأول ومن لم يكن عقربا يتقى مشت في أثوابه العقرب • حكى الشيخ كمال الدين الأدفوي في كتاب الطالع
السعيد أن الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد كان في صباه يلعب مع زوج أخته الشيخ تقي الدين بن الشيخ ضياء الدين
فأذن العشاء فقاما فصليا ثم قال الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد أما نعود فقال صهره متمثلا •
إن عادت العقرب عدنا لها وكانت النعل لها حاضرة • فأنف الشيخ تقي الدين بن دقيق من ذلك ولم يعد إلى اللعب
حتى مات رحمه الله العقرب إذا رأت الوزغة ماتت من ساعتها وإذا أحرقت العقرب ودخن بها البيت هرب العقارب
منه وإذا طبخت بزيت ومسح به على لدغ العقرب سكن الوجع ورماد العقارب يفتت الحصا تفتيتا وقال ابن السويدي
إذا جعل العقرب في إناء فخار وسد رأسه ثم وضع في تنور إلى أن يصير رمادا وسقي من ذلك الرماد من به الحصا فتتها
وإن أخذت عقرب وقد بقي من الشهر ثلاثة أيام وجعلت في إناء وصب عليها رطل زيت وسد رأس الإناء وترك حتى يأخذ
الزيت قوتها ثم يدهن به من به وجع الظهر والجذرين فإنه ينفعه ويقويه وإن شرب بزر الخس بشراب أمن شاربه من لسع
العقارب وإن طرح قطعة من نحل على قدر لم يدب عليها عقرب إلا ماتت من وقتها وإن دق ورق الخس بدهن وطلي به
على لسعة العقرب أبراها وإن طبخت العقرب بسمن البقر وطلي به موضع لسعتها سكنها من وقته وإذا غرزت شوكة
العقرب في ثوب إنسان لم يزل سقيما حتى تطرح منه وإن دقت العقرب والصقت على لسعتها أبرأتها وإن وقعت
عقرب في ماء وشرب منه إنسان امتلأ جسده قروحا وإذا بخر البيت بزرنيخ أحمر وشحم البقر هربت منه العقارب وقال
القزويني والرازي من شرب مثقالين من حب الأترج بعد دقه نافعا أبرأه ذلك من لسع الحية والعقرب وغيرهما من ذوات
السموم وهو عجيب مجرب وقال القزويني إذا علق شيء من عروق شجر الزيتون على من لسعته عقرب برئ من وقته ودرية نجم
السمانوا من لسع العقارب والسارق ○ **عنكبوت** دويبة تنسج في الهواء وهي قصار الأرجل كبار
العيون للواحد ثمانية أرجل وست عيون فإذا أراد صيد الذباب لطى بالأرض وسكن أطرافه ثم يثب على الذباب فلا يخطيه
قال أفلاطون الحكيم أحرص الأشياء الذباب وأقنع الأشياء العنكبوت فجعل الله رزق أقنع الأشياء أحرص الأشياء فسبحان
اللطيف الخبير ومن العنكبوت نوع يضرب إلى الحمرة وله زغب وفي رأسه أربع إبر ينهش بها وهو لا ينسج بل يحفر بيته في
الأرض ويخرج في الليل كسائر الهوام وهو من أنواع الرتيلات وقد تقدم الكلام عليها قال الجاحظ وولد العنكبوت
أعجب من الفروج الذي يخرج إلى الدنيا كاسيا كاسبا لأن ولد العنكبوت يقوى على النسج ساعة يولد من غير تلقين ولا تعليم
ويبيض

ويبيض ويحضن وأول ما يولد دودا صغارا ثم يتغير ويصير عنكبوتا وتكمل صورته بعد ثلاثة أيام فإذا أراد الذكر الأنثى ولا يزال
تتراسان حتى يتشابكا فيصير بطن الذكر قبالة بطن الأنثى فيجذب بعض خيوط نسجها فإذا فعل ذلك فعلت الأنثى مثله وهذا
النوع من العناكب حكيم ومن حكمته أن يمد السداء ثم يعمل اللحمة ويبتدي في النسج ويهيئ موضعا لما يصيد من مكان آخر
كالخزانة فإذا وقع شيء فيها وتحرك عمد إليه وشبك عليه فإذا علم ضعفه حمله وذهب به إلى خزانته فإذا لحق الصيد
الصيد شيئا من النسج عاد إليه ورمه والذي ينسجه لا يخرجه من جوفه بل من خارج جلده وفمه مشقوق بالطول
وهذا النوع ينسج بيته دائما مثلث الشكل ويكون سعة بيته بحيث يغيب فيه شخصه أسند الثعلبي وابن عطية وغيرهما
عن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه أنه قال طهروا بيوتكم من نسج العنكبوت فإن تركه في البيت يورث الفقر وفي مراسيل
أبي داود عن يزيد بن مرثد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال العنكبوت شيطان فاقتلوه ويزيد بن مرثد الهمداني الصاغاني
الدمشقي أدرك عبادة بن الصامت وشداد بن أوس وهو القائل لو أن الله توعدني أني إذا عصيته أن يحبسني في الحمام
لكان حريا أن لا تجف لي عين وطلب للقضاء فقعد يأكل في السوق فتخلص بذلك منهم وفي الحلية للحافظ أبي نعيم
في ترجمة مجاهد أنه قال في قوله تعالى أينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة أنه كان فيمن كان قبلكم
امرأة وكان لها أجير فولدت جارية فقالت لأجيرها اقتبس لنا نارا فخرج فوجد بالباب رجلا فقال له الرجل ما ولدت هذه
المرأة قال جارية قال أما إن هذه الجارية لا تموت حتى تبغي بمائة رجل ويتزوجها أجيرها ويكون موتها بالعنكبوت قال
فقال الأجير في نفسه أنا أتزوج هذه بعد أن تبغي بمائة رجل لأقتلنها فأخذ شفرة ودخل فشق بطن الجارية وخرج على
وجهه فركب البحر ثم إن الجارية خيط بطنها وعولجت فشفيت وطلعت من أجمل نساء عصرها وكانت تبغي فأتت ساحلا
من سواحل البحر وأقامت هناك ولبث الرجل ما شاء الله ثم قدم الساحل ومعه مال كثير فقال لعجوز من أهل الساحل
ابتغي لي امرأة جميلة في القرية أتزوجها فقالت ها هنا امرأة من أجمل النساء ولكنها تبغي قال ايتيني بها فأتتها فقالت قد
قدم رجل له مال كثير وقال لي كذا وكذا وقلت له كذا وكذا فقالت إني قد تركت البغاء ولكن إن أراد تزوجته قال
فتزوجها فوقعت منه موقعا عظيما وأحبها حبا شديدا فبينما هو يوما عندها إذ أخبرها بأمره فقالت أنا تلك الجارية
وأرته الشق في بطنها ثم قالت وقد كنت أبغي فما أدري بمائة أو أقل أو أكثر قال فإنه قد قال لي يكون موتها
بالعنكبوت فبنى لها برجا في الصحراء وشيده فبينما هو وإياها يوما في ذلك البرج إذا عنكبوت في السقف فقال
هذا عنكبوت فقالت هذا لا يقتله غيري فحركته فسقط فأتته فوضعت إبهام رجلها عليه فشدخته فساح سمه
بين ظفرها ولحمها فاسودت رجلها وماتت فذلك قوله تعالى أينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة انتهى
وقد اختلف المفسرون في البروج المشيدة فقيل الحصون والقلاع المشيدة المرفوعة المطولة وقال قتادة القصور المحصنة
وقال عكرمة مشيدة أي مجصصة وأكثر المفسرين على أن هذه الآية نزلت في المنافقين الذين قالوا في قتلى أحد لو
كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا فرد الله عليهم بقوله أينما تكونوا يدرككم الموت الآية ويكفي العنكبوت شرفا
نسجها على رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغار ونسجت أيضا على الغار الذي دخله عبد الله بن أنيس لما بعثه

النبي صلى الله عليه وسلم لقتل خالد بن نبيح الهذلي بالعرنة فقتله واحتمل راسه ودخل في غار فنسجت عليه العنكبوت وجا
الطلب فلم يجدوا شيا ووجدوا العنكبوت قد نسج على الغار فانصرفوا راجعين وسار عبد الله بن انيس الى النبي صلى الله
عليه وسلم والراس معه فقال له افلح الوجه قال ووجهك يا رسول الله ووضع الراس بين يديه واخبره الخبر فدفع اليه
عصا كانت بيده وقال تخصر بهذه في الجنة فكانت عنده الى ان حضرته الوفاة فاوصى اهله ان يدفنوها في كفنه
ففعلوا وكانت غيبته ثمان عشرة ليلة وفي الحلية عن عطا بن ميسرة انه قال نسجت العنكبوت على بيتين على
داود عليه السلام حين كان طالوت يطلبه وعلى النبي صلى الله عليه وسلم في الغار وفي تاريخ الامام الحافظ ابي القسم
ابن عساكر ان العنكبوت نسجت ايضا على عورة زيد بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم
لما صلب عريانا في سنة احدى وعشرين ومايه فانه قام مصلوبا اربع سنين وكانوا وجهوه لغير القبلة فدارت به
خشبته الى القبلة ثم احرقوا خشبته وجسده وكان قد بايعه خلق كثير وحارب متولي العراق يوسف بن عمر الثقفي
ابن عم الحجاج فظفر به يوسف وفعل به ذلك وكان ظهوره في ايام هشام بن عبد الملك بن مروان ولما خرج اتاه
طايفة كثيرة من اهل الكوفة وقالوا تبرا من ابي بكر وعمر حتى نبايعك فابى فقالوا اذا نرفضك فقال اذهبوا فانتم
الرافضة فمن ثم سموا الرافضة واما الزيدية فقالوا نتولاهما ونتبرا ممن يتبرا منهما وخرجوا مع زيد فسموا الزيدية
وروى زيد عن ابيه زين العابدين وجماعة وخرج له ابو داود والترمذي والنساي وابن ماجه • يحرم اكل العنكبوت
لاستقذاره • قال الله سبحانه مثل الذين اتخذوا من دون الله اوليا كمثل العنكبوت اتخذت بيتا وان اوهن البيوت لبيت
العنكبوت الاية ضرب الله تعالى المثل ببيتها لمن اتخذ من دونه الهة لا تضره ولا تنفعه كما ان بيت العنكبوت لا يقيها
حرا ولا بردا فكذلك ما اكتسبوه من الكفر واتخذوه من الاصنام لا يدفع عنهم عذابا شيا والعالمون كل من عقل عن الله
وعمل بطاعته وانتهى عن معصيته فهم يعقلون صحة هذه الامثال وحسنها وفايدتها وكان جهلة قريش
يقولون ان رب محمد يضرب الامثال بالذباب والعنكبوت ويضحكون من ذلك وما علموا ان الامثال تبرز المعاني
الخفية في الصور الجلية • اذا وضع نسج العنكبوت على الجراحة الطرية في ظاهر البدن حفظها بلا ورم وتقطع
سيلان الدم واذا دلكت القضة المتقرحة بنسجها اجلاها والعنكبوت الذي ينسج على الكنيف اذا علق على
المحموم برا وكذلك اذا سحق العنكبوت بزيت ومسح به بدن صاحب الحميات فانها تذهب واذا دخن البيت بورق الاس
الرطب هرب العنكبوت منه • **ابن عرس** دابة تسمى بالفارسية راسو وتجمع على بنات عرس
وبني عرس حكاه الاخفش قال القزويني هو حيوان دقيق يعادي الفار ويدخل جحره ويخرجه ويعادي التمساح
فان التمساح لا يزال مفتوح الفم وابن عرس يدخل فيه وينزل جوفه وياكل حشاه ويمزقها ويخرج ويعادي الحية ويقتلها
واذا مرض اكل بيض الدجاج فيزول مرضه قال الامام الحافظ عبد اللطيف البغدادي واظنه الحيوان المسمى
بالدلق وانما يختلف لونه ووبره بحسب البلاد قال وفي طبعه انه يسرق ما وجد من فضة او ذهب وهو كثير الوجود
في منازل اهل مصر وقد حكي ان رجلا صاد فرخا منها وحبسه في قفص بحيث تراه امه فلما راته ذهبت ثم جات
وفي فمها

وفي فمها دينار فالقته بين يديه كانها تفدي ولدها فلم يتركه لها فذهبت وعادت بدينار اخر فلم يتركه لها فلم تزل
تذهب وتعود بدينار بعد دينار حتى كمل العدد خمسة فلما رات انه لا يطلقه لها ذهبت وعادت بخرقة كانها
تشير الى فراغ حاصلها فلم يكترث بها فلما رات ذلك عادت الى دينار منها فاخذته فخشي الرجل من ذلك فاطلق لها ولدها
وقال الجاحظ ابن عرس نوع من الفار وانواع الفار ستة عشر نوعا وقال ارسطاطاليس في النعوت والتجنيس
في الاتباع ابن عرس هو السرعوب ويقال له النمس وهو غلط والذي قبله قريب منه والجمع بينه وبين كلام الجاحظ عسر
لان النمس ليس من جنس الفار والصواب ما قاله الجاحظ • قيل يحرم اكله كالفار والمشهور حله بل قال في شرح المهذب
حل بلا خلاف وفيه وجه حكاه الماوردي انه يحرم وحكى في الشرح الصغير الوجهين وقال الاظهر الحل وهذه
المسالة ساقطة من الشرح الكبير والروضة والاشبه انه من صنيع النساخ والا فكلام الشرح لا يستقيم الا
بذكرها ولذلك كتبها كما في الشرح الصغير الشيخ عز الدين النشاي على حاشية نسخته وقال القاضي ابو
الطيب لا اعلم بين الاصحاب خلافا في حل ابن عرس لانه لا يتقوى بنابه وكذا قال صاحب البحر والمشهور الحل كما في الشرح
الصغير والمختصرات المشهورة كالتنبيه والوجيز والحاوي الصغير • **فار** وهو اصناف الجرذ
والفار المعروف وهما كالجواميس والبقر والبخاتي والعراب ومنها اليرابيع والزباب والخلد والزباب صم والخلد اعمى
وفارة البيش وفارة الابل وفارة المسك وذوات النطاق فاما فارة البيت فهي الفويسقة التي امر النبي صلى الله عليه
وسلم بقتلها في الحل والحرم واصل الفسق الخروج عن الاستقامة والجور وبه سمي العاصي فاسقا وفي الصحيحين من حديث
ابن عمر وعايشة وحفصة رضي الله عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خمس فواسق يقتلن في الحل والحرم وفي رواية ليس على
المحرم في قتلهن جناح الحداة والغراب الابقع والعقرب والفارة والكلب العقور وانما سميت هذه الحيوانات فواسق على
الاستعارة لخبثهن وقيل لخروجهن عن الحرمة في الحل والحرم اي لا حرمة لهن بحال وقد نبه صلى الله عليه وسلم بذكرهن الخمسة
على جواز قتل كل مضر فيجوز للمحرم ان يقتل الفهد والنمر والذيب والصقر والشاهين والباشق والزنبور والبرغوث والبق والبعوض
والوزغ والذباب والنمل اذا اذاه قال الرافعي وفي معنى هذه الخمسة الحية والذيب والاسد والنمر والنسر والعقاب
هذه الانواع يستحب قتلها للمحرم وغيره وقيل انما سميت الفارة فويسقة لانها عمدت الى حبال سفينة نوح عليه السلام
فقطعتها وروى الطحاوي في احكام القران باسناده عن يزيد بن ابي نعيم انه سال ابا سعيد الخدري لم سميت الفارة فويسقة
فقال استيقظ النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة وقد اخذت فارة فتيلة السراج لتحرق على رسول الله صلى الله عليه وسلم البيت
فقام اليها وقتلها واحل قتلها للحلال والمحرم وفي سنن ابي داود عن ابن عباس قال جاءت فارة فاخذت الفتيلة فجاءت
بها فالقتها بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم على الخمرة التي كان قاعدا عليها فاحرقت منها موضع درهم الخمرة السجادة
التي يسجد عليها المصلي سميت بذلك لانها تخمر الوجه اي تغطيه وفي صحيح مسلم وغيره امر باطفاء النار عند النوم وعلل
ذلك بان الفويسقة تضرم على اهل البيت بيتهم نارا وفي الصحيح ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تتركوا النار في بيوتكم حين تنامون

قال النووي رحمه الله وهذا عام يدخل فيه نار السراج وغيرها واما القناديل المعلقة في المساجد وغيرها فان
خيف حريق بسببها دخلت في الامر بالاطفاء وان امن ذلك كما هو الغالب فالظاهر انه لا باس بتركها لانتفاء العلة
التي علل بها النبي صلى الله عليه وسلم واذا انتفت العلة زال المنع وروى البخاري وابو داود والترمذي عن جابر رضي
الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خمروا الانية واوكوا الاسقية واجيفوا الابواب واكفتوا صبيانكم فان للجن
انتشارا وخطفة واطفئوا المصابيح عند النوم فان الفويسقة ربما اجترت الفتيلة واحرقت البيت قيل سميت
فويسقة لخروجها على الناس واغتيالها لهم في اموالهم وليس في الحيوان افسد ولا اعظم اذى من الفار لانه لا يبقي على جليل
ولا حقير الا اهلكه واتلفه ويكفيه ما حكي عنه في قصة سد مارب ومن شانه انه ياتي القارورة الضيقة الراس
فيحتال حتى يدخل ذنبه فيها وكلما ابتل بالدهن اخرجه وامتصه حتى لا يدع فيها شيئا وليس يخفى ما بينه وبين الهر من
العداوة والسبب في ذلك ما روي من حديث زيد بن اسلم ان نوحا عليه السلام لما حمل في السفينة من كل زوجين
اثنين شكى اهل السفينة الفارة وانها تفسد طعامهم ومتاعهم فاوحى الله الى الاسد فعطس فخرجت الهرة فتخبات
الفارة منها واما فارة البيش فدويبة تشبه الفار وليست بفارة ولكنها هكذا تسمى وتكون في الغياض تتخللها
طلبا للمنابت السموم فتاكله ولا تضرها وكثيرا ما تطلب البيش وهو سم قاتل كما تقدم في السمندل واما ذوات
النطاق فهي فارة منقطة ببياض واعلاها اسود شبهوها بالمراة ذات النطاق وهي التي تلبس قميصين ملونين
وتشد وسطها ثم ترسل الاعلى على الاسفل قاله القزويني وقال الجاحظ فارة المسك نوعان الاول فارة تكون
بناحية تبت تصاد لنوافجها وسررها فاذا اصيدت شدت بعصايب وبقي مدليه فيجتمع فيها دمها فاذا احكم ذلك
ذبحت فاذا ماتت قورت السرة التي عصبت ثم تدفن في الشعير حينا حتى يستحيل ذلك الدم المختنق هناك الجامد بعد
موتها مسكا ذكيا بعد ان كان لا يرام نتنا وما اكثر من ياكلها اي الفارة قلت وتحريمه من كرهه اكلها يدل على استطابتها
والفقهاء لم يتعرضوا لهذا النوع ثم قال والنوع الثاني جرذان سود تكون في البيوت ليس عندها الا تلك الرايحة فقط
وهذا النوع رايحته كرايحة المسك الا انه لا يوجد منه المسك وهذا المسك نجس قلت المشهور ان فارة المسك سرر الظبا
وهو طاهر روى البيهقي والحاكم عن مجاهد في تفسير قوله تعالى حتى تضع الحرب اوزارها يعني حتى ينزل عيسى بن مريم
عليه السلام فيسلم كل يهودي ونصراني وكل صاحب ملة وتامن الفارة الهر والشاة الذيب وتذهب العداوة من الاشيا
كلها وذلك بظهور الاسلام على الدين كله • يحرم اكل جميع انواع الفار الا اليربوع كما سياتي ويكره اكل سور الفار
وقال ابن وهب عن الليث قال كان ابن شهاب يعني الزهري يكره اكل سور الفار والتفاح الحامض ويقول
انهما يورثان النسيان وكان يشرب العسل ويقول انه يورث الذكا وقد جمع الشيخ علم الدين السخاوي ما يورث
النسيان في ابيات فقال • توق خصالا خوف نسيان ما مضى قراة الواح القبور تديمها
واكل التفاح ما كان حامضا وكزبرة خضرا فيها سمومها • كذا المشي ما بين القطار وحجم القفا ومنها الهم ونو عظيمها
ومن

ومن ذاك بول المرء في الماء راكدا كذلك نبذ القمل ليس تصيبها • ولا نظر المصلوب والماء راكد واكلك سور الفار وهو يتيمها •
العلماء مجمعون على ان الفارة اذا ماتت في السمن الجامد او العسل او الزيت انها تلقى وما حولها ويوكل بقيته واما
المايع كالخل والزيت والسمن المايع واللبن والشيرج والعسل المايع فلا خلاف انه لا يوكل والمشهور جواز الاستصباح
به لكن يكره وقيل لا يجوز لقوله تعالى والرجز فاهجر قال ابو العالية والربيع الرجز بالضم والكسر النجاسة
والمعصية وكل هذا في غير المساجد اما المساجد فلا يستصبح به فيها جزما ويجعل دهن السفن به وان يتخذ منه
صابونا ويطهر بالغسل عند ابي حنيفة وقال الليث وابو حنيفة يجوز بيع الدهن النجس اذا بين نجاسته وقال
اهل الظاهر لا يجوز بيع السمن النجس ولا الانتفاع به اذا وقعت فيه فارة ويجوز بيع الزيت والخل والعسل وجميع المايعات
اذا وقعت فيه فارة لان النهي انما ورد في السمن دون غيره كما في الصحيح ان فارة وقعت في سمن فسئل النبي صلى الله عليه وسلم
عنها فقال القوها وما حولها وكلوه ان كان جامدا فخذوها وما حولها فالقوه وان ذايبا فاستصبحوا به وفي
رواية وان كان مايعا فاريقوه وهي حجة اهل الظاهر • راس الفارة يشد في خرقة كتان ويعلق على راس من به الصداع
الشديد يزول صداعه وينفع من الصرع وعينها تشد في قلنسوة انسان يهون عليه المشي ولا ياخذه النعاس الا بعد مدة طويلة
وان بخر مكان بزبل ضب هرب الفار منه وان خلط العجين بزبل حمام واكله الفار او اي حيوان كان مات وان دق بصل الفار
وجعل في ابواب الجحور فاي فار شم رايحته مات وان طرح في ماء يجمع الفار بورق الدفلى مع القلقند لم يبق فيه فارة
وان دق عظم ساق الجمل دقا ناعما واديف بماء وسكب في جحر الفار قتلهن وان اخذت فارة وقطع ذنبها ودفنت وسط البيت
لم يدخل ذلك البيت فار ما دامت فيه وان بخر بيت بجوز يطرون عند الجحر متن من ساعتهن وان بخر بيت بحافر
بغل اسود من الجانب الايسر هرب منه الفار وان علقت عين فارة على من به حمى الربع ابراته وذنب الفار اذا جعل في قطعة جلد
حمار وجعل في خرقة حرير وعلق على اليد اليسرى فان حامل ذلك تقضى حاجته عند الملوك وغيرهم وان بخر بيت بزبل كلب او بزبل ذيب
هرب منه الفار وبول الفار يقلع الكتابة من الرق ظاهرا وطريق اخذ بوله ان يصاد في مصيدة من حديد ويضع انسان اناء
ويجعل المصيدة من ناحية الحديد على فم الاناء ويري الفارة السنور فانها تبول من ساعتها لشدة خوفها واما التراب الهالك الذي
هو سم الفار وهو السك بكسر السين المهملة وباللام فيوتى به من خراسان من معادن الفضة وهو نوعان ابيض واصفر اذا
جعل في العجين وطرح في بيت فاذا اكل منه الفار مات وكذلك كل فارة تجد ريح تلك الفار فتحى تموت الجميع والله اعلم •
فارة الافاعي بنات وردان وستاتي وقيل هي ضرب من الخنافس رقط تالف العقارب في جحرة الضب لانها اذا
خرجت يعلم ان الضب خارج لا محالة واذا رويت فيه علم ان وراءه الحيات والعقارب والله اعلم • **الفراش** ذباب
البعوض واحدتها فراشة وهي التي تطير وتتهافت في السراج لضعف ابصارها فهي بسبب ذلك تطلب ضوء النهار
فاذا رات المسكينة السراج بالليل ظنت انها في بيت مظلم وان السراج كوة فيه فلا تزال تطلب الضوء وترمي بنفسها
الى النار فاذا جاوزتها ورات الظلام ظنت انها لم تصب الكوة ولم تقصدها على السداد فتعود اليها مرة بعد اخرى حتى تحترق

قال الامام حجة الاسلام الغزالي ولعل هذا النقصان وجهلهما ثم قال واعلم ان جهل الانسان اعظم من
جهلهما بل الانسان في الانكباب على الشهوات والتهافت فيها اعظم جهلا منهما لانه لا يزال يرى نفسه في النار بانكبابه
على الشهوات والمعاصي الى ان ينغمس فيها ويهلك هلاكا مؤبدا فليت جهل الادمي كجهل الفراش فانها باغترارها بظاهر
الضوء ان احترقت تخلصت في الحال والادمي يبقى في النار ابد الاباد او مدة مديدة ولذلك كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول انكم تتهافتون في النار تهافت الفراش وانا اخذ بحجزكم وقد اجاد عون الدين بن العجمي حيث قال

لهيب الخد حين بدا لطرفي ۞ هوى قلبي عليه كالفراش
فاحرقه فصار عليه خالا ۞ وها اثر الدخان على الحواشي

قال الله تعالى يوم يكون الناس كالفراش المبثوث شبههم بالفراش في الكثرة والانتشار والضعف والذلة
والتطاير الى الداعي من كل جانب كما يتطاير الفراش روى مسلم عن جابر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ان مثلي ومثلكم كمثل رجل اوقد نارا فجعل الجنادب والفراش يقعن فيها وهو يذبهن عنها
وانا اخذ بحجزكم عن النار وانتم تفلتون من يدي وروى مسلم ايضا عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال سدرة
المنتهى في السماء السادسة واليها ينتهي ما يعرج من الارض فيقبض منها واليها ينتهي ما يهبط من فوقها فيقبض منها
قال تعالى اذ يغشى السدرة ما يغشى قال يغشاها فراش من ذهب وروى البيهقي في الشعب عن النواس بن
سمعان رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما لي اراكم تتهافتون في الكذب تهافت الفراش في النار كل الكذب
مكتوب الا الكذب في الحرب والكذب في الصلاح ذات البين وكذب الرجل على امراته ليرضيها ۞ يحرم اكله والله اعلم

فساقس كخنافس حيوان كالقراد شديد الكبر قاله ابن سينا وقال القزويني يشبه ان يكون البق اذا
تسحقت وجعلت في ثقبة الاحليل نفعت من عسر البول ۞ **القراد** واحد القردان يقال قرد بعيرك اي
انزع منه القراد ومذهبنا انه يستحب قتله في الاحرام وغيره وقال العبدري يجوز عندنا للمحرم ان يقرد بعيره وبه
قال ابن عمر وابن عباس وجابر بن زيد وعطا والشافعي واحمد واسحق واصحاب الراي وكرهه ابن عمر ومالك وروي عن سعيد بن
المسيب انه قال في المحرم يقتل قرادة انه يتصدق بتمرة او تمرتين قال ابن المنذر وبالاول اقول وتقريد البعير ان ينزع القراد
منه وفسره ابن الاثير وغيره بانه الطبوع الذي يلصق بجسمه وفي حديث ان ابا جهل قال ان محمدا نزل يثرب وانه حنق
عليكم نفيتموه نفي القراد عن المسامع يعني الاذان اي اخرجتموه من مكة اخراج استيصال لان اخذ القراد عن الدابة قلعه بالكلية
والاذان اخفا الاعضاء شعرا بل اكثرها لا شعر عليها فيكون النزع منها ابلغ وفي المثل اسمع من قراد وذلك انه يسمع وقع
اخفاف الابل من مسيرة يوم فيتحرك لها قال ابو زياد الاعرابي ربما رحل الناس عن ديارهم بالبادية وتركوها قفارا والقردان

منتشرة

منتشرة في اعطان الابل ثم لا يعودون اليها عشر سنين وعشرين سنة ولا يخلفهم فيها احد ثم يرجعون اليها فيجدون
القردان في تلك المواضع احياء وقد احست برواح الابل قبل ان توافي فتتحرك لها ولذلك قالت العرب اسمع من قراد ۞ ۞

قرنبى دويبة طويلة الرجلين مثل الخنفسا او اعظم منها بيسير وقال الميداني في قولهم الصق من القرنبى انها الجعل
وقال في موضع اخر مثل الخنفس منقطعة الظهر طويلة القوائم وفي ادب الكاتب انها اكبر من الخنفسا قال الجاحظ
انها تقتات الروث كما يطلبه الجعل وفي المثل الصق من القرنبى لان كل من بات بالصحرا او قام للغائط يتبعه كالجعل لانه
نوع منه ۞ **القمل** معروف قال الجوهري والقمل يتولد من العرق والوسخ اذا اصاب ثوبا او بدنا او
ريشا او شعرا حتى يصير المكان عفنا قال الجاحظ وربما كان الانسان قمل الطباع وان تنظف وتعطر وبدل
الثياب كما عرض لعبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوام حتى استاذنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في لبس الحرير فاذن لهما فيه
ولولا انهما كانا في حد الضرورة لما اذن لهما فيه مع ما جاء في ذلك من التشديد فلما كان في خلافة عمر بن الخطاب راى على بعض بني
المغيرة من اخواله قميص حرير فعلاه بالدرة فقال الولد ليس عبد الرحمن بن عوف يلبس الحرير فقال له عمر وانت مثل عبد الرحمن بن
عوف لا ام لك ومن طبع القمل انه يكون في شعر الراس في الاحمر احمر وفي الاسود اسود وفي الابيض ابيض ومتى تغير الشعر تغير
الى لونه وهو من الحيوان الذي اناثه اكبر من ذكوره وقيل ان ذكوره الصئبان وقيل الصئبان بيضه والقمل يسرع الى الدجاج والحمام
ويعرض للقردة وقملة الزرع دويبة تطير كالجراد واما قملة النسر فتوجد في بلاد الجبل وتسمى بالفارسية دره وهي اذا لعضت قتلت
وهي اعظم من القمل وانما سميت قملة النسر لانها تسقط منه روى الحاكم في اوايل المستدرك من حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
انه قال يا رسول الله من اشد الناس بلاء قال الانبياء قال ثم من قال العلماء قال ثم من قال الصالحون حتى كان احدهم يبتلى بالقمل حتى يقتله
ويبتلى احدهم بالفقر حتى لا يجد الا العباءة يلبسها ولاحدهم كان اشد فرحا بالبلاء من احدكم بالعطاء قال صحيح الاسناد على شرط مسلم
اختلف العلماء في القمل المرسل على قوم فرعون فقال ابن عباس هو السوس الذي يخرج من البر وقال مجاهد وقتادة والكلبي
هو الجراد الطيار الذي له اجنحة وقيل الدبا وهو الجراد الصغير الذي لا اجنحة له وقال ابو عبيدة الحمنان وهو ضرب
من القراد وقال الحسن وابن جبير دواب سود صغار وقال ابن زيد البراغيث وقال عطا الخراساني هو القمل المعروف
باسكان الميم روي ان موسى عليه السلام مشى الى كثيب اعفر مهيل بقرية من قرى مصر تدعى عين الشمس فضربه بعصاه فانتشر كله قملا
في مصر فتتبع ما بقي من زروعهم واشجارهم ونباتهم فاكله ولحس الارض وكان يدخل بين ثوب احدهم وجلده فيعضه وكان احدهم
ياكل الطعام فيمتلي قملا فلم يصابوا ببلاء كان اشد عليهم من القمل فانه اخذ شعورهم وابشارهم واشفار عيونهم وحواجبهم ولزم
جلودهم كانه الجدري عليهم فمنعهم النوم والقرار فصرخوا واستغاثوا بموسى وقالوا انا نتوب فادع لنا ربك ان يكشف عنا
هذا البلا فدعا لهم موسى فرفع الله عنهم القمل بعدما اقام عليهم سبعة ايام من السبت الى السبت والقمل هو احد الايات
قال الله عز وجل فارسلنا عليهم الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم فلما كشف الله عنهم القمل رجعوا الى طغيانهم

فبعث الله عليهم الضفادع وكانت تدخل في فرشهم وبين ثيابهم واذا اراد الرجل ان يتكلم دخل الضفدع في فيه وتلقي انفسها في
القدور وهي تغلي فقالوا ادع لنا ربك ليكشف عنا هذا البلا فدعا فرفع الله عنهم الضفادع فرجعوا الى كفرهم فبعث الله عليهم
الدم فرجع ماوهم الذي يشربونه دما فكان الرجل منهم اذا استقى من البير وارتفع اليه الدلو عاد دما وقيل سلط عليهم
الرعاف ايات مفصلات يتبع بعضها بعضا وتفصيلها ان كل عذاب يمتد اسبوعا وبين كل عذابين شهر قال سعيد
ابن جبير ومحمد بن المنكدر عاش فرعون ستمايه وعشرين سنه لم ير فيها مكروها ولو حصل له في تلك المدة جوع يوم او حمى ليله
او وجع ساعة ما ادعى الربوبية قط وكان مدة ملكه اربعمايه سنه نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تقصع القملة
بالنواة اي تقتل والقصع الدلك بالظفر وانما خص النوى بالذكر لانهم كانوا ياكلونه عند المجاعة وقيل لان النواة كانت (الحكم)
مخلوقة من فضلة طينة ادم عليه السلام وفي الحديث اكرموا النخلة فانها عمتكم وفي حديث اخر نعمت العمة لكم النخله
وقيل لان النوى قوت الدواب قال الجوهري وفي الحديث انه نهى عن قصع الرطبة وهو عصرها وافاد الترمذي
الحكيم انه اذا وجد الجالس على الخلا قملة لا يقتلها بل يدفنها فقد روي انه من قتل قملة على راس خلايه بات معه في شعاره شيطان
فينسيه ذكر الله اربعين صباحا وقيل من قتل قملة على راس خلايه لن يكفى الهم ما عاش وفي فتاوى قاضيخان لا باس بطرح
القملة حية والادب ان يقتلها واذا القيت القملة وهي حية اورثت النسيان ذكر رواه ابن عدي في كامله في ترجمة عبد الله بن
عبد الله الحكيم البابلي انه روى باسناد صحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ست خصال تورث النسيان اكل سور الفار والقا القملة
وهي حية والبول في الما الراكد وقطع القطار ومضغ العلك واكل التفاح الحامض وعد ذلك اللبان الذكر وقال الجاحظ
وفي حديث ان الذي يلقي القملة وهي حية لا يكفى الهم قال والقمل يعتري ثياب غير المجذومين قال ابن الجوزي والحكمة
في ذلك انه لما تولع الجذام باطرافهم صعب عليهم الحك فمنع الله القمل عنهم لطفا بهم كما منع عن الاخرس السمع لطفا به يحرم
اكل القمل بالاجماع واذا على بدن المحرم او ثيابه لم يكره له تنحيته وان قتله لم يلزمه شي ولكن يكره ان يفلي راسه ولحيته فان فعل
واخرج منهما قملة فقتلها تصدق ولو بلقمة نص عليه الشافعي قال الاكثرون هذا التصدق مستحب وقيل واجب لما فيه
من ازالة الاذى عن الراس واللحية وليس هذا التصدق فدا القملة حتى يدل ذلك على حل الاكل وانما التصدق في مقابلة الترفه
الحاصل للمحرم يجوز لبس ثوب الحرير لدفع القمل لانه لا يقمل بالخاصية ولذلك رخص عليه السلام لعبد الرحمن بن عوف والزبير
ابن العوام في لبسه كما تقدم ورواه الشيخان والاصح انه لا يختص بالسفر وفي وجه اختاره ابو محمد الجويني وابن الصلاح يختص
لان الرواية مقيدة بذلك وقال مالك لا يجوز لبسه مطلقا لان وقايع الاحوال عنده لا تعم وهو وجه بعيد عندنا اذا
راى المصلي في ثوبه قملة او برغوثا قال الشيخ ابو حامد الاولى ان يتغافل عنهما فان القاها بيده او امسكها حتى يموت فلا باس وان
قتلها في الصلاة عفي عن دمها دون جلدها فان تعلق جلدها بثوبه او ظفره بطلت صلاته قال ولا باس بقتلها في الصلاة
كما لا باس بقتل الحية والعقرب وان القى القملة بيده فلا باس قال القمولي وينبغي ان يختص جواز القايها بغير المسجد
والذي

والذي قاله صحيح متعين لقوله صلى الله عليه وسلم اذا وجد احدكم القملة في المسجد فليصرها في ثوبه حتى يخرج من المسجد رواه احمد
في مسنده باسناد صحيح وروي ان ابن مسعود رضي الله عنه راى على ثوب رجل قملة في المسجد فاخذها ودفنها ثم قال الم نجعل
الارض كفاتا احيا وامواتا وذكر نحو هذا عن مجاهد وابن المسيب انه دفنها كالنخامة وروي عن مالك بن عامر انه قال رايت
معاذ بن جبل يقتل البراغيث والقمل في الصلاة وعن الحسن انه قال لا باس بقتل القملة في الصلاة ولكن لا يعبث قال ابن عبد
البر في التمهيد واما القملة والبرغوث فاكثر اصحابنا يقولون لا يوكل طعام مات فيه شي منهما لانهما نجسان وهما من الحيوان
الذي عيشه من دم حيوان لا عيش لهما غير الدم والدم حرام فهما نجسان وكان سليمان بن سالم القاضي الكندي من اهل افريقيه يقول
ان ماتت القملة في ما طرح ولم يشرب وان وقعت في دقيق ولم تخرج في المنخل لم يوكل الخبز وان ماتت في شي جامد طرح وما
حولها وقال غيره من اصحابنا وغيرهم ان القملة كالذباب سوا وفي المثل غل قمل يضرب للمراة السيئة الخلق قال
ابن سيده في الحديث النسا غل قمل يقذفه الله في عنق من يشا ثم لا يخرجه الا هو وفي الفايق في اخر باب القاف مع الميم ان عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه قال النسا ثلاثة هينة لينة عفيفة مسلمة تعين اهلها على العيش ولا تعين العيش على
اهلها واخرى وعا للولد واخرى غل قمل يضعها الله في عنق من يشا ويفكه عمن يشا والرجال ثلاثة رجل ذو راي ورجل اذا
حزبه امر اتى ذا راي واستشاره ورجل حاير باير لا ياتمر رشدا ولا يطيع مرشدا اذا اردت ان تعلم هل المراة حامل بذكر او
انثى فخذ قملة واحلب عليها من لبنها في كف انسان فان خرجت القملة فهي حامل بانثى وان لم تخرج فبذكر قاله اهل التجربة
وان حبس على انسان بوله فلياخذ قملة من قمل بدنه ويجعلها في احليله فانه يبول من وقته وان غسلت امراة اصول شعرها
بما السلق منع القمل ودهن القرطم اذا ادهن به انسان مات قمله وهو عجيب مجرب وان غسل البدن بخل وما البحر قتل
القمل واذا مسح الراس والبدن بزيبق مقتول بدهن سمسم منع تولد القمل في الراس والثياب ⊙ **القمقام**
هو صغار القردان قريب من القمل يتشبث باصول الشعر الواحد قمقامه وتسميه العامة طبوع قالت العرب قمقامة
جلت بحبل البازل تريد الابل ما دخل في السنة التاسعة وهو اقوى ما يضرب للضعيف الذليل يقاوم القوي العزيز والله اعلم ⊙ (والبازل من)
القنفذ بضم القاف وبالذال المعجمة في اخره حيوان معروف والجمع القنافذ ويقال لها العساعس لكثرة ترددها
بالليل ويقال للقنفذ انقد وهو صنفان قنفذ يكون بارض مصر قدر الفار وقنفذ يكون بارض الشام والعراق
في قدر الكلب القلطي والفرق بينهما كالفرق بين الفار والجرد والقنفذ اذا جاع صعد الكرم منكسا فيقطع العناقيد ويرمي بها ثم ينزل
فياكل منها ما اطاق وان كان له فراخ تمرغ في العنب ليتشبك في شوكه ويذهب به الى اولاده وهو لا يظهر الا ليلا وهو مولع
باكل الافاعي ولا يتالم لها واذا لدغته الحية اكل الصعتر البري فيبرا وله خمسة اسنان في فيه والانثى منها تسفد قايمة وظهر
الذكر لاصق بظهر الانثى روى الطبراني في معجمه الكبير والحافظ بن منير الحلبي وغيرهما عن قتادة بن النعمان رضي الله
عنه انه قال كانت ليلة شديدة الظلمة فقلت لو اغتنمت الليلة شهود العتمة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعلت
فلما راني قال قتادة قلت لبيك رسول الله ثم قلت علمت ان شاهد الصلاة الليلة قليل فاحببت ان اشهدها معك فقال اذا

انصرف فاتني فلما فرغت من الصلاة اتيته فاعطاني عرجونا كان في يده وقال هذا يضيء امامك عشرا ومن خلفك عشرا ثم قال ان الشيطان قد خلفك في اهلك فاذهب بهذا العرجون فاستضئ به حتى تاتي بيتك فتجده في زوايا البيت فاضربه بالعرجون قال فخرجت من المسجد فاضاء العرجون مثل الشمعة نورا فاستضات به واتيت اهلي فوجدتهم قد رقدوا فنظرت الى الزاوية فاذا فيها قنفذ فلم ازل اضربه بالعرجون حتى خرج رواه الامام احمد ورجاله رجال الصحيح ● **روى البيهقي** في آخر دلائل النبوة عن ابي دجانة واسمه سماك بن خرشة قال شكوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اني نمت في فراشي فسمعت صريرا كصرير الرحا ودويا كدوي النحل ولمعا كلمع البرق فرفعت راسي فاذا انا بظل اسود يعلو ويطول في صحن الدار فمسست جلده فاذا هو كجلد القنفذ فرمى في وجهي مثل شرر النار فقال صلى الله عليه وسلم عامر دارك يا ابا دجانة ثم طلب دواة وقرطاسا وامر عليا ان يكتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد رسول رب العالمين الى من طرق الدار من العمار والزوار الا طارقا يطرق بخير اما بعد فان لنا ولكم في الحق سعة فان كان عاشقا مولعا او فاجرا مقتحما فهذا كتاب الله ينطق علينا وعليكم بالحق انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون ان رسلنا يكتبون ما تمكرون اتركوا صاحب كتابي هذا وانطلقوا الى عبدة الاصنام والى من يزعم ان مع الله الها اخر لا اله الا هو كل شيء هالك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون حم لا ينصرون حم عسق تفرق اعداء الله وبلغت حجة الله ولا قوة الا بالله فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم قال ابو دجانة فاخذت الكتاب فادرجته وحملته الى داري وجعلته تحت راسي فبت ليلتي فما انتبهت الا من صراخ الجن واذا صارخ يقول يا ابا دجانة احرقتنا هذه الكلمات فبحق صاحبك الا ما رفعت عنا هذا الكتاب فلا عود لنا في دارك ولا في جوارك ولا في موضع يكون فيه هذا الكتاب قال ابو دجانة فقلت لا ارفعه عنكم حتى استاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو دجانة ولقد طالت علي ليلتي مما سمعت من انين الجن وصراخهم وبكائهم حتى اصبحت فصليت الصبح مع رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبرته بما سمعت من انين الجن وصراخهم وبكائهم وما قالوا وما قلت لهم فقال يا ابا دجانة ارفع عن القوم فوالذي بعثني بالحق نبيا انهم ليجدون الم العذاب الى يوم القيامة قال البيهقي وقد روي في حرز ابي دجانة حديث طويل عن هذا الاصل واشبه لانه موضوع والله اعلم بواضعه وهذا الذي رواه رواه الوايلي الحافظ في كتاب الابانة والقرطبي في كتاب التذكرة ● قال الامام الشافعي رضي الله عنه يحل اكل القنفذ لان العرب تستطيبه وقد افتى ابن عمر باباحته وقال ابو حنيفة رحمه الله واحمد بن حنبل لا يحل لما روى ابو داود وحده ان ابن عمر سئل عنه فقال قل لا اجد فيما اوحي الي محرما على طاعم يطعمه الا ان يكون ميتة او دما مسفوحا او لحم خنزير فانه رجس فقال شيخ عنده سمعت ابا هريرة يقول ذكر القنفذ عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال خبيث من الخبائث فقال ابن عمر ان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قال هذا فهو كما قال والجواب ان رواته مجهولون قال البيهقي لم يرو لنا الا من وجه واحد ضعيف فلا يجوز الاحتجاج به واراد بقوله خبيث اي انه خبيث الفعل دون اللحم لما فيه من اخفاء راسه عند التعرض له بحجر وابدا شوكه عند اخذه وما روي عن سعيد بن جبير انه قال جاء غلام بقنفذ الى النبي صلى الله عليه وسلم

توضعه

توضعه بين يديه فنحاه ولم ياكله فهو مرسل وقد روي مسندا بغير ذكر القنفذ وسئل الامام مالك عنه فقال لا ادري وقال القفال ان صح الخبر فهو حرام والا رجعنا الى العرب هل تستطيبه ام لا وقال الرافعي يقال ان له كرشا ككرش الشاة وفي المثل اسرى من قنفذ لان القنفذ يسري في الليل كثيرا ● لحمه ينفع من السل والجذام والبرص وهو جيد لمن يبول في الفراش والتشنج ووجع الكلى والمليح منه ينفع من داء الفيل وللجذام ومن يبول في الفراش وشحمه اذا طلي به المجذوم عند حدوث الجذام نفعه وان مسح به وبدمه ونت المعقود عن النساء حله ودمه يطلى به على عضة الكلب الكلب او الذيب الكلب يسكن وجعها واذا علق قلبه على من به حمى الربع ابراه وطحاله تسقى لمن به وجع الطحال بشراب العسل فانه يبريه وهو عجيب مجرب وكذلك ان اكل مشويا وكليته تجفف وتسقى منها وزن درهم مسحوقا بماء الحمص الاسود من به عسر البول يبرا سريعا وان قتل قنفذ وقطع راسه بسيف لم يقتل به انسان وعلق على المجنون والمصروع والمختل ابراه وان قطع طرف جلده اليمنى وهو حي وعلق على صاحب الحمى الحارة والباردة من غير ان يعلم ما هو ويلف مربوطا في خرقة كتان ابراه وعينه اليمنى تقلى بشيرج وتجعل في اناء نحاس فمن اكتحل منه لم يخف عليه شيء في الليل بل يراه كانه نهار والشطار العيارين يفعلون ذلك وعينه اليسرى تقلى بزيت وترفع في قارورة فاذا اردت ان تنوم انسانا فخذ منه بطرف الميل وادنه الى انفه فانه ينام من ساعته وبول القنفذ اذا اسقي شراب لمن اعيى مرضه ثلاثة ايام يبرى واظفار يده اليمنى يبخر بها المحموم فتذهب حماه ومرارته تعجن بسمن عتيق وتحمله المراة في قبلها فانها تلقي ما في جوفها وان خلطت المرارة بدهن ورد فقط وقطر منه في اذن من به صمم قديم ابراه ذلك اذا داوم عليه اياما واذا خلطت بشيء الكبريت وطلي به البهق ازاله وان شرب منها بمفردها نفعت من الجذام والسل والزحير وان اكتحل بها ازالت البياض العارض للعين واذا طلي بها موضع الشعر المنتوف فانه لا ينبت فيه شعر ابدا ● **الحكاء** دويبة كانها سمكة تكون في الرمل واذا احست بالانسان دارت في الرمل وغاصت فيه وقال ابن السكيت الحكاة دويبة شبيهة بالعظاية وقوائمها خفية وقال الصيدلاني والروياني انها دويبة مثل الاصبع تجري في الرمل ثم تغوص فيه وهذا يقوي قول الجوهري انها مقلوبة من الحلكة وحكى صاحب جامع اللغة فيها القصر ايضا والعرب تسميها بنات النقا لانها تسكن نقيات الرمل ● يحرم اكلها لانها من انواع الوزغ والله اعلم ● **ملكة** دويبة تسكن في حبة طولها شبر او اكثر على راسها خطوط بيض مثل التاج فاذا انسابت على الارض احرقت كل شيء مرت عليه وان طار طائر فوقها سقط عليها واذا ابرقت تنساب هربت من بين يديها جميع الدواب ومن اكل تلك الحية من السباع او غيرها مات وهي قليلة الظهور للناس ومن خواصها العجيبة ان من قتلها نفذ فيه حاسة السم في الحال ولا يمكن بعد ذلك علاجه ● **ابن مقرض** دويبة كحلاء اللون

طويلة الظهر ذات قوائم اربع اصغر من الفار يقتل الحمام ويقرض الثياب ولذلك قالوا ابن مقرض قال الرافعي في حله
وجهان كما في ابن عرس وقال ابن الدلق قال شيخنا جمال الدين الاسنوي في المهمات الصحيح على ما يقتضيه كلام الرافعي
الحل وقد وقعت المسئلة في الحاوي الصغير على الصواب فاباح ابن مقرض وحرم ابن عرس والله اعلم

الناموس

البعوض قال ابو حاتم الناموس دويبة تلدغ الناس قال الجوهري وناموس الرجل صاحب سره الذي يطلعه على باطن امره
ويخصه بما يستره عن غيره قال الزبيدي وهو مشتق من نمس بالكلام اذا اخفاه يقال نمس الصايد اذا اختفى في الزبية
انتهى واهل الكتاب يسمون جبريل عليه السلام الناموس الاكبر لانه يخفي الكلام حين يلقيه الى الرسل عن الخاص بن وفي الحديث
ان ورقة بن نوفل قال لخديجة وهو ابن عمها وكان نصرانيا لين كان ما تقولين حقا ليأتيه الناموس الذي كان ياتي
موسى عليه السلام

نبر

قال ابن قتيبة والجاحظ النبر دويبة شبيهة بالقراد لكنها اصغر منه
يدب على البعير فيتورم مدبها قال الجاحظ وربما اهلك والنبر ايضا ضرب من السباع قاله ابن سيده والله اعلم

نحل

هو ذباب العسل وفي الحديث الذباب كله في النار الا النحل والواحد نحلة قال الزجاج
سمى الله تعالى زنابير العسل نحلا لانه تعالى نحل الخلق العسل الذي يخرج من بطونها بلا مؤنة فهو عطية مبتدأة
والنُحل بضم الحا الجمع نحله بكسر النون وهو ما يعطي بغير مقابل ومنه سمى المهر نحلة لان المراة في الحقيقة تاخذه لا
مقابل لانها تستمتع بالزوج في الحقيقة اكثر مما يستمتع بها قال صاحب الايضاح في اسرار النكاح لذة المراة
بالنكاح تتضاعف على التذاذ الرجل لانها تلتذ بحركة الرحم ثم بحركة منيهما ثم بحركة مني الرجل في الرحم الى حين استقراره
وبعد استقراره وانما وجب المهر في النكاح حتى تتاكد العلقة والصحبة بينهما انتهى وكفاها شرفا قول الله عز
وجل واوحى ربك الى النحل فاوحى سبحانه اليها واثنى عليها ما علمت مساقط الانوا من ورا البيد فتقع هناك على كل خزامة عبقة
وزهرة انيقة ثم تصدر عنها بما تحفظه رضابا وتلفظه شرابا قال القزويني يقال يوم عيد الفطر يوم الرحمة
اذ اوحى الله فيه الى النحل صنعة العسل فمن سبحانه ان في النحل اعظم اعتبار وهو حيوان فهيم ذو كيس وشجاعة ونظر
في العواقب ومعرفة بفصول السنة واوقات المطر وتدبير المراتع والمطاعم والطاعة لكبيره والاستكانة لقايده واميره
وبديع الصنعة وعجيب الفطرة قال ارسطو النحل تسعة اصناف منها ستة ياوي بعضها الى بعض قال وغذاؤها
من الفضول والرطوبات التي ترشح بها الزهر والورق ويجمع ذلك كله ويدخره وهو العسل واوعيته ويجمع مع ذلك رطوبات
دسمة وهذه الدسومات هي الشمع وهو يلقطها بخرطومه ويحملها على فخذيه وينقلها من فخذيه الى صلبه هكذا
قال والقران يدل على انها تاكل من الزهر فيستحيل في جوفها عسلا وتلقيه من افواهها عسلا يجتمع منه القناطير المقنطرة
وقول الله تعالى من كل الثمرات المراد به بعضها نظيره قوله تعالى واوتيت من كل شي يريد به البعض واختلاف الالوان في
العسل بحسب اختلاف النحل والمرعى وقد يختلف طعمه لاختلاف المرعى ومن شانها في تدبير معاشها انها اذا اصابت موضعا نقيا

حر ١٦

هيأت فيه بيتا من الشمع اولا ثم تبني البيوت التي تاوي فيها الملوك ثم بيوت الذكور التي لا تعمل شيا والذكور اصغر جرما من الاناث
وهي تكثر المادة داخل الخلية والنحل يعمل الشمع اولا ثم يلقي البزر لانه بمنزلة العش للطاير فاذا القته قعدت عليه وحضنته
كما يحضن الطير فيكون البزر للنحل كالبيض للطاير فيصير البزر دودا ثم ينهض الدود وتغذي انفسها ثم تطير والنحل
لا تقعد على ازهار مختلفة بل على زهر واحد وتملا بعض البيوت عسلا وبعضها فراخا وفي طبعها انها اذا رات
فسادا من ملك اما ان تعزله او تقتله واكثر ما تقتل خارج الخلية والملوك لا تخرج الا مع جميع النحل واذا عجز الملك
عن الطيران حملته ومن خصايص الملك انه ليس له حمة يلسع بها وافضل ملوكها الشقر واسواها الرقط بسواد والنحل يجمع
فتقسم الاعمال فبعضها يعمل الشمع وبعضها يعمل العسل وبعضها يسقي الما وبعضها يبني البيوت وبيوتها من اعجب
الاشيا لانها مبنية على الشكل المسدس الذي لا ينحرف كانها استنبطت بقياس هندسي ثم هي في دايرة مسدسة
لا يوجد فيها اختلاف فكلها متصلة حتى صارت كالقطعة الواحدة وذلك لان الاشكال من المثلث الى المعشر اذا جمع
كل واحد الى امثاله لم يتصل وجاء بينهم فروج الا الشكل المسدس فانه اذا جمع الى امثاله اتصل كانه قطعة واحدة
كل هذا بغير هندسة ولا الة وذلك من صنع اللطيف الخبير والهامه اياها ذلك كما قال سبحانه واوحى ربك الى النحل ان
اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون الاية فتامل كمال طاعتها وحسن امتثالها لامر ربها كيف اتخذت بيوتا
في هذه الامكنة الثلاثة الجبال والشجر ومما يعرشون اي حيث يبني الناس العروش فلا ترى النحل بيتا في غير هذه
الامكنة الثلاثة وتامل كيف كانت اكثر بيوتها في الجبال وهي المتقدمة في الاية ثم في الاشجار وهي دون ذلك وفيما
يعرشون الناس وهي اقل بيوتها وانظر كيف اداها حسن الامتثال الى ان اتخذت البيوت قبل المرعى فهي تتخذها اولا
فاذا استقر لها بيت خرجت منه فرعت واكلت من الثمرات ثم اوت الى بيوتها لان ربها امرها باتخاذ البيوت اولا ثم
بالاكل بعد ذلك قال الغزالي في الاحيا انظر الى النحلة كيف اوحى الله اليها حتى اتخذت من الجبال بيوتا وكيف استخرج
من لعابها الشمع والعسل وجعل احدهما ضيا والاخر شفا ثم لو تاملت عجايب امرها في تناولها الازهار والانوار واحترازها
من النجاسات والاقذار وطاعتها لواحد من جملتها وهو اكبرها شخصا وهو اميرها ثم ما الهم الله اميرها من العدل والانصاف
بينها لقضيت في ذلك بالعجب ان كنت بصيرا في نفسك وفارغا من هم بطنك وفرجك وشهوات نفسك في معاداة
اقرانك وموالاة اخوانك ثم دع عنك جميع ذلك وانظر الى بنائها بيوتها من الشمع واختيارها من جميع الاشكال الشكل
المسدس فلا تبني بيتها مستديرا ولا مربعا ولا مخمسا بل مسدسا لخاصية في الشكل المسدس يقصر فهم المهندسين
عن درك ذلك وهو ان اوسع الاشكال واحواها المستدير وما يقرب منه فان المربع يخرج منه زوايا ضايعة ثم لو بنتها
مستديرة لبقي خارج البيوت فرج ضايعة فان الاشكال المستديرة اذا اجتمعت لم تجتمع متراصة ولا شكل في
الاشكال ذوات الزوايا من المستدير ثم تتراص الجملة منه بحيث لا يبقى بعد اجتماعها فرجة الا المسدس وهذه خاصية
هذا الشكل فانظر كيف الهم الله النحل على صغر جرمه لطفا به وعناية بوجوده فيما هو محتاج اليه ليتهنى عيشه فسبحانه

ما اعظم شانه واوسع لطفه وامتنانه انتهى وفي طبعه انه يرى بعضه من بعض ويقاتل بعضه بعضا في الخلايا
ويلسع من دنا من الخلية وربما هلك الملسوع وفي طبعه النظافة فلذلك يخرج رجيعه من الخلية لانه منتن الريح واذا هلك
شي منها داخل الخلايا اخرجته الاحيا الى الخارج وهو يعمل زماني الربيع والخريف والذي يعمله في الربيع اجود والصغير اعمل من الكبير
وهو يشرب من الما ما كان عذبا صافيا يطلبه حيث كان ولا ياكل من العسل الا قدر شبعه واذا قل العسل في الخلية قذفه بالما ليكثر
خوفا على نفسه من نفاده لانه اذا نفد افسد النحل بيوت الملوك وبيوت الذكور وربما قتلت ما كان منها هناك قال حكيم
اليونان لتلامذته كونوا كالنحل في الخلايا قالوا وكيف النحل في الخلايا قال انها لا تترك عندها بطالا الا ابعدته واقصته
عن الخلية لانه يضيق المكان ويفني العسل ويعلم النشيط الكسل والنحل يسلخ جلده كالحيات ويوافقه الاصوات اللذيذة المطربة
ويضره السوس ودواوه ان يطرح في كل خلية كف ملح وان يفتح في كل شهر مرة ويدخن بخثا البقر ومنع الدبور عن الخلايا ان يبخر
بحافر حمار وفي طبعه انه متى طار من الخلية يرعى ثم يعود فتعود كل نحلة الى مكانها لا تخطيه واهل مصر يحولون
الخلايا في السفن ويسافرون بها الى مواضع الزهر والشجر وتفتح ابواب الخلايا فيخرج النحل منها فيرعى ثم يعود اذا امسى الى
السفينة واخذت كل واحدة منها مكانها لا تتغير **غريبة** ذكر ابن خلكان في ترجمة عبد المومن بن علي
ملك المغرب ان اباه كان يعمل الطين فخارا وان عبد المومن كان نايما في حال صغره في دار ابيه وابوه يعمل في الطين فسمع
ابوه دويا من السما فرفع راسه فراى سحابة سودا من النحل قد هوت مطبقة على الدار ثم اجتمع كلها على عبد المومن
وهو نايم فغطته وما قامت عليه منه ثم ارتفعت عنه ولم يتالم منها وكان بالمغرب رجل يعرف بالزجر فاخبره ابوه بذلك
فقال يوشك ان يجتمع على ولدك اهل المغرب فكان كذلك وكان من امر ولده ما اشتهر من ملك المغرب الاعلى والادنى
ومات عبد المومن في جمادى الاخرة سنة ثمان وخمسين وخمسمايه وجمهور الناس على ان العسل يخرج من افواه النحل
وروى عن امير المومنين علي كرم الله وجهه انه قال تحقيرا للدنيا اشرف لباس ابن ادم فيها لعاب دودة واشرف شرابه
فيها رجيع نحلة وظاهر هذا انه من غير الفم وذكر انه نقله عنه ابن عطية والمعروف عنه انه قال انما الدنيا ستة
اشيا مطعوم ومشروب وملبوس ومركوب ومنكوح ومشموم فاشرف المطعوم العسل وهو مذقة ذبابة واشرف المشروب
الما ويستوي فيه البر والفاجر واشرف الملبوس الحرير وهو نسج دودة واشرف المركوب الفرس وعليه تقتل الرجال واشرف
المنكوح المراة وهو مبال في مبال واشرف المشموم المسك وهو دم حيوان والتحقيق ان العسل يخرج من بطونها
لكن لا يدري امن فمها ام من غيره لكن لا يتم الا بحمو انفاسها وقد صنع ارسطاطاليس لها بيتا من زجاج لينظر
كيفية ما تصنع فابت ان تعمل حتى لطخته بالطين من باطنه كذا قاله القزويني وغيره وروينا في تفسير الكواشي
الاوسط ان العسل ينزل من السما فينبت في اماكن من الارض فياتي النحل فتشربه ثم تاتي الخلية فتلقيه في الشمع
المهيا للعسل في الخلية لا كما يتوهم بعض الناس من ان العسل من فضلات الغذا وانه قد استحال في المعدة
عسلا هذه عبارته وروى الامام احمد والحاكم والترمذي والنسائي من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه

انه قال كان اذا انزل الوحي على رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع عنده دوي كدوي النحل وانه نزل عليه
يوما فمكث ساعة ثم سري عنه فاستقبل القبلة ورفع يديه وقال اللهم زدنا ولا تنقصنا واكرمنا ولا تهنا واعطنا
ولا تحرمنا واثرنا ولا توثر علينا وارضنا وارض عنا ثم قال لقد انزل علي عشر ايات من اقامهن دخل الجنة
ثم قرا قد افلح المومنون الذين هم في صلاتهم خاشعون الايات وقال الحاكم صحيح الاسناد قال النحاس
يعني اقامهن عمل بهن ولم يخالف ما فيهن كما تقول فلان يقوم بعمله وروى ابن ماجه عن النعمان بن
بشير رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان مما تذكرون من جلال الله التسبيح والتهليل والتحميد ينعطفن
حول العرش لهن دوي كدوي النحل تذكر بصاحبها اما يحب احدكم ان يكون له او لا يزال له من يذكر به ورواه
الحاكم وقال صحيح على شرط مسلم وفي المعجم الاوسط للطبراني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال مثل بلال كمثل نحلة غدت
تاكل من الحلو والمر ثم عدت ملفظة حلوا كله وروى البيهقي في الشعب عن مجاهد قال صاحبت عمر بن الخطاب
من مكة الى المدينة فما سمعته يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الا هذا الحديث ان مثل المومن كمثل النخلة ان
صاحبته نفعك وان شاورته نفعك وان جالسته نفعك فكل شانه منافع وكذلك النخلة كل شانها منافع قال
ابن الاثير وجه المشابهة بين المومن والنحلة حذق النحل وفطنته وقلة اذاه وحقارته ومنفعته وقنوعه وسعيه
في النهار وتنزهه عن الاقذار وطيب اكله وانه لا ياكل من كسب غيره ونحوله وطاعته لاميره وان للنحل افات
تقطعه عن عمله منها الظلمة والغيم والريح والدخان والما والنار وكذلك المومن له افات تفتره عن عمله منها ظلمة الغفلة
وغيم الشك وريح الفتنة ودخان الحرام ونار الهوى انتهى وفي مستدرك الحاكم عن علي بن ابي طالب رضي الله
عنه انه قال كونوا في الناس كالنحلة في الطير فانه ليس في الطير شي الا وهو يستضعفها ولو تعلم الطير ما في
اجوافها من البركة لم يفعلوا ذلك بها خالطوا الناس بالسنتكم واجسادكم وزايلوهم باعمالكم وقلوبكم فان للمرء ما
اكتسب وهو يوم القيامة مع من احب وفيه ايضا عن ابن عباس انه سال كعب الاحبار كيف تجد نعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم في التوراة فقال نجد محمد بن عبد الله يولد بمكة ويهاجر الى طيبة ويكون ملكه بالشام ليس بفحاش
ولا صخاب في الاسواق ولا يكافي بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح امته الحامدون يحمدون الله في كل سرا وضرا
يوضون اطرافهم ويأتزرون في اوساطهم يصفون في صلاتهم كما يصفون في قتالهم دويهم في مساجدهم كدوي النحل
يسمع مناديهم في جو السما **لطيفة** اعلم ان الله سبحانه جمع في النحلة السم والشفا وهو العسل دليلا
على كمال قدرته واخرج منها العسل ممزوجا بالشمع وكذلك عمل المومن ممزوج بالخوف والرجا وفي العسل ثلاثة
اشيا الشفا والحلاوة واللين وكذلك المومن قال الله تعالى تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله ويخرج من الشباب لا يحرج

من الكحل والشيح وكذلك حال المقتصد والسابق وامرهم الله باكل الحلال حتى صار لعامتهم شفاء وكل ذباب في النار الا
النحل وذو الله حلو وهو العسل وذو الاطباء مر وهي ما كل من الشجر ولا يخرج منها الا حلو ولا تنقض اختلاف ماكلها والبلد
الطيب يخرج نباته باذن ربه وقوله تعالى فيه شفاء للناس لا يقتضي العموم لكل علة وفي كل انسان لانه نكرة في سياق
الاثبات بل يوجد فيه شفاء كما يشفي غيره من الادوية في حال دون حال وعن ابن عمر رضي الله عنهما انه كان لا
يشكو شيئا الا تداوى بالعسل حتى كان يدهن به الدمل والقرحة والقرصة ويقرأ هذه الآية وهذا يقتضي انه كان
يحمله على العموم وروى ابن ماجه والحاكم عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال العسل شفاء من كل داء والقرآن
شفاء لما في الصدور فعليكم بالشفاءين القرآن والعسل وروى ابن ماجه قال من لعق العسل ثلاث غدوات
كل شهر لم يصبه عظيم من البلاء وروى عن عوف بن مالك انه مرض فقال ايتوني بماء فان الله يقول ونزلنا من السماء ماء
مباركا وايتوني بعسل وقرأ الآية وايتوني بزيت فانه من شجرة مباركة ثم شربه فبرئ وذهبت طائفة الى ان هذه الآية
انما يراد بها اهل البيت من بني هاشم فانهم النحل وان الشراب هو القرآن وقد ذكر بعضهم هذا في مجلس ابي جعفر
المنصور فقال له رجل جعل الله طعامك وشرابك مما يخرج من بطون بني هاشم فاضحك الحاضرين وبهت القائل
روى البخاري ومسلم والنسائي والترمذي عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال جاء رجل الى النبي صلى الله
عليه وسلم ان اخي قد استطلق بطنه فقال عليه السلام اسقه عسلا فسقاه ثم جاء فقال يا رسول الله اني قد
سقيته فلم يزده الا استطلاقا فقال عليه السلام اسقه عسلا ثلاث مرات ثم جاء الرابعة فقال اسقه
عسلا فسقاه فبرئ **تنبيه مهم** قد اعترض على هذا الحديث وعلى قوله عليه السلام عليكم بالعود
الهندي يعني القسط فان فيه سبعة اشفية منها ذات الجنب وقوله الحمى من فيح جهنم فاطفئوها بالماء
وقوله ان في الحبة السوداء شفاء من كل داء الا السام يعني الموت وقوله الكماة من المن وماؤها
شفاء للعين من في قلبه مرض من الملحدة فقال الاطباء مجمعون على ان العسل مسهل فكيف يوصف لمن
به الاسهال ومجمعون على ان استعمال المحموم البارد مخاطرة وقرب من الهلاك لانه يجمع المسام ويحقن البخار
المتحلل ويعكس الحرارة الغريزية الى داخل الجسم فيكون سببا للتلف وينكرون ايضا مداواة ذات الجنب
بالقسط مع ما فيه من الحرارة الشديدة ويرون ذلك خطرا وهذا الذي قاله هذا المعترض الملحد جهالة
بينة وهو فيها كما قال الله سبحانه بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ونحن نشرح الاحاديث المذكورة ونذكر ما قاله
الاطباء في ذلك ليظهر جهل هذا المعترض الملحد فنقول اعلم ان علم الطب من اكثر العلوم احتياجا الى
التفصيل حتى ان المريض يكون الشيء الواحد دواء له في ساعة ثم يصير داء له في الساعة التي تليها لعارض
يعرض

يعرض له من غضب يحمي مزاجه فيتغير علاجه او تغير هوا او غير ذلك مما لا يحصى كثرة فاذا وجد الشفاء في
شيء في حالة ما لشخص ما لم يلزم منه الشفاء به في سائر الاحوال وجميع الاشخاص والاطباء مجمعون على ان
المرض الواحد يختلف علاجه باختلاف السن والزمان والعادة والغذاء المتقدم والتدبير المالوف وقوة
الطباع فاذا عرفت هذا فاعلم ان الاسهال يحصل من انواع كثيرة منها الاسهال الحادث من التخم والهيضات وقد
اجمع الاطباء في مثل هذا على ان علاجه بان تترك الطبيعة وفعلها فان احتاجت الى معين اعين على الاسهال
ما دامت القوة باقية واما حبسها فضرر عندهم واستعجال مرض فيحتمل ان يكون هذا الاسهال المذكور في الحديث
كان من امتلا او هيضة فدواؤه ترك الاسهال على ما هو عليه فامره عليه السلام بان يسقيه عسلا فزاده اسهالا
فزاده عسلا الى ان فنيت المادة فوقف الاسهال ويكون الخلط الذي كان به يوافقه شرب العسل فثبت بما ذكرناه ان العسل
جار على صناعة الطب فيكون هذا المعترض الملحد جاهلا بصناعة الطب ولسنا نقصد الاستظهار لتصديق الحديث
بقول الاطباء بل لو كذبوا اكذبناهم وكفرناهم فلو وجدنا المشاهدة تصدق دعواهم تاولنا كلامه عليه السلام حينئذ وخرجناه
على ما يصح اذ قامت الدلالة على انه لا يكذب وقد ذكرنا هذا الجواب وما بعده معرة للحجة ان اعتضد واستشهد وليظهر
جهل هذا المعترض الملحد وانه لا يحسن الصناعة التي اعترض بها وانتسب اليها وكذلك القول في الماء للمحموم فان
المعترض يقول على النبي صلى الله عليه وسلم ما لم يقل فانه عليه السلام لم يقل اكثر من قوله اطفئوها بالماء ولم يبين صفته وحالته
والاطباء يسلمون ان الحمى الصفراوية يدبر صاحبها بسقي الماء البارد ولا يبعد انه عليه السلام اراد هذا النوع من
الحمى واما انكار هذا المعترض الملحد الشفاء من ذات الجنب بالقسط فباطل ايضا فقد قال بعض الاطباء ان
ذات الجنب اذا حدثت من البلغم كان القسط من علاجه وقد ذكر جالينوس وغيره من حذاق الاطباء انه ينفع من وجع الصدر
وقال بعض قدماء الاطباء انه يستعمل حيث يحتاج الى اسخان عضو من الاعضاء وحيث يحتاج الى جذب خلط من
باطن البدن الى ظاهره وهكذا قال الرئيس ابن سينا وغيره من فحول الاطباء وهذا يبطل ما زعمه هذا المعترض
الملحد واما قوله عليه السلام فيه سبعة اشفية فقد اطبق الاطباء في كتبهم انه يدر الطمث والبول وينفع
من السموم ويحرك شهوة الجماع ويقتل الدود وحب القرع الذي في الامعاء اذا شرب بعسل ويذهب الكلف اذا طلي عليه
وينفع من برودة المعدة والكبد ومن حمى الورد والربع وغير ذلك وهو صنفان بحري وهندي والبحري هو القسط
الابيض وقيل هو اكثر من صنفين ونص بعضهم على ان البحري افضل من الهندي واقل حرارة منه وقيل هما حاران
يابسان في الدرجة الثالثة والهندي اشد حرارة فيهما وقال الرئيس بن سينا القسط حار في الثالثة يابس في
[illegible] اتفق الاطباء على هذه المنافع التي ذكرناها في القسط وهو العود الهندي المذكور فصار ممدوحا شرعا
وطبا وانما عددنا منافع القسط من كتب الاطباء لانه عليه السلام ذكر منها عددا مجملا واما قوله عليه السلام
في الحبة السوداء شفاء من كل داء الا السام فيحمل ايضا على العلل الباردة على نحو ما سبق في القسط وهو عليه السلام

ولم يصف بحسب ما شاهد من غالب احوال الصحابه قاله المازري وقال القاضي عياض وذكر الاطبا في منفعه الحبه
السودا التي هي الشونيز اشيا كثيره وخواصا عجيبه تصدقها قوله عليه السلام فيها فذكر جالينوس انها تحل النفخ وتقتل
ديدان البطن اذا اكلت ووضعت على البطن وتشفي الزكام اذا قليت وصرت في خرقه وشمت وتزيل العلة التي تقشر
منها الجلد وتقلع الثاليل المعلقة والمنكسه والخيلان وتدر الطمث المنحبس اذا كان لغلظ الاخلاط اللزجه وتنفع
الصداع اذا طلي بها الجبين وتقطع البثور والجرب وتدر البول واللبن وتحلل الاورام البلغمية اذا اضمد بها مع خل
وتنفع من الما الذي يعرض في العين اذا استعط بها مسحوقة بدهن وهو ينفع من انصباب المواد ايضا وعصمض بها من
وجع الاسنان وتنفع من نهش الرتيلا واذا بخر بها طردت الهوام وذكر جالينوس ان من خاصيتها اذهاب
حمى البلغم والسودا وتقتل حب القرع واذا علق الشونيز في عنق المزكوم نفعه وتنفع من حمى الربع قال القاضي
ولا يبعد منفعه من ادويه حارة بخواص فيها فقد نجد ذلك في ادويه كثيرة فيكون الشونيز منها لعموم الحديث ويكون
استعماله احيانا منفردا واحيانا مركبا انتهى واما قوله عليه السلام في الكماة وماوها شفا للعين قيل هو
نفس الما مجردا وقيل معناه ان يخلط ماوها بدوا يعالج به العين وقيل ان كان لتبريد ما في العين من حرارة فماوها
مجرد شفا وان كان لغير ذلك فمركب مع غيره قال شيخ الاسلام محيي الدين النووي رحمه الله والصحيح بل الصواب
ان ماها مجردا شفا للعين مطلقا فيعصر ماوها ويجعل في العين منه قال وقد رايت انا وغيري في زمننا من
عمي وذهب بصره حقيقة فكحل عينيه بما الكماة مجردا فبري وعاد بصره اليه وهو الشيخ العدل الامين الكمال الدمشقي
صاحب فقه ورواية للحديث وكان استعماله ما الكماة اعتقادا منه في الحديث وتبركا به فشفاه الله لذلك والكماة
بفتح الكاف واسكان الميم وبعدها همزة مفتوحة ففي هذا الحديث والاحاديث المتقدمة بيان لما حواه عليه السلام
من علوم الدين والدنيا وصحة علم الطب وجواز التطبب في الجمله واستحبابه لما ذكر في الاحاديث الصحيحة
من الحجامه وشرب الادويه والسعوط وقطع العروق والرقا وغير ذلك من الادويه ولا خفا في ان لله تعالى في مخلوقاته
حكما واسرارا ولم يخلق جل جلاله داء الا وخلق له دوا علمه من علمه وجهله من جهله روى اصحاب الكتب السته
عن عايشه رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يحب الحلوى ويشرب العسل قال العلما المراد بالحلوا
كل حلو وذكر العسل بعدها تنبيها على شرفه وعلو مرتبته وهو من باب ذكر الخاص بعد العام والحلوا بالمد وفيه
جواز اكل لذيذ من الطعام والطيبات من الرزق وان ذلك لا ينافي الزهد والمراقبه لا سيما اذا حصل ذلك اتفاقا
وفي تاريخ اصبهان في ترجمة احمد بن الحسن عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اول نعمة ترفع من
الارض العسل وكان مالك بن الحرث بن عبد يغوث النخعي الكوفي المعروف بالاشتر من شيعة علي كرم الله وجهه
وكان تابعيا رييس قومه وله بلا حسن في وقعة اليرموك وذهبت عينه يوميذ وكان ممن شهد حصار
عثمان رضي الله عنه وشهد وقعة الجمل مع علي وكان عمر رضي الله عنه اذا نظر اليه صرف بصره عنه وقال كفى الله الامة

محل سره وولاه علي رضي الله عنه مصر بعد قيس بن سعد بن عباده فلما وصل الى القلزم شرب شربة عسل فمات فلما بلغ
ذلك عليا قال لليدين وللفم وقال عمرو بن العاص حين بلغه ذلك ان لله جنودا من العسل وقيل ان الذي
قال ذلك معويه وهو الذي سمه وقيل ان الذي سمه عبد كان لعثمان وكانت وفاته في شهر رجب سنة سبع
وثلاثين وخرج له النساي حديثين وفي اخبار الحجاج انه كتب الى عامله بفارس ان ابعث الي من عسل خلار من النحل الا بكار
من الدستفشار الذي لم تمسه النار يريد بالابكار افراخ النحل لان عسلها اطيب واصفا واحلا وخلار موضع بفارس
والدستفشار كلمه فارسيه معناها ما عصرته الايدي • يحرم اكل النحل على الاصح وان كان العسل حلالا
كالادمية لبنها حلال ولحمها حرام واباح بعض السلف اكل النحل كالجراد وهو ضعيف في المذهب والدليل على الحرمة
نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن قتلها وما يحرم قتلها وقال الغزالي في كتاب لحم من الاحيا يكره وما ذكر من الكراهه ودم
غير من التحريم مفرع على منع الاكل فان لحناه جاز قتله كالجراد وكان القياس جواز قتل النحل لانه من ذوات الابر
وما فيه من المنفعه معارض بالضرر لانه يصول ويلسع الادمي وغيره وقد ذكر الرافعي في كتاب الحج انه يجوز قتل
الصقر والباز ونحوهما من الجوارح كما تقدم وعلله بان المنفعه التي فيها معارضه بالمضره وهو اصطياد طير الناس
فجعلوا المضره التي فيها مبيحه لقتلها ولم يجعلوا المنفعه التي فيها عاصمة من القتل الا انه عليه السلام نهى عن قتل
النحل والنهي في قوله عليه السلام الا طاعة الله بالتسليم بالتسليم لامره صلى الله عليه وسلم ويصح بيع النحل وهو في الكوارة
ان روي جميعه والا فهو بيع غايب فان باعها وهي طايرة ففي التتمة يصح وفي التهذيب عكسه وصورة المسالة ان تكون
الام في الكوارة كما قاله ابن الرفعه والاصح من الوجهين الصحة والفرق بينها وبين ساير الطيور من وجهين احدهما
انها لا تقصد بالجوارح بخلاف غيرها من الطيور والثاني انها لا تاكل في الغالب الا مما ترعاه فلو توقف صحة البيع على
حبسها ربما ادى الى ضررها وتعذر بسببه بيعها بخلاف غيرها من الطيور وقال ابو حنيفة لا يصح بيع النحل
كالزنبور والحشرات واحتج اصحابنا بانه حيوان منتفع به يجوز بيعه كدود القز بخلاف الزنبور والحشرات
فانه لا منفعه فيها ويبقى لها في الكوارة شي من العسل فان كان الاشتيار في الشتا وتعذر الخروج فيكون المبقي
اكثر فان اغنى عن العسل غيره لم يتعين ابقاء العسل وقد قيل تسوى دجاجه وتعلق على باب لتاكل منها
وفي المثل كلام كالعسل وفعل كالاسل وهي الرماح يضرب في اختلاف القول والفعل العسل حار يابس جيده الربيعي
وهو يدر البول ويهيج القي ويعطش ويستحيل الى الصفرا فان طبخ بالما وقشرت رغوته ذهبت حدته وقلت حلاوته
ونفخه وكثر غذاوه وادراره للبول واطلاقه واجوده الحريف الصادق الحلاوه والمتين الربيعي المايل الى الشقرة ويدفع
مضرته التفاح المز وهو يحفظ ما يودع فيه فيحفظ الميت مع الصبر ابدا واللحم ثلاثة اشهر والفاكهة ستة اشهر واذا
خلط العسل الذي لم يصبه ما ولا دخان ولا نار شي من المسك واكتحل به نفع من نزول الما في العين والتلطخ به يقتل
القمل والصيبان ولعوقه علاج لعضة الكلب الكلب والمطبوخ منه نافع للسموم ومن خاصية الشمع ان اكله يورث
الغم والاكل لا يصيبه كله الاحتلام ◉ **النُّعَرة** ذباب ازرق له ابرة يلسع بها ذوات الحوافر خاصة سميت

طاهر

نعره انعرك وبعوضة وبها ورما دخلت في أذن الحمار فركب رأسه فلا يرده شيء • يحرم أكله • وفي المثل ولا
في أذنه نُعَرة يضرب للجامح الذي لا يستقر على شيء (ن) **النمل** معروف واحده نملة وما أحسن
قول الأول • اقنع فما تبقى بلا بلغة فليس ينسى ربك النملة • إن أقبل الدهر فقم قائما وإن تولى مدبرا نم له •
سميت النملة نملة لتنملها وهو كثرة حركتها وقلة قوائمها والنمل لا يتزاوج ولا يتلاقح وإنما يقع منه شيء حقير في [صوابه يسقط]
الأرض فينمو حتى يصير بيضا ثم يتكون منه والبيض كله يكتب بالضاد المعجمة إلا بيض النمل فإنه يكتب بالظاء
المشالة والنمل عظيم الحيلة في طلب الرزق وإذا وجدت الواحدة شيئا أنذرت الباقين وقيل إنما
يفعل ذلك منها رؤساؤها ومن طبعه أنه يحتكر في زمن الصيف لزمن الشتاء وله في الاحتكار من الحيل ما أنه إذا
احتكر ما يخاف إنباته قسمه نصفين ما خلا الكسفرة فإنه يقسمها أرباعا لما ألهم من أن كل نصف منها ينبت وإذا خاف
العفن على الحب أخرجه إلى ظاهر الأرض ونشره وأكثر ما يفعل ذلك ليلا في ضوء القمر وهو يجمع غذاء سنين لو عاش ولا
يكون عمره أكثر من سنة ويقال إن حياته ليست من قبل ما يأكله ولا قوامه به وذلك أنه ليس له جوف ينفذ فيه الطعام
وهو مقطوع الوسط نصفين وإنما قوته إذا قسم الحب في استنشاق ريحه فقط وذلك يكفيه وقد تقدم في العقعق
والفأر عن سفيان بن عيينة أنه قال ليس شيء يخبأ قوته إلا الإنسان والنمل والفأر وبه جزم في الإحياء في باب
التوكل وعن بعضهم أن البلبل يحتكر وكذلك العقعق له مخابئ إلا أنه ينساها والنمل شديد الشم ومن أسباب هلاكه
نبات أجنحته وإذا صار للنمل أجنحة أخصبت العصافير لأنها تصيدها في حال طيرانها وقال أبو العتاهية في ذلك
• وإذا استوت للنمل أجنحة حتى يطير فقد دنا عطبه • وكان الرشيد كثيرا ما ينشد ذلك عند نكبة البرامكة
وهو يحفر قريته بقوائمه وهي ست فإذا حفرها جعل فيها تعاويج لئلا يجري إليها ماء المطر وربما اتخذ قرية فوق قرية
لسبب ذلك وإنما يفعل ذلك خوفا على ما يدخره من البلل وقال البيهقي في الشعب وكان عدي بن حاتم الطائي
يفت الخبز للنمل ويقول إنهن جارات لنا ولهن علينا حق الجوار وليس في الحيوان ما يحمل ضعف بدنه مرارا غيره على
أنه لا يرضى بأضعاف الأضعاف حتى إنه يتكلف حمل نوى التمر وهو لا ينتفع به وإنما يحمله على حمله الحرص والشره ومن عجائبه
اتخاذه القرية تحت الأرض وفيها منازل ودهاليز وغرف وطبقات معلقات يملؤها حبوبا وذخائر الشتاء ومنه
ما يسمى الفارسي وهو من النمل بمنزلة الزنابير في النحل ومنه ما يسمى نمل الأسد وسمي بذلك لأن مقدمه يشبه وجه الأسد
ومؤخره يشبه النمل • روى الدارقطني والحاكم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقتلوا
النملة فإن سليمان عليه السلام خرج ذات يوم يستسقي فإذا هو بنملة مستلقية على قفاها رافعة قوائمها تقول اللهم
إنا خلق من خلقك لا غنى لنا عن فضلك اللهم لا تؤاخذنا بذنوب عبادك الخاطئين واسقنا مطرا تنبت لنا به شجرا وتطعمنا
ثمرا فقال سليمان لقومه ارجعوا فقد كفيتم وسقيتم بغيركم • وروى البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي
وابن ماجه عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال نزل نبي من الأنبياء تحت شجرة فلدغته نملة فأمر
بجهازه فأخرج من تحتها وأمر بها فأحرقت بالنار فأوحى الله إليه هلا نملة واحدة قال أبو عبد الله الترمذي
الحكيم

الحكيم في نوادر الأصول لم يعاتبه على تحريقها وإنما عاتبه لكونه أخذ البريء بغير البريء وقال القرطبي هذا النبي
هو موسى بن عمران عليه السلام وقال الحافظ عبد العظيم المنذري إنه العزير وإنه قال يا رب تعذب أهل قرية
بمعاصيهم وكان فيهم الطائع فكأنه سبحانه أراد أن يريه ذلك من نفسه فسلط عليه الحر حتى التجأ إلى ظل شجرة مستروحا وعندها
قرية نمل فغلبه النوم فلما وجد لذة النوم لدغته نملة فدلكهن برجله فأهلكهن وأحرق مسكنهن فأراه الآية في ذلك عبرة
لما لدغته نملة كيف أصيب الباقون بعقوبتها يريد أن ينبهه على أن العقوبة من الله سبحانه تعم الطائع والعاصي فتصير رحمة
وطهارة وبركة على المطيع وشرا ونقمة وعذابا على العاصي وليس في الحديث ما يدل على كراهة ولا حظر في قتل النمل فإن
من آذاك حل لك دفعه عن نفسك ولا أحد من خلق الله تعالى أعظم حرمة من المؤمن وقد أبيح لك دفعه عنك بضرب أو قتل على
ما له من المقدار والحرمة فكيف بالهوام والدواب التي قد سخرت للمؤمن وسلط عليها فإذا آذته أبيح له قتلها • وقوله فهلا
نملة واحدة فيه دليل على أن الذي يؤذي يقتل وكل قتل كان لنفع أو دفع ضرر فلا بأس به عند العلماء ولم يخص تلك النملة
التي لدغت من غيرها لأنه ليس المراد القصاص لأنه لو أراده لقال فهلا نملتك التي لدغتك ولكن قال فهلا نملة وكأن نملة تعم
البريء والجاني وذلك ليعلم أنه أراد أن ينبهه لمسألة ربه ولذلك إنما عاتبه الله تعالى في إحراق الكثير لا في أصل الإحراق
ألا ترى قوله فهلا نملة واحدة وهو خلاف شرعنا فإن النبي صلى الله عليه وسلم قد نهى عن تعذيب الحيوان بالنار وقال لا يعذب بالنار
إلا الله ولا يجوز إحراق الحيوان بالنار إلا إذا أحرق إنسانا فمات بالإحراق فلوارثه الاقتصاص من الجاني بالإحراق وأما قتل النمل
فمذهبنا لا يجوز لحديث ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل أربع من الدواب النملة والنحلة والهدهد والصرد
رواه أبو داود بإسناد صحيح على شرط الشيخين والمراد النمل الكبير السليماني كما قاله الخطابي والبغوي في شرح السنة أما النمل
الصغير المسمى بالذر فقتله جائز وكره مالك قتل النمل إلا أن يضر ولا يقدر على دفعه إلا بالقتل وأطلق ابن أبي زيد جواز قتل النمل
إذا آذت وقيل إنما عاتب الله هذا النبي لانتقامه لنفسه بإهلاك جمع آذاه واحد منهم وكان الأولى به الصبر والصفح
لكن وقع لهذا النبي أن هذا النوع مؤذ لبني آدم وحرمة بني آدم أعظم من حرمة غيره من الحيوان فلو انفرد له هذا النظر ولم ينضم
إليه التشفي الطبيعي لم يعاتب فعوتب على التشفي بذلك والله أعلم • وروى الطبراني في معجمه الأوسط والدارقطني عن
أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال لما كلم الله موسى عليه السلام كان يبصر دبيب النمل على الصفا في الليلة المظلمة من مسيرة
عشرة فراسخ • وروى الترمذي الحكيم في نوادره عن معقل بن يسار قال قال أبو بكر رضي الله عنه ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم
الشرك فقال هو فيكم أخفى من دبيب النمل وسأدلك على شيء إذا فعلته أذهب الله عنك صغار الشرك وكباره تقول اللهم
إني أعوذ بك أن أشرك بك شيئا وأنا أعلم وأستغفرك لما لا أعلم تقولها ثلاث مرات • وروى أيضا عن أبي أمامة قال
ذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم رجلان أحدهما عابد والآخر عالم فقال عليه السلام فضل العالم على العابد كفضلي على أدناكم ثم
قال إن الله وملائكته وأهل السموات وأهل الأرض حتى النملة في جحرها وحتى الحوت في البحر ليصلون على معلمي الناس
الخير • قال الترمذي حديث حسن صحيح • وروي عن أبي عثمان الحسين بن حريث الخزاعي أنه قال سمعت الفضيل بن عياض يقول

عالم عامل معلم يدعى كبيرا في ملكوت السموات وذكر ان رجلا استوقف المامون ليسمع منه فلم يقف له فقال
يا امير المومنين ان الله سبحانه استوقف سليمان بن داود لنملة ليسمع منها وما انا عند الله باحقر من نملة ولا انت عند الله
باعظم من سليمان فقال له المامون صدقت ووقف له وسمع كلامه وقضى حاجته وروي ان النملة التي خاطبت
سليمان عليه السلام اهدت له نبقة فوضعتها في كفه فقالت

الم ترنا نهدي الى الله ماله • وان كان عنه ذا غنى فهو قابله • ولو كان يهدى للجليل بقدره • لقصر عنه البحر حين يساحله •
ولكننا نهدي الى من نحبه • فيرضى به عنا ويشكر فاعله • وما ذاك الا من كريم فعاله • والا فما في ملكنا ما يشاكله •

فقال سليمان عليه السلام بارك الله فيكم فهم بتلك الدعوة اشكر خلق الله واكثر خلق الله ومن شعر تاج الدين التميمي في منزل فيه نمل

مالي ارى منزل المولى الاديب به • نمل تجمع في ارجائه زمرا • فقال لا تعجبن من نمل منزلنا • فالنمل من شانها ان تتبع الشعرا •

قال الامام العلامة فخر الدين الرازي في تفسير قوله تعالى حتى اذا اتوا على وادي النمل قالت نملة يا ايها النمل ادخلوا
مساكنكم الاية ان وادي النمل بالشام وهو كثير النمل قال فان قيل لم اتى بعلى قلت لوجهين احدهما ان اتيانهم كان من
فوق فاتى بحرف الاستعلا والثاني انه اراد به قطع الوادي وبلوغ اخره من قولهم اتى على الشي اذا بلغ اخره فتكلمت النملة
بذلك وهذا غير مستبعد فان حصول العلم والنطق لها ممكن في نفسه والله قادر على الممكنات ثم قال ورايت في بعض
الكتب المعتمدة ان تلك النملة انما امرت رعيتها بالدخول في مساكنهم لئلا ترى النعم التي اوتيها سليمان وجنوده فتقع في
كفران نعم الله عليها وفي هذا تنبيه على ان مجالسة ارباب الدنيا محظورة وروي ان قتادة لما دخل الكوفة اجتمع عليه
الناس فقال سلوا عما شيتم وكان ابو حنيفة رحمة الله عليه حاضرا وهو غلام حدث فقال سلوه عن نملة سليمان اكانت
ذكرا ام انثى فسالوه فافحم فقال ابو حنيفة كانت انثى فقيل له كيف عرفت ذلك قال من قوله تعالى قالت نملة ولو كانت
ذكرا لقال قال نملة لان النملة مثل الحمامة والشاة في وقوعها على الذكر والانثى وروي ان سليمان عليه السلام قال لها
لم قلت للنمل ادخلوا مساكنكم اخفت علي مني ظلما قالت لا ولكن خشيت ان يفتنوا بما يروا من جمالك وزينتك فيشغلهم
ذلك عن طاعة الله قال الثعلبي وغيره ان هذه النملة كانت مثل الذيب في العظم وكانت عرجا ذات جناحين وقال
بعض اهل العلم كان نمل الوادي كالذباب وقيل كالبخاتي والمشهور انه النمل الصغار وذكر مقاتل بن سليمان ان سليمان
عليه السلام سمع كلامها من ثلاثة اميال وقال بعض العلما انها تكلمت بعشرة انواع من البديع في قولها يا نادت
ايها نبهت النمل سمت ادخلوا امرت مساكنكم نصت لا يحطمنكم حذرت سليمان خصت وجنوده
عمت وهم لا يشعرون اعتذرت واختلف في اسمها فقيل كان اسمها طاغية وقيل حرمي وقيل غير ذلك قال
السهيلي ولا ادري كيف يتصور للنملة اسم علم والنمل لا يسمي بعضهم بعضا ولا الادميون يمكنهم تسمية واحد منهم باسم علم
لانه لا يتميز للادميين بعضه من بعض ولا هم ايضا واقعون تحت ملكة بني ادم كالخيل والكلاب ونحوهما لان العلمية فيما
كان كذلك موجودة عند العرب فان قلت ان العلمية موجودة في الاجناس كثعالة في الثعلب واسامة في الاسد وجعار

في

في الضبع ونحو هذا كثير فالجواب ان هذا ليس من امر النمل لانهم زعموا انه اسم علم لنملة واحدة معينة من بين سائر النمل
وثعالة ونحوه لا يختص من الجنس بل كل واحد رايته من ذلك الجنس فهو ثعالة وكذلك اسامة وما اشبه ذلك فان صح ما
قالوه وله وجه فهو ان يكون هذه النملة الناطقة قد سميت بهذا الاسم في التوراة او في الزبور او في بعض الصحف وسماها
الله تعالى بهذا الاسم وعرفها به الانبيا قبل سليمان او بعده وخصت بالتسمية لنطقها وايمانها فهذا وجهه ومعنى قولنا
بايمانها انها قالت للنمل وهم لا يشعرون وهو التفاتة مؤمن اي ان سليمان من عدله وفضل جنوده لا يحطمون نملة
فما فوقها الا بان لا يشعرون وقيل انما كان تبسم سليمان سرورا بهذه الكلمة منها ولذلك اكد التبسم بقوله
ضاحكا وتبسم الضحك انما هو من سرور ولا يسره شي بامر دنيوي وانما سره ما كان من امر الدين وقولها وهم لا
يشعرون اشارة الى الدين والعدل انتهى قال الخلال اخبرنا عبد الله بن احمد بن حنبل قال حدثني ابي قال حدثنا
عبد الصمد بن عبد الوارث قال حدثنا ابو عبد الله الكوار قال حدثتنا حبيبة مولاة الاحنف بن قيس ان الاحنف راها
تقتل نملة فقال لا تقتليها ثم دعا بكرسي فجلس عليه فحمد الله واثنى عليه ثم قال اني لن اخرج عليكن الا اخرجتكن من
داري فاخرجن فاني اكره ان تقتلن في داري قالت فخرجن فما رايت منهن واحدة بعد ذلك اليوم قال عبد الله
ابن الامام احمد رايت ابي فعل ذلك واكثر علمي انه جلس على كرسي كان يجلس عليه لوضوء الصلاة قال فرايت النمل قد
خرجن بعد ذلك نمل كبار سود فلم ارهن بعد ذلك قال ورايت بخط بعض المشايخ الاعلام لاذهاب النمل ان
يكتب في اناء نظيف هذه الاسما وتغسل بما ويرش في بيت النمل فانه يذهب ولا يطلع بعد ذلك وهي الحمد لله
اهيا شراهيا سارطيم باهيا شراهيا وافاد بعض المشايخ ان يكتب على اربع شقفات نبات ويجعل في الفرب
الاربع من البيت فان النمل يرحل ويهاجر وهو واذ قالت طائفة منهم يا اهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا
فارجعوا ايها النمل لا تسكنوا في منزلنا فتفسدوا والله لا يصلح عمل المفسدين الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف
حذر الموت فقال لهم الله موتوا انما توا كذلك يموت النمل الذي في هذا المكان او يرحل بقدرة العزيز المنان
يحرم اكله ويحرم قتله لحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اربع من الدواب لا يقتلن النملة والنحلة والصرد والهدهد
وحمله البغوي في التفسير وشرح السنة على النمل الكبير المعروف بالسليماني واما النمل الصغير المعروف بالذر فانه يجوز
قتله واطلق ابن ابي زيد جواز قتل النمل اذا اذت وحيث جاز القتل فانما يجوز بغير الاحراق واما الاحراق فحرام وعده
الرافعي من الكبائر وكذا احراق سائر الحيوان ويكره اكل ما حملت النملة بفيها وقوايمها ونقل الرافعي في كتاب
الحج وجها عن ابي الحسن العبادي انه يجوز بيع النمل بعسكر مكرم لانه يعالج به السكر وبنصيبين لانه يعالج به
لذع العقارب الطيارة وعسكر مكرم قرية من قرى الاهواز والسكر بفتح السين والكاف ومراده بالعقارب الطيارة
الجرارة حكي ان رجلا قال لبعض الملوك جعل الله قوتك قوة النمل فانكر عليه فقال ايها الملك انه ليس في الحيوان

ما يحمل ما هو أكبر منه إلا النملة وقد أهلك الله بالنمل أمة من الأمم وهي جرهم. بيض النمل إذا أخذ وسحق وطلي به موضع
منع نبات الشعر فيه وإذا نثر بين قوم تفرقوا أشد تفرق ومن سقي منه وزن درهم لم يملك أسفله من الضراط وإن سدت قريته بأخثاء
البقر لم يفتحها بل يهرب من مكانه وإذا سد جحر النمل بحجر المغناطيس متن وإذا أدنيت الكراويا وجعلت في جحر النمل منعتهن الخروج
وكذلك الكمون وإذا صب ماء الشذاب في قرية النمل قتلهن وكذلك يفعل الكبريت إذا دق ونثر في قريته وإن علق خرق فيها دم المحايض
حول شيء لم يقرب به النمل وإذا أخذ سبع نملات طوال وتركن في قارورة مملوءة بدهن الزنبق وسد رأسها ودفنت في زبل يوما وليلة
ثم أخرجت ومحقت وصفي الدهن منها ثم مسح منه الإحليل وما فوقه هيج الباه وقوى الإنعاظ وكثر الجماع وهو عجيب نافع. وفي سيرة
ابن هشام في غزوة حنين عن جبير بن مطعم رضي الله عنه قال لقد رأيت قبل هزيمة القوم والناس يقتتلون مثل البجاد الأسود نزل من السماء
حتى سقط بيننا وبين القوم فإذا نمل أسود مبثوث قد ملأ الوادي لم أشك أنها الملائكة قال فلم تكن إلا هزيمة القوم انتهى

الهامة بتخفيف الميم على المشهور طير الليل وهو الصدى والجمع هام وهامات روى مسلم وغيره عن جابر رضي
الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا صفر ولا هامة وفيه تأويلان أحدهما أن العرب كانت تتشاءم بالهامة وهي هذا الطائر
المعروف من طير الليل وقيل هي البومة كانت إذا سقطت على دار أحدهم قالوا نعت إليه نفسه أو بعض أهله وهذا تفسير الإمام مالك
والثاني أن العرب كانت تعتقد أن روح القتيل الذي لم يؤخذ بثأره تصير هامة فتزقو عند قبره وتقول اسقوني اسقوني من دم
قاتلي فإذا أخذ بثأره طارت وهذا تفسير أكثر العلماء وهو المشهور ويجوز أن يكون المراد النوعين وأنه عليه السلام نهى عنهما جميعا
وروى البخاري وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يعوذ الحسن
والحسين يقول أعيذكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة ثم يقول كان أبوكما إبراهيم يعوذ بهما إسماعيل
وإسحاق. قال الخطابي الهامة إحدى الهوام ذوات السموم كالحية والعقرب ونحوهما انتهى فإن قيل في هذا الحديث دليل على
أن الهام محققة فالجواب أن الهامة هنا بالتشديد وتلك بالتخفيف كما تقدم والمراد هنا هوام الأرض من الحيات والعقارب
ونحوهما كما قاله الخطابي والمراد كل ما يهم بالأذى وهو اسم فاعل من هم يهم فهو هامة كأنه قال أعيذكما من شر كل نسمة هامة بالأذى
وقوله ومن كل عين لامة معناه ذات لمم قاله الخطابي وكان الإمام أحمد يستدل بقوله عليه السلام أعيذكما بكلمات الله التامة
على أن القرآن غير مخلوق ويقول إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يستعيذ بمخلوق وما من كلام مخلوق إلا وفيه نقص فالموصوف
منه بالتمام هو غير المخلوق وهو كلام الله تعالى وروى مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن
لله مائة رحمة أنزل منها رحمة واحدة بين الجن والإنس والبهائم والهوام فبها يتعاطفون وبها يتراحمون وبها تعطف الوحش على
ولدها وأخر تسعة وتسعين رحمة يرحم بها عباده يوم القيامة وفي كتاب فردوس الحكمة قال آية في كتاب الله من قرأها أمن من
الهوام إني توكلت على الله ربي وربكم ما من دابة إلا هو آخذ بناصيتها إن ربي على صراط مستقيم وروى ابن حبان وأبو داود
الطيالسي من حديث أبي سعيد الخدري أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن هذه الهوام من الجن فإذا رأى أحدكم في بيته شيئا منها فليحرج
عليه

عليه ثلاث مرات قال ابن الأثير في النهاية هو أن يقول لها أنت في حرج إن عدت إلينا فلا تلومينا أن نضيق عليك بالتتبع
والطرد والقتل. **الورل** دابة على خلقة الضب إلا أنه أعظم منه وقال القزويني إنه العظيم من الوزغ
والسام أبرص طويل الذنب سريع السير خفيف الحركة وقال عبد اللطيف البغدادي الورل والضب والحرباء وشحمة
الأرض والوزغ كلها متناسبة في الخلق فأما الورل وهو الحردون فليس في الحيوان أكثر سفادا منه وبينه وبين الضب
عداوة فيغلب الورل الضب ويقتله لكنه لا يأكله كما تفعل الحية وهو لا يتخذ لنفسه بيتا ولا يحفر جحرا بل يخرج الضب من جحره
صاغرا أو يستولي عليه وإن كان أكبر براثن منه وأقوى لكن الظلم يمنعه ولهذا يضرب به المثل في الظلم ويكفي في ظلمه أنه
يغصب الحية جحرها ويبلعها وربما قتل فوجد في بطنه الحية العظيمة وهو لا يبتلعها حتى يشدخ رأسها والجاحظ يقول
الورل غير الحردون ووصفه بأنه دابة تكون غالبا بأرض مصر موشاة بألوان كثيرة وله كف ككف الإنسان مقسومة أصابعها
إلى الأنامل وهو يقوى على الحيات ويأكلها أكلا ذريعا ويخرجها من جحرها ويسكن فيه وهو أظلم من ظالم قال أهل اللغة لا
تلتقي الراء مع اللام إلا في أربع مواضع الورل وهو الحيوان المذكور وأرل اسم جبل وغرلة وهي القلفة وجرل وهو ضرب من الحجارة. الحكم
مقتضى ما تقدم من أكله الحيات أنه يحرم وهذا هو الظاهر من كلام الأذرعي وذكر صاحب كتاب الجامع بين المحكم والصحاح
والتهذيب في اللغة أن العرب تستخبث الورل فعلى هذا القطع بمنع أكله. لحمه وشحمه يسمن النساء وفيه قوة جذب الشوك من البدن
وشعره إذا شد على عضد امرأة لم تحمل ما دام عليها وجلده يحرق ويخلط رماده بدردي الزيت ويطلى به العضو الخدر يذهب
خدره وزبله ينفع الكلف والنمش طلاء. **الوزغة** دويبة معروفة وهي وسام أبرص جنس فسام أبرص كباره
واتفقوا على أن الوزغ من الحشرات المؤذية روى البخاري ومسلم والنسائي وابن ماجة عن أم شريك أنها استأمرت النبي
صلى الله عليه وسلم في قتل الوزغان فأمرها بذلك وفي الصحيحين أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بقتل الوزغ وسماه فويسقا
وقال كان ينفخ النار على إبراهيم عليه السلام وكذا رواه الإمام أحمد في مسنده وفي الصحيح من رواية أبي هريرة
أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قتل وزغة من أول ضربة فله كذا وكذا حسنة ومن قتلها في الثانية فله كذا وكذا
حسنة لدون الأولى وفيه أيضا من قتلها في الأولى فله مائة حسنة وفي الثانية دون ذلك وفي الثالثة
دون ذلك وروى الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال اقتلوا الوزغ ولو في جوف
الكعبة وفي حديث عائشة رضي الله عنها لما أحرق بيت المقدس كانت الأوزاغ تنفخه وفي سنن ابن ماجة أنه كان
في بيت عائشة رمح موضوع فقيل لها ما تصنعين بهذا فقالت أقتل به الوزغ فإن النبي صلى الله عليه وسلم أخبرنا أن إبراهيم
عليه السلام لما ألقي في النار لم يكن في الأرض دابة إلا أطفأت عنه النار غير الوزغ فإنها كانت تنفخ عليه النار فأمر
عليه السلام بقتلها وفي تاريخ ابن النجار في ترجمة عبد الرحيم بن عبد الرحيم الفقيه الشافعي عن عائشة رضي الله عنها قالت
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قتل وزغة محا الله عنه سبع خطيئات وفي كامل ابن عدي في ترجمة وهب بن
حفص عن ابن عباس رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قتل وزغة فكأنما قتل

شيطانا وروى الحاكم في كتاب الفتن والملاحم من المستدرك عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه انه قال كان لا
يولد لاحد مولود الا اتي به النبي صلى الله عليه وسلم فيدعو له فادخل عليه مروان بن الحكم فقال هو الوزغ بن الوزغ
الملعون بن الملعون ثم قال صحيح الاسناد وروى بعده بيسير عن محمد بن زياد قال لما بايع معوية لابنه
يزيد قال مروان بن الحكم سنة ابي بكر وعمر فقال عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق سنة هرقل وقيصر فقال له
مروان انت الذي انزل الله فيك والذي قال لوالديه اف لكما فبلغ ذلك عائشة فقالت كذب والله ما هو به
ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن ابا مروان ومروان في صلبه ثم روى عن عمرو بن مرة الجهني وكانت له
صحبة ان الحكم بن ابي العاص استاذن على رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرف صوته فقال ايذنوا له عليه
لعنة الله وعلى من يخرج من صلبه الا المومن منهم وقليل ما هم يشرفون في الدنيا ويضعون في الاخرة ذوو مكر
وخديعة يعطون في الدنيا وما لهم في الاخرة من خلاق وقال ابن ظفر كان الحكم بن ابي العاص يرمى
بالداء العضال وهو الابنة وكذلك ابو جهل • تسمية الوزغ فويسقا نظيره الفواسق الخمس
التي تقتل في الحل والحرم واصل الفسق الخروج وهذه الفواسق المذكورات خرجت عن خلق معظم الحشرات
ونحوها بزيادة الضرر والاذى واما تقييد الحسنات في الضربة الاولى بماية وسبعين
كما هو في بعض الروايات فجوابه انه كقوله في صلاة الجماعة بسبع وعشرين وخمس وعشرين ان مفهوم العدد
لا يعمل به فذكر السبعين لا يمنع المائة ولا تعارض بينهما او لعله اخبر اولا بالسبعين ثم تصدق الله بالزيادة فاعلم
به عليه السلام حين اوحى اليه بعد ذلك او انه يختلف باختلاف قاتلي الوزغ بحسب نياتهم واخلاصهم وكمال
احوالهم ونقصها فتكون المائة للكامل منهم والسبعون لغيره وسبب كثرة الحسنات في المبادرة ان تكرر الضرب
في قتلها يدل على عدم الاهتمام بامر صاحب الشرع اذ لو قوي عزمه واشتدت حميته لقتلها في المرة الاولى
لانها حيوان لطيف لا يحتاج الى مؤونة في الضرب فحيث لم يقتلها في المرة الاولى دل على ضعف عزمه ولذلك
نقص اجره عن المائة الى السبعين وعلل عز الدين بن عبد السلام كثرة الحسنات في الاولى بانه احسان في
القتل فدخل في قوله عليه السلام اذا قتلتم فاحسنوا القتلة ولانه مبادرة الى الخير فدخل في قوله تعالى
فاستبقوا الخيرات قال وعلى كل من المعنيين فالحية والعقرب اولى بذلك منها لعظم مفسدتهما انتهى قال
يحيى بن يعمر لان اقتل مائة وزغة احب الي من ان اعتق مائة رقبة وانما قال ذلك لانها دابة سوء وزعموا انها
تسقي من الحيات وتمج في الاناء فينال الانسان بسبب ذلك المكروه العظيم وذكر اصحاب الاثار ان الوزغ اصم
قالوا والسبب في ذلك ما تقدم من نفخه النار على ابرهيم عليه السلام فصم لاجل ذلك وبرص ومن طبعه انه
لا يدخل بيتا فيه رائحة الزعفران والحيات تالفه كما تالف العقارب الخنافس وهو يلقح بفيه ويبيض كما تبيض الحيات

ويقيم

ويقيم في جحره زمن الشتاء لا يطعم شيئا وقد تقدم في سام ابرص ما يتعلق باحكامه وخواصه وقد
احسن في وصف الوزغ وغيرها الاديب الشاعر كمال الدين علي بن محمد بن المبارك الشهير بابن الاعمى وتوفي في
المحرم سنة اثنين وتسعين وستمايه وكان والده خطيب بيت المقدس حيث كان يذم دار سكناه

دار سكنت بها اقل صفاتها • ان تكثر الحشرات في جنباتها • الخير عنها نازح متباعد • والشر دان من جميع جهاتها •
من بعض ما فيها البعوض عدمته • كم اعدم الاجفان طيب سناتها • وتبيت تسعدها براغيث متى • غنت لها رقصت على نغماتها •
وبها ذباب كالضباب يسد عين • الشمس ما ضيه سوى نغماتها • اين الصوارم والقنا من فتكها • فينا وان الاسد من وثباتها •
وبها من الخطاف ما هو معجز • ابصارنا عن حصر كيفياتها • تغشى العيون بمرها ومجيئها • ويصم سمع الخلق من اصواتها •
وبها خفافيش تطير نهارها • مع ليلها ليست على عاداتها • فاقت على سمر القنا في لونها • وتمامها وشباتها وصفاتها •
وبها من الجرذان ما قد قصرت • عنه العتاق الجرد في حملاتها • فترى ابا غزوان منها هاربا • وابا الحصين يروغ عن طرقاتها •
وبها خنافس كالطنافس افرشت • في ارضها وعلت على جنباتها • لو شم اهل الحرب منتن فسوها • اردى الكماة الصيد عن صهواتها •
وبنات وردان واشكال لها • مما يفوت العين كنه ذواتها • متزاحم متراكم متجاذب • متراكب في الارض مثل نباتها •
وبها قراد لا اندمال لجرحها • لا يفعل المشراط مثل اداتها • ابدا تمص دماءنا فكانها • حجامة لبدت على كاساتها •
وبها من النمل السليماني ما • قد قل ذر الشمس عن ذراتها • لا يدخلون مساكنا بل يحطمون • جلودنا فالعفو من سطواتها •
ما راعني سوى وزغاتها • فنعوذ بالله من وزغاتها • سجعت على اوكارها فظننتها • ورق الحمام سجعن في شجراتها •
وبها زنابير تظن عقاربا • لا برء للمسموم من لدغاتها • وبها عقارب كالاقارب رتعا • فينا حمانا الله لدغ حماتها •
كيف السبيل الى النجاة ولا نجاة • لمن راى حياتها • السم في نفثاتها والمكر في • لفتاتها والموت في عضاتها •
منسوجة بالعنكبوت سماؤها • والارض قد نسجت براقاتها • فلقد رايناها في الشتا سماؤها • والصيف لا ينفك من صعقاتها •
فضجيجها كالرعد في جنباتها • وترابها كالوبل من خشباتها • والبوم معتكف على ارجائها • والال يلمع في ثرى عرصاتها •
والنار تحرم من تلهب حرها • وجهنم تعزى الى لفحاتها • شاهدت مكتوبا على ارجائها • ورايت مسطورا على عتباتها •
لا تقربوا منها وخافوا هولها • ولا تلقوا بايديكم الى هلكاتها • ابدا اقول الداخلون ببابها • يا رب نج الناس من افاتها •
قالوا اذا ندب الغراب منازلا • لا يستقر السكان من ساحاتها • ومدارنا الف غراب ناعق • كذب الرواة فان صدق رواتها •
صبرا لعل الله يعقب راحة • للنفس اذ غلبت على شهواتها • دار تبيت الجن تحرس نفسها • فيها وتبدو باختلاف لغاتها •
كربت فيها مفردا والعين شوقا • للصباح تسح من عبراتها • واقول يا رب السموات العلى • يا رازق الوحش في فلواتها •
اسكنتني بجهنم الدنيا ففي • اخراي هب لي الخلد في جناتها • والجمع بمن اهواه شملي عاجلا • يا جامع الارواح بعد شتاتها •

بنات وردان وتسمى فالية الافاعي وهي دويبة تتولد في الاماكن الندية واكثر ما تكون في الحمامات والسقايات
ومنها الاسود والاحمر والابيض والاصهب واذا تكونت تسافدت وباضت بيضا مستطيلا وهي تالف الحشوش واحدها
حش بفتح الحا المهملة وضمها وقد وصفها بعض الشعرا فقال • بنات وردان جنس ليس يبعثه خلق كمعنى في وصفي وتشبيهي •
كمثل انصاف بسر احمر تركت من بعد تشقيقه او قاطعه فيه • يحرم اكلها لاستقذارها ولانها تشبه سائر الحشرات
التي لا ينتفع بها لكنها اذا وقعت في الما الطهور لا تنجسه ويعفى عن ذلك وكذا كل ما ليس له نفس سائلة اي دم يسيل عند قتله
قال الاصحاب ما لا يظهر فيه منفعة ولا مضرة كبنات وردان والخنافس والجعلان والدود والسرطان والرخمة
والنعامة والعصافير والذباب فانه يكره قتلها ولا يحرم وعد الرافعي منها الكلب غير العقور قال ولا يجوز قتل النمل
والنحل والخطاف والهدهد والصرد • قال ارسطو اذا طبخت بنات وردان بزيت وقطر في الاذن الوجعة سكن
وجعها وبرئ من ذلك وهذا الزيت يبرئ القروح التي في الساقين ۞ **ياجوج وماجوج** سموا بذلك لكثرتهم
وشدتهم سئل شيخ الاسلام محيي الدين النووي عن ياجوج وماجوج هل هم من ولد ادم وحوا وكم ثبت انه
يعيش كل واحد منهم فاجاب هم من ولد ادم وحوا عند اكثر العلما وقيل انهم من ولد ادم من غير حوا فيكونون
اخوتنا من الاب ولم يثبت في قدر اعمارهم شي انتهى وقال مقاتل هم من ولد يافث بن نوح وقال الضحاك هم من الترك
وقال كعب الاحبار احتلم ادم فاختلط ماوه بالتراب فاسف فخلقوا من ذلك وفي هذا القول نظر لان الانبيا عليهم السلام
لا يحتلمون ونقل ابو عمر ابن عبد البر الاجماع على انهم من ولد يافث بن نوح وان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن ياجوج
وماجوج هل بلغتهم دعوتك فقال جزت ليلة اسري بي عليهم فدعوتهم فلم يجيبوا وروى الطبراني من حديث
حذيفة بن اليمان ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ياجوج امة لها اربع مائة امير وماجوج كذلك لا يموت احدهم حتى ينظر
الى الف فارس من ولده صنف منهم كالارز طولهم مائة وعشرون ذراعا وصنف منهم يفترش اذنه ويلتحف بالاخرى
لا يمرون بفيل ولا خنزير الا اكلوه وياكلون من مات منهم مقدمتهم بالشام وساقتهم بخراسان يشربون انهار
المشرق وبحيرة طبرية ويمنعهم الله من مكة والمدينة وبيت المقدس انتهى وروي عن علي كرم الله وجهه
انه قال صنف منهم في طول الشبر لهم مخالب كمخالب الطير وانياب كانياب السباع وتداعي الحمام وتسافد البهائم
وعوا الذئاب وشعور تقيهم الحر والبرد واذان عظام احدها وبرة يشتون فيها والاخرى جلدة يصيفون فيها
يحفرون السد الذي بناه ذو القرنين حتى اذا كادوا ينقضونه يعيده الله كما كان حتى يقولون ننقبه غدا ان شا الله
فينقبونه ويخرجون ويتحصن الناس منهم بالحصون ويرمون الى السما فترد اليهم السهام ملطخة بالدم ثم يهلكهم
الله بالنغف في رقابهم والنغف دود طوال سود وخضر وغبر يطلع بالحرث من بطون الارض وروى
الشيخان والنسائي من حديث ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى يوم القيمة
لادم

لادم يا ادم فيقول لبيك وسعديك والخير في يديك فيقول اخرج بعث النار قال وما بعث النار قال من كل الف
تسع مائة وتسعة وتسعين الى النار وواحدا الى الجنة قال فذلك حين يشيب الصغير وتضع كل ذات حمل
حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد قال فاشتد ذلك على اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقالوا يا رسول الله اينا ذلك الرجل فقال ابشروا فان من ياجوج وماجوج تسع مائة وتسعة وتسعون
ومنكم رجل الحديث قال العلما انما خص ادم بالذكر لانه اب الجميع وروى الجماعة الا ابا داود من حديث زينب
بنت جحش رضي الله عنها قالت خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فزعا محمرا وجهه يقول لا اله الا الله ويل للعرب
من شر قد اقترب فتح اليوم من ردم ياجوج وماجوج مثل هذه وحلق باصبعيه الابهام والتي تليها قالت فقلت
يا رسول الله انهلك وفينا الصالحون قال نعم اذا كثر الخبث قوله ويل للعرب قال الزجاج ويل كلمة تقولها
العرب لكل من وقع في هلكة وقوله فتح اليوم من ردم ياجوج وماجوج الردم هو الحاجز الحصين المتراكم الذي جعل بعضه
فوق بعض والمراد به الردم الذي عمله الاسكندر بين السدين وهما الجبلان اشار بذلك الى ان الذي فتحوا من الردم قليل وهم مع ذلك
لم يلهمهم الله ان يقولوا غدا نفتحه ان شا الله فاذا قالوها خرجوا وقولها انهلك بكسر اللام على اللغة الفصيحة المشهورة
وحكي فتحها وهو ضعيف او فاسد قاله النووي وقوله نعم وذلك لان ما استفهم عنه باثبات كان جوابه نعم وما
استفهم عنه بنفي كان جوابه بلى ولذلك قال عليه السلام لزينب نعم حين قالت انهلك وفينا الصالحون وقوله اذا كثر
الخبث هو بفتح الخا المعجمة والبا الموحدة وفسره الجمهور بالفسوق والفجور وقيل المراد به الزنا خاصة وقيل اولاد
الزنا والظاهر ان المراد به المعاصي مطلقا ومعناه ان الخبث اذا كثر فقد يحصل منه الهلاك العام وان كان
هناك صالحون وروى البزار من حديث يوسف بن مريم الحنفي قال بينا انا قاعد مع ابي بكرة اذ جا رجل فسلم
عليه وقال اما تعرفني فقال ابو بكرة ومن انت قال تعلم رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره انه راى الردم فقال
ابو بكرة انت هو فقال نعم قال اجلس فحدثنا قال انطلقت الى ارض ليس لاهلها الا الحديد يعملونه فدخلت بيتا
فاستلقيت فيه على ظهري وجعلت رجلي على جداره فلما كان عند غروب الشمس سمعت صوتا لم اسمع مثله فزعت
فقال لي رب المنزل لا تذعرن فان هذا لا يضرك هذه اصوات اقوام ينصرفون هذه الساعة من عند هذا
السد قال ايسرك ان تراه قلت نعم فغدوت اليه معهم فاذا لبنه من حديد كل واحدة مثل الصخرة العظيمة
واذا كانه البرد المحبر واذا مسامير مثل الجذوع فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال صفه لي
فقلت كانه البرد المحبر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سره ان ينظر الى رجل قد راى الردم فلينظر
الى هذا فقال ابو بكرة صدق ۞ **اليربوع** ويسمى الدرص وذو الرمح ورمحه ذنبه وهو حيوان طويل
الرجلين قصير اليدين جدا وله ذنب كذنب الجرذ يرفعه صعدا في طرفه شبه النوارة ولونه كلون الغزال وهذا

الحيوان يسكن بطن الارض ليقي نفسه رطوبتها له مقام الما وهو يوثر شم النسيم قال اصحاب الكلام في طبايع الحيوان
كل دابة حشاها الله خبثا فهي قصيرة اليدين لانها اذا خافت شيئا لاذت بالصعود فلا يلحقها شي واليربوع
يتخذ جحره في نشز من الارض ثم يحفر بيته في مهب الرياح الاربع ويتخذ فيه كوى ويسمي النافقا والقاصعا والراهطا
فاذا طلب من احدى هذه الكوى نافق اي خرج من النافقا وان طلب من النافقا خرج من القاصعا وان طلب من
القاصعا خرج من الراهطا وظاهر بيته تراب وباطنه حفر وكذلك المنافق ظاهره ايمان وباطنه كفر
قال الجاحظ وغيره واسم المنافق لم يكن في الجاهلية لمن اسر الكفر واظهر الايمان ولكن الباري
تعالى اشتق له هذا الاسم من هذا الاصل من نافقا اليربوع لانه لما ابطن الكفر واظهر الايمان وورى بشي
عن شي ودخل في باب الخديعة واوهم الغير خلاف ما هو عليه اشبه في ذلك فعل اليربوع انتهى وقال
ابن الجوزي واليربوع لا يتخذ بيته الا في موضع صلب مرتفع ليسلم من سيل او حافر ثم لا يجعله الا عند اكمة
او صخرة ليلا يضل اذا عاد اليه وهو ابيض البطن اغبر الظهر انتهى ومن طبعه انه اذا مشى في ارض
سهلة او لينة مشى على مؤخر كفه حتى لا يعرف اثر وطيه كما يفعل الارنب وهو يجتر ويبعر وله كرش
ولسان واسنان واضراس في الفك الاعلى والاسفل قال الجاحظ والقزويني وهو من نوع الفار
قال القزويني وهو من الحيوان الذي له رئيس مطاع ينقاد اليه واذا كان فيما يكون من بينها في
مكان مشرف او على صخرة ينظر الطريق من كل ناحية فان راى ما يخافه صر باسنانه
وصوت فاذا سمعته انصرفت الى حجرتها فان قصر الرئيس حتى ادركهم احد وصاد منهم شيئا اجتمعوا
على الرئيس وقتلوه وولوا غيره • يحل اكله لان العرب تستطيبه وبحله قال عطا واحمد بن حنبل
وابن المنذر وابو ثور وقال ابو حنيفة لا يوكل لانه من الحشرات دليلنا ان الصحابة اوجبت فيه اذا
قتله المحرم جفرة ولان الاصل الاباحة الا ما خص بالتحريم • دمه يوخذ ويطلى به على الشعر الذي ينبت في
الجفن بعد نتفه يذهب باذن الله تعالى

الوبر دويبة اصغر من السنور كحلا اللون
لا ذنب لها تدجن في البيوت تقيم والناس يسمون الوبر بغنم بني اسرائيل ويزعمون انها مسخت لان ذنبها
مع صغره يشبه الية الخروف • يحل اكله لانه يفدى في الاحرام والحرم وهو كالارنب يعتلف النبات
والبقول قال الماوردي والروياني انه حيوان في عظم الجرد الا انه انبل منه والعرب تاكله وقيل
هو دويبة سودا في قدر الارنب واكبر من ابن عرس انتهى وعبارة الرافعي قريبة من ذلك وقال
مالك لا باس باكله وبه قال عطا ومجاهد وطاووس وعمرو بن دينار وابن المنذر وابو يوسف وكرهه
الحكم وحماد وابن سيرين وابو حنيفة والقاضي من الحنابلة وقال ابن عبد البر لا احفظ في
الوبر

في الوبر شيا عن ابي حنيفة وهو عندي مثل الارنب لا باس باكله لانه يعتلف البقول والنبات والله اعلم

الوحرة
دويبة حمرا تلتصق بالارض كالعظاية قاله الجوهري وقال غيره هي دويبة تشبه سام ابرص تلتصق بالارض
او ضرب من العظا لا تطا طعاما ولا شرابا الا سممته وقيل هي على شكل سام ابرص روى الترمذي عن ابي هريرة ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال تهادوا فان الهدية تذهب وحر الصدور ولا تحقرن جارة لجارتها وحر الصدر غشه ووساوسه
وقيل الحقد والغيظ وقيل العداوة وقيل اشد الغضب وقيل الغل اللاصق بالقلب كما تلتصق الوحرة بالارض
وروى البخاري في كتاب الادب والبيهقي من حديث ابي هريرة باسناد جيد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تهادوا وتحابوا
فانه يضعف الحب ويذهب بغوايل الصدور وفي حديث الملاعنة ان جاءت به احيمر قصيرا مثل الوحرة فقد كذب عليها
وفي الحديث من احب ان يذهب كثيرا من وحر صدره فليصم شهر الصبر وثلاثة ايام من كل شهر

اليعسوب
اسم مشترك يقع على طاير نحو الجرادة له اربعة اجنحة لا يقبض له جناحا ابدا ولا يرى ابدا يمشي وانما يرى ابدا واقفا على
راس عود او طايرا وفي حديث معضد لولا ظما الهواجر ما باليت ان اكون يعسوبا قال ابن الاثير المراد به
هنا فراشة مخضرة تطير في الربيع وقيل هو طاير اعظم من الجرادة ولو قيل انه النحلة لجاز انتهى واليعسوب
اسم فرس للنبي صلى الله عليه وسلم واخرى للزبير وقيل انها احد الافراس التي كانت للمسلمين يوم بدر على الخلاف
فيه واليعسوب يطلق على الغرة المستطيلة في وجه الفرس وعلى دايرة عند مربض الفرس وعلى ضرب من الحجلان
حكاه الدمياطي في كتاب الخيل وفي الحديث صلوا في مرابض الغنم ولا تصلوا في اعطان الابل والمرابض المبارك
يقال ربض الاسد اي برك وقال الجاحظ اليعاسيب هي كبار الذباب انتهى واليعسوب ملك النحل وامرها
الذي لا يتم لها رواح ولا اياب ولا عمل ولا مرعى الا به فهي موتمرة بامره سامعة له مطيعة وله عليها تكلف
وامر ونهي فهي منقادة لامره متبعة لرايه يدبرها كما يدبر الملك امر رعيته حتى انها اذا آوت الى بيوتها وقف
على باب الخلية فلا يدع واحدة تزاحم الاخرى ولا تتقدم عليها في العبور بل تعبر بيوتها واحدة بعد واحدة بغير تزاحم
ولا تواكل كما يفعل الامير اذا انتهى بعسكره الى معبر ضيق يجوزه الا واحد بعد واحد ومن العجب من ذلك ان اميرين
منها لا يجتمعان في بيت ولا يتامران على جند واحد بل اذا اجتمع منها جندان واميران قتلوا احد الاميرين وقطعوه
واتفقوا على الامير الاخر من غير معاداة منهم ولا اذى من بعضهم لبعض بل يصيرون يدا واحدة روى ابن السني
في عمل اليوم والليلة عن ابي امامة الباهلي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان احدكم اذا اراد ان يخرج من
المسجد تداعت جنود ابليس واجتمعت كما تجتمع النحل على يعسوبها فاذا قام احدكم على باب المسجد فليقل اللهم
اني اعوذ بك من ابليس وجنوده فانه اذا قالها لم تضره ومن لفظ اليعسوب قيل للسيد يعسوب قومه وروى
ان عليا رضي الله عنه قال لما راى عبد الرحمن بن عتاب بن اسيد مقتولا يوم الجمل هذا يعسوب قريش وقال

جزعت انفي وشفيت نفسي وكان عبد الرحمن قد قاتل قتالا شديدا وقطعت يده يوميذ وفيها خاتم فاختطفها نسر وطرحها
باليمامة فعرفت بخاتمه فدفنوها ودفنوها وقال ابن قتيبة كان الطاير عقابا وقال الحافظ ابو موسى وغيره القاها
بالمدينة وقال النووي في شرح المهذب القاها بمكة روى مسلم في صحيحه من حديث النواس بن سمعان الطويل ان الدجال تتبعه
كنوز الارض كيعاسيب النحل اي تظهر له وتجتمع عنده كما تجتمع النحل على يعاسيبها ولما مات ابو بكر الصديق قام علي رضي الله عنهما
على باب البيت الذي هو مسجى فيه فقال كنت والله يعسوبا للمومنين وكنت كالجبل لا تحركه العواصف ولا تزيله القواصف مثله
علي باليعسوب من سبقه للاسلام غيره لان اليعسوب يتقدم النحل اذا طارت فيتبعه والعواصف الريح المهلكة في البر والقواصف
الريح المهلكة في البحر قال الله سبحانه ولسليمان الريح عاصفة وقال تعالى ويرسل عليكم قاصفا من الريح فيغرقكم بما كفرتم
وفي كامل ابن عدي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي رضي الله عنه انت يعسوب المومنين والمال يعسوب الكفار وفي رواية
يعسوب الظلمة وفي رواية يعسوب المنافقين اي يلوذ بك المومنون ويلوذ الكفار والظلمة والمنافقون بالمال كما تلوذ النحل
بيعسوبها ومن هاهنا قيل لعلي كرم الله وجهه امير النحل والله اعلم ◦ **بغل في المتولد**
بين حيوانين البغل هو حيوان معروف ويقال له ابن ناهق وهو مركب من الفرس والحمار
ولذا صار له صلابة الحمار وعظم آلات الخيل وكذلك صوته مولد من صهيل الفرس ونهيق الحمار وهو عقيم لا يولد
له وشر الطباع ما تجاذبته الاعراق المتضادة والاخلاق المتباينة والعناصر المتباعدة واذا كان الذكر حمارا
يكون شديد الشبه بالحمار ومن العجب ان كل عضو فرضته منه يكون بين الفرس والحمار وكذلك اخلاقه فليس له ذكا
الفرس ولا بلادة الحمار ويقال ان اول من انتجها قارون وله صبر الحمار وقوة الفرس ويوصف برداة الاخلا[ق]
والتلون لاجل التركيب لكن مع ذلك يوصف بالهداية في كل طريق سلكه مرة واحدة وهو مع ذلك مركب الملوك في
اسفارها ومركب الصعاليك في قضا اوطارها مع احتماله لحمل الاثقال وصبره من عز كلالك روى الامام الحافظ ابن عساكر
في تاريخ دمشق عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال ان البغال كانت تتناسل وكانت اسرع الدواب في نقل
الحطب لنار ابرهيم خليل الرحمن صلى الله عليه وسلم فدعا عليها فقطع الله نسلها وروى ايضا عن اسماعيل بن حماد بن
ابي حنيفة قال كان عندنا طحان رافضي له بغلان فسمى احدهما ابو بكر والاخر عمر فرمحه احدهما فقتله فاخبر
ابو حنيفة بذلك فقال انظروا الذي رمحه فانه الذي سماه عمر فنظروه فكان كذلك وهو حرام الاكل لانه متولد من ماكول
وغير ماكول فغلب جانب التحريم فان تولد بين حمار وحش وفرس حل اذا جفف قلب البغل وبخت وسقي من
تحته امراة لم تحبل ابدا وكذلك وسخ اذنه اذا احتملت به المراة ولطخ به خاصرتها وسرتها او ربطت على حقويها
فعلت ذلك وكذلك يفعل بوله ان شربت المراة منه مقدار اثني عشر درهما ووسخ اذنه اذا استقى انسان منه شي في
فانه يسكر في الحال من وقته ورماده ينفع اذا احتمل وعجن بدهن الآس وجعل على الافرع والموضع الذي لا ينبت شعرا
ينبت

بنت الشعر فيه واذا دفن حافر البغلة السودا او دمها تحت عتبة باب بيت لم يقربه فار وان بخر بيت بحافر بغل هرب
منه الفار وسائر الهوام وزبله اذا شمه المزكوم وتلطخ به ورماه على الطريق فمن تخطاه انتقل الزكام اليه وبرئ
الناقل عليه ودماغه ان سقيت منه امراة حامل شيا جا ولدها مجنونا ونقل ابن زهر عن سقراطيس انه قال
من كان عاشقا واحب ان يزول عشقه فليتمرغ في مراغة بغل ان كان عشقه لذكر وان كان لانثى ففي مراغة
انثى ◦ **السمع** بكسر السين المهملة واسكان الميم وبالعين المهملة في آخره ولد الذيب من الضبع
وهو سبع مركب فيه شدة الضبع وقوتها وجراة الذيب وخفته قال القزويني وغيره وهو كالحية لا يعرف
العلل ولا يموت حتف انفه وهو اسرع عدوا من الريح وقال الجوهري السمع الازل الذيب الارسح وهو
القليل لحم الفخذين وكل ذيب ارسح فان هذه الصفة لازمة له كما يقال للضبع العرجا انتهى ويقال ان وثبته
تزيد على عشرين او ثلاثين ذراعا وهو حرام الاكل والمذهب انه يحرم على المحرم التعرض له ويجب فيه الجزا والله اعلم
العسبار بكسر العين وبالسين المهملة الساكنة والانثى عسبارة وهو ولد الضبعان من الذيبة وجمعه
عسابير وهو حرام الاكل لانه متولد بين ماكول وغير ماكول ◦ **الورشان** بالشين المعجمة قال
القزويني هو طاير متولد بين الفاختة والحمام وقيل هو ساق حر والجمع وراشين كسرحان وسراحين ويجمع ايضا على ورشان
بكسر الواو ككروان جمع للطاير المعروف والورشان ذكر القمري وبعضهم يسميه ورشين وفي ذلك يقول
ابن عنين ملغزا ◦ يا علما الفرض اي اعجوبة في الفرض كشف ◦ خبروني عن اسم النصف منه حرفان والنصف حرف ◦
وكنيته ابو الاخضر وابو عمران وابو نايحه وهو اصناف منه النوبي وهو اسود والحجازي الا انه انجح صوتا منه
ومزاجه بارد رطب بالنسبة الى مزاج الحجازيات وصوته بين اصواتها كصوت العود بين الملاهي والورشان يوصف
بالحنو على اولاده حتى انه ربما قتل نفسه اذا راها في يد القانص وهو في المنام رجل غريب يدل على الاخبار وزعم انه
اخبر نوحا عليه السلام بنقص الما لما كان في السفينة وقال عطا انه يقول لدوا للموت وابنوا للخراب
وهذا لازم العاقبة مجازا قال الشاعر ◦ له ملك ينادي كل يوم لدوا للموت وابنوا للخراب ◦ حكى القشيري
في باب كرامات الاوليا من رسالته ان عتبة الغلام كان يقعد فيقول يا ورشان ان كنت اطوع لله مني
فتعال واقعد على كفي فيجي الورشان ويقعد على كفه ◦ وهو حلال الاكل لانه من الطيبات ◦ وفي المثل لعله
الورشان ياكل التمر المشان بالاضافة ولا تقل الرطب المشان وهو نوع من التمر والمشان ضرب من الرطب

والسبب في ذلك ان قوما استحفظوا عبدالهم رطب نخلهم وكان ياكله فاذا عوتب على سوء الاثر فيه يقول
اكله الورشان فقيل ذلك لمن يظهر شيا والمراد شي اخر، دمه يقطر في العين التي اصابها طرفة او ضربة
فيحلل دمها المجتمع فيها وكذلك يفعل دم الحمام وقال هرمس من داوم على اكل بيضه زاد جماعه
واورثه العشق والله اعلم ٥ الشفنين تقدم ذكره في فصل الطير وكان من حقه ان يكتب هنا والله اعلم

فصل في ذكر الجن

قال القزويني الجن حيوان هوائي يتشكل بشكل مختلف ولا يرى
الا اذا تكاثف وقيل هم مردة الانس وقيل خلقت من نور النار وخلقت الجن من لهبها والشياطين من
دخانها قيل كانوا سكان الارض وفيهم ملك ونبوة ودين وشرع فطغوا فبعث الله ملائكة طردوهم الى
الجزاير واسروا منهم اسروا عزازيل وكان صغيرا فنشا فيهم حتى راس وكان احد خزان الجنة وكان
منه ما كان من عدم السجود لادم عليه السلام فطرده الله وابلسه من رحمته فسمي ابليس ثم اهبط الى الارض
اولاده خمسة ثبر صاحب المصايب يامر بالثبور وشق الجيوب والعور يامر بالزنا ومسوط يامر بالكذب
وداسم يوقع بين الزوجين وزلنبور صاحب الاسواق ٥ **السعلات** جنس الغيلان يقال
استسعلت المراة اذا صارت سعلاة اذا كانت صخابة بذية قال الجاحظ ان عمرو بن يربوع كان متولدا
من السعلات والانسان قال وذكر ان جرهما كان من نتاج الملايكة وبنات ادم قال وكان الملك اذا عصى ربه
في السما اهبط الى الارض في صورة رجل كما صنع بهاروت وماروت فوقع بعض الملايكة على بعض بنات ادم فولدت جرهما
قال ومن هذا الضرب كانت بلقيس ملكة سبا وكذلك ذو القرنين كانت امه ادمية وابوه من الملايكة قال ولذلك
لما سمع عمر بن الخطاب رجلا ينادي يا ذا القرنين قال افرغتم من اسما الانبيا وارتفعتم الى اسما الملايكة انتهى والحق في ذلك ان
الملايكة معصومون من الصغاير والكباير وكذلك الانبيا عليهم السلام كما صرح به القاضي عياض وغيره من الايمة واما ما ذكره
من ان جرهما كان من نتاج الملايكة وبعض بنات ادم وكذلك ذو القرنين وبلقيس فممنوع واستدلاله بقصة هاروت وماروت
فليس بشي فانها لم تثبت على الوجه الذي اراده بل قال ابن عباس هما رجلان ساحران كانا بارض بابل وقال الحسن كانا
علجان يحكمان بين الناس ويعلمان السحر ولم يكونا من الملايكة ويدل عليه قراة ابن عباس والحسن وما انزل على الملكين
بكسر اللام وقد اختلف في نبوة ذي القرنين فقال بعضهم كان نبيا لقوله تعالى قلنا يا ذا القرنين وقال بعضهم كان
ملكا صالحا عادلا ولعله الاصح والقايلون بنبوته قالوا ان الملك الذي كان ياتيه بالوحي اسمه رقاقيل وهو الملك الذي

يطوي الارض يوم القيمة وينقصها فتقع اقدام الخلايق كلهم بالساهرة قاله ابن ابي خيثمة وغيره قال الجاحظ
وزعموا ان التناكح والتلاقح قد يقع بين الجن والانس لقوله تعالى وشاركهم في الاموال والاولاد وهذا ظاهر وذلك ان
الجنية انما تتعرض لصرع رجال الانس الا على جهة العشق في طلب السفاد وكذلك رجال الجن لنسا الانس ولولا
ذلك لعرض للرجال الرجال والنسا للنسا قال تعالى لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان ولو لا ان الجان تفتض الادميات
ويكون ذلك في تركيبهم لما قال الله هذا القول وذكروا ان الواق واق نتاج بين بعض النبات وبعض الحيوانات
انتهى قال السهيلي السعلات ما يترايا للناس بالنهار والغول ما يترايا للناس بالليل وقال القزويني السعلا
نوع من المتشيطنة مغايرة للغول واكثرها توجد في الغياض وهي اذا ظفرت بانسان ترقصه وتلعب به كما يلعب
القط بالفار وربما اصطادها الذيب فاكلها فاذا افترسها ترفع صوتها وتقول ادركوني فان الذيب قد اكلني وربما
تقول من يخلصني ومعي الف دينار ياخذها والقوم يعرفون انه كلام السعلات ولا يخلصها احد فياكلها الذيب انتهى
والله اعلم ٥ **العفريت** القوي المارد من الشياطين والتاء فيه زايدة قال الله تعالى قال عفريت من الجن انا
اتيك به قال وهب بن منبه اسم هذا العفريت كودن وقيل ذكوان وقال ابن عباس هو صخر الجني واختلف في غرض
سليمان عليه السلام في استدعا عرش بلقيس فقال الاكثرون ان سليمان عليه السلام علم انها ان اسلمت تحرم عليه مالها
فاراد ان ياخذ عرشها قبل ان يحرم عليه اخذه باسلامها وقال ابن زيد انما اراد استدعاه ليريها قدرة الله وعظم سلطانه في معجزة
ياتي بها في عرشها وكان عرشها مقدمه من ذهب مفصص بالياقوت الاحمر والزمرد الاخضر ومؤخره من فضة مكلل بانواع الجواهر
وله اربع قوايم قايمة من ياقوت احمر وقايمة من ياقوت اصفر وقايمة من زمرد اخضر وقايمة من در ابيض وصفايحه من ذهب وكانت
قد امرت به فجعل في اخر سبعة ابيات بعضها في بعض في اخر قصر من قصورها على كل بيت باب مغلق عليه قفل وكان عرشها
ثلاثين ذراعا في ثلاثين ذراعا وارتفاعه في الهوا ثلاثون ذراعا قال ابن عباس وكان سليمان عليه السلام مهيبا لا يبتدي بشي
حتى يكون هو الذي يسال عنه فراى ذات يوم رهجا قريبا فقال ما هذا قالوا بلقيس فقال يا ايها الملا ايكم ياتيني بعرشها قبل
ان ياتوني مسلمين قال عفريت من الجن انا اتيك به الاية وكان يجلس في مجلس الحكم من الصباح الى الظهر واني عليه اي على الاتيان به
لقوي على حمله امين لا اختلس منه شيا قال الذي عنده علم من الكتاب الاكثرون على انه اصف بن برخيا وكان صديقا وقيل
اسمه اسطوم وقيل هو جبريل وقيل هو سليمان نفسه والعلم الذي اوتيه هو الاسم الاعظم وفي الكلام حذف تقديره دعا
باسم الله الاعظم وهو يا حي يا قيوم وقيل يا الهنا واله كل شي الها واحدا لا اله الا انت وقيل يا ذا الجلال والاكرام فبعث
الله الملايكة فحملوا سرير بلقيس من تحت الارض حتى انخرقت به بين يدي سليمان وقيل جي به في الهوا وكان بين سليمان

وبين العرش مسيرة شهرين للمجد فلما راه مستقرا عنده جعل يشكر نعمة الله بعبارة فيها تعليم الناس وغرضه الاقتباس
ثم قال نكروا لها عرشها اراد بالتنكير تجربة تمييزها ونظرها وليزيد في الاغراب عليها وروت فرقة ان الجن خشيت من ان
يتزوج بها سليمان فتفشي اليه اسرار الجن لان امها كانت جنية وانها ربما ناز له ولدا فينتقل الملك اليه فلا ينفكون من تسخير
سليمان وولده من بعده فاساءوا الثنا عليها وظلموها ليزهدوه فيها فقالوا انها غير عاقلة ولا مميزة وان رجليها كحافر حمار وانها
شعرا الساقين فجرب عقلها بتنكير العرش واختبر امر رجليها بالصرح لتكشف عن ساقيها وتنكيره العرش بان زيد فيه ونقص
منه وقيل انه جعل مكان الجوهر الاخضر احمر ومكان الاحمر اخضر فلما قيل لها اهكذا عرشك وكانت بلقيس عاقلة حكيمة
فلم تقل نعم خوفا من ان تكذب ولم تقل لا خوفا من التكذيب عليها فقالت كانه هو فعرف سليمان كمال عقلها حيث لم تقر
ولم تنكر والقصة في ذلك شهيرة في كتب التفاسير والقصص ولما ادعنت واسلمت واقرت على نفسها بالظلم روي انه عليه
السلام تزوجها وردها الى ملكها باليمن وكان ياتيها في كل شهر مرة فولدت له غلاما فسماه داود فمات في حياته روى
مالك في الموطا من حديث ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت ليلة اسري بي عفريتا من الجن يطلبني بشعلة
من نار كلما التفت رايته فقال جبريل الا اعلمك كلمات تقولهن فتطفي شعلته ويخر لفيه فقلت بلى فقال قل اعوذ بوجه الله
الكريم وبكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما ينزل من السماء ومن شر ما يعرج فيها ومن شر ما ذرا في الارض ومن
شر ما يخرج منها ومن شر فتن الليل والنهار ومن شر طوارق الليل والنهار الا طارقا يطرق بخير يا رحمن والله اعلم

الغول

بضم الغين المعجمة احد الغيلان وهو جنس من الجن والشياطين وهم سحرتهم قال الجوهري هو من السعالي والجمع اغوال وغيلان
وكل ما اغتال الانسان فاهلكه فهو غول والتغول التلون قال كعب بن زهير بن ابي سلمى

فما تدوم على حال تكون بها كما تلون في اثوابها الغول

ويقال تغولت المراة اذا تلونت ويقال غالته غول اذا وقع في
مهلكه والغضب غول العقل سال رجل ابا عبيدة معمر بن المثنى عن قوله تعالى كانه رؤس الشياطين وانما يقع الوعد
والوعيد بما قد عرف مثله وهذا لم يعرف مثله فاجابه ان الله كلم العرب على قدر كلامهم اما سمعت قول امرئ القيس

ايقتلني والمشرفي مضاجعي ومسنونة زرق كانياب اغوال

ولم يروا الغول ولكنه لما كان امر الغول يهولهم اوعدوا
به قال ابو عبيدة ومن يومئذ عملت كتابي في المجاز وروى الطبراني في الدعوات والبزار برجال ثقات من حديث سهيل بن ابي
صالح عن ابيه عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا تغولت لكم الغيلان فنادوا بالاذان فان الشيطان اذا سمع النداء
ولى وله حصاص ضراط فارشد صلى الله عليه وسلم الى دفع ضررها بذكر الله ورواه النسائي في اخر سننه الكبرى من حديث الحسن
عن جابر بلفظ ان النبي صلى الله عليه وسلم قال عليكم بالدلجة فان الارض تطوى بالليل واذا تغولت لكم الغيلان فبادروا بالاذان

فاذا

قال النووي رحمه الله وكذلك ينبغي ان يوذن اذان الصلاة اذا عرض للانسان شيطان لما روى مسلم عن سهيل
ابن ابي صالح انه قال ارسلني ابي الى بني حارثة ومعي غلام وصاحب لنا فنادى مناد من حائط باسمه فاشرف الذي معي
على الحائط فلم ير شيا فذكرت ذلك لابي فقال لو شعرت انك ترى هذا لم ارسلك ولكن اذا سمعت صوتا فناد
بالصلاة فاني سمعت ابا هريرة يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الشيطان اذا نودي بالصلاة ادبر
وروى مسلم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا عدوى ولا طيرة ولا غول قال جمهور
العلما كانت العرب تزعم ان الغيلان في الفلوات وهي جنس من الشياطين تتراءى للناس وتتغول تغولا اي تتلون تلونا
فتضلهم عن الطريق وتهلكهم فابطل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك وقال اخرون ليس المراد بالحديث نفي وجود
الغول وانما معناه ابطال ما تزعمه العرب من تلون الغول بالصور المختلفة واغتيالها قالوا ومعنى لا غول اي
لا تستطيع ان تضل احدا ويشهد له لا غول ولكن السعالي وهم سحرة الجن كما تقدم روى الترمذي والحاكم عن ابي ايوب
الانصاري رضي الله عنه انه قال كانت لنا سهوة فيها تمر وكانت الغول تجي فتاخذ منه فشكونا ذلك الى النبي صلى
الله عليه وسلم فقال اذهب فاذا رايتها فقل بسم الله اجيبي رسول الله فاخذها فحلفت ان لا تعود فارسلها وجا الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال ما فعل اسيرك البارحة قال حلفت ان لا تعود قال كذبت وهي معاودة للكذب قال
فاخذها مرة اخرى فحلفت ان لا تعود فارسلها وجا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما فعل اسيرك قال
حلفت ان لا تعود فقال كذبت وهي معاودة الكذب فاخذها فقال ما انا بتاركك حتى اذهب بك الى رسول الله
فقالت اني ذاكرة لك شيا اية الكرسي اقراها في بيتك فلا يقربك شيطان ولا غيره فجا الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال ما فعل اسيرك فاخبره فقال صدقت وهي كذوب قال الترمذي هذا حديث حسن غريب وروى
البخاري عن ابي هريرة قال وكلني رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفظ زكاة رمضان وذكر القصة وفيها قلت
يا رسول الله زعم انه يعلمني كلمات ينفعني الله بها فخليت سبيله فقال وما هي قال اذا اويت الى فراشك فاقرا اية
الكرسي فانه لا يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح قال وكانوا احرص شي على الخير فقال
النبي صلى الله عليه وسلم اما انه صدقك وهو كذوب تعلم من تخاطب منذ ثلاث ليال يا ابا هريرة فقال لا قال
ذلك الشيطان قال النووي هذا الحديث متصل فان عثمان بن الهيثم احد شيوخ البخاري الذين يروي عنهم
في صحيحه واما قول ابي عبد الله الحميدي في الجمع بين الصحيحين ان البخاري اخرجه تعليقا فغير مقبول

وان المذهب الصحيح المختار عند العلما الذي عليه المحققون ان قول البخاري وغيره قال فلان محمول على سماعه منه واتصاله اذا لم يكن مدلسا وكان قد لقيه وهذا من ذلك وانما المعلق ما اسقط البخاري فيه شيخه او اكثر بان يقول قال عوف او قال محمد بن سيرين او قال ابو هريرة وروى الحاكم في المستدرك وابن حبان عن ابي بن كعب رضي الله عنه انه كان له جرين تمر وكان يتعاهده فوجده ينقص فحرسه ليلة فاذا هو بمثل الغلام المحتلم قال فسلمت فرد علي السلام فقلت ناولني يدك فناولني فاذا يد كلب وشعر كلب فقلت الجني امر انسي قال بل جني قلت اني اراك ضئيل الخلقة فقال لقد علمت الجن ان ما فيهم رجل اشد مني قلت ما جابك قال انبئنا انك تحب الصدقة فجئنا نصيب من طعامك قلت ما يجيرنا منكم قال تقرا اية الكرسي فانك ان قراتها غدوة اجرت منا حتى تمسي وان قراتها حين تمسي اجرت منا حتى تصبح قال فغدوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال صدق الخبيث وروى الحاكم ايضا عن ابي الاسود الدؤلي قال قلت لمعاذ بن جبل حدثني عن قصة الشيطان حين اخذته فقال جعلني رسول الله صلى الله عليه وسلم على صدقة المسلمين فجعلت التمر في غرفة فوجدت فيه نقصانا فاخبرت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هذا الشيطان ياخذه فدخلت الغرفة واغلقت الباب علي فجاءت ظلمة عظيمة فغشيت الباب ثم تصور في صورة اخرى فدخل من شق الباب فشددت ازاري علي وجعل ياكل من التمر فوثبت اليه فضبطته فالتقت يداي عليه فقلت يا عدو الله فقال خل عني فاني كبير ذو عيال وانا فقير من جن نصيبين وكانت لنا هذه القرية قبل ان يبعث صاحبكم فلما بعث اخرجنا منها فخل عني فلن اعود اليك فخليت عنه وجاء جبريل فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبح ثم نادى مناديه اين معاذ فقمت اليه فقال ما فعل اسيرك يا معاذ فاخبرته فقال اما انه سيعود فعدت فدخلت الغرفة واغلقت الباب فدخل الشيطان من شق الباب فجعل ياكل التمر فصنعت به كما صنعت به في المرة الاولى فقال خل عني فاني لن اعود اليك فقلت يا عدو الله الم تقل انك لا تعود فقال اني لا اعود واية ذلك ان لا يقرا احد منكم خاتمة سورة البقرة فيدخل احد منا بيته تلك الليلة ثم قال صحيح الاسناد وفي مسند الدارمي عن ابن مسعود قال خرج رجل من الانس فلقيه رجل من الجن فقال له هل لك ان تصارعني فان صرعتني علمتك اية اذا قراتها حين تدخل بيتك لم يدخله شيطان فصارعه فصرعه الانسي فقال اني اراك ضئيلا شخيتا كان ذراعيك ذراعا كلب فهكذا انتم معشر الجن كلكم ام انت من بينهم قال اني بينهم لضليع ولكن عاودني الثانية فان صرعتني علمتك فصارعه فصرعه الانسي فقال تقرا اية الكرسي فانها لا تقرا في بيت الا خرج منه الشيطان له خبج كخبج الحمار ثم لا يدخله حتى يصبح فقيل لعبد الله اهو عمر ومن عسى ان يكون الا عمر قال الدارمي قوله ضئيلا اي دقيقا نحيفا والشخيت المهزول والضليع الممتلي الجسم الوافر الاضلاع والخبج الضراط والا عمر بالرفع بدل من محل من ومحله الرفع بالابتدا والذي ذهب اليه المحققون ان الغول شي يخوف به ولا وجود له وكذلك سموا الغول خيتعور وهو كل شي لا يدوم على حالة واحدة ويضمحل كالسراب وكالذي ينزل من الكوى في شدة الحر

قال الشاعر: كل انثى وان بدا لك منها اية الحب حبها خيتعور ويزعم العرب انه اذا انفرد الرجل في الصحراء ظهرت له في خلقة انسان فلا تزال تتبعه حتى يضل عن الطريق فتتمثل له في صور مختلفة فتهلكه روعا واذا ارادت ان تضل انسانا اوقدت له نارا فيقصدها فتفعل به ذلك وخلقتها خلقة انسان ورجلاها رجلا حمار قال القزويني وراى الغول جماعة من الصحابة منهم عمر حين سافر الى الشام قبل الاسلام وضربه بسيفه وذكر عن جابر بن ثابت الفهمي انه لقي الغول وذكر ابياته النونية في ذلك انتهى قال الشيخ كمال الدين رحمه الله كان يستشهد لما ذهب اليه المحققون من ان الغول شي يخوف به ولا وجود له قول الشاعر ۝ الخيتعور والغول والعنقا ثالثة اسما اشيا لم توجد ولم تكن ۝ قالت العرب فلان افتح من الغول ومن زوال النعمة ومن قول بلا فعل والله اعلم ۝

القطرب

قال ابن سيده القطرب الذكر من السعالي وقيل القطارب صغار الجن وقال الامام محمد بن ظفر القطرب حيوان يكون بالصعيد في ارض مصر يظهر للمنفرد من الناس وربما صده عن نفسه اذا كان شجاعا والا تبعه حتى ينكحه فاذا نكحه هلك وهم اذا راوا من ظهر له القطرب قالوا امنكوح او مروع فان قالوا منكوح يئسوا منه وان قال مروع عالجوه قال وقد رايت اهل مصر يلهجون بذكره انتهى والقطرب الفار والذيب الامعط ونوع من الماليخوليا تسميه الاطبا داء القطرب والقطرب طائر يجول الليل كله لا ينام وفي المثل اجول من قطرب واسم من قطرب وبه لقب محمد بن المستنير قطرب النحوي صاحب المثلثة وغيرها وكان من اهل العربية حريصا على الاشتغال والتعلم وكان يبكر الى سيبويه فلا يجده احد من التلامذة فقال له يوما ما انت الا قطرب ليل فبقي عليه هذا اللقب توفي سنة ست ومائتين وفي الحديث لا القين احدكم جيفة ليل قطرب نهار وهذا من كلام ابن مسعود رواه عنه ادم بن ابي اياس العسقلاني في كتاب الثواب موقوفا عليه وقيل مرفوعا ومعناه ان القطرب لا يستريح في النهار والمراد لا يامن احدكم الليل كله كانه جيفة ثم يكون بالنهار كانه القطرب لكثرة جولانه وطوفانه في امر دنياه فاذا امسى كان كالا تعبا فينام ليله كله حتى يصبح كالجيفة لا يتحرك والله اعلم ۝ وهذا ما انتهى اليه الغرض في التقاطه وحسبنا الله وكفى

وصلى الله على سيدنا واله وصحبه اهل المكارم والوفا
وكان الفراغ من تعليقه وجمعه في شهر رجب الفرد سنة ٨٥٦
احسن عاقبتها محمد واله على يد جامعه العبد الفقير الى الله
الملك الوهاب محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن السحاب
الشافعي المصري عفا الله عنه وعن والديه وعن جميع
المسلمين امين
الحمد لله رب
العالمين
تم

حديث اسلام كعب الاحبار رحمه الله تعالى قال الواقدي قال شهر بن حوشب
سمعت كعب الاحبار يقول لما قدم عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى بيت المقدس وصالح اهلها اقام فيها
عشرة ايام فاقبلت نحوه وكنت في قرية من قرى فلسطين وقدمت عليه لاسلم على يده وذلك
ان ابي كان اعلم الناس بما انزل الله على موسى بن عمران وكان لي محبا وعلي مشفقا فعلمني جميع ما يعلم ولم
يكتم عني شيا فلما حضره الموت دعاني اليه وقال يا بني انك تعلم اني ما ادخرت عنك شيا
مما كنت اعلمه الا اني خشيت ان يخرج بعض هولا الكاذبين فتتبعهم وقد جعلت هاتين الورقتين
في هذه الكوة التي ترى فلا تتعرض لها ولا تنظر اليهما الى ان تسمع بخبر نبي يبعث في اخر الزمان اسمه
محمد فان يرد الله بك خيرا فانك تتبعه ثم انه مات بعد وصيته اياي قال كعب فدفنته ولم يكن
شي احب الي من ان ينقضي الماتم حتى انظر ما في الورقتين فلما انقضى الماتم اقبلت الى تلك الكوة
ففتحتها واخرجت الورقتين واذا فيهما مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله خاتم النبيين لا
نبي بعده مولده بمكة ودار هجرته طيبة الطيبة الامينة ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب امته
الحامدون الذين يحمدون الله على كل حال السنتهم رطبة بالتهليل والتكبير وهو منصور على كل من
ناواه من اعدايه اجمعين يغسلون فروجهم ويسترون عوراتهم اناجيلهم في صدورهم ويتراحمون بينهم تراحم
الانبيا بين الامم وهم اول من يدخل الجنة يوم القيامة من الامم قال كعب فلما قرات ذلك قلت في
نفسي وهل علمني ابي شيا هو خير من هذا ثم مكثت بعد وفاة ابي ما شا الله الى ان بلغني ان النبي
صلى الله عليه وسلم ظهر بمكة وامره يظهر مرة بعد اخرى فقلت هو والله لا محالة ثم لم ازل ابحث
عن امره حتى قيل انه قد خرج من مكة ونزل بيثرب ثم لم ازل اتبع اخباره حتى غزا غزواته ونصر
على اعدايه فتجهزت اريد المسير اليه فبلغني انه قد قبض صلى الله عليه وسلم فقلت في نفسي لعله ليس
النبي الذي كنت اطلبه وانتظره حتى رايت في منامي كان ابواب السما قد فتحت والملايكة
تنزل

تنزل زمرا زمرا يقولون قبض رسول الله وانقطع الوحي فرجعت الى دار قومي وجانا
الخبر انه قد قام بعده خليفة من امته اسمه ابو بكر الصديق فقلت اقدم عليه فلم البث ان جاتنا
جيوشه الى الشام ثم جاتنا وفاته ثم قيل انه استخلف عليهم رجلا اسمه عمر بن الخطاب فقلت لا
ادخل في هذا الدين حتى اعلم حقيقته ولم ازل متوقفا حتى قدم عمر بن الخطاب الى بيت المقدس
وصالح اهلها فنظرت الى وفايهم بعهدهم وما صنع الله باعدايهم فعلمت انهم امة النبي الامي
وحدثت نفسي بالدخول في دينهم فوالله اني لنايم ذات ليلة على سطحي فاذا انا برجل من
المسلمين يقرا يا ايها الذين اوتوا الكتاب امنوا بما نزلنا مصدقا لما معكم من قبل ان نطمس
وجوها فنردها على ادبارها او نلعنهم كما لعنا اصحاب السبت وكان امر الله مفعولا
قال كعب فلما سمعت هذه الاية خفت والله ان لا اصبح حتى يحول وجهي فما كان شي احب
الي من الصباح ان يرد فلما اصبحت غدوت من منزلي وسالت عن عمر بن الخطاب فقيل لي
انه في بيت المقدس مقيما فقصدت اليه واذا به قد صلى باصحابه صلاة الفجر فاقبلت اليه
وسلمت عليه فرد علي السلام وقال من انت فقلت انا كعب الاحبار واني جيت اريد الاسلام
والدخول فيه فاني وجدت صفة محمد وامته في الكتب المنزلة وذلك ان اوحى الله تعالى الى موسى
يا موسى اني ما خلقت خلقا اكرم علي من محمد لولاه ما خلقت جنة ولا نارا ولا سما ولا ارضا امته
خير الامم ودينه خير الاديان ابعثه في اخر الزمان امته امة مرحومة وهو نبي الرحمة النبي الامي
التهامي القرشي الرحيم بالمومنين الشديد على الكافرين سريرته مثل علانيته وقوله لا يخالف
فعله القريب والبعيد عنده في الحق سوا اصحابه متواصلون متراحمون فقال عمر حقا ما تقول
يا كعب قال اي والذي يسمع ما اقول ويعلم ما تخفي الصدور فقال عمر الحمد لله الذي اعزنا بالا سلام
واكرمنا وشرفنا ورحمنا برحمته التي وسعت كل شي وهدانا بمحمد صلى الله عليه وسلم فهل لك

يا كعب الان الدخول في ديننا فقال كعب يا امير المومنين اني كتابكم الذي انزل عليكم
دينكم فقال عمر نعم ثم قرا ووصى بها ابرهيم بنيه ويعقوب يا بني ان الله اصطفى لكم الدين فلا
تموتن الا وانتم مسلمون ام كنتم شهدا اذ حضر يعقوب الموت اذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدي
قالوا نعبد الهك واله ابايك اسمعيل واسحق الها واحدا ونحن له مسلمون ثم قرا ما كان
ابرهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين ثم قرا ومن يبتغ
غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الاخرة من الخاسرين ثم قرا اليوم اكملت لكم دينكم واتممت
عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا ثم قرا وما جعل عليكم في الدين من حرج ملة ابيكم
ابرهيم هو سماكم المسلمين من قبل قال كعب فلما سمعت ذلك قلت يا امير المومنين
اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا رسوله ففرح عمر باسلام كعب الاحبار الله صح
ثم قال هل لك ان تسير معي الى المدينة وتزور قبر النبي صلى الله عليه وسلم وتتمتع بزيارته
قال كعب فقلت نعم يا امير المومنين انا افعل ذلك وارتحل عمر الى المدينة واخذ كعبا
معه حتى قدمها فارتجت المدينة يوم قدومه فاول ما بدا بالمسجد وسلم على رسول الله صلى
الله عليه وسلم وعلى ابي بكر رضي الله عنه وصلى ركعات ودعا كعب الاحبار وقال حدث
المسلمين بما رايت في التورية فحدثهم فازداد الناس ايمانا والحمد لله رب العالمين

الحمد لله وحده

مما وجد على تاج الاسكندر مكتوب بالذهب هذه الكلمات وهي ۞ حركات الافلاك ادق
من ان يدوم لاحد نعمه او تبقى عليه نقمه فاذا ولي العاقل ولاية فلتكن همته في ايام [illegible]
وتقليد المنن اعناق الرجال فان الولاية تزول عن قريب ثم ما شكر جزيل او ذم طويل واعلموا ان
الايام صحائف الدهر فقلدها المدح او الذم فارحموا من لم يبق له الاصل او قدم في المروة ولا تبغضهم
له وانقلاب الزمان عليه فان الزمان يجبر كاسيرا ويكسر كاجبر محمد سعد